Alsāī - p.216ff

2271
.509562
.375
.11

2271.509562.375.11
al-Khwansari
Raedat al-jannat

DATE	ISSUED TO
APR 15 '68	J T WERTIME G
APR 24 '68	RENEWED

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
APR 15	MAY 13 '68		
DEC 15	JAN 12 '70		
[illegible]	[illegible]		
JUN 1	JUN 15 71		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		

RETURNED FEB 19 '80

DUE: JUN 15 1985

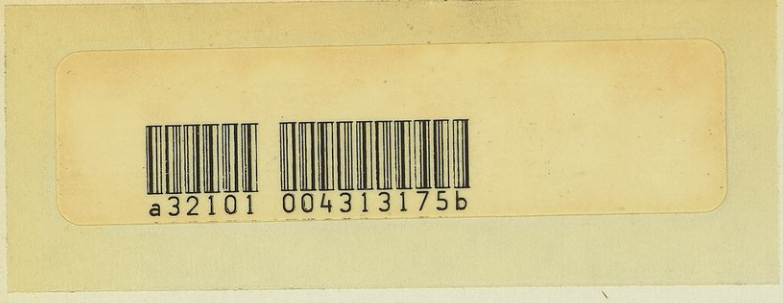
a32101 004313175b

مؤسسة دارالنّشر لنفائس المخطوطات الإسلاميّة . اصفهان . رقم التّسلسل : ١٣

روضات الجنّات

في أحوال العلماء والسادات

١

حقوق الطبع محفوظة
مطبعة « حبل المتين » اصفهان
١٣٨٢ ق - ١٣٤١ ش

al-Khwānsārī, Muḥammad Bāqir

روضات الجنات

في أحوال العلماء والسادات

Rawḍāt al-jannāt

تأليف

العلامة الإمامي آية الله
السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني
«١٢٢٦ - ١٣١٣»

تحقيق وشرح

الشريف الفاضل
السيد محمد علي الروضاتي

ملتزم الطبع والنشر
الشيخ محمد الآخوندي
مؤسس دار الكتب الإسلامية
طهران - بازار سلطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً

تصدير

ربما يدهش النّاظر في هذا الكتاب من كثرة مايرى فيه من التّعاليق والشّروح ، إلّا أنّ عظمة الكتاب وشموخ مقامه وشهرته في الخافقين ـ من جهةٍ ـ وغموض بعض مطالبه واحتياجه إلى البسط والتّفسير ـ من جهةٍ أخرى ـ ثمّ استدراك مافات المؤلّف وإيراد تراجم من نشأ بعده ؛ كلّ ذلك حملني على أن أشرحه شرحاً يكشف غوامضه ، ويفصّل مجملاته ، ويستدرك له ، ويذيّل عليه ؛ بمشيّة الله سبحانه وحسن توفيقه ،

على أنّ كثيراً من مصادر الكتاب ـ لعدم رواج الطباعة والنّشر في زمان المؤلّف ـ كان من النّسخ المخطوطة ، وهو ـ قدّس الله سرّه ـ وإن لم يألُ جهداً في الرّجوع إلى الأصول الصّحيحة ؛ إلّا أنّه اضطرّ عند إعوازها إلى النّقل من غيرها ، فكان عرض الكتاب على الأصول المعتمدة الّتي طبع كثيرٌ منها بعد زمانه واجباً علينا ، وربما وجدنا بعد العرض اختلافاً واضطررنا إلى بيان موضع الإختلاف ، وطال الكلام ،

و يجب أن نقول هلهنا إنّه لم يفتنا من الرجوع إلى الأصول شيءٌ يُعبأ به ، فإنّ جلّ الأصول الّتي كانت عند المؤلّف موجودٌ الآن في خزانة كتبنا ؛ إمّا تلكم النّسخ بأعيانها ، وإمّا النّسخ الأخرى مخطوطة ومطبوعة ، فإنّي بدأت بتحصيل المآخذ لعملي هذا منذ عشرين سنةً قبل هذا الزّمان ، ولمّا زرت العراق ـ في أوائل عام ١٣٦٦ ثمّ في أواسط عام ١٣٧١ ـ حصّلت جملةً صالحةً ممّا كنت أحتاج إليه ، وهذا سوى ماكانت تدّخره خزانةُ كتبنا من القديم ، والحمدلله رب العالمين .

2271
.509562
.375
.11

ومن جملة أسباب التّفصيل أيضاً أنّه هيّأ الله سبحانه لنا العثور على النّسخ المخطوطة الأصليّة من هذا الكتاب ، كما يأتي بيانه . فعند مقابلة النّسخ و تطبيقها عثرنا على مواضع كثيرة لم يهتد إلى قراءتها النّاسخون ، فصحّفوها وحدثت من هذه النّاحية أيضاً أغلاط وسقطات لزم أن ننبّه عليها في تعليقاتنا ، وسنوضح ذلك في كيفيّة نهج التّحقيق .

ومنها أيضاً أنّ المؤلّف ربما اطّلع على ترجمة رجلٍ في كتابٍ نقلها مؤلّفه من كتابٍ آخر ، ولم يصل ذلك الكتاب المنقول عنه إلى يده ـ طاب ثراه ـ ووصل إلينا بفضل الله تعالى ومنّه ، فرأينا بين النّصّين اختلافاً أو تلخيصاً عن الأصل ، فآثرنا ايراد النّصّ برمّته ، تتميماً للفائدة ؛ بل و ربما لم ينقل المؤلّف كلاماً بتمامه و إنّما أورد منه ماكان بصدده ، فألجأنا ذلك أيضاً لذكر النصّ مع المحافظة على نصوص المؤلّف .

فهذه هي البواعث المهمّة الّتي صارت سبباً لإطالة الكلام ، ومع ذلك فقد بقيت مطالب كثيرة أمسكنا عن التّعرّض لها في التّعليقات وأرجأناها إلى مجلّد الإستدراكات المشتمل على مطالب مهمّة ، مثل تفصيل الكلام حول المؤلّفات و المصادر ، ومثل مافات المؤلّف من تراجم المتقدّمين ، وتذييل لأعلام معاصريه والمتأخّرين عنه ، هذا .

وما أُبالي الآن أنّ أحداً يسمّي مجهودي هذا **شرحاً لكتاب روضات الجنّات** ، كما أُعبّر عنه أنا ! بل هذا ما أُباهي به ، وذلك من فضل الله تعالى .

ومع كلّ ذلك : فإذا كان ما أتعبتُ نفسي في تأليفه ، وصرفتُ شطراً من عمري في تحقيقه كتاباً مفيداً للعلماء والباحثين ؛ فذلك منتهى مناي وغاية أملي ، وإن لم يحظَ بالقبول لديهم فأنا أعتزّ بأن قدّمت لهم متناً مصحّحاً ونصّاً محقّقاً لأصل الكتاب ، كما دوّنه المؤلّف ـ رضي الله عنه ـ فقد بلغ في ذلك غاية لا يدانيه سواه ، والحمد لله رب العالمين .

وها نحن الآن نذكر أوّلاً ترجمةً موجزةً للمؤلّف ـ و يُطلب التّفصيل ممّا يأتي ذيل عنوانه في حرف الباء من الكتاب ـ ثمّ نذكر مايجب علينا أن ننبّه عليه ولابدّ للمستفيد من الرّجوع إليه ، فنقول :

☆ ☆ ☆

ترجمة المؤلف

السيّد محمّد باقر بن السيّد زين العابدين بن السيّد أبي القاسم جعفر بن السيّد حسين بن السيّد أبي القاسم جعفر بن السيّد حسين ، الحسينيّ الموسويّ الخوانساريّ الإصفهانيّ . رضوان الله تعالى عليهم .

ويأتي تمام النّسب في تعليقنا على ترجمة المؤلّف في حرف الباءِ ، إن شاء الله .

وأما آباؤه هؤلاءِ : فالسيّد حسين، جدّه الأعلى، كان عالماً فاضلاً زاهداً جليل القدر من معاصري العلاّمتين المجلسيّين « القرن ١١ » ، رأينا بخطّه بعض الكتب .

و السيّد أبو القاسم جعفر الشّهير بـ«مير كبير» ابن السيّد حسين أيضاً من العلماءِ المحقّقين الأجلاّءِ ، تلمذ للعلاّمة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ « المتوفى ١١١٠ » ولغيره من المشاهير ، في إصفهان ، ولمّا أن حدثتْ بها فتنة الأفاغنة خرج إلى قصبة خوانسار وأقام بها مشتغلاً بترويج الدّين ودفع شبه المعاندين ، وصارت ببركة وجوده القصبة وما حولها حافلةً بالعلماءِ والأتقياءِ . صنّف بها ـ في عام ١١٤١ ـ كتابه الكبير « مناهج المعارف » في أصول العقائد ، بالفارسيّة ، وانتفع النّاس به ، ولمّا أن رأيناه كتاباً نافعاً فريداً في بابه اهتممنا بتحقيقه ونشره في هذا العام ، وسيتمّ طبعه بعون الله تعالى . وله تآليف أخرى ، كلّها حسنةٌ نافعة . و بالجملة ، كان هذا السّيّد الجليل في زمانه مرجعاً للمسلمين : يدرّس ويصنّف ويفتي ويقيم الجمعة والجماعة ويعظ النّاس ويقوم بأعباءِ العلم والدّين كما ينبغي ويليق ، واستمرّ على هذه الأحوال إلى أن توفي في ١١٥٨، ودفن في مزاره المعروف بقرية قودجان ؛ قرب خوانسار، وكان مولده باصفهان في ١٠٩٠ ، توجد بخطه ـ رض ـ لدينا كتب ورسائل وتوقيعات ، وكان خطه جميلاً .

وابنه السيّد حسين بن أبي القاسم ، كان من أعلام المجتهدين ، فقيهاً محقّقاً بارعاً جامعاً للعلوم ، له آثارٌ هامّةٌ في الفقه وغيره من العلوم تدلُّ على علوّ مقامه ودقّة نظره وبلوغه إلى أقصى درجات الفقاهة والإجتهاد ، ناهيك به تخرّج المحقّق الميرزا أبي القاسم القمّي ـ صاحب كتاب « القوانين » عليه ، وروايةُ السيّد محمّدمهدي الطباطبائي بحر العلوم وغيره من الأعاظم عنه ـ قدّس الله أسرارهم ـ . كان هو أيضاً مقيماً في بلدة خوانسار، توفي بها في عام ١١٩١ ، ودفن في مزاره المعروف ، يتبرّك به النّاس ويزورونه كلّ حين. وخطّه كان حسناً جميلاً ، عندنا بخطه طائفةٌ من الكتب والرّسائل .

وولده السيّد أبو القاسم جعفر بن السيّد حسين ، من العلماء الكاملين والفضلاء المحقّقين ، اشتغل عند علماء عصره حتّى برع وفاق ، واستجاز سيّدنا الطباطبائيّ بحر العلوم ، فأجازه بإجازةٍ موجودة عندنا بخطّ المجيز على ظهر نسخةٍ من « شرح الوافية » في أصول الفقه ، والكتاب بخطّ المجاز . توفي في خوانسار عام ١٢٤٠ ودفن بها قريباً من والده ، طاب ثراهما .

وابنه السيّد زين العابدين بن جعفر، كان من زهّاد العلماء والمجتهدين ، صاحب عبادة وتقوى وخشوع ، وله إلمامٌ بعلوم الدّين ، صنّف وألّف واستنسخ بعض الكتب ودرّس وأجاز واستجاز ، له أولادٌ أجلّاء فقهاء مجتهدون من أعلام الإسلام ، ذكرناهم بأسمائهم وتواريخهم وأسماءِ أعقابهم وذراريهم في مشجّرنا المطبوع عام ١٣٦٧ وفي كتبنا الأخرى . برع منهم ولده الأكبر العالم الفاضل الجليل السيّد محمّد جواد ، والعالم المتتبّع المتبحّر السيّد محمّد الآتي ذكره ، وسيّدنا المؤلّف ، والمرجع الدينيُّ المجتهد الكبير الشّهير سيدنا السيّد محمّد هاشم ، والعالم المجتهد السيّد محمّد صادق، وغيرهم. وإلى الأربعة المذكورين أخيراً ينتهي نسبنا من جهة الآباء وبعض أمّهات الآباء ، والحمد لله ربّ العالمين .

انتقل العلّامة السيّد زين العابدين من خوانسار إلى إصفهان ، وبقي فيها نحو ثلاثين سنة ، قائماً بوظائفه الجليلة، إلى أن توفي بها عام ١٢٧٥ ودفن في تخت فولاد ، ومزاره معروف، يزوره ويتبرّك به الخاصُّ والعامُّ ، وعندنا بعض خطوطه وآثاره المباركة . رحمه الله .

وأمّا السّيّد المؤلّف فهو علمٌ من أعلام الدّين وأكابر المجتهدين، قال في ترجمة نفسه في حرف الباء (رقم ١٤٥) : [ولدتُ - كما وجدتُ تاريخ الولادة بخطّ جدّي الأمجد الأطهر - ضحوة نهار الإثنين الثّاني والعشرين من صفر المظفّر سنة ١٢٢٦ في قصبة خوانسار] ، وذكر هناك أنّه لمّا توفي جدّه في أواسط شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٠ كان والده بإصفهان ، لكونه متأهّلاً فيها في ذلك الزّمان ، فقام هناك والده بإقامة مجلس العزاء ، ثمّ رجع إلى مسقط رأسه - الخوانسار - وأقام فيه مدّةً ، ثمّ استقرّ رأيه على ترك التّوطن بها بالكلّيّة ، فهاجر عنها في جماعةٍ من أولاده وقطن إصفهان .

قال : [فبقينا فيه تحت ظلاله وفي حجر تربيته وبرّ نواله مشتغلين بحسب الوسع والتّوفيق والتّكليف ، بالتّحصيل والتّكميل والتّصنيف والتّأليف . وقد تطفّلتُ في خلال تلك الأحوال على عالي مجالس جماعةٍ من أرباب الكمال وأصحاب الفضائل والإفضال ، منهم : العلم العالم العلاّمة الشيخ محمّد تقي - يعني به صاحب « هداية المسترشدين » الآتي ترجمته (رقم ١٤٨) - ... ، ومنهم : السّيّد السّند ... الأمير سيّد محمّد بن السّيّد عبدالصّمد - وهو السّيّد الشّاهشاهانيّ صاحب التّأليفات الكثيرة المذكورة هناك في ترجمة المؤلّف - ... ، و منهم : النّيّران الأعظمان و الشّيخان المتقدّمان - يعني بهما العلاّمتين الجليلين السّيّد محمّد باقر الشّفتيّ (رقم ١٤٤) والحاجّ محمّد إبرهيم الكرباسيّ الإصفهاني (رقم ٦) - ...] .

ثمّ ذكر جماعةً من مشايخ إجازته وجملةً من مؤلّفاته ، وختم التّرجمة بعد عدّها بقوله : [... إلى غير ذلك من المراثي والأشعار بالعربيّة والفارسيّة والخطب السّنيّة والمكاتيب . . . إلى علماء الإسلام . . .] .

والّذي تبيّن لنا من التّأمّل في مطالب هذه التّرجمة أنّ تاريخ اشتغاله بتحريرها أواخر عام ١٢٧٠ ، لما نذكره هناك في التّعليقة ، إنشاءالله . وذلك بعد ما مضى من عمره أربع و أربعون سنةً ، و قبلَ وفاته بثلث و أربعين ، وقبل وفاة والده بخمس سنين ، هذا .

ولمّا ظهر نبوغه في عنفوان شبابه ـ وكشف عن ذلك ما ألّفه من الكتب والرّسائل الفقهيّة وغيرها ـ أجازه علماء زمانه وقرّظ آثاره فضلاءُ أوانه ، فممّن كتب له الإجازة :

«١» العلاّمة الكبير السّيّد إبرهيم القزويني ، ذكرنا في ترجمته (رقم ٧ ص ٩٢ من هذا المجلّد) أنّ تاريخ إجازته شهر محرّم ١٢٥٤ ، أجازه في كربلاء ، حيث إنّ المؤلّف زار العراق في ١٢٥٣ وبقي إلى ١٢٥٤ .

«٢» والده العلاّمة ، وتاريخها ١٢٥٥ ، حين مضى من عمر المُجاز تسعٌ وعشرون سنة.

«٣» السّيّد العالم الفاضل جامع المعقول والمنقول المجتهد في الفروع والأُصول السّيّد حسن بن السّيّد علي الشّهير بالمدرّس الإصفهاني (الآتي ترجمته رقم ٢٠٨) ، أجازه في جُمادى الأُولى ١٢٧٠ ، وصرّح فيها ببلوغه درجة الإجتهاد المطلق . عندنا أصل هذه الإجازة بخط المجيز، رحمه الله تعالى .

إلى جماعةٍ آخرين من أعلام علماءِ الإماميّة وأجلاّئهم .

وأمّا الرّاوون عنه والمستفيدون منه فهم جماعةٌ كثيرةٌ ، نذكرهم في ذيل ترجمته في حرف الباء ، إنشاء الله .

وبالجملة ، فقد كان المؤلّف ـ طاب ثراه ـ آيةً في الفهم والذّكاء والدّقة وحسن التّقرير والتّحرير، ثُنّيتْ له الوسادة ، وتمتّع بمكانةٍ سامية ، خصوصاً بعد وفاة والده الجليل . فاشتغل بما أهمّه من تكميل مراتب العلم والعمل وترويج الدّين ، فدرّس وألّف واجتهد وأفتى وأقام الجماعة في مسجده المعروف باسمه ، وحصلتْ له عظمةٌ في أعيُن الملوك والأُمراء ، مع نفوذ الكلمة وقبول القول ، مُهاباً معظّماً مجلّلاً عند الكلّ ، شيخ علماءِ الإماميّة في زمانه ، مُسند عصره ورُحلة أوانه .

أنجب سبعة أولاد ، صار كلّ واحدٍ منهم قُدوةً بعده يُهتدى بهم ، وقد ذكرناهم في كتابنا « حياة الإمام الأميرزا السّيّد حسن الشّهير بآية الله چهارسوقي » المطبوع عام ١٣٧٢ ، وفي الجزء الثّالث من كتابنا الآخر « جامع الأنساب » ، أوردناهناك تراجمهم وتراجمَ أعلام هذه الأُسرة من القديم إلى الآن مستوفاةً ، وسوف نذكرهم أيضاً

في ذيل ترجمة السيّد المؤلّف ، طاب ثراه .

وحاصل الكلام أنّ المؤلّف كان عالماً جامعاً محقّقاً ، صاحب فقاهةٍ واجتهاد ، وورعٍ وسداد ، له مؤلّفات في سائر العلوم والفنون ، فقهاً ، وأُصولاً ، وحديثاً ، وكلاماً وحكمةً ، وتاريخاً ، ورجالاً ، وقصصاً ، ومواعظ ، نثراً ونظماً . ونظمه رائقٌ جيّدٌ بالعربيّة والفارسيّة ، طبع منها منظومته الكلاميّة « قرّة العين وسرور النّشأتين » بالفارسيّة ، وغيرها ؛ وبالجملة ، كان كما قال الشّاعر :

وكان من العلوم بحيث يُقضى ... له في كلّ فنٍّ بالجميع

توفي - قدّس الله سرّه - في السّاعة الثّامنة من ليلة الإثنين الثّامن من شهر جُمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بعد الألف ، في بلدة إصفهان ، ودفن في مزاره المشهور باسمه الآن من مزارات « تخت فولاد » ، يُزار ويُتبرّك به ويُقضى عنده الحوائج ، وهذا الكتاب الّذي بين يديك من فوائد الدّعاء عند تربته المقدّسة .

وممّا قيل في تاريخ وفاته :

« تعطّل العِلمُ من فقدان باقره »

١٣١٣

رحمة الله تعالى عليه وعلى آبائه وعشيرته وعلى جميع العلماء الرّاشدين .

وينبغي هنا أن ننبّه على خطأ مؤلّف « إيضاح المكنون ١:٣٣ » ومن تبعه ، مثل مؤلّف « الأعلام ٦: ٢٧٣ » عند ذكرهما المؤلّف - طاب ثراه - فقد نسباه إلى « هزار جريب » الّذي هو من نواحي مازندران !

قال في الايضاح : [« أحسن العطيّة في شرح الألفيّة » في فروع الشّيعة . لمحمّد باقر بن زين العابدين بن محمّد باقر الهزار جريبي الخوانساري الشيعي الإمامي . مؤلّف روضات الجنّات] .

وقال في الأعلام : [محمّد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزارجريبي

الخوانساري الإصفهاني . مورّخٌ ، أديبٌ ، من مجتهدي الإماميّين...] .

والصّواب أنّ السّيّد المؤلّف ولد ونشأ ـ كآبائه ـ في خوانسار ثمّ سكن إصفهان ، وأين هما من هزارجريب ومازندران !

ومنشأ الخطأ ـ على ما نظنّه ـ هو أنّ مؤلّف « ايضاح المكنون » نظر في ترجمة « آقا محمّد علي بن محمّد باقر الهزارجريبي المازندراني » في الرّوضات (رقم ٦١٨) ، فرأى في أثناء التّرجمة هذا الكلام : [وكان والد والدي ـ قدّس الله سرّهما ـ وهو الآقا محمّد باقر الهزارجريبي أصلاً... إلخ] ، فظنّ أنّ قائله مؤلّف الرّوضات ، مع أنّ قائله رجلٌ من أولاد صاحب التّرجمة ، وهو الشّيخ محمّد حسين بن آقا محمّد علي بن محمّد باقر الهزارجريبيّ ـ كما يأتي بيانه في تعليقاتنا إن شاء الله ـ حيث ذكر ذلك في رسالةٍ ألّفها في ترجمة والده ، وهذا مصرّحٌ به في كلام المؤلّف ولا إخفاء فيه حتّى يشتبه الأمر على صاحب الايضاح و غيره ، على أنّ المؤلّف ذكر نسبه في ترجمته في كتابه هذا ؛ إلّا أنّ جلّ المورّخين من علماء أهل السّنّة قديماً وحديثاً لقلّة إحاطتهم بتراجم رجال الشّيعة ـ أو لبعد الدّيار وتباعد الأقطار ! ـ يقعون دائماً في أمثال هذه الإشتباهات ، والله العاصم . هذا .

ومن الأخطاء الفاحشة ما في كتاب « المنجد في الأدب والعلوم : ١٨٢ » حيث ذكر المؤلّف بهذا العنوان التّالي : [خوانساري (الحاجي أميرزا !) ...] ، مع أنّ « الحاجي أميرزا » لا يمكن أن يكون اسم شخص . ثمّ ذكر أنّه عاش على أيّام محمّد شاه ، مع أنّه عاش على أيّامه وأيّام ولده ناصر الدّين شاه . ثمّ ذكر أنّ كتاب الرّوضات « فيه تراجم أعلام الشّيعة » ، مع أنّ فيه تراجم أعلام الإسلام من الشّيعة وأهل السّنّة ، و وقع له الخطأ الأخير في (ص ٤٨١ ـ ٤٨٢) أيضاً ، فراجع .

* * *

مطالبُ مهمةٌ حول الكتاب

١ ـ إنّ المؤلّف ـ طاب ثراه ـ كان مشغولاً بتأليف كتابه و الجرحِ والتّعديل فيه مدّةً لاتقلُّ عن الخمسين عاماً ، وفي طول هذه المدّة كم من قاعدةٍ قرّرها في خلال بعض التّراجم ليتبعها في كتابه الكبير هـذا ، ولـكن تعثر على خلافها أحياناً ، فتراه يلتزم بقاعدةٍ في ترجمةٍ ثمّ يخالفها في أُخرى ، ذاهلاً عن التزامه بها سابقاً ، ولم يكن ذلك منه إلّا لطول زمن التّأليف .

فهو في ترجمة المولى محمّد إسمعيل بن محمّد حسين الخاجوئي (رقم٣٢ص٣٠٥) ـ مثلاً ـ يعتذرعن عدم ايراده تفصيلَ مقامات الرّجل و كراماته بقوله: « حذراً عن الإطناب المُمِلّ المُخِلّ بوضع هذه العجالة » ، **مع** أنّه في ترجمة المولى محمّد أمين الأسترآبادي ـ الّتي عقدها بعد ترجمـة الخاجوئي ، بلافاصلة ـ يبحث عن آراءِ الرّجل في الإجتهاد وغيره ، وينقل من كلماته وكلمات غيره حول البحث مالادخلَ له بترجمة الرّجل أصلاً ، سوى إفادتها بأنّه « أخباريٌّ صُلبٌ » ! .

فهذه المباينة و المخالفة في التّرتيب إنّمـا هي لأجل أنّه حرّر ترجمة الأمين ـ هذه التّرجمة الموجودة ـ بعد ما مضى من تحرير ترجمة الخاجوئي مدّةٌ ما أظنّها أقلَّ من ثلاثين سنة ! وإلّا فما أعرض عنه في ترجمة الخاجوئيِّ كان أولى بالذّكر في كتابه ممّا أورده في ترجمة الأمين .

وهكذا تراه في تراجم آخرين ، يأتي بمطالب كثيرةٍ لادخل لها بموضوع الكتاب ، وغالب هذه المطالب ممّا عثر عليها المؤلّف بعد ماحرّر التّراجم وجاوز عن محلّها ، فاستحسن اشتمالَ التّراجم عليها أيضاً . والدّليل على ذلك مانجده بخطه في حواشي النّسخ المخطوطة من إلحاق تلكم المطالب بالأصل .

وحيث إنّ المؤلّف ـ رحمه الله ـ كان من العلماءِ المجتهدين والفقهاءِ البارعين ، ذاخُبرةٍ واطلاع ، وإحاطةٍ كاملةٍ بكلّ مايفيد في كتابه من المطالب العالية الغالية:

تاريخاً ورجالاً وفقهاً وحديثاً وكلاماً وأدباً ، إلى غيرها ؛ فلذلك أحبّ أن يكون كتابه مشتملاً على كلّ ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ، فصار - لعلّة احتوائه على هذه المطالب المتفرّقة أيضاً - بُغية للرّاغبين ، و أسوة للعلماء والباحثين ، لا يمضي عنه يوم إلّا ازداد شهرة ، واستطار صيتاً في شرق العالم وغربها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ..

ومن جملة القواعد المقرّرة الّتي خالفها في بعض المواضع أنّه التزم بذكر تراجم فقهاء الأصحاب - الشّيعة الإماميّة - خاصّة في القسم الأوّل ، وتراجم من سواهم في القسم الثّاني، فربما تراه لا يراعي هذا القانون لدواعٍ اقتضت ذلك .

إلى غير ذلك ممّا يعثر عليه المتتبّع في الكتاب .

٢ - ربّما ينقل المؤلّف عن كتاب ، و نحن لمّا نرجع إلى المصدر نرى أنّه لخّص الكلام وضرب عن نقل بعض المطالب ، وربّما ينقل عن كتاب ، وبعد المراجعة يظهر لنا أنّه سقط من العبارة شيء قد يُخلّ بالمعنى . وهذا السّقط إمّا من مسامحة كاتب نسخة ذلك الكتاب ، أو من قلم المؤلّف - طاب ثراه - أو من اشتباه كاتب نسخة - أو نسخ - من الرّوضات .

وعلى كلّ : فإن كان التّلخيص - أو المقدار السّاقط - غير مخلّ بالمقصود ، وضعنا في المتن عدّة نقط مكان التّلخيص والسّقط . و أمّا إن كان مخلاً - أو سقط سهواً - فنوضحه في التّعليقة ، وأمّا إذا كان السّقط لعلّة مسامحة كاتب نسخة الرّوضات فنصحّحها جزماً ، هذا .

٣ - إنّ المؤلّف ربّما يتعرّض لعقائد من ذكر ترجمته و يُزيّفها . و ذلك لأنّه عالم فقيه أصولي متكلّم مجتهد إمامي إثنا عشري ، مستقيم الطريقة ، سليم الجنبة ، قوي الحجّة ؛ يقول ويُفتي ويعمل بما أدّى إليه اجتهاده بالكتاب والسّنّة ؛ فتراه يبحث عن عقائد الإمام الأشعري ، والإمام الشّافعي ، والإمام أحمد والإمام الغزّالي ، و غيرهم من الأئمّة في تراجمهم و ربما يردّ عليهم في مذاهبهم ، مع رعاية جانب الأمانة

في نقل كلماتهم وعقائدهم، ولكنّه - بما أنّه مجتهدٌ خبيرٌ - عالمٌ بسنن البحث والجدل، يتكلّم بالدّليل والبرهان، لا بطريق السّفسطة والتّمويه والعدوان.

ويبحث أيضاً عن عقائد المتصوّفة كثيراً ويتعرّض لمقالتهم ويذمّ من انتحل إلى التّصوّف والعرفان في حين أنّه ليس من أهلهما. وأمّا هو نفسه - رحمه الله تعالى - فعالمٌ يسلك سبيل الإخلاص في القول والعمل، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

وهذا نهجه في البحث.

وبالجملة، فما كان من هذا القبيل، أعني من قبيل التّعرّض للعقائد والمذاهب وتزييفها وذمّها فنحن لا نتعرّض لها في تعليقاتنا، ونتركها - في الأكثر - على حالها، إلاّ إذا كان محتاجاً إلى توضيح، أو إلى تعيين مصدر. فإنّ الكتاب كتاب تاريخ و تراجم، وآثرنا أن نسلك فيه سبيلاً يرضي النّاظر فيه مهما كانت عقيدته ونحلته.

٤ - إنّ أصل كتاب «روضات الجنّات» يشتمل على تراجم الأعلام من علماء الإسلام، مرتباً بالحروف، منقسماً كلّ حرف على قسمين (كما يأتي في ص١٦)، فالقسم الأوّل لفقهاء الشّيعة فقط، والقسم الثّاني لغير الفقهاء من الشّيعة و لغير رجالهم. ثمّ إنّه رتّب كلّ قسم أيضاً بالحروف في أوائل أسماء الرّجال خاصّةً - دون أسماء الآباء -. فإبرهيم مثلاً مقدّمٌ على أحمد، وهو على إسحق، وهكذا ...

ثمّ راعى بعد ملاحظة التّرتيب في أسماء كلّ قسم طبقةَ أصحاب التّراجم. فقدّم ترجمة إبرهيم بن محمّد بن سعيد الثّقفيّ (رقم ١) على إبرهيم بن عليّ بن الحسن الكفعميّ (رقم٢)، لأنّ الأوّل من رجال القرن الثّالث والثّاني من رجال القرن التّاسع، ثمّ بعدهما إبرهيم بن سليمان القطيفيّ (رقم٣) متأخّرٌ عنهما لأنّه من رجال القرن العاشر.

ولكنّه ربّما خالفَ هذا التّرتيب - قليلاً -، فتراه يقدّم ترجمةَ الشّيخ أحمد بن إسمعيل الجزائريّ (رقم ٢٠) على ترجمة الشّيخ أحمد بن محمّد البحراني (رقم ٢١)،

مع أنّه يصرّح (في ص ٢١٠) بأنّ الأوّل توفي حدود ١١٥٠ ، و (في ص ٢١٤) بأنّ الثّاني توفي في ١١٠٢ ، وهذا يقتضي أن يقدّمه على الأوّل في الذّكر . إلّا أن يقال أنّ كليهما من رجال القرن الثّاني عشر ، ولكن يوجد نظائره في تراجم أخرى أيضاً .

٥ ـ قسّم المؤلّف كتابه إلى أربع مجلّدات ،

فالأولى : تشمل المقدّمة وحرف الهمزة إلى آخر الجيم . تاريخ ختمها : ١٥ المحرّم ١٢٧١ ، ولابدّ أن يكون هذا تاريخاً لتجديد النّظر في الكتاب ، لما يأتي من أنّ تاريخ المجلّدة الثّانية: ١٢٦٣ .

و الثّانية : تشمل حرف الحاء المهملة إلى آخر الظّاء المعجمة . تاريخها : ١٤ شهر شعبان ١٢٦٣ .

والثّالثة : تشمل حرف العين المهملة إلى آخر الكاف واللّام . تاريخها: ٢٢ جمادى الأولى ١٢٨٤ .

والرّابعة : تشمل حرف الميم إلى آخر الياء . ختمها في ٢ ذي الحجّة ١٢٨٦ .

و أمّا نحن فلم نتبع هذا التّقسيم ، بل قسّمنا كلّ مجلّدة من الأصل بإضافة ما يتعلّق بها من الشّرح إلى أجزاء معتدلة لئلّا يكبر حجمها ويثقل حملها . فهذا الجزء الأوّل من نسختنا قد اشتمل على القسم الأوّل من حرف الألف ، وإذا كانت الحال على هذا المنوال فسوف يتمّ عملنا في عشرين جزءً أو أكثر ، ومن الله التّوفيق .

* * *

نسخ الكتاب

١ـ نسخة « سد » : هي المسوّدة الأصليّة بخط المؤلّف . ضاع من هذه النّسخة مقدارٌ كثيرٌ ، والموجود أوراقٌ من الأجزاءِ الأربعة . انظر صورة الصّفحة الثّانية منها « اللّوح . رقم ١ » . « مخطوطة الخزانة » .

٢ ـ نسخة « مج » : مشتملة على المجلّدين الأوّل والثّاني من أصل الكتاب فقط . وهي أيضاً بخطّ المؤلّف ، سوى القسم الأوّل من حرف الألف . فهذا القسم بخطّ أخيه الأكبر منه العالم الفاضل المتتبّع السّيّد محمّد بن زين العابدين ـ رحمهما الله ـ والقسم المذكور أيضاً يشتمل على خطوط المؤلّف و تصحيحاته و إضافاته الكثيرة في الحواشي . انظر صورة الصّفحة الأولى منها ، وهي بخطّ السّيّد محمّد ، « اللّوح . رقم ٢ ». « مخطوطة الخزانة » .

و هاتان النّسختان النّفيستان الأصليّتان كانتا سابقاً في ملك عمّنا السّيّد العالم الفاضل الكامل الفقيه المتتبّع المحقّق السّيّد مجتبى ولد المؤلّف ـ طاب ثراه ـ ، وهو اليوم سيّد طائفته وقعدد أسرته ، حفظه الله تعالى وأبقاه ، وألبسه لباس الصّحّة والعافية .

٣ ـ نسخة « غف » : مجلّدان ، كلّ واحدٍ منهما يشمل جزئين من الكتاب . كاتبها محمّد تقيّ بن محمّد حسن الخوانساريّ . فرغ من كتابة المجلّد الأوّل في ٢٢ شهر شعبان ١٢٨٣ . و هي نسخةٌ مصحّحةٌ ممتازةٌ ، عني بتصحيحها المؤلّف نفسه ، وفرغ من تصحيح المجلّد الأوّل في منتصف شوّال ١٣٠٠ .

هذه النّسخة من مخطوطات خزانة كتب السّيّد السّند العالم الفاضل الفقيه الحجّة السّيّد أبو الحسن ابن العالم الفاضل الكامل السّيّد عبد الغفّار الحسيني التّستري سركانيّ الإصفهانيّ ، سلّمه الله . ولوالده الجليل حقٌّ عظيمٌ على كلّ من يستفيد من الرّوضات ،

فقد صرّح المؤلّف في ختام المجلّد الرّابع بأنّ هـذا السّيّد الجليل لم يألُ جهداً في تهيئة أسباب إكمال الكتاب ولم يزل يشوّقه في إتمـامه لما كان قد بقي من مجلّداته في عهدة المماطلة والتّعويق .

والحاصل أنّ المؤلّف جازى إحسانَ السّيّد بالإحسان ، واشتغل معه بتصحيح نسخته المذكورة ومعارضتها بالمسوّدات والأُصول ، كما ذكر ذلك في خواتيم الأجزاء الأربعة ، و يأتي تفصيل ما يختصّ به كلّ جزءٍ من الأجزاءِ في المجلّدات الآتية والاستدراكات ، إنشاء الله .

انظر صورة الصّفحة الأُولى من مجلّدها الأوّل « اللّوح . رقم ٣ » .

٤ ـ نسخة « جا » ، ثلاث مجلّدات يشمل الأجزاءَ الأربعة :

فالمجلّد الأوّل يشمل الجزء الأوّل من الكتاب ، والثّاني يشمل الثّاني. والثّالث الثّالثَ والرّابع .

أمّا الأوّلان فهمـا بخطّ بعض النّاسخين ، استنسخا من نسخة « جا » ثمّ عني بتصحيحهما أيضاً المؤلّف ، طاب ثراه ، بل فيهما أوراق كثيرةٌ كتبها بخطّه ، لما كان يجدّد بعض التّراجم أحياناً .

وأمّا الأخير المشتمل على الجزئين الثّالث والرّابع من الكتاب فهو بتمامه بخطّ المؤلّف ، بل هو مع سابقيه المبيّضات المنقّحة الأخيرة الّتي كان يعتمد عليها دائماً .

و هذه المجلّدات الثّلاث من مخطوطات خزانة جامعة طهران (١) ، وفي خزانة كتبنا مصوّرةٌ كاملةٌ من مجموعها . انظر صورة الصّفحة الأُولى من مجلّدها الأوّل « اللّوح . رقم ٤ » .

٥ ـ نسخة « ضو » : أربع مجلّدات تامّة تشمل الأجزاءَ الأربعة من الكتاب . كتبها بعض النّاسخين . ممتازةٌ مصحّحةٌ بتصحيح المؤلّف وابنه السّيّد العالم الفاضل

(١) كتابخانهٔ مركزی دانشگاه تهران .

الكامل الفقيه الزّاهد السّيّد أحمد ، طاب ثراهما ، وهذه المجلّدات من مخطوطات الخزانة المقدّسة الرّضويّة بمشهد خراسان ـ على مشرّفه السّلام ـ مصوّرتها أيضاً في الخزانة وانظر صورة الصّفحة الأُولى من مجلّدها الأوّل « اللّوح . رقم ٥ » .

٦ـ نسخة « قص » : عدّة أوراق من المجلّد الأوّل فقط ، بخطّ بعض النّاسخين ، نظر في مواضع منها المؤلّف ، لكنّها ليست بشيءٍ ، ولذا لم نعتمد عليها إلّا أحياناً

٧ ـ نسخة «طل» : الطبعة الأُولى للكتاب . طبع أجزاؤه الأربعة ـ لأوّل مرّةٍ ـ في مجلّدٍ واحدٍ في طهران عام ١٣٠٦ـ١٣٠٧ ، بقطع كبير ، في ٧٨٠ صفحة ، بالخطّ النّسخي الجيّد جدّاً على الحجر ، و تعليقات المؤلّف على الكتاب أيضاً في حواشي النّسخة بالخطّ الفارسي ، وعناوين الأسماء بالخطّ الجلي ، قام بمعارضة هذه النّسخة ـ قبل أن يطبع ـ على بعض الأُصول جمعٌ من عشيرة المؤلّف ، منهم جدّنا العالم الفاضل الفقيه الحجّة السّيّد جلال الدّين ابن الفقيه الحجّة السّيّد محمّد مسيح ابن المؤلّف ـ قدّس الله أسرارهم ـ ، يوجد خطه في مواضع كثيرةٍ من النّسخة المذكورة .

٨ ـ نسخة « طث » . الطبعة الثّانية للكتاب ، الأجزاءُ الأربعة في مجلّدٍ واحدٍ ، بالقطع الكبير ، في ٧٤٨ صحيفة ، طبع على الحجر بطهران .

كلّفني في عام ١٣٦٥ رجلٌ من تجّار الكتب بتصحيح نسختها الّتي كان استنسخها للطبع في حياة والدي ـ طاب مثواه ـ من نسخةٍ مصحّحةٍ من الطبعة الأُولى بتصحيح جدّنا العالم الحجّة الكبير السّيّد محمّد مسيح ولد المؤلّف ، و كانت تلك النّسخة عند والدي ، وصحّح هو كرّاساً من أوّل النّسخة المعدّة للطبعة الثّانية ، ثمّ وقف أمرها لحادثة وفاته في النّجف الأشرف في ٢٧ـ ج١ـ ١٣٥٦ .

فشرعتُ أنا ـ بالتماس الرّجل المشار إليه ـ و كان سيّداً كريماً جليلاً ديّناً ، رحمه الله تعالى ـ و برّاً بوالدي ـ قدّس الله سرّه ـ بمراجعة و تصحيح تلك النّسخة ، ولكنّ النّاشر لمّا لم تطب نفسه إلّا بإخراج الكتاب كما كانت طبعته الأُولى ؛ فلم أتوفّق

بالقيام بحقّه كما كنتُ أروم ، ومع ذلك طال اشتغالي به مدّة سنتين : راجعته وعارضته ببعض الأُصول والمصادر و علّقت على بعض مواضعه و وضعت له فهرساً طبع في أوّله . فمن وقف على تلك الطبعة ورأى في الكتاب بعض التّسامح يعذرني فيها ، وأرجو أن يكون ما أقدّمه الآن إلى الباحث المحقّق سبباً لرضاه ، والله الموفق .

* * *

نهج التحقيق

« ١ » جعلنا الأُمَّ نسخة « طث » ـ أي الطبعة الثّانية ـ ، وعارضناها على «مج» ، ثمّ على « جا » ثمّ على « غف » ، ثـمّ على النّسخ الأُخرى . و الأُمُّ يتّفق في الغالب مع « طل » وهي الطبعة الأُولى . وعلى هذا النّهج مضينا في تصحيح المجلّد الأوّل ، ونستمرّ عليه في الأجزاءِ التّالية أيضاً ، إنشاءالله .

« ٢ » إذا رأينا اختلافاً بين النّسخ ، إمّـا من حيث الزّيادة والنّقصان ، و إمّا من حيث التّقديم والتّأخير في الجمل ، وإمّا من حيث اختلاف النّسخ في كلمةٍ أو كلمتين ، فنثبت في المتن ما وجدناه بخطّ المؤلّف ، ونذكر في التّعليقة ما في سائر النّسخ من الإختلاف . إلّا إذا كان الاختلاف جزئـيّاً سببه تجدّد نظر المؤلّف ، مثل ما في مفتتح ترجمة الشّيخ إبرهيم الكفعمي (رقم ٢ ص ٥٦) من قوله [كمانعت نفسه ...] ، فهذا النّصُّ الّذي قداستقرّ نظر المؤلّف عليه أخيراً ، وهوفي « مج » : [كما ذكر نفسه] ، وهكذا كان أوّلاً في « قص » و« جا » ثمّ غيّره المؤلّف فيهما بخطّه إلى مافي النّسخة المطبوعة ، وأمثال ذلك كثيرةٌ ، لانتعرّض لها في الغالب لعدم ترتّب فائدةٍ عليها .

و كذا مانجده من الزّيادة في نسخة الأُمّ ، فحالها أيضاً حال الإختلافات الجزئيّة الّتي ذكرنا ، ولانتعرّض لنقصان غيرها ، إلّا إذا كانت الزّيادة مشكوكةً ، وتفرّدُ الأُمّ واختصاصها بشيءٍ لم تكن في غيرها أصلاً قليلٌ في الغاية .

وأمّا إذاكان الإختلاف موجوداً في خطّ المؤلّف في نسختين مثلاً ، ولم يكن من باب تجديد النّظر ؛ فنثبت في المتن ماهوأصحّ ـ عندنا ـ و نترك للتّعليقة غيرهـا مع توضيحٍ لذلك ، هذا .

و كذا لم نتعرّض لأمثال هذا الإختلاف الّذي وجدناه في النّسخ ، وهو أنّ في ترجمة المولى أحمد النّراقي (رقم ٢٣ ص ٢٣٧) قوله [... لمن كان بهـا من الأئمّة الطاهرين عليهم السّلام] ، هكذا وجدنا العبارة في « مج ، جا ، غف » فأثبتناها في المتن ، ولكن في المطبوعتين : [... لمن كان بها عن الأئمّة (ع)] ، فلم نتعرّض لهذا الإختلاف

في الشّرح لأنّه لا طائل في التّعرض له ، هذا .

« ٣ » الأرقام الموضوعة للتّراجم إنّما هي بحسب ترتيب التّراجم في الأمّ ، وضعناها لتسهيل المراجعة والإحالة ، ولها فوائد أخرى أيضاً ، كما لا يخفى . وهذا العمل قد قام به المؤلّف ـ رحمه الله ـ في « سد » حين ما كان يشتغل بالتّأليف في بدء أمره . فوضع الأرقام لعدّةٍ من التّراجم ، ثمّ رجع عنه لإشكال تغيير مواضع التّراجم والزّيادة والنّقصان في بعضها حين العمل .

« ٤ » نظراً إلى تسهيل الرّجوع وتعجيل المنفعة نبّهنا على القرن الّذي عاش فيه صاحب كلّ ترجمة قبل الشّروع في ترجمته ، وتعيين القرون على ميزان وفيات المترجمين . فإذا كانت وفاة رجلٍ في ابتداء القرن العاشر ـ أي في ٩٠١ مثلاً ـ وضعنا فوق ترجمته بين الحاصرتين : [القرن العاشر] ، ذلك لأنّه أدرك جزءً من القرن ، وهذا كافٍ في تعداده من رجاله .

« ٥ » عارضنا ما نقله المؤلّف عن المصادر ، إلّا ما شذّ وندر ، وذكرنا في الشّرح مواضع النّقل وأرقام صفحات المصادر ، وإذا كان كلامه أو ما نقله محتاجاً إلى الرّجوع إلى غير مصادره راجعناه وبيّنّاه . وإذا كان في المصادر كلمةٌ أو جملةٌ فيها لحنٌ ذكرنا الصّواب ونبّهنا على الخطاء ، أو قلنا بعدها : (كذا) .

« ٦ » ذكرنا في أوائل التّراجم غالباً ـ في تعليقاتنا ـ مصادر التّرجمة ، سواء نقل عنها المؤلّف ، أو لم ينقل ، وسواء كانت المصادر من مؤلّفات المتقدّمين عليه أو المتأخّرين عنه ، ويمكن أن يكون بعض المصادر خالياً عن فائدة زائدة على ما في غيرها إلّا أنّ الغرض يحصل بذكر الرّجل فيه ولو لم يكن فيه ترجمته تفصيلاً .

واعلم أنّا كلّما ذكرنا بعد ذكر نسخةٍ : [مخطوطة الخزانة] أو [مصوّرة الخزانة] فالمقصود بالخزانة ـ حيث أطلق ـ خزانة كتبنا ، هذا .

« ٧ » إذا قلنا في الشّرح : « كذا بخطه » ، فالمقصود منه خطّ المؤلّف .

* * *

الرموز و العلامات

« سد » : المسوّدات الأصليّة بخطّ المؤلّف. انظر وصفها في ص ١٧ رقم ١ .

« مج » : النّسخة الأصليّة المشتملة على المجلّدين ١ و ٢ . انظر ص ١٧ رقم ٢ .

« غف » : نسخة الشّريف السّيد عبد الغفّار التّوي سركاني . ص ١٧ رقم ٣ .

« جا » : المجلّدات الموجودة في جامعة طهران . انظر وصفها ص ١٨ رقم ٤ .

« ضو » : نسخة الخزانة الرّضويّة بمشهد خراسان . انظر ص ١٨ رقم ٥ .

« قص » : الأوراق النّاقصة المذكورة في ص ١٩ رقم ٦ .

« طل » : الطبعة الأُولى للكتاب. انظر ص ١٩ رقم ٧ .

« طث » : الطبعة الثّانية للكتاب . انظر ص ١٩ رقم ٨ .

«المطبوعتين» : هما معاً .

ـ ص ـ : صلّى الله عليه وآله .

ـ ع ـ : عليه السّلام .

ـ ره ـ : رحمه الله .

ـ قده ـ : قدّس سرّه .

ـ رض ـ : رضي الله عنه .

(ص) : الصّفحة . . . (في التّعليقات) .

(ج) : المجلّد . . . «

(٠) : وضع النّقط بين قوسين لتعليقة مؤلّف الأصل و تنتهي بكلمة «منه» .

[ ] : الحاصرتين لتعيين الكلمات المنقولة في المتن أو الشّرح .

. . . : وضع النقط لما ضُرب عنه فيما نُقل من المصادر .

شكرٌ و تقديرٌ

من الواجب علينا أن نشكر فضيلة الأستاذ العالم البارع المورّخ الفاضل الأديب الشّيخ محمّد علي الحبيب آبادي الإصفهاني ، الشّهير بـ « معلّم » ، صاحب التّآليف الكثيرة الحسنة ، الّتي منها الكتاب الكبير الجليل « مكارم الآثار في تراجم علماء دولة القاجار » في عشرين جزءً .

فإنّه ـ دام عمره ـ قد ساعدنا في تصحيح هذا الجزء وعرضه على النّسخ والأصول وتصحيح المَلازم المطبعيّة ، بل في جميع أعمالنا وأشغالنا العلميّة ، ليلاً و نهاراً ، لا يفتر ولا يملّ ولا يسأم . حفظه الله تعالى وأبقاه ، وجزاه عنّا أحسن الجزاء ، بمنّه و كرمه.

وحيث إنّ له ـ دام توفيقه ـ عهداً بهذا الكتاب لا تقلّ مدّته عن الخمسين عاماً فقد علّق على بعض مواضعه مطالب نافعةً ، راجعناها ونقلنا منها في تعليقاتنا ، وميّزناها بما اشتهر به « معلّم » في خواتيمها ، هذا .

ونشكر فضيلة الأخ في الله العالم الفاضل الشّيخ محمّد مهدي الشّهير بـ « نوّاب » ، فإنّه ـ أيّده الله تعالى وسدّده ـ قد ساعدنا أيضاً في مراجعة المَلازم المطبعيّة ، فشكراً لهما ولكلّ من آزرنا .

تنبيهٌ

للكتاب فهارس تفصيليّةٌ عامّة تشغل الجزء الآخر منه ، و وضعنا لكلّ واحد من أجزاء الكتاب أيضاً فهارس إجماليّةً ألحقناها بأواخر الأجزاء ، تسهيلاً لأمر الرّجوع إليها .

حرّر في ليلة « عيد الغدير » المبارك
١٨ ذي الحجّة الحرام عام ١٣٨٠ الهجريّة

سيّد محمّد علي روضاتي

الألواح

توضيح للوحة رقم ٦

ذكرنا في ترجمة أحمدبن محمّدبن فهدالحلّي (ص ١٧٢ـ ١٧٣. التعليقة ٥)أنّ صاحب « أمل الآمل » لم يكن يعرف الشّيخ عزّ الدّين حسن المعروف بابن العشرة العاملي أوّلاً ، ولذا ذكره ـ قبل أن يعثرعلى ترجمته ويعرفه بأنّه عامليٌّ ـ في القسم الثّاني من كتابه ، وبعد أن عرفه أورد ترجمته ـ مشروحاً ـ في القسم الأوّل ، المختص بعلماء جبل عامل ، ولكن لم يمكنه تصحيح جميع نسخ كتابه ، فبقي بعضها على ماكان أوّلاً ـ والنّسخ المتداولة من هذا القبيل ـ ،وصحّح بعضها على نحو ماعثرعليه من ترجمته وكيفيّة ولادته ، والمؤلّف نقل ما ذكره هناك عن نسخة خطّ مؤلّفه ، وهي النّسخة الأخيرة المصحّحة .

وأمّا نحن فلم نعثرعلى هذه النّسخة و عثرنا علي نسخةٍ اخرى في آخرها خطّ مؤلّفه الشّيخ الحرّ، وهي من مخطوطات « مكتبة الجامعة الأميركيّة في بيروت ـ لبنان » ومنها نسخة مصوّرة في الخزانة ، فإذا رأينا فيها أنّ اسم « الشّيخ حسن بن العشرة » ثابت في القسم الأوّل دون الثّاني ، ولكن لمّاكان اغتشاشٌ في النّسخة المنقول منها هذه النّسخة، لم يهتدالنّاسخ إلى قرائة التّرجمة على وجهها وبتمامها ، فكتب اسم ابن العشرة ثمّ بعده ترجمةَ رجل آخر مكان ترجمة ابن العشرة .

والحاصل أنّه يُعلم من ورود اسم الرّجل في هذه النّسخة في القسم الأوّل صحّةُ ما ذكره المؤلّف ، دون غيره ، فلا حظ .

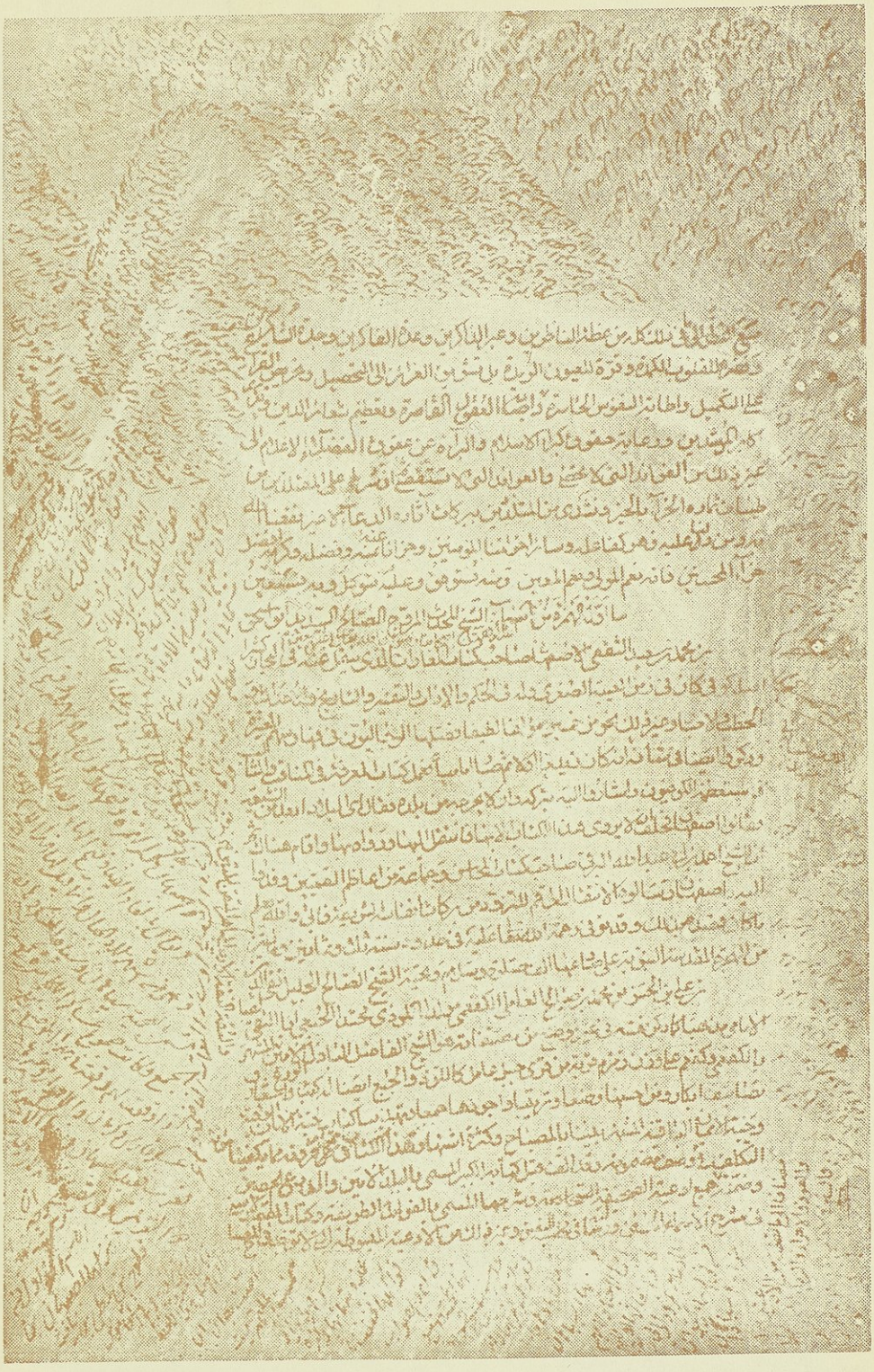

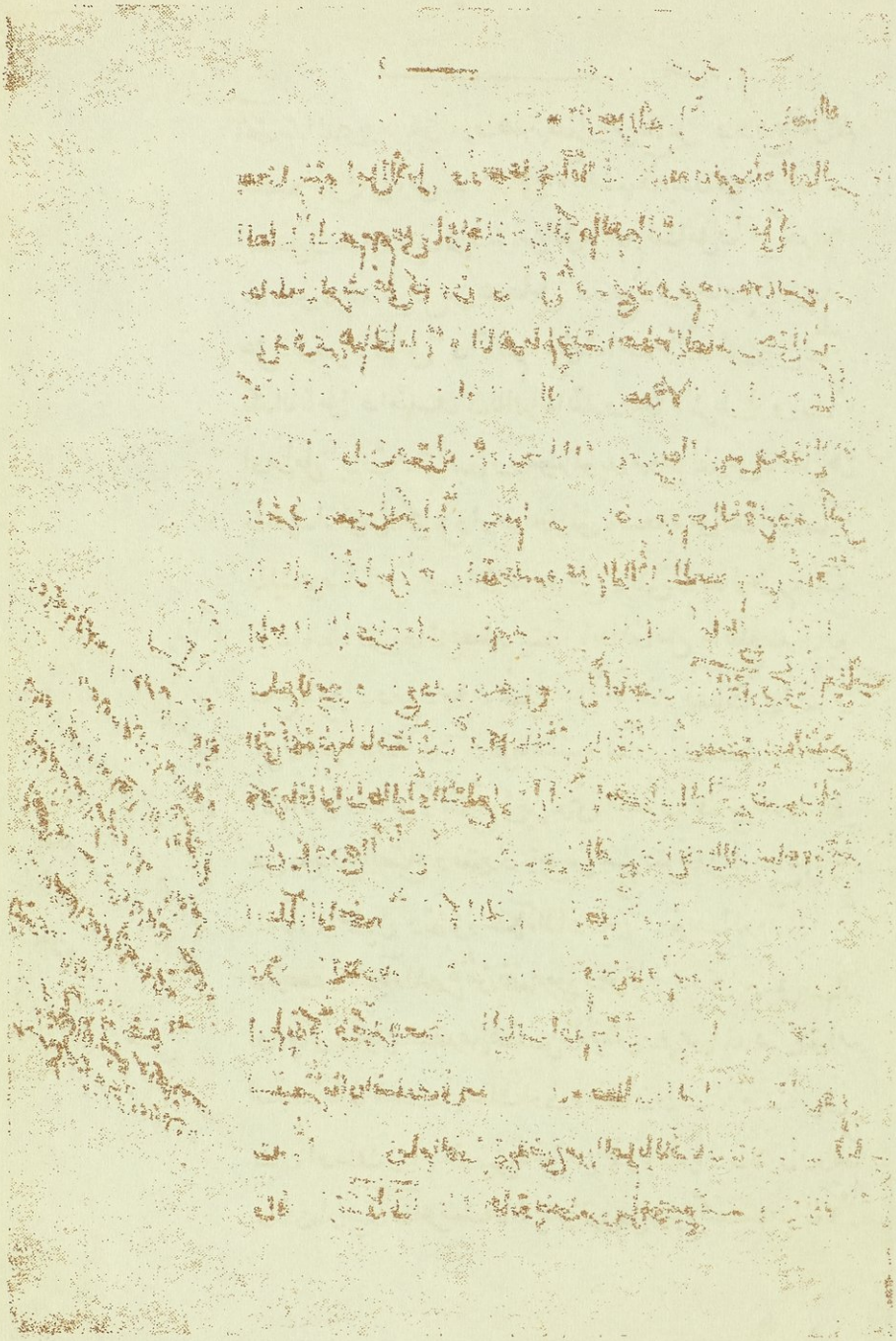

روضات الجنات . اللوح رقم ٢

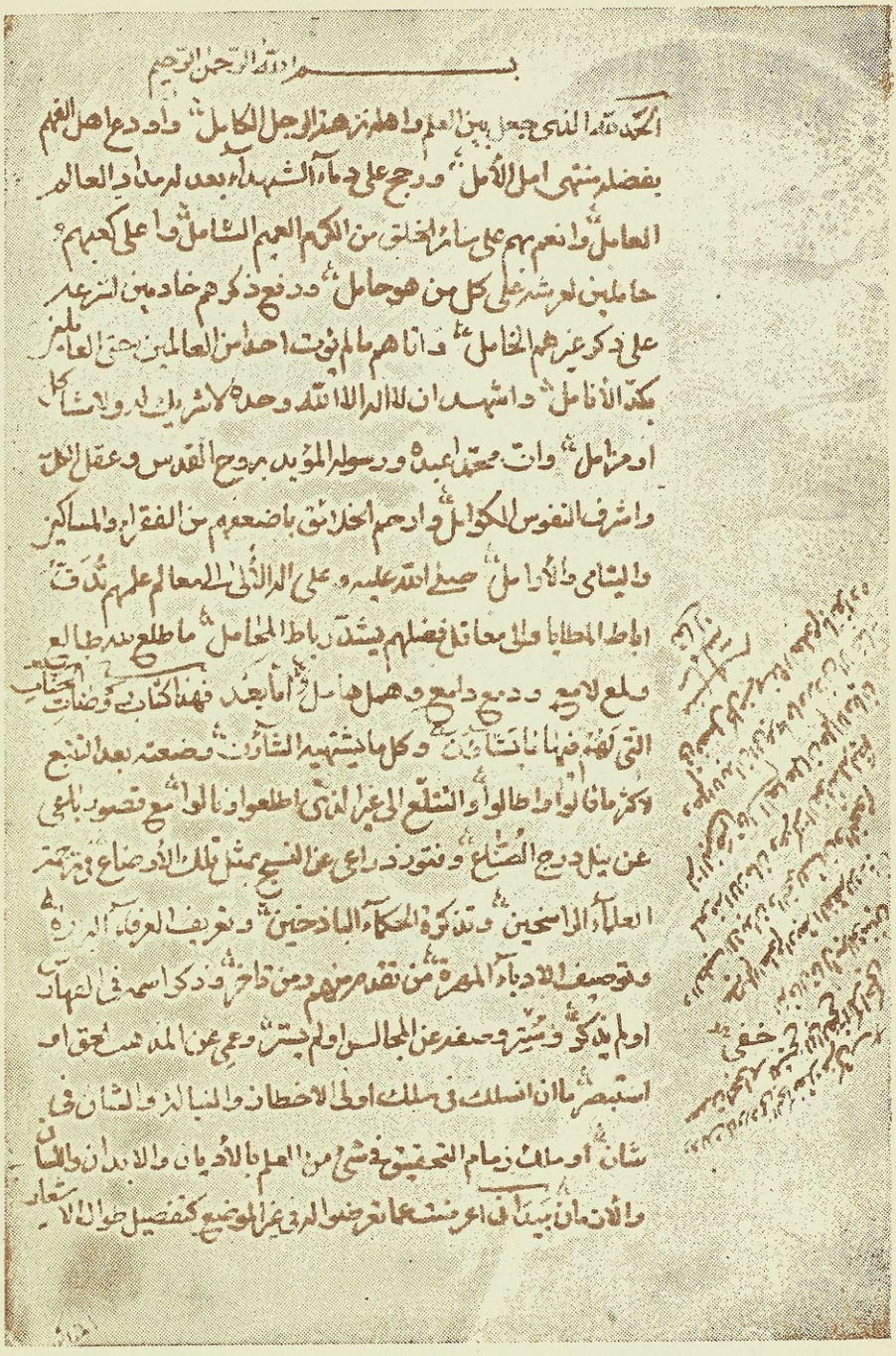

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل بين العلم واهله نزهة الرجل الكامل واودع اهل الفهم
بفضله منتهى امل الآمل ورجح على دماء الشهداء بعدله مداد العالم
العامل وانعم بهم على سائر الخلق من الكرم العميم الشامل واعلى كعبهم
حاملين لعرشه على كل من هو حامل ورفع ذكرهم خادمين لشرعه
على ذكر غيرهم الخامل واتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين حتى العاملين
بكد الانامل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مشاكل
او مزامل وان محمدا عبده ورسوله المؤيد بروح القدس وعقل الكل
واشرف النفوس الكوامل وارحم الخلائق باضعفهم من الفقراء والمساكين
واليتامى والارامل صلى الله عليه وعلى آله الالى الى معالم علمهم تدق
اباط المطايا والى معاقل فضلهم يشد رباط المحامل ما طلع لله طالع
ولمع لامع ودمع دامع وهمل هامل اما بعد فهذا كتاب روضات الجنات
التي لهم فيها ما يشاؤن وكل ما يشتهيه الشارون وضعته بعد التتبع
لاكثر ما قالوا واطالوا والتتلع الى غير الذي اطلعوا ونالوا مع قصور باعي
عن نيل درج الصناع وفتور ذراعي عن النسج بمثل تلك الاوضاع في ترجمة
العلماء الراسخين وتذكرة الحكماء الباذخين وتعريف العرفاء البررة
وتوصيف الادباء المهرة من تقدم منهم ومن تاخر وذكر اسمه في الفهارس
او لم يذكر وستر وصفه عن المجالس او لم يستر وعمي عن المذهب الحق او
استبصر ما ان انسلك في سلك اولي الاخطار والنبالة والشان في
شان او ملك زمام التحقيق في شيء من العلم بالاديان والابدان واللسان
والازمان بيد ان اعرضت عما تعرضوا له في غير الموضع كتفصيل طوال الاشعار

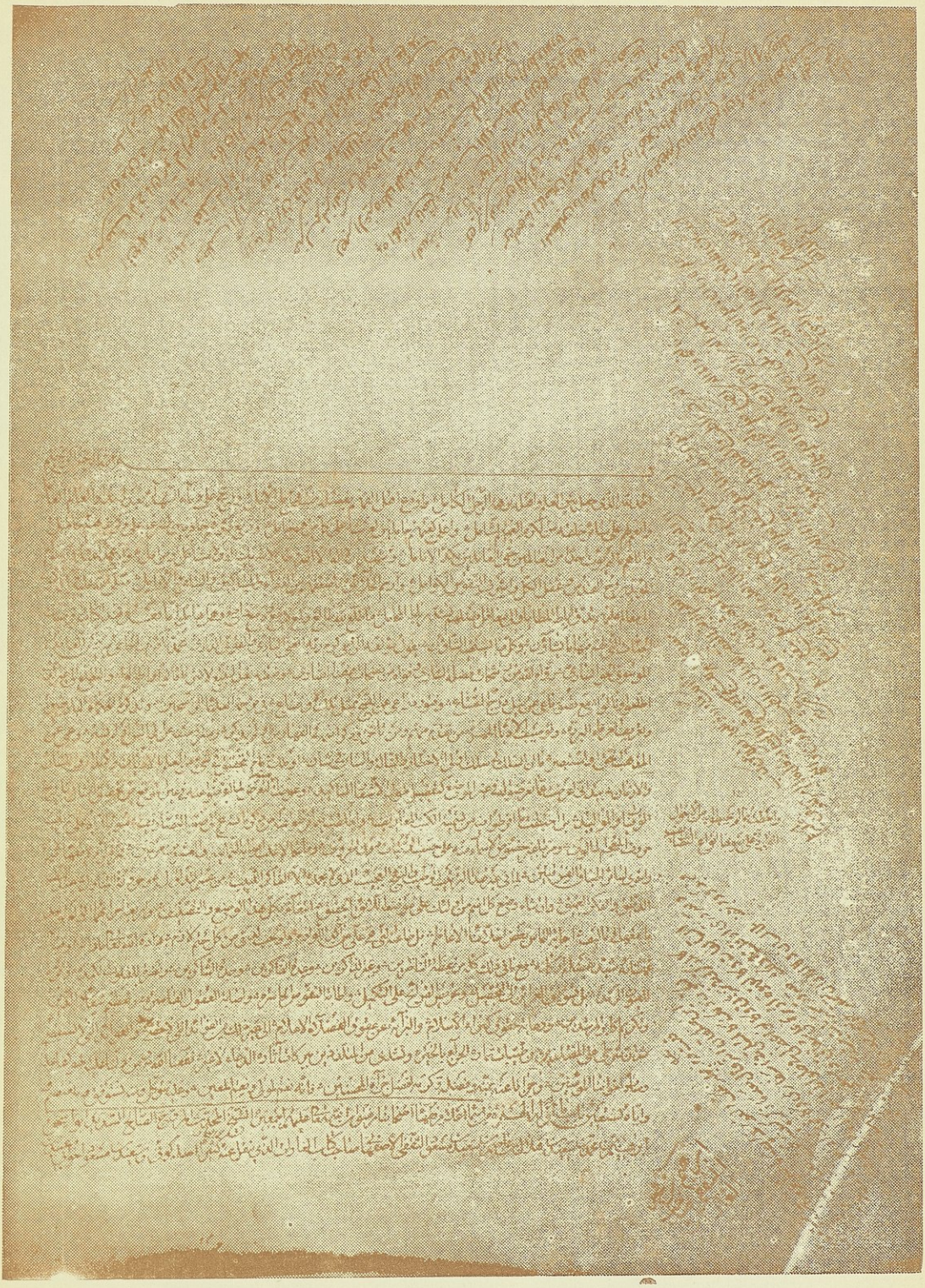

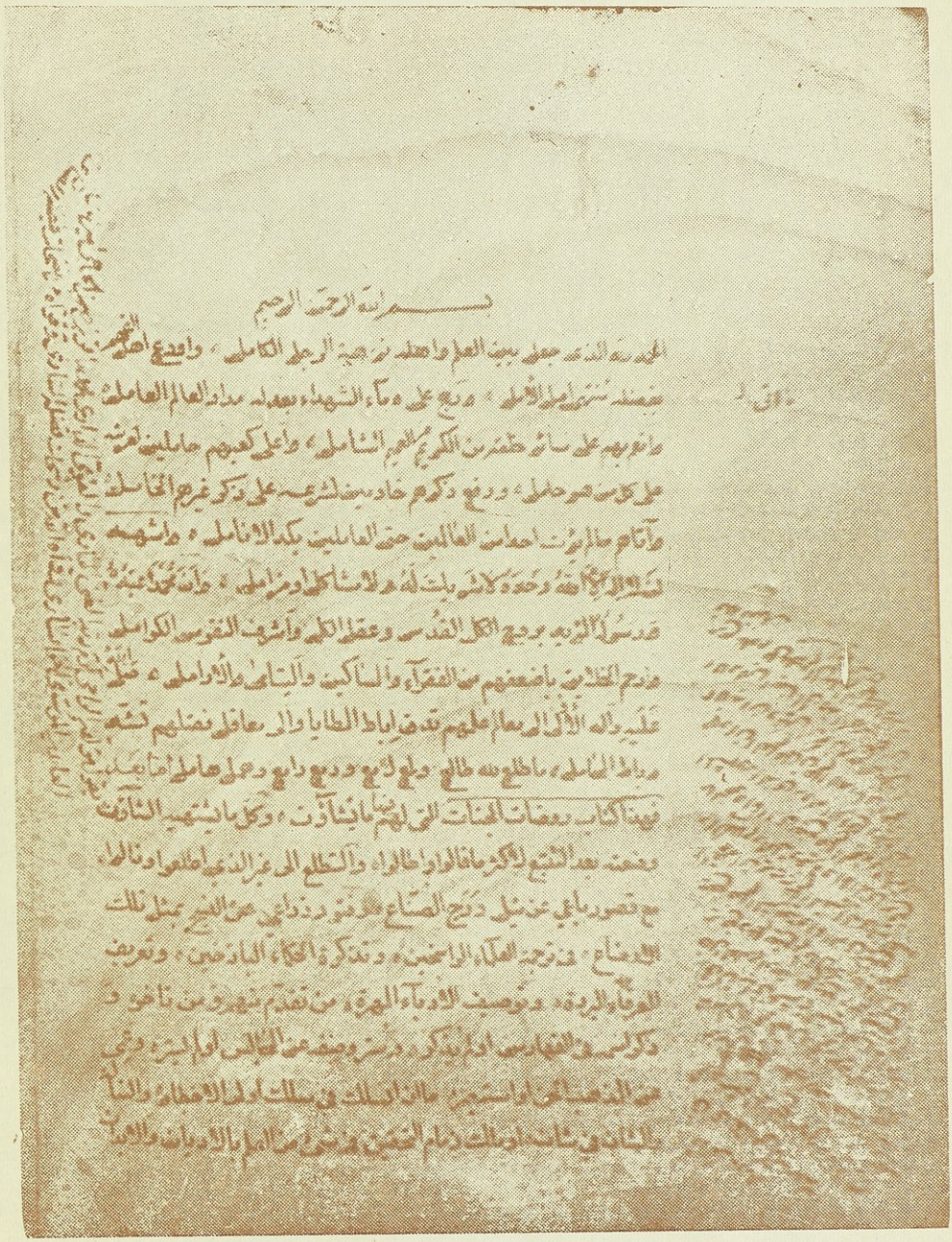

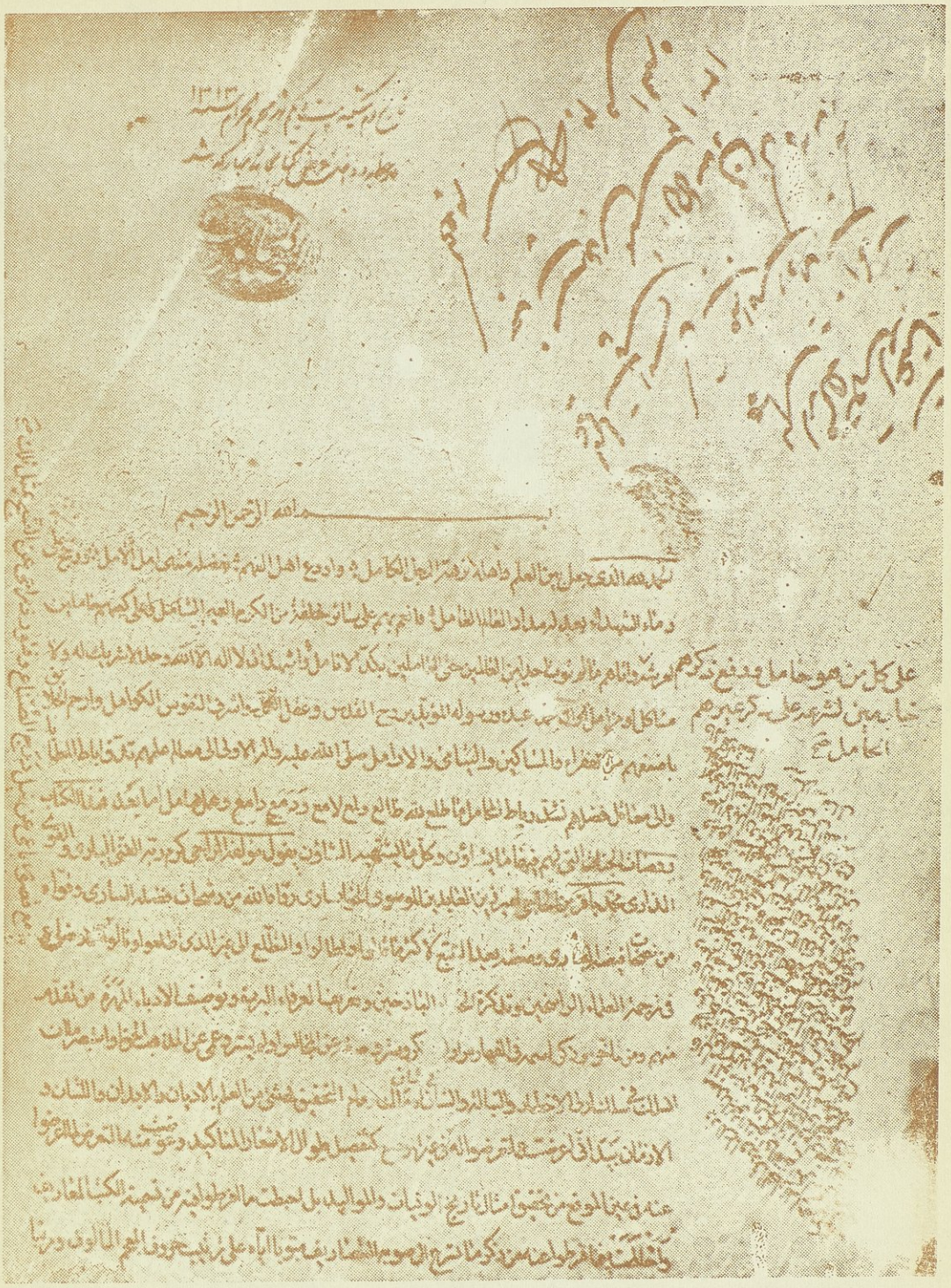

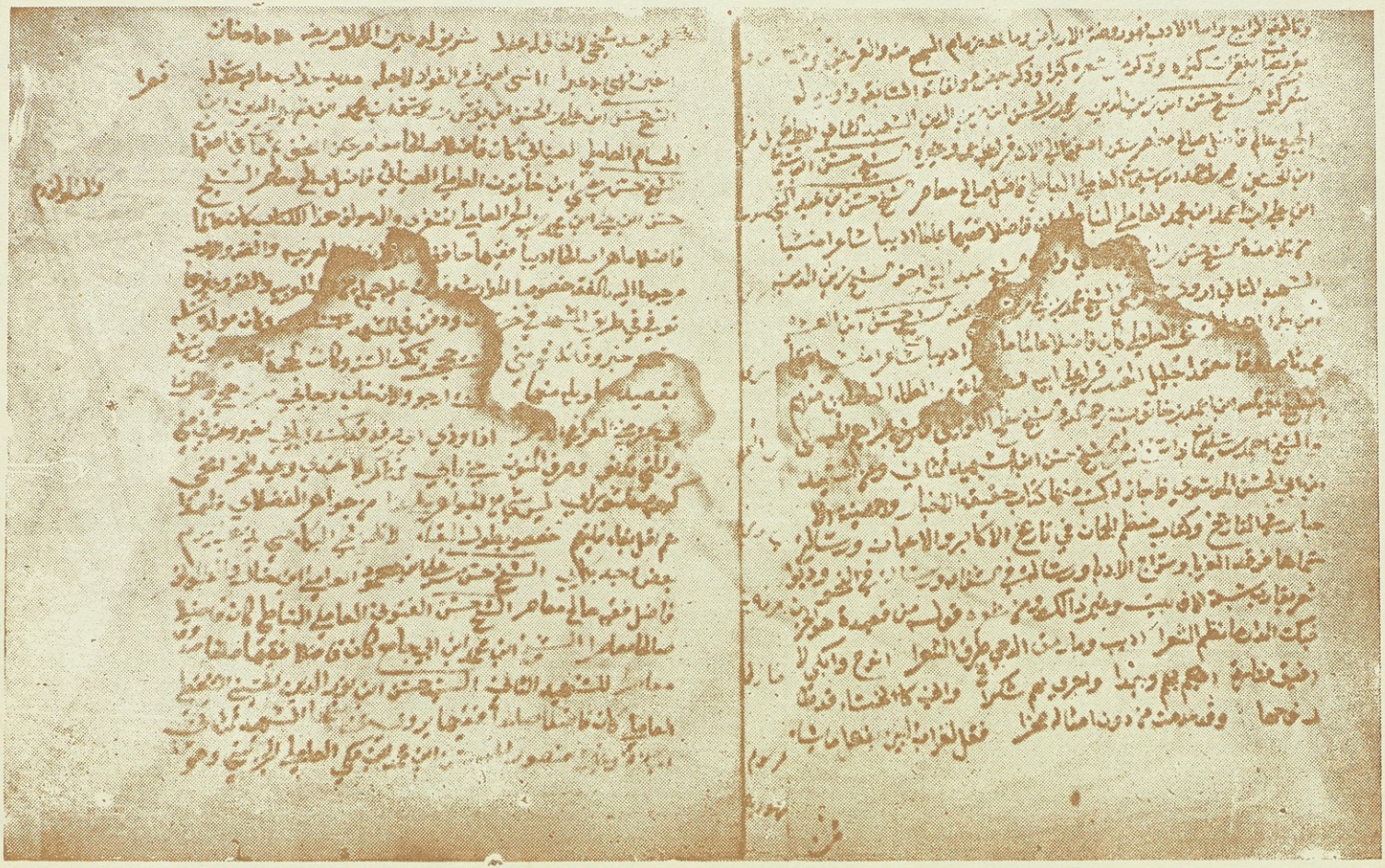

اللوح رقم ٦ . أمل الآمل

روضات الجنات

« في أحوال العلماءِ والسّادات »

الجزء الاول

« باب الهمزة : القسم الاول »

٣٣ عنواناً لتراجم فقهاءِ الإماميّة فحسب

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمد لله الّذى جعل بين العلم وأهله نزهة الرّجل الكامل * وأودع أهل الفهم بفضله منتهى (١) أمل الآمل * و رجّح على دماءِ الشّهداءِ بعدله مدادالعالم العامل * و أنعم بهم على سائرخلقه من الكرم العميم الشّامل * و أعلى كعبهم حاملين لعرشه على كلّ مَن هو حامل * و رفع ذكرهم خادمين لشرعه على ذكر غيرهم الخامل * و آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين حتّى العاملين بكدّ الأنامل * وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ولامشاكل أو مزامل * وأنّ محمداً عبده و رسوله المؤيّد بروح القدس و عقل الكلّ وأشرف النّفوس الكوامل * وأرحم الخلائق بأضعفهم من الفقراءِ والمساكين واليتامى والأرامل * صلّى الله عليه وآله الأولى (٢) إلى مَعالم علمهم تدقّ إباط المطايا (٣) ، و إلى مَعاقل (٤) فضلهم

(١) ما آتى « خ . ل » ؛ كذا فى هامش «جا» و« طث » .

(٢) **جمع الذى : اولى** للعاقل وغيره ، وندر مجيئها لجمع المؤنث : « شرح الالفية » للسيوطى فى مبحث الموصول . وقال ابن يعيش فى «شرح المفصل ٣ : ١٤٢» : (وأما « الالى» بمعنى الذين فهو جمع «الذى» من غير لفظه ، كرجل ونفر وامرأة ونسوة وهو بوزن الحطم واللبد) .

(٣) اباط ؛ جمع الابط : باطن المنكب . والمطايا ؛ جمع المطية : الدابة تسرع فى سيرها .

(٤) معاقل ؛ جمع المعقل : حيث تعقل الابل .

يشدّ (١) رباط المَحامل (٢) * ماطلع لله طالع ولمَع لامع و دمَع دامع وهَمل هامل (٣) .

أمّا بعد * فهذا كتاب **روضات الجنات** الّتي لهم فيها ما يشاءون * وكلّ ما يشتهيه الشّاءون (٤) * يقول مؤلّفه الرّاجي كرم ربّه الغنيّ الباري (٥) و القويّ الذّاري (٦) * **محمد باقر بن الحاجي أمير (٧) زين العابدين الموسوي الخوانساري** روّاه الله من رشحات فضله السّاري * وقوّاه من نضحات فيضه الصّاري (٨) : * وضعتُه بعد التّتبّع لأكثر ما قالوا و أطالوا * والتّطلّع إلى غير الّذي اطّلعوا ونالوا * مع قصور باعي عن نَيل دَرَج الصّنّاع (٩) * وفتُور ذراعي عن النّسج بمثل تلك الأوضاع * في ترجمة العلماء الرّاسخين * و تذكرة الحكماء الباذخين (١٠) و تعريف العرفاء البَررة * و توصيف الأدباء المَهرة * مَن تقدّم منهم و مَن تأخّر * وذكر اسمُه في الفهارس أو لم يُذكر * و سُتر وصفه عن المجالس

---

(١) في جميع النسخ : (تشد) بصيغة التأنيث ، عدا «مج» ففيه (يشد) مذكراً و هو الصحيح .

(٢) الرباط ؛ مصدر: ما يربط به . والمحامل ؛ جمع المحمل كمجلس : شقان على البعير يحمل فيهما العديلان .

(٣) هملت عينه : فاضت . (٤) شاءه ؛ يشاءه : أراده؛ فهو شاء والجمع : شاءون .

(٥) الباري : من أسمائه تعالى ؛ وفسر بالذي خلق الخلق من غير مثال : «مجمع البحرين : ١٠» . قال الله تعالى : هو الله الخالق البارىء المصور .

(٦) الذارى : الخالق ؛ قوله تعالى : و هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون .

(٧) قال في خاتمة «مستدرك الوسائل ٣ : ٤١٠» : (... فان **ميرزا** كما صرح به في «البرهان» مخفف **أميرزاييده** ؛ كما أن **الامير** مخفف عنه ، بل **ومير** أيضا ؛ و لذا يعبرون عن السادات في كتب الانساب كثيراً **بالاميرفلان** ، او : **ميرفلان** ، و كلها اشارة الى أنه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام) . راجع مقدمة الجزء الاول من كتابنا «جامع الانساب : ٣٦» .

(٨) الصارى ، هنا ، بمعنى الحافظ والكافي والواقي .

(٩) درج ؛ جمع الدرجة : المرقاة . والصناع : جمع الصانع .

(١٠) ومن المجاز : شرف باذخ وعز شامخ ؛ أي عال : «تاج العروس ٢ : ٣٥٢» وذكر فيه جمع باذخ : بواذخ و بذخاء و بذخ .

أو لم يستر * و عَمي عن المذهب الحقّ أو استبصر * ما إن انسلك في سلك أولي الأخطار و النّبالة و الشان في شان * أو ملك زمام التّحقيق في شيء من العلم بالأديان (٠) و الأبدان و اللّسان و الأزمان * بَيدَ أنّي أعرضتُ عمّا تعرّضواله في غير الموضع ، كتفصيل طِوال الأشعار المَناكيد * و عوّضتُ منه التعرّض لما أعرضوا عنه في عين الموقع ، مِن تحقيق أمثال تاريخ الوفيات و المواليد * بَل أحبطتُ ما أفرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف * (٠٠ وأحلطتُ(١) فيما فرّطوا عنه من ذكر ما تسرع إلى صَوبه التّصاريف ٠٠) * مبوّباً إيّاه على ترتيب حروف المعجم

(٠) وذلك لما ورد في «البحار(٢) » نقلا عن كتاب « معدن الجواهر(٣) » للشيخ أبي الفتح الكراجكي ؛ أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم أربعة : الفقه للاديان ؛ والطب للابدان ؛ والنحو للسان ؛ والنجوم لمعرفة الازمان .

وفي كتاب «اثني عشرية السيد العيناثي (٤) » أنه عليه السلام قال : العلوم أربعة : علم ينفع ، وعلم يشفع ، وعلم يرفع ، وعلم يضع ؛ ثم قال عليه السلام : فأما الذي ينفع فعلم الشريعة ، وأما الذي يشفع فعلم القرآن ، (يريد به علم التفسير الذي فيه الطب والكلام والحكمة وغيرها) ، وأما الذي يرفع فالنحو ، وأما الذي يضع فعلم النجوم .

وأما النبوي المعروف المشهور الذي رواه الكراجكي (٥) وغيره فهو أن العلم علمان : علم الاديان وعلم الابدان ، ويمكن أن يكون مرجع الحديثين الاولين أيضاً الى هذا الحديث ، كما أن مرجع علوم علي عليه السلام الى علوم النبي صلى الله عليه وآله ؛ فلا تغفل . منه .

(٠٠) وأحطت بما لم يحيطوا به من الاحوال الواردة على صوبها أنواع التصاريف . « خ . ل . » . منه .

(١) الحلط : الاجتهاد : « تاج العروس ٥ : ١٢١ » .

(٢) « بحار الانوار ١ : ٦٧ ط ١ و ٢١٨ ط ٢ » وهو الحديث ٤٢ من الباب السادس .

(٣) الباب الرابع ؛ ق ١٣ ب ، من نسخة الخزانة .

(٤) الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١٠٨ . وما بين الهلالين من كلام المؤلف .

(٥) «معدن الجواهر» الباب الثاني ، ق ٥ آ ، من نسخة الخزانة ، و« كنز الفوائد : ٢٣٩ وق ٩٢ آ ، من نسخة الخزانة » في فصل ذكر العلم وأهله و وصف شرفه و فضله . و نقله في «البحار ١ : ٦٨ ط ١ و ٢٢٠ ط ٢» نقلا عن «الكنز» وهو الحديث ٥٢ من الباب السادس . وقد عد الصغاني هذا الحديث في كتابه « الدر الملتقط » من الموضوعات ؛ كما نقل ذلك عنه شيخنا البهائي في «شرح الاربعين حديثاً : ١٠٣» في تبصرة الحديث ٢١ .

المألوف * و مرتّباً غير خصوص الأسماءِ منه على حسب الرّتبات دون الحروف و فاتحاً لأغلب أبوابه الثّمانية و العشرين مرّتين * فمرّة لزُمرة فقهاءِ الأصحاب و أُخرى لسائر أطباق (١) الفرقتين * لما في غير هذا التّرتيب الرّطيب و النّهج العجيب * الّذي لايحمده إلاّ الفاكر اللّبيب * من عُسر التّداول وحُزونة (٢) التناول عندالنّظر الدّقيق والفكر العميق * و ارتثاءِ (٣) وضع كلّ اسم من أولئك على موضعه اللائق الحقيق * ابتغاء بكلّ هذا الوضع والتصنيف * وأربعة أجزائهما الّتي لم توجد بأجمعها في تأليف * إجابةَ التماس بعض أخلاّئنا الأعاظم (٤) * بل طاعته الّتي هي عليّ من آكد اللّوازم * وأوجب لديّ من كلّ حتم لازم ؛ * زاده الله تعالى مازانه * وصانه عمّا شانه * و شيّد بفضله أركانه ، * معما في ذلك كلّه من عِظَة النّاظرين * و عِبَر الذّاكرين * و عِدة الفاكرين * و جِدَة الشّاكرين * ونضرة للقلوب الكمِدة (٥) * و قرّة للعيون الرّمدة * بل تشويق الغرائز إلى التّحصيل * و تحريص القرائح على التّكميل * و إطابة النفوس الحاسرة * وإصابة العقول

(١) أطباق ، جمع طبق بالتحريك : الجماعة ، يقال : مضى طبق بعد طبق : أي جيل من الناس بعد جيل : «المنجد» . (٢) الحزونة : غلاظة الارض .

(٣) اختلال « خ . ل . » كذا في هامش «مج» . والارتثاء بمعنى الاختلاط ، عطف على حزونة التناول .

(٤) قال المؤلف في ترجمة السيد صدرالدين الموسوى العاملى : (وكان - ره - في غاية الشفقة معى ، وأعانني على هذا التصنيف كثيراً ، وقد اصطنعه بمالامزيد عليه وأخذ منى كراريسى السابقة على هذا المقام ولم يردها على الى قريب من زمان مسافرته الى الله تعالى) . ويأتى في مفتتح المجلد الرابع أن سميه (وهو الحجة الشيخ محمد باقر الاصفهانى ولد صاحب « حاشية المعالم») التمس منه تتميم الكتاب، وكذا ذكر في ختام المجلد المذكور أن صديقه الشريف الجليل اميرزا عبد الغفار الحسينى التوى سركانى الاصفهانى أيضاً كان من جملة من التمس منه ذلك بل لم يأل جهداً في تحريض المؤلف وتشويقه و بذل الهمة في تهية أسباب اكمال كتابه .

(٥) الكمدة ، بالضم ، و الكمد ، بالفتح و بالتحريك : الحزن الشديد ؛ فهو كمد ؛ كخشن .

القاصرة * و تعظيم شعائر الدّين * وتكريم أكابر المرشدين(١) * ورعاية حقوق كبَراءِ الاسلام * و البراءَة عن عُقوق الفضلاءِ الأعلام * إلى غير ذلك من الفوائد الّتي لاتحصى(٠) * و العوائد الّتي لاتُستقصى(٠٠) .

(٠) قلت : ومن جملة تلك الفوائد أيضاً ما نقل عن صاحب «منتخب تاريخ ابن خلكان (٢)» أنه قال بعد ماذكر كيفية تلخيصه بعباراته الرائقة : (ليكون ذلك كالمسلى فى أسفارى ؛ وكالمحدث اذامل سمارى (٣) ؛ وكالمذكر بى فى تنزهاتى ، وكالواعظ لى فى خلواتى بالنظر الى ماجرى للقرون السالفات ؛ وكالقهوة أديرها على سقاتى وأستغنى بها عن باسقاتى (٤) ولله درى اذقلت فى ذلك :

لله درّ سمير بات ينشدنى شعر الأوائل من بدو ومن حضر

بالاسان و لا الآذان تسمعه حتى جعلت مقام الاذن للبصر) .منه .

(٠٠) ومن جملة ذلك : ما ذكره بعضهم أن (٥) فى الجمع بين كل هؤلاء الطوائف البحث عن أحوال المبطلين والمذمومين فى ضمن المحقين والممدوحين ؛ أسوة بسائر أهل الرجال من أصحابنا الماضين ، و معرفة للاشياء بأضدادها ، واحتياطاً فى تعظيم أكثر ☆☆

(١) المرشد : الهادى ، قال الله تعالى : ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ؛ وأراد المؤلف من المرشدين معناه اللغوى هذا .

(٢) كذا فى « غف » ، وفى المطبوعتين : (... عن صاحب « تاريخ ابن خلكان ») باسقاط « منتخب » . وفى «مج» و«جا» : (ومن ذلك أيضاً ما نقل عن صاحب « منتخب الوفيات » المسمى بـ«زهر الرياض وزلال الحياض » أنه قال ..) . و« زهر الرياض وزلال الحياض » كتاب فى أربع مجلدات فى التاريخ للسيد حسن بن على بن شدقم الحسينى المدنى المذكور فى المطبوعتين : ١٩٢ وسوف نذكر ترجمته هناك مفصلة فى التعليقات وصحيح العبارة ما نقلناه عن « غف » ، فقد ضرب المؤلف عما كتبه فى« جا » و «مج» صفحاً و عدل عنه الى مافى « غف » بخطه الشريف ، وسقط كلمة « منتخب » عن قلم كاتب «طل» و«طث» .

(٣) السمار جمع سامر . قال فى « المنجد » : (سمر ، كنصر ، سمراً : لم ينم و تحدث ليلا) .

(٤) كذا فى « غف » بخطه و المطبوعتين . والصحيح : ياسعاد هاتى ! كما فى « مج » بخطه أيضاً و«جا» بخط الكاتب .

(٥) من أن . كذا فى «غف» بخط الكاتب .

ثمّ إنّ شرطي على المفتلذين (١) من طيّبات ثماره الجزاءُ بالخير * ونشدي (٢) من المتلذّذين ببركات آثاره الدّعاء لاغير ؛ * نفعنا الله به ومَن دلّنا عليه فهو كفاعله وسائرَ إخواننا المؤمنين * وجَزانا عنه بمنّه وفضله وكرمه أفضل جزاءِ المُحسنين فإنّه نعم المولى و نعم المُعين * وعليه نتوكّل و منه نستوفق (٣) وبه نعتصم (٤) و إيّاه نستعين .

☆☆ من يرجى كونه من أهل الحق ؛ وشدة التقية شبهت علينا أمره .

قال العلامة رحمه الله تعالى في «منهاج الكرامة (٥)» : (وما أظن أحداً من المحصلين وقف على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الامامية باطناً وان كان في الظاهر يصير الى غيره طلباً للدنيا ؛ حيث وضعت لهم المدارس والربط (٦) والاوقاف حتى يستمر لبني العباس الدعوة ؛ و يشيد (٧) للعامة اعتقاد مذاهبهم (٨) ، وكثيراً ما رأينا من تزين (٩) في الباطن بمذهب الامامية ويمنعه من اظهاره حب الدنيا وطلب الرياسة ؛ وقد رأيت بعض أئمة الحنابلة يقول : اني على مذهب الامامية ! فقلت له : لم تدرس على مذهب الحنابلة؟ فقال : ليس في (١٠) مذهبكم الصلات (١١) والمشاهرات ! وكان أكبر مدرسي الشافعية في زماننا أوصى حيث توفي بأن يتولى أمره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وأن يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام ، وأشهد عليه أنه على دين الامامية . منه .

---

(١) الفلذ : العطاء بلا تأخير ولا عدة ، وافتلذته المال : أخذت منه فلذة « القاموس» .

(٢) النشد ؛ بفتح فسكون : الطلب .

(٣) استوفقت الله : سألته التوفيق : «القاموس».

(٤) اعتصم بالله : امتنع بلطفه من المعصية : « القاموس » .

(٥) ق ٢٢ آ، من نسخة الخزانة ، وطبع الكتاب بهامش كتاب « الالفين » للعلامة وتوجد العبارة في ص ٥٣ من هذه الطبعة .

(٦) جمع الرباط . قال في «المنجد» : (الرباط أيضاً : واحد الرباطات وهي المعاهد المبنية والموقوفة للفقراء) .

(٧) يستديم . كذا في نسخة « المنهاج » المخطوطة .

(٨) امامتهم . كذا « في المنهاج » المطبوع والمخطوط .

(٩) يتدين . كذا في النسختين .

(١٠) كذا في «جا» و«مج» ونسختي «المنهاج» ؛ وجاء غلطاً في «غف» والمطبوعتين: على مذهبكم .

(١١) في نسختي « المنهاج » : البغلات ؛ مكان الصلات .

الباب الأوّل

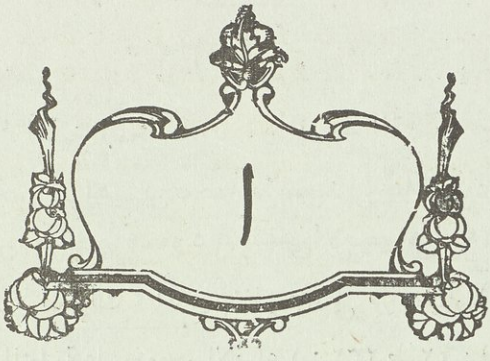

باب ما اوله الهمزة

من أسماءِ أعلام فقهاءِ أصحابنا ؛ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(١)

الشّيخ المحدّث المروّج الصّالح السّديد

ابرهيم بن محمد الاصفهانى صاحب الغارات

أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم ابن سعيد بن مسعود ، الثقفى الاصفهانى (١)

صاحب كتاب « الغارات » الّذى ينقل عنه في « البحار (٢) » كثيراً . أصله

---

(١) قال صاحب التعليقة على «معجم الادباء ١ : ٢٣٢ ط ٢» : (لم نعثر له على ترجمة بعد البحث و الاستقراء) انتهى ! و نحن نسرد لك جملة من مواضع ترجمة الرجل وذكر مؤلفاته ، فهاك بيانها :

أول من عنونه و ترجم له هو ابن النديم فى « الفهرست : ٣٢٧ » فقال : (الثقفى ـ أبو اسحق ابراهيم بن محمد الاصفهانى ، من الثقات العلماء المصنفين . و له من الكتب : كتاب أخبار الحسن بن على عليه السلام) . ثم ترجم له الشيخ أبو العباس النجاشى فى « كتاب الرجال : ١٢ ط ١ ـ ١٣ ط ٢ » ، والشيخ أبو جعفر الطوسى فى « الفهرست : ٤ » و العلامة الحلى فى « خلاصة الاقوال » و ابن داود الحلى فى «كتاب الرجال » ، وكذلك كل من تأخر عن هؤلاء فى موسوعاتهم الرجالية ، مثل الاردبيلى فى « جامع الرواة ١ : ٣١ » والنورى فى «مستدرك الوسائل ٣ : ٥٤٩ » والمامقانى فى « تنقيح المقال ١ : ٣١ » والامين العاملى فى «أعيان الشيعة ٥ : ٤١٨» ؛ ومن أهل السنة : أبو نعيم الاصبهانى فى «ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٨٧» والسمعانى فى «الانساب» وياقوت فى «معجم الادباء ١ : ٢٣٢» وابن حجر فى « لسان الميزان ١ : ١٠٢ » ومن المتأخرين الزركلى فى « الاعلام : ٢١ ط ١ » .

(٢) « بحار الانوار ـ الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار » فى خمسة وعشرين جزءاً أكبر موسوعة فى الحديث للشيعة الامامية ، مطبوع ، مؤلفه العلامة محمد باقر بن محمد تقى الشهير بالمجلسى الاصفهانى المتوفى سنة ١١١٠ .

كوفيّ . وسعيد (١) بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود ، عمّ المختار ، ولّاه أمير المؤمنين عليه السّلام المدائن ؛ و هو الّذى لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم ساباط (٢) .

وكان الشّيخ أبو إسحق المذكور في زمن الغيبة الصّغرى (٣) . وله في الحكم والآداب و التّفسير و التّاريخ و الأحداث و الخطب و الأخبار و غيرذلك نحو من

(١) **سعيد** هذا ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسى فى « كتاب الرجال :ق١٢ب ، من نسخة الخزانة » فيمن روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ، و جاء ذكره أيضاً فى « تنقيح المقال ١ : ٣٠ » وسائر كتب الرجال ، وقد صرحوا بأنه عم المختار ، والرجل معروف عند أهل الرجال من الخاصة بسعيد ؛ و عند العامة بسعد ، وله ترجمة بالعنوان الثانى فى « اسد الغابة ٢ : ٢٩٥ » مصرحاً فيه أيضاً بأنه عم المختار ، وكذا فى سائر كتب أهل السنة من تراجمهم و تواريخهم . و ما أشك أن الصحيح « سعد » و أن اشتباه المتأخرين عن الشيخ ناش عن مغلوطية نسخ « كتاب الرجال » و عدم ترتيب الاسامى فى أبوابه بالترتيب الصحيح المألوف ، فقد جاء فى موضعين من « الفهرست : ٤ و ٥ ط ٢ » للشيخ أبى جعفر وكذا فى « رجال الشيخ النجاشى : ١٢ ط ١ ـ ١٣ ط ٢ و نسخة الخزانة » : « سعد » وكلاهما فى ترجمة ابرهيم صاحب العنوان ، و نقل عن « الفهرست » أيضاً فى « تنقيح المقال » بلفظ سعد (فى ترجمة ابرهيم) و لم يتنبه بعد عندما عنون سعيداً بأنه سعد المذكور فى نسب ابرهيم . و لم أعثر على من تفطن باتحاد سعد و سعيد سوى صاحب « مقتبس الاثر ٢ : ٣٦٢ » . وأما فى كتب الاخبار فيسمون الرجل سعداً ، انظر « بحار الانوار ١٠ : ١١١ » ؛ و قد بسطنا الكلام حول ترجمة سعد فى تعليقاتنا على الكتب الرجالية .

(٢) ساباط كسرى : بالمدائن موضع معروف ، وبالعجمية : بلاس آباذ ... : « معجم البلدان ٣ : ١٦٦ » ، وراجع أيضاً « تاج العروس ٥ : ١٤٩ » ، و جاء فى « مجمع البحرين : ٣٣٧ » : (وساباط : قرية من قرى المدائن ، ويوم ساباط : من أيام الحسن بن على عليه السلام مشهور) ، و تفصيل هذا اليوم وقصة الامام مع معوية مذكور فى مواضع كثيرة ، منها : « بحار الانوار ١٠ : ١١١ » .

(٣) للامام الحجة المنتظر ابن الامام الحسن العسكرى عليهما السلام غيبتان : صغرى ، وهى من عام ٢٦٠ (بعد وفات أبيه فى يوم الجمعة ٨ ع ١ ـ ٢٦٠) الى عام ٣٢٩ عام وفاة رابع نوابه أبى الحسين على بن محمد السمرى (المتوفى فى شهر شعبان ٣٢٩) و بعد هذا التاريخ وقعت الغيبة الكبرى للامام . و كانت ولادته عليه السلام بسر من رأى فى منتصف شهر شعبان ٢٥٦ .

خمسين مؤلّفاً لطيفاً فضّلها الرّجاليّون في فهارسهم المعتبرة .

و ذكروا أيضاً في شأنه و وجه انتسابه إلى إصفهان أنّه كان زيديّاً (١) أوّلاثمّ صار إماميّاً (٢) فعمل كتاب « المَعرفة في المناقب والمَثالب » ، فاستعظمه الكوفيّون وأشاروا إليه بتركه وأن لايُخرجه من بلده ، فقال : أيُّ البلاد أبعد من الشيعة ؟ فقالوا : إصفهان ! فحلف أن لايروي هذا الكتاب إلّابها ، فانتقل إليها ورواه بها وأقام هناك(٣) .

ثمّ إنّ الشّيخ أحمدبن أبي عبدالله البرقي (٤) صاحب كتاب « المَحاسن » و جماعة من أعاظم القُمّيّين وفدوا إليه باصبهان وسألوه الإنتقال إلى قمّ للتزوّد من بركات أنفاسه الشّريفة ، فأبى ؛ والله يعلم ماكان قصده بذلك .

وقدتوفّي ـ ره ـ في حدود سنة ثلاث وثمانين ومائتين من الهجرة المقدّسة النّبويّة ، على صادعها ألف صلوة وسلام وتحيّة (٥) .

وفي « تعليقات » سمّينا المروّج البهبهاني على « الرّجال الكبير(٦) » عندذكره لهذا الرّجل : [يظهر حسنه من اُمور : وفد القمّيّين إليه ؛ وسؤال الانتقال إلى قمّ ؛ وإشارة

---

(١) الزيدية : اسم عام لجميع الفرق التى بايعت بعد الامام زين العابدين على بن الحسين ابنه زيداً الشهيد مكان الامام محمد الباقر عليهم السلام ؛ و هم طوائف أشهرهم : الجارودية والسليمانية و البترية . ويأتى تفصيل ذلك فى مجلد الاستدراكات .

(٢) الامامية : من الشيعة ، وفى الغالب هم القائلون بامامة الائمة الاثنى عشر ، أولهم : أمير المؤمنين على بن أبيطالب ، و آخرهم : الحجة المنتظر ابن الحسن العسكرى صلوات الله عليهم .

(٣) ذكر ذلك كل من ترجم له من الخاصة والعامة . (٤) ستأتى ترجمته .

(٥) قال الشيخ فى « الفهرست :٦٠» (ومات ابراهيم بن محمد سنة ثلاث وثمانين ومائتين) ، ونقل الذهبى عنه فى « ميزان الاعتدال » فى جملة كلام نقله عنه أنه قال: (ومات باصبهان سنة ثمانين و مائتين) ، فاستدرك عليه ابن حجر بقوله : (قلت : أرخ الطوسى وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائتين) ، انظر «لسان الميزان ١٠٢:١» .

(٦) « تعليقات منهج المقال : ٢٦» للمحقق الوحيد محمد باقر البهبهانى ، طبعت بهامش «منهج المقال ـ الرجال الكبير» للميرزا محمد الاسترآبادى ، وأورد هذه التعليقات الشيخ أبو على الحائرى فى كتاب رجاله « منتهى المقال » ، و العبارة فى ص٢٦ منه أيضاً ، و بين المنقول والمطبوع بهامش المنهج اختلاف يسير .

الكوفتين بعدم إخراج كتاب له ؛ وكونه صاحب مصنّفات ؛ و ملاحظة أسامي كتبه ؛ وترحّم الشّيخ عليه. وقال خالي(١) : له مدائح كثيرة ؛ ووثّقه ابن طاووس ـ ره ـ إنتهى](٢) .

* * *

ثمّ ليُعلم أنّ إصبهان كما ذكره النّوويّ في « مهذّب الأسماء واللّغات (٣) » : بفتح الهمزة أشهر منه بكسرها ، بل نقل عن صاحب « المطالع (٤) » أنّه قال : [قيّدناها بالفتح عن جميع شيوخنا ، (٥) وقيّدها أبو عبيد البكريّ (٦)

(١) العلامه محمد باقر المجلسى صاحب «البحار» خال ام الوحيد البهبهانى كما يأتى فى ترجمته ، والعبارة منقولة من كتاب «الوجيزة فى الرجال : ٦» للمجلسى .

(٢) نأتى بتتمة الكلام على ترجمة الرجل ونسبه ونسبته فى مجلد الاستدراكات انشاءالله ، وننقل لك هيهنا كلام الحافظ أبى نعيم فى كتابه « ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٨٧ ط هلند » لاختصاره ، قال : (ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى ، أخو على ، كان غالياً فى الرفض ، يروى عن اسماعيل بن أبان وغيره . ترك حديثه) انتهى . وقد ترجم الحافظ المذكور وغيره لعلى بن محمد بن سعيد الثقفى أخى ابرهيم هذا فى كتب التراجم ، تأتى عباراتهم فى مجلد الاستدراكات ، كما يأتى الكلام على ضبط « ابرهيم » أيضاً هناك .

(٣) كذا فى جميع النسخ بخطه وبغير خطه ؛ والصحيح «تهذيب الاسماء واللغات» ونحن نذكر منشأ السهو فى تعليقنا على ترجمة النووى ، فاطلبه فى « يحيى بن شرف» فى القسم الثانى من باب الياء المثناة .

(٤) «مطالع الانوار على صحاح الاثار » فى فتح ما استغلق من كتاب «الموطأ» و مسلم والبخارى وايضاح مبهم لغاتها ؛ فى غريب الحديث لابن قرقول ابرهيم بن يوسف المتوفى سنة ٥٦٩ : « كشف الظنون ٢ : ١٨١٥» ، وذكره فى « وفيات الاعيان ١ : ٤٥».

(٥) قال: ـ « كذا فى التهذيب » ، أى : قال صاحب المطالع .

(٦) هو عبدالله بن عبدالعزيز البكرى المتوفى ٤٧٨ الاتى ترجمته بهذا العنوان ، قال فى كتابه «معجم ما استعجم ١ : ١٦٣ » : (اصبهان . بكسر أوله : مدينة معروفة من بلاد فارس ، سميت بذلك لان أول من نزلها اصبهان بن فلوج بن لمطى بن يافث ، و نزل أخوه همذان ، فسميت به ، وكان اسمه . و قيل : سميت اصبهان لان « اصبه » بلسان الفرس : البلد ، و « هان » : الفرس ، فمعناه : بلد الفرسان ، و لم يكن يحمل لواء الملك منهم الا من أهل اصبهان ، لنجدتهم ، وكانوا معروفين بالنجدة والبأس والفروسية . ونقلت من خط أبى الفتوح الجرجانى أن « اصبه » بالفارسية : العسكر ، وأن « هان » معناه : ذاك ، فمعنى الاسم : العسكر ذاك ! . قال : و له حديث يطول ذكره) انتهى ، وفى هذا الكلام مواقع للنظر .

في ضبط اصبهان

بالكسر؛ (١) وأهل المشرق يقولونه اصفهان بالفاء ؛ وأهل المغرب بالباء، وهي مدينة عظيمة] .

ثمّ قال : [قال الإمام الحافظ أبو محمّد عبد القادر الرّاهاويّ (٢) في كتابه « الأربعين » الّذي أخبرنا به (٣) صاحباه جمال الدّين و زين الدّين : هي من أكبر مُدن الإسلام وأكثرها حديثاً ، ماخلا بغداد . قال الإمام أبو الفتح الهمدانيّ النّحويّ (٤) : و من المُدن العظام : أصبهان ـ بفتح الهمزة ـ قال : وكان الإسم عربيّاً (٥) فهو مؤلّفٌ من لفظتين ضُمّ أحدهما إلى الآخر ، الأوّل منهما فِعلٌ ، و هو : « أصّ » من « أصّت النّاقة ، فهي أصوصٌ ـ : إذا كانت كريمة موثّقة الخَلق (٦) » ، و اللّفظ الثاني إسمٌ ، وهو : « بَهان » و مثاله « فعال » من قولهم للمرأة : « بهانة (٧) ، وهي الضّحوك ، و قيل : الطّيّبة النّفس و الرّيح » ، فلمّا ضمّ أحد هذين اللّفظين إلى الآخر و سمّي بهما هذا البلد ؛ خفّف الأوّل منهما بحذف الصّاد الثّانية لئلّا يجتمع في الكلمة ثقل التّضعيف

---

(١) قال : ـ « كذا في التهذيب » أي : قال صاحب المطالع : وأهل المشرق ...

(٢) كذا بخطه ، و الصحيح : الرهاوى ـ كما في التهذيب ، و هو منسوب الى « الرهاء » بضم أوله والمد والقصر ؛ مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، ذكر ذلك في « معجم البلدان ٣ : ١٠٦ » و فيه ترجمة الحافظ عبد القادر بن عبدالله بن عبدالرحمن الرهاوى أبو محمد ، و سوف نترجمه في مجلد الاستدراكات ، و كتابه « الاربعين » مذكور في « كشف الظنون ١ : ٥٦ » .

(٣) عنه ـ « كذا في التهذيب باثبات عنه بعده » .

(٤) هو الامام محمد بن جعفر بن محمد الهمذاني (بالذال المعجمة) الاتي ترجمته في ذيل ترجمة محمد بن جعفر بن أحمد المعروف بابن حميد الاندلسي وفي تعليقاتنا أيضاً ، ونقل العبارة صاحب « التهذيب » عن كتابه « اشتقاق أسماء البلدان » .

(٥) صحيح العبارة مافي « التهذيب » هكذا : قال : فان كان الاسم عربياً فهو ...

(٦) أي : متماسكة قوية ، « عن هامش التهذيب » .

(٧) البهانة : المرأة الطيبة النفس و الارج ، كما في « الصحاح » ، و قيل : هي الطيبة الريح الحسنة الخلق السمحة لزوجها ، أو : هي اللينة في عملها ومنطقها ، و قيل : هي الضحاكة المتهللة الخفيفة الروح : « القاموس » بشرحه « تاج ـ العروس ٩ : ١٤٧ » .

والتأليف ، وكأنّها سمّيت به لطيب تربتها وهوائها (١)] (٠) .

قيل : ومِن جَليّ المناقب أنّها لم يتسمّ بها مصر .

(٠) قال صاحب كتاب « عين الافاضل ـ في اللغات الثلاث (٢) » : (اسپهان ؛ بالكسر باباء فارسي : نام شهري مبارك ازولايت فارسي كه هواى لطيف دارد . أهلوى زيرك باشند در صناعتها ، و آن شهر را قديم « يهوديه » خواندندى ، وگويند : هر قحطى كه درعالم باشد ابتداى آن ازولايت اسپهان بود ، و نيز هر كه درآن چهل ـ روز مقام كند بخيل شود ، كذا في « عجائب البلدان (٣) » . و خروج دجال عليه ـ اللعنه هم از آن ولايت خواهد بود (٤) ، كـذا في « شرفنـامه (٥) ») . ثم قال بعد عد مواد آخر من الالفاظ الفارسية المبنية على الهمزة و النون : (اسفهان : همان اسپاهان) . منه .

(١) « تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ١٨ ط ٢ » .

(٢) لم نر لهذا الكتـاب عينـاً ولا أثراً ، والظـاهر أنه من كتب اللغة المؤلفة في بلاد الهند .

(٣) لزكريا بن محمد بن محمود القزويني الاتي ترجمته في القسم الثاني من باب الزاء المعجمة ، و يعرف الكتاب باسم « آثار البلاد و أخبار العباد » طبع في غوطا. و لابن الجزار الافريقي المقتول سنة ٤٠٠ أيضاً كتاب يسمى « عجائب البلدان » ؛ ذكره في « كشف الظنون » .

(٤) أخبـار الدجال مذكورة في كتب الحديث للخاصة و العامة ، فراجع « بحار الانوار : ج ١٣ » وأمثاله . قال حسان العجم الخاقاني الشرواني الاتي ترجمته في ذيل ابن سيمكة (أحمد بن علي) :

هادي اُمّت و مهدي زمان كز قلمش قمع دجّال صفاهان بخراسان يابم

ولكن للشاعر نفسه قصيدة طنانة في مدح اصبهان ، قال فيها :

چاه صفاهان مَدان نشيمَن دجّال مَهبط مهدي شَمُرفناى (فضاي . خ) صفاهان

انظر « ديوان خاقاني : ٢٦٨ و ٣١٧ ـ ٣٢١ » .

(٥) « شرف نـامه » في اللغة الفـارسية ، لمنيرى : « كشف الظنون ٢ : ١٠٤٥ » ، وزاد المذيل : هو : أبو البركات عبد المجيد الملتـاني الهندى المتوفى سنة ١٠٥٤ » .

و في « تاريخ ابن خلّكان » أنّها [من أشهر بلاد الجبال ، و إنّما قيل لها هذا الإسم لأنّها تسمّى بالعجميّة « سپاهان » ، و سپاه (١) : العسكر ، و هان : الجمع (٢) ، وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجمع (٣) إذا وقعت لهم واقعةٌ في هذا الموضع ؛ عسكر (٤) فارس و كرمان و الأهواز و غيرها ، فعرّب فقيل : إصبهان . و بناها اسكندر ذو القرنين (٥)] (٦) .

و في « تصريح خالد الأزهري (٧) » أنّ وجه تسميتها بهذا الإسم أنّ أوّل مَن نزلها اصبهان بن فلوج بن لمطى بن يافث بن نوح (عليه السلام) .

وقال الفيروز آبادي (٨) إنّ أصل هذا اللّفظ : أصّتْ بَهانِ ؛ أي : سَمِنَت

---

(١) فى « الوفيات » : سباهان و سباه ، بالباء الموحدة معربة . وجاء فى الطبعة المصرية « سبا » بحذف الهاء ، وهو غلط .

(٢) هذا غير صحيح ، فان « هان » فى اللغة الفارسية كلمة التنبيه للامر أو النهى ، وجاءت بمعنى نعم ، وأيضاً للامر بالتعجيل ؛ كما فى « فرهنگ آنندراج » ، والصحيح أن يقال : « سپاه » معناه : العسكر ، و « آن » : علامة الجمع . راجع « فرهنگ آنند راج ١ : ١٠١ » .

(٣) فى « الوفيات » : تجتمع . (٤) فى الوفيات : مثل عسكر ... الخ .

(٥) فى « الوفيات » : (هكذا ذكره السمعانى) انتهى . و ترجمة اسكندر هذا مبسوطة فى « دائرة معارف القرن الرابع عشر ١ : ٣١١ ـ ٣٢٥ » و « مقتبس الاثر ٤ : ٢٥٥ ـ ٢٦٤ » و « لغت نامه : حرف الالف : اسكندر .... وحرف الذال : ذوالقرنين » . ولا حظ أخبار ذى القرنين أيضاً فى « بحار الانوار ٥ : ١٥٨ ط ١ » .

(٦) « وفيات الاعيان ١ : ٧٦ » فى ترجمة الحافظ أبى نعيم الاصبهانى .

(٧) « التصريح : باب مالا ينصرف ـ النوع الثانى : مالا ينصرف معرفة وينصرف نكرة : ٢٣٣ ط ١٢٧٩ و ٢٥٥ ط ١٢٨٦ » . قال الزبيدى فى « تاج العروس ٤ : ٣٧١ » : (والذى تميل نفسى اليه ماذكره أصحاب السير أنها سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطى بن يونان بن يافث . وقال ابن الكلبى : سميت بأصبهان بن الفلوج بن سام بن نوح . وقد أغفله المصنف قصوراً ، ولم يتنبه لذلك من تكلم فى هذه الكلمة) .

(٨) « القاموس » بمادة (أص) ، وراجع شرحه « تاج العروس » .

المليحةُ ، سمّيتْ لحسن هوائها وعُذوبة مائها وكثرة فواكهها ؛ فخُفّفت (١) . ثمّ قال: [والصّواب أنّها أعجميّة ؛ وقد تُكسر همزتها ؛ وقد تبدل باؤُها فاء ؛ وأصلها : إسپاهان ؛ أي الأجناد ؛ لأنّهم كانوا سكّانها ؛ أو لأنّهم لمّا دعاهم نُمرود (٢) إلى مُحاربة مَن في السّماءِ ؛ كتبوا في جوابه : إسپاه آن نه كه با خدا جنك كند ! . أي : هذا الجند ليس ممّن يحارب الله . أو من أصّت (٣) ؛ وأصّ بعضهم بعضاً : زحم] إنتهى .

ويقال أيضاً : إنّها من بناءِ سليمانَ النّبيّ (عليه السلام) (٤) وقد كان قبلُ بَحراً عظيماً ، فأمر الجنّ بأن ينقُبوا في نواحيه ليغاض عنه الماء ، ففعلوا ذلك بناحية منه تُدعى بجاو خاني ، فجفّت الأرض به وبقيَت ناضرة من الرّباع ، تمرّ بصفح الجبل الجنوبيّ منه نهره الكبير المسمّى بنهر زند رود ، إلى أن ورد عليه سليمان في موكبه ، أو راكباً على بساط جلاله ؛ فلمّا رآها وأعجب بمائها وهوائها أشار بها إلى وزيره آصف بقوله بالفارسية ؛ و قدكان يتكلّم بلغات عديدة : « آصف ، هان ! » ؛ و «هان» بالفارسيّة إشارةٌ إلى المكان القريب ؛ يعني : يا آصف ! إنّ هذه الأرض هي

---

(١) فصحفت « خ . ل » . كذا فى هامش « جا » و « طث » ، و لم يتعرض له فى « التاج » ؛ بل قال : (فخففت اللفظة بحذف احدى الصادين والتاء) .

(٢) نمرود ؛ بالضم واهمال الدال و اعجامها : اسم ملك من الجبابرة (من الكلدانيين) ، و هو نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود الاكبر بن كوش بن حام بن نوح ، كمافى « تاج العروس ٢ : ٥١٩ » عن ابن دحية فى «التنوير» ؛ و أخبار نمرود الاكبر ابن كوش مذكورة فى « تاريخ الطبرى ١ : ٢٠١ » و فى ذيل أخبار ابرهيم عليه السلام أيضاً من ص ١٦٢ الى ٢٠٠ . وراجع « المشجر الكشاف : ٢٦١ » .

(٣) كذا جاء « أصت » بالتاء المثناة فى «القاموس» و نسخ الروضات ، عدا «قص» و « مج » ففيهما « أصب » بالباء الموحدة ؛ و ليس فيهما بعد هذه الكلمة قوله : (و أص بعضهم بعضاً : زحم) . وفى « تاج العروس » : (أو من أصب ، هكذا فى سائر النسخ وقد تقدم أنه بمعنى الفرس و بالسين أكثر فى كلامهم) .

(٤) قصص سليمان بن داود عليهما السلام مشروحة فى « تاريخ الطبرى ١ : ٣٤٤ » و « بحار الانوار ٥ : ٣٤٧ـ٣٦٧ ط١ » و « قصص الانبياء : ٣١٧ ـ ٣٤٨ » للنجار .

الّتي كنّا أردناها للعمارة . فسمّي لأجل ذلك باصفهان .

و قال صاحب كتاب « تلخيص الآثار (١) » عند ذكره : [هو من جملة كبار مُدن الإقليم الرّابع وأعلامها ومشاهيرها ، طيّبة التربة ؛ صحيحة الهواء ، عذبة الماء . والمدينة القديمة يسمّى «جيّ» ، قالوا : إنّها من بناء الإسكندر ، والمدينة العظمى تسمّى اليهوديّة ؛ وذلك أنّ بُخت نَصّر (٢) أخذ اُسارى بيت المقدّس أهل (٣) الحرف والصّناعات ، فلمّا وصلوا إلى موضع اصفهان و وجدوا مائها وهوائها و تربتها شبيهة ببيت المقدّس اختاروها للوطن وأقاموا بها وعمروها . بها يبقى التّفّاح غضّاً سنة والحنطة لايتسوّس بها ؛ واللّحم لايتغيّر] .

إلى أن قال : [بها نوع من الكمّثرى يقال له : ملجى (٤) ليس في شيء من البلاد مثله ؛ وصلوا شجرة الكمّثرى بشجرة الخلاف . لصنّاعها يدٌ باسطة في كلّ فنّ ؛ وأهلها موصوفون بالشّحّ . بها نهر زندرود ؛ وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته ؛ يسقي بساتين إصفهان ورستاقها ويَغور في رمال هناك ويخرج في كرمان على ستّين فرسخاً من الموضع الّذي يغور فيه فيَسقي مواضعَ بكرمان ؛ ثمّ يصبّ في بحر الهند] انتهى .

(١) « تلخيص الاثار ـ فى عجائب الاقطار » لعبدالرشيد بن صالح بن نورى البا كوى ، مختصر على ترتيب الاقاليم السبعة . أوله : الحمدلله ذى العظمة ... الخ : « كشف الظنون ١ : ٤٧١» . قال عند ذكره لباكويه : (وأهل المدينة على مذهب الشافعى انها مولد والدى الامام الفاضل العالم صالح بن نورى ، كان مجمع الفضائل ، توفى سنة ٧٠٦ عن سبع وسبعين سنة) ، راجع « دانشمندان آذربايجان : ٢٥٥» .

(٢) ملك الكلدانيين (٦٠٤ ق م ـ ٥٦١ ق م) ؛ جاء نسبه فى « المشجر الكشاف : ٢٦١ و ق ١٤١ ب ، مصورة الخزانة » بهذه الصورة : (الفاجر الكافر بخت نصر بن نيوزرادن سنجاريب بن ربح درنوس بن بالع بن كوش بن حام بن نوح النبى عليه السلام) ، و أخباره فى « تاريخ الطبرى ١ : ٣٨٢ » و « بحار الانوار ٥ : ٣٥٢ ط ١ » و « سفينة البحار ١ : ٦٠» . راجع أيضاً «تاج العروس ٣ : ٥٦٨ » بمادة (نصر) ، و«المنجد فى الادب والعلوم : ٦٦ » . وأورد الطبرى فى « التاريخ ١ : ٣٩٢ » نسبه بهذا الوجه : (بختنصر بن نبوزراذان بن سنحاريب بن دارياس بن نمروذ بن فالع بن عامر ، و نمروذ صاحب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذى حاجه فى ربه) .

(٣) كذا فى جميع النسخ عدا «قص» ففيها : من أهل ...

(٤) كذا ؛ ولم نعثر على ضبط هذه الكلمة فى كتب اللغة .

و في « كتاب إصفهان (١) » للفاضل الأديب الماهر المفضّل بن سعد بن الحسين المافروخي(٢) الإصفهاني (٣): [إصفهان ؛ بلدةٌ قد أسنى اللهُ من أياديه البيض قِسمَها ووفّر من مواهبه الغرّ سهمَها ، وصدّر في جريدة البلاد اسمَها ، و ألحقَ برسوم الجِنان

تابع لهامش ص١٦: نعم ، وجدنا الكلمة على هذه الصورة أيضاً فى نسخة قديمة من « آثار البلاد » للقزوينى ، والنسخة من مخطوطات خزانة ملك التجار بطهران . و يظهر من « ترجمة محاسن اصفهان : ١٣٧ » أنها بالجيم الفارسية ؛ ففيها : [نخست از آثار و نتايج آب وهوا و أنواع فواكه : زرد آلوى سبزه‌چى ؛ و انبرود ملچى كه تناول آن زمين غاذيه را تازه وزنده ميدارد] . ويؤيد ذلك ما فى « تحفة المؤمنين : ٢٢٣ » للحكيم مؤمن ، فانه قال عند وصفه الكمثرى : [و بهترين امرود بلاد آذربايجان « ملچى » است] . و « انبرود » و « امرود » كلاهما بمعنى الكمثرى . وجاءت الكلمة بصورة « امرود بلخى » فى « نزهة القلوب : ١٤٢ ط بمبى و ٣٥ ط طهران » وأيضاً « امرود ملحى » بالميم والحاء المهملة ، فى هامش « النزهة ، ط طهران » عن بعض النسخ . ولاشك فى وقوع التحريف فيهما.

(١) كذا فى النسخ عدا « مج » ففيها بخط المؤلف : « اصبهان » بالموحدة التحتانية. طبع هذا الكتاب بطهران فى ١٣٥٢ بعنوان: [« محاسن اصفهان » تأليف مفضل بن سعد بن الحسين المافروخى الاصفهانى ، من علماء القرن الخامس من الهجرة . و يليها رسالة « الارشاد فى أحوال الصاحب الكافى اسمعيل بن عباد » . تصدى لتصحيحه وطبعه و نشره السيد جلال الدين الحسينى الطهرانى] . ومنه نسخة مخطوطة فى الخزانة ، وطبعت ترجمته بالفارسية فى ١٣٦٨ بطهران والمترجم هو حسين بن محمد بن أبى الرضاء الاوى المذكور اسمه فى « أعيان الشيعة ١٢٧:٢٧ » ، ترجم المحاسن فى ٧٢٩ .

(٢) لم نعثر على ترجمة مفضل بن سعد هذا ، والمافروخى نسبة الى جده مافروخ بن بختيار ، كما ذكره فى كتابه ص ٨ و ٩٢ و يأتى أيضاً فى جملة ما نقله المؤلف عنه . قال فى « اللباب فى تهذيب الانساب ٣ : ٨٤ » : [المافروخى ، بفتح الميم وسكون الالف و فتح الفاء و ضم الراء المشددة وسكون الواو وفى آخرها خاء معجمة ؛ هذه النسبة الى مافروخ ، وهو من الموالى العجم و هو : ماه فروخ ، فخفف ...] الخ . ثم الظاهر أن هذه اللفظة كانت فى الاصل مركبة من كلمتين فارسيتين ، هما : « ماه » بمعنى القمر ، و « فرخ » بمعنى المبارك .

(٣) أضاف المؤلف بخطه هنا فى « مج » عبارتين هما : [الذاكر زمن تصنيفه ذلك حدود العشرين والاربعمائة] و [وكان فى حدود عشرين و أربعمائة] ، ولاتوجد العبارتان فى غيرها من النسخ . وأما تاريخ تأليف الكتاب فهو بين خمس وستين وخمس و ثمانين و أربعمائة أيام سلطنة ملكشاه السلجوقى ، كما يستفاد من كلماته وأشار اليه صاحبا مقدمتى أصل الكتاب وترجمته الفارسية .

رسمَها ؛ فلا مَزيدَ عليه (١) طيبَ بقعة ، و سَعة رقعة ، و زَكاءَ تربة ، وصفاءَ طينة ، واعتدال هواء ، و عُذوبةَ ماء ، ونظافةَ أوطان ، وظرافةَ قُطّان ؛ لكونها في نقطة الإعتدال و حيّز الكمال من الإقليم الرّابع الأوسط من الأقاليم السّبعة (٢) المُجمع على وفور حظّها من النّبل ، و كثرة خلاقها من الفضل ؛ وهي بالمعيار البرهاني والإعتبار القياسي سُرّةُ الارض و غُرّتها ، و سيّدة البُلدان و حُرّتها . وعلى ما رواه الشّيخ أبو نُعَيم أحمد ابن عبدالله (يعني به الحافظ أبانعيم المشهور) بإسنادٍ ذكره عن هديّة بن خالد (٣)، عن حمّاد بن سلمة في قول الله تعالى : « ثُمَّ استَوى إلى السّمآءِ وَهِيَ دُخانٌ فقالَ لَها وَ للأرْضِ ائْتِيا طَوْعاً او كَرْهاً قالَتا أتَينا طائِعِينَ » أنّه أجابته أرض إصفهان ؛ فَمُ الأرض ولسانُها (٤). وروى الحسن بن الخوانسار الجُرْباذقاني (٥) بإسنادٍ ذكره

---

(١) عليها : « محاسن » .

(٢) قال ياقوت في الباب الثاني من مقدمة « معجم البلدان ١ : ٢٥ » في ذكر الاقاليم السبعة واشتقاقها والاختلاف في كيفيتها : [وقال حمزة الاصفهاني : الارض مستديرة الشكل ، المسكون منها دون الربع ، وهذا الربع ينقسم قسمين : براً و بحراً ، ثم ينقسم هذا الربع سبعة أقسام ، يسمى كل قسم منها بلغة الفرس « كشخر » ، وقد استعارت العرب من السريانيين للكشخر اسماً ، وهو الاقليم ، والاقليم اسم للرستاق ... الخ] . وقال حمزة في « تاريخ سني ملوك الارض والانبياء : ٦ طبرلين » : [واعلم أن المسكون من ربع الارض على تفاوت أقطاره مقسوم بين سبع أمم كبار ، و هم : الصين والهند والسودان والبربر والروم والترك والاريان... الخ] . وتفصيل الكلام في مقدمة « معجم البلدان » و « العبر ١ : ٤٤ ـ ٤٥ » و « صبح الاعشى ٣ : ٢٣٠ ـ ٢٣٢ » و « التنبيه والاشراف : ٢٩ » و « مروج الذهب ١ : ٨٦ » و « عجائب المخلوقات ٢ : ٢٥١ » و ترجمتها : ٢٢١ ، و « الحضارة الاسلامية ٢ : ١ » وغيرها .

(٣) كذا في جميع نسخ الروضات و « محاسن اصفهان » ؛ والصحيح : « هدبة بن خالد » بضم الهاء وسكون الدال و فتح الباء الموحدة التحتانية ، كما في « ذكر أخبار اصبهان ١ : ٤١ » ، والرجل مذكور في « تقريب التهذيب : ٥٣٠ » .

(٤) ذكر أخبار اصبهان ١ : ٤١ ، وفيه : ... أجابه أرض اصبهان ، فاصبهان فم الدنيا ولسانها.

(٥) لم نعرف الرجل، وهو مذكور في المحاسن وترجمتها مكرراً بهذه الصور : الحسين الخوانسالار الجرباذقاني . حسين بن خوانسار الجرباذقاني . حسن بن خوانسار جرباذ ، حسين خوانساري جرباذقاني ، فراجع فهرس الاسماء فيهما .

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : « تَداوَوْا بماءِ زَندرُود (١) ، فإنّ فيه شفاء كلّ داء »] (٢) .

إلى أن قال : [لم يتخشّ بها المؤتفكاتُ والزّلازل ، ولم يتخوّف فيها الصّواعق والنّوازل ، (٣) لم يتغلّبْ عليها رطوبةٌ كرطوبة طبرستان ، ولم يستول عليها يبوسةٌ كيبوسة قُهستان ، ولم يكتنفها برودةٌ كبرودة خوارزم وتركستان ، ولم يعتورها حرارةٌ كحرارة عمّان إلى تَيغز ومكران . وقال أبوعامر الجرْواآنيّ ، وهو ممّن ذكرهم حمزة الإصفهانيّ (٤) في « كتاب إصفهان » :

سَقى اللهُ جيّاً إنّ جيّاً لذيذةٌ ... من الغيث ما يُسري لها ثمّ يُبكر

فلا بقّه بالليل (٥) يؤذيك لسعُها ... لنومٍ ، ولا يُرغوثه حين تسهَر

وماءٌ رَكاياها (٦) زُلالٌ كأنّه ... إذا ماجرى في الحلق ثلجٌ وسكّر

قُبّة الإسلام ، وضَرّة مدينة السّلام ، فأعجبْ بها من قبّةٍ في القباب ، وأحسن بلقبها بين الألقاب . وأصل لفظة اسمها إصفهان : إسفاهان ، لأنّه كان عليها في أيّام

(١) كذا في النسخ ، عدا « مج » ففيها بخطه « زنرود » مرسوماً على النون علامة التشديد، وفي المحاسن: زرنروذ، براء مشددة بين الزاي والنون ، راجع التعليقة ١٠ في ص ٣٣.

(٢) « محاسن اصفهان : ٤ ـ ٥ » باختلاف يسير في بعض الالفاظ ، ولم نعثر على هذه الرواية في غير كتاب المحاسن .

(٣) أسقط المؤلف هيهنا بعض العبارات المغلقة من المحاسن .

(٤) حمزة بن الحسن الاصفهاني ؛ مورخ أديب صاحب تآليف كثيرة حسنة ، منها « تاريخ سنى ملوك الارض والانبياء » طبع ثلث مرات ، وصل فيه الى سنة ٣٥٠ ؛ ولد حدود ٢٧٠ وتوفي حدود ٣٦٠ ؛ وتأتي ترجمته المبسوطة في مجلد الاستدراكات؛ وأما كتابه « تاريخ اصفهان » فلم يطلع عليه أحد من الباحثين في الاعصار الاخيرة ، قال الوزير القفطي في وصفه : [وله « تاريخ اصبهان » وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع الكثيرة الغرائب]: « انباه الرواة ١ : ٣٢٦ » .

(٥) في « المحاسن » : [فلا بقة في الليل] ، و [لا برغوثة ...] .

(٦) الركية : البئر ذات الماء . ج : ركايا و ركى .

الفرس گودرزبن كشواز ؛ وهو حينئذ يركب في ثمانين إبناً له فُرساناً شجعاناً ، فضلاً عن حَفَدته وأشياعه وخَوَله وأتباعه ، وكلّما ركبوا قيل لهم : إسفاهان . أي الجيوش، فسمّيت به لتداولهم في كلامهم . وقيل : إنّه لمّا أمر نمرودُ بنقل الأحطاب إلى الموضع الّذي أراد إحراق إبراهيم عليه السلام فيه ؛ طاوَعَه النّاسُ كلّهم في نقلها غير أهلها ، فقيل لهم بعد ذلك : إسفاهِ آن ، أي : جنوده ، يعني : جنود الله . وقد بلغت فضائلها المشهورة المشهودة وخصائلها المحمودة المعدودة مرتبةً شريفةً ومنزلةً منيفةً ، لايجحدها من أولي الألباب أحدٌ ، ولايدفعها بالرّاح يدٌ . ومن الأخبار الشّاهدة بفضلها على ما بين الخافقين من الأمصار ، ووسط المشرقين من الدّيار : ما روي عن أُسامَةَ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب أنّه قال : « لو لم أكن من قُريشٍ لتمنّيتُ أن أكون من أبناءِ فارس من إصفهان » (١) . وما رواه أبوحاتم السّجستانيّ أنّه قال : «إصفهان، سُرّة العراق» (٢). وما حدّث عن محمّد بن عُبدوس الفقيه أنّه قال : قال لي عيسى بن حمّاد بن رعبة : « بلغني يا أهل إصفهان! أنّ سهلكم زعفران، وجبلكم عسل ، ولكم في كلّ دارٍ عينُ ماء عذب». فقلت : كذلك بلدنا . فقال : « لا أُصدّق ، فإنّها هي الجنّة بعينها ! »] (٣) .

فيه أن سلمان الفارسي من أهل اصفهان

ثمّ إلى أن قال : [و يُروى عن أبي هريرة أنّه قال : « لمّا نزلتْ على رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : و إن تتولّوا يستبدلْ قوماً غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم ؛ قلنا : يا رسول الله ! من هؤلاءِ الّذين إن تولّينا استبدلوا بنا ؟ و سلمان الفارسيّ إلى

(١) ذكر ذلك أبو نعيم في « ذكر أخبار اصبهان ١: ٣٩ » بثلثة طرق .

(٢) كذا في نسخ الروضات و « محاسن اصفهان »، والصحيح ما في « ذكر اخبار اصبهان ١: ٤١ » باسناده عن الحسن بن أيوب : [ثنا: أبوحاتم السجستاني ، قال : سمعت الاصمعي يقول : اصبهان سرة العراق] .

(٣) « محاسن اصفهان : ٥ ـ ٦ » ، وهذا النقل موجود في « ذكر اخبار اصبهان ١: ٣٨ » باختلاف يسير في بعض الالفاظ ، وأما اسم جد عيسى بن حماد فهو « زغبة » بضم الزاى وسكون المعجمة بعدها موحدة، كما في كتاب أبي نعيم و « تقريب التهذيب :٤٠٨» و جاءت بصورتها المغلوطة « رعبة » في جميع النسخ و « المحاسن » أيضاً .

جنبه. فضرب بيده على ركبته فقال: هذا وقومه! ، مرّتين أوثلثاً ، والّذي نفسي بيده لوكان الإيمان يُناط بالثُّريّا لناوله (١) رجالٌ من الفُرس ، أو قال: من هؤلاءِ» . والّذي يدلُّ على أنّ النّبيّ ﷺ عنى به أهل إصفهان قولُ سلمان ، على ما يرويه عبدالله بن عبّاس و أبوالطّفيل ، قالا: قال سلمان: « أنا من أهل إصفهان من جيّ (٢) » ، و أنّ عبد الله بن عبّاس قال: حدّثني سلمان قال: « كنت من إصفهان من قرية (٣) يقال لها: « جيّ » ، فلمّاقدمتُ يَثرب أُريدالنّبيّ ﷺ رأيت امرأةً إصفهانيّةً قد سبقتني إلى الإسلام ، فسألتُها عن خبرالنّبيّ ﷺ فدلّتني عليه »] (٤) .

ثمّ أخذ في الإستدلال على تعيّن كونه من أهل إصفهان لاغير بما لامزيد عليه (٥)

(٥) أقول: وكأن الامر كذلك ، لعدم مصرح من المعتمدين بغير ذلك (٥) ، و ليس فى نسبته الى الفارس أيضاً دلالة على خلافه بأحد من الدلالات ؛ لان الفارس عبارة عن جيل من الناس يتكلمون باللغة الفارسية ، أو بلاد يتكلمون بهذا اللسان ؛ تذكر فى مقابلة الروم وغيره ، وكان مذهبهم فى السابق مجوسياً و لذا قد يعبرعن لغتهم أيضاً =

(١) كذا فى جميع النسخ ، و جاء فى « محاسن اصفهان » : لتناوله . والحديث مروى فى « ذكر أخبار اصبهان » بطرق كثيرة وألفاظ عديدة والكلمة فى بعضها «لناله» و فى بعضها « لتناوله » ، و رواه السيوطى فى تفسيره « الدرالمنثور ٦ : ٦٧ » وفيه: لتناوله . انظر بيان الحديث فى « فيض القدير ٥ : ٣٢٢ - ٣٢٣ » للمناوى .

(٢) كذا فى « طث » طبقاً للمحاسن ، و جاء خطأ فى سائر النسخ : [أنا من أصل اصفهان يقال لها : جى] .

(٣) ليست « من قرية » فى النسخ عدا « طث » ، زيدت فيها من المحاسن .

(٤) « محاسن اصفهان : ٢٣ - ٢٤ » . قال أبونعيم فى « ذكر أخبار اصبهان ١: ٤٤ » : [والمرأة التى ذكرها سلمان الفارسى أنها سبقته الى الاسلام قيل ان اسمها : أمة الله] . ثم ذكر أخبارها فى ص ٧٦ - ٧٧ .

(٥) نعم ! قد ألف المحدث النورى كتاباً ضخماً فى ما يتعلق بسلمان رضى الله عنه رتبه على مقدمة و سبع عشر باباً وخاتمة ؛ و أصر فى مقدمته فى القول بكونه من أهل شيراز! فقال بعد ما أطال : [ومما ذكرنا ظهر ضعف نسبته الى اصفهان !] . و بعد أسطر أظهر العجب من العلامة الطباطبائى حيث قال فى « الفوائد الرجالية » : [و أصله من اصبهان من قرية يقال لها : جى] . و بالجملة فقد طبع الكتاب موسوماً بـ«نفس الرحمن =

وفصّل أسماءَ ماينيف على[1] ثلثمائة رجل من فقهائها وقرّائها ومحدّثيها وشعرائها وحكمائها و أطبّائها ، كما سنشير إلى[1] ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي الحسين أحمد بن سعد المشتهر بالكاتب الإصبهاني ، إنشاء الله.

وقال : [و مَن قَدَمَ إصفهانَ من أهل بيت النّبيّ صلى الله عليه وآله ومن أصحابه : أمير المؤمنين

= بالمجوسية في الاحاديث والاخبار ، فهي بناء على ذلك تعم اصفهان وغيرها من المتكلمين بهذا اللسان ؛ وهم : أهل عراق العجم و بلاد الجبل بأصبارهم (١) . وقاعدة هذه المملكة «اصفهان» ، فليكن انصراف اطلاق هذه النسبة أيضاً اليه ، وخصوصاً ما وقع منه في كلمات القدماء والمتقاربين من عصر سلمان ؛ دون بلاد فارس المستقر عليه اصطلاح العامة العمياء في أمثال هذه الازمان ، مضافاً الى تصريح غير صاحب هذا التاريخ أيضاً بهذه النسبة في حق سلمان ، رضى الله عنه ، مثل صاحب « مجمع البحرين » في كتابه المزبور ؛ حيث يقول في ذيل هذه المادة : [و فارس : جيل من النـاس . و سلمان الفارسي معـروف مشهور، أصله من اصفهان ، و قيل من مرازم (٢) ، توفي سنة سبع و ثلثين بالمدائن . نقل أنه عاش ثلثمائة و خمسين سنة ! و أما مائتين و خمسين سنة فمما لايشك فيه !] انتهى .

ورأيت في بعض التواريخ الفارسية القديمة جداً رواية له عن محمد بن اسحق عن ابن عباس أنه قال : [سمعت سلمان الفارسي حاكياً عن فواتح أمره ، يقول : أنا كنت رجلا من =

= في فضائل سلمان » عام ١٢٨٥ بطهران ؛ وعقد العلامة المجلسي في المجلد السادس من « بحار الانوار » باباً ذكر فيه ما ورد من طرق أهل البيت في فضائل سلمان وأبي ذر و مقداد و عمار ؛ رضى الله عنهم ؛ ثم عقد باباً آخر في كيفية اسلام سلمان ومكارم أخلاقه وبعض مواعظه وساير أحواله ؛ فراجعه . وراجع أخباره أيضاً في «حلية الاولياء ١:١٨٥ـ ٢٠٨ » و « ذكر أخبار اصبهان ١: ٤٨ ـ ٥٧ » و «الطبقات الكبرى ٤ : ٧٥ ـ ٩٣» لابن سعد و «تاريخ الاسلام ٢:٥٨ ـ ١٦٣» و « شذرات الذهب ١ : ٤٤ » و«أعيان الشيعة ٣٥ : ٢٢٠ـ ٢٦١ » و سائر كتب الرجال والتواريخ والتراجم ؛ ولكل من عبد العزيز الجلودي المتوفى ٣٣٢ و أبي جعفر الصدوق المتوفى ٣٨١ كتاب في « أخبار سلمان » ، وللمستشرق الفرنسوي «لويس مسينيون » أيضاً رسالة في هذا الباب .

(١) الاصبار : جمع صبر ؛ بضم الاول و كسرها : ناحية الشيء وحرفه ؛ يقال : أخذ الشيء بأصباره ؛ أي : تاماً بأجمعه .

(٢) كذا في نسخ الكتاب والمجمع أيضاً ، ولم نعثر على من نسب سلمان الى مرازم . قال في «معجم البلدان ٥ :٩٢» : [مرازم : بالضم ، وبعد الالف زاي مكسورة وميم ... هو الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاصي] .

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام و عبد الله بن الزبير ؛ مجتازين إلى جرجان ، و عبد الله بن عامر بن كويز (١) سبط عبد المطلب ؛ ومن فضلاء أهل الأدب (٢) واللغة: الأصمعي ، و محمد بن هشام ، وذو الرمة ، والجرمي صالح بن إسحق و أبو عمرو (٣) ، و

= أهل اصفهان من قرية فيها يقال لها : أجى ، وكان أبى من الدهاقين ، وكنا على دين المجوسية و نعبد النيران ، فاتفق أن أبى أرسلنى يوماً الى عمل بعض المزارع ، فمررت فيما مررت على كنيسة راهب من النصارى يقرء « الانجيل » بأعلى صوته ، فدخلت عليه وتكلمت معه]. الى آخر ما ذكره منتهياً الى تشرفه بدين الاسلام من بركات أنفاس ذلك الراهب المبشر ببعثة سيد الانام ، عليه وآله الصلوة والسلام . و عن القطب الراوندى (٤) من أجلة أصحابنا الامامية ، قدس سره ، رواية عين هذه النسبة بالاسناد المعتبر عن تصريح نفس سلمان بهذه النسبة منه الى اصفهان ، فأغنانا ذلك عن مؤنة اقامة البرهان ، والحمد لله العزيز المنان . منه .

(١) كذا فى النسخ و « المحاسن » والصواب « كريز » بكاف مضمومة ثم راء مهملة بعدها ياء مثناة تحتية قبل زاء معجمة ، كما فى « ذكر أخبار اصبهان ١:٦١ » و كتب الرجال .

(٢) كذا فى جميع النسخ عدا « طث » المصححة على « المحاسن » ففيهما : و من الفضلاء و أهل الادب .

(٣) كذا فى النسخ ، والصواب : والجرمى صالح بن اسحق أبو عمر ، كما فى « المحاسن » .

(٤) هو سعيد بن هبة الله الاتى ترجمته فى القسم الاول من باب السين . قال فى الباب التاسع عشر من كتابه النفيس « قصص الانبياء : ق ٨٦ آ ، من نسخة الخزانة » : [فصل ـ و عنه (أى عن الصدوق) عن ابن حامد ؛ حدثنا محمد بن يعقوب ؛ حدثنا أحمد بن عبد الجبار ؛ حدثنا يونس ، عن ابن أسحق ، حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن محمود بن أسد ، عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : حدثنى سلمان الفارسى رضى الله عنه ، قال : كنت رجلا من أهل اصفهان من قرية يقال لها : جى ، وكان أبى دهقان أرضه ، وكان يحبنى حباً شديداً ، يحبسنى فى البيت كما تحبس الجارية ...] الحديث بطوله ، و أورده بعينه العلامة المجلسى فى المجلد السادس من « بحار الانوار » فى باب كيفية اسلام سلمان ، والمحدث النورى فى « نفس الرحمن : ١١ » . وفى الاسناد تحريف من النساخ ؛ فان الصواب فيه محمود بن لبيد مكان محمود بن أسد ، كما فى « حلية الاولياء ١ : ١٩٥ » و « الطبقات الكبرى ٤: ٧٥ » لابن سعد و غيرهما من كتب الرجال ، وكذا والد عاصم فهو « عمر » بضم العين .

قطرب التّميريّ (١) ؛ و إنّه لم يزل بها أبدالٌ أبرار و صلحاء أخيار] (٢) .

إلى أن قال : [وحكي عن إبراهيم بن محمّد النّحويّ أنّه قال : خرج قومٌ من إصفهان إلى ذى الرّياستين في حوائج لهم ، فقال لهم : من أين أنتم ؟ قالوا : من إصفهان. قال : أنتم من الّذين لايزال فيهم ثلثون رجلاً مستجابي الدّعوة (٣) . قالوا : و كيف ذلك ؟ قال : إنّ نمرودبن كنعان لمّا أراد الصّعود إلى السّماء كتب في البلدان يدعوهم إلى محاربة ربّ العالمين ، فأجابوه كلّهم إلاّ أهل إصفهان ، فحمل منهم ثلثين رجلاً مقيّدين، فلمّا نظروا إلى وجه إبراهيم عليه السلام آمنوا به ، فقال إبراهيم : ألّلهمّ اجعل أبداً في إصفهان ثلثين رجلاً يُستجاب دعاؤهم (٤) ، وقد ضمّن الشّاعر هذا المعنى بقوله :

عَلتْ إصفهانُ الأرضَ فضلاً مبيّناً على كلّ صُقعٍ ، والطّوائف تشهد

و من فضلها أنّ الخليل دعا لها عليه سلامٌ مادعا متهجّد] (٥) الأبيات .

ثمّ أخذ في شرح أنّ من خصايص هذه البلدة ومحامدها المعروفة المجرّبة أنّ كلّ حاكم استولى عليها وكان بارّاً بالرّعيّة عدلاً ؛ ازداد بهم منزلة وفضلاً ، وإن كان سيّء السّيرة ، ذميم الوتيرة ؛ لم يتمّ السّنة من ولايته ، ولا رأى العزّة في حكومته . ونقل للشّهادة بذلك حكايات طريفة لكثير من الملوك والأُمراء المتقدّمين من زمن نُمرود إلى زمان نفسه.

و قال : [وممّا يليق بهذا الباب : ما قاله عبد الرّحمن بن زياد لمّا ورد على عليّ ابن عبد العزيز كتابٌ من بعض أصحاب الأخبار بالتّيمُرة (٦) من نواحى إصفهان ؛

(١) كذا فى النسخ ، وجاء فى نسختى « المحاسن » : النمرى ، بالنون ، ولم نعرف وجه هذه النسبة ، ولعل الصحيح : البصرى .

(٢) محاسن اصفهان : ٣٥ وق ٤٢ آ ، من نسخة الخزانة .

(٣) كذا فى « مج » و« ذكر أخبار اصبهان » ونسخ المحاسن ، وجاء فى سائر النسخ : مستجابوا الدعوة .

(٤) « ذكر أخبار اصبهان ١ : ٤٠ » .

(٥) محاسن اصفهان : ٣٥ ـ ٣٦ و قد لخص المؤلف ، رحمه الله ، بعض العبارات، كما أسقط عدة أبيات .

(٦) التيمرة : بضم الميم ، قال الهيثم بن عدى : كانت مساحة اصبهان ثمانية فراسخ فى مثلهما ؛ و هى ستة عشر رستاقاً ؛ فى كل رستاق ثلاثمائة و ستون قرية قديمة سوى المحدثة ، وذكر فيها التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى : « معجم البلدان ٢ : ٦٧ » .

أن ينبىء (١) عن سوءِ صنيع العامل في الرّعيّة و قد حضره أهل البلد : « أيّها الأمير ! أهل هذا البلد أطوعُ أهل المملكة ، و سلاحهم الدّعاءُ ، و مَن عدل فيهم رأى الزّيادة و النّماء في أسبابه ! » ، و قولُ خرقولة المجوسيّ من قرية أنداآن (٢) للمسمعيّ (٣) إذا حضره الوقت الّذي أُرجف (٤) فيه بموافاة حامد بن العبّاس (٥) ودخل قلب المسمعيّ

(١) كذا فى النسخ ؛ والصواب : ينبىء ؛ كما فى المحاسن .

(٢) أندان : من قرى اصفهان : « مراصد الاطلاع ١ : ١٢٢ » « معجم البلدان ١ : ٢٦٠ » . ينسب اليها أبو القاسم جابر بن محمد بن أبى بكر الاندانى ، كان يسكن محلة لنبان ... : « معجم البلدان » . و فى الكتابين أيضاً : [أندوان : قرية من قرى اصبهان فى ناحية قهاب ، قرب البلد ، كبيرة] .

(٣) المسمعى : « محاسن » ، والعبارة فى المحاسن المخطوطة هكذا : [و قول حرقولة المجوسى ، من قرية أنداآن ، اذ حضره الوقت ...] ، والصواب مافى المتن . **والمسمعى** هو عبدالله بن ابراهيم ، عامل اصفهان ، قال ابن الاثير فى « الكامل ٨ : ٥ » فى حوادث عام ٢٩٥ : [وفيها - خرج عبدالله بن ابرهيم المسمعى عن اصبهان الى قرية من قراها مخالفاً للخليفة ، واجتمع اليه نحو من عشرة آلاف من الاكراد وغيرهم. فأمر بدر الحمامى بالمسير اليه ، فسار فى خمسة آلاف من الجند و أرسل اليه منصور بن عبدالله بن منصور الكاتب يخوفه عاقبة الخلاف ، فصار اليه و أدى اليه الرسالة ، فرجع الى الطاعة و صار الى بغداد ، واستخلف على عمله باصبهان . فرضى عنه المكتفى بالله]. وتوجد القصة بعينها فى « تاريخ الطبرى ٨ : ٢٤٩ » و « صلة تاريخ الطبرى : ١٣- ١٤ » ، وفيهما : [فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه] . فى « الكامل ٨: ٢٣ » فى حوادث عام ٢٩٨ : [وفيها - توفى محمد بن جعفر الفريابى وقنبج الخادم أمير فارس ، فاستعمل عليها عبدالله بن ابراهيم المسمعى وأضاف اليه كرمان] . فى « الكامل ٨ : ٢٨ » أيضاً فى حوادث عام ٣٠٠ : [وفى هذه السنة عزل عبدالله بن ابراهيم المسمعى عن فارس و كرمان واستعمل عليها بدر الحمامى وكان يتقلد اصبهان، واستعمل بعده على اصبهان على بن وهسوذان الديلمى]. وقريب منه ما فى « تجارب الامم ٥ : ٢٦ ». وفى « صلة تاريخ الطبرى : ٤٨ » فى حوادث عام ٣٠٥ : [و فيها - مات عبدالله بن ابراهيم المسمعى ، يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الاخر ودفن فى داره التى أقطعها بباب خراسان ، وكان عبدالله بن ابراهيم المسمعى عاقلا عالماً قد كتب الحديث وسمع عن الرياشى سماعاً كثيراً ، و كان حسن الحفظ ، وكان ابنه عالماً الا أنه كان دونه] .

(٤) أرجفت و أرجفت الارض (بصيغتى المعلوم والمجهول) : زلزلت .

(٥) حامد بن عباس أبو محمد ، وزير من عمال العباسيين ، كان يلى نظر فارس و =

منه رعبٌ شديد : « ليتَ هذا الرّجل دخل إصفهان ، فإنّه إن لم يَعدلْ تولّى الله قتله ؛ وجرىٰ عليه ما جرىٰ علىٰ من كان قبله ! »] (١) .

إلىٰ أن قال : [و من المحاسن الّتى تفرّدتْ رقعتها بمزاها (٢) و تخصّصتْ خُطّتها بصفاها (٣) : السّور الّتى استحدثها (٤) علاء الدّولة حولَ البلد ، و هو زُهاء خمسة عشر ألف خُطوة ؛ سوىٰ ما أهمله خارجاً عنها ، و عطّله (٥) منقطعاً منها من (٦) المحالّ المشهورة ، مثل : كماآن (٧) ، و براآن (٨) ،

= أضيفت اليها البصرة ، ثم طلب الى بغداد وولى الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦ ، وانتهى أمره بأن عزله المقتدر سنة ٣١١ وقبض عليه وأرسل الى واسط فمات فيها مسموماً، وكان جواداً ممدحاً، من كتابه: ابن مقلة . : «الاعلام ٢: ١٦٦». وأخباره مبسوطة فى «المنتظم ٦: ١٨٠ـ١٨٤» ومواضع اخرى منه وفى « تجارب الامم ٥ : ٥٦ ومابعدها» ، وفيه (ج٥: ١٠٤) أنه توفى ليلة ١٣ من شهر رمضان سنة ٣١١. وخبر ولايته الفارس فى « تاريخ الطبرى ٨: ٢٠٠» و«المنتظم ٦: ٢٤٠». قال ابن العماد فى «شذرات الذهب ٢: ٢٦٣»: [كان يخدمه ألف وسبعمائة حاجب !]. انظر أيضاً «الحضارة الاسلامية ١: ١٦٤ـ١٦٦ و ٢: ١٣٣» و«الفخرى: ٢١٩». وعن «تاريخ الاسلام» للذهبى أن حامداً هذا أمر بسجن الحسين بن روح ثالث نواب الامام الثانى عشر عليه السلام ، فحبس خمسين سنين. أنظر «تجارب الامم ٥: هامش ص ١٩٥» .

(١) المحاسن : ٣٧ . (٢) كذا فى « غف ، جا ، طل » . وفى « مج » : بمزائها . وفى هامش «جا»: [مزا : مفرد المزايا] . و فى «المحاسن» : بمزاياها . وصححت «طث» عليها . (٣) كذا فى النسخ ، و فى « المحاسن » بصفاياها .

(٤) كذا فى النسخ ، عدا « طث » ففيها تصحيحاً على « المحاسن» : [السور الذى استحدثه علاء الدولة حول البلد] . وعلاء الدولة هذا هو ابن كاكويه الديلمى ؛ توفى فى المحرم ٤٣٣ . (٥) كذا فى «مج ، جا، طث» ونسختى المحاسن. وفى «غف ، طل»: عطلها والصواب ما فى المتن . (٦) كذا فى «مج ، جا ، طث» ونسختى المحاسن . وفى « غف ، طل » : الى المحال . وهو خطأ .

(٧) لم يذكره ياقوت ولا السمعانى ولا الزبيدى فى التاج . وورد ذكره فى « ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٦ و ١٧ » و«مجمل التواريخ والقصص : ٥٢٤» المؤلف عام ٥٢٠ .

(٨) براءان ـ بالفتح وألف وهمزة وألف أخرى ونون : قرية من نواحى اصبهان؛ منها أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجارى البراءانى . والجار أيضاً من قرى اصبهان: «معجم البلدان ١ : ٣٦٢» . وورد ذكر براءان فى «صورة الارض: ٣٦٤ ط ليدن» لابن حوقل و « البلدان : ٣٩ » لليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٤ و «الاصفهان : ١٥٢ » .

وشنبلان(١)،وخرجان(٢)، وفرسان(٣)، وباغ عبدالعزيز، وجرواآن(٤)، وإشكهان(٥)، و لنبان (٦)، و ويدآباد (٧) حصاراً راسياً في الثَّرى[١] أساسه، و سامياً إلى الثّريا

(١) كذا فى النسخ ، عدا « طث » و نسختى المحاسن ، ففيها : سنبلان ، بالسين المهملة . لم يذكرها ياقوت ، وهى الان محلة مشهورة .

(٢) بفتح أوله ؛ وقد يضم ؛ و تسكين ثانيه ثم جيم و آخره نون . محلة من محال اصبهان . و قال الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهانى الامام : خرجان من قرى اصبهان ؛ وهو أعرف ببلده وأتقن لما يقول . وقد نسب اليها قوم من رواة الحديث منهم : ... الخ : « معجم البلدان ٢ : ٣٥٦ » . و فى « اللباب فى تهذيب الانساب ١ : ٣٥٣ » : [الخرجانى ـ بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الجيم وفى آخرها نون بعد الالف وهى محلة كبيرة باصبهان ، وأهل اصبهان يقولون : خورجان ، ينسب اليها كثير من العلماء ، منهم : .. الخ]، ووردذكر خرجان فى شعر الصاحب و« ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٦ و١٧ ».

(٣) بكسر أوله و سكون ثانيه وآخره نون : من قرى اصبهان ، و قاله السلفى بضم الفاء ، وقد نسب اليها قوم من أئمة الحديث ؛ منهم : ... الخ : « معجم البلدان ٤ : ٢٤٩ » . و فى « اللباب ٢ : ٢٠٥: » [الفرسانى ـ بكسر الفاء أوضمها وسكون الراء و فتح السين المهملة وبعد الالف نون . هذه النسبة الى فرسان وهى قرية من قرى اصبهان ينسب اليها جماعة ؛ منهم : ... الخ] . وقال الزبيدى فى « تاج العروس ٩: ٣٠٠ » : [فرسان ـ بالكسر ـ قرية باصفهان ، منها :...] ؛ وراجع تاريخ أبى نعيم ١ : ١٧.

(٤) الجرواآنى ـ بضم الجيم و سكون الراء والالفين الممدوتين بعد الواو وفى آخرها النون . هذه النسبة الى جرواآن ، وهى محلة كبيرة باصفهان ، يقال لها بالعجمية : كرواآن . ينسب اليها :... « اللباب ١ : ٢٢٣ » ؛ وقريب منه ما فى « معجم البلدان ٢: ١٣٠ » الا أنه قال : [وألفين بينهما همزة] ، وهذا الضبط مطابق للقاعدة .

(٥) لم يذكره السمعانى ولا ياقوت وذكره أبو نعيم وصاحب « مجمل التواريخ ».

(٦) قال فى « اللباب ٣ : ٧٠ » : [اللنبانى ـ بضم اللام وسكون النون و فتح الباء الموحدة وفى آخرها النون . هذه النسبة الى محلة كبيرة باصبهان وبها باب يقال له : باب لنبان ؛ ينسب اليها جماعة ، منهم :...]. وقريب منه ما فى «معجم البلدان ٥ : ٢٣ » الا أنه قال: قرية كبيرة . ثم ذكر جماعة ممن ينسب اليها ؛ و كذا ذكره فى «تاج العروس ٩ : ٣٣٧ » وقال : محلة كبيرة . ووردا سمها فى تاريخ أبى نعيم و« مجمل التواريخ : ٥٢٤» ويأتى ذكر هذه المحلة ومسجدها المعروف فى ترجمة حسين بن حسن الديلمانى (رقم ٢٢٠).

(٧) الويذآباذى ـ بكسر الواو و سكون الياء وفتح الذال المعجمة و سكون الالفين بينهما باء موحدة مفتوحة وفي آخرها ذال معجمة ثانية. هذه النسبة الى ويذآباذ=

راسه(١)... ، وقد فتح منها أبواباً اثني عشر حديديّة ، يجوز كلّ واحدٍ منها الفيلة (٢)] .

[و بلغتْ من قيمة أسواقها وعظم قدرها ... (٣) أنّه وقع التّبايُع وقتاً من الأوقات في أيّام كافي الكفاة على صندوق من صناديقها المنصوبة المشبهة بالدّكّاكين ، لايزيد مساحتُه على كفٍّ من الأرض بعشرة آلاف درهم ! . فحُكي ذلك للصّاحب ، فقال : « يَحطُّ عنه سوادُ ليلة ! » . فبقيتْ عليه أيّاماً ، إلى حين وفاته . فلمّا أن توفي وانمحتْ آيةُ سنّته في حَسم موادّ الأذيّة ، وانقلبتْ رايةُ سيرته في بسط العدل في الرّعيّة ؛ تراجَع كلّ تراجُع (٤) ، و بادتْ (٥) سُوقها عند التّبايع ! .

وصف المسجد الجامع باصفهان

[والجامعان (٦) : **الجامع الكبير العتيق** (٧) البديع الأنيق ، الّذي بنى أصله

=وهى محلة كبيرة على باب اصبهان، منها : ... : «اللباب ٣ : ٢٨٢ » . و فى « معجم البلدان ٥ : ٣٨٦ » : [ويذآباذ ـ بالذال معجمة ، كأنه عمارة ويذ ؛ وقد تقدم تفسيره فى مواضع . هى محلة كبيرة باصبهان] . وفى «تاج العروس ٢ : ٥٨٤» : [ويذآباذ ـ بالذال فيهما : محلة كبيرة باصبهان ، ينسب اليها أبو محمد...]. وهى اليوم من المحال المشهورة.

(١) المحاسن : ٨١ ؛ ثم ضرب المؤلف هنا عن عدة أسطر من عبارة «المحاسن». صفحاً ، و قال نقلا : وقد فتح ...

(٢) كذا فى النسخ ؛ وتمام العبارة على مافى المحاسن : ٨١ هكذا: [يجوز كل واحد منها الفيلة بتخوتها ؛ والروايات منصوبة بعذباتها] .

(٣) وعلو خطرها وجلالة أمرها أنه وقع التبايع ...: المحاسن : ٨٤ .

(٤) كذا فى النسخ ؛ وفى المحاسن : كل التراجع . (٥) كذا فى النسخ ؛ وفى المحاسن : بارت . وهو الاصح . يقال : بارت السوق ؛ أو السلعة : كسدت .

(٦) عطف على السور . « بخطه على هامش (جا) » . ولفظ المحاسن هكذا : [والجامعان الكبير العتيق ...] .

(٧) انظر وصف الجامع الكبير باصبهان فى « ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٧ـ١٩»؛ « سفرنامهٔ ناصرخسرو: ١٣٨ط برلين ـ١٢٣ ط طهران » شاهده فى رحلته الى اصفهان عام ٤٤٤ ؛ « مجمل التواريخ والقصص : ٥٢٤» ؛ «ترجمة محاسن اصفهان : ٦١ـ٦٢ » ؛ «سفرنامه شوالیه شاردن: ٣٦ و ١٠٤ـ١٠٧ ط اصفهان»؛ «ایران وکلده : ٣٠٠ـ٣٠٣»؛ « سفرنامهٔ اوژن فلاندن : ١٣٥ـ ١٣٦» . « راهنمای أبنیهٔ تاریخی اصفهان : ١٨ و٣٦»؛ « گاهنامهٔ ١٣١٢ : ١١٥ ـ ١٢٣» ؛«اصفهان: ٨٨ـ ١٠٠» ؛ « تاریخچهٔ أبنیهٔ تاریخی اصفهان : ١٣٤ـ ١٤٥» ؛ و « الفنون الاسلامیة : ٢٠٨ »ومواضع من «الفنون الایرانیة فی العصر الاسلامی» وترجمتها « صنایع ایران بعد از اسلام » .

القديمَ عربُ قرية طهران (١) و هُم التّيم (٢) ، ثمّ لمّا اتّسعت البلدة باضافة القُرى الخمسة عشر إليها ؛ أضاف إليها الحصيب بن سلم (٣) البقعةَ المعروفة بحصيب آباد. ثمّ أعيدَ

(١) كذا فى النسخ و « ترجمة محاسن اصفهان : ٦٢ » و « ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٧ ». و جاء فى نسختى المحاسن : طيران ؛ بالياء المثناة التحتية مكان الهاء . قال ياقوت : [طهران ؛ بالكسر ثم السكون وراء وآخره نون ؛ وهى عجمية ؛ وهم يقولون : تهران لان الطاء ليست فى لغتهم . وهى من قرى الرى بينهما نحو فرسخ .... وطهران أيضاً ؛ من قرى اصبهان ؛ خرج منها أيضاً جماعة من المحدثين ؛ منهم : ...] : « معجم البلدان ٤ : ٥١ ـ ٥٢ » . وفيه أيضاً وصف قرية « طيرا » من قرى اصبهان . أما الان فتعرف القرية « تيران آهنگران » . وهذه القرية غير « بلوك تيران » المذكور فى « الاصفهان : ١٦١ ـ ١٦٤ » .

(٢) قال أبو نعيم : [وأما تمصير البلد المسمى باليهودية ؛ فمصرها أيوب بن زياد فى خلافة أبى جعفر المنصور فى سنة نيف وخمسين ومائة من الهجرة ... فنزل قرية خشينان و بنى قصراً على شاطىء نهر فرسان ، ثم بنى بحذائه مسجداً ذا مقصورة هى باقية الى اليوم ووضع فيه المنبر ... الى أن سخط المهدى على أيوب بن زياد ؛ فحمل الى الحضرة وحبس . فاجتمع عرب قرية طهران ، وهم التيم ، على بناء مسجد جامع واسع ، ينقلون اليه منبر مسجد أيوب بن زياد ، وكان موضع صدر الجامع المسقف الى وراء السقاية طراراً لصخر بن سنان ، و أرض مريكة لزيارة بطهران ، فوهبه للجامع ، فنقل المنبر اليه فى سنة ست وخمسين ومائة فى امارة هانىء بن أبى هانىء بعد تمصير أيوب بن زياد اليهودية بخمس سنين] : « ذكر أخبار اصبهان : ١٦ ـ ١٧ ». وقال ابن الاثير فى « اللباب ١ : ١٩٠ » : [التيمى - بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها الميم. هذه النسبة الى عدة قبائل اسمها تيم ، فالاول : تيم قريش ...] الخ . وقال اليعقوبى فى « البلدان : ٣٨ ـ ٣٩ » : [ولاصبهان مدينتان يقال لاحداهما : جى ، والمدينة الاخرى يقال لها : اليهودية . و أهلها أخلاط من الناس وعربها قليل ؛ وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين . وبها قوم من العرب ؛ انتقلوا اليها من الكوفة والبصرة ، من ثقيف ، وتميم ، و بنى ضبة ، وخزاعة ، و بنى حنيفة ، ومن بنى عبد القيس وغيرهم] .

(٣) كذا فى النسخ ، وفى المحاسن المطبوعة : [باضافة القرى الخمسة عشر الخصيب ابن مسلم البقعة المعروفة بخصيب آباد] . وفى « ترجمة المحاسن » و « مجمل التواريخ والقصص : ٥٢٤ » : الخصيب بن سلم ، وخصيب آباد . قال أبو نعيم بعد ما سلف من كلامه : [وقيل : ان أول مسجد بنى باليهودية : مسجد بمحلة باذانه . ينسب الى الوليد بن ثمامة ، وكان أمير اصبهان . والصحيح أن مسجد « خشينان » أول مسجد كبير بنى باصبهان ، بناه أبو خناس مولى عمر بن الخطاب فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنهما. واتسعت اليهودية =

في أيّام المعتصم سنة ستّ وعشرين ومائتين(١) . ثمّ زاد فيه أبوعليّ بن رُسْتُم (٢) في

= بعد بناء جامعها بصحراء خمس عشرة قرية انضافت رقعتها الى اليهودية، وهى : باطرقان وفرسان ، ويوان ، وخرجان ، وفلفلان ، وسنبلان ، وفراءان ، وكماءان ، وجوزدان ، و لنبان ، واشكهان ، وجرواءان ، وخشينان ، وبروسكان ، وفابجان . فلما اتسعت اليهودية اجتمع الناس لتوسيع المسجد وزادوا فيه . وأضاف اليه الخصيب بن سلم الارضين المسماة بخصيباباذ] . وراجع « مجمل التواريخ والقصص : ٥٢٤ » .

(١) قال أبونعيم بعد كلامه الذى قدمنا : [ثم اعيد بناء المسجد فى خلافة المعتصم وامارة يحيى بن عبدالله بن مالك الخزاعى المرة الثانية فى سنة (ست) وعشرين ومائتين].

(٢) قال أبونعيم بعد ما سبق من كلامه : [ثم زاد فيه أبوعلى بن رستم الزيادة التى تسمى « رستماباذ » وكانت خانات ومستراحات ، فكنسها أبوعلى بن رستم و أضافها الى الجامع فى خلافة المقتدر و امارة أحمد بن مسرور سنة سبع وثلاثمائة] .

وأبوعلى بن رستم هذا من أكابر مشاهير اصفهان ومن ادبائها وشعرائها فى خلافة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠) ؛ و هو صاحب الابنية والعمارات والقصور والباغات والاملاك والاوقاف الكثيرة الشهيرة المذكورة فى التواريخ ؛ منها قصره المعروف الذى أشار اليه ابن حوقل فى أواخر القرن الرابع فى كلامه الاتى فى ص ٣٣ ، وقتل فى حمامه مرداويج الزيارى عام ٣٢٣ ، كان يسكن هذا القصر ، كما فى « تجارب الامم ٥ : ٣١٢ » ، وفيه أنه كان لهذا القصر باب الى الصحراء و باب الى المدينة . راجع أيضاً « مجمل التواريخ والقصص : ٣٩٠ » . و منها على مانظن : باغ رستم ، على فرسخين من البلدة ، كان مشهوراً فى القرن التاسع ، كما ذكره فى « حبيب السير ٣ : ٥٨٩ » .

قال ياقوت فى ترجمة محمد بن بحر الاصبهانى عند ذكر ولايته ديوان الخراج والضياع : ثم مات أبوعلى محمد بن رستم فى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، فرتب مكانه أبومسلم بن بحر ، وذلك فى شوال] : « معجم الادباء ١٨ : ٣٦ » . وانظر « تجارب الامم ٥ : ٢٧٩ » .

وفى « محاسن اصفهان :١ » [واقتبس منه أحمد بن رستم المدينى بيتيه ، حيث يقول:

فإنّ عسيرات الأُمور منوطةٌ ... بيُسرين صارا عمدةً لرجائكا

وليس صحيح الرّأي مَن ظنّ أنّه ... إذا نابه شيءٌ يدوم كذلكا] .

وفى مقدمة « عيار الشعر : د » أن مؤلفه العالم الشاعر أباالحسن محمد بن أحمد ابن طباطبا المتوفى ٣٢٢ ، كانت تدور بينه و بين ادباء عصره مناظرات ومفاوضات ، و أن [من هؤلاء : أبوعلى بن رستم الكاتب الشاعر الاديب الذى ولى خراج اصبهان زمن المقتدر ، واتصل به ابن طباطبا ، وكان يزوره ، ويجلس اليه فى مجالس اللهو والطعام، ومدحه وهجاه] . وقد ذكر الراغب بعض مناظرات ابن طباطبا وابن رستم فى « المحاضرات =

خلافة المقتدر . فصار أربع أدور ، يُماسّ كلّ حدّ من جماعتها رِواقاً ، و يُلاصق كلّ رواق منه أسواقاً ، يَلي الطّرازات دُروباً و زُقاقا (١) . و ذُكر لي أنّ موضع السّقاية في وسطه كان وقت استحداثه داراً ليهوديّ يأبى بيعَها مع ما يُعرض عليه ... و يُبذل له من الأموال الجمّة ... و جُعل (٢) ثمنها أضعافاً ولم يرضها حتّى استِيمَ (٣) من الدّنانير بما يَسترأرضَها ، وانخدع (٤)، وانتزعتْ من ملكه ، واستخلصتْ للمسجد منخرطةً في سلكه] (٥) .

إلى أن قال : [واستعمل بعض الإصفهانيّين المدعوّ كان (٦) أبومضر الرّومىّ باباً مصرّعاً تكلّف فيه أعمال (٧) عجيبة و ذهب فيه مقدار ألف دينار سوى نفقة الطّاق و المَنارتين المبنيّتين على الفيلفائين ، علّق في الممرّ المنفتح من الجامع إلى رأس السّوق المعروفة بالصّباغين (٨) .

= ٢: ١٠٦» وراجع أيضاً « معجم الادباء ١٧: ١٥٦». **قلت:** وفى بعض المواضع أن أحمد ابن محمد بن رستم هذا قد زوج ابنته **أميرة فاطمة** من أبى الحسين على الشهاب ابن أبى الحسن الشاعر المذكور ، وأوقف لولدهما جملة وافرة من أملاكه ومستغلاته ، ورأيت بعض سجلات الوقفية لابن رستم هذا عند السادة الطباطبائيين باصفهان .

وفى «ذكر أخبار اصبهان ١: ١٣٣ » ترجمة بهذه الصورة : [أحمد بن محمد بن رستم ، أبوعلى، توفى سنة احدى وعشرين ، سمع من اسحاق بن جميل وطبقته ، لم يحدث، وكان يسمع الحديث الى أن توفى] . والظاهر مغايرتهما ، والله العالم .

(١) الرواق ، بالضم والكسر : سقف فى مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدم البيت . والزقاق ، بالضم : السكة والطريق الضيق .

(٢) كذا فى « مج ، جا » ونسختى المحاسن ، وفى النسخ الاخرى : فجعل .

(٣) استام فلاناً السلعة : سأله تعيين ثمنها ، واستام بها : غالى . وفى «غف ، طل» استتم ، وهو خطأ . (٤) كذا ، وفى المحاسن : وانخدع عنها .

(٥) المحاسن : ٨١ - ٨٤ .

(٦) كذا فى « مج » والمحاسن ، وفى «غف» والمطبوعتين : [المدعو أبومضر الرومى] ، وضرب على لفظة كان فى «جا» . قال فى ترجمتها : ٦ : [و بعضى اصفهانيان كه معروف بود بأبومضر رومى ، درى ساخته بود ...] .

(٧) كذا فى النسخ ، وفى المحاسن : يكلف فيه أعمالا عجيبة .

(٨) هكذا نقل عبارة المحاسن فى « مج » وضرب المؤلف فى «جا» على قوله : علق ... الى : بالصباغين ، كما أنها غير موجودة فى « طل ، غف » .

[**والجامع الصغير الحديث** (١) المعروف بجورجير (٢) الّذي أمر ببنائه (٣) الصّاحب كافي الكفاة ، وقد أُوتي فضلاً على الجامع الأكبر في صَلابة الأطيان ، وارتفاع المكان ، واستحكام البُنيان ؛ والمنارة الّتي أجمع المهَندسون على أنّه لم يُبنَ في العالم أرشقَ منها قَدّاً ، وأتمّ مدّاً ، وأدقّ عملاً ، وأحكمَ تفصيلاً و جُملاً ؛ ... (٤) ، إرتفاعُها مائةُ ذِراع ، و سخنُها (٥) باعٌ في باع .

[و في كلّ ما عددتُه و سَردتُه من المساجد والخانقاهات (٦) و دارالكتب ؛ للفقهاءِ مدارسُ ، و للأُدباءِ مجالس ، و للشّعراءِ مَواسم و مَوانس (٧) ، و للمتصوّفة والقرّاءِ مَحابس .

[ومن محاسنها الّتي أُطلقُ قولي فيها ، ولايكاد أحدٌ يُنافيها : خَصلتان حَسنتان ،

---

(١) والجامع الحديث الصغير : المحاسن . وفي هامش «جا» : [عطف آخر] ، أي على السور .

(٢) جاء في «اللباب في تهذيب الانساب ١: ٢٤٩» : [الجورجيرى : بضم الجيم و بالراء الساكنة بعدالواو ثم الجيم الاخرى المكسورة و بعدها الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الراء . هذه النسبة الى جورجير ، وهي محلة باصبهان ، و بها جامع يعرف بها . كان بها جماعة من الائمة قديماً وحديثاً . و ممن ينسب اليها : ...] الخ . و قريب منه ما في « معجم البلدان ٢ : ١٨١ » .

انظر وصف مسجد جورجير في « ترجمة محاسن اصفهان : ٦٣ » ، و « راهنماى أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ١٥ » ، و « تاريخچهٔ أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ١٨٠ - ١٨٥ » ، و « گاهنامهٔ ١٣١٢ : ١٣٢ » ، و «اصفهان : ١١٨ - ١٢٠ » .

(٣) الذى بناه الصاحب : « محاسن » .

(٤) أسقط المؤلف هنا جملا من عبارة المحاسن .

(٥) كذا في النسخ ، والصحيح كما في المحاسن : سطحها .

(٦) كذا في النسخ ، و في المحاسن : الخانكاهات . قال في « تاج العروس ٦ : ٣٤٠ » في ماده (خنق) : [ثم أصل الخانقاه بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية . والنون مفتوحة ، معرب فانه كاه . قال المقريزى : وقد حدثت في الاسلام في حدود الاربعمائة وجعلت لمتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . فاذا عرفت ذلك فالانسب ذكره في الهاء لانها أصلية] الخ .

(٧) كذا في النسخ . و في المحاسن : المآنس .

كلّ واحدة منهما سَنيّةٌ (١) لايتحمّد بأشرف منهما رعيّةٌ ، ... (٢) . إحدٰيهما: المُثابرة(٣) على الجماعة للصّلوة. والثّانية : الإهتمام بإحسان الطّاعة للـمُولاة .

[و من جلي المناقب أنّه (٤) لم يتسمّ بها مصرٌ ، و عُليا المراقب (٥) الّتي لم يَسمُ إليها قُطرٌ : اتّفاق العالم بأنّه لم يمتْ بها قطٌّ من منذ استحداثها إلى هذه الغاية مَلكٌ ، وسمعتُ المشايخَ أنّهم تتبّعوا أيّامَها الخالية و سِنيها الماضيةَ ؛ فلم يَعثروا منها على ما يباين هذا الشّرط ، أو يتخطّىء (٦) ذلك الخطّ (٧)] (٨) . قال : [ورساتيقها المنحارة(٩) إليها المتلاصقة حواليها، يُسقى بعضها من ماءِ وادي زرين رود (١٠)

(١) فى المحاسن : سنة ، وعن بعض نسخها : سنية .
(٢) أسقط المؤلف هنا أيضاً كلمات .
(٣) مثابرة، بمعنى : مداومة. (من خط المؤلف على هامش « غف »).
(٤) فى المحاسن : التى ، مكان أنه . (٥) فى المحاسن : المراتب .
(٦) فى المحاسن : و يتخطىء . (٧) هذا ينتقض قبل زمان تأليف المحاسن بقتل مرداويج (فى ٣٢٣) ، وفيه بوفاة السلطان محمود السلجوقى (فى ٤٨٧) ، و بعده بقتل الشاه سلطان حسين (فى ١١٤٠) ووفاة فتحعلى شاه القاجارى (فى ١٢٥٠) ، كما أفاده الشيخ محمد رضا أبو المجد الاصفهانى . « **معلم** » .
(٨) محاسن اصفهان : ٨٥-٨٦ .
(٩) كذا فى النسخ بالراء المهملة ، و فى المحاسن : المنحازة ، بالزاى المنقوطة .
قال الزبيدى: [(الرزداق ، بالضم : السواد والقرى) لغة فى الرسداق ، تعريب الرستاق . والرستاق (معرب رستا)] : « تاج العروس ٦ : ٣٥٥ » . **وقال ياقوت:** [و أما الرستاق ـ فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن ، مشتق من « روذه فستا » . وروذة، اسم للسطر والصف والسماط . وفستا ، اسم للحال . والمعنى أنه على التسطير والنظام. قلت : الذى عرفناه وشاهدناه فى زماننا فى بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ، و لايقال ذلك للمدن كالبصرة و بغداد . فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد ، وهو أخص من الكورة والاستان] : « معجم البلدان ١ : ٣٧ » .
(١٠) فى المحاسن : زرين روذ . **قال ياقوت :** [زرنروذ : بفتح أوله و ثانيه و نون ساكنة ثم راء مهملة وآخره ذال معجمة ؛ اسم لنهر اصبهان وهو نهر موصوف بعذوبة الماء والصحة... الخ] : «معجم البلدان ٣ : ١٣٩» . **ثم قال فى ص ١٥٤ :** [زندروذ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وراء مهملة مضمومة و واو ساكنة وآخره ذال معجمة ؛ نهر مشهور عند اصبهان عليه قرى ومزارع وهو نهر عظيم ، أطيب مياه =

الّذي معنىً لفظه : الوادي الذّهبيّ ، إذ يُنفق(١) مائه نفاق الذّهب. وطول مابين منبعه عين جانان إلىٰ مغيضة (٢) جاخواني (٣) بأقصىٰ روي دَشْت (٤) خمسون فرسخاً، لا تُهمَل من مائه قطرةٌ ، و لا يَنفد(٥) في غير فائدةٍ منه غرفةٌ ... (٦) .

حديث بحيرة كاوخانى التى تبلع ماء البلد

[و من الغرائب الّتي اقتضت الإلتفات ، و أوجبتْ استدراكَ ما فات : حديث جاخواني ، مشروحاً مبسوطاً ، و هي ثمانية عشر فرسخاً في فرسخين ، و إنّما يبتلعه

= الارض وأعذبها وأغذاها] .

وفى « صبح الاعشى ٤ : ٤٠١ » : [التاسع ـ نهرزندورذ ، بفتح الزاى المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة والواو ثم راء مهملة ساكنة و ذال معجمة فى الاخر. و هو نهر كبير على باب اصفهان] . **وراجع** للتوسع أيضاً : « التنبيه والاشراف : ٦٤ـ ٦٥ » عنوان زرنروذ ، و فيه مطالب طريفة ؛ « عجائب المخلوقات ١ : ٢٨٥ » وطبع فيها خطأ : نهرزرير ؛ « ترجمة عجائب المخلوقات : ٢٥٤» ؛ « تاج العروس ٢ : ٣٦٥» بمادة (زند : زندرود) . وانظر التعليقة ١ فى ص ١٩ .

(١) فى المحاسن : أى ينفق .

(٢) كذا فى النسخ ، والصواب : مغيضه ، بالهاء فى آخره ، كما فى المحاسن .

(٣) كذا فى « مج » والمحاسن ، كما أنه كان بهذه الصورة فى « غف ، جا » فأضاف فيهما المؤلف بخطه واواً فى البين ، فصار كما فى المطبوعتين : جاوخوانى ، والصحيح ما فى المتن ، وهو معرب گاوخانى المركب من كلمتين : گاو، بمعنى الكبير ، وخانى ، بمعنى العين والحوض. انظر گاوخانى و گاوخونى فى « لغت نامه ـ حرف الكاف الفارسية: ٤٧و٤٨».

قال أبو نعيم : [لوادى اصبهان المسمى زرنروذ مغيض يسمى « هنام » ، ما فى الارض أعجب منه ، لان الاودية الكبار انصبابها الى البحار فى سائر المدن ، و مصب هذا الوادى فى هذا المغيض . مساحته ثمانية عشر فرسخاً فى فرسخين .... ومقدم هذا المغيض ميدان ممتد الى ناحية كرمان .... و زيادة مياه كرمان فى أيام الربيع تكون من وادى اصبهان] : « ذكر أخبار اصبهان ١ : ٣٠ » .

(٤) رويدشت : بضم أوله و فتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت و دال مهملة و شين معجمة و تاء مثناة من فوق . قرية من قرى اصبهان وعمل من أعمالها ، يشتمل على قرى و ضياع كثيرة ، وهى روذدشت ، وقد تقدم ذكرها ... الخ : « معجم البلدان ٣ : ١٠٥». وذكر روذدشت فى ص٧٨، وذكرهما فى « اللباب ١ : ٤٨٠و٤٨٢ »، وراجع « الاصفهان».

(٥) كذا فى النسخ ، و فى المحاسن المطبوعة : لاتنفذ ، بالذال المعجمة ؛ و فى المخطوطة : لاتنفد ، بالمهملة .

(٦) أسقط هنا من عبارة المحاسن عدة أسطر .

من فاضل أمواهه أيّام المدّ، ينبَع على[1] ثمانين فرسخاً بأراضي كرمان، واعتمادُ معظم بلادها و قُراها في ارتفاعٍ يتكثّر، و رَيعٍ يتوفّر، و غَرسٍ يتثمّر؛ عليه، و كلّما سُمع هناك بغزارة ماءِ هذا الوادي استبشر أهل تلك الدّيار غاية الإستبشار، و أيقنوا في القابل بالخِصب] (١).

ثمّ إلى[1] أن قال: [والباغات الأربع بباب البلد اللّاتي لاينقص مساحة إحد[1] ها عن ألف جريب، و لم يُرَ شَرواها (٢) في بعيد ولا قريب ... (٣) وعلى[1] باب كلّ منها قصرٌ مَشيدٌ، و صَرحٌ ممرّدٌ من قوارير التّحميد والتّمجيد: باغ فلاسان. وباغ أحمد سياه. و باغ كاران. و باغ بكر؛ إلى[1] غيرها من المتنزّهات المتنرّقة، والأفضية (٤) المتخرّقة، والبِقاع المُمرعة (٥)، والموارد المُتْرعة، والقصور المشيّدة، والإيوانات الممدّدة، والمجالس الممهّدة بالحِمى[1] (٦). و اُمّهات القُرى[1] (٧) كقصر فَرقَد؛ بباب المدينة؛ وقصر هرون ذي الأبواب السّبعة؛ بديمرتين (٨)، و قصر الحصيب (٩) بطرف

(١) المحاسن: ٤٨. **قال ابن حوقل** عند وصفه اصفهان: [و هى ذات نواح نزهة ورساتيق حسنة، و من وصل الى قربها من فارس، و صعد عقبة « سرفراز »، أشرف على المدينتين والرساتيق المتصلة بالبلد، و رأى أنزه مكان وأطيبه؛ ممايستوقف النظر، و ترتاح له النفس، ولايسأمه البصر. و من كرائم هذه الرساتيق: رستاق جى، و به من الضياع الجسنة والقرى الخطيرة ما يذكر أنها على عدد أيام السنة]. الى أن قال: [و من الرساتيق المحيطة بالبلد: رستاق لنجان، ومهرين، وجنبه، وكرارج، وكدر، وكه كاوسان، و برخوار، و براآن؛ و بهذه الرساتيق ضياع كبار آهلة غزيرة الغلات، ومنهاذوات منابر وخطباء وأسواق وحمامات. و بالمدينة دور فاخرة وقصور لرؤسائها وأكابرها، كقصر أبى على بن رستم، والساباط؛ وبناؤه من جص و آجر...]: «صورة الارض: ٣٦٣» وانظر « نزهة القلوب: ٥٢ - ٥٦». (٢) الشروى: المثل. (٣) لخص المؤلف كلام المافروخى من هنا الى قوله: [الى غيرها من المتنزهات]، وتمامه من ص٥٣ الى ص٥٦.

(٤) جمع الفضاء. (٥) أمرع المكان: أخصب. واترع الاناء، من باب الافتعال: امتلا.

(٦) ما يحمى ويدافع عنه. (٧) كذا فى النسخ، والصحيح ما فى المحاسن: [و فى امهات القرى: ...]. (٨) راجع « اللباب ١: ٤٣٩ » و « معجم البلدان ٢: ٥٤٥ » و « مراصد الاطلاع ٢: ٥٨١ »، وورد مدح الديمرتين فى شعر الصاحب بن عباد، ومنها كان أصل الرستميين. انظر «محاسن اصفهان: ٦٥ » و « تاريخ قم: ٢١ ».

(٩) كذا فى النسخ، والصواب: الخصيب، بالخاء المعجمة، كما فى المحاسن.

جسر الحسين ، و قصر عَبدوَيه بن حبّة ؛ بشطّ زرنروذ (١) ، و قصر كوهان ؛ بماربين (٢) ، و قصر صخر بن سدوس بطيران ، و باب رُحى نَصروَيه (٣) بفناء دُشتَه (٤) ، وما ينتظم بكلّ منها و ينضمّ إليها من قَرارةنادٍ (٥)، و سَرارة وادٍ (٦) الّتي لم يعدّ وصفها قول أبي عبادة (٧) :

---

(١) كذا فى « مج » والمحاسن ، وهوفى « جا ، غف » : زرى رود ، و فى المطبوعتين : زرين رود . راجع التعليقة ١٠فى ص ٣٣.

(٢) قال أبو نعيم : [قال اسحق : و بنى ماربين يوشع بن نون ، وذلك أنه يقال: كان يجول فى الدنيا فدخل اصبهان فنزل الموضع الذى يقال له : ماربين . و انما سمى ماربين ، لانهم بصروا بحية ارتفعت من الارض ، فقيل ليوشع : مار بين ! أى : انظر الى الحية ، فسمى ماربين بها] : « ذكر أخبار اصبهان ١ : ٤٠ » ، **وذكر ياقوت ماربانان**، قال : [ماربانان : بالراء ثم الباء الموحدة والنون وآخره نون ، من قرى اصبهان على نصف فرسخ ، ينسب اليها شبيب بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن خورة الماربانانى الاصبهانى]: « معجم البلدان ٥ : ٣٤ » ، وجاء كلا الاسمين فى « محاسن اصبهان » وترجمتها .

و فى «اللباب فى تهذيب الانساب ٣ : ٧٩» : [الماربانى - بفتح الميم وسكون الالفين بينهما راء و باء موحدة مفتوحتان ، و فى آخرها نون . هذه النسبة الى ماربان، وهى بقرب اصبهان ، منها أبوعلى أحمد بن رستم الماربانى ، عامل السلطان ، شيخ صالح، سمع الحديث الكثير الى أن توفى سنة احدى وتسعين ومائتين باصبهان] . وانظر وصف ماربين مشروحاً فى « الاصفهان : ١٤٨ » . وذكر فى « المحاسن : ٥٢ » حصن ماربين المعروف ببيت النار ، المشرف على الفردوس ...

(٣) كذا فى «مج» والمحاسن ، وفى سائر النسخ : رجى بضرويه ، وهوغير مستقيم .

(٤) راجع الدشت ، ودشتك ، ودشتيه فى « معجم البلدان ٢: ٤٥٦ » ، والدشتكى، والدشتى فى « اللباب ١ : ٤١٩ - ٤٢٠ » .

(٥) القرارة ، بالفتح : المستقر والثابت المطمئن من الارض . والنادى : النادى ، و هوالمجلس .

(٦) سرار الوادى : أفضل مواضعه ، والسرارة : بطن الوادى .

(٧) كذا فى « مج » والمحاسن ، وفيها وصفه بالبحترى ، وهوالصحيح ، دون ما فى « جا ، غف ، طل » ، ففى الثلثة : ابن عباد ، مكان أبى عبادة . وقد صححنا «طث» على المحاسن .

والابيات من قصيدة فى مدح المتوكل العباسى ، لابى عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى البحترى ، الشاعر الشهير ، أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم : هو ،=

قُصورٌ كالكواكب لامعاتٌ يكدنَ يصبن (١) للسّارى الظّلاما
و برد (٢) مثل بُرد الوشي فيه جنا الجوذان (٣) ينشر والخُزامى
غرائب من فنون الرّوض فيها جَنى الزّهر الفُرادى والتّؤاما
يُضاحكها الضّحى طوراً ، و طورا عليها الغيث ينسجم انسجاما] (٤).

[و من محامدها الّتى ينثّ (٥) عنها : أنّه كان فيما مضى يُجلب للمذابح بخُطّتها صبيحة كلّ يوم من محالّها (٦) حدود ألفي رأسٍ أغناماً و مائة رأس بُقورة ، ثمّ لايكاد يبقى منها وقت المساءِ راسٌ إلاّ أتتْ عليه أضراس !] (٧).

=وأبو تمام ، والمتنبى . ولد فى ٢٠٦ بمنبج ، بين حلب والفرات ، وتوفى بها فى ٢٨٤. تأتى ترجمته فى ذيل ترجمة أبى تمام حبيب بن أوس (رقم ٢٢٩) فى التعليقات .
وتوجد الابيات فى « ديوان البحترى ١ : ١٩ ط قسطنطينية » ، أول القصيدة :

عَذيري فيك من لاح إذا ما شكوت الحبّ حرّقني ملاما !

الى أن قال بعد أبيات :

أرى المتوكّليّةَ قد تَعالتْ محاسنُها و أكملت التّماما
قُصورٌ كالكواكب لامعاتٌ يكدْنَ يُضئن للسّاري الظلاما
و بَرٌّ مثل بُرد الوَشي فيه جَنى الحَوذان ينشر والخزامى
إذا بَرزَ الرّبيعُ له كسَته غَوادي المُزن والرّيح النّعامى
غرائبَ من فنون النّبت فيها جَنى الزّهرِ الفرادى والتّؤاما
تُضاحكها الضّحى طوراً، وطوراً عليها الغيث ، ينسجم انسجاما
و لو لم يستهلّ لها غمامٌ بريّقه ؛ لكنت لها غماما

(١) كذا فى النسخ ، والصواب : يضئن ، بالضاد المعجمة بعدها همزة ، كما فى المحاسن والديوان .
(٢) كذا فى النسخ ، والصواب : بر ، بلا دال ، بمعنى الصحراء ، كما فى المحاسن والديوان . (٣) كذا، والصواب كما فى الديوان: الحوذان، وهو نبات طيب الطعم زهره أحمر.
(٤) المحاسن :٢٣-٢٧. (٥) كذا فى «مج» كالمحاسن ، و فى غيرها من النسخ: ثبت عنها. ونث الخبر: أفشاه . (٦) فى المحاسن : مجالها ، بالجيم . (٧) المحاسن : ٨٦ .

[ومنها : أنّها (١) لا ينقطع طوال الشّهور الصّيفيّة في دار أعوز كلّ كدخدا (٢) من أهلها الجَمد ، بل يكون له منه كلّ يوم وظيفةٌ لا تنفد .

[و لو لم يكن من فوائدها الّتي ازدادتْ بها عزّاً ، وتميّزتْ بها مزّاً ؛ غير الفواكه المستطرفة ، والأشربة المستنظفة ، و مياه الرّياحين والورد ، والثّياب الإبريسميّة الضّائقة (٣) ، والظّرائف (٤) الصّينيّة الرّائقة ، المجلوبة منها إلى الآفاق ، في الحرّ و البرد ؛ لكفاها فخراً باقياً لا يفنى ، وشرفاً نامياً لا ينفى ، وفضلاً بادياً لا يخفى (٥) .

[و من مآثرها المأثورة ، و مفاخرها المشهورة : ما يُحكى عنها من فَراهة (٦) صانعيها ، و حِذاقة مُحترفيها ؛ وقد اختبروا ، فَوافَقَ العِيانُ الخبرَ ، و غَبّروا في أوجُهِ مَن مضى من طبقاتهم و من غبَر (٧)] (٨) .

[ولو لم يكن باصفهانَ من المناقب المنوّهة بذكرها ، المنبهة على أمرها ،

---

(١) أنه : محاسن . (٢) كدخداء (بالمعجمة) : محاسن. وكدخدا ، بالفارسية: الزعيم فى بيته، والعظيم فى محلته . والاعوز: الرجل الفقير . والجمد: الماء الجامد والثلج.

(٣) كذا فى النسخ ، والصواب : الفائقة ، بالفاء ، كما فى المحاسن .

(٤) كذا فى النسخ ، و فى المحاسن : الطرائف ، بالطاء المهملة .

(٥) قال ابن حوقل : [واصبهان مدينتان : احديهما تعرف باليهودية ، والاخرى: شهرستان ، و بينهما مقدار ميلين ، كقرطبة والزهراء بأرض الاندلس ، متباينتان ، وفى كل واحدة منهما منبر ، واليهودية أكبرهما ، وهى مثلا شهرستان فى الكبر ، وبنائهما من طين ، و هما أخصب مدن الجبال و أوسعها عرصة و أكثرها مالا و أهلا و تجارة و سابلة و نعماً وخيرات و فواكه و طيبات . و هى فرضة لفارس والجبال و خراسان و خوزستان ، وليس بالجبال كلها أكثر جمالا للحمولات منها، ويرتفع منها العتابى والوشى و سائر ثياب الابريسم والقطن ما يجهز بذلك الى العراق و فارس و سائر الجبال و خراسان وخوزستان . و ليس كعتابى اصبهان فى الجودة والجوهرية . و بها زعفران، و فواكه تجلب الى العراق و الى سائر النواحى ، و ليس من العراق الى خراسان بعد الرى مدينة أكثر من اصبهان تجارة : « صورة الارض : ٣٦٢ » .

(٦) الفراهة : المهارة والحذاقة .

(٧) يقال : غبر (من باب التفعيل) فى وجه فلان ؛ أى : سبقه.

(٨) المحاسن : ٨٧ .

المعلية لصيتها ؛ غير مدينة جيّ (١) وما والاها من القُرى والقصور ، و يرجع إليها من حصانة السّور ، و يشتمل عليه من زخارف الدّور ... ؛ لكفاها شرفاً ، و سأذكر منها طرفاً] (٢) .

ثمّ إلى أن قال: [وذكر حمزة الإصفهانيّ ... (٣) أنّ هذه المدينة (٤) فيما يقال (٥) :

(١) جى ، بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية اصبهان القديمة ، وهى الان كالخراب منفردة ، وتسمى الان عند العجم « شهرستان » وعند المحدثين « المدينة » ، و قد نسب اليها المدينى عالم من أهل اصبهان ، ومدينة اصبهان منذ زمان طويل و الى الان يقال لها « اليهودية » لما ذكرناه فى موضعه ، و بينها و بين جى نحو ميلين ، والخراب بينهما ، و فى جى مشهد الراشد بن المسترشد معروف يزار ، و هى على شاطىء نهر زندرود...: « معجم البلدان ٢ : ٢٠٢ » . و فيه أيضاً (٣ : ٣٧٧) : [وشهرستان ، أيضاً : مدينة جى باصبهان ، وهى بمعزل عن المدينة اليهودية العظمى ، بينهما نحو ميل . و لها ثلاثة أسماء ؛ يقال لها: « المدينة » و « جى » و « شهرستان »] .

(٢) محاسن اصفهان : ٩١ .

(٣) [مصنف كتاب اصفهان] : محاسن . **قال حمزة أيضاً** فى باب أخبار ملوك الفرس ان أول ملوك الفرس : اوشهنج فيشداد ، وقال : [و بنى باصفهان بنيتين عظيمتين سمى احديهما مهرين ، والاخرى : سارويه . فأما مهرين فانه صار من بعد اسماً لرستاق تحت هذه البنية كان يسمى قبل ذلك كوك . و أما سارويه فانه أحاط بها بعد ألوف سنين سور مدينة جى ، و هما بعد قائما الاثر] : « تاريخ سنى ملوك الارض : ٢٣ » .

وقال أيضاً (ص ٢٨) عند ذكر كى أردشير بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب سادس ملوك الطبقة الثانية الكيانية : [ونصب باصفهان فى يوم واحد ثلث نيران : واحدة مع طلوع الشمس ، و واحدة مع انتصابها فى وسط السماء ، و واحدة مع غروب الشمس . منها : نار شهر أردشير المنصوبة فى جانب قلعة مارين ...] الخ .

و قال (فى ص ٢٦) [وكانت اصفهان مكورة على كورة واحدة ، مثل الرى ، فزاد فيها كيقباد كورة اخرى وسماها « استان ايرانوثارث كواذ » و هى الكورة التى فيها الرساتيق المجوزة الى عمل قم فى أيام الرشيد]. راجع «تاريخ قم: ٢٠ وما بعدها ».

وذكر (فى ص ٢٧) أن كشتاسب الكيانى نصب برستاق انارباد من كورة اصفهان فى قرية يسمى « ممنور» بيت نار، وقف عليها ضياعاً من الرستاق .

و (فى ص ٣٤) أن أردشير بن بابك الساسانى قسم مياه وادى اصبهان على يد مهر بن وردان .

(٤) يعنى مدينة جى راجع «تاريخ قم : ٢٤ » .

(٥) كذا فى « مج » والمحاسن ، و فى النسخ الاخرى : مما يقال .

بناها الإسكندر (١) على يدجي بن راردة (٢) الإصفهاني ، فسمّيت به . ومنهم من يقول: إنّها كانت مبنيّة قبل أيّام جي (٣) ، فخرّبها أفراسياب التّركيّ فيما خرّب من سائر مُدن ايران شهر (٤) ، ثمّ أعاد بناء أساسها خمانى حمه آزاد (٥) بنت بهمن بن اسفنديار

(١) قال أبوحنيفة الدينورى المتوفى فى أواخر القرن الثالث فى كتابه « الاخبار الطوال : ٤٢ » : [مدن اسكندر : و بنى اثنتى عشرة مدينة : الاسكندرية بأرض مصر...، و مدينة جى بأرض اصبهان] .

و فى « تاريخ الطبرى ١ : ٤١٣ » : [و قيل انه أمر ببناء مدن ، فبنيت اثنتا عشرة مدينة و سماها كلها : اسكندرية . منها : مدينة باصبهان ، يقال : جى . بنيت على مثال الجنة] .

قال حمزة : [وفيما ولده القصاص من الاخبار أنه (أى الاسكندر) بنى بأرض ايران اثنتى عشرة مدينة سماها الاسكندرية ، منها : واحدة باصفهان...، وليس لهذا الحديث أصل ...] : « تاريخ سنى ملوك الارض والانبياء : ٢٩ » .

وقال ابن حوقل : [و يقال ان الاسكندر عند ابتنائه سور شهرستان جعل فيه ثلثمائة وخمسين برجاً ، لكل ضيعة برجاً ليتحصن فيه عند الفزع و يأوى اليه أهلها عند الحصار و تغلب الاشرار ، و ذلك أن نواحى اصبهان كانت فى قديم الايام ثغراً من ثغور الترك والديلم] : « صورة الارض : ٣٦٣ » .

(٢) كذا فى النسخ ، بالراءين المهملتين والدال أيضاً . و فى المحاسن المطبوعة و « ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٥ » : زاردة ، بالزاى المنقوطة و بعد الالف مهملتان . و فى المحاسن المخطوطة : زراذة ، بمعجمة ثم مهملة و بعد الالف ذال معجمة ، كما أن فى « ترجمة المحاسن : ١٦ » : زرادة بالدال المهملة .

(٣) كذا فى النسخ ، والصحيح ما فى المحاسن وترجمتها : جم . و هوجمشيد جم، ثالث الملوك الفيشدادية، وهم الطبقة الاولى من طبقات ملوك الفرس الاربعة فى قديم الزمان.

(٤) قال حمزة عند ذكر أخبار منوشجهر (منوجهر) الفيشدادى : [و فى زمان ملكه تغلب أفراسياب التركى على بلدان مملكته اثنتى عشرة سنة و أزعجه عن سرير ملكه وأحجره فى غياض طبرستان . وبقى أفراسياب فى سنى غلبته على مملكة ايران شهر، يهدم المدن و ينسف الحصون و يدفن الانهار و يطم القنى و يعور العيون] : « تاريخ سنى ملوك الارض : ٢٦ » .

(٥) كذا فى النسخ بالحاء المهملة ، و فى نسختى المحاسن وترجمتها : جمه آزاد، بالجيم . والصواب : جهر آزاد ، كما فى « تاريخ سنى ملوك الارض والانبياء » ، أو : شهر آزاد ، كما فى « تاريخ الطبرى » ، أو : شهرزاد ، كما فى « الكامل » . و=

المَلكة قبل مجيءِ الإسكندر ، فماتت خماني وقد ارتفع من بناءِ السّور النّصفُ ، فوردَ الإسكندر بعد ذلك فلم يرفيها عمارةً ، فتركها على حالها، فغبرت (١) على هذه الحال إلى

= ترى الاختلاف في لقبها : همای ، كما يقول حمزة ، أو : خماني ، أو غيرهما .

قال أبو الفداء في ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس ، و هم الكيانية : [و كان لبشتاسف ولد يقال له : اسفنديار ؛ هلك في حياة أبيه وخلف ولداً يقال له : ازدشير بن بهمن ابن اسفنديار بن بشتاسف .... « من كتاب أبي عيسى » . و ازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية : كورش ، و يقال : كيرش .... وكان بهمن متزوجاً بابنته خماني ؛ وذلك دلال على دين المجوس ، فتوفي بهمن و هي حامل منه بدارا .... وساست خماني الملك بعده أحسن سياسة .... ثم وضعت خماني ولداً و سمته : دارا ، وهو ابنها و أخوها .... و في زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيلبس] : « المختصر في أخبار البشر ١ : ٥٩ - ٦٠ » .

و في «الاخبار الطوال : ٣٠» : [قالوا : وقد كان بهمن دخل في دين بني اسرائيل، فرفضه أخيراً و رجع الى المجوسية و تزوج ابنته خمانـى ، وكانت أجمل أهل عصرها فأدركه الموت وهي حامل منه] .

وقال المسعودي : ثم ملكت حماية (حماى . خ . ل .) بنت بهمن بن اسفنديار بن يستاسف (كشتاسب . خ . ل .) بن بهراسف . وكانت تعرف بأمها شهرزاد ... ثم ملك بعدها أخ لها يقال له : دارا ابن بهمن بن اسفنديار : « مروج الذهب ١: ٢٣١ » ، وورد اسمها فيه أيضاً (في ص ٢٢٨) : حماية . و في «التنبيه والاشراف : ٩٢ » : خماني ابنة بهمن بن اسفنديار . وانظر « تاريخ قم : ٦٣ ، ٦٥ » .

و في « تاريخ الطبري ١ : ٤٠٦» : [ثم ملكت خماني بنت بهمن وكانوا ملكوها حباً لابيها بهمن وشكراً لاحسانه ولكمال عقلها و بهائها و فروسيتها و نجدتها؛ فيما ذكره بعض الاخبار ، فكانت تلقب بشهر آزاد] . وورد اسمها فيه مكرراً بهذه الصورة بالخاء المعجمة والنون . و ذكر في ص ٤٠٨ أن ابنها [دارا ابن بهمن بن اسفنديار بن يشتاسب كان ينبه بجهر آزاد ، يعني به كريم الطبع] . و قريب من هذه كلها ما في « الكامل ١ : ١١٩-١٢٠ » الا أن فيه « شهرزاد » بحذف الالف .

و في « تاريخ سني ملوك الارض : ٢٨ » : [همای جهر آزاد . هي « شيران » بنت بهمن ، والهما لقب لها .... و أنشأت باصفهان في رستاق يسمى التيمرة ، مدينة لطيفة عجيبة البناء ، فخربها بعد ذلك الاسكندر ، وسمتها : حمهين] . وهكذا ترى اسمها « همای جهر آزاد » في ص ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ من تاريخ حمزة . وراجع « فرهنك ايران باستان ١ : ٩ » .

(١) كذا في « طث » و نسختي المحاسن ، وهو الصواب ، دون ما في « مج » : فعرت ، وما في « جا ، غف » : فقرت ، وما في « طل » : فغرت .

أيّام فيروزبن يزدجرد (١) ؛ و ذلك أنّ فيروز تقدّم إلى آذرشابوران بن آدرمايان (٢) البهلوان من قرية هُرستان من رستاق ماربين ؛ جدّ ما فروخ بن بختيار الّذي كان جدّ صاحب الرّسالة هذه (٣) بأن يتمّ بناء سورمدينة جي ، وذلك قبل الإسلام بمائة وسبعين سنة ، فاستتمّ آذرشابوران بناء سورها، وركّب الشُّرف (٤)، وهيّأ مواقف المقاتلة ، و علّق فيها الأبواب الأربعة ؛ وهنّ : باب خوران الّذي وجهه إلى ميدان السّوق ، و باب ماه الّذي يسمّى ببابِ اسفيش ، و باب تير المسمّى (٥) باب تيره ، وباب جوش الّذي يسمّى باب اليهوديّة ؛ وأنشأ إلى جانبها قريةً فسمّاها آذرشابوران ، و بنا فيها داراً جليلة ، ثمّ بنى في باغ داره إيواناً فأسكنه ناراً ، ووقف عليها هذه القرية ...، و عرضُ أساس هذا السّورستّون لبِنَةً سوى الفرهيز الملزق بالشّيفتق .

[و ذكر بعض المتقدّمين أنّه (٦) ارتفع ثمنُ إدام العملة لسور هذه

---

(١) هو الملك السادس عشر من ملوك الطبقة الرابعة الساسانية . قال حمزة فى تاريخه (ص ٣٨) : [واستتم (أى : فيروز) بناء سور مدينة جى ، وغلق أبوابها على يد آذرشابوربن آذرمانان الاصفهانى ، و أعطاه على ذلك السجل الذى يسمى الحفنة و أمر بقتل نصف يهود اصبهان واسلام صبيانهم فى بيت نارسروش ادران من قرية حروان عبيداً حيث سلخوا ظهور رجلين من الهرابذة، ثم ألصقوا احداهما بالاخرواستعملوهما بالدباغة].

وقال أبو نعيم فى حديث طويل عن فيروز بن يزدجرد و اختياره اصبهان : [وتقدم الملك فيروزالى اردسابوربن آذرمانان الاصبهانى من فوره ذلك باتمام بناء سور مدينة جى وتعليق أبوابها ، فعزم فيروز على التحول من العراق الى اصبهان ، ثم انتقض عزمه بخروجه الى أرض الهياطلة و هلاكه هناك] : « ذكر أخبار اصبهان ١ : ٣٤ » .

(٢) كذا فى النسخ ، و فى كتابى حمزة وأبى نعيم والمحاسن وترجمتها: آذرمانان.

(٣) كذا فى « مج ، طث » والمحاسن ، وفى غيرهما : [هذا] ، مكان [هذه].

(٤) كذا فى النسخ ، و فى المحاسن و عنه فى « طث » : ركب فيها الشرف .

(٥) كذا فى النسخ ، عدا «طث» عن المحاسن ، ففيهما: الذى يسمى، مكان المسمى.

(٦) كذا فى النسخ ، والعبارة ناقصة ، تمامها كما فى المحاسن هكذا : [و ذكر بعض المتقدمين أنه قرأ على بعض أبوابها مكتوباً : يقول اشتاد وير الموكل بالقياسين والبنائين أنه ارتفع ثمن ...] . والقصة أخذها صاحب المحاسن عن « ذكر أخبار اصبهان ١ : ١٥ » ، فراجعه . و فيه مكان اشتاد وير : اشتاذويه .

المدينة (١) ستّمائة ألف ألف درهم. و ذكر بعضهم أنّ الموكّل رفعت عليه رفيعة بخمسين ألف درهم فصرفت إلى نفقة الفرهيز الملزق بالأساس.

[والسوق بباب خورا التي يقال لها سوق جرين، كان ينتقل (٢) إليه من إصفهان كلّ سنة صغار أهلها و كبارهم خاصّة وعامّة بأثقالهم وضبنهم (٣) على طبقاتهم ودرجاتهم شهراً أو شهرين في (٤) فصل النّيروز (٥)، أقاموا فيه أسواقاً ينادى فيها على الأعلاق النّفيسة بالأثمان الخسيسة، والعامّة يموج بعضهم في بعض، والخاصّة ينظرون من كلّ ربع (٦) إلى خفض، ولا يزالون (٧) في رفاهيتهم يتقلّبون؛ أشغالهم فكاهة و مجون، و أشغالهم (٨) خلاعة وجنون (٩)] (١٠).

ثمّ إنّه ذكر قصائد فاخرة للشّعراء القديمة والحديثة في مدحها و تعديد خصائصها، إلى أن قال مشيراً إلى بعض من تقدّم ذكره (١١): [وخادمه: صاحب الرّسالة، يقول:

(١) كذا فى «مج» والمحاسن وتاريخ أبى نعيم، وفى النسخ الاخرى: الى ستمائة...

(٢) كذا فى «مج» والمحاسن، و فى سائر النسخ: ينقل، والاول أصح.

(٣) كذا فى النسخ، وفى المحاسن: صبيهم. وفى هامش «جا، طل»: [الضبن، كمحن: جمع ضبنة. والضبنة: العيال].

(٤) كذا فى النسخ، و فى المحاسن: من فصل النيروز.

(٥) العبارة ناقصة، و تمامها كما فى المحاسن: [... من فصل النيروز متتابعين فى اللهو واللعب، متهافتين فى النشاط والطرب، فاذا كان وقت النيروز أقاموا فيه ...].

(٦) كذا فى النسخ، والصحيح: رفع، مكان ربع؛ كما فى المحاسن.

(٧) كذا، و فى المحاسن: فلايزالون.

(٨) كذا فى النسخ «اشغالهم»، والصواب ما فى المحاسن: أخلاقهم.

(٩) انظر صورة وصف اخرى مبسوطة أيضاً لسوق كرين (جرين) واجتماع الناس فيه أيام النيروز فى «صورة الارض: ٣٦٣»، و ذكر: [و يقال عن نفقاتهم فى هذا السوق عند حلول الشمس الحمل يبلغ مائتين الوف دراهم مع مكنتهم من الفواكه الحسنة اللذيذة والمآكل الطيبة الفاخرة والمشارب التى كالمجان لرخصها و كثرتها].

(١٠) محاسن اصفهان ٩٢ ــ ٩٣. انظر تفصيل أكثر هذه المطالب فى «ذكر أخبار اصبهان».

(١١) أى تقدم ذكره فى المحاسن. وهو فخر الملك المذكور فى المحاسن: ١٠٥ و ١٠٩ أيضاً، و هو غير مذكور في الروضات.

لئن خربتْ جيٌّ و ليس بصُقعها ... لـذي الفضل عزٌّ إنّ فيه بقـايا
أفاضل دُنياهم و أعيـان دهرهم ... خَبايا طوَتْها (١) باصفهان زوايـا
شَبابٌ و شَيبٌ كلّما استبرؤا (٢) رأوا ... براءً من التّعيير (٣) بين بَرايـا
إخـاؤهم فخـرٌ و صحبتُـهم عُلا ... و ذكـرهم عند اللّبيب : ألايـا !
يخيّل ما أملـوه نثراً و أنشدوا ... قريضاً من الـوحي المنزّل آيـا
توارى بهم تارات (٤) دهرٍ معاند ... أفاضله يلقون منه بَلايـا
زمان ينادى (٥) الفضل حتّى كأنّه ... نوى في امرىءٍ ينوي التّفضّل نايا
يحاول كلٌّ أن يسلّ سخيمة الـ ... ـزّمان لهم ؛ والـدّاء فيه عَيايـا
بلى ! باب فخر الملك كهفٌ يكادمن ... به يتحامـاه الزّمـان رزايـا
ليأتوا جناب العزّ منه و لايكن ... على أحدٍ منهم حِذار مَنايـا
ستردد إليهـم عزّةٌ بعـد ذلّـة ... وتجعل لهم في العالمين مَزايا](٦)

قال : [فممّن (٧) جمع مدحَهما في شعر ، ونظمَ ذكرهمـا في عقدٍ (٨) : الأديب ذواللّسانين (٩) أبوعبدالله الحسين بن (١٠) النّطنزيّ (١١) :

---

(١) كذا فى النسخ ، و فى المحاسن : طوتها .
(٢) كذا فى المحاسن و سائر النسخ ، عدا « جا » ففيها : استيثروا .
(٣) كذا فى النسخ ، و فى المحاسن : التغيير .
(٤) كذا فى النسخ ، و فى المحاسن : ثارات ، بالمثلثة .
(٥) كذا فى النسخ ، و فى المحاسن : يناوى . (٦) محاسن اصفهان : ١١٤.
(٧) فمن : محاسن . (٨) كذا فى « مج » والمحاسن . و فى سائر النسخ : فمن جمع مدحها فى نظم وشعرذكرهما فى عقد .. ، والصواب ما فى المتن .
(٩) ذوالبيانين : محاسن . (١٠) الحسين النطنزى : محاسن .
(١١) كذا فى المحاسن و « مج » . وأضاف المؤلف فى سائرالنسخ بعدالنطنزى قوله : [حيث يقول . صح . ظ] .
والاديب البارع أبو عبد الله النطنزى هذا سيأتى ترجمته فى ذيل عنوان أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمدانى (رقم ٦٩) .

حوتْ إصفهانُ خصالاً عجاباً ... بها كلّ ما تشتهيه استخابا (١)
هواءً مثيراً و ماءً منيراً (٢) ... و خيراً كثيراً و دُوراً رِحابا
و تُرباً زكيّاً و نبتاً رَويّاً ... و روضاً رضيّاً يناغي السّحابا
و فاكهةً لا ترى مثلها ... نسيماً و ريعاً و طعماً عُجابا (٣)
تفيدُ الأعلاّءَ بُرءً كما ... يفيد الرّبيع الرّياض الشّبابا
و زاد محاسنها زنّروذ ... مياهاً كطعم الحياة عِذابا
تقدّرها والحَصى تحتها ... لجَيناً فُويق اللآلي مُذابا
و كالرّقش حائرة في مضيق ... إذا اضطرب الموج فيه اضطرابا
و كالسّابغات إذا ما جرتْ ... عليه الصّبا فكسَته الحَبابا
و فيها فصول الزّمان اعتدلنَ ... فلا فصل إلاّ و ما فيه طابا
فلا البَرد يُردي و لاالحرّ يؤذي ... و لا الرّيح تقذي و تذري ترابا
ترى ابنَ ثلاثٍ بها يستفيد ... حديثَ الرّسول و يتلو الكتابا
و من فوقه حافظاً كاتبا ... أديباً نجيباً يُباري النّجابا
و قوماً سُراةً رحاب البنان ... عِراب اللّسان و ما هم عِرابا
بدور (٤) المآثر رياً مصيبا ... بحور (٥) المكارم مالاً مصابا
فأطيبُ بهم (٦) سادةً قادةً ... و أطيب بهم (٧) بلداً مستطابا
و لستَ ترى مثلها (٨) في البلاد ... و لا مثلهم في البرايا صِحابا

(١) كذا في النسخ. والصواب ما في المحاسن: استجابا. بالجيم. وفي «ترجمة المحاسن»: بها كل من يشتهيه استجابا. (٢) كذا في النسخ. وفي المحاسن وترجمتها: هواء منيراً وماء نميرا.
(٣) كذا في النسخ. والصواب ما في المحاسن وترجمتها: نسيماً وطعماً ولوناً عجابا.
(٤) كذا في «مج» والمحاسن وترجمتها. و في «جا، غف»: يذود. وفي «طل، طث»: يدود.
(٥) كذا في «مج» والمحاسن و ترجمتها و في سائر النسخ: يجود.
(٦) بها: ترجمة المحاسن. (٧) بها ـ ظ: «عن كافة النسخ».
(٨) كذا في «مج، طث» والمحاسن. و في سائر النسخ: مثلهم.

غدا **فخر ملكٍ** لهم سيّدا و لولاه صارتْ و صاروا نِهابا
فتىً خيّر اللهُ أخلاقه فحازت من الطّيّبات اللّبابا
و عادت لكلّ جمالٍ مَجالا و صارت لكلّ صلاح مآبا] (١)

و قال أبو إسمعيل (٢) بن أبي طاهر بن عبدالرّحيم :

تكلّفني وصفُ اصفهان و إنّها لأطيبُ أرض الله جادَ غمامها
بأيّ أقاليم البلاد نفيسها (٣) و كلّ بلادٍ عبدها و غلامها
قد اعتدلتْ أوقاتها و فصولها وما استكرهتْ يقظانها (٤) ومنامها
فمن حلّ جيّاً ليس يثني رحالها وأنسىء حاجاتٍ بأُخرى انتظامها
ليشربْ مياهَ الزّندرود إذا اشتكتْ من السّقم نفسٌ كي يخفّ سقامها
و دَعْ ذافيكفيها من الفخر أن غدت و في يد **فخر الملك** هذا زمامها](٥)

وأبو العلاء بختيار بن بنيمان (٦) بن خرّزاد :

سُقيتِ يا إصفهانُ من كورة مِدحةُ صقعٍ سِواكِ مَنكورة
فالأرض عِقدٌ و أنتِ واسطةٌ والبرُّ شخصٌ و أُمّك (٧) الصّورة
وهل تُواري (٨)النّجوم بدرَ دُجى أم هل تُباري بنورها نوره ؟!
أحسن بها ! والرّبيع مقتبل (٩) أزهارها كالبرود منشورة (١٠)
و جدّ نورٌ بصوب باكرةٍ و جادَ نوءٌ بصوع (١١) باكورة

---

(١) محاسن اصفهان ١١٤ - ١١٥ . ترجمة المحاسن : ١٢٧ .
(٢) كذا فى جميع النسخ . و فى « المحاسن » : اسميل ، بدل أبى اسمعيل . وفى ترجمة المحاسن : أبومحمد اسمعيل . (٣) تقيسها : محاسن وترجمتها .
(٤) يقظاتها : محاسن . (٥) محاسن اصفهان : ١١٩، وتتم القصيدة بعدبيتين .
(٦) كذا فى المحاسن وترجمتها ، و يشبهه كتباً ما فى « مج » . و هو فى سائر النسخ : عثمان . (٧) وانك : محاسن وترجمتها . (٨) فى المحاسن : توازى. بالمعجمة.
(٩) كذا فى « مج » والمحاسن وترجمتها . وفى سائر النسخ : معتقل .
(١٠) كذا فى «مج ، غف» والمحاسن وترجمتها. وفى غيرها : منثورة ، بالمثلثة.
(١١) فى المحاسن وترجمتها : بصوغ . بالغين المعجمة .

و قابلَ الزّعفران نرجسه ... و عاذل (١) الأقحُوان كافوره
و زنّروذ الضّحى بصفحته ... سبايك باللّجَين (٢) مَذرورة
حَبابه ينثني (٣) على حبُك ... بخال (٤) إثر الصّفاح مشهورة
ينساب في جريه على عَجل ... كالأيم يعزي (٥) الطّريق مَذعورة
حكى نَدى كفّ (٦) فخر مملكة السّـ ... ـلطان بل في الخفوف مأمورة] (٧)

و قال محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن يزيد (٨) في قصيدةٍ له :

[سلامٌ على زرّينرود و شِعبه ... سلامَ مُحبٍّ لا سلامَ مُودّع
و لا بَرحتْ تلك المُدود كواسيا ... مناكبه العُليا مُصَندل مُدرع] (٩)

إلى آخر ما ذكره . و قال صاحب الرّسالة :

[سقى اللهُ الجنانَ بما ربين ... فحصن النّار ، فالتّل المفوّق
فكوها ناً بها قصرٌ منيف ... سما و بمنطق الجَوزا تمنطق
إلى جسر الحسين فباغ بكر ... فقصر مغيرةَ بفناءِ (١٠) خندق
فجر باس الأنيق إلى و يان ... فشطّي زندرود إذا تدنّق (١١)
فجرعَيه (١٢) فما نظماه قصراً ... و بُستاناً و روضاً قد تحَدّق
فأكناف المصلّى فالصّحارى ... بمارستان فالزّهر المفرّق
سقاها من غواريها حباها (١٣) ... و حيّاهنّ هَيدَ بها (١٤) وطبّق]

(١) غازل : محاسن و ترجمتها . (٢) للجين: محاسن و ترجمتها. واللجين: الفضة.
(٣) حبابة تنثنى : محاسن . (٤) يخال : محاسن و ترجمتها . (٥) يفلى: محاسن و ترجمتها. والايم: الحية. (٦) فى المحاسن : يد ، مكان كف . (٧) المحاسن: ١١٨.
(٨) كذا فى النسخ . وفى المحاسن المطبوعة : أبوجعفر محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن يزيد . و فى المخطوطة : أبوجعفر محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن .
(٩) المحاسن : ٦٢ . (١٠) ففناء : محاسن . (١١) تدفق : محاسن .
(١٢) فجزعيه : محاسن . (١٣) عواديها حياها : محاسن . (١٤) كذا فى « مج » والمحاسن ، و هوالصحيح ، دون ما فى سائر النسخ : صديها . والهيدب من السحاب : المتدلى الذى يدنو من الارض و تراه كأنه خيوط عند انصباب المطر .

إلى أن قال بعد عشرة أبيات أخر :

[تشرّف إصفهانُ ، و قد تَناهتْ ... محاسنُها ، و قولي فيه مطلق
و أشرفُ ما حَباها الله فضلٌ ... لفخر الملك ولاّها و رفّق (١)
فقد أعدى خلائقه حِماها ... فأحصبها(٢) وصفّى ماتزنّق(٣)](٤).

إنتهى كلام صاحب « كتاب إصفهان » .

* * *

أقول : إنّ الحقّ أنّها أرفع من كلّ هذه الأوصاف بكثير ، و كفاها منقبةً أنّ جُلّ أرباب الحِكم والآداب ارتقوا إلى مَدارجهم واستوفوا نصائبهم من العلم فيها ، و إن لم تخلّف من تربة نفسها ولداً صالحاً ؛ أو حِبراً بارعاً يليق بعِظم ساحته و فخم باحته ، وخصوصاً بعد انتقال أهله إلى الإماميّة ! .

وحكاية خروج الدّجّال منها معارضٌ بمادلّ على خروجه من بَلخ خراسان ، أو من حدود سجستان (٥) ؛ و بما نقلناه من « تاريخ إصفهان » ؛ و ما تقدّم أيضاً أنّ سلمان

(١) ووفق : محاسن . (٢) فأخصبها : مجاسن .
(٣) ترنق : محاسن . (٤) المحاسن : ٦٢ـ٦٣ .
(٥) اعلم أن فى بعض الاخبار مايدل على خروج الدجال من خراسان . فمنها ما فى « المستدرك على الصحيحين ٤ : ٥٢٧ » للحاكم و« الجامع الصغير ١ : ٥٧٣ » للسيوطى ، و صححه ، و شرحه « فيض القدير ٣ : ٥٣٩ » للمناوى ، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : [ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها : خراسان] . و قال الشعرانى فى « اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر : ٢٨٩ » : [واعلم أن ظهور المهدى عليه السلام من أشراط قرب الساعة ، كذلك خروج الدجال ، فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن ، يتبعه الاتراك واليهود ، و يخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون ألفا مطيلسين] .

وأما خروجه من خصوص بلخ (من مدن خراسان) فالذى عثرنا عليه مارواه الصفار فى الباب ١١ من « بصائر الدرجات : ١٩٦ » ، قال : [حدثنا معوية بن حكيم ، عن شعيب ابن غزوان ، عن رجل ، عن أبيجعفر عليه السلام . قال : دخل عليه رجل من أهل بلخ . فقال : يا خراسانى ! تعرف وادى كذا و كذا ؟ قال : نعم ! قال : تعرف صدعاً فى الوادى ، =

الفارسيّ أصله من جيّ إصفهان (١).

و في « القاموس » أنّ جيّاً ، بالفتح ، لقب إصفهان قديماً ، أوقريةٌ بها (٢) .

= من صفته كذا و كذا ؟ قال : نعم . (قال . صح . ظ) : من ذلك يخرج الدجال] .

ورواه عنه في « بحارالأنوار ١٣: ١٥٢ » ، و عن الأخير في «السبع المثاني ٢: ق١١٦ب ، من نسخة الخزانة » للشيخ محمد تقي الهروي .

وأما الذي يدل على خروجه من سجستان ، فهو ما رواه الصدوق في « كمال الدين: ١٤٥ » و عنه في « البحار ١٣ : ١٦ » عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج أنه يخرج بالمشرق من سجستان . و رواه أيضاً في « السبع المثاني ٢ : ق ١١٥آ » .

و في « تاريخ سيستان : ١٥ » المؤلف قبل المائة الثامنة أنه سئل سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام عن الدجال ، فأنشد :

و في سجستان رَملٌ نحو كُورتها ... مُسجّنٌ في تحتها (؟) أيّ تسجين

إذا لقيتَ عليها جيفةً نطقتْ ... سمعتَ منها أنيناً مثل تنّين

و في « كتاب الغيبة : ١٤٧ » للنعماني ، و عنه في « بحارالأنوار١٣ : ١٦٥ » عن معروف بن خربوذ ، قال : ما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام قط الا قال : «خراسان، خراسان ! سجستان ، سجستان ! » ، كأنه يبشرنا بذلك .

فلعل الحق ما نقلناه عن « اليواقيت والجواهر » أنه يخرج الدجال من خراسان، و يتبعه من يهود اصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة ، كما أن حديث أنس بن مالك المروي في « شرح صحيح مسلم ١٨ : ٨٥ ـ ٨٦ » للنووي ، و « معجم البلدان ٢ : ٣٥٣ »، و « فيض القدير ٣ : ٥٣٩ » عن « كتاب الجفر الأكبر» للبسطامي ؛ أيضاً صريح في ذلك ، والله أعلم . و أورد الصفدي في كتابه « الشعور بالعور »الأحاديث الواردة في الدجال ، و فسر غرائبها ، و تكلم على معانيها و تأويل مشكلها . كما في « التذكرة التيمورية : ١٧٠ » .

(١) انظر ص ٢١ .

(٢) قال في « تاج العروس من جواهر القاموس ١٠ : ٨٠ » : [(و) جي (بالفتح، لقب اصبهان قديماً) و اليه مال نصر ، و كان ذو الرمة وردها فقال :

نظرت ورائي نظرة الشّوق بعد ما ... بدا الجوّ من جيّ لنا والعساكر

(أو) هي (بلدة بها) أو محلة برأسها مفردة ، و قد استولى عليها الخراب الا أبيات . **و منها كان سلمان الفارسي** رضي الله عنه ، والحافظ أبو الطاهر السلفي ...الخ].

و أما المرتضوىّ الوارد في « الخرائج (١) » وغيره من أنّ أهلها لاتكون فيهم خمس خصال: السّخاوة ، والشّجاعة، والأمانة ، والغيرة ، وحبّ أهل البيت عليهم السّلام(٥)، و في بعض المواضع بدل الأمانة : الوفاء ،

(٥) صورة حديث اصفهان المذكور ، حسب ما نقلناه عن الكتاب المسطور ؛ رواية فيه عن عبدالله بن مسعود ، قال : كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، اذ نادى رجل : من يدلني على من آخذ منه العلم ؟ (٢) ، و مر . فقلت له : يا هذا ! أما (٣) سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله ؟ : « أنا مدينة العلم و علي بابها » . فقال: نعم ! فقلت : فأين تذهب ؟ و هذا علي بن أبي طالب ! فانصرف الرجل و جلس (٤) بين يديه ، فقال له علي عليه السلام : من أي بلاد الله (٥) أنت ؟ فقال : من اصفهان . فقال له (٦) : ان أهل اصفهان لايكون فيهم خمس خصال : ، **الى آخر** ما نقلناه في المتن . **و زيد في آخره** : قال : زدني يا أمير المؤمنين ! فقال باللسان الاصفهاني : آروت وس! . يعني: حسبك اليوم هذا! والمراد باللسان الاصفهاني هو الولايتي القديم الذي يتكلم عليه كثير من أهل رساتيقه ، والافلسان أهل مدينتهم العظمى فارس مليح . **منه** .

(١) «الخرائج والجرائح» في معجزات النبي والأئمة ، عليهم السلام ، لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ، الآتي ترجمته (رقم ٣١٤) . طبع المختار منه خلف كتاب « الأربعين حديثاً » للعلامة المجلسي ، و لم نجد الحديث في المطبوعة . لكنه منقول عن الخرائج في « بحار الأنوار ٩ : ٥٨٢ » في باب معجزات كلام أمير المؤمنين عليه السلام من اخباره بالغائبات وعلمه باللغات .

قال العلامة المجلسي بعد نقله الحديث : [**بيان** : كان أهل اصفهان في ذلك الزمان الى أول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية ، أدام الله بركاتهم ؛ من أشد النواصب . والحمد لله الذي جعلهم أشد الناس حباً لأهل البيت عليهم السلام ، و أطوعهم لأمرهم ، وأوعاهم لعلمهم ، و أشدهم انتظاراً لفرجهم ؛ حتى أنه لايكاد يوجد من يتهم بالخلاف في البلد ولافي شيء من قراه القريبة أو البعيدة . و ببركة ذلك تبدلت الخصال الأربع أيضاً فيهم].

وقريب من هذا الكلام ما في « مجالس المؤمنين ١ : ٨٤ ـ ٨٥ » فراجعه .

(٢) منه علماً : بحار . (٣) هل سمعت : بحار .

(٤) جثى بين يديه : بحار . **و جثى** : أي جلس على ركبتيه .

(٥) كذا في «جا ، طل» . و في « غف ، طث » : من أي بلاد أنت . و في البحار: من أي البلاد أنت . (٦) في البحار زيادة على ذلك ، و هي : « قال له : اكتب : أملي علي بن أبي طالب أن أهل اصفهان ... » .

و ما روى أيضاً فيه (١)، أوفي النّبويّ المُرسل، كما في « بعض المجاميع المعتبرة » أنّه قال: ما أحسنَ، أو: ما أفلح إصفهانيّ قطّ!،

و كذا ما نقله بعض أعلام العصر(٢) من أنّهم استمهلوا وُلاةَ عمر بن عبدالعزيز بجُعلٍ كثيرٍ حتّى يَتمّ أربعينهم في سبّ أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد ما أُخبروا برفعه ذلك و منعه منه و ردّه الفدك إلى أهل البيت عليهم السّلام؛

فهي أيضاً بتمامها محمولةٌ على اتّصافهم بمثل ذلك في زمان نصبهم و عَداوتهم لأهل البيت عليهم السّلام (٣).

و إلّا فهي في هذه الأوان بيضة أهل الإسلام؛ و محطّ رحال أهل الإيمان.

و يشهد بذلك أنّهم قلّ ما يُبتلون بعدُ بالوباءِ الشّديد، أوسائر النّقمات الفاضحة بل لم يُبتلوا منذ بُنيت البلدة بالطّاعون الّذي هو من علائم السّوءِ أبداً.

و يوجد فيها أيضاً كثيرٌ من المواضع المتبرّكة والقبور المنوّرة الّتي سيأتي الإشارة إلى جملةٍ منها في تضاعيف كتابنا هذا (٤).

ومن جملة ذلك: مسجد لسان الأرض، الّذي هو واقعٌ في مشرق مزارها المعروف بتخت فولاد؛ قريباً من قبر الفاضل الهنديّ (٥).

و في قبلة ذلك المسجد صورة قبرٍ اشتهر كونها مرقد شعياء النبيّ (٦) المبعوث

---

(١) أى فى المرتضوى. و يأتى فى ترجمة أحمد البحرانى (رقم ٢١) كلام فى ذم أهل اصفهان.

(٢) يظن أن مراده بهذا البعض السيد صدر الدين الموسوى العاملى الآتى ترجمته (رقم ٣٦٠).

(٣) يظهر شدة تصلبهم فى التسنن من كتاب «النقض: ٤٨، ٥٢، ٩١، ٢٧٠، ٣٢٤، ٤٩٣ و غيرها» للشيخ عبدالجليل الرازى. ألفه فى القرن السادس.

(٤) انظر فى وصف مزارات اصفهان كتاب « تذكرة القبور » الذى ألفه العالم الكبير الآخوند ملا عبدالكريم الجزى الاصفهانى بالفارسية، وطبع فى عام تأليفه ١٣٢٤. ثم أعيد طبعه مذيلاً مشروحاً فى ١٣٦٨، وسمى « رجال اصفهان ».

(٥) هو محمد بن تاج الدين حسن الاصفهانى، الآتى ترجمته (رقم ٦٠٩).

(٦) فى « تذكرة القبور: ٤٤ ط ٢ » أن هذا المزار اشتهر بقبر يوشع النبى.

أقول: من المشتهر على الأفواه أن مزار شعيا النبى فى جوار مزار السيد اسماعيل=

إلى[1] طائفة اليهود الّذين سكنوا تلك البلدة .

و من المشتهر على[1] أفواه أهل البلد في وجه تسمية ذلك بلسان الأرض أنّه تكلّم مع الإمام حسن المجتبى عليه السلام أيّام نزوله بإصبهان مع عسكر الإسلام، وفتح أهل الإسلام ذلك المقام (١).

= جد آل طباطبا، المعروف بامامزاده اسماعيل. ولكن لم نعثر لمى مايبين مزاره فى التواريخ ولا فى كتاب « اشعياه بن آموص النبى » من « كتب عهد عتيق : ١٢٠٣ـ١٣٠٥ » ، الا أنهم ذكروا شهادته على يد ملك اليهود منشه بن حزقيا ، كانت أمه حبصيه بنت شعيا عليه السلام ، ويظهر أن موضع شهادته فى حدود بيت المقدس ، والله العالم . راجع « تاريخ الطبرى ١ : ٣٧٨ ـ ٣٨٢ » و « المنجد فى الأدب والعلوم : ٢٤ » .

وأما يوشع بن نون ، وهو وصى موسى عليه السلام، ففى كتابه أنه مات بعد مامضى من عمره مائة وعشر سنين و دفن فى حدود ميراثه فى « تمنت سرح » بجبل افريم ، فى شمال جبل گعش (حوالى بيت المقدس) . انظر « كتب عهد عتيق: ٤٥١ط لندن » . وفى « المختصر فى أخبار البشر ١ : ٣٣ » : [ثم توفى يوشع ، ودفن فى كفرحارس ، و له من العمر مائة و عشر سنين . ورأيت فى « تاريخ ابن سعيد المغربى » أن يوشع مدفون فى المعرة ، فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبته على ما هو المشهور الآن] . و فى بغداد أيضاً مزار ينسب الى نبى الله يوشع . انظر « جولة فى ربوع الشرق الأدنى : ٨٥ » . وذكر أبو نعيم دخول يوشع اصبهان، و نقلنا كلامه فى ص ٣٦ التعليقة ٢ .

(١) انظر خبر فتح اصفهان فى « فتوح البلدان: ٣٠٨ـ٣١١ » ، و « تاريخ الطبرى ٣ : ٢٢٣ ـ ٢٢٦ » فى وقايع عام ٢١ ، و « ذكر أخبار اصبهان : ١٩ ـ ٣٠ » ، و « الفتوحات الاسلامية ١ : ١٤٧ » و غيرها . **قال أبو نعيم** : [كان فتحها فى آخر سنة عشرين ، و قيل : احدى و عشرين من الهجرة] . **قال** فى الفتوح : [قالوا و كان فتح اصبهان وأرضها فى بعض سنة ثلاث وعشرين ، أو أربع وعشرين] . **وقال أيضاً** : [و أصح الأخبار أن أبا موسى فتح قم وقاشان ، وأن عبدالله بن بديل فتح جى واليهودية] .

و يظهر من كتاب أبى نعيم أن قدوم الامام الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام اصفهان كان بعد فتحها ، وقد دخلها الامام مع عبدالله بن عباس مجتازين الى غزا قجرجان. انظر « ذكر أخبار اصبهان ١ : ٤٤ و ٤٧ » .

و قال حمزة بن يوسف السهمى المتوفى سنة ٤٢٧ فى « تاريخ جرجان : ٦ » : [باب ذكر من دخل جرجان من أصحاب النبى . **منهم** : أبو عبدالله الحسين بن على ، رضوان الله عليه ... ويقال : الحسن بن على ، رضوان الله عليه] . **وقال** أيضاً (فى ص ٨) : [و ذكر عباس بن عبدالرحمن المروزى فى كتابه « التاريخ » ، قال : قدم الحسن بن على و عبدالله بن الزبير اصبهان مجتازين الى جرجان . فان ثبت هذا يدل على أنه كان =

و ذكر مولنا محمّد تقيّ المجلسيّ في كتابه « الحديقة (١) » و غيرها أنّه [قد سمع من المشايخ (٢) أنّ سائر فتوحات عمر بن الخطّاب في زمن خلافته كانت برخصة مولنا أمير المؤمنين عليه السلام (٣) وأنّه أرسل ولده المجتبى أبا محمّد الحسن مع عسكر الإسلام إلى إصبهان و صلّى هو في أيّام نزوله بها في مسجدها المعروف بمسجد لنبان (٤) ، و دخل الحمّام الّذي بابه مقابل باب جامعها العتيق الكبير المعروف بباب پيزر بافان ، واغتسل فيه ، وهو الآن خانٌ (٥) من الخانات ، و قد أرانيه جدّي المبرور في أيّام صباي ، ولم يكن قد انهدم بالمرّة] .

= فى أيام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، رضى الله عنه] . و قال البلاذرى عند ذكره فتح جرجان وطبرستان و نواحيها : [فغزا سعيد طبرستان ، و معه ، فيما يقال : الحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب عليهم السلام] : « فتوح البلدان : ٣٣٠ » .

(١) « حديقة المتقين ، فى معرفة أحكام الدين ، لارتقاء معارج اليقين : ق ٢٥٥ب من نسخة الخزانة » ، ذكر ذلك فى باب الخمس منه . و قال التقى المجلسى قدس سره أيضاً فى « لوامع صاحبقرانى ٢ : ٤٥ » : [واز آنجمله آنكه حضرت امام حسن ، صلوات الله عليه ، داخل صفاهان شدند ، و در مسجد لنبان نماز كردند ، و در حمامى كه محاذى در مسجد جامع عتيق است كه مسمى است بدر پيزر بافان در آن حمام غسل فرمودند ، ومشهور بود آن حمام بحمام آنحضرت ، و جدم نشان داد آن حمام را بمن درطفوليت و گفت : اينست حمام آنحضرت ، صلوات الله عليه ، وخراب بود ، و بعد از آن بجاى آن كاروانسرايى ساخته شد] .

(٢) قال فى اللوامع : ٤٤ : [چنانكه مشايخ ثقات ما نقل كردند بمن ، از شيخ عبدالعالى ، از پدرش شيخ نورالدين على بن عبدالعالى ، قدس سرهما ...] .

(٣) يلوح ذلك من روايات « تاريخ الطبرى ٣ : ٢١٠ـ٢١٢ » عند ذكر الخبر عن وقعة المسلمين والفرس بنهاوند و غيرها . ففى روايات وقعة نهاوند أنها كانت بأمر أمير المؤمنين على عليه السلام ومشورته .

(٤) يأتى ذكر مسجد لنبان فى ترجمة حسين بن حسن الديلمانى (رقم ٢٢٠) .

(٥) كذا فى « غف » و هو الصحيح ، دون ما فى سائر النسخ : خوان ، بالواو . قال فى « تاج العروس ٩ : ١٩٤ » : [(والخان : الحانوت ، أوصاحبه) فارسى معرب (وخان التجار) معروف] وفى « المنجد » : [الخان : الحانوت . محل نزول المسافرين و يسمى الفندق . ج : خانات . والكلمة دخيلة] .

و تقدّم أيضاً ما يدل على كون لسان الأرض لامُحالة باصبهان (١) ، فلاتغفل.

* * *

في وصف منار جنبان

ثمّ إنّ من عجائب الأبنية الواقعة فيها الباقية إلى هذا الزّمان ، وخصائصها الغريبة المشتهر أمرها في جميع البلدان : منارتين شاهقتين واقعتين على طرفي طاقةٍ رفيعة البنيان، مبنيّةٍ على مرقد بعض كبراء أهل العرفان (٢) ، في قريةٍ قريبةٍ من أصل البلدة تسمّى بكارلادان (٣) والمنارتان بمَنارِ جُنبان (٤) .

وذلك لأنّه إذادخل أحدٌ في إحدى المنارتين ، و أخذ بيديه موثقةً من جانبيها وجعل يهزّهما و يحرّكهما ؛ تحرّكت المنارة الأخرى الواقعة في مقابلتها ، ثمّ الإيوان المتخلّل بينهما ، ثمّ الأساس الحامل لثقل المنارتين ، والطاقات ، و غيرها إلى سطح الأرض ، بل الأرض المتضمّنة لتمام البقعة ، و مَن كان فيها ، و مَن عليها ؛ مع أنّها تزيد

---

(١) انظر ص ١٨ .

(٢) هذه صورة ما رأينا على لوح قبرهذا العارف : [هذا قبرالشيخ الزاهد البارع المتورع السعيد المتقى **عموعبدالله بن محمدبن محمود سقلا** ، رحمةالله عليه . وفوته فى السابع عشر من شهر ذىالحجة سنة ست عشر و سبعمائة] .

و أما ما ذكره صاحب « مقتبس الأثر ٥ : ٢٤ » ذيل عنوان اصبهان من أن هذا البناء [على مرقد السلطان ملكشاه ونظام الملك الحسن بن على بن اسحق الطوسى فى قرية كارلادان] ، فغير صحيح . والمشهورأن مقبرة نظام الملك فى محلة دارالبطيخ من محلات اصفهان ، راجع « تاريخچهٔ أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ١٦٣ ـ ١٦٤ » .

(٣) وصفها ياقوت فى حرف الجيم ، ذيل عنوان الجار ، بمايأتى ، قال : [والجار أيضاً من قرى اصبهان ، الى جانب لاذان . طيبة ذات بساتين جمة ، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادى صديقنا و أفادنيها . وعامتهم يقولون « كار » بالكاف ، والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم . منها : أبوالطيب عبد الجبار بن ...] الخ : « معجم البلدان ٢: ٩٣ـ٩٤ ». وانظر « كارلادان » فى « لغت نامه ـ حرف الكاف » .

(٤) انظروصف المنارتين وتحركهما و علل التحرك (على زعم واصفه) مشروحاً فى « ايران وكلده: ٢٧٧ـ٢٧٩ » ، « سفر نامهٔ اوژن فلاندن : ١٩٨ » ، « دبستان الفرصة: ١٤٢ـ ١٤٦ » ، « جولة فى ربوع الشرق الأدنى : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ » ، « راهنماى أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ٨٢ ـ ٨٤ » ، و « تاريخچهٔ أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ٤٦ ـ ٤٨ » .

وزناً على الوف آلاف حمل بعير . و جميعها مبنيّة بالجصّ والآجرّ على أتقن وجوه التّعمير . ولايتصوّر تحرّك مقدار ذراعٍ منها بقوّة فيل كبير ؛ وشوكة سلطان دبير . فعميت عن إدراك سرّ هذه الواقعة أفئدة أرباب التّدبير .

و قد تكرّر ملاقاتي إيّاها بهذا الوجه الّذي قرّرتُها لك ، مع جمعٍ كثير ، و جمٍّ غفير . و رأيتُ بعينيَّ هاتين ميلَ المنارتين عند تحريكهما مع جميع البقعة إلى اليمين واليسار بشيءٍ غير يسير . و أذعنَ المعمارون الماهرون بخروج هذه الكيفيّة عن دائرة تصنّعات التّعمير ، وتمحّلات التّجبير(١) ؛ وصدورها من جهة تأثيرٍ غير هذا التّأثير ، و تقديرٍ وراءَ ذلك التّقدير .

بل نُقل أنّ كثيراً ما جاء لمُعاينتها مَن كان من حُذّاق أهل الفرنج . فبقي متحيّراً في أمرها ، و لم يتفوّه فيه بشيءٍ من التّقرير .

و سوف يأتي الإشارة إلى نظير ذلك في ذيل ترجمة داود بن عمر الإسكندريّ المتبحّر النّحرير (٢) . والله بعباده خبيرٌ بصيرٌ ، ولا ينبّئك مثل خبير، هذا(٣).

و إنّما أرخيتُ عنانَ القلم الفاتر في شرح نبذٍ من محامد أوصاف هذه البلدة ؛ قضاءً لبعض حقوق توطّني فيها ، وسكوني إليها ، وانتفاعي بها .

عصمنا الله من شرور أنفسنا و أهلينا ، و جعل عواقب أمورنا بالخير .

☆

☆ ☆

(١) تمحل الشيء : احتال فى طلبه . و جبره على الأمر : ألزمه بفعله .

(٢) انظر رقم ٢٩٧ .

(٣) لايخفى أن المورخين قد ذكروا بعض الأبنية والمنائر المتحركة فى سائر نواحى الأرض ، ولكن لم ينل واحد منها هذه الشهرة الطائلة التى نالها « منارجنبان » باصفهان. **فهذا ياقوت** ، يصف فى «معجم البلدان ٤ : ٣٠٠» منارة عظيمة متحركة بقسطنطينية. **و هذا ابن بطوطة** ، يصف فى رحلته « تحفة النظار ١ : ١١١ » صومعة متحركة فى مسجد أمير المؤمنين عليه السلام ببصرة ، تتحرك عند ماهزت مقبض خشب مسمراً فى ركن من أركانها ، **وهذا صاحب** « دبستان الفرصة: ١٤٥» ، يصف فيه تحرك منارتى مزار سيدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام بقم ، **و هذا مؤلف** « راهنماى أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ٨٣» يصف فيه تحرك منارتى جامع أشترجان من قرى اصفهان، الى غير ذلك ، فراجع وتأمل فيها .

(٢)

الشّيخ الصّالح الجليل

تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي مولداً ، اللوذى (١) محتداً ، الجبعي أباً ، التقي لقباً ، الامامي مذهباً (٢) ،

الشيخ ابرهيم الكفعمي صاحب المصباح

كما نعت نفسه بهذا الوجه في غير موضع من مصنّفاته (٣) .

---

(١) كذا فى جميع النسخ ؛ بالذال المعجمة ، وكذافى « كشف الحجب والأستار: ١٥٩ » . والصواب : اللوزى ، بالزاى المنقوطة كما فى « المصباح » للمترجم . أو : اللويزى ـ نسبة الى اللويزة ـ بصيغة تصغير لوزة ، قرية فى جبل عامل من عمل لبنان ، كما فى «أعيان الشيعة» و«أمل الآمل» وغيرهما ، و يأتى فى النسبة اليها « اللويزائى» فى ترجمة الشيخ حسين بن عبدالصمد (رقم ٢١٧) فراجعه . و فى أواخر ترجمة الكفعمى من « رياض العلماء » : [واللويزى ـ بضم اللام و فتح الواو وسكون الياء المثناة التحتانية والزاى ـ نسبة الى لويزة قرية من جبع ، وهى الآن خربة ولكن جبع معمورة . هكذا وجدته بخط الشيخ على سبط الشهيد الثانى] . انظر : « أنيس المسافر ١: ١٩٧ » .

(٢) ترجمه كل من مؤلفى « أمل الآمل : ٥ » و « رياض العلماء » و « نفح الطيب ١٠ : ١٩٩ ـ ٢٠٥ » و « أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٤ ـ ٣٠٣ » و « مصفى المقال : ٩» و « الاسناد المصفى : ٤٢ ـ ٤٣» و « ريحانة الأدب ٣ : ٣٧٠ ـ ٣٧٢» و « الكنى والألقاب ٣ : ١٠١» و « الفوائد الرضوية : ٧ » و «سفينة البحار ١ : ٧٧ » و « تنقيح المقال ١ : ٢٧ » و «الأعلام ١: ٤٧ـ٤٨ » و« لغت نامه حرف الألف : ٢٦٣» . و « مقتبس الأثر ٢: ٣٥٠ـ٣٥١» و « الغدير ١١: ٢١١ ـ ٢١٦ » و « المقدمة لبحار الأنوار : ١٨٦ـ١٨٩ ط ٢» . الى غيرذلك من كتب التراجم و معاجم الرجال ، وانظر جملة ما ترجمه به صاحب الرياض فى « أنيس المسافر ١ : ١٩٥ ـ ١٩٨ » .

(٣) منها فى كتابه « المصباح : ٤٦٥ و ٧٧٠ ط طهران عام ١٣٢١ـ ق ٢١٤ آ ، ٣٤٠ آ ، من نسخة الخزانة » . و نقل عن خطه أيضاً أنه ينتسب الى الحارث الهمدانى . انظر « أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٦ » و« الغدير ١١ : ٢١٣ » .

هو الشّيخ العالم الباذل الورع الأمين، والثقة النّقة(١) الأديب الماهر المتقن المتين، المشتهر بالكفعمي .

و كفعَم، على وزن زَمْزَم، قريةٌ من قُرى جَبل عامل، كاللّوز والجبع أيضاً.

و نقل عن خطّ شيخنا البهائى العاملي(٢)، رحمه الله، أنّ «الكفّ» على لغة جبل عامل بمعنى القرية، و «عيما» إسم لقريةٍ هناك، و أصلهما : كفٌّ عيما، أي : قرية عيما والنّسبة إليهما : كفعيماوي، فحذف ما حُذف لشدّة الإمتزاج و كثرة الإستعمال، فصار كفعمي .

أقول : ولا يبعد على ذلك كون « عيما » اسماً لباني تلك القرية، كما وقع نظيره في كثيرٍ من أعلام القرى بالفارسيّة و غيرها (٣) .

---

(١) النقة : اتباع للثقة . يقال : ثقة نقة . و أصلها نقو، حذفت لامها و عوضت تاءً : « المنجد » .

(٢) محمد بن الحسين بن عبدالصمد ابن شقيق صاحب الترجمة شمس الدين محمد . تأتى ترجمته (رقم ٦٠٠) .

(٣) قال فى «أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٦» : [والكفعمى - نسبة الى كفرعيما - قرية من ناحية الشقيف فى جبل عامل، قرب جبشيث، واقعة فى سفح جبل مشرفة على البحر، هى اليوم خراب و آثارها و آثار مسجدها باقية . والكفر - بفتح الكاف و سكون الفاء و راء مهملة - فى اللغة : القرية ... و عيما - بعين مهملة و مثناة تحتية ساكنة و ميم و ألف - لفظ غير عربى على الظاهر ...] الخ . و قال بعد نقله كلام الشيخ بهاءالدين : [والصواب أن « عيما » ليست اسماً للقرية، كما لايخفى، بل اسم رجل أو نحوه، كما أن تسمية القرية كفراً ؛ ليس خاصاً بجبل عامل، بل هى كذلك فى اللغة ...] الخ .

و فى « نفح الطيب ١٠ : ٢٠٣ » أن الكفعمى [نسبة الى كفر عتما، قرية من قرى أعمال صفد، . . .] .

و فى باب العين المهملة والميم من « معجم البلدان ٤ : ١٤٩ » أن « عما » بفتح أوله و تشديد ثانيه والقصر، اسم عجمى، لا أدريه الاأنه يكون تأنيث رجل عم وامرأة عما، من العمومة أخوالاب، مثل سكر وسكرى، وهو كفرعما : صقع فى برية خساف بين بالس وحلب . عن الحازمى] . وملخصه فى «مراصد الاطلاع ٢ : ٩٥١». ولكن الموضع مذكور فى الكتابين فى حرف الكاف، وفى كليهما: « كفرغما » بالغين المعجمة مصرحة . =

و له كتبٌ و أشعارٌ وتصانيف أبكار ، و من أحسنها وضعاً وترتيباً و أجودها جمعاً و تهذيباً كتاب « جُنّة الأمان الواقية و جَنّة الايمان الباقية ـ المشتهر بيننا بالمصباح » . و كثرةُ اشتهار هذا الكتاب في تمام قرونه ممّا يكفينا مؤنة التّكليف في وصف مضمونه وقد ألّف قبله كتابه الكبير المسمّى بـ « البلد الأمين والدّرع الحصين » ، و ضمنه مضافاً إلى ما تضمّنه من الأدعية والعَوذ والأحراز والزّيارات والسّنن والآداب ؛ جميعَ أدعية « الصّحيفة » و شرحَها المسمّى بـ « الفوائد الطّريفة » ، و كتابَ « المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى » ، و « رسالةً في محاسبة النّفس » ، وغيرَ ذلك من الأدعية المبسوطة الّتي لا توجد في « المصباح » . الا أنه غير ممتاز الغثّ من السّمين و لا مفروز (١) الرّثّ من الثّمين . و على كلٍّ منهما أيضاً حواشي لطيفة من المصنّف ، تقرب من عشرة آلاف بيت ، يشرح بها ما أجمله من البين ، و يكشف بها ما أقفله في المتنين (٢) ، مع التّعرّض فيها لكثيرٍ من الجمل المعترضة والتّوجّه إلى غفيرٍ من الفوائد المقترضة (٣) .

وله أيضاً كتبٌ ورسائلُ كثيرةٌ في فنونٍ شتّى ، يعرف تفصيل جُملةٍ منها من تضاعيف هذين الكتابين ، منها : كتاب « نهاية الأدب في أمثال العرب » كبيرٌ في مجلّدتين لم يُرَ مثله في معناه . و كتاب « قُراضة النّضير في التّفسير » تلخيصٌ من كتاب « مجمع البيان » للطّبرسي (٤) . و كتاب « صفوة الصّفات في شرح دعاء السّمات » . و « كتابٌ

= و أما الكفر فى الكتابين ، ففى « كفر بطنا » أنه بفتح أوله وسكون ثانيه ، و بعض يفتحها أيضاً ، ثم راء : قرية عند أهل الشام . وقداضيف الكفر الى رجال عمروها أو تولوها . ثم ذكرا ما يضاف إلى الكفر من القرى ، كما أن فى « معجم ما استعجم ٤ : ١١٣١ » أيضاً ذكر لكفور الشام المشهورة .

(١) كذا فى النسخ ، و هو الصحيح ، دون ما فى المطبوعتين : مفروض الرث ، بالضاد . والمفروز : المنفرد المستثنى . والرث ، كالغث : السخيف .

(٢) المقصود من المتنين ، هما « المصباح » و « البلد الأمين » . كما أن الضمير فى [و على كل منهما] أيضاً يرجع اليهما .

(٣) كذا فى « مج ، قص » . وفى غيرهما من النسخ : المفترضة ، بالفاء . والأول أقرب الى المعنى .

(٤) الفضل بن الحسن ، تأتى ترجمته (رقم ٥٤٥) .

في فروق اللّغة » . و كتاب سمّاه «المنتقى في العوذ والرّقى» . و كتاب «الحديقة النّاضرة» و كتاب « نور حدقة البديع » في شرح بعض قصائد العرب المشهورة . و كتاب « النّحلة» و كتاب « فرج الكرب » . و « الرّسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة » . و كتاب « العين المبصرة » . و كتاب « الكوكب الدّرّي (١) » . و كتاب « الجنّة الواقية » مختصرٌ لطيفٌ في الأدعية والأوراد ، كما نسبه إليه صاحب « البلغة في الرّجال (٢) » ، و كأنّه « مختصر المصباح » الّذي نسبه إليه أيضاً في « الأمل (٣) » . و في « البحار (٤) » أنّه لبعض المتأخّرين (٥) .

و له أيضاً « رسالةٌ في البديع » . و « رسالة في تاريخ وفيات العلماء » . و كتاب « ملحقات الدّروع الواقية » . و كتاب سمّاه « مجموع الغرائب » . و « تعليقات على كتاب كشف الغمّة » للمحدّث الإربلي (٦) ، و غير ذلك .

---

(١) رأيت نسخة الأصل بخطه (ره) « م . ح . ٥ » .
« هذه التعليقة للعلامة المتتبع السيد محمد الموسوى ، شقيق المؤلف ، قدس سرهما. نقلناها من خطه على هامش «مج» .

(٢) صاحب « البلغة » هو الشيخ سليمان بن عبدالله الآتى ترجمته (رقم ٣١٩) .

(٣) « أمل الآمل : ٥ » . (٤) « بحار الأنوار ١: ١٧ ط ٢».

(٥) أقول : وممن نسب اليه (ره) هذا الكتاب : مولانا المحدث الربانى الملامحسن القاشانى (رحمه الله) والشيخ الجليل محمد بن الحسن الحر العاملى (قدس سره) . قال الأول منها فى «خلاصة الأذكار» : [وذكر الكفعمى (ره) فى « جنة الواقية » نقلاً عن خط الشهيد (ره) عن القاضى التنوخى] . الى آخر ماذكره فى باب رؤيا مايريد. وقال الشيخ محمد بن الحسن المذكور فى آخر « الوسائل » : [و قال الكفعمى فى أول « الجنة الواقية » : هذا كتاب محتوٍ على عوذٍ وتسبيحاتٍ ودعواتٍ . الى قوله : بوثقى عروتها . و فى بعض نسخ « الجنة » فى آخرها ، بعد الحمد له : و قد أنشد رقبة البال من ربقة الاشتغال بارتسام هذا الكتاب المستطاب . الى أن قال : الراجى الى الله الجليل الأكبر ، من العبد (كذا) الى رحمة ربه الأعلى : الشيخ تقى الدين ابرهيم الكفعمى ، وفقه الله لمخالفة الهوى . الخ . و فى أثنائه أيضاً تاريخ تأليفه] انتهى . « **وأنا الراجى محمد الموسوى**، أخو المصنف، دام مجده العالى». نقلنا هذه التعليقة أيضاً عن هامش «مج».

(٦) على بن عيسى، تأتى ترجمته (رقم ٤٠٩) .

و لم نعرف إلى الآن إسناداً إلى شيءٍ من هذه الكتب في إجازات الأصحاب ، و خفي عنّا من يروي عنه بالسّماع والإجازة و غيرهما (١) .

و أمّا مشايخ إجازته الّذين يروي عنهم ، فمنهم : السّيّد الفاضل الشّريف الجليل حسين بن مساعد الحسينيّ الحائريّ (٢) ، صاحب كتاب « تحفة الأبرار ، في مناقب الأئمّة الأطهار » .

و منهم أيضاً في الظّاهر : هو السّيّد الحسيب النّسيب عليّ بن عبد الحسين بن سلطان الموسويّ الحسينيّ (٣) ، صاحب كتاب « رفع المَلامة ، عن عليّ عليه السلام في ترك الإمامة » . وكان بينهما مكاتباتٌ و مراسلاتٌ بالنّظم والنّثر . و قد مدح الكفعميّ في بعض رسائله السّيّدَ المذكور و كتابَه المزبور . و ينقل عنه أيضاً كثيراً و يدعو له بلفظة « دام ظلّه » ، كما ذكره صاحب « الرّياض (٤) » (ره) .

و كأنّه (ره) كان في طبقة الشّيخ جمال الدّين بن فهد الحلّي ، أو الّذي بعده بقليلٍ لأنّ تاريخ تصنيفه « المصباح » سنة خمس و تسعين و ثمانمائة هجريّة (٥) .

---

(١) وهكذا خفي على من بعد المؤلف الرواية عن الكفعمي بالسماع ، أو الاجازة ، أو المناولة ، أو الكتابة ، أو غيرها من أنحاء تحمل الرواية .

(٢) تأتي ترجمة السيد حسين هذا ونسبه وتواريخه وآثاره في مجلد الاستدراكات .

(٣) يأتي ذكر هذا السيد أيضاً في الاستدراكات ، انشاءالله .

(٤) « رياض العلماء و حياض الفضلاء » عدة مجلدات كبار في التراجم . للميرزا عبدالله بن عيسى الأفندي الآتي ترجمته (رقم ٣٩٣) .

(٥) لايخفى أن الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي الآتي ترجمته (رقم ١٧) ولد عام ٧٥٧ و مات في ٨٤١ . **وتوفي الكفعمي صاحب الترجمة في سنة ٩٠٥** ، كما صرح بذلك في « كشف الظنون » . وعليه فمات الكفعمي بعد ابن فهد بأربع وستين سنة . وعلى ما نذكر في التعليقة الآتية من أن الشيخ زين الدين على والد الكفعمي توفي سنة ٨٦١ فيكون هو في طبقة ابن فهد ، و مات بعده بعشرين سنة .

ثم لايخفى أن مأخذ تاريخ وفاة صاحب الترجمة (في ٩٠٥) لايكون الا ماوجد في « كشف الظنون » ، و قد تلقاه المؤلفون في عصرنا بالقبول ، ظناً منهم بأن راقم هذا التاريخ هو الكاتب الجلبي نفسه ، فاعتمدوا عليه . **ولكنا راجعنا** الطبعة الأخيرة من =

ثمّ إنّ والده زين الدّين عليّ بن الحسن ، أيضاً كان من أعاظم الفقهاء الورعين ،

= «كشف الظنون» المصحح المطبوع فى استنبول على خط المؤلف (انظر تصدير هذه الطبعة : ١٠) فاذاً فيها : [نور حدقة البديع و نور حديقة الربيع - لابراهيم بن على ابن حسن بن محمد صالح (الكفعمى المتوفى سنة ٩٠٥ خمس و تسعمائة) . أوله : الحمد لله الذى شيد بنيان صرح البيان . الخ] : « كشف الظنون ٢ : ١٩٨٢ » . **ثم نظرنا** فى تصدير المصححين ، فرأينا هم يقولون فى الصفحة الأخيرة من تصديرهم عند بيان الاشارات الواقعة فى طبعتهم :

( ) لما زادوا على خط المؤلف فى الطبعة المصرية والطبعة الاستنبولية .

فظهر مما ذكرنا أن ما بين القوسين وهو هذا : (الكفعمى المتوفى سنة ٩٠٥ خمس و تسعمائة) ، ليس من كلام مؤلف « كشف الظنون » ، بل لم يعرفه هو و سقط « ابن » بين محمد و صالح فى كلامه ، و انما عرفه بأنه الكفعمى و أرخ وفاته بعض المتأخرين ، فكتب ذلك على هامش نسخته من الكشف ، و أدخله الطابع المصرى فى الكتاب و مزجه بكلام المؤلف ، فصار ذلك سبباً لاعتماد المعاصرين عليه ، ولو عرفوا ذلك لما تلقوه بالقبول القطعى ، بل كانوا يتهمون كاتب هذا التاريخ الزائد على كلام الجلبى و لا يعتمدون عليه حتى يوضح الأمر بعد . فلا تغفل .

و فى « أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٤ » : [وتاريخ وفاته مجهول ، و فى بعض المواضع أنه توفى سنة ٩٠٠ ، و لم يذكر مأخذه ، فهو الى الحدس أقرب منه الحس . لكنه كان حياً سنة ٨٩٥ فانه فرغ من تأليف المصباح فى ذلك التاريخ ، وليس فى تواريخ مؤلفاته ما هو أزيد من هذا . و فى « الطليعة » أنه توفى سنة ٩٠٠ بكربلا و دفن بها . وظهر له قبر بجبشيث من جبل عامل وعليه صخرة مكتوب فيها اسمه . والله أعلم حيث دفن . اهـ] .

و « الطليعة » فى شعراء الشيعة » للمحقق الشيخ محمد السماوى النجفى المتوفى ١٣٧٠ .

ثم أنه قد ذكر سيد الأعيان ولادته فى عام ٨٤٠ مستفيداً ذلك من أرجوزة له فى البديع ، قال : [ذكر فيها أنه قد نظمها وهو فى سن الثلاثين ، وكان الفراغ من الأرجوزة سنة ٨٧٠ . وكانت ولادته بقرية كفرعيما من جبل عامل ، وتوفى فى القرية المذكورة و دفن بها] . و تبعه فى ذلك صاحب « الأعلام ١ : ٤٧ » . **وهذا** غير صحيح لامحالة ، فقد قال صاحب الرياض : [وله (أى للكفعمى) مجموعة كبيرة ... رأيتها بخطه فى بلدة ايروان ... و كان تاريخ اتمام كتابة بعضها فى سنة ٨٤٨ ...] راجع « أنيس المسافر ١ : ١٩٦ » . و قال السيد نفسه : [وجد بخطه (أى بخط الكفعمى) كتاب « دروس » الشهيد ، قدس سره . فرغ من كتابته سنة ٨٥٠ ... الخ] .

وقد ينقل عنه في كتابيه الكبيرين، معبّراً عنه بالفقيه الأعظم الأورع . قدّس الله سرّه (١).

و له أيضاً أخٌ صالحٌ فاضلٌ جليلٌ ؛ اسمه : أحمد بن على ، صاحب كتاب « زبدة البيان في عمل شهر رمضان » . ينقل عنه في الحواشي نادراً ، فتبصّر ! (٢) .

و حكى لي بعض أفاضل الثّقات من سادات جبل عامل (٣) ، متّعنا الله بدوام عمره و إفضاله ، عن بعض ثِقات أهل تلك النّواحي من عجيب ما اتّفق فيهم قريباً من هذه الأعصار أنّ حرّاثاً منهم كان يكرِب الأرض بثَوره ، فاتّفق أنّ اتّصل رأس جارّته حين الكراب بصخرةٍ عظيمةٍ اقتلعها من الأرض ، فإذا هو من تحتها بجُثمانٍ مكفونٍ قد رفع رأسه من التّراب كالمتحيّر الفَرِق المستوحش ينظر مرّةً عن يمينه و أُخرى عن شماله و يسأل مَن كان عنده : هل قامت القيمة ؟ ثمّ سقط على وجهه في موضعه !

فأُغمي على الرّائي من عِظم الواقعة ، فلمّا أفاق من غشيته و جعَل يبحث عن حقيقة الأمر رآى مكتوباً على وجه تلك الصّخرة صفة صاحب العنوان هذا إبرهيم بن علي الكفعمي ، رحمة الله عليه (٤) .

---

(١) توفى فى جمادى الاولى سنة ٨٦١، كما ذكره ولده الآخر الشيخ شمس الدين محمد ، جد الشيخ بهاء الدين ، فى مجموعةٍ له، و كلامه منقول عنه فى « بحار الأنوار ٢٥ : ٤٣ » وعنه فى الروضات فى ترجمة الشيخ حسين بن عبد الصمد (رقم ٢١٧) . وانظر « الاسناد المصفى : ٤٢ » و « الغدير ١١ : ٢١٤ ـ ٢١٥ » و « أعيان الشيعة ٤١ : ١١٥ » .

(٢) مات فى حياة أخيه الكفعمى ، وذكره أخوه الآخر الشيخ شمس الدين محمد أيضاً فى مجموعته . قال فى « الاسناد المصفى : ٤٢ » : [و يظهر من الترتيب الذكرى أن أحمد كان أصغر الكل] . انظر أيضاً « أعيان الشيعة ١٠ : ١٤٧ و « الغدير ١١ : ٢١٥ » .

(٣) الظاهر أنه السيد صدر الدين الموسوى العاملى الآتى ترجمته (رقم ٣٦٠) .

(٤) قال فى « أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٥ » : [أقول : قد سكن كربلاء مدة ، و عمل لنفسه أزجاً بها بأرض تسمى « عقير » وأوصى أن يدفن فيه ، كما يظهر مما يأتى . ثم عاد الى جبل عامل و توفى فيها ... ثم خربت القرية ، و يقال ان سبب خرابها كثرة النمل فيها ... فلما خربت اختفى قبره بما تراكم عليه من التراب ، و لم يزل مستوراً بالتراب الى ما بعد المائة الحادية عشر ، لايعرفه أحد ، فظهر عند حرث تلك الأرض و عرف بما كتب عليه ، وهو هذا : قبر الشيخ ابراهيم بن على الكفعمى ، رحمه الله ، و =

و في بعض حواشيه على «المصباح (١)» أنّه حفرله أزج (٢) لدفنه بأرض الحسين تسمّى عقيراً (٣) ، فأنشد وهو وصيّةٌ منه إلى أهله و إخوانه في ذلك :

سألتكمُ بالله أن تدفنوني ... إذا متُّ في قبرٍ بأرض عقير
فإنّي به جارُ الشّهيد بكربلا ... سليل رسول الله خيرُ مجير
فإنّي به في حفرتي غير خائف ... بلا مريةٍ من منكرٍ و نكير
أمِنتُ به في موقفي و قيامتي ... إذا(٤)النّاس خافوا من لظىً وسعير
فإنّي رأيتُ العربَ يحمي نزيلها ... و يمنعه من أن ينال بضَير
فكيف بسبط المصطفى أن يذود(٥)من ... بحائره ثاوٍ بغير نصير
وعارٌ على حامي الحمى وهو في الحمى ... إذا ضلّ في البَيدا عِقال بعير

و له أيضاً ارجوزةٌ طويلةٌ (٦) تنيف على مائة و ثلثين بيتاً ، يفصّل فيها الأيّام

=عمر و صار مزوراً يتبرك به . و بعض الناس يروى لظهوره حديثاً لايصح ، و هو أن رجلاً كان يحرث فعلقت جارته بصخرة فانقلعت ، فظهر من تحتها الكفعمى بكفنه غضاً طرياً .... و قد سرى تصديق هذه القصة الى بعض مشاهير علماء العراق . والحقيقة ما ذكرناه . و يمكن أن يكون الحارث الذى عثر على القبر زاد هذه الزيادة من نفسه فصدقوه عليها] .

(١) ص ٧١١ ط طهران ، ق ٣١٤ ب ، من نسخة الخزانة .

(٢) الأزج ؛ بالتحريك : البيت يبنى طولاً .

(٣) لعل العقر اسم لبعض نواحى كربلاء المشرفة كالغاضرية و شاطى الفرات ، و لذا لما سئل سيدنا الحسين السبط سلام الله عليه عن اسم المحل ،كان من جواب القوم له أنه يسمى « العقر » . فقال عليه السلام : أعوذ بالله من العقر . أو أن التسمية مأخوذة مما جاء فى اللغة أن العقير : الشريف القتيل : « الغدير ١١ : ٢١٥ » .

(٤) كذا فى « مج » والنسخة المطبوعة من المصباح . وفى مخطوطته و سائر النسخ : اذ الناس .

(٥) كذا فى « مج ، غف » و نسختى المصباح ، وهوالصواب ، دون ما فى سائر النسخ : يزود ، بالزاى . و ذاده ، أى : دفعه وطرده .

(٦) الأرجوزة موجودة فى «المصباح:٤٦٦-٤٧٢ ط طهران . ق٢١٤آ-٢١٦آ».

الشّريفة الّتي استحبّ صيامها و عظمتْ بركاتها فى الشّريعة، و أوّلها :

الحمد لله الّـذي هدانـي إلى طريق الرّشد والإيمان
ثمّ صلـوٰة الله ذي الجـلال على النّبيّ المصطفى والآل

و قصيدةٌ فاخرةٌ فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و صفات يـوم الغدير، تبلغ مائةً و تسعين بيتاً، و كأنّـه أنشدها (١) فى أرض الحائر الشّريف، لأنّ من جملة ما يذكر فى أواخرها قوله :

و هذي الصّفاتُ و هذي النّعوت لحامي الغـريّ الإمام الأمير
بحقّك مـولاي ! فـاشفعْ لمن أتاك بمـدحٍ شفاءِ الصّدور
هو الجُبَعيّ المُسيءُ الفقير إلى رحَمات الرّحيم الغفـور

.....

شُيَـيخٌ (٢) كبيـرٌ له لِمّةٌ (٣) كساها (٤) التّعمّر ثوب القتير (٥)
أتاه النّذير فأضحى يقـول : أُعيذ نـذيـري بسبط النّذير
أتيتُ الإمـام الحسينَ الشّهيد بقلبٍ حـزينٍ و دمعٍ غزير
أتيتُ ضريحاً شريفاً ؛ بـه يعـود الضّريـر كمثل البصيـر
أتيتُ إمـام الهُدى سيّـدي إلـى الحائـر الجار للمستجير
أُرجّي المَماتَ و دفنَ العظام بـأرض الطّفوف بتلك القبـور
لعلّـي أفـوز بسكنـى الجنـان وحورٍ قصرنَ أعالي القصور (٦)

.....

ففُطرُس سُمّيْ : عَتيقَ الحسين لردّ الجناحين بعـد الهصور (٧)

---

(١) كذا فى « مج »، و فى غيرها من النسخ : أنشده .
(٢) كذا فى النسخ والنسخة المخطوطة من المصباح . وفى المطبوعة: وشيخ كبير...
(٣) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن، وما تشعث من الشعر .
(٤) كذا فـى « مج » و نسختى المصباح، و هو الصواب، دون ما فى سائـر النسخ : لسان التعمر ... (٥) القتير : الشيب، أو : أول ما يظهر منه .
(٦) كذا فى النسخ و نسختى المصباح . وفى « الغدير ١١ : ٢١٢ » عن المصباح: و حورٍ محجلةٍ فى القصور . (٧) هصر الشيء : كسره .

أتى لزيارته قاصداً فأضحى صحيحاً لفضل المزور
أقام بحضرته دائماً بمرّ السّنين و كرّ الشّهور (١)
و إنّي بحائركم قد نزلتْ و مالي سواءُ كُم من نصير
مقامي عندك أهنى مقام و سيري و تركك أشقى مسير

إلى آخر ما أورده (٢). و فيه أيضاً من الإشارة إلى تحقّق رجائه بمشيّة الله و توفّقه بالدّفن في جوار مولنا الحسين عليه السلام بأرض الحائر المقدّس الشّريف ما لايخفى. و هوالله العالم.

☆
☆ ☆

(١) كذا فى النسخ. و فى نسختى المصباح: و مر الشهور.
(٢) المصباح: ٧١٠ - ٧١١ ط طهران. ق ٣١٤ ب، من نسخة الخزانة.

(٣)

الشّيخ الإمام الجليل النّبيل

أبو اسمعيل ابرهيم بن سليمان القطيفي الخطي البحراني (١)

المجاور حيّاً و ميتاً بالغريّ السّريّ

الشيخ ابرهيم القطيفي

كان عالماً، فاضلاً، ورعاً، صالحاً، من كبار المجتهدين، وأعلام الفقهاء والمحدّثين.

---

(١) انظر ترجمته في « رياض العلماء »، وتمامها منقول عنه في كتاب « أنيس المسافر ١: ١٩٢-١٩٥ »، وانظر: « أمل الآمل: ٣٢ »، « لؤلؤة البحرين: ١٥٧-١٦٥ »، « الروضة البهية: ١١١-١١٦ »، « لباب الألقاب: ٣٩ - ٤٠ »، « هدية العارفين ١: ٢٦ »، « تنقيح المقال ١: ١٩ »، « سفينة البحار ١: ٧٧ »، « الفوائد الرضوية: ٦-٧ »، « الكنى والألقاب ٣: ٦٦ »، « هدية الأحباب: ٢٢٠ »، « أعيان الشيعة ٥: ١٨٢ - ١٨٩ »، « ريحانة الأدب ٣: ٣١٣-٣١٤ »، « راهنماى دانشوران ٢: ٢٩٥ »، « مقتبس الأثر ٢: ٣٢٦ »، « لغت نامه: حرف الألف: ٢٦٤ »، « دائرة المعارف الاسلامية ١: ٩٣-٩٤ »، « معجم المؤلفين ١: ٣٦ »، و « الأعلام ١: ٣٤ ».

قال في الأخير: [أصله من القطيف بنجد، وسكن البحرين]. **أقول:** لا تتوهم أن القطيف بنجد بلد آخر غير الذى نسب اليه المترجم، و هو ببحرين، **ففي** « معجم البلدان ٥: ٢٦٢ »: [وقيل: نجد هو اسم للأرض العريضة التى أعلاها تهامة واليمن و أسفلها العراق والشام]. **وقال** الهمدانى المتوفى ٣٣٤ في كتابه « صفة جزيرة العرب: ١٣٦ »: [صفة العروض والبحرين و نجد السفلى و طرف نجد العليا و ...: البحرين ونواحيها: ... مدينة البحرين العظمى: هجر ... فالقطيف، موضع نخل و قرية عظيمة الشان، و هى ساحل ...]. **وفي** « اللباب ٢: ٢٧٤ »: [القطيفى - بفتح القاف و كسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف و في آخرها فاء - هذه النسبة الى القطيف و هى بلدة بناحية الأحساء، استولى عليها القرامطة. م]. **وفي** كل من « معجم البلدان ٤: ٣٠٠ » و « مراصد الاطلاع ٣: ١١١٠ » و « قاموس الأمكنة: ١٦٧ » و « تنقيح المقال ١: ١٩ » أن القطيف من أعظم مدن البحرين. **وذكر** ياقوت أيضاً أن القطيف =

و في « البحار (١) » أنّه [كان في غاية الفضل و كان معاصراً للشّيخ نورالدّين المروّج ، (يعني به المحقّق الشّيخ عليّ الكركيّ ، الّذي يروي عنه أيضاً بالإجازة)، وكانت بينهما مناظرات] .

وله أيضاً مقالاتٌ كثيرة في الرّدّ عليه ، كرسالته الّتي سمّاها « السّراج الوهّاج » في ردّ خراجيّة الشّيخ المحقّق المسمّاة بـ«قاطعة اللّجاج في حلّ الخراج » ، و «الرّسالة الحائريّة في تحقيق المسئلة السّفريّة » نقضاً عليه أيضاً في قوله بعدم اشتراط التّوالي في العشرة القاطعة لكثرة السّفر .

و قد ينقل (٢) عن بعض مجاميعه أنّه ذكر فيه افتراءاتٍ عليه ونسبه إلى الجهل و عدم الفضيلة بل التّديّن والعدالة لما كان يقول بانحصار العلم فيه والجهل في غيره .

قلت : ولوثبت عنه ذلك لكان قولاً عظيماً ، و إن اتّضح لنا نظيره من بعض فضلاءِ عصرنا الآتي إلى ذكره الإشارة (٣) . عَصَمَنَا الله من هذه الحالة، الّتي قلّ ما يخلوعنها مَن كان من أهل الفضل والنّبالة ، إلاّ بعد غاية حسن الطّويّة وخلوص النّيّة والتّقوى والجلالة ، هذا .

= قرية لجذيمة عبدالقيس ببحرين .

وأما الخط بفتح أوله وتشديد الطاء ، و هو خط عمان ، ففى « معجم البلدان ٢ : ٣٧٨ » : [وقال أبومنصور : و ذلك السيف (أى الساحل) كله يسمى الخط . و من قرى الخط : القطيف والعقير وقطر . قلت أنا : وجميع هذا فى سيف البحرين وعمان].

وفيه أيضاً : [الخط (بضم الخاء) : خط عبدالقيس بالبحرين ، وهو كثيرالنخل]. و يأتى ذكرالخط فى ترجمة أحمد بن محمد البحرانى (رقم ٢١) .

(١) بحارالأنوار ١ : ٤٦ ط ٢ ، وانظر أيضاً ص ٢٤ منها .

(٢) الناقل هوالعلامة المجلسى ، سمعه منه مشافهةً صاحب « رياض العلماء » . انظر « أنيس المسافر ١ : ١٩٥ » . و صرح فى « تاريخ عالم آراى عباسى ١ : ١٤٤ » بما كان بين هذين العلمين من عدم الصفاء .

(٣) هوالحاج محمدابرهيم الكرباسى الآتى ترجمته (رقم ٦) . ويحتمل أن يكون مراده السيد محمد الشهشهانى الآتى ذكره فى ترجمة المؤلف (رقم ١٤٥) ، فقدسمعنا من بعض المشايخ يذكرون السيد بهذه الصفة ، والله العالم .

وقد سمع من المشايخ الكبار (١) أنّ هذا الشّيخ ـ ره ـ كان بأحد المشهدين المقدّسين (٢) على مشرّفيهما السّلام ، فاتّفق ورود الشّيخ عليّ المحقّق المذكور أيضاً هناك ، واجتمعا خلف القبر المبارك في الرّواق ، و كان السّلطان شاه طهماسب (٣) قد أرسل في تلك الأوقات للشّيخ إبرهيم جائزةً و ردّها الشّيخ معتذراً بعدم حاجته إليها ؛ فقال له الشّيخ عليّ ـ ره ـ رادّاً عليه : « إنّك أخطأتَ في ذلك وارتكبتَ إمّا حراماً أو مكروهاً بترك التّأسّي بإمامك الحسن المجتبى عليه السلام في قبوله لجوائز معوية ، مع أنّك لستَ أعلى مرتبةً من الإمام ، ولاهذا السّلطان أسوء حالاً من معوية !.

فأجابه بجواب إقناعيّ .

و نقل في « اللّؤلؤة (٤) » و غيرها أيضاً [أنّ الحجّة القائم عليه السلام دخل عليه في صورة رجلٍ كان يعرفه ، وسأله عن أبلغ آيةٍ في الموعظة ، فقرأ الشّيخ ـ ره ـ قوله تعالى : إنّ الّذينَ يُلحِدُونَ في آياتِنا لايَخفَونَ علينَا . الآية (٥).

فقال له الإمام عليه السلام : صدقتَ ياشيخ ! ثمّ خرج . فسأل عنه أهلَ بيته ، فقالوا : مارأينا داخلاً و لاخارجاً] إنتهى .

و من مصنّفاته غير ما قدّمنا لك ذكره : كتابه المسمّى بـ« الهادي إلى سبيل

---

(١) قال في «رياض العلماء» : [وقد سمعنا من المشايخ أنه كان رحمه الله...] الخ . انظر « أنيس المسافر ١ : ١٩٣ » .

(٢) مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء والمشهد الغروى بالنجف الاشرف .

(٣) الثانى من السلاطين الصفوية ، ولد في الأربعاء ٢٦ من ذى الحجة ٩١٩ باصفهان، وجلس على سرير الملك بعد وفاة أبيه الشاه اسمعيل بن السلطان حيدر بن الشيخ جنيد الصفوى الموسوى، في يوم الاثنين ١٩ من شهر رجب ٩٣٠، وتوفى في الأربعاء ١٥ من شهر صفر ٩٨٤.

(٤) « لؤلؤة البحرين : ١٥٨ » ، نقله على ما استفدنا من كلامه ، عن خط صاحب «رياض العلماء» . قال في الرياض : [وقد رأيت بخط بعض العلماء أنه حكى عن بعض أهل البحرين في حق الشيخ ابرهيم هذا ، قدس الله سره ، أن هذا الشيخ قد دخل عليه الامام الحجة عليه السلام ...] . انظر « أنيس المسافر ١ : ١٩٤ » .

(٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .

الرّشاد في شرح الإرشاد »توجد نسخته عند سميّه العلاّمة المعاصر صاحب «الاشارات» (١) ، ولم يخرج منه إلاّ قليلٌ من أوائل العبادات . و كتاب « تعيين الفرقة النّاجية من أخبار المعصومين عليهم السّلام » عندنا منه نسخةٌ . و كتاب « نفحات الفوائد » في أجوبة السّؤالات الفرضيّة . و « رسالةٌ في أحكام الرّضاع » . و « رسالةٌ في محرّمات الذّبيحة » . و « رسالةٌ في الصّوم » يوجد النّقل عنه في « مجمع الفائدة » . و « رسالةٌ في أحكام الشّكوك » . و « رسالةٌ في أدعية سعة الرّزق وقضاء الدّين » . و رسالة كتبها لعمل المقلّدين ، سمّاها « النّجفيّة » ، و كأنّها في مسائل العبادات الشّرعيّة . وفي بعض إجازاته أنّه أذن في العمل بخلافيّاتها مادام حيّاً ، فليلاحظ .

و شرحه على « ألفيّة الشّهيد » . و « شرح الأسماء الحسنى » طويل الذّيل جليل الفوائد .

وله أيضاً تعليقاتٌ كثيرة على « الشّرايع » و « الإرشاد » وغير ذلك . و كتاب « الأحاديث الأربعين » . و « مجموعةٌ في نوادر الأخبار الطّريفة » .

وله أيضاً إجازاتٌ كثيرة لجملةٍ من أفاضل عصره وتلاميذه .

منها : ما ذكره الشّيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائيّ (٢) في بعض إجازاته الكبيرة

---

(١) الحاج محمد ابرهيم الكرباسي الآتي ترجمته (رقم ٦) .

(٢) تأتي ترجمته (رقم ٢٢) . ذكر ذلك في اجازته للعلامة الحاج محمد ابرهيم الكرباسي المذكور . ونسخة الاجازة بتمامها في الجزء الثاني من كتابنا « رياض الأبرار » .

قال في « رياض العلماء » : [وكان هو (أي صاحب الترجمة) والشيخ عز الدين الآملي والشيخ علي الكركي شركاء الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري ، على ما قيل . لكن الذي يظهر من اجازة الشيخ ابرهيم هذا للمولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي أنه يروي عن الشيخ علي بن هلال المذكور بالواسطة الواحدة ، و قال فيها : ان عدة من الفضلاء أجازوه ، ولكن أوثقهم الشيخ ابرهيم بن الحسن الشهير بالوراق ، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور ، والله أعلم . وكان تاريخ الاجازة سنة ٩٢٠ في أيام مجاورته بالروضة المقدسة الغروية ، وكان يسكن المشهد المقدس الغروي] .

انظر « أنيس المسافر ١ : ١٩٢ » و « لؤلؤة البحرين : ١٦٤ - ١٦٥ » و « أعيان الشيعة ٥ : ١٨٧ » .

عند مروره على ذكر هذا الرّجل ، فقال : [و لهذا الشّيخ كتبٌ ؛ منها : « رسالة في الفرقة النّاجية » ، و « شرح ألفيّة الشّهيد » ، و له « شرح الأسماء الحسنى » و فرغ منه سنة أربع و ثلثين وتسعمائة . و له إجازة لتلميذه معزّ الدّين محمّد بن تقي الدّين الإصفهاني ، يظهر منها أنّ الشّيخ عليّ بن هلال الجزائريّ عمّه ، و تاريخ الإجازة ٩٢٨ ، وفيها أنّه أجازه عدّةٌ من المشايخ ؛ أوثقهم الشّيخ إبرهيم بن الحسن الورّاق ، عن الشّيخ علي بن هلال ، و تاريخها سنة عشرين وتسعمائة . و من تلامذة هذا الشّيخ : السّيّد نعمت الله الحلّي ، والسّيّد شريف الدّين المرعشيّ التّستريّ والد القاضي نورالله التّستري . روى الشّيخ إبرهيم عن الشّيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي ، عن الشّيخ الإمام نورالدّين علي بن هلال الجزائري والشّيخ الممجّد والفاضل المسدّد ، قدوة العلماء الرّاسخين وفخر الحكماء والمتكلّمين ؛ الشّيخ محمّد بن الزّاهد الكامل العالم العامل أبي الحسن الشّيخ عليّ بن الفاضل حسام الدّين إبرهيم بن أبي جمهور الأحسائي صاحب « غوالي اللآلي » و « المَجلى » و « شرح زادالمسافرين » و « شرح الباب الحادي عشر » وغيرها (١)] انتهى .

و منها : إجازته الكبيرة للمولى الفاضل الأمجد شمس الدّين محمّد بن تركي ،

---

(١) جملة كلام الشيخ الأحسائي هذا منقولة عن « لؤلؤة البحرين : ١٦٤ـ١٦٥ » الا أن ما أسنده الى اجازة القطيفي لمعزالدين محمد من قوله : [وفيها أنه أجازه ...] أسنده في اللؤلؤة الى اجازته للاسترآبادي . وقال في الرياض : و يروى عنه أيضاً جماعة من العلماء ، كما يظهر من اجازاته . منهم تلميذه السيد معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الحسيني الاصفهاني ، وله منه اجازة تاريخها سنة ٩٢٨ في المشهد المقدس الغروي ، وقد رأيتها بخطه الشريف على ظهر « الشرايع » التي كانت لتلميذه المذكور ، وخطه لايخلو من ردائة] انظر « أنيس المسافر ١ : ١٩٢ ـ ١٩٣ » . والسيد معزالدين هذا من أحفاد الشاه علاءالدين محمد المدفون في مزار شهشهان باصفهان . والتبس أمر هذا السيد على العلامة النوري في خاتمة « مستدرك الوسائل : ٤١٧ » و توهم أنه القاضي معزالدين محمد بن القاضي جعفر الاصفهاني الراوي عن الشيخ عبدالعالي بن الشيخ علي المحقق الكركي ، كما في اجازتيه للمولى حسن علي بن عبدالله التستري والمولى محمد تقي المجلسي . فوقع في اشتباه عظيم . و يأتي تحقيق ذلك في الاستدراكات ، انشاءالله .

ذات فوائد جمّة و تحقيقات مهمّة ، تبلغ كرّاستين تقريباً ، و تاريخها سنة خمس عشرة و تسعمائة بعد سنتين من وروده العراق (١) .

و منها : إجازته الأُخرى للشّيخ العالم الزّاهد المجاهد شمس الدّين محمّد بن الحسن الأسترآبادى في تاريخ عشرين و تسعمائة (٢) .

و منها : إجازته الكبيرة لتلميذه في المعقول والمنقول السّيّد الجليل شريف الدّين ابن نورالله المرعشى التُستَرى والد (٣) صاحب « مجالس المؤمنين » ، وقد بالغ فيها في الثّناء عليه كثيراً ، حتّى أنّه ذكر أنّ في أيّام اشتغاله علينا كانت استفادتنا منه أكثر من إفادتناله . وتاريخ هذه الاجازة كمارأيته في « كتاب إجازات الشّيخ إبرهيم الشّيخ (٤) محمّد الحرفوشي » الآتي ذكره إنشاءالله : حادي عشر شهر جمادي الأُولى سنة أربع و أربعين و تسعمائة . و فيها من التّحقيقات الأنيقة النّافعة في فنون الدّراية والرّجال و غيرهما شيء كثير ، منها : قوله بعد ذكر كلام طويل من هذاالقبيل : [ثمّ إنّ ما قرىء و عرف معناه إن كان من كتب الأحاديث فالأحاديث ثابتة لادخل لحيوة المجيز في صحّتها و فسادها و لا في مماته ، فانّ من روى أنّ فلاناً قال كذا ؛ لايبطل ذلك بموته ، بل إنّما يتعلّق بروايته احتمال الصّدق والكذب ، فإن كان عدلاً فالرّواية صحيحة ، و إن كان فيها وسائط وكانوا جميعاً عدولاً فالرّواية صحيحة أيضاً ، و إن كانوا أو أحدهم ممدوحاً لايصل إلى العدالة فالرّواية حسنة ، و إن كان فيهم مخالف للدّين الحقّ ؛ فان كان عدلاً في مذهبه موثوقاً بأمانته و عدم كذبه ؛ فالرّواية موثّقة ، و إلاّ فضعيفة .

(١) طبعت نسخة هذه الاجازة فى « بحار الأنوار ٢٥ : ٧٠ ـ ٧٥ » ، و كتب القطيفى فى آخرها اجازة لمضمونها للشيخ منصور ولد الشيخ محمدبن تركى المذكور .

(٢) طبعت صورتها أيضاً فى الكتاب المذكور بعد اجازة الشيخ محمدبن تركى .

(٣) كذا فى « مج ، قص ، طث » و هوالصواب ، دون ما فى «جا ، غف ، طل» ففيها : [ولد صاحب مجالس المؤمنين] .

(٤) كذا فى «قص ، غف» ، أى : الشيخ ابرهيم بن الشيخ محمد ، و هوالصحيح ، دون ما فى سائر النسخ : [للشيخ محمد] باثبات لام الاختصاص ، فانه يأتى فى ترجمة الشيخ محمدالحرفوشى (رقم ٦٠٢) أن لولده الشيخ ابرهيم مجموعة اجازات .

و كذا لو كان فيهم مجهولٌ أو مجروحٌ (١)] .

إلى أن قال : [و إن كان من كتب الفتاوى ، **فالفتوى ان كان** إجماعيّاً ، تسلّط الرّاوي على الرّواية والعمل له و لغيره بحسب الاجازة مطلقاً ، و في حكمه : ما كان الخلاف شاذّاً لاعتبار به ، أو منقرضاً (٢) بتجدّد الاجماع بعده . فالأوّل كقول ابن أبي عقيل بأنّ قليل الماءِ ككثيره في الطهارة والتّطهير من غير فرق بين ورود النّجاسة عليه أو وروده عليها . والثاني كقول صاحب « الفاخر » بوجوب « السّلام عليك أيّها النّبيّ و رحمة الله و بركاته » ، فانّ الاجماع بعده على عدم الوجوب (٣) ، بل الاجماع سبقه أيضاً على ذلك ، و إنّما أفتى به لعدم وصول الاجماع إليه . و منه يُعرف تهافتُ ميل من مال إليه كالشّيخ المِقداد في « التّنقيح » .

[**و ان كان الفتوى** موضع خلافٍ مشهورٍ من الطّرفين ، أو لم يبلغ غير المشهور إلى حدّ ما ذكرناه (٤) ؛ يصحّ العمل بها لمن أُجيز له فيها و لمن يأخذ منه و عنه مشافهةً أو بواسطةٍ و إن تعدّدت مادام المجتهد المفتي حيّاً ، فإذا مات فلا عمل بها من حيث فتواه ، لأنّ الميّت لاحكم لفتواه في العمل بالنّسبة إليه ، لأنّ الميّت لاقول له ولايحلّ تقليده و إن كان مجتهداً ، كما صرّح به كثير (٥) . والعلّة في ذلك أنّ الاجماع ينعقد بعد موته إذا لم يكن موافقٌ له في الفتوى من المجتهدين الأحياء . و لو كان خلافه معتبراً لم ينعقد الاجماع مع موته ، كما لاينعقد مع حيوته . والسّرّ الظّاهر فيه : وجوب مراعاة الكتاب والسّنّة والنّظر فيهما و عدم إهمالهما ، لأنّ غير المعصوم جائز الخطاءِ ، فقد يظفر من تأخّر ، و إن كان بحيث لايصل في مراتب العلم والفهم إلى من

(١) ما أسقط من كلامه : [فان الرواية توصف بالضعف وان كان سواه من الرواة عدولاً] .
(٢) منقوضاً : بحار .
(٣) في البحار : على عدم الوجوب ، والاستحباب .
(٤) فتلك الفتوى يصح ... : بحار .
(٥) في البحار : كما صرح به المصنف في « الارشاد » و غيره في غيره ، و هو أيضاً في غيره .

تقدّم ؛ بما لم يظفر به من تقدّم من إصلاح فاسدٍ من الأدلّة والعثور على جمعٍ ممّا (١) لم يعثر عليه السّابق ، وغيرذلك . ولوكان قول المجتهد ممّا يعتمد عليه مطلقاً لم يتوفّر الدّواعي إلى معاودة النّظر في كتاب الله تعالى وسنّة نبيّه ، وذلك من أعظم المفاسد الدّينيّة.

[**على أن الاجتهاد** في مذهب الإماميّة ليس طريقاً جائزاً بالأصالة ، و إنّما جاز للضّرورة الحاصلة من غيبة الإمام و بعده (٢) ، فأجيز للمجتهد مادام قائماً بالمحافظة على الأدلّة ... فإذا مات وقام غيره بذلك وجب الرّجوع إلى ذلك الغير في المسئلة الخلافيّة ... نعم ! لواتّفق ، والعياذ بالله ! خلوّ الزّمان من المجتهد ؛ جاز الإستناد إلى فتوى الميّت ، مع وجوب صرف جميع الزّمان ليلاً ونهاراً في تحصيل الاجتهاد على جميع العباد ممّن له قابليّة ذلك و إن بعُدَتْ ؛ لتعيّنه على الأعيان بعد أن كان كفائيّاً ، كما يجوز ذلك لمن هو في الطّريق طالباً للنّقل عن المجتهد أو عن عدلٍ أخذ عنه مع حيوته ، والاجتهاد مقولٌ بالتّشكيك ، كما لا يخفى ، و يتجزّأ على المذهب المختار للأصوليّين (٣)] إنتهى .

و منها : إجازته الكبيرة (٤) أيضاً للفاضل الجليل المدعوّ بشاه محمود الخليفة الشّيرازي ، وصرّح فيها بأنّ من أوثق مشايخه الشّيخ الفقيه النّبيه على الإطلاق إبرهيم ابن الحسن الورّاق (٥) .

قلت : و هوالّذي ينتهي إليه سلسلة جلّةٍ من أصحابنا الأجلاّء . منهم : المحقّق الشّيخ علي ـ ره ـ . وقد رأيتُ صورةَ إجازته له في شهر رمضان المبارك من شهور سنة تسع

(١) فيما : بحار .

(٢) وعدم التمكن من معرفة الفتوى منه . « الزيادة من البحار » .

(٣) انظر « بحارالأنوار ٢٥ : ٧٩» و نسخة الاجازة بتمامها فيه من ص ٧٧ـ٨٠ .

(٤) نسخة هذه الاجازة أيضاً منقولة فى البحار : ٦٩ ـ ٧٠ ، و لكن وقع فيها نقص حين النقل .

(٥) لم نعثر على ترجمته و آثاره أزيد مما يستفاد من هذه الاجازة و من اجازته للمحقق الكركى المذكور . انظر « الذريعة ١ : ١٣٣» و « أعيان الشيعة ٥ : ١٣٦» .

و تسعمائة ، وهو (٠) يروي عن الشّيخ الجليل المفضال الشّيخ نورالدّين عليّ بن هلال الجزائريّ مولداً والعراقيّ أصلاً و محتداً ، صاحب كتاب « الدّرّ الفريد ـ في التّوحيد» ، عن شيخه عزّ الدّين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة ، عن شيخهما جميعاً أبي العبّاس أحمد بن فهد الحلّي ـ ره ـ .

ثمّ إنّ الكلام على ترجمة البحرين يأتي في باب الشّيخ أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني (١) . و يأتي في ترجمة مولانا محمّد باقر السّبزواريّ ـ ره ـ (٢) أيضاً طائفة من الكلام ينفعك في مثل هذا المقام ، إنشاء الله .

(٠) أي الشيخ ابرهيم بن الحسن المشهور بابن الوراق . منه .

(١) انظر رقم ٢١ .

(٢) انظر رقم ١٤١ .

تذييل

أرخ في « معجم المؤلفين ١ : ٣٦ » وفاة صاحب العنوان في [٩٥٠ ـ المطابق لعام ١٥٤٣ الميلادي] ولم يذكر مستنده ، و قال السيد في « أعيان الشيعة ٥ : ١٨٢ » : [توفي في النجف ، و لم أقف على تاريخ وفاته ، لكنه كان حياً سنة ٩٤٤] .

(٤)

الشّيخ ظهير الدّين

أبواسحق ابرهيم بن الشيخ نورالدين على بن عبدالعالى المشتهر بابن مفلح العاملى الميسى (١)

الشيخ ابرهيم ابن الشيخ على الميسى

فاضلٌ ، فقيهٌ ، محدّثٌ ، من علماءِ دولة الشّاه طهماسب الصّفوى في درجة الشّهيد الثّاني ، كما ذكره المحدّث البحرانيّ (٢) ، ثمّ قال : [والعجب من صاحب كتاب « أمل الآمل » مع كون هذا الرّجل من أفاضل علماءِ جبل عامل نسي ترجمته في الكتاب] .

قلت : بل كلّ العجب من صاحب هذا الكلام (٣) ، حيث أسند السّهو إلى مثل ذلك

---

(١) ترجم له فى « رياض العلماء » بعنوان : [الشيخ ظهير الدين أبواسحق ابرهيم بن الشيخ نورالدين أبى القاسم على بن تاج الدين عبدالعالى الميسى] . انظر « أنيس المسافر ١: ١٩٥ » . وتوجد ترجمته أيضاً فى « تاريخ عالم آراى عباسى : ١٥٧ و ١٠٠٧ ـ ١٠٠٨ » و « أمل الآمل : ٥ » و « لؤلؤة البحرين : ١٢٣ ـ ١٢٤ » و « الروضة البهية : ٩٥ » و « مصفى المقال : ١١ » و « أعيان الشيعة ٥ : ٣١٢ ـ ٣١٤ » وعامة كتب المتأخرين . ووقع فى « مقتبس الأثر ٢ : ٣٤١ » اشتباه فى تاريخ وفاته . ولم نعثر على تاريخ وفاته . وتأتى ترجمة والده الشيخ على بن عبدالعالى فى ذيل ترجمة سميه المحقق الكركى (رقم ٤١٦) .

(٢) انظر « لؤلؤة البحرين : ١٢٤ » .

(٣) لايخفى أن صاحب هذا الكلام هو مؤلف « رياض العلماء » . فنقله عنه المحدث البحرانى فى جملة ما نقل من الرياض فى كتابه « أنيس المسافر ١: ١٩٥ » . ثم أورد البحرانى ذلك على صاحب الأمل فى اللؤلؤة و لم ينسبه الى الرياض . و يمكن أن يكون الأمر أنه غفل صاحب الأمل أولاً عن ذكر الرجل فى كتابه ، فنبهه على ذلك صاحب الرياض أو غيره من معاصريه ، فألحق ترجمةً له فيما عثر عليه أو استنسخ بعد بنفسه من نسخ الكتاب . وتوجد فى زماننا عدة من النسخ الأصلية للأمل بخط مؤلفه . فايراد صاحب الرياض حينئذ راجع الى ما قبل الحاق الترجمة المذكورة .

الشّيخ المتتبّع الجليل بمحض أن لم يجد التّرجمة في نسخته ، و لم يحتمل كونه من سقطات الكتاب أصلاً ، مع أنّه كان كذلك ، لأنّ عندنا نسخة الأصل الّتي هي بخطّ المصنّف وغيرها من نسخ الكتاب ؛ و في جميعها الوصف منه - ره - لصاحب العنوان بهذه الصّورة : [الشّيخ إبرهيم بن علي بن عبدالعالي العاملي الميسي . كان عالماً ، فاضلاً ، حسيباً (١) ، زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، محقّقاً ، مدقّقاً ، فقيهاً ، محدّثاً ، ثقةً ، جامعاً للمحاسن . كان يفضّل على أبيه في الزّهد والعبادة ، يروي عن أبيه (٢) و عن الشّيخ علي بن عبدالعال العاملي الكركي ، و رأيتُ إجازته له و لأبيه و أثنى عليهما ثناءً بليغاً (٣) ، و نروي عن شيخنا الشّيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن ، عن مولنا محمّد أمين الأسترآبادي ، عن ميرزا محمّد بن عليّ الأسترآبادي ، عن إبرهيم بن عليّ العاملي جميع كتب الحديث بالسّند . وكان الشّيخ إبرهيم حسنَ الخطّ جدّاً ، رأيت بخطّه مصحفاً في غاية الحسن والصّحّة (٤)] انتهى .

نسخة الأصل من أمل الآمل بخط مؤلفه

و له الرّواية أيضاً بالإجازة عن شيخنا الشّهيد الثّاني (٥) . و من جملة ما ذكره في تلك الإجازة ثناءً عليه : [الأخ الرّفيق الشّفيق الحقيق بمنزلة الأخ الشّقيق ، جمال الإسلام و عمدة الأنام ، تقيّ الدّنيا والدّين ، الشّيخ إبرهيم بن شيخنا و مولنا ووالدنا المرحوم المقدّس الفرد البدل ، سند عصره بغير دفاع ، ومربّي العلماء الأعيان بغير نزاع الشّيخ نور الدّين عليّ بن الشّيخ الصّالح التّقيّ الشّيخ عبد العالي ، الشّهير به ، قدّس الله تعالى روحه الشّريف و نفسه المنيف] .

---

(١) في عدةٍ من نسخ الأمل : حيياً . بدل حسيباً . والحيي ، بالياءين ، والحئي بالهمزة والياء : ذوالحياء .

(٢) يروى صاحب الترجمة عن أبيه باجازةٍ وجيزةٍ تاريخها ٩٣٠ ، اشترك معه فيها أخوه الشيخ جعفر والشهيد الثاني ، تجد صورتها في « بحار الأنوار ٢٥ : ٨١ » . وراجع « مصفى المقال : ٢٨٤ - ٢٨٥ » و « الذريعة ١ : ٢١٨ » .

(٣) طبعت هذه الاجازة في « بحارالأنوار ٢٥ : ٥٦ - ٥٩ » .

(٤) أمل الآمل : ٥ .

(٥) هذه الاجازة أيضاً منقولة في مجلد اجازات البحار : ٨٢ - ٨٣ .

و في آخرها : [و كذلك أجزتُ لولده الموفّق المقبل : عبد الكريم ، أقرّ الله تعالى به عينه ، و أجزل عونه] .

ثمّ من جملة ما ذكره الشّيخ إبرهيم المذكور ، في إجازته لولده المزبور : [وأجزتُ له ماأجاز لي شيخي المدقّق الشّيخ الفاضل والنّحرير الكامل ، شيخ الشّيعة و ركن الشّريعة ؛ الشّيخ عليٌّ بن الشّيخ حسين بن عبدالعالي الكركي ، تغمّده الله برحمته ، عملاً و روايةً مشافهةً صريحاً بلفظه لا كتابةً . وأجزتُ له جميع ما أجازه الشّيخ السّعيد الشّهيد الثّاني الشّيخ زين الملّة والدّين ، بطريق إجازة والدي إلى المعصوم عليه السلام] .هذا(١).

و رواية المحقّق الميرزا محمّد صاحب الرّجال ليست إلاّ من شيخه هذا ، كما يظهر من خواتيم كتبه الثّلثة الرّجاليّة (٢) ، وناهيك بها فضلاً واعتماداً (٣) .

* * *

ثمّ إنّ لهذا الشّيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين جليلين مذكورين في « الأمل(٤)» و غيره بمثل هذه الصّفات ، أحدهما : الحسن ، والآخر : عبدالكريم المتقدّم إليه الإشارة. وقد رأيتُ للشّيخ عبدالكريم هذا إجازةَ أبيه الشّيخ إبرهيم (٥) ، وكان هو أيضاً حسن الخطّ ، رأيتُ بخطّه كتاب تفسير «جوامع الجامع» للطّبرسي في مجلّد صغير .

---

(١) لايخفى أن السطور الثلثة عشر الأخيرة، من قوله [وله الرواية أيضاً بالاجازة...] الى هنا لاتوجد فى أى نسخة ، سوى فى « مج » و تمامها بخط المؤلف ، قدس سره ، فنقلنا الزيادة عنها .

(٢) هى : الكبير « منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال » . والوسيط « تلخيص الأقوال فى تحقيق أحوال الرجال » . والوجيز « توضيح المقال» . قال فى خاتمة الأول (ص٤٢٠) والثانى (ق٣٢٣ ، آ ، من نسخة الخزانة) : [واعلم أيضاً أن لى الى العلامة ـ ره ـ طرقاً، أقصرها: عن الشيخ السعيد ابرهيم بن على بن عبدالعالى الميسى ـ ره ـ عن والده ...].

(٣) و يروى عنه أيضاً المولى عبدالله التسترى الشهيد والمولى أحمد الأردبيلى، كما فى « رياض العلماء » .

(٤) أمل الآمل : ٩ . وراجع « أعيان الشيعة ٢٠ : ٤٤٠ و ٣٨ : ٨٢ ».

(٥) انظر الاجازة فى « بحار الأنوار ٢٥ : ٩٣ » ، و هى متوسطة ، تاريخها ٩٧٥ ، ذكر فيها بعض مشايخه .

الشيخ لطف الله العاملي

وهو أبوالشّيخ لطف الله بن عبد الكريم العاملي المنتقل في أوائل عمره من الميس إلى المشهد المقدّس الرّضوي والمشتغل هناك بالتّحصيل عند مولانا عبد الله التّستري و غيره إلى أن انتظم في سلك مدّرسي تلك الحضرة المقدّسة والموظّفين بوظايف التّدريس بل النّاظريّة لخدّام تلك الرّوضة المنوّرة من قبل سلطان الوقت . ثمّ المنتقل إلى دارالسّلطنة قزوين أيضاً برهةً من الزّمان . ثمّ المتوطّن بعد ذلك كلّه في دارالسّلطنة إصفهان بأمر ذلك السّلطان ، و هوالّذي ذكر في « الأمل (١) » بعد وصفٍ من علمه و صلاحه و تبحّره و تحقيقه و جلالة قدره أنّ شيخنا البهائيّ ـ ره ـ كان يعترف له بالفضل والعلم و يأمر بالرّجوع إليه (٥) .

وذكرصاحب « رياض العلماء » أنّه [كان فاضلاً ورعاً تقيّاً عابداً زاهداً مقبولاً

(٥) و عن بعض التواريخ (٢) أن هذاالشيخ سبط الشيخ ابرهيم الميسى الذى كان من علماء الشاه طهماسب والشاه عباس الماضى . و كان جده الشيخ ابرهيم من مشاهير العلماء المتبحرين والفقهاء والفضلاء الكاملين .

و كان مولد الشيخ لطف الله بميس ، من قرى جبل عامل (٣) ، وقد انتقل منها فى أوائل عمره الى زيارة مشهد الرضا ، و أقام بها مدةً . و كان يشتغل فيه بتحصيل العلوم ، وأخذ الفقه فيه من خدمة المولى عبدالله التسترى وغيره ، وانتظم فى سلك مدرسى تلك الحضرة ، و قد فوض اليه خدمة تلك الروضة فى زمن شاه عباس الماضى ، و عين له الوظيفة من أوقاف الروضة ، وقد تخلص من مخمصة مجىء الأزبكية بذلك ، والتوجه الى خدمة ذلك السلطان الى أن انتقل الى قزوين ، وكان يدرس بها زماناً ، ثم ارتحل منها بأمر السلطان الى اصبهان ، و أقام بجوار المسجد المنسوب اليه بها من بناءات السلطان المذكور ، فكان يأم الناس فيه ، و يشتغل بالتدريس فى الفقه والحديث والعبادة فى لباس الفقر و خدمة الصلحاء ثم عين له وظائف من أوقافه . منه .

(١) أمل الآمل : ٢٣ .

(٢) هو « تاريخ عالم آراى عباسى : ١٥٧ » . و أشار صاحب هذاالتاريخ (فى ص ٨٥٩) الى منافسةٍ نشأت عن البحث العلمى بين مولانا عبدالله التسترى و بين صاحب الترجمة والسيد محمد باقرالداماد ، و يأتى ذكرها فى ترجمة التسترى (رقم ٣٩٠) .

(٣) قال فى « أعيان الشيعة ٥ : ٣١٢ » : [الميسى ـ نسبة الى ميس ـ بفتح الميم و سكون المثناة التحتية بعدها سين مهملة ـ احدى قرى جبل عامل . وتوهم من قال انها بكسر الميم ، كالشيخ يوسف البحرانى فى « لؤلؤتى البحرين » وتبعه غيره] .

قوله وفتواه في عصره ، وقدبنى[1] له السّلطان شاه عبّاس الماضي الصّفويّ المسجد والمدرسة المنتسبين إليه باصفهان في مقابلة عمارة علي قاپو (١) في ميدان نقش جهان وكان هو و ابنه الشّيخ جعفر و والده و جدّه الأدنى[1] و جدّه الأعلى[1] ، أعني الشّيخ عليّ الميسيّ من مشاهير الفقهاءِ الإماميّة] .

إلى[1] أن قال : [و بالجملة ، هذاالشّيخ (يعني به الشّيخ لطف الله) ممّن فاز بعلوّ الشّان في الدّنيا والآخرة ، و كان معظّماً مبجّلاً جدّاً عند السّلطان المذكور ، وممّن يعتقد وجوب صلوة الجمعة عيناً في زمن الغيبة ، و كان يُقيمها في مسجده المذكور و يواظب عليها ، وكان - ره - في جوارذلك المسجد . وله رسائل كثيرة في مسائل عديدة و تعليقاتٌ سديدة . والّذي يظهر من « تاريخ عالم آرا » أنّ وفاته كانت باصبهان في أوائل سنة اثنتين و ثلثين وألف ، قبل وفات ذلك السّلطان بخمس سنين تقريباً ، و قبل فتحه لبغداد بقليل (٢) . وقد قال صاحب التّاريخ في الدّلالة على[1] ذلك من جملة مارثاه به بالفارسيّة:

چون دولام ازنام او ساقط كنى سال تاريخ وفاتش زان شمار].

هذا ، و سيجيء زيادة توضيحٍ لأحواله أيضاً - ره - في ترجمة شيخه مولانا عبدالله التّستَرى (٣) إنشاء الله .

(١) تاريخ بناء هذه العمارة المجللة (عالى قاپو - أو - على قاپو) يرجع الى أوائل القرن الحادى عشر حيث أمر ببنائها الشاه عباس الكبير الماضى . انظر وصفها فى « راهنماى أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ٥٧ - ٦٠ » و « تاريخچهٔ أبنيهٔ تاريخى اصفهان ٨٧ - ٩٧ » و غيرهما .

و بنى مسجد الشيخ لطف الله فى عام ١٠١١ و تم بنائه فى ١٠٢٨ . انظر وصف هذا المسجد أيضاً فى الكتابين المذكورين .

(٢) توفى الشاه عباس فى ليلة الخميس ١٤ من جمادى الاولى ١٠٣٨ . وكان فتح بغداد فى يوم الاحد ٢٣ من الربيع الأول ١٠٣٢ . انظر « تاريخ عالم آراى عباسى: ١٠٠٣ ».

(٣) انظر (رقم ٣٩٠) . وليس فيه زيادة توضيحٍ ينفعك ، ولكن تأتى له ترجمة مستقلة فى باب اللام (رقم ٥٥٠) .

(٥)

السّيّد السّند الفاضل النّبيل

ظهير الدين الميرزا ابرهيم بن الأمير زا حسين الحسيني الهمداني (١)

الميرزا ابرهيم الهمداني

كما في « السّلافة (٠) » و « الأمل » ، **أو الحسني** ، كما في « مناقب الفضلاء (٠٠) » .

---

(٠) « سلافة العصر ـ في محاسن علماء العصر » للسيد عليخان ، شارح « الصحيفة السجادية » . منه . (٠٠) للأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي.

---

(١) ترجم له في « تاريخ عالم آراى عباسى : ١٤٩ـ ١٥٠ » وأثنى عليه وذكر أنه من السادة الطباطبائية ، و أن أباه كان متصدياً للأمور الشرعية والقضاء بهمدان ، و ورث هو مناصب أبيه ولكنه قلما اشتغل بالقضاء ، وانما كان همه المطالعة والبحث ، و أنه تلمذ على الميرزا مخدوم الاصفهاني والأمير فخر الدين السماكي .

ثم ذكر بعد شطرٍ من مناقبه أنه ترخص في ١٠٢٦ من الشاه عباس حين كان السلطان في غزوة گرجستان وكان الميرزا في معسكره ، وتوجه الى همدان . فاتفق وفاته في الطريق.

وذكر (في ص٧٥٦) أن من جملة من تلمذ عليه : السيدان الفاضلان مير محمد حسين و مير عبدالغني التفرشيان .

و (في ص ٩١٤) في ذكر وفيات عام ١٠٢٥ ، أن من جملتهم الأمير زا ابرهيم الحسني الهمداني . و هذا عجيب ، فانه صرح في هذا الموضع بايراده ترجمة الرجل في بابه ، كمامر ، وفيه أنه توفي ١٠٢٦. ثم أورد هنا القطعة التي أنشدها ميرفاني الكرماني في تاريخه ، والتاريخ :

گفتمش سال فوت با دل ريش سدره باشد مقام ابرهيم

وقال : ان المراد من « دل ريش » تحصيل عدد الياء ، تعمية ، فيصير ١٠٢٥ .

وترجم له أيضاً في « جامع الرواة ١ : ٣٠ » بعنوان [ابراهيم بن قوام الدين حسين بن سيد عطاء الله الحسني الحسيني الهمداني] . يأتي كلامه في مجلد الاستدراكات، و فيه أنه توفي ١٠٢٥ . وفيه أيضاً (ج ٢ : ٢٢٣) أن من تلاميذه في المعقول المولى =

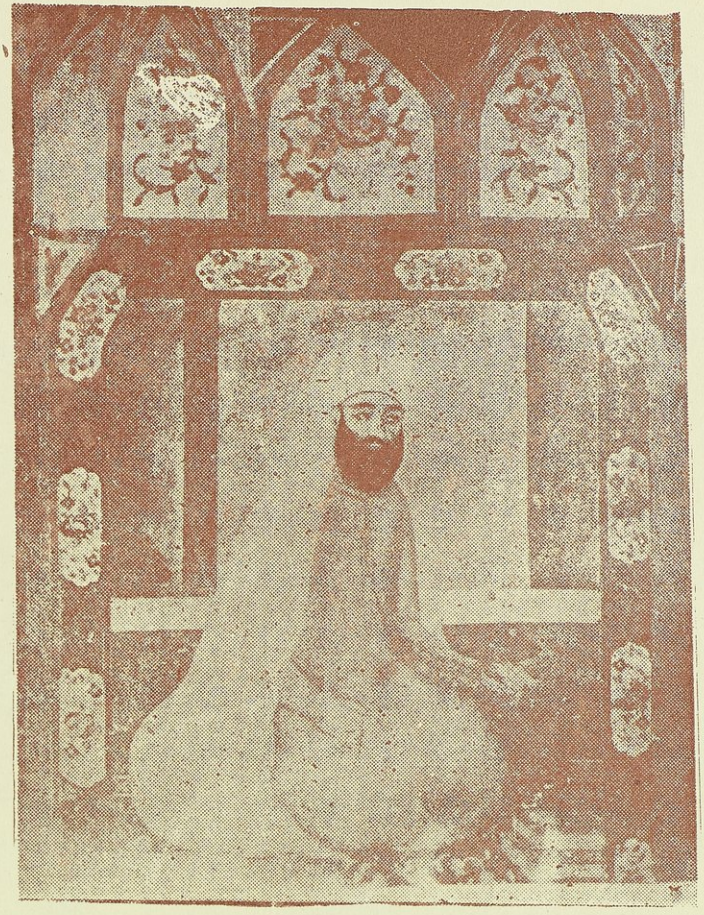

الحاج محمد إبرهيم بن الحاج محمد حسن الكرباسي (رقم ٦ ص ٨٣)
[عن أصلها الموجود في الخزانة]

كان من النّحاريرالفحول، وأساتيد المعقول والمنقول. وقد رأيت له إجازة الشّيخ محمّد بن أحمد بن نعمت‌الله بن خاتون العاملي من أبلغ ما يكون في وصفه و ثنائه و تفخيمه و إجلاله.

فمن جملة ما أورده في حقّه: [سيّدنا ومولانا وعزيزنا العلاّمة الفهّامة الأثيل (١) سميّ خليل الملك الجليل، ميرزا إبرهيم، ذي الحسب المُنيف والنّسب الباذخ الشّريف، أدام الله ظلّه العالي محروساً بعين الصّمديّة من صُروف الأيّام واللّيالي] (٢).

وقال في « الأمل » عند ذكره انّه [عالم فاضل معاصر لشيخنا البهائي ـ ره ـ و كان يعترف له بالفضل. توفي سنة ستّ و عشرين بعد الألف. ذكره السّيّد علىّ بن ميرزا أحمد في « سلافة العصر »].

ثمّ إنّ في السّلافة بعد الذّكر له كما ذكرناه: [برهان العلم القاطع، و قمر

= العلامة مرادبن عليخان التفرشى.

و « سلافة العصر: ٤٨٨ ـ ٤٨٩. ق٣٠٧ ب ـ ٣٠٩ آ، من نسخة الخزانة »، و فيها أنه توفى ١٠٢٦، وكلامها بأسره منقول فى « بحارالأنوار ٢٥:١٢٧»، ونظن أن المؤلف أخذ عنه و لم تكن عنده نسخة السلافة.

و «أمل الآمل: ٣٢، ق ٣٥آ، من نسخة الخزانة»، و «رياض العلماء»، وفيه: [السيد ميرزا ابرهيم ظهيرالدين، و يقال أيضاً: رفيع الدين بن ميرزا حسين بن الحسن الحسينى الهمدانى]. انظر « أنيس المسافر ١: ١٨٩ ـ ١٩١ » و يأتى كلامه فى الاستدراكات، و اجازة « مناقب الفضلاء» الموجودة نسختها فى كتابنا « رياض الأبرار».

ثم ليعلم أن الرجل معنون فى النسخ التى رأينا من السلافة والأمل بهذه الصورة: [الميرزا ابرهيم بن الميرزا الهمدانى]. وهكذا ورد فى اجازات البحار نقلاً عن السلافة. وليس فى واحدٍ منها وصفه بالحسنى أوالحسينى، كما أنه لم يذكر فيها اسم والده. نعم يوجد وصفه بالأول فى نسختنا أيضاً من « مناقب الفضلاء ».

وتوجد ترجمة الرجل نقلاً عما ذكر فى كثيرٍ من معاجم التراجم المتأخرة، مثل: « أعيان الشيعة ٥: ١٣٧ ـ ١٤٣ » و غيره.

(١) الأثيل: الأصيل الشريف.

(٢) نسخة الاجازة فى « بحارالأنوار ٢٥: ١٢١-١٢٢ »، تاريخها يوم الجمعة ١٤ محرم الحرام ١٠٠٨ بمكة المكرمة.

الفضل السّاطع ، و مَنار الشّريعة ؛ و مُنير جمالها ، و محقّق الحقيقة ؛ ومفصّل إجمالها ، و جامع شمل العلوم ؛ ونسّاق (١) نظامها ، و مُعلن (٢) كلمة الحقّ ؛ و مُضاعف عِظامها](٣).

إلى أن قال فيه :

و زادَ به الدّين الحنيفيّ رتبةً ... وشاد رؤوس(٤) العلم بعد دروسها

و أحيى مَوات العلم منه بهمّةٍ ... تلوح على الإسلام منه شموسها

ثمّ إلى أن قال : [وأخبرني غير واحدٍ أنّ سلطان العجم الشّاه عبّاس قصديوماً زيارة الشّيخ بهاء الدّين محمّد ، فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف على الألوف . فقال له السّلطان : هل في العالم عالمٌ يحفظ جميعَ ما في هذه الكتب ؟ فقال الشّيخ : لا ! و إن يكن فهو الميرزا إبرهيم] إنتهى .

و في « مناقب الفضلاء » أنّ هذا الشّيخ [كان فاضلاً حكيماً مدقّقاً نحريراً مبرّزاً في فنون العلوم ، يروي عنه المولى محمّد تقيّ المجلسيّ ـ ره ـ . و له تأليفاتٌ ؛ منها : « حاشيةٌ على إلهيّات الشّفاء » . و كان مخلوطاً مربوطاً مع شيخنا البهائي ـ طاب ثراه ـ و بينهما مكاتباتٌ لطيفة] .

هذا . و إنّي فقد ظفرتُ بكتابٍ و جوابٍ من تلك الجملة ، يدلّان على ما لا مزيدَ عليه من مهارته في العلوم الحِكميّة والأدبيّة والشّعر والإنشاء الرّائقين واستحقاقه أفاضل التّحيّة والتّعظيم (٥) . والله بكلّ شيءٍ عليم .

و سوف يأتي الكلام على نسبة الهمداني ـ بالفتح ـ في ترجمة أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزّمان ، إنشاءالله (٦) .

وهو غير الهمداني ـ بالسّكون ـ نسبةً إلى قبيلة باليمن . منها : حارث الهمدانيّ (٧) المخاطب بأبياتٍ مشهورةٍ أوّلها :

يا حار همدان ! من يمت يرني ... من مؤمنٍ أو منافقٍ قُبُلا

(١) ناسق : سلافة. (٢) معلى : سلافة. (٣) اعظامها: سلافة. (٤) كذا في جميع النسخ ، وفي السلافة وغيرها: دروس . (٥) راجع مجلد الاستدراكات. (٦) انظر رقم ٦٩. (٧) يأتي ذكره والأبيات بأسرها في ترجمة الشيخ حسين بن عبدالصمد (رقم ٢١٧).

(٦)

العَلَم العالم الّذي ليس له في عالم الفضل والدّين مُشابه ولاسيّ

الحاج محمد ابرهيم الكرباسى

بدر الحاج، محمد ابرهيم بن الحاج محمد حسن الخراسانى الكاخى الكرباسى(١)

هو في الحقيقة : مَصدر العلوم والحكم والآثار ، و مركز دائرة الفضلاء النّبلاء الأحبار ، وقطب الشّريعة الّذي عليه منها المدار في هذه الأعصار ، و ركن الشّيعة وشيخها

(١) للعالم المحقق فى فنى الدراية والرجال الحاج ميرزا أبى الهدى ابن العلامة ميرزا أبى المعالى ابن صاحب الترجمة رسالة مبسوطة فى ترجمة والده وجده هذا ، تسمى « البدر التمام والبحر الطمطام ، فى أحوال الحبرين النحريرين والبحرين السفسيرين » طبعت فى ٤٦ صفحة بقطع كبير ، عام ١٣١٧ بطهران ، خلف مجموعة من الرسائل الأصولية والرجالية لوالده .

و للشيخ جعفر ابن صاحب الترجمة ، الذى كان من الفقهاء الأفاضل؛ أيضاً رسالة فى ترجمة والده ، أورد ملخصها فى خاتمة « منهاج الهداية » المطبوع لوالده . وصرح فى خاتمة كتابه « منهج الرشاد ـ فى شرح الارشاد » الموجود نسخته فى الخزانة ؛ بأنها رسالة مبسوطة فى بيان أحوال أبيه والسيد محمد باقر البيدآبادى .

و ترجم له أيضاً تلميذه التنكابنى فى « قصص العلماء : ١١٧-١٢٢ » ، و حفيده الآخر الشيخ محمد ابرهيم بن ميرزا عبدالرحيم بن الحاج محمد رضا بن صاحب الترجمة فى التبصرة الرابعة من خاتمة كتابه « التذكرة العظيمية : ١٥ ـ ٥١ » . راجع أيضاً : « تاريخ نصف جهان : ٨٨ ـ ٨٩ » ، « لباب الألقاب : ٩٩ » ، « فوائد الرضوية : ١٠ ـ ١٢ » ، « الكنى والألقاب ٣ : ٩٤ ـ ٩٥ » ، « هدية الأحباب : ٢٢٧ » ، « سفينة البحار ٢ : ٤٧٤ ـ ٤٧٥ » ، « تذكرة القبور : ١٥٥-١٦٣ » ، « أعيان الشيعة ٥ : ٣٤٩ ـ ٣٥٣ » ، « ريحانة الأدب ٣ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ » ، « الكرام البررة ١ : ١٤ ـ ١٥ » ، « الأعلام ٦: ١٩٥ »، ونظائرها من كتب التراجم .

الجليل المنزلة والمقدار ، إن قلت في الفضل ؛ فمثل الشّمس على رابعة النّهار ، وإن في الفيض؛ فأنّى يحسن أن تُقاس به الأنهار . وبالجملة، فهو أسّ أساس الفقاهة والاجتهاد ، و استاد الكلّ الّذي استكمل من خُبره كلّ استاد، وأمعن نظر الفهم والتّدقيق في أيّ ما أفاد و أعلن كلمة الحقّ والتّحقيق على رؤوس الأشهاد ، و أوضح بلمعةٍ من إشاراته الوافية شوارع الهداية والإرشاد ، وأفصح بنُخبةٍ من إيقاظاته الكافية عن منهاج الدّراية والرّشاد، وجاهد في سبيل ربّه تبارك وتعالى حقّ الجهاد ، وعمر بفيض دعواته الشّريفة أطراف البلاد ، وذكّر بيُمن كلماته الطّريفة أصناف العباد ؛ إلى أن انهزمت جنود الجهل بجهده عمّا بين الأنفس والآفاق ، والتزمت قلائد العمل بكدّه على قاطبة الرّقاب والأعناق، فمازال ظلّه ظليلاً ، وعمره طويلاً ، وعدوّه ذليلاً ، وأمره على حسب الرّجاء بُكرةً وأصيلاً .

ولادته

ولد – سلّمه الله تعالى – في شهر ربيع الثاني من سنة ثمانين ومائة بعد ألف(١)، كما حكي عن نصّه الشّريف و وُجد بخطّ والده المرحوم ؛ و كان ذلك بإصبهان بعد ما انتقل إليها والده المبرور من الكاخ (٢) الّذي هو من حدود خراسان . وكان قد توطّن

---

(١) قال في «البدر التمام : ١٦» : [**وكان تاريخ ولادته** في اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الثاني في سنة ثمانين ومائة بعد الألف ، كما حكى عن خط والده الماجد ره– **وزمان وفاته** ، على ما ذكره في الرسالة ، في الساعة الرابعة من ليلة الخميس ثامن شهر جمادى الأولى سنة احدى و ستين و مائتين بعد الألف . فعمره الشريف يقرب الى ثمانين] .

هذا ما ذكره حفيده الخبير ، وهو أدرى به من غيره . وذكر مثله حفيده الآخر في « التذكرة العظيمية : ٣٨ » . لكنه يوجد اضطراب في التاريخين في كثير من كتب التراجم ، لاسيما في تاريخ وفاته . ومنشأ الاشتباه كلام صاحب « قصص العلماء : ١١٧» فقد قال فيه انه توفى عام ١٢٦٢ عن خمس وتسعين سنة . فنقل ذلك عنه كل من تأخر .

وجاء في بعض المواضع : ١٢٦٠ ، وفي اخرى : ١٢٦٣ ، وفي ثالثة : ١٢٦٥. وكلها خطأ واضح ، لاسيما مع تصريح ولده العلامة الشيخ جعفر في آخر « منهاج الهداية » فضلاً عما نقلنا عن حفيديه .

(٢) الكاخى – نسبة الى «كاخك» قرية من قرى خراسان ، قريب گوناباد ، منها الى جويمند أربعة فراسخ . فيها ماء جار و بساتين ، وهو أو هاجيد . و فيها مزار السلطان =

قبل أيضاً بمحلّة حوض كرباس (٠) من محروسة هراة ؛ بُرهةً من الزّمان ، و بقي في حجر أبيه الصّالح المبرور إلى قريب من أوان الحُلم ، فلمّا أن توفي أبوه بإصبهان في حدود سنة ١١٩٠ ، آوى إلى ظلّ جناح وصيّه المولى الحكيم البارع الرّبّاني الآقا محمّد بن المولى محمّد رفيع الجيلاني الآتي ذكره ، إنشاءالله (١) ، مشتغلاً عليه وعلى سائر فضلاءِ حضرته بما أهمّه من مبادىء العلوم ، إلى أن بلغ زمان تكليفه ، فبادر إلى حجّة إسلامٍ كانت عليه على صغره ، ثم عاد وانتقل إلى العتبات العاليات للأخذ من أفاضلها المشهورين ، فكان بها زماناً في الغريّ ، وآخر بالحائر السّريّ ، وأحياناً في بلدة الكاظمين ـ ع ـ **الى أن بلغ** من التّلمّذ (٢) على مجلس بحر العلوم ، و شيخ مشايخنا الشّيخ جعفر ، والسّيّد العليّ العالي الكربلائيّ ، والسّيّد محسن الكاظميّ ، بل الآقا محمّد باقر المروّج

(٠) قيل فى وجه تسمية تلك المحلة بحوض كرباس أن امرأةً من الشيعة أمرت هناك ببناء حوض ماءٍ من غزل نفسها الحلال الذى عملته كرباساً (٣) ثم باعته فى جهة هذا المصرف ووقفت ذلك الحوض على الشيعة الامامية الساكنين فى ذلك البلد ، فاشتهرت تلك المحلة بذلك الحوض ، ثم حذفوا المضاف من كثرة الاستعمال ، فقيل لها : محلة كرباس . وقد عين جناب والد صاحب العنوان ، أعلى الله مقامه ، من قبل سلطان ذلك العصر لاقامة الجماعة فيها لجماعة الشيعة ، فكان بها زماناً . والله العالم . **منه .**

محلة حوض كرباس بهراة

= محمد أخى الرضا عليه السلام : «أعيان الشيعة ٥ : ٣٥٠» . وكذا فى «الفوائد الرضوية» . وانظر «كاخك» فى « لغت نامه ـ حرف الكاف : ٩٤ » .

وانظر ترجمة والد صاحب العنوان فى « البدر التمام : ٨ـ٩ » وخاتمة «التذكرة العظيمية : ٣١ ـ ٣٤ » . قال فى البدر : [كان مولده فى خراسان و مسكنه فى محلة منه تعرف بحوض كرباس . و ينتهى نسبه الشريف الى مالك الأشتر النخعى . وسمعت أنه أدرج بعض الأعمام هذه النسبة فى سجع الخاتم ، امتثالاً لأمر جدنا المعظم ، صيانةً للنسبة ... و بنى مدرسةً فى مدة زمان اقامته فى الكاخ الذى من توابع خراسان ، ووقف الخان والدكان] .

(١) رقم ٦١٢ .

(٢) لايخفى أن استعمال هذه اللفظة من باب التفعل شائع عند أصحاب التراجم و غيرهم ، حتى أنه ضبطها فى «فرهنك آنندراج» ، ولكن لم يرد استعمالها فى اللغة الامن بابى الفعللة والتفعلل ؛ تقول : تلمذ (بميم مفتوحة مخففة) وتتلمذ لفلانٍ ، أى : صار تلميذاً له .

(٣) كرباس ، بالفارسية : الخام الغليظ .

البهبهاني (١) في قليلٍ من الزّمان ؛ وأضرابهم الأجلّة الأعيان ، قدّس الله تعالى أرواحهم؛ مبلغه الوافي من العلم ، و مقامه العالي من الشّان .

فراجع (٢) إلى العجم و أكثر فيها ثانياً التّردّد على جمعٍ من أفاضلها المعظّمين كالمحقّق الميرزا أبو القاسم صاحب « القوانين » والمولى مهدي بن أبي ذرّ النّراقي الماهر في أكثر الأفانين ، إلى حيث أذن له الميرزا -ره- أن يفتي بين النّاس بما أراه الله ، بل أمره بذلك مراراً ، و جدّ في تصنيفه كتب الأحكام . وكان في سني حيوته -ره- لا يغادر غالباً المهاجرة إليه بقمّ المباركة مع ما يليق به من الهدايا والتّحف .

و يروي عنه - ره - أيضاً بالإجازة ، و عن الشّيخ جعفر ، والشّيخ الجليل العارف الرّبّاني أحمد بن زين الدّين البحراني ، والشّيخ الفاضل المحدّث الفقيه عبد علي (٣) ابن محمّد بن عبدالله بن الحسين الخطّي البحراني المتوطّن بالغري السّري . و له (٤) الرّواية عن جماعة ، أرفعهم طريقاً منهم : الشّيخ يحيى بن الشّيخ محمّد العوامي ، عن شيخه الشّيخ حسين بن محمّد الماحوزي ، عن الشّيخ سليمان بن عبدالله البحراني صاحب « بلغة الرّجال » و غيره من المشايخ الكبراء (٥) .

---

(١) تأتي تراجم كلٍ من هؤلاء في بابه .

(٢) كذا في النسخ؛ ولفظة « راجع » متعدية بنفسها، لا بالى، والصواب : فرجع، مجرداً.

(٣) يأتي ذكره أيضاً في ذيل ترجمة العلامة السيد مهدى بحر العلوم (رقم ٦٢٦) وترجمته في ذيل عنوان عبد علي بن محمود (رقم ٣٨٤) .

(٤) أي للشيخ عبد علي البحراني . و لا يخفى أن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد العوامي من مشايخ الشيخ عبد علي ، لا من مشايخ صاحب الترجمة ، كما توهمه سيد مشايخنا في « أعيان الشيعة ٥ : ٣٥٢ » فلا تغفل .

(٥) توجد صور اجازات صاحب الترجمة في كتابنا « رياض الأبرار » .

و يروى عنه بالاجازة أبناؤه الثلاثة العلماء الأجلاء : آقا محمد مهدى ، والحاج آقا محمد ، والشيخ جعفر ؛ كما في « البدر التمام : ١٧ » و « الذريعة ١ : ١٣٤ » و « الفوائد الرضوية : ١١-١٢ » ، واقتنيت نسخةً من اجازة الحاج آقا محمد في « رياض الأبرار » . وهنا كلام يطول ايراده، فقد وقع سهو في بعض كتب التراجم ، يأتي بيانه في مجلد الاستدراكات ، انشاء الله .

مسجد الحكيم باصفهان

وهو الآن مقيم بإصفهان ، و يقيم الجماعة ، و يقوم بالتّدريس في مسجدها الجامع المتوسّط المعروف بمسجد الحكيم (١) .

وكان أصل هذا المسجد من بناءِ الصّاحب ابن العبّاد(٢) الوزير الآتي ترجمته (٣) ، و كان معروفاً بمسجد جوجو (٤) كما في بعض المواضع المعتبرة . و لمّا كان قد أصابه وهنٌ وخرابٌ و جدّد عمارتها الحكيم داود الهنديّ ؛ اشتهر باسمه .

و نقل أنّ الشّيخ جعفر بن عبدالله القاضي ـ ره ـ كان إذا بلغ حوالي ذلك المسجد نزل من دابّته و يقول : إنّ هذا المسجد كان قبل هذه العمارة أكبر من ذلك ، فلا تغفُل .

* * *

ثمّ ليعلم أنّ بين هذا الشّيخ وبين رديفه في الدّعاوي والدّروس ، وحليفه في الدّواعي والبؤوس(٥)، وأليفه في القيام والجلوس؛ سيّدنا السّند السّميّ البقّار لعلوم أجداده الأبرار صاحب كتاب « مطالع الأنوار » الآتي ذكره(٦) والتّعظيم على اسمه السّامي ـ انش تعالى ـ من المُصافات في الدّين ، والموافاة في كلّ حين ، والمحاماة في الأُمور ، والمُواساة لدى العسور ، والمؤاخاة الثّابتة ، والموالاة النّابتة ؛ ما لم يُر مثله في المَلوَين من صنوين (٧) ، و لم يُعهد شبهه أبداً بين اثنين . وحسبُ إثباتِ ثباتها أنّها لم تنَلْ فتوراً منذ خمسين سنةً أوماهو أكثر بكثير ، و لا قصوراً لدى الصّوارف والواردات ولو بشيء

(١) انظر وصف مسجد الحكيم في كتاب « اصفهان : ١١٨ـ١٢٢ » و« تاريخچهٔ أبنيهٔ تاريخی اصفهان : ١٨٠ـ ١٨٥» و غيرهما . و تاريخ بنائه منقوش في جهة الباب الشرقي منه بهذه الصورة :

« مقام كعبهٔ ديگر شد، از داود إصفاهان ١٠٦٧ »

(٢) كذا في النسخ ، سوى « مج » ففيها بخط المؤلف : عباد .

(٣) رقم ١٣١ .

(٤) يريد به مسجد جورجير الذي تقدم ذكره في ص ٣٢ ، فراجعه .

(٥) البؤس والبؤوس : شدة الحاجة . (٦) رقم ١٤٤ .

(٧) الملوان : الليل والنهار ، والواحد : ملاً . والصنوان ؛ تثنية الصنو (بالفتح والكسر) هنا بمعنى : الأخ الشقيق .

يسير . ولكنّه دام منّه لايرى العلم والفقه في هذا الزّمان إلّا في نفسه وفيه ، و يُنكر الفضل عمّن دونهما على المنابر و ينفيه . و يتزهّد عن هذا الخلق المشوم (١) ، و لايَصرف نقدَ عمره الشّريف إلاّ في ترويج المعارف والعلوم .

و لقد بلغ في الإحتياط والورع في المناهج والأعمال ، و أمور المعايش والأموال إلى حيث قد يُضرب باحتياطاته المفرطة الأمثال ، و تَحارُ دونَ مداقّاته الشّديدة ألباب الرّجال . بل و ليس يمكن أن يُقاس به في هذه السّجيّة الباهرة أحدٌ من الأبدال .

وناهيك بيّنةً لغاية زهده وتورّعه في الدّين بأنّه(٢) مع كلّ ما اجتباه الله تعالى به من العزّة والمَناعة والرّفعة والإستطاعة ؛ لم يخرج قدماً عن جادّة القناعة ، و لا أقدم أبداً على طيّ مرافعات الجماعة ، و إن كان ليحوّل الأمر فيها على(٣) من كان يأمن بدينه من تلاميذ حضرته أو الصّلحاءِ الورعين من علماءِ حوزته .

مصنفاته

ثمّ إنّ لهذا الشّيخ الجليل من المصنّفات : كتاب « إشارات الأُصول » في مجلّدين كبيرين يقرُبان من خمسين ألف بيت ، حقّق فيه القول وأتقنه حقّ الإتقان ، وشهد بذلك من شاهَده من الفضلاءِ الأعيان . و كتاب « الإيقاظات » أيضاً في الأُصول ، صنّفه في مبادىء أمره . و كتاب « شوارع الهداية إلى شرح الكفاية » للمحقّق السّبزواريّ ، لم يخرج منه إلّا غير تامّ من الطّهارة والصّلوة ، ولكن في غاية البسط والتّنقيح . و كتاب « منهاج الهداية إلى أحكام الشّريعة » في مجلّدين ، ينوف على ثلثين ألف بيت ، كثير الفروع ، حسن السّياق ، وجيز العبارة ، جيّد الإشارة ، نظير « القواعد » و « التّحرير » في كثرة المسائل والإتقان والتّحبير ، صنّفه فيما يقرب من عشرين سنةً ، و لم يبق منه

(١) كذا في «جا» وهو الصواب . أي : مايجر الشؤم. وفي سائر النسخ : الميشوم. وقد صرح في موضعين من «فرهنك آنندراج : ٦ : ٤٠١٨ و٤٢٤٢ » بأن استعمال اللفظة بصورة الميشوم من الأغلاط ، قال: كما في «الضوء» و«مزيل الأغلاط» و«صراح اللغة» . وقال ان هذه الصيغة اسم مفعول من شأم ، يشأم ، مهموز العين . و يجوز فيه المشوم ، كمقول .

(٢) كذا في النسخ ، عدا « مج ، قص » ففيهما : أنه .

(٣) كذا في النسخ ، عدا « مج ، قص » ففيهما : الى .

إلّا بعض أبواب الحدود والدّيات . و كتاب «الإرشاد» و«النّخبة» في العبادات بالفارسيّة . و « رسالة في مناسك الحاجّ » فارسيّةٌ أيضاً . و « رسالة في تنقيح مسئلة الصّحيح والأعم» الّتي هي من مطامح الأنظار في هذه الأعصار . و « رسالة في تفطير شرب التّتن للصّيام » . و « رسالةٌ فيما يتعلّق بتقليد الأموات » .

إلى غير ذلك من الحواشي والرّسائل و أجوبة المسائل و ما هو به الآن مشغول من الفقه والأُصول .

و له أيضاً : ولدان فاضلان فقيهان ، أكثر قرائتهما على أبيهما المعظّم عليه . و قد كتبا في الأُصول متناً وشرحاً على كتب أبيهما و غيرها كثيراً وخصوصاً الأكبر منهما (١) المشتهر مصنّفاته في الأطراف الّذي هو صهر سيّدنا العلاّمة السّميّ السّابق ذكره و تعظيمه على ابنته ، والمُجاز في الإجتهاد أيضاً من قِبله ومن قِبل أبيه من قَبل أن يفوز أحدٌ غيره فيما قد علمناه بإجازته . أبقاه الله إلى كرّة سميّه الإمام المنتظر و ظهور دولته .

(١) هو العلامة الفاضل آقا محمد مهدى ، صهر العلامة الحجة الحاج السيد محمد باقر (رقم ١٤٤) . يروى عنه السيد محمد رضا بن السيد على الگلهرى الكاشانى باجازةٍ متوسطة تاريخها شهر رجب ١٢٧١ ، كما فى « الذريعة ١ : ٢٥٢ » .

و أما الولد الآخر الذى لم يصرح باسمه فى المتن فهو الحاج آقا محمد العالم الفاضل المجاز عن والده و عن استاذه الحجة الحاج السيد محمد باقر و غيرهما ، ونحن نذكر تراجم كلٍ من أولاد صاحب الترجمة و أعقابه ، بل سائر أفراد عشيرته فى الاستدراكات ، انشاءالله .

(٧)

السّيّد الجليل الفاضل الفاخر

ابرهيم بن المرحوم السيد محمد باقر الموسوى القزوينى المجاور بالحائر الطاهر (١)

السيد ابرهيم القزوينى صاحب الضوابط فى الاصول

هو من أجلّة علماءِ عصرنا وأعزّة فضلاءِ زماننا . لم أرَ مثله في الفضل والتّقرير ، و جودة التّحبير ، ومكارم الأخلاق، ومحامد السّياق ، و الإحاطة بمسائل الأُصول ، والمتانة فيما يكتب أو يقول .

انتقل مع أبيه المبرور من محال دارالسّلطنة قزوين ـ الآتي إلى بعض محامدها الإشارة ، إنشاء الله الجليل ، في ترجمة المولى خليل (٢) ـ إلى محروسة قرميسين ، و قرأ مبادىء العلوم على من كان فيها من المدرّسين . و كان بها إلى أن حرّكته الغيرة

---

(١) ترجم له تلميذه فى « قصص العلماء : ٤ ـ ١٩ » و هو أول من عنونه فيه ، وذكر أن والده السيد محمد باقر كان من أهالى خوئين احدى قرى خمسة وسكن قزوين .

قال فى كتاب « الفهرست لمشاهير علماء زنجان : ٣٠ » : [خوئين ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الهمزة فسكون الياء ثم النون ، وربما تقلب الهمزة ياءً ـ : بليدة على جهة الجنوب الغربى من زنجان ، بينها و بين البلد ثمانية فراسخ ، خرج منها جماعة من الفقهاء الصالحين والفضلاء المروجين] . ثم ذكر منهم صاحب الترجمة.

و ترجم له أيضاً كل من مؤلفى « نامه دانشوران ناصرى ١ : ٢٢٩ـ٢٣٩ ط ١ » و « لباب الألقاب : ٦٩ » و « سفينة البحار ١ : ٧٨ » و « الفوائد الرضوية : ٩ » و « هدية الأحباب : ١٧٦ » و « الكرام البررة ١ : ١٠-١١ » و « أعيان الشيعة ٥ : ٣٤١ ـ ٣٤٣ » و « شهداء الفضيلة : ٢٥٠ » و« ريحانة الأدب ٢ : ٤٣١ ـ ٤٣٢» و « الأعلام ١:٦٦» و« مقتبس الأثر ٢: ٣٥٩ » و« لغت نامه : حرف الألف : ٢٦٤» و « دائرة المعارف الاسلامية ١ : ١٠٤ ـ ١٠٥ » و « معجم المؤلفين ١: ٨٧ » .

(٢) رقم ٢٧٨ . و يأتى ذكر قرميسين ـ الذى هو معرب كرمانشاهان ـ فى ترجمة الآقا محمد على بن الاقا محمد باقر البهبهانى (رقم ٦١٧) .

العلويّة ، و حدّته الهمّة الهاشميّة على العروج إلى معارج العلم والدّين ، والخروج عن مدارج أوهام المبتدين ، والولوج في مناهج أعلام المجتهدين . فودّع من هنالك أباه ، وشفع رضا الله تعالى برضاه ، وهاجر ثانية الهجرتين ، و سافر إلى تربة مولنا الحسين عليه السلام ، وأخذ في التّلمّذ على أفاضل المشهدين ، والأخذ عن(١) الأماجد المجتبين .

فممّن أكثر عليه الاشتغال بالحائر المقدّس في مراتب الأصول : رئيس الأصوليّين النّبلاء الفحول ، بل الجامع بين المعقول والمنقول، مولنا شريف الدّين محمّد بن المولى حسنعلي الاملي المازندراني الأصل الحائري المسكن والمدفن(٢) ، المتوفّى بالطّاعون الواقع في حدود سنة ستّ و أربعين و مائتين بعد الألف .

شريف العلماء المازندراني

و هذا الشّيخ هو الّذي ملأ الأصقاع آثار تأسيسه ، وقرع الأسماع أصوات تدريسه و إن كان غير مسلّم في أبواب الفقهيّات ، ومقتصراً في أصوله على بوادر اللّبّيّات ، و لم يخرج منه مصنّف مشهور ، و مؤلّف هو بالرّشاقة مذكور ، حتّى أن اعترى الرّيب ساحة فقاهته واجتهاده ، بعد ما أطبق على تمام مهارته واستعداده .

و بالجملة ، فبلغ أمر سيّدنا المشار إليه من التّلمّذ البالغ الكثير على هذا الأستاد المعظّم عليه إلى حيث كان يدرّس في حيوته ، و تهوي إليه أفئدة الطّلاّب قبل وفاته .

وأخذ الفقه كما شاء و أراد من فقهاء النّجف الأشرف ، و خصوصاً عن شيخه الأفقه الأفخر الشّيخ موسى بن جعفر . فقد تلمذ عليه كثيراً .

وهو الآن ؛ فالحمد لله على أن جعله واحد زمانه في شريف مكانه ، و أنهى إليه الرّياسة والتّدريس على حسب شانه ، بحيث يشدّ إلى سدّته العليّة رواحل الآمال من

---

(١) كذا في « غف » ، و في سائر النسخ : من الأماجد .

(٢) يأتي ذكره أيضاً في ترجمتي الأمير سيد حسن بن الأمير سيد علي (رقم ٢٠٨) والشيخ شرف الدين بن علي (رقم ٣٢٢) . وتأتي ترجمته في الاستدراكات . ونحن لم نعثر على تلقيبه بشريف الدين في موضع آخر يعتمد عليه ، و انما اشتهر بشريف العلماء لكون اسمه محمد شريف ، كما يظهر من عدة مواضع معتبرة .

كلّ بلدٍ سحيق ، و يَلوي إلى عتبته المنيعة أعناق الأماني من كلّ فجّ عميق .

لا زالت رياض الفضل بنَضارة علمه مُمرعة ، و حياض الشّرع من غزارة فضله مُترعة ؛ ما طلع طالع الإقبال ، و خطر خاطرٌ بالبال .

تصنيفاته

ثمّ إنّ له من التّصنيفات الرّائقة والتّأليفات الفائقة : كتاب « ضوابط الأُصول » على أكمل تفصيل . و كتاب « دلائل أحكام الفقه » في أجود تدليل ؛ و إن نوقش في الأوّل بكون أكثره من تقريرات شيخه الشّريف ، كسائر ما كان يضبطه طلاّب مجلسه المنيف؛ لنُدرة ما اختصّ به فيه من التّصرّف الجديد أو التّحقيق السّديد . و لا نقص عليه في ذلك بعد ما اتّضح أنّه إنّما ألّف هذا الكتاب في مبادىء أمره ، و ليس هو أيضاً ممّن يعبأ أو يعتدّ بشأنه(١)، كسائر ما أفرغه في قالب التّرصيف . وإنّ من طالع كتابه الموجز المسمّى بـ« نتايج الأفكار » في الأُصول مبتنياً على مائةٍ و خمسين فصلاً من الفصول ؛ يعرف صدق هذا المقال ، وأنّ جناب مصنّفه المفضال كأنّه نفس ملكة الفقه والأُصول ، ومالك أزمّة المعقول والمنقول ، والفائق على غيره من النّبلاء الفحول . مع أنّه إنّما كتبه في قلائل من أيّام هجرته إلى زيارة سيّدينا العسكريّين - عليهما السّلام - من ظهر القلب و بدون المراجعة إلى شيء من أساطير الفنّ ، كما حكى لنا من يوثَق بنقله .

وقد تشرّفت بخدمته وزيارة هذا الكتاب بُعَيد تدوينه له عند توفّقي لتقبيل العتبات العاليات على مشرّفيها الصّلوات الباهيات ، في حدود سنة ثلثٍ و خمسين ، فانتسختُ بخطّي من نسخة الأصل الّتي كانت بخطّه الشّريف . و كنتُ أوان اتّصالي بحضرة جلاله أيضاً من المتطفّلين على طلاّب مجلس إفضاله ، وقد اختصصتُ منه في ذلك البين بعنايات جليلةٍ واعتناءاتٍ وافرةٍ جميلةٍ .

منها : ما كتب بخطّه الشّريف من صورة الإجازة لي على ظهر تلك النّسخة (٢)،

(١) أى : و ليس السيد أيضاً يعبأ أو يعتد بشأن كتابه هذا .

(٢) نسخة هذه الاجازة فى كتابنا « رياض الأبرار » ، تاريخها : شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٢٥٤ .

=

وقد كنت كتبت على ظهر نسخته دام ظلّه أبياتاً قد ألهمني الله في وصف الكتاب ، ومن جملتها:

هـذا جمالُ دفاتـر الأحبـار ... هذا ثِمـالُ أفـاضل الأدوار
هذا سُلافة عصرهم من أسرهم ... فيه الكفايةُ عن عَنا الأسفار
عند الـوفيد المستفيد كـأنّـه ... عين الحيوة و نهرُ علمٍ جـار
إن قيل : كلّ الفضل فيه ، يصدّق ... حيث اقتفى لفـواضل الآثـار
والحقّ والتّحقيق في صفحاتـه ... كالنّجم في فلك البروج الدّار(١)
فاق الرّسائلَ في المسائل واحتوى ... لبّ الأوائل والجديدَ الطّاري
لا يعتري ظفرُ الخصومة متنـد ... إلّا بـردّ الخصـم ردّ خسار
عمّ الخلائـقَ نفعـه من حينه ... رغماً لكلّ مخلّطٍ (٢) أخبـاري
هذا هدىً ، و يزيد من لا يهتدي ... بهُداه ؛ رجساً صالحاً للنّـار (٣)
خير الكلام : بيانه الوافي ، و في ... أوصالـه (٤) لدقـائق الأسرار
الفضل مختومٌ به ، و ختـامه ... مسكٌ ، فذُقْ فلنعمَ عُقبى الدّار
أفكارهم فـازت بكلّ كـريمةٍ ... فأتى الكتاب « نتائج الأفكار »
أفكيفَ يُجزى عنه بالأفكار من ... مستعجمٍ لـولا جـزاءُ البـاري

* * *

هذا . و كان ـ سلّمه الله ـ لا يرضى بانصراف العبد عن صوبه المحترم ، و يمنعني عن المقام بديار العجم ، و يقول لي : إنّ استيطان مثلك بها حرامٌ حرام ، بل كتب إليّ

= و يروى عن صاحب الضوابط أيضاً : المولى محمد على بن محمد كاظم الشاهرودى المتوفى ١٢٩٣ باجازةٍ كتبها له على ظهر « عصارة الفقاهة » تصنيف المجاز . و تلميذه الميرزا محمد التنكابنى صاحب « قصص العلماء » باجازةٍ أوردها فيه . و ليس فى هذه الاجازات ذكر لمشايخه .

(١) مغلوب الدائر ، مثل : اللاطى واللائط : [عن هامش « جا »] .
(٢) موسوس . خ . ل . [من خطه على هامش « غف »] .
(٣) وارداً فى النار « خ . ل . » . (٤) أبياته « خ . ل . » عن هامش «جا» .

أيضاً بعد انقطاعي عن خدمته بأمثال هذا الكلام .

ومن جملة ماوقّعه إليّ في جواب ما كنتُ عرضتُ عليه من غُصّة الفراق وقصّة الاشتياق على أكمل بلاغةٍ وأحسن نمط ، مجرّداً جميع ما أورده فيه عمّا كان من حروف النّقط ما صورته هكذا :

[هو المسدّد. وراءَ حمد الله الملك العلاّم ، والسّلام على محمّد وآله الأطهار الكرام ، لأهمّ المرام ، والمهمّ العام : دوامُ سداد الأودّاء السّعداء الأعلام ، و إدامُ مهاد أدلاّء الاسلام ؛ كالولد الأسعد المكرّم ، الوَدود الأكرم المحمود(١) ، المؤمّل لكلّ معسور (٢) المعوّل للأمور ، المسموّ لدى كلّ محلّ ، المدعوّ لإعطاء الله له أكملَ ما أمّل ، ممّاحدّ(٣) و سأل ، دام محروساً طول الدّهور ، إلى الصّور . لَعمرو الله ! كمْ سرورٍ حصل ، لدى ما رسولك وصل ، و كم مكروهٍ طائلٍ صدعَه ماحاملُ مرسولك حَمل ، و لم أكُ أمَدَ عودك إلى محلّك المسعود إلى الحال ؛ مطّلعاً على مدائح الأحوال ، سائلاً لله (٤) حلّ المعسور ، مائلاً إلى الإطّلاع على الأمور ؛ إلى ورود الحامل ، لمرسولك الهاطل ، مودّعاً ملاكَ السّرور ، على محالّ الصّدور . والحمد لله المسهّل للأعسار ، كالأسعار ، عالم الأسرار ، و راحم الورى على أطوار . والمُهرُ المرسول ، وما معه موصولٌ محصول . عصمك الله عمّا كَلّ وأمَلّ ، وأعطاك أكملَ ماحصل ، لطوله الأطول ، علوماً(٥) علّمها أهلها ، كما علّم آدم الأسماءَ كلّها ، وهو المسئول على كلّ حال ، والمأمول لدى كلّ سؤال ، لا أسأل الله لما سِوَيه ، ولا أؤمّل ما عداه ، إلاّ وصولَ وصالك ، وحصولَ آمالك ، والإطّلاعَ على سرائر مدائح أحوالك ، و هو سامع الدّعاء ، واسع العطاء ؛ والسّلم] .

* * *

(١) كذا فى النسخ ، ولعله كان فى الأصل: الودود المحمود الأكرم .
(٢) كذا فى «مج ، قص» وهو الصواب ، دون مافى غيرهما من النسخ : لكل مسعود.
(٣) كذا فى « مج ، قص ، غف » وهو الصواب ، دون مافى غيرها : حل ، باللام.
(٤) كذا فى النسخ ، عدا « غف » ففيها : سائلاً الله .
(٥) بدل أو عطف بيان لأكمل ، وهو مفعول ثانٍ لأعطى .

و إنّما أوردناه بتمامه لما فيه من حُسن الصّنيع، و نُكت البديع ، بل الفضل الجميع مع ما استلزمه من جَدوى اللّبيب ؛ في ذكرى الحبيب .

أعِدْ ذكرَ نُعمانٍ لنا إنّ ذكره هو المِسك ما كرّرتَه يتضوّع(١)

أدام الله ظلاله العالية بدوام اللّيالي والأيّام ، وأوردنا تحت لواءِ إفضاله بحضرة إمامنا الشّهيد عليه السّلام .

وقد أصدر إليّ في هذه الأواخر رقيمةً أُخرى بهذه الصّورة أيضاً ، أحببتُ إيرادها على صورتها ، و هي هذه حرفاً بحرف :

[أتمّ سلامٍ و دعاء ، وأوفر تحيّةٍ وثناء : يُهدى و يُتحف بها إلى جناب العالم العامل ، والفاضل الكامل ، فخر الأماثل ، وبدر الأفاضل ، الحبر(٢) الّذي يَفنى الحِبرُ ـ ولو كان بحراً ـ دون استقصاءِ مزاياه ، و يضيق القرطاس ـ ولو كان بَرّاً ـ عن رسم ما أشعر به وسم عُلياه ، السّيّد السّند ، والمؤيّد المعتمد ، النّور المقتبس من المشكوة الّتي لولاها لما مدّ الظّل ، ولولا إشراق أنوارها لما اهتدى إلى إدراك حقيقةٍ ما من الحقايق عقل عاقل ، ذي الحسَب الزّاهر ، والنّسب الطّاهر ، الأكرم الأفخم ؛ جناب السّيّد محمّد باقر الموسويّ المحترم ، لا زال موفّقاً بالتّوفيقات الأبديّة ، و مؤيّداً بالتّأييدات السّرمديّة ، آمين ، بحقّ من وجبت موالاتهم على العالمين . غِبّ الاستفسار عن الخاطر العاطر ، والمِزاج الباهر ؛ فغير خفيّ على ذلك الجناب ، الملقّب بأحسن الألقاب ؛ بأنّي بين ما كنتُ ملتزماً بلوازم الدّعاء لدى مَرقد حضرة سيّد الشّهداء ـ عليه آلاف تحيّةٍ وثناء ـ لعموم الأحبّاء ، سيّما لذلك الحبيب الموصوف بالصّفاءِ والوفاء ؛ فاذاً قد ورد كتابكم الكريم ، و خطابكم الفخيم . فصار لي نعمَ الوارد ، وأوردني من عذب زُلال معانيه أصفى الموارد ، و حيث كان مشتملاً على حقائق الفصاحة حسب المنطوق والمفهوم ، ودقايق البلاغة من حيث المنثور والمنظوم ؛ أفادني غُرر الفوائد ، و دُرر الفرائد . فحمِدتُ الله

(١) لم يسم قائله. ويأتي أيضاً بيت على وزنه وقافيته في ترجمة ابن الغضائري (رقم ١١).
(٢) الحبر (بالفتح والكسر) : العالم الصالح . و بالكسر : المداد تكتب به .

على ذلك ، وشكرته عمّا هنالك ، وصار حبّي إليكم كأنّه لو يُحدّ لملأ الخلأ الموهوم، ولأظهر بطلان لاتناهَى الأبعاد ، على نحو البُرهان المسلّمي المعلوم . والمأمول عدم قطع المراسلات ، و إرجاع المهمّات على الإستمرار والدّوام ، و عليكم منّي أوفر التّحيّة والسّلام ، فانّ ذلك خير ختام] . إنتهى .

ويأتي الكلام على ترجمة قزوين في ذيل ترجمة المولى خليل القزويني ، إنشاءالله (١).

---

(١) قوله : و يأتى الكلام ... (الخ) موجود فى النسخ ، سوى « مج » ، و قد مر نظيره فى صدر الترجمة ، فلا وجه للتكرار .

تذييل

أرخ وفاة صاحب الترجمة خطأً تلميذه صاحب « قصص العلماء : ١٧ » فى عام ١٢٦٤ ـ و كم يوجد نظير ذلك فى القصص ـ واعتمد عليه كل من ترجم له بعده ، فذكروا وفاته فى ذلك العام ، حتى أنه نظمها السماوى فى «مجالى اللطف بأرض الطف:٦٩» بقوله:

والسّيّد إبـراهيم القزوينـي ... ركن المعالي و قِوام الدّين

قد نال من باب الحسين حظّا ... فأرّخوه : بَدر نُسكٍ يُحظى

والتاريخ الصحيح ما ذكره شيخنا المحقق فى « الذريعة ٨ : ٢٣٩ » ، قال : [« دلائل الأحكام فى شرح شرايع الاسلام » للسيد محمدابرهيم بن محمدباقر الموسوى القزوينى المتوفى بالحائر فى ١٢٦٢ ، أواخر ليلة الخميس السابع عشر من شوال . و كانت ولادته فى ذى الحجة ١٢١٤ ـ كما أرخه كذلك على ظهر مجلد المكاسب المحرمة الى آخر الرهن من هذا الكتاب ـ بعض تلاميذ مؤلفه بخطه] . ويأتى فى ترجمة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر (رقم ٢٠٧) تصريح المؤلف بوفاة صاحب الترجمة فى ١٢٦٢، فلاحظ .

و فى « سفينة البحار ١ : ٧٨ » وغيره أن قبره بالحائر الشريف جنب باب الصحن المقدس ، تجاه قبر صاحب الفصول .

و فى « الكرام البررة ١٠:١ » أن السيد المترجم خلف ولدين جليلين ، أحدهما: السيد أحمد ، والد السيد عبدالله الذى هو والد السيد آغا . والثانى : السيد آغا بزرك والد السيد جواد والسيد محمدتقى والسيد حسين المتولى لأوقاف جده المترجم والمتوفى ١٣٦٧.

(٨)

السّيّد الطّاهر الحسيب النّسيب

أحمد بن موسى بن جعفر العلوى

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب؛ عليهم السلام (١)

كان سيّداً كريماً ، ورعاً ، جليلاً ، فاضلاً من أحبّ أبناءِ موسى الكاظم - عليه السلام - وأوثقهم بعد الرّضا عليه السلام .

وذكر شيخنا المفيد - ره - في « الإرشاد » أنّه عليه السلام كان يحبّه و يقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيريّة (٢) . و يقال إنّه - رض - أعتق ألف مملوك (٣) .

ثمّ نقل بالإسناد عن أخيه إسمعيل (٤) بن موسى أنّه قال : [خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة ، ... ، فكنّا في ذلك المكان ، وكان مع أحمد عشرون من خدم أبي و حشمه ، إن قام أحمد قاموا معه ، و إن جلس جلسوا معه . وكان أبي بعد ذلك يرعاه ببصره ، ما يغفُل عنه . فما انقلبنا حتّى تشيّخ أحمد بن موسى بيننا (٥) .

---

(١) ذكر ناله ترجمةً مبسوطةً في «جامع الأنساب ١: ٧٢-٨١» ، وذكر نافيه من انتمى اليه في النسب (في ص ١٩) ، و هنالك مآخذ ترجمته وترجمة المنتمين اليه، فراجع.
و لايخفى أن لصاحب « أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٥-٢٨٨» اشتباهاً عظيماً في ترجمته ، نشأ من عدم التعمق في كلام صاحب الروضات ، فلم يتفطن بأنه ذكر في ترجمة أحمد هذا ترجمةً أخرى للسيد عبيدالله (المبرقعي) ، وأن التصانيف الآتي ذكرها في المتن له ، لا لأحمد ، فترجم لأحمد ونسب التصانيف اليه وذكر بعض مايتعلق بأحوال السيد عبيدالله أيضاً في أحوال أحمد هذا ، مع أنه أوردها كذلك في ترجمة السيد عبيدالله في (ج ٣٩ ص ٢٠٠ - ٢٠١) ونسبها اليه أيضاً ، فلاتغفل .

(٢) اليسيرة : خ . ل . اليسرة ، أيضاً : خ . ل . عن هامش « الارشاد » .

(٣) « الارشاد في معرفة حجج الله على العباد : ٣٣٤ » .

(٤) تأتي ترجمته (رقم ٢٧) .

(٥) الارشاد : ٣٣٥ .

و في بعض كتب الرّجال (٠) أنّه المدفون بشيراز المسمّى بسيّد السّادات . يعني به الّذي اشتهر في هذه الأزمان بشاه چراغ . وقد تواتر عن مرقده الطّاهر هناك كرامات باهرة.

و نصّ على ذلك (٠٠) أيضاً المحدّث النّيسابوريّ (١) بعد ذكره للرّجل بعنوان: أحمد بن موسى بن جعفر الصّادق عليهما السلام العلويّ الحسينيّ المدنيّ، فقال : [أخو محمّد وحمزة لأمّ ولد . كان كريماً جليلاً مقدّماً عند أبيه . أدخله في ظاهر الوصيّة وأخرجه في النّسخة المختومة (٢) . أقول : الظّاهر أنّه المدفون بشيراز المعروف بشاه چراغ و

(٠) أقول : والمراد ببعض كتب الرجال هو « رجال الشيخ أبى على » حيث قال فى ترجمته فى باب الأحمدين ماصورته : [و فى «تعق» : فى « البلغة » : هو المدفون بشيراز المسمى بسيد السادات . قلت : وكأنه المعروف الآن بشاه چراغ (٣)] انتهى .

و لفظ « تعق » رمز لتعليقات سمينا العلامة البهبهانى ـ ره ـ على « الرجال الكبير ». و « البلغة» هو كتاب الشيخ سليمان بن عبدالله البحرانى فى الرجال . والمراد بالناسب الى صاحب « المقامع » ماتذكره بعيد ذلك؛ هو أيضاً الشيخ أبوعلى المذكور فى كتاب « منتهى المقال » . فليتفطن . **منه** .

(٠٠) أى على كون أحمد المذكور هو المدفون بشيراز ، المعروف بشاه چراغ . **منه**.

(١) محمد بن عبد النبى الآتية ترجمته (رقم ٦١٤) فى كتابه « صحيفة الصفاء فى ذكر أهل الاجتباء » .

(٢) نسخة وصية سيدنا الامام موسى بن جعفر ـ عليهما السلام ـ مروية فى «عيون أخبار الرضا : ٢٣ ـ ٢٥ » و عنه فى « بحار الأنوار ١١ : ٣١٤ ـ ٣١٥ » ، و فى صدر هذه الوصية ما صورته بعد الشهادة : [**و أوصيت اليه** (يعنى الى ابنه الامام على الرضا ، عليه السلام) بصدقاتى و أموالى و صبيانى الذين خلفت و ولدى ، **و الى** ابرهيم والعباس و اسمعيل **و أحمد** و أم أحمد ...] .

ثم ذكر ـ عليه السلام ـ فى آخر الوصية : [و ليس لأحد من سلطان و لا غيره أن يفض كتابى الذى ختمت عليه أسفل ...] .

ثم كتب ـ عليه السلام ـ فى أسفل هذا الكتاب شيئاً وختمها ، وختم الشهود الوصية، و لكن فض العباس بن موسى بعد وفاة أبيه ـ عليه السلام ـ ذلك الخاتم طمعاً و قرأ المكتوب ؛ فاذاً فيها اخراجهم من الوصية و اقرار على ، وحده ، وادخاله اياهم فى ولاية على ان أحبوا أو كرهوا!... والعباس هذا مذكور مع عقبه فى «جامع الانساب ١ : ٧٠ ـ ٧٢» .

(٣) « منتهى : المقال ٤٦ » .

سيّد السّادات . به صرّح السّيّد نعمة الله في « الأنوار النّعمانيّة »] . انتهى .

و يأتي في ذيل ترجمة محمّد الشّهرستاني (١) أنّ من جملة طوائف الشّيعة من يقول بإمامة أحمد المذكور بعد أبيه موسى دون أخيه عليّ الرّضا عليهما السّلام .

ثمّ إنّ من المصرّحين بكون مرقد أحمد المذكور هو المزار المعروف بشاه چراغ : حمد الله المستوفي صاحب كتاب « نزهة القلوب (٢) » ، كما نقل عن نسبة صاحب « المقامع (٣) » ذلك إليه بعد ما جزم نفسه بهذه المرحلة ، فيلاحظ .

و منهم : صاحب « لؤلؤة البحرين » في مواضع من كتابه المذكور (٤) كما أفيد .

ومنهم : الفقيه الفاضل الأميرزا عبدالله الإصفهاني المشتهر بالأفندي صاحب « رياض العلماء » في ذيل ترجمة السّيّد عبيدالله بن موسى بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن (٥) موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السّلام ـ وهو الّذي ذكره الشّيخ منتجب الدّين في فهرسته بهذه الصّورة . ثمّ قال هو : [ثقة ورع فاضل محدّث ، له كتاب « أنساب آل الرّسول وأولاد البتول » . « كتاب في الحلال والحرام » . « كتاب الأديان والملل » . أخبرنا بها جماعة من الثّقات عن الشّيخ المفيد عبدالرّحمن بن أحمد النّيسابوري ، عنه (٦)] . هذا .

---

(١) انظر رقم ٦٧٦ ، و لاحظ « الملل والنحل ١ : ٢٨١ » .

(٢) « نزهة القلوب : المقالة الثالثة : ١٧١ ط بمبى ، ١١٦ ط ليدن ، ١٣٨ ط طهران » ، مؤلفه حمدالله بن أبي بكر بن حمدالله بن نصر المستوفى القزوينى المولود حدود ٦٨٠ والمتوفى حدود ٧٥٠ ، ألفه فى ٧٤٠ ، وله « تاريخ گزيده » السائر الدائر ، ومنظومة « ظفرنامه » أيضاً فى التاريخ . ويأتى ذكره فى ذيل ترجمة أبى ريحان أحمد بن محمد (رقم ٧٥) .

(٣) « مقامع الفضل » لآقا محمد على البهبهانى ، الآتية ترجمته (رقم ٦١٧) .

(٤) منها : فى ص ٥٩ ، عند ذكره الشيخ عبدالله بن أحمد البحرانى ؛ قال : دفن فى قبة السيد أحمد بن مولنا الكاظم ، المشهور بشاه چراغ .

(٥) كذا فى « مج » بخط المؤلف و هو مطابق لما رأيناه فى « رياض العلماء » . و سقط [أحمد بن] بين [محمد بن] و بين [موسى] فى سائر النسخ .

(٦) انظر « بحار الأنوار ٢٥ : ٨ » ، فقد طبع فى مفتتح هذا المجلد منه كتاب « الفهرست » لمنتجب الدين .

ولا يخفى أنه وقع سقط فى نسب السيد عبيدالله هذا فى « أمل الآمل : ٥٠ » ، =

محمد بن موسى بن جعفر

و قال المحدّث النّيسابوريّ أيضاً في ذيل ترجمة الإمام زاده محمّد بن موسى الكاظم عليه السّلام ، بعد نقله عن « إرشاد شيخنا المفيد (١) » حكاية كثرة صلوته ووضوئه بالليل و أنّه أخو أحمد و حمزة ابني موسى عليه السلام لأمّ ولد : [أقول : و إليه ينسب المزار المشهور بشيراز ، وقد صرّح صاحب « تاريخ شيراز (٢) » بكونه مدفوناً هناك . وقد صرّح

=وتبعاله في « رياض العلماء » و أخيراً في الروضات ، كما ترى ، فان السيد من ولد موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد عليه السلام . ولعل السقط كان في نسخة الفهرست التي نقل عنه صاحب الأمل .

و على كل فالصواب ما في النسخة المطبوعة من الفهرست ، و هو بهذه الصورة : [السيد العالم عبيدالله بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليهم السلام] .

ولما كان الشيخ منتجب الدين المولود ٥٠٤ والمتوفى بعد ٥٨٥ يروى عنه بواسطتين ، و عليه يصير السيد معاصراً للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ أو متأخراً عنه بقليل ؛ **استشكل** صاحب « رياض العلماء » بأن حفيد شاه چراغ مع قلة الوسائط كيف يصير معاصراً للشيخ الطوسي أو متأخراً عنه ؟!

ثم جزم بأن ذلك من باب النسبة الى الجد ، كما هو شائع ـ وليته اهتدى الى سقم النسخة ـ و قد بسطنا الكلام حول ذلك في « جامع الأنساب » ، كما تعرض له شيخنا المحقق في « الذريعة ٢ : ٣٧٩ ـ ٣٨٠ » . و في مجلد الاستدراكات تفصيل لترجمة السيد عبيدالله هذا .

(١) الارشاد : ٣٣٥ .

(٢) الظاهر أن مراده من « تاريخ شيراز » هذا هو كتاب « شيرازنامه : ١٤٨ـ١٥١ ط طهران » لأبي العباس أحمد بن أبي الخير زركوب الشيرازي ، رتبه على مقدمة وفصول و أصول وخاتمة ، و في الخاتمة أنه كان مشغولاً بتأليفه عام ٧٤٤ ، و هي أيضاً على فصول ، أولها في بيان مزارات السادة الأشراف بشيراز . الأول منها : مزار سيدنا أحمد بن موسى ، وصرح هناك بأن الكشف عن هذا المزار كان في النصف الأول من القرن السابع ، في زمن السلطان أبي بكر بن سعد بن زنگي المتوفى ٦٥٩ .

وقال معين الدين جنيد الشيرازي في « شد الازار في حط الأوزار عن زوار المزار : ٢٨٩ـ٢٩٢ ط طهران » الذي ألفه في ٧٩١ : [**السيد الأمير أحمد بن موسى بن جعفر** ... قدم شيراز ، فتوفي بها في أيام المأمون بعد وفاة أخيه علي الرضا بطوس (بعد وفاة والده ـ عليه السلام ـ ببغداد : خ . ل .) ، وكان أجودهم و أرأفهم نفساً ، قد أعتق ألف رقبة من العبيد والاماء في سبيل الله تعالى . و قيل : استشهد و لم يوقف على قبره حتى=

به السّيّد نعمة الله في « الأنوار النّعمانيّة » و قال : كان صالحاً ورعاً] انتهى .

أقول : وعبارة صاحب « الأنوار » هكذا : [وكان أحمد بن موسى كريماً . وكان موسى عليه السلام يحبّه. وكان محمّد بن موسى صالحاً ورعاً ، و هما مدفونان في شيراز ، والشّيعة تتبرّك بقبورهما و تكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً (١)] تمّت العبارة .

و يظهر منها عدمُ المنافاة بين كلام من نسَب البقعةَ المذكورة إلى أحمد المذكور - كما هو المشهور - و كلام من نسَبها إلى أخيه محمّد ، كما عرفتَهما جميعاً أيضاً من عبارة المحدّث المتقدّم ذكره ، فلاتغفل (٢).

☆ ☆ ☆

= ظهر في عهد الأمير مقرب الدين مسعود بن بدر ، فبنى عليه بناءً ، وقيل : وجد في قبره كما هو صحيحاً طرى اللون لم يتغير ، و عليه فاضة سابغة ، و في يده خاتم منقوش عليه : «**العزة لله** . أحمد بن موسى» فعرفوه به ، ثم بنى عليه الأتابك أبو بكر بناءً أرفع منه..].

أنظر وصف المزار أيضاً في كتاب الرحلة « تحفة النظار ١ : ١٢٧» لابن بطوطة و قد زار شيراز مرتين في ٧٢٧ و ٧٤٨ .

و لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق العلامة النسابة المتوفى ٥٦٥ في كتابه « لباب الأنساب وألقاب الأعقاب ١ : ق ٩٢ ، آ ، من مصورة الخزانة » قول آخر في مزار هذا السيد، حيث قال مامفاده: [ولما وصلوا (أي: أحمد بن موسى والذين جاءوا معه من العراق) اسفراين - من ناحية خراسان - نزلوا في أرض سبخة بين الجبلين ، فهجم عليهم عسكر المأمون و حاربهم و قتلهم ، واستشهد أحمد و دفن هناك ، **و قبره هناك مزور** ، وبعض النسابين يرون قبره ومزاره بشيراز ، وهذا مشهور من أغلاط العامة].

لاحظ «جامع الأنساب ١: ٧٥-٨٠» ففيه بسط حول ماقيل في تعيين مزار صاحب الترجمة والبقاع المنسوبة اليه أيضاً في مختلف البلدان وشتى النواحي .

(١) الأنوار النعمانية : ١٢٧ .

(٢) لايخفى أن لكل من السيدين الجليلين أحمد ومحمد مزار يختص به ، و كلاهما في محلة « بازارمرغ»، وبينهما مسافه لاتقل عن مائة ذراع . قال في « شدالازار : ٢٩٢ » بعد ذكر أحمد بن موسى : [**السيد محمد بن موسى** . يقال : انه أخوه ، و هو مزار مبارك متبرك ، يسكن فيه السادة الأخيار والصلحاء الأبرار ، يعقد عليه النذور، وفيه لرجال الغيب حضور وحبور ، وتاريخه يعلم من تاريخ أخيه من يتتبعه ويبتغيه. رحمة الله عليهم أجمعين] .

ونحن ذكرنا ترجمة محمد بن موسى عليه السلام وماقيل في مزاره وترجمة من انتسب اليه من القديم الى الآن أيضاً في « جامع الأنساب ١٠٧-١٧٠ » ، كما أوردنا مشجر أسامي أولاده و أحفاده فيه (ص ٢٣ - ٣٨) . لاحظ أيضاً « شيرازنامه : ١٥١ » .

(٩)

الشّيخ الجليل

أبو جعفر أحمد بن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي (١)

أحمد بن أبي عبدالله البرقي صاحب المحاسن

منسوبٌ إلى « برقة » من أعمال قم . و أصله كوفيّ ، قُتل جدّه الثّالث محمّد بن

---

(١) ترجم له ابن النديم في «الفهرست : ٣٢٣-٣٢٤» ووقع هناك خلط ، والنجاشي في « كتاب الرجال ، ٥٩ ـ ٦٠ » ، والشيخ أبو جعفر الطوسي في « الفهرست : ٢٠ـ ٢٢ » بما يأتي ، قال : [أحمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي ، أبو جعفر ، أصله كوفي ، وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر ، والي العراق ، بعد قتل زيد بن علي بن الحسين ـ عليه السلام ـ ثم قتله . و كان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه عبدالرحمن الى برقة قم ، فأقاموا بها وكان ثقةً في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، و صنف كتباً كثيرة ، منها «المحاسن» وغيرها ، وقد زيد في المحاسن و نقص . فمما وقع الى منها : ...] . ثم أخذ في تسمية كتبه ، وذكر طرق روايته عنه .

لاحظ أيضاً « معراج أهل الكمال الى معرفة أحوال الرجال : ق ٣٣ ب ـ ٣٥ ب ، من نسخة الخزانة » وهو شرح فهرس الطوسي . و فيه : [و تحرير هذه الترجمة يتم بوضع فوائد . الاولى : **البرقي** ـ بالباء قبل الراء المهملة والقاف ـ ينسب الى برق رود ـ بالباء المنقطة تحتها نقطة والراء بعدها ثم القاف ثم الراء ثم الواو ثم الذال المعجمة ـ وهي قرية من سواد قم على وادٍ هناك . كذا في « الايضاح » في ترجمة محمد بن خالد البرقي ، وأهمل ـ ره ـ ضبط حركة الباء ، والذي سمعته من المشايخ الذين لقيتهم : الفتح ، وهو الموافق لما في « القاموس » ، قال : والبرقة : الدهشة ، و قرية بقم . انتهى] .

و ترجم له ياقوت في « معجم الأدباء ٤ : ١٣٢ ـ ١٣٥ » بترجمةٍ مأخوذةٍ عن فهرس الشيخ ، وان لم يصرح بذلك ، وجاءت نسبته هناك خطأً مطبعياً : الرقي ـ بحذف الباء ـ . و في معجم البلدان ١ : ٣٨٩» أيضاً نقلاً عن الشيخ وعن حمزة بن الحسن الاصبهاني في « تاريخ اصبهان » .

=

عليّ في حبس يوسف بن عمر؛ بعد شهادة زيد بن عليّ عليه السلام، وكان خالد صغيراً فهرب مع أبيه عبدالرّحمن بن محمّد إليها و توطّنوا بها.

وهو من أجلاّء أصحابنا المشاهير، مصرّح بتوثيقه في عباراتٍ كثيرٍ من أصحابنا.

ذكره الشّيخ في رجال الجواد والهادي، عليهما السّلام (١).

و ممّن يروي عنه الصّفّار صاحب «بصائر الدّرجات» إلّا أنّه كان يروي عن الضّعفاء و يعتمد المَراسيل، و لهذا أبعده أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ (٢) و إن أعاده إليها

= وقال ابن حجر في «لسان الميزان ١ : ٢٦٢» : [ز. أحمد بن محمد بن خالد البرقي. أصله كوفي. له تصانيف جمة أدبية، منها: كتاب «اختلاف الحديث». و «العيافة والقيافة» وأشياء. كان في زمن المعتصم].

وتوجد ترجمته أيضاً في كافة المعاجم الرجالية، انظر: «معالم العلماء: ٩-١٠»، «جامع المقال: ٩٩ و ١٤٣»، «شرح مشيخة الفقيه: ق ١٣، آ- ب، من نسخة الخزانة» للعلامة التقي المجلسي. «جامع الرواة: ٦٣ - ٦٥»، «مستدرك الوسائل ٣: ٥٥٢ - ٥٥٣»، «سفينة البحار ١: ٧٢»، «أعيان الشيعة ٩: ٣٩٩-٤٠٩»، «تنقيح المقال ١: ٨٢ - ٨٤»، «مصفى المقال: ٥٩ - ٦٠»، «الذريعة ٩: ٩٩»، «الأعلام ١: ١٩٥»، «معجم المؤلفين ٢: ٩٧ - ٩٨» والمقدمة المبسوطة لكتاب «المحاسن» المطبوع بطهران، و «المقدمة لبحار الأنوار ١: ٩٠-٩١ ط٢»، وللسيد محمد باقر الشفتي الآتي ترجمته (رقم ١٤٤) رسالة في تحقيق حاله، طبعت مع جملةٍ من رسائله الرجالية (ص ٤٠ - ٤٤)، وعقد العلامة الطباطبائي في «الفوائد الرجالية: ق ١٥ ب - ١٧ ب من نسخة الخزانة» عنواناً مستقلاً لبني خالد البرقي القمي وتراجمهم، لاحظ كلامه في خاتمة «مقباس الهداية: ١٣٢-١٣٤» المطبوع في آخر «تنقيح المقال»، وذكر العلامة الطباطبائي أيضاً في خاتمة «الفوائد الرجالية» فائدةً اخرى في تعريف «رجال البرقي» ومصنفه. ووردذكر الرجل في مواضع كثيرةٍ من «ترجمة تاريخ قم» المطبوع عام ١٣٥٣ بطهران. و يأتي تفصيل ترجمته وترجمة الأعلام من بيته في مجلد الاستدراكات.

(١) «كتاب الرجال: ق٧٩، آ، و٨٠ ب، من نسخة الخزانة» للشيخ أبي جعفر الطوسي.

(٢) من أكابر الفقهاء، ترجم له أصحاب الرجال ومدحه كلهم، راجع «الفهرست: ٣٢٦» لابن النديم، «لسان الميزان ١: ٢٦٠»، «تنزيه القميين: ١١»، «تنقيح المقال ١: ٩٠ - ٩٢»، «أعيان الشيعة ١٠: ٧٥ - ٨٣». وللحجة السيد محمد باقر الشفتي مقالة في تحقيق حاله، طبعت في مجموعة رسائله الرجالية (ص ٤٤ - ٤٦).

ثانياً واعتذر عنه ، بل مَشى في جنازته بعد موته حافياً حاسراً ليُبرّىء نفسَه ممّا قذفه به .

و له تصانيف كثيرة فضّلها الرّجاليّون . ومن أجلّها و أجمعها : كتاب «المحاسن» المشهور الموجود بيننا في هذه الأزمان ، وقد اشتمل على أزيد من مائة باب من أبواب الفقه والحِكم والآداب والعِلل الشّرعيّة والتّوحيد و سائر مراتب الأُصول والفروع. وكان الصّدوق ـ ره ـ وضع على حذوها كثيراً من مؤلّفاته .

و توفي ـ ره ـ في حدود سنة أربع و سبعين و مائتين ، كما عن « تاريخ ابن الغضائري » ، أو بإسقاط الأربع ، كما عن غيره (١) .

وكان ـ ره ـ ماهراً في العربيّة وعلوم الأدب جدّاً ، كما ذكره الفقيه الفاضل السّيّد صدرالدّين الموسويّ العامليّ لنا شفاهاً ، قال : وقدأخذ هذه المراتب منه أبوالحسين أحمدبن فارس اللّغويّ المشهور و أبوالفضل العبّاس بن محمّد النّحويّ الملقّب بعرام ؛ شيخا إسمعيل بن عبّاد الآتي ذكره و ترجمته إنشاءالله (٢) .

---

(١) قال النجاشي في « كتاب الرجال : ٦٠» : [وقال أحمدبن الحسين ـ رحمه الله ـ في تاريخه : توفي أحمدبن أبي عبدالله البرقي في سنة أربع وسبعين ومائتين . وقال علي بن محمد ماجيلويه : توفي سنة ثمانين و مائتين] . **أقول** : فعلى هذا وقع سهو في كلام المؤلف ـ قدس سره ـ وهو: [أو باسقاط الأربع ، كماعن غيره] ، وكان الصواب أن يقول: [أو بزيادة ستٍ ، كما عن غيره] . **ثم انا** وجدنا في « تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٧» للذهبي ترجمةً لأبي بكر أحمدبن عبدالله البرقي ، وفيه أنه مات في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين. **لكنه** غير المترجم له ومن حفاظ أهل السنة ، فلاتغفل .

(٢) رقم ١٣١ . **ولايخفى** أنه أرخ الذهبي وفاة ابن فارس في ٣٩٥ بالرى ، وقال : هو أصح ماقيل في وفاته . انظر « بغية الوعاة : ١٥٣ » . **وعلى هذا** فلايمكن أن يكون آخذاً عن البرقي المتوفى ٢٧٤ ـ أو ـ ٢٨٠. **اللهم الا** أن يكون ابن فرحون صادقاً في قوله حيث يذكر أنه ولد ابن فارس في ٢٠٦ ، وقيل : ٢٠٨ ، ومات ٢٩١ ، كما نقل عنه في « معجم المؤلفين ٢ : ٤٠ » . **ولكن هذا** لا يلائم مع أخذ الصاحب (المولود ٣٢٦ والمتوفى ٣٨٥) عنه ، فلاتغفل .

وأما عرام، ففي « بغية الوعاة: ٢٧٦ » أنه روى عن عبيدالله بن محمد اليزيدي ـ المتوفى ٢٨٤ ـ وعنه الصاحب .

محمد بن خالد البرقي

و كان أبوه محمّد بن خالد (١) أيضاً من كبَراءِ الرّواة والمحدّثين ، و عظماءِ أهل الفضل والدّين ، و من ثِقاة أصحاب الرّضا والكاظم ـ عليهما السّلام ـ كما نصّ عليه الشّيخ ـ ره ـ (٢) وقد صنّف أيضاً في الآداب والتّفسير والتّواريخ والخُطب والعلل والنّوادر كثيراً ؛ يُطلب تفصيلها من كتب الرّجال (٥) .

(٥) و له أيضاً أولاد و أحفاد صلحاء محدثون . و يروى شيخنا الصدوق ـ رض ـ عن علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله المذكور ، مترضياً عليه ، عن أبيه ، عن جده أبي عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد المعظم اليه ، فليلاحظ . منه .

= ثم انه قال النجاشي في « كتاب الرجال : ٧٦ » في ترجمة أحمد بن اسمعيل النحوي الملقب سمكة ان والده اسمعيل بن عبدالله كان من غلمان أحمد بن أبي عبدالله البرقي ـ و ممن تأدب عليه . وذكر أنه قيل : قرأ عليه ابن العميد الكاتب . وتوفي ابن العميد في ٣٦٠ .

(١) ذكره ابن النديم في « الفهرست : ٣٢٣ » وغيره ، ويأتي مبسوطاً في الاستدراكات.

(٢) « كتاب الرجال : ق ٧٤ ب ، و ٧٧ ب ، و ٨٠ ، آ ، من نسخة الخزانة » . و راجع « الفهرست : ١٤٨ » أيضاً للشيخ الطوسي .

(١٠)

الشّيخ الحسيب النّسيب الثّقة العين الإماميّ

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ابن سنسن الشيبانى ، المعروف بأبى غالب الزرارى(١)

أبو غالب الزرارى

كان شيخ أصحابنا في عصره و أستاذهم و فقيههم (٢) ؛ كما عن

---

(١) لاحظ مآخذ ترجمة أبى غالب فى التعليقات الآتية. ونسبه صحيح على هذا الوجه الذى ذكره المؤلف ـ قدس سره ـ دون غيره . **قال** فى «معراج أهل الكمال : ق ٤٠ ، آ ، من نسخة الخزانة» : [أقول : الرجل المذكور من أعاظم أصحابنا، وقد وثقه العلامة فى الخلاصة والنجاشى فى كتابه والشيخ تقى الدين الحسن بن على بن داود و غيرهم من أئمة الرجال ، لكن ذكروا أنه **أحمد بن محمد بن سليمان** ؛ كما فى الترجمة . وهو اما غفلة عجيبة ، أواختصار نسبه ، و الا فهو : **أحمد بن محمد بن محمد** ، مرتين من غير تكرار **ابن سليمان بن الحسن بن الجهم** ، وهو الذى صرح به أبو غالب ـ ره ـ فى رسالته لابن ابنه أبى طاهر محمد بن عبيدالله فى غير موضع ، منها : ...] الخ .

ووقع لبعضهم أيضاً اشتباه فى كنيته ، فذكر : ابن أبى غالب .

و لآخر فى نسبته السنسنى ، الذى هو نسبة الى جده سنسن ـ بتكرار السين و النون ـ على وزن «هدهد» ، فتوهم أنه السنبسى ، فوقع فى كنيته و نسبه و نسبته اشتباهات .

وهذه كلها غير ماوقع للعلامة الحلى فى « خلاصة الأقوال » من تبديل الزرارى ـ الذى هو أيضاً نسبة الى جده الآخر « زرارة بن أعين بن سنسن » من قبل ام بعض أجداده ـ بالرازى . وأول من نبه على هذا الاشتباه هو تقى الدين ابن داود فى « كتاب الرجال : ق ١١ ب ، من نسخة الخزانة » . ولعل الاشتباه الأخير وقع فى بعض نسخ «الفهرست» وكذا فى « كتاب الرجال » للشيخ الطوسى أيضاً .

(٢) فى النسخة المطبوعة من « الفهرست : ٣١ » للشيخ الطوسى : ثقتهم . وهو كذلك فى نسخة من « كتاب الرجال : ق ١١ ب ، من نسخة الخزانة » لابن داود ، و ظاهر « معراج أهل الكمال : ق ٤٠ ، آ » و « نظام الأقوال : ص ٢٣ من نسخة الخزانة » . و فى نسخة قديمة مصححة اخرى فى الخزانة من «رجال ابن داود : =

الصّدوق (١) و ذكره العلاّمة في « الخلاصة (٢) » ؛ وجليل القدر ، كثير الرّواية ، ثقةً ، يروي عنه التّلعُكبريّ ؛ كما عن « رجال الشّيخ (٣) » ، وجمَع أخبارَ بَني سُنسُن ، و كان شيخ العصابة في زمنه ووجهَهم ، ثقةً ، جليلاً ، له كتبٌ ؛ كما عن النّجاشيّ ـ ره ـ (٤) .

ثمّ إنّه عدّ من جملتها : كتابين في الحجّ . و كتاباً في أدعية السّفر . و كتاب « الافصال (٥) » . و كتاب الرّسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر الزّراري في ذكر آل أعين .

و هذا الإبن هو المولود بدعائه المُستجاب عند المُستجار ، المذكور اسمه في كتب الرّجال بعنوان : أبي طاهر محمّد بن عبيدالله بن أحمد الزّراري ، وكان شيخَ الشّيخ والنّجاشي ،

= ق١٢، ب» : نقيبهم ، بتقديم النون ، و هو كذلك فى « خلاصة الأقوال : ١٠ » و « ترتيب خلاصة الأقوال : ٢٦» . و فى « منتهى المقال : ٤٢ » و « الكنى والألقاب ١ : ١٣٠ » : بقيتهم ، بتقديم الباء . و فى « لؤلؤة البحرين : ٣٢٨ » و « لباب الألقاب : ٢٦ » عن الخلاصة : فقيههم ، كما فى المتن .

فهذه أربع صورٍ للكلمة ، وربما جاءت اثنتان أو ثلاثة منها فى مصادر ترجمة الرجل ، مثل : « نقد الرجال : ٣١ ، و ق ٢٦ ، آ ، من نسخة الخزانة » و « تلخيص الأقوال : ق ٢٠ ، آ ، من نسخة الخزانة » و « منهج المقال : ٤٤ » و «جامع الرواة ١: ٦٧» و «ملخص المقال : ٣٥ » و « اتقان المقال : ١٩ » و « أعيان الشيعة ١٠ : ١٠٧ » و نسخةٍ مخطوطةٍ من خلاصة الأقوال للعلامة الحلى .

(١) لايخفى أن العبارة فى « مج ، قص » هكذا : [و فقيههم ، كما عن العلامة فى الخلاصة] . ثم يظهر أن المؤلف بعد مدةٍ عثر على أن هذا الكلام ، أعنى [كان شيخ أصحابنا ـ الى ـ و فقيههم] منقول عن كتاب « الفهرست » للشيخ الطوسى . فأراد أن يضيف ذلك الى ما كتبه سابقاً ، فسبق قلمه و كتب سهواً [الصدوق] مكان [الشيخ الطوسى] ، فلاتغفل .

(٢) « خلاصة الأقوال فى معرفة الرجال : ١٠» .

(٣) « كتاب الرجال : ق ٨٥ ، آ ـ ب ، من نسخة الخزانة » .

(٤) « كتاب الرجال : ٦٥ ـ ٦٦ » .

(٥) كذا فى النسخ ـ بالصاد المهملة ـ والصواب : «الافضال» بالمعجمة ، كما فى « الذريعة ١ : ٣٩٥ » و غيره .

وقدانقرض نسلُ جدّه المذكورعن غيره .

وذكرصاحب « البحار (١) » في مقدّماته بعد نسبته لهذه الرّسالة إليه : [وهذا الرّجل ... كان من أفاضل الثّقات والمحدّثين ، وكان استادَ الأفاضل الأعلام ،كالشّيخ(٢) وابن الغضائري وأحمدبن عُبدون ـ قدّس اللهأسرارهم ـ وعدّالنّجاشيُّ وغيره هذه الرّسالة من كتُبه، وسنذكر الرّسالة بتمامها في آخرمجلّدات هذا الكتاب ، إنشاءالله تعالى(٣)] إنتهى .

وهومن تلامذة الشّيخ أبي جعفر الكليني ـ ره ـ كما ذكره فى « الأمل (٤) » .

و يُستفاد من الرّسالة وغيرها أنّه يروي عنه أيضاً ، وعن عبدالله بن جعفر الحِميريّ و أحمدبن محمّد العاصميّ ، وحميدبن زياد ، و كذا عن جدّه لأبيه أبي طاهر محمّدبن سليمان، وعن عمّ أبيه و خاله عليّ بن سليمان ، و أبي العبّاس الـزّرّاد (٥) ؛ وغير هـؤلاءِ من المشايخ المعظّمين .

و من جملة ما ذكره في تلك الرّسالة أنّه [قلّ رجلٌ منّا إلّا وقد روى الحديث] .

و نقل أيضاً عن عبدالله (٦) بن الحجّاج أنّه جمَع من آل أعين ستّين رجلاً يروون

---

(١) « بحارالأنوار ١ : ٣٩ ط ٢ ».

(٢) كذا فى النسخ ، وهوخطأ ، والصواب كما فى البحار :كالشيخ المفيد و...

(٣) لم يذكر الرسالة فى آخرمجلدات البحار ، ولا فى موضع آخر منه ، ولكنها توجد بتمامها فى « أنيس المسافر ١١٩:١ ـ ١٣٥ » و « نفائس المخطوطات ٢ : ٥٧ـ ٧٢ » ، و توجد منها نسخة مخطوطة فى الخزانة .

(٤) أمل الآمل : ٣٤ .

(٥) كذا فى النسخ . و فى « تنقيح المقال ٢ : ٩٣ » و غيره أنه محمدبن جعفر الرزاز ـ بتقديم المهملة ثم المعجمتين بينهما ألف ـ أبو العباس خال والد أبى غالب الزرارى، و أنه من جملة أجلاء الشيعة ومن مشايخ الكلينى ، فراجع . و لايخفى عليك أن المراد بعم أبيه هوعلى بن سليمان ، وأن المراد بخاله ـ أى خال والد أبى غالب ـ هوأبو العباس الزراد.

(٦) كذا فى النسخ . وفى نسخ « رسالة أبى غالب » : [أبى عبدالله بن الحجاج ، وكان من رواة الحديث] .

الحديث . و عن سائر مشايخه أنّهم بقوا أربعين (١) رجلاً لايموت منهم رجلٌ إلّا ولد فيهم غلامٌ .

ثمّ قال في كيفيّة نسبه أنّه [كانت أمّ الحسن بن الجَهم ابنة عُبيد بن زُرارة ، ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة ، ونحن من ولد بُكير ، و كنّا قبل ذلك نُعرف بوُلد الجَهم] .

إلى أن قال : [و أوّل من نسب منّا إلى زرارة : جدّنا سليمان ، نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد ، صاحب العسكر ، عليه السلام ،... تورية وستراً ، ثمّ اتّسع ذلك و سُمّينا به . وكان عليه السلام يكاتبه في أمورٍ له بالكوفة و بغداد] . هذا .

و قد ذكر فيها أيضاً أنّ مولده أواخر ربيع الآخر (٢) من شهور سنة خمسٍ وثمانين و مائتين ، و أنّ مولد نافلته أبي طاهر بعد ذلك بسبعٍ و ستّين سنة (٣) و ثلثمائة ، و كان ذلك (٤) قبل وفاته ـ ره ـ بسنةٍ ، لماقد ذكر تلميذه الشّيخ أبو عبدالله الغضائريّ

---

(١) كذا فى النسخ ، عدا « مج » ففيها : [بقوا أربعين أربعين رجلاً] . و فى « رسالة أبى غالب » : [وحدثنى أبو جعفر أحمد بن محمد بن لاحق الشيبانى عن مشايخه أن بنى أعين بقوا أربعين سنةً أربعين رجلاً ، لايموت منهم رجل الا ولد فيهم غلام ...].

(٢) ليلة الاثنين لثلاثٍ بقين من هذا الشهر ، كما فى الرسالة. وجاء فى «مصفى المقال : ٦٥ » : [من ربيع الأول] ، والظاهر أنه سهو .

(٣) فى عام ٣٥٢ . قال أبو غالب فى الرسالة مخاطباً لنافلته : [وكان مولدك فى قصر عيسى ببغداد ، يوم الأحد لثلاثٍ خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة] .

ثم الظاهر إسقوط شيء هنا من كلام المؤلف ـ قدس سره ـ فانا ذكرنا فى تصدير هذا الجزء أن القسم الأول من باب ما أوله الهمزة من نسخة «مج» تمامه بخط العلامة السيد محمد ـ شقيق المؤلف ـ و ما سوى هذا القسم كلها بخط المؤلف الى آخر المجلد الثانى من الكتاب ، وليكن أن السيد محمدا استنسخها من أوراق المسودة الأصلية وضاعت هى بعد ، فمع أن المؤلف صحح هذه القطعة المنتسخة عن الأصل مراراً ـ كما صحح « قص ، جا ، غف» ـ لم يلتفت هو أيضاً الى هذا السقط ، فبقى كما ترى ، ولعله كان فى الأصل هكذا: [وأن مولد نافلته أبى طاهر بعد ذلك بسبعٍ وستين سنة فى عام اثنتين وخمسين و ثلثمائة ، وكان ذلك قبل وفاته ـ ره ـ بسنةٍ] .

(٤) أى تاريخ رسالة أبى غالب هذا ، وهو تاريخ تجديده نسخة الرسالة . =

في تتمّةٍ منه لهذه الرّسالة أنّ وفاة الشّيخ الصّالح أحمد بن محمّد الزّراريّ ـ رحمه الله ـ في جُمادى الأُولى سنة ثمانٍ و ستّين وثلثمائة ، وتولّيتُ جهازه وحمله إلى مقابر قُريش ، ثمّ إلى الكوفة ، و قبره ـ ره ـ بالغريّ .

= قال فيها:[وعملت هذه الرسالة فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وثلثمائة ، وجدد هذه النسخة فى رجب سنة سبعٍ وستين و ثلثمائة] .

☆ تذييل ☆

قال فى « تاريخ الكوفة : ٤٠٠ » عند ذكره الأُسر العلمية فى الكوفة : [آل أعين ـ بفتح الهمزة و سكون العين وفتح المثناة من تحت ، وهم أكبر بيتٍ فى الكوفة من شيعة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وأعظمهم شأناً ، وأكثرهم رجالاً و أعياناً ، و أطولهم مدةً وزماناً . أدرك أوائلهم السجاد والباقر والصادق ـ عليهم السلام ـ وبقى أواخرهم الى أوائل الغيبة الكبرى ، وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والأُدباء ورواة الحديث . و من مشاهيرهم : ...] ثم ذكر جماعةً منهم ، ونحن نترجم لمشاهيرهم فى الاستدراكات ، انشاءالله . وما نقلناعن « تاريخ الكوفة » هذا مأخوذ عن « الفوائد الرجالية: ق ٤ ب ، من نسخة الخزانة » للسيد بحر العلوم ـ ره ـ .

ولايخفى أن سليل صاحب الترجمة و والد أبى طاهر محمد ؛ أعنى به الشيخ أبا العباس عبيدالله بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزرارى أيضاً كان من الادباء والكتاب المشاهير ، ترجم له الخطيب فى « تاريخ بغداد » و نذكره فى الاستدراكات .

(١١)

الشّيخ أبو الحسين

أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري (١)

أحمد بن الغضائري صاحب الرجال

من المشايخ الأجلّة والثّقات الّذين لا يحتاجون إلى التّنصيص بالوثاقة ، و يذكر المشايخ قوله في الرّجال ، و يعدّونه في جملة الأقوال ، ويأتون به في مقابلة أقوال أعاظم الرّجال ، و يعبّرون عنه بالشّيخ ، و يذكرونه مترحّماً ، وهو المراد بابن الغضائري على الإطلاق . كذا في تعليقات شيخ مشايخنا البهبهاني ـ ره ـ على « الرّجال الكبير (٢) » .

و أقول : لا شبهة ـ بحمدالله ـ في شيء من هذه المقامات الثّمانية من الأوصاف، عند أهل الإحاطة في عالم الإنصاف ، بل الرّجل فوق ذلك كلّه بكثير ، ولا ينبّئك مثل خبير .

فأما المقام الاول ، و هو كونه ـ ره ـ من المشايخ الأجلّة ؛ فلما صرّح به بعض المحقّقين من هذه الأواخر (٣) في جملة كلام له في حقّ هذا الشّيخ ، حيث يقول :

إنّ الشّيخين ـ يعني بهما الطّوسيّ والنّجاشيّ و غيرهما ـ قد أكثروا النّقل عنه ،

---

(١) ستقف على مصادر ترجمته في التعليقات الآتية .

(٢) منهج المقال : ٣٥ والتعليقة في هامشه . وهذا الكلام نقله المؤلف ـ قدس سره ـ عن « منتهى المقال : ٣٣ » الذى أورد فيه مؤلفه معظم ما في تعليقات العلامة البهبهاني ، وربما يغير كلامه بشيء يسير، كما هنا . و مما ينبغي أن ينبه عليه أنه قال في التعليقة : [أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، أبو الحسين ، سيذكره المصنف في باب المصدرين بابن . **والظاهر أنه من المشايخ الأجلة** ...] . فيعطى كلامه هذا أنه استظهر وثاقة صاحب الترجمة بقوله : والظاهر ... ولم يجزم بها ، كما تراه في المتن و نقله عنه الشيخ أبو على في « منتهى المقال » ، فتبصر ! .

(٣) المولى اسمعيل الخاجوئي في كتابه « الفوائد الرجالية » .

و بَنوا الجرح والتّعديل في الأكثر على قوله، لأنّه كان شيخ الشّيخ والنّجاشيّ ، كما أشرنا إليه، وصرّح به الفاضل القهبائيّ - ره - في « مجمع الرّجال (١) » أيضاً بأنّه « شيخٌ في (٢) هذه الطّائفة وعالمٌ عارفٌ جليلٌ كبيرٌ » ، مضافاً إلى استفادته أيضاً من نصّ النّجاشيّ نفسه في ترجمة عبدالله بن أبي عبدالله بأنّ «له نَوادر أخبرناها بقرائة أحمدبن الحسين - ره - (٣)» (٠)، و في ترجمة عليّ بن محمّدبن شيران بعد ما ذكر أنّه شيخ أصحابنا ثقةٌ صدوقٌ له كتابٌ : كنّا نجتمع معه عند أحمدبن الحسين - ره - (٤) » ، بل ومن تخصيصه إيّاه بالذّكر في

(٠) قلت : وفيه أيضاً دلالة على أن المراد بأحمدبن الحسين حيثما يذكر في كلمات النجاشي هو هذا الشيخ لاغيره ، كما نقل عن السيدبن طاوس - ره - أنه قال في آخر ماستطرفه من كتابه المشهور : [أقول : ان أحمدبن الحسين - على مايظهر لي - هو ابن الحسين بن عبيدالله الغضائري (٥)] .

فلايرد - ح - اعتراض على ثبوت هذا الموضوع ، و ان لم يظهر لي فيه مناقشة من أحد ، أو احتمال خلاف بعد اعتضاده أيضاً بموافقة الطبقة والرواية .

نعم ! زعم المحقق المتأخر المشار اليه - و هو المولى اسمعيل الخاجوئي (ره) في فوائد رجاله - أن لابن الغضائري - يعني به أحمدبن الحسين هذا - رواية عن الصدوق أيضاً ؛ استناداً الى قول النجاشي - ره - في ترجمة على بن الحسن بن الفضال : « ذكر أحمدبن الحسين أنه رأى نسخةً أخرجها أبوجعفر بن بابويه - ره - وقال : حدثنا محمدبن ابرهيم بن اسحق الطالقاني (٦) » ، الخ .

وفيه كما ترى نظر بين ، ولوسلم ؛ فلا مناة فيه أيضاً لما ذكره بعد فرض روايته عن الصدوق في زمان أبيه الذى هو في طبقة المفيد الراوى عنه .

و يؤيده أيضاً أنه - ره - توفى قبل الشيخ والنجاشي بكثير ، و لذا لايذكرانه في كتبهما الا مترحمين عليه . منه .

(١) مجمع الرجال : ق١٧ ، آ ، من نسخةٍ مخطوطةٍ .
(٢) شيخ من أهل الطائفة : مجمع الرجال .
(٣) كتاب الرجال : ١٦٢ ، للنجاشي . (٤) المصدر : ٢٠٦ .
(٥) لاحظ الراشحة ٣٥ من « الرواشح السماوية : ١١٣ ، ق ٦٣ ب ، من نسخة الخزانة » ، و هناك بسط في ترجمته وترجمة والده . و ناقل كلام السيد ؛ هو الشهيد الثاني ، كما في هامش الرواشح المخطوطة .
(٦) كتاب الرجال : ١٩٥ .

مثل ترجمة أحمد بن الحسين الصّيقل ، حيث يقول : [له كتبٌ لا يُعرف منها إلّا «النّوادر» قرأته أنا و أحمد بن الحسين ـ ره ـ على أبيه (١)] ، و ظاهر هذا الكلام منه يعطي إظهاره افتخاراً بمشاركته معه في القرائة ، وذلك لما كان من أجلّة المشايخ عنده في ذلك الزّمان ، فتأمّل . و كذا ظاهر كلام شيخنا الطّوسيّ ـ ره ـ في ديباجة فهرسته ، بهذه العبارة : [فإنّي لمّا رأيتُ جماعةً من أصحابنا من شيوخ طائفتنا أصحاب التّصانيف عملوا فهرست كتب أصحابنا و ما صنّفوه من التّصانيف و رَووه من الأُصول ؛ و لم أجد أحداً منهم استوفى ذلك ولا ذكر أكثره ، بل كلٌّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصّ بروايته و أحاطت به خزانتُه من الكتب ، و لم يتعرّض أحدٌ منهم لاستيفاء جميعه إلّا ما كان قصَده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله ـ رحمه الله ـ فإنّه عمِل كتابين ، أحدهما ذكر فيه المصنّفات ، والآخر ذكر فيه الأُصول (٢)] ، إلى آخر ما قال ، حيث إنّه عدّه من جملة شيوخ طائفتنا ، و ناهيك به تعظيماً و تكريماً .

إلى غير ذلك من فحاوي عبارات الأصحاب و مَطاوي إشارات النّسّاب .

و أما المقام الثاني ، و هو كونه من الثّقات الّذين لا يحتاجون إلى التّنصيص بالوثاقة ؛ **فلشهادة** ظاهر الحال ، وعدم ذكر اختلافٍ منه أو اختلالٍ في شيءٍ من كتب الرّجال ، وعدّه من شيوخ الطّائفة في «ست (٣)» ؛ معتضداً كلّ ذلك بكونه نجلاً جليلاً لشيخنا الأعظم الأفقه الأجلّ الأكرم أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الّذي ذُكر في كلمات كثيرٍ من العامّة أنّه كان شيخ الرّافضة في زمانه (٤) **على** تشيّعه و إماميّته ، بل تمام الوثوق بدينه و أمانته ،

ثم دلالة لفظ « الشّيخ » المنعوت له في كلمات جملةٍ من المشايخ على الأظهر المصرّح به في كلام السّيّد الدّاماد (٥) و كثيرٍ من متأخّري أصحاب الرّجال ، و كذا اعتناء المشايخ

(١) رجال النجاشي : ٦٥ . (٢) الفهرست : ١ـ٢ . (٣) المصدر : ١.
(٤) انظر : «لسان الميزان ٢ : ٢٩٧»، و يأتي ترجمة أبي عبدالله الحسين (رقم ٢١١).
(٥) انظر الراشحة ١٢ من « الرواشح السماوية : ٦٠ ، ق ٣٤ ، آ ، من نسخة =

به و بأقواله و جرحه و تعديله ، لاسيّما مثل السّيّد جمال الدّين بن طاووس الّذي أدرج في كتابه (١) كتابَـه بتمامه حرصاً على إبقائه ، و كذا العلاّمة و ابن داود ومن تأخّر عنهم ، كما تفطّن به وحكم أيضاً بموجبه جمعٌ من المحقّقين ؛ على نهاية ثبته وضبطه ووثاقته ، ثمّ كفايةُ طلب الرّحمة عليه من أجلاّء الطّائفة بعد كونه عند أكثرهم عديلَ التّعديل ، و إمارةَ التّعويل ، وخصوصاً مع كثرته ، و لاسيّما من مثل النّجاشيّ والشّيخ ، و غاية احتياطه في أمر الدّيانة والتّكليف ، بحيث عُدّ من المُسارعين إلى التّضعيف ، مع ظهورها في أنّ نفس مثل هذا الرّجل ليَكن متحلّياً بخلاف ماكان ينكره من الرّجال .

إلى غير ذلك من القرائن الدّاخليّة والخارجيّة عن مَؤنة إثبات عدالته ، بل جلالة قدره وشانه .

وظاهرٌ أنّ بتمام هذه المَراتب الثّلث في الرّجل يَثبت المقام الثّاني فيه ، وهو كونه ثقةً ، مع أنّه المصرّح به أيضاً في كلمات كثيرٍ من المتأخّرين .

وإذنْ ، فلا يُصغى إلى خلاف مثل مولانا التّقيّ المجلسيّ - ره - فيه ، حيث زعمَ أنّ الرّجل من جملة المجهولين لعدم عنوانٍ له في كتب الرّجال بالأصالة ، أو تصريحٍ فيه بما يدلّ على الثّقة والعدالة (٢) ، شعرٌ :

فكمْ في زوايا من خَبايا أجلّةٍ ... ومن جاهلٍ في غيّه يترفّع

ولنعمَ ما قال الفاضل المحقّق مولانا إسمعيل الخاجوئيّ المازندرانيّ في فوائده الرّجاليّة؛ بعد طويلٍ من الكلام أفاده ، وحكاه ممّن أراده ؛ في غاية جلالة هذا الرّجل:

[ثمّ كيف يكون من هذا شانه وقدره ومكانه ؛ مجهولاً حاله أوشخصه ؟! و أيّ رجلٍ من أصحابنا من شيوخ طائفتنا وأصحاب التّصانيف أعرف منه حالاً أو أشهر منه

= الخزانة ، و هي بخط المؤلف » . ولاحظ : « شرح البداية : ٩٦ » .

(١) هو « حل الاشكال في معرفة الرجال » . لاحظ « الذريعة ٤ : ٢٨٨-٢٩١ و ٧ : ٦٤ و ١٠ : ٨٧ - ٨٩ » ، « مصفى المقال : ٤٥ - ٤٨ » و « فهرست دانشگاه ٢ : ٦١٢ - ٦١٦ » .

(٢) راجع خاتمة « شرح مشيخة الفقيه » للعلامة التقي المجلسي .

شخصاً ، وحاله أظهر من الشّمس ، وشخصه أبين من الأمس ؟!] .

ثمّ قال بعد ما قال : [وعلى هذا المنوال تُعرف حال أكثر الرّجال ولا سيّما المتأخّرين منهم ، فهذا هو الشّيخ النّجاشيّ ؛ لم يتعرّض لبيان حاله وحقّيّة مقاله من تأخّر عنه إلّا الفاضل العلّامة في « صه (١) » حيث قال إنّه «ثقةٌ معتمدٌ عليه عندي »؛ وليس ذلك لملاقاته إيّاه ، ومعاشرته معه ، كيف وبينهما بونٌ بعيد ، بل لتتبّعه حاله و ملاحظته مقاله ، و ما نُقل عنه من كونه صاحب كتبٍ متينةٍ متداولةٍ بينهم مقبولةٍ عندهم ، و من إرادة السّيد المرتضى ـ رض ـ منه كتابه المذكور (٢) . إلى غير ذلك من قرائن أحواله و حُسن مقاله] . هذا .

و في موضعٍ آخر من كلامه فيه : [**فاذا كان** الرّجل إماميّاً عارفاً عالماً متتبّعاً متقناً شيخاً في هذه الطّائفة ؛ لم يقدح فيه ولا في كتابه أحدٌ منهم ، بل كلٌّ تلقّاه بالقبول ، كما يظهر من أقوال هؤلاء الفحول وممّا أسلفناه من النّقول ؛ **فلا شبهة** في أنّ قوله معتمدٌ عليه ، و كتابه مرجوعٌ إليه ، والتّشكيك فيه تشكيكٌ في العاديّات ، و ما يجري مجراها من البديهيّات] انتهى .

وأما المقام الثالث والرابع والخامس ، و هو ذكر المشايخ قوله في الرّجال ، وما يتلوانه من الوصفين الآخرين ؛ فيظهران أيضاً **بملاحظة** نقل شيخنا النّجاشيّ عنه في ترجمة : ابن التّاجر (٣) ؛ وأبي تمام الشّاعر ، وجعفر بن محمّد بن مالك ، وعليّ بن الحسن ابن فضّال ، والحسين بن أبي العلاء ، وأحمد بن إسحق القمّيّ ، وخالد بن يحيى ، و أبان

(١) خلاصة الأقوال : ١٢ .

(٢) يأتى فى ترجمة النجاشى (رقم ١٣) أن مراده بقوله فى أول « كتاب الرجال »: [فانى وقفت على ما ذكره السيد الشريف ، أطال الله بقاه ...] هو السيد المرتضى علم الهدى على بن الحسين الموسوى المتوفى ٤٣٦ ، الآتى ترجمته (رقم ٤٠٢) .

(٣) اسمه : جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندى ، واختلف فى ضبط « ابن التاجر » بأربع صور ، راجع « تنقيح المقال ١: ٢١٢ » .

ابن تغلب و أحمدبن الحسين الصّيقل ، وحمّادبن عيسى[1] ، وخيري بن علي[1](١) و غيرهم المستفاد من تضاعيف فهرسته الّذي عمِله بأمر سيّدنا الجليل السّابق ذكره ـ قدّس سرّه ـ (٢) باذلاً فيه باليقين مَساعيه وجهده ، و مُراعياً في تأليفه مايوجب الإعتبار والإرتضاءَ عنده .

وكذا بملاحظة نقل السّيّد الثّقة الجليل والعالم الكامل النّبيل أحمدبن طاوس ـ ره ـ عنه كثيراً ، و كذا العلاّمة والحسن بن داود ـ رحمهما الله ـ من أوّل كتابيهما إلى الاخر ، معظّمَين لاسمه الشّريف حيثما كان يُذكر ، و مُبالغَين في وصف كتابه المشهور ، حتّى[1] أنّ السّيّد ـ ره ـ من غاية حرصٍ له على[1] إبقائه أدرجَه بتمامه في ذيل كتابه الجامع ؛ كما مرّت إليه الإشارة ،

والعلاّمة ـ ره ـ كثيراً مايأتي بقوله قبالَ أقوال مثل الشّيخ والنّجاشيّ والكشيّ وأضرابهم الفُحول ، بل ربما يرجّحه عليهم ، أو يتوقّف بسببه ؛ كما تراه في ترجمة حُذيفَة بن منصور ؛ يقول بعد نقله عن شيخنا المفيد والنّجاشيّ توثيقَه ، وعن الكشّيّ حديثاً في مدحه : [والظاهر عندي التّوقّف فيه لِما قاله هذا الشّيخ (٣)] ، يعني به قولَ ابن الغضائري فيه أنّ « حديثه غير نقيّ » إلخ . و كذا في ترجمة محمّدبن مصادف (٤) أو غيره ، حيث يقول : [والأقوى[1] عندي التّوقّف فيما يرويه هؤلاء ، كما قال الشّيخ ابن الغضائريّ] .

إلى[1] غيرهما من المقامات المتكثّرة الّتي يطول بتفصيلها الكلام .

وأما المقام السادس ، وهو التّعبير عنه بلفظ « الشّيخ » ومايشبهه من الأوصاف ، فقد ظهر لك أيضاً وجهُه من تضاعيف ما تقدّم لك من المقامات ، وخصوصاً الأولى[1] ،

---

(١) كتاب الرجال للنجاشي : ٩٣ ، ١٠٨ ، ٩٤ ، ١٩٥ ، ٤٢ ، ٧١ ، ١١٦ ، ٧ ، ٦٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ و هناك : خيبرى ، و هو خطأ مطبعي .

(٢) لاحظ التعليقة ٢ في ص ١١٥ .

(٣) خلاصة الأقوال : ٣١ .

(٤) المصدر : ١٢٥ .

وتصريح كثيرٍ من المتأخّرين أيضاً به ؛ فتبصّر ! .

وأما المقام السابع ، أعني ذكر المشايخ له مترحّمين عليه ، **فيرشد اليه** ـ بعد ملاحظة الموارد الّتي ذُكر اسمه الشّريف فيها من كتب الشّيخ و « جش » ، مع كونه في طبقتهما ومعاصراً لهما ومن شركائهما في القرائة على كثير ، وخصوص استرحام النّجاشيّ ـ ره ـ (٠) في ترجمة أحمد بن الحسين الصّيقل (١) عليه ؛ لا على أبيه الّذي أجمع على جلالة قدره وعِظم شأنه ـ **ما نُقل** عن الفاضل الجليل مولانا عنايت الله القُهبائيّ في «مجمع الرّجال» أنّه قال : [أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ـ ره ـ أبو الحسين ، صاحب « كتاب الرّجال » الموضوع لذكر المذمومين و كتابين آخرين ، كما في خطبة «ست» ، استَرحمَ له السّيّد السّند جمال الملّة والدّين أحمد بن طاوس والشّيخ الطّوسيّ والشّيخ النّجاشيّ ـ قدّس الله أرواحهم ـ مراراً كثيرة ، بل كلّما ذكروه (٢)] . ثمّ في الحاشية منه ـ ره ـ : [لايخفى عليك أنّ السّيد ابن طاوس استَرحمَ لأحمد هذا ولوالده الحسين ـ ره ـ خمس مرّاتٍ حين ينقل كتابه في كتابه في العنوانات و في الخاتمة ، و كذلك الشّيخ الطّوسيّ في خطبة فهرسته ، وهو مع الشّيخ النّجاشيّ كلّما ذكراه صريحاً أو كناية ؛ ذكراه مع طلب الرّحمة له . ومع التّتبّع التّامّ في مواضع ذكره ؛ يُعرف نهاية اعتباره عندهم] .

إلى أن قال : [منها ـ يعني من المواضع المذكورة : في ترجمة أحمد بن الحسين ابن عمر ، و في حبيب بن أوس ، و في عليّ بن الحسن بن فضّال ، و في عليّ بن محمّد بن شيران وغيرها ، فدلّ على جلالة الرّجل في أقواله و غيرها ، فيعتبر مدحه وذمّه] .

إلى هنا كلامه (٣) ، رُفع مقامه وطاب منامه .

---

(٠) استدل بهذا فى « فوائد الرجال » أيضاً . منه .

(١) قال النجاشى فى هذه الترجمة : [له كتب ، لايعرف منها الا النوادر ، قرأته أنا و أحمد بن الحسين ، رحمه الله ، على أبيه ... : « كتاب الرجال : ٦٥ » .

(٢) مجمع الرجال : ق ١٧ ، آ ، من النسخة المخطوطة. وبين المنقول والمنقول عنه اختلاف يسير .

(٣) يعنى كلام القهبائى فى حاشية كتابه « مجمع الرجال » .

وأما المقام الثامن من الكلام (١) الّذي هو من مَزالّ أقدام علمائنا الأعلام ، ومنتهى المطلب و غاية المرام في هذا المقام ، بل المقصد الأصليّ والمطلب الكلّيّ من ذكر التّمام ـ يعني أنّ المراد بابن الغضائريّ على الإطلاق في كلماتهم هو هذا الشّيخ لا غير ـ فهو أيضاً ممّا نُفي عنه الرّيب في كلمات بعض المتأخّرين (٠) ، بل لا خلاف يُعرف فيه ظاهراً إلّا من الشّهيد الثّاني ، حيث توهّم من عند نفسه أو اتّبع فيه السّيّد ابن طاوس ـ كما ذكره سبطه الشّيخ محمّد ـ أنّ هذا العَلَم لأبيه الحسين بن عبيدالله ونسبة الكتاب المشهور المنقول عنه في كلمات السّيّد ابن طاوس والعلّامة وابن داود ـ ره ـ أيضاً إليه لا إلى ولده أحمد ، بل ربما يُسنَد هذا القول في كلمات بعض هذه الأواخر إلى المشهور بين المتأخّرين ، وهو كما ترى خلاف ما يظهر من نفس كلمات النّاقلين عنه المطّلعين على أحواله ، فإنّ المنقول عن السّيّد بن طاوس ـ ره ـ في رجاله ما هذه صورته : [من كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضايريّ المقصور على ذكر الضّعفاء

(٠) أقول و من جملة النافين للريب عن هذا المرام هو شيخنا الحر العاملي ـ ره ـ صاحب الوسائل في أواخر « أمل الآمل » حيث قال في باب ذكر من بدىء بابن من علماء الامامية : [ابن الغضائري : أحمد بن الحسين بن عبيدالله . وظن الشهيد الثاني أنه الحسين ، و هو خلاف ما صرح به الشيخ في خطبة « الفهرست » و غيره في مواضع من كتب الرجال بلا ريبٍ في ذلك ، كما قاله الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني في حواشي « كتاب الرجال » لميرزا محمد (٢)] انتهى . **منه** .

(١) قال في « سماء المقال ١ : ٥ » : [وتحقيق المقام يقتضي الكلام في مباحث ؛ الأول : في تشخيص شخصه . فنقول : ان المنصور هو المشهور ، والدليل عليه من وجوهٍ ؛ الأول : ما ذكره شيخ الطائفة في صدر « الفهرست » ...] الخ . و **قال** في « تنقيح المقال ١ : ٥٨ » : [ثم انه لا كلام في اطلاق ابن الغضائري على كل من أحمد و أبيه الحسين وانما النزاع في أنه عند الاطلاق هل يراد به الابن المختلف فيه أو الأب المتفق على وثاقته ، فذهب الأكثر الى أنه أحمد ، ومنهم : ...] الى أن قال : [الى غير ذلك من الشواهد التي تورث الظن بكون المراد بابن الغضائري عند الاطلاق أحمد لا الحسين ، والله العالم] . **راجع** أيضاً « أعيان الشيعة ٨ : ٢٨٢ » .

(٢) أمل الأمل : ٧٥ .

المرتّب على حروف المعجم (١)] وعن العلاّمة في ترجمة إسمعيل بن مهران أنّه قال : [وقال الشّيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائري إنّه يكنى أبا محمّد (٢)]، مع أنّ هذا المقول ليس في كتاب النّجاشي ، فليكن فى كتابه المشهور الّذى كان عنده و ينقل عنه ـ بعنوان : « و قال ابن الغضائري » ـ كثيراً. ثمّ ليكن هذه عبارة اخرى لقوله دائماً : « و قال ابن الغضائري » كما لا يخفى ، فتأمّل .

وقال أيضاً فى ترجمة أحمد بن علي الخضيب (٣) : [قال ابن الغضائري : حدّثني أبي]، فإنّ الحسين لم يعلم لأبيه قول بل وصف بتصنيف أو قول أو رواية ، بل هو مخالف لما صرّح به جمهور المحقّقين من بعده أيضاً . فحينئذ يصير كمسبوق بالاجماع وملحوق به.

وممّن صرّح بذلك ممّن تأخّر عنه : السّيّد المحقّق الدّاماد ، حيث أفاد أنّ [ابن الغضائري مصنّف « كتاب الرّجال » المعروف الّذي العلاّمة في « صه » والشّيخ تقيّ الدّين الحسن بن داود ينقلان عنه ويبنيان في الجرح والتّعديل على قوله؛ ليس هو الحسين بن عبيدالله الغضائري العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرّجال والأخبار شيخ الشّيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي والشّيخ أبي العبّاس النّجاشي وساير الأشياخ] .

إلى أن قال : [بل إنّ صاحب « كتاب الرّجال » الدّائر على الألسنة الشّايع نقل التّضعيف أو التّوثيق منه (٤) ؛ هو سليل هذا الشيخ المعظّم ، أعني أبا الحسين أحمد بن

(١) لاحظ « الرواشح السماوية : ١١٣ ، ق ٦٣ ب ، من نسخة الخزانة » ، وقد نقل كلام السيد ـ ظاهراً ـ عن المحقق المولى عبدالله التسترى المتوفى ١٠٢١ فى تخريجه لكتاب « الضعفاء » عن « حل الاشكال » ، وانظر كلام السيد أيضاً فى « التحرير الطاوسى : ق ٢ ، آ ، مصورة الخزانة » ، وليس فى التحرير قوله : المرتب على حروف المعجم . و لاحظ « مصفى المقال : ٤٥ ـ ٤٨ و ٧١ ـ ٧٢ و ٢٤٢ ـ ٢٤٥ » . و « الذريعة ٤ : ٢٨٨ ـ ٢٩٠ و ٧ : ٦٤ ـ ٦٥ و ١٠ : ٨٧ ـ ٨٨ و ١٢٦ ـ ١٢٧ ».

(٢) خلاصة الأقوال : ٥ ـ ٦ .

(٣) خلاصة الأقوال : ٩٨ . والذى أثبتناه فى المتن من وصف الرجل بالخضيب مطابق لما فى « قص » ، و جاء فى سائر النسخ : الخصيب آبادى ، وهو خطأ . والصواب فى وصفه و نسبته : « الخضيب ، الأيادى » كما فى الخلاصة ، ولاحظ « تنقيح المقال ١ : ٦٩ ».

(٤) والتوثيق عنه : الرواشح .

الحسين بن عبيدالله بن إبرهيم الغضائريّ ؛ وكان شريكَ شيخنا النّجاشيّ في القراءة على أبيه أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله (١)] . هذا.

ومن هذا القبيل من التّصريح أو الاستظهار والتّرجيح في كلمات سائر المتأخّرين أيضاً ، كالمحقّق المولى عبدالله التّستريَ ، والمدقّق الميرزا محمّد صاحب « الرّجال » ، والسّيّد التفرشيّ ، والعلاّمة المجلسيّ ، و شيخنا الحرّ العامليّ ، والشّيخ الطّريحيّ ، و صاحب « مجمع الرّجال » وغير هم من المَهرة البصيرين ؛ غير قليل ،

وعليه؛ فان كان نظر المخالف في المسئلة إلى ما يترآى بادىء النظر، ويستقربه الأوهام قبل مراجعة الفكر ؛ متى ما يسمَع الإنسان من الخارج ابناً للغضائريّ تذكر أقواله في الرّجال؛ ثمّ لمّا يراجع التّراجم لا يرى فيها مذكوراً بهذا اللّقب إلّا الحسين ابن عبيدالله بن إبرهيم الّذى يصفه النّجاشيّ والشّيخ ـ ره ـ بأنّه كثير السّماع عارفٌ بالرّجال من غير ذكرٍ لأحمد بن الحسين الغضائريّ أصلاً ؛ **ففيه** أنّه توهّمٌ عليلٌ وتحكّمٌ من غير دليل ، وتعسّفٌ ليس إليه سبيلٌ ، أو استبعادٌ محضٌ يرتفع بأدنى تأمّلٍ قليلٍ ، و يكسر ظهره بالقلب له بعد توجّه الإنسان بعينه البصيرة إلى تراجم أحوالهم الكثيرة، حيث لا يرى فيها عند تفصيلهم لمصنّفات هذا الحسين عيناً أو أثراً من كتاب رجالٍ ، ولا ذكراً من ترجمة أحوال ، ثمّ تفكّره في أنّه لو كان له كتاب (٢) في الرّجال مرجوعاً إليه في ذلك الزّمان ؛ لذكره المترجِمون له ، وخصوصاً تلميذاه الشّيخ الطّوسيّ والنّجاشيّ الواقفان على أحواله بما لا مَزيد عليه ، والذّاكران من تصنيفاته ما هو أخسّ و أصغر منه بكثيرٍ ، **لقضاء العادة** ـ «ح» ـ بأنّه لو كان له كتابٌ من هذا القبيل لأشار إليه تلميذاه ـ لاأقلّ ـ فلمّا لم يذكراه حكمنا بأن لا كتاب له في هذا الباب ، إذ بهذه المقدّمة العاديّة يثبت كثيرٌ من مشكلات العلوم .

وإلى ماذكرناه أشار أيضاً في « الرّواشح السّماويّة » بعد نقله عن السّيّد ابن طاوس

(١) الرواشح السماوية : ١١١ـ١١٢، ق ٦٢ب ، ٦٣ ،آ، من نسخة الخزانة .

(٢) كذا فى« جا » وهو الصواب ، دون ما فى غيرها من النسخ :كتاباً، بالنصب. وعليه فليكن [مرجوعاً اليه] أيضاً بالرفع .

قوله في آخر ما استطرفه من كتب الرّجال : [أقول (١) : إنّ أحمدبن الحسين ـ على ما يظهر لى ـ هو ابن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ـ ره ـ فهذا الكتاب المعروف لأبى الحسين (٢) أحمد. وأمّا أبوه الحسين أبوعبدالله شيخ الطّائفة فتلميذه (٣) النّجاشيّ والشّيخ ذكرا كتبه وتصانيفه ولم ينسبا إليه كتاباً في الرّجال ، وإنّما كلامهما و كلام غيرهما أنّه كثير السّماع عارفٌ بالرّجال . و بالجملة ، لم يبلغنى إلى الآن عن أحدٍ من الأصحاب أنّ له في الرّجال كتاباً (٤)] إنتهى .

فظهر من بين ذلك كلّه أنّه لم يُنسَب إليه إلى الآن كتابٌ في الرّجال ليمكننا حملُ هذا المشكوك عند بعضهم عليه ، بخلاف ولده أحمد ، فإنّه وإن لم يُعَنون اسمُه بالأصالة ، ولم يصرّح في كلمات القدماءِ بقدحٍ فيه أو عدالةٍ ، لكن نسبة كتب الرّجال إليه ـ في الجملة ـ من المتواترات بينهم والمسلّمات عندهم ، لما أنّك عرفتَ من تصريح الشّيخ في خطبة « ست » بأنّ له كتابين : أحدهما ذكر فيه المصنّفات ، والآخر ذكر فيه الأُصول . و ذكر أيضاً أنّه [استوفاهما على مبلغٍ ما وجَده و قَدر عليه غيره ، غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا واختُرم (٥) هو ـ ره ـ و عمَد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم(٦)].

ولما قال النّجاشيّ في ترجمة أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ : [و قال أحمدبن الحسين ـ ره ـ في تاريخه : توفي أحمدبن أبيعبدالله البرقيّ سنة أربعٍ وسبعين ومائتين(٧)].

فمنه يظهر أنّ له أيضاً « كتاب التّاريخ » و كأنّه في تواريخ مثل وفَيات أصحابنا

---

(١) قائل هذا الكلام هو السيدابن طاوس ، كما فى الرواشح .

(٢) كذافى «مج ، قص» . وهو الصواب ، دون مافى النسخ الاخرى : لأبى الحسن.

(٣) فتلميذاه : الرواشح .

(٤) «الرواشح السماوية : ١١٣، و ق ٦٣ ب ، من نسخة الخزانة» .

(٥) اخترم عنا : مات . و فى الحديث : « من مات دون الأربعين فقد اخترم » ، من قولهم : اخترمته المنية . أى أخذته ، كما فى « مجمع البحرين : ٤٧٠ » .

(٦) الفهرست : ١ ـ ٢ .

(٧) كتاب الرجال : ٦٠ ، و لاحظ ذلك فى ترجمة البرقى (رقم ٩ ص١٠٤) .

المتقدّمين والرّواة المتديّنين و مواليدهم . فهذه ثلثة كتبٍ .

وقد عُلم من مواضع اُخر ـ وصرّح به أيضاً بعض من تأخّر ـ أنّ له أيضاً كتابين آخرين ، أحدهما : في ذكر خصوص الممدوحين من الرّجال ، والآخر : مقصورٌ على ذكر المذمومين منهم ، وهو كتابه المشهور الدّائر على الألسنة نسبتُه إلى ابن الغضائريّ الّذي هو مذكورٌ بتمامه في « رجال ابن طاوس » ، وقد أفرده المولى عبدالله التّستَريّ ـ ره ـ من نسخة أصله الّتي كانت بخطّ السّيّد المبرور بعد ما انتقلتْ من خزانة كتب الشّهيد الثّاني ـ ره ـ إليه ، وذكر في آخره : وهذا كتابٌ نفيسٌ يُغني عن جميع كتب السّلف .

وممّا يُرشد إلى هذه النّسبة أيضاً : صريحُ العلاّمة و ابن داود ـ جميعاً ـ في ترجمة محمّد بن مصادف ، حيث قالا : [اختلف قول ابن الغضائريّ فيه ، ففي أحد الكتابين أنّه ضعيفٌ ، و في الآخر أنّه ثقة ، والأولى عندي التّوقّف فيه (١)] .

وصريحُ الأوّل أيضاً في ترجمة عمرو بن ثابت؛ فيما قال إنّه [ضعيفٌ جدّاً ، قاله ابن الغضائريّ . و قال في كتابه الآخر : عمرو بن أبي المقدام (٢)] .

إلى غير ذلك ممّا استفيد أو يُستفاد من التّضاعيف ، هذا .

وان كان نظر المخالف إلى قول العلاّمة ـ الّذي هو النّاقل عنه كثيراً ـ في ترجمة سهل بن زياد : [ذكر ذلك ابنُ نوح و أحمد بن الحسين] ثمّ قوله : [و قال ابن الغضائريّ إنّه كان ضعيفاً (٣)] ، أو الى قوله في ترجمة جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ : [قال النّجاشي إنّه كان ضعيفاً في الحديث ، و قال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث] ، ثمّ قوله : [و قال ابن الغضائريّ إنّه كان كذّاباً متروك الحديث] ؛ حيث إنّهما بظاهرهما يُعطيان المغايرة بين أحمد بن الحسين و ابن الغضائريّ لمكان العطف؛

(١) « خلاصة الأقوال : ١٢٥ » و« كتاب الرجال : ق ١٥٥، آ، من نسخة الخزانة »، واللفظ للأول ، وفيه : محمد بن مصادق ، بالقاف ، وهو خطأ .

(٢) خلاصة الأقوال: ١١٦، وفيه : عمر ، بلا واو . واختلف أصحاب الرجال في ذلك.

(٣) خلاصة الأقوال : ١٠٠ .

فهو أيضاً واضح البطلان ، لمن نظر إلى «خلاصة العلاّمة» «و كتاب النّجاشيّ» بصحيح الإمعان ، و عرف أنّها (١) في الحقيقة تأليفٌ منه ومن كتابَي الشّيخ و رجال السّيّد بن طاوس ـ ره ـ كما صرّح به بعض أهل الفطانة و التّدقيق ،

بل كثيراً ما يقتبس من هؤلاء بعُيون ألفاظهم من غير إشارةٍ إلى النّقل ، ناوياً له في القلب على الظّاهر ، حذراً عن الإنتحال و الخيانة في حقّه ، أو بانياً على مصطلحٍ يحتمل كونه مقرّراً معهوداً عنده معيّناً على أصحابه في كيفيّة نقله عنها ؛ و إن كان فيه أيضاً من الإغراء مالايخفى .

بل هذا العمل منه ـ ره ـ إلى حيث قد ينجرّ إلى الخَلل والفساد والغلط المستفاد بالنّسبة إليه ـ ره ـ كما ترى أنّه يقول في ترجمة أبي طاهر الزّراريّ [هو ابن أبي غالب شيخنا (٢)]، مع أنّه ليس شيخه، بل شيخ النّجاشيّ . و كيف يتابع «رجالَ الشّيخ» بعيون ألفاظه في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاريّ في قوله بعد ذكره له : [مدنيٌّ تابعيٌّ أسندَ عنه]؛ مع إعوازمرجعٍ لضمير «عنه» في كتابه؛ لا لفظاً و لامعنىً ولامقاماً ، و ذلك لأنّ هذا الضّمير راجعٌ إلى الصّادق عليه السلام ، و لذا لايوجد هذا اللّفظ بالنّسبته إلى غيررجاله عليه السلام ؛ إلّا في موردٍ أو موردين لهما توجيهٌ صحيحٌ ، و إن ذكر بعض محقّقي متأخّرينا لهذا اللّفظ محامِلَ أُخرَ أيضاً ، إلّا أنّها غير مستقيمةٍ جدّاً .

فيه تحقيق مرجع ضمير « أسند عنه » الواقع فى كتب الرجال

و لذا قال المحقّق الشّيخ محمّد ـ ره ـ في هذا المقام : [و العجب من العلاّمة أنّه

---

(١) يعنى « خلاصة الأقوال » .

(٢) خلاصة : ٨٠ ، و لفظها : [محمد بن عبيدالله بن أحمد بن محمد ، و هو ابن أبى غالب شيخنا] . والجملة الأخيرة ، أعنى « هو ابن أبى غالب شيخنا » كذلك فى « رجال النجاشى : ٣١٠ » ، والصواب : «هو ابن ابن أبى غالب» ، كما صنعه فى « نقد الرجال : ٣١٩ » ، ولأجل تعبير سائر النسخ عنه بابن أبى غالب عنونه خطأ فى « تنقيح المقال ٣ : ١٤٨ » بما يأتى : [محمد بن أبى غالب عبيدالله بن أحمد بن محمد . أبو طاهر الزرارى] . مع أن أباغالب كنية جده أحمد ، كما مضى فى ترجمته (رقم ١٠ ص ١٠٦) ، و كنية والده عبيدالله الكاتب الشاعر : أبو العباس ، كما ذكره فى « تاريخ بغداد » .

أتى بقوله « أسند عنه »؛ مع عدم تقدّم مرجع الضّمير ، فكأنّه نقل كلام الشّيخ بصورته، والضّمير فيه عائدٌ إلى الصّادق عليه السلام ، وهذا من جملة العجلة الواقعة من العلاّمة] ، هذا .

مع أنّا نقول: إنّ ذكره لهذا اللّفظ في كتابه كثيراً ـ من غير تثبّتٍ لما أُريد به ظاهراً ، مع أنّ إيراده من خصائص « رجال الشّيخ »؛ وليس يشير إلى نقلٍ منه أصلاً ـ يدلّ على صحّة ما ذكرناه .

وبالجملة ، فمَن عرف ذلك منه ـ ره ـ أو راجَع « كتاب النّجاشيّ » عَلم بالقطع أنّه إنّما أراد بقوله في ترجمة سهل بن زياد : [ذكر ذلك ابن نوح وأحمد بن الحسين(١)] أن يذكر ماذكره «جش»، و نقل عنه من غير كتابه المشهور (٢) ، إذ هو ما ذكره فيه كما اطّلعنا عليه، بخلاف قوله بعده : « و قال ابن الغضائريّ » ، فإنّه ابتداءُ كلامٍ منه ، و لا يوجد إلّا في كتابه الّذي كان عنده . و كذا الكلام في ترجمة جعفر الفزاريّ (٣) ، بل الأمر فيه أسهل . والعجب ممّن يحتمل خلاف ذلك مع ما يرى أنّ العلاّمة يقول فيها أوّلاً : قال «جش» ، ثمّ يذكر ما ذكره « جش» بعينه و يتعقّبه بقوله : وقال ابن الغضائريّ .

أللّهمّ إلّا أن يقال : فقوله : وقال ابن الغضائري، أيضاً من تتمّة كلام «جش» بمقتضى ظاهر التّعاطف ، فننقل لازمَ الكلام «ح» إليه ، وهو ـ كما عرفت ـ خلاف المذكور فيه ، فيبطل ؛ أو يمرّ بالخيال أنّ نسجَه بهذا المنوال تفصيلَ الأقوال بعد سدّ احتمال كون مراده من ابن الغضائري : الحسين ، العارف بالرّجال ؛ يوهم أنّ ابن الغضائريّ ليس بأحمد بن الحسين المذكور أوّلاً في كلامه ، بل أحمد غيره هو أيضاً يكون ابن الحسين ، وليس بشيءٍ ، كما صرّح به مولنا المحقّق الأسترآباديّ . وذلك لأنّه مع أنّه قولٌ فصلٌ ،

(١) خلاصة : ١٠٩ ، رجال النجاشي : ١٤٠ .

(٢) يعنى ان العلامة الحلى أراد أن يذكر ما ذكره النجاشي نقلاً عن ابن الغضائري في غير كتابه « الضعفاء » المشهور ، و هو قول النجاشي : ذكر ذلك ابن نوح وأحمد بن الحسين . و أما الكلام الآخر للعلامة ، أعنى : [و قال ابن الغضائري] فهو نقل عن كتابٍ آخر لابن الغضائري . هذا، وراجع « سماء المقال ١: ٦ـ٧ » .

(٣) خلاصة: ١٠٠ ، وراجع رجال النجاشي : ٩٤ .

لا قائل به ، ينافيه المقدّمة العاديّة السّابقة و تصريحُ النّجاشي نفسه في ترجمة أحمدبن الحسين الصّيقل بقوله : [قرأته أنا و أحمدبن الحسين -ره- على أبيه] ، يعني الحسين ابن عبيدالله المشهور الّذي كان شيخ قرائته بلا شبهةٍ فيه .

و إذا ثبت كون أحمدبن الحسين المطلق هنا من بيت ابن الغضائريّ ؛ يثبت في سائر الموارد أيضاً ، مضافاً إلى ما نقل عن السّيّدبن طاوس -ره- في آخرما استطرفه من كتابه أنّه قال : [أقول : إنّ أحمدبن الحسين - على ما يظهرلي - هو أحمدبن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ -ره-] ، وغيرذلك من تصريحات المتأخّرين .

ثمّ إنّ بعداللّتيّا والّتي ، ليس يندفع - بما تَصدع بعد أيضاً - تزيّف عبارة « الخلاصة » إلّا بفرض القول من قائلين كما قررناه ، و ذلك لأنّ المعهود من التّعبير في أمثال هذاالمقام الّذي يذكرالإنسان أوّلاً رجلاً ، ثمّ يريد أن يُتبعه بذكرمنسوبٍ إليه و خصوصاً إذا كان ابناً له أو أباً ؛ أن يُشيرَ إليه و يَربطه فيه بضميرٍ ؛ حذراً عن مجيء احتمال الخلاف . فلو فرضنا أنّه -ره- أراد بقوله : « وقال أحمدبن الحسين » الولدَ ؛ و بابن الغضائريّ الوالدَ ؛لكان عليه أيضاً ذكرُ الرّابط بقوله: « وقال أبوه ابن الغضائريَ » مثلاً ، أوما أشبهه ؛ لا بعبارةٍ تظهر في الأجنبيّة بينهما .

وأمّا على ما اخترناه ، فير تفع هذه الرّكاكة من الكلام أيضاً بالتّمام ، هذا .

وقد بقي الكلام هنا فيما سرى من السّيّد الدّاماد (١) إلى بعض الأوهام من القدح في جلالة هذا الرّجل المفضّل في وصفه الكلام المعظّم قدره عند أولي الأفهام ؛ بكونه مُسارعاً إلى الجرح حَرَداً (٢) مبادراً إلى التّضعيف شططاً .

والجواب عنه أيضاً ، أنّ السّيّد -ره- ليس يعني بهذا القول قدحاً في الرّجل ، كيف ؛ و قد صرّح مراراً بالبناءِ على أقواله و جرحه وتعديله ، كما أشرنا أليه سابقاً؛ بل تمنّياً في مثله خلاف ذلك بعد كونه متحلّياً عنده بسائرالأخلاق الحميدة . وهذا

(١) في كتابه « الرواشح السماوية : ١١٣ » .

(٢) حرداً ، أي : غضباً . و شططاً ، أي : تباعداً عن الحق وتجاوزاً وجوراً .

نظير ما يقول في حقّ المحقّق جعفر بن سعيد الّذي أجمع على عظم شانه والإعتماد عليه أنّه [مع تبالغه في الطّعن في الأسانيد بالضّعف ، قد تمسّك في « المعتبر »... بروايات السّكوني و عمل بها (١)] .

و ثانياً : أنّ وضع كتابه المشهور **لما كان** لذكر الضّعفاء و لا يذكر اسمه غالباً إلّا في مقام التّضعيف و لا نقل عن كتابه المقصور على ذكر الممدوحين أو غيره من كتبه إلّا نادراً في كتب الأصحاب، مع ظهور أنّ فيها من التّوثيقات المفرطة مالو انكشف لانقلب ذلك الإحتمال في حقّه ؛ **خيل** إلى بعض الأوهام أنّ وضع جبلّته كأنّه كان على التّضعيف مهما استطاع، من قبيل أهل اللّجاج والغرض، والّذين في قلوبهم الغِلّ والمرض، و أرباب الشّبهة والوسواس ، والمسيئين (٢) الظّنونَ من النّاس ، ومن كان على بصيرةٍ في بواعث التّصانيف و غاياتها ؛ يهون له الفرار عن سوء الظّن به ـ ره ـ لهذه الجهة، فتأمّل.

وثالثاً : أنّ هذه العادة منه ـ ره ـ لولم يكن من أسباب مدحه لم يثبت به مذمّةٌ فيه أصلاً ، كيف لا ! وهذه الحالة إنّما تنبعث في الشّخص من فرط احتياطه في الدّين . و التفاته إلى اليسار و اليمين ، و اهتمامه في تمييز الغثّ من الثّمين ، و تثبّته في تشخيص الأمين من غير الأمين ، بل من ليس فيه تلك الحالة لا اعتمادَ به ولا اعتدادَ بما يحكم بموجبه ، ولذا تراها من الشّهيد الثّاني في تعليقاته على « الخلاصة » و من نفس هذا المحقّق المورد و سائر المدقّقين من المتأخّرين أكثر ممّا في هذا الرّجل بكثيرٍ كما قد عرفتَ من المحقّق أيضاً في حقّ السّكونيّ ما عرفت .

و بالجملة ، فساحةُ جلالة الرّجل أرفع من أن يَسرعَ إليها خيالُ الإنكار ؛ و باحةُ وثاقته أمنع من أن يركُمَ عليها خَبالُ الأنظار (٣)، بل هو في عالي درجةٍ من العلم والدّين ، و سامي مرتبةٍ من مراتب المشايخ المعتمدين .

☆ ☆ ☆

(١) « الرواشح السماوية : ١١٤ ، و ق ٦٤ ، آ ، من نسخة الخزانة » .

(٢) المسيئى : « خ . ل » . (٣) الخبال : الفساد .

ثمّ ليعلم أنّ «الغضائر» بفتح الغين و الضّاد المعجمتين: جمع غضارة ، وهي الآنية المعمولة من الخزف وما قد يُصنع منه لدفع العين .

و أمّا «الغضائريّ» على وزن القلانسيّ ، فهي نسبة جدّ هذا الرّجل أو أبيه - كما ستعرف في أحواله (١) - وجماعة أخرى من المحدّثين ، إلى صنعة الغضائر وبيعها، كما عن صاحب «طراز اللّغة» ، ولم أر أحداً سواه تعرّض بمثله لضبط هذه اللّغة وبيان أنّ النّسبة إليها كذلك (٢) .

---

(١) لاحظ رقم ٢١١ .

(٢) قال ابن الأثير فى « اللباب فى تهذيب الأنساب ٢ : ١٧٤» : [الغضايرى- بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء تحتها نقطتان و فى آخرها راء . هذه النسبة الى الغضار ، وهو الاناء الذى يؤكل فيه . نسب جماعة الى عملها أو واحد من آبائهم . منهم: أبو الحسن على بن عبدالحميد بن عبدالله بن سليمان الغضايرى الحلبى ...] الخ .

وفى « المنجد :٥٨١ » : [الغضارة؛ مصدر : النعمة وطيب العيش . السعة والخصب. خزف أخضر يحمل لدفع العين . الطين الحر . القصعة الكبيرة (فارسية) ، جمع : غضاير] .

و قال فى « تاج العروس ٣ : ٤٤٩ » : [و قال ابن دريد : فأما الغضارة التى تستعمل ، فلا أحسبها عربية محضة ، فان كانت عربية فاشتقاقها من غضارة العيش ، انتهى] .

☆ تذييل ☆

أرخ فى « مصفى المقال : ٤٥ » و« ريحانة الأدب ٦ : ١٠٠ » وفاة صاحب الترجمة فى عام ٤١١ ، و هو خطأ واضح لا قائل به أصلاً ، و انما هذا التاريخ لأبيه الشيخ حسين بن عبيدالله الغضائرى ، كما يأتى فى ترجمته (رقم ٢١١) . ومنشأ اشتباه «الريحانة» ما ذكره شيخنا المحقق فى « الذريعة ١٧:٥» فى ذيل عنوان كتاب « ثواب الأعمال» للبزوفرى أنه [يرويه عنه الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ و ابن الغضائرى المتوفى ٤١١] - يريد به الحسين بن عبيدالله - فتوهم من ذلك صاحب الريحانة أنه أحمد . ولو أن شيخنا كان يقول : [والغضائرى المتوفى ٤١١] لما صار سبباً لتوهمه ذلك .

و أما الخطأ الواقع فى « مصفى المقال » فالظاهر أنه غفلة من ناشره الفاضل .

و بالجملة ، لم نعثر على وفاة صاحب الترجمة فى أى موضع ، والذى لاشبهة فيه أنه مات **قبل** تأليف النجاشى « كتاب الرجال» ، كما يظهر من ترحمه عليه فى ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقى (ص٦٠) وفى ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل (ص٦٥) . والنجاشى ألف كتابه هذا بعد ٤١٩ وقبل ٤٣٦ ، كما يأتى بيانه فى ترجمته (رقم ١٣) . =

و إنّما بسطنا القول في تحقيق مراتب كماله ، و أطنبنا الكلام دون التّفتيش عن حقيقة حاله ـ و إن كان فيه خروجاً عن وضع الرّسالة وتجاوزاً عن حدّ هذه العجالة ـ لأنّه نفسه من أهل الرّجال والتّكلّم عن أحوال النّاس والمتصدّين لكشف الإلباس . ففي التّقاصر عن تحقيق حال مثله مظنّة لِسَريان الرّيب وطريان العيب إلى أكثر الرّاوين و هُوِيّ من لم يعرفه حقّ معرفته في مهاوي الهاوين .

* * *

= **بل قبل** تأليف « الفهرست » للشيخ الطوسى ، كما يظهر من مقدمته ، والشيخ ألف الفهرست قبل تأليف النجاشى ، كما يأتى ذلك أيضاً فى ترجمة الشيخ (رقم ٥٨١).

و أما ما زعمه العلامة أبو المعالى الكرباسى فى رسالته المعمولة لأحوال ابن الغضائرى أن الشيخ ألف الفهرست امتثالاً لأمر ابن الغضائرى هذا ، لأنه يقول فى المقدمة : [و لما تكرر من الشيخ الفاضل ـ أدام الله تأييده ـ الرغبة فى ما يجرى هذا المجرى ...] الخ ، **فذلك** زعم فاسد ، لما ذكرناه . ولاحظ « سماء المقال ١ : ١٠ـ١٢ ».

و فوق ذلك كله ما يمكن أن يستفاد من ظاهر كلام السيد الداماد فى « الرواشح السماوية : ١١٢ ، و ق ٦٣ ، آ ، ـ ب ، من نسخة الخزانة » أن صاحب الترجمة توفى قبل أبيه الحسين ، بناءً على ترحم النجاشى عليه فى ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل ، دون أبيه . و لكن يمكن أن يستفاد من كلام الشيخ الطوسى فى « الفهرست » : [وعمد بعض ورثته ... الخ] أنه توفى بعد والده المتوفى ٤١١ ، فتأمل .

و يظهر من تعبير الشيخ أيضاً عن وفاته بقوله « اخترم » أنه مات قبل بلوغه الأربعين لما ذكرناه فيما تقدم .

(١٢)

الشّيخ الحافظ الفقيه

ابن عياش الجوهري

أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله (١) بن الحسن بن عياش بن ابرهيم بن أيوب الجوهري المشتهر بابن عياش

بالعين المهملة والياء المثنّاة التّحتانيّة والشّين المعجمة .

---

(١) كذا بخط المؤلف « عبدالله » مكبراً هنا و فى ترجمة الشيخ جعفر الدوريستى (رقم ١٦٨) ، وهو كذلك فى « رجال ابن داود » « و لسان الميزان » و بعض كتب المتأخرين . و فى سائر الاصول الرجالية « عبيدالله » مصغراً ، ولذا لما قال ابن داود فى « كتاب الرجال : القسم الثانى : ق ١٢٧ب ، من نسخة الخزانة » : [أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن عياش] ؛ اعترض عليه المحقق التفرشى فى « نقد الرجال : ٣٢ » بقوله : [و ذكر ابن داود « عبدالله » بدون الياء المثناة تحت ، و « الحسين » بالياء ؛ والظاهر أن ياء الحسين لعبدالله ، فأخذ عنه و أعطى الحسن ؛ كما يظهر من « جش ، ست ، صه » وغيرها] .

و فى « لسان الميزان ١ : ٣٠٥ » نقلاً عن « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار : [أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عباس الجوهرى . قال ابن النجار : كان من الشيعة] .

و فى « مقتبس الأثر ٣ : ٢٤٤ » : [و من ذكره بعنوان ابن محمد بن عبيدالله ـ مصغراً ـ لا وجه له] . **وفيه تأمل** .

و ما وقع فى اللسان من تبديل عياش بعباس ، قد وقع أيضاً فى النسخ التى رأيتها من « كتاب الرجال » للنجاشى .

و قال العلامة فى « ايضاح الاشتباه : ق ٤ ، آ ، من نسخة الخزانة » : [أحمد بن محمد بن عبيدالله ـ بضم العين والياء بعد الباء المنقطة تحتها نقطة ـ بن الحسن بن عياش ـ بالشين المعجمة ـ] .

والصواب ما ضبطه العلامة في «الايضاح» و ما سواه فهو تحريف ، كما يظهر =

كان من جملة معاصري شيخنا الطوسي (١) ، ويروي عنه جعفر بن محمّد الدّوريستيّ الآتي ترجمته إنشاءالله (٢) .

و له من الكتب المشهورة : كتاب « مقتضب الأثر في النّصّ على الأئمّة الإثني

= من ورود الأسماء بهذه الصور في ترجمة جد الرجل في « لسان الميزان ٤ : ٩٨ » ، قال : [ز . عبيدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن أيوب الجوهري . ذكره ابن النجار ، وقال : كان من الشيعة . روى عنه ابن ابنه أحمد بن محمد بسنده ـ أثراً عن جعفر الصادق ؛ منقطعاً ـ أن الركن الغربي كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقال : مالي لا أستلم ؟! فدنا منه وقال : أسكن ، عليك السلام ؛ غير مهجور] .

عبيدالله بن الحسن الجوهري

وتوجد ترجمة صاحب العنوان فيما مر ذكره ، **و في** : « كتاب الرجال : ٦٧ » للنجاشي ، و « الفهرست : ٣٣ » للشيخ الطوسي ، و « كتاب الرجال : ق ٨٦ ، آ ، من نسخة الخزانة » للشيخ أيضاً ، و « معالم العلماء : ١٦ » ، و « خلاصة الأقوال : القسم الثاني : ٩٨ » ، و « منهج المقال : ٤٥ » ، و « تلخيص الأقوال : ق ٢٠ ب ، و ٢١ ، آ ، من نسخة الخزانة » في موضعين ، و « الوجيزة : ١٢ » للعلامة المجلسي ، و « بحار الأنوار ١ : ٣٧ » ، و « مجمع الرجال : ق ٢٣ ب و ٢٤ ، آ » ، و « جامع الرواة ١ : ٦٨ و ٦٩ » أيضاً في موضعين ، و « رياض العلماء : ق ١١٢ ب ، مصورة الخزانة » ، و « معراج أهل الكمال : ق ٤٢ ب » ، و « الفوائد الرجالية : ق ٣٩ ، آ » لبحر العلوم في ترجمة النجاشي ، و « منتهى المقال : ٤٣ » ، و « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٨٠ » ، و « ملخص المقال : ٢٠٤ في القسم ٤ : الضعاف » ، و « اتقان المقال : ٢٥٧ـ ٢٥٨ في القسم الثالث : الضعفاء » ، و « تنقيح المقال ١ : ٨٨ » ، و « تحفة الأحباب : ١٥ » ، و « الفوائد الرضوية : ٣٢ » ، و « الكنى والألقاب ١ : ٣٦٣ » ، و « سفينة البحار ٢ : ٣٠١ » ـ و في هذه الكتب الأربعة الأخيرة « عبدالله » مكبراً ، وفي « هدية الأحباب : ٧٨ » لمؤلف الخمسة الأخيرة : « عبيدالله » مصغراً ، ـ و « أعيان الشيعة ٩ : ٤٨٦ ـ ٤٨٩ » ، و « مصفى المقال : ٦٢ـ٦٣ » ، و « ريحانة الأدب ٦ : ٩٨ » ، و « تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : ٢٦٨ـ٢٦٩ » ، و « لغت نامه : حرف الألف : ١٣٢٣ » ، و « الأعلام ١ : ٢٠٣ » ، و « معجم المؤلفين ٢ : ١٢٦ » ، والمقدمة لكتابه « مقتضب الأثر » المطبوع بقم .

(١) مات صاحب الترجمة حين ماكان مضى من عمر الشيخ ست عشرسنة . وقال في « الفهرست : ٣٣ » : [أخبرنا بسائر كتبه و رواياته جماعة من أصحابنا عنه] .

(٢) رقم ١٦٨ .

عشر » على حذو ما كتبه علي بن الخزّاز القمّي (١) ـ رحمه الله ـ أيضاً في ذلك المرام. و « كتاب في الأغسال المسنونة (٢) » ، وغير ذلك .

يروي عنه في « البحار » و غيره كثيراً . وهو من جملة المعتمدين من الأصحاب (٣) رضوان الله عليهم أجمعين (٤) .

☆

☆ ☆

(١) الآتى ترجمته (رقم ٤٠٣) . و يأتى هناك أن الجوهرى صاحب الترجمة شيخ روايته .

(٢) ينقل عنه الكفعمى ؛ لاحظ : رقم ٤٠٣ و « أعيان الشيعة ٩ : ٤٨٧ » .

(٣) قال فى « نخبة المقال : ١٣ » :

والجوهري آخر العمر اضطرب عندي جليل ذو كتاب المقتضب

(٤) توفى ابن عياش الجوهرى سنة احدى و أربعمائة ، كما ذكره النجاشى فى « كتاب الرجال : ٦٧» والشيخ أيضاً فى « كتاب الرجال : ق ٧٦ ، آ » و « الفهرست : ٣٣ » . و يأتى تفصيل ترجمته فى الاستدراكات ، انشاءالله .

و يظهر من فهرست الشيخ و رجال النجاشى أنه «كان جد صاحب الترجمة وأبوه من وجوه أهل بغداد ، امام آل حماد والقاضى أبى عمر» . و زعم صاحب « تنقيح المقال ٢: ٢٣٩ » ـ حيث لم يعثر على شيء من ترجمة الجد ـ أنه من المجاهيل ، وقد ذكرنا كلام « لسان الميزان » فى التعليقة الاولى لهذه الترجمة ، فراجع .

(١٣)

الشّيخ الثّقة الضّابط الجليل

أبو العباس النجاشي صاحب الرجال

أبو الحسين ـ أو ـ أبو العباس ـ أو ـ أبو الخير أحمد بن علي بن أحمد (٠) بن العباس ، النجاشي الأسدي المعروف بابن الكوفي (١)

(٠) والظاهر أن أحمد بن العباس هذا هو المكنى أبو يعقوب (٢) النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي (٣) الذي روى دعاء الكامل ، و سمع منه التلعكبري ، وله منه اجازة ؛ كما في « رجال النيسابوري » . منه .

(١) توجد ترجمته في عامة مآخذ ترجمة من قبله و غيرها ، فذكر هو نفسه في كتابه « كتاب الرجال : ٧٩ » و وقع هناك خلط و تحريف في النسخ كما يأتي بيانه في آخر الترجمة ، و ذكره في « خلاصة الأقوال : ١٢ » ، و « ايضاح الاشتباه : ق ٥ ب » ، =

(٢) كذا بخطه ـ طاب ثراه ـ والصواب : أبا يعقوب .

(٣) نعم ! هو جد صاحب الترجمة ، وقد ذكره الشيخ الطوسي في « كتاب الرجال : ق ٨٥ ب » فقال : [أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي ، يكنى أبا يعقوب ، سمع منه التلعكبري سنة خمس و ثلثين و ثلثمائة ، و له منه اجازة ، و كان يروي دعاء الكامل ، ومنزله كان في درب البقر] .

ثم نقل هذا الكلام في معاجم الرجال المؤلفة بعد الشيخ ، وراجع « جامع الرواة ١ : ٥٢ » .

و ذكره ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » . قال ابن حجر : [ذ . أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله الأسدي ، أبو يعقوب الطيالسي ، يعرف بابن الصيرفي . قال ابن النجار : كان من شيوخ الشيعة . قلت : و قال أيضاً : كان يدعى الكامل (كذا) ، ويقال له النجاشي . حدث عن علي بن ابراهيم بن علي العلوي ، روى عنه هارون بن موسى التلعكبري في مشيخته ، و ذكر أنه سمع منه في سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة : « لسان الميزان ٤ : ١٩٢] ، و راجع « أعيان الشيعة ٨ : ٤٨٦ » .

ينتهي نسبه بسبع وسائطَ مذكورةٍ في كتب الرّجال إلى عبدالله النّجاشي (١)

=و «كتاب الرجال : ق١١ ، آ» لابن داود ، و وقع في نسخه تحريف ، ففيها بعد بيان نسبه : [مصنف كتاب الرجال ، « لم ، كش» ؛ معظم، كثير التصانيف]. والصواب: « لم ، جش» ، و «منهج المقال: ٣٩» ، و « تلخيص الأقوال: ق١٧،آ» ، و « نقد الرجال:٢٥»، و«مجالس المؤمنين١: ٤٣٣» ، و«مجمع الرجال: ق١٩ب»، و«الرواشح السماوية :٧٦ـ ٧٧،ق٤٣ ،آ» ، و« جامع الرواة١: ٥٤ـ ٥٥» ، و«جامع المقال:١٩٤»، و«أمل الآمل: ٣٢ـ٣٣» ، و « فائق المقال: ق١٧،آ، و٢٠،آ، و ٤ب ، من نسخة الخزانة » ، و «نظام الأقوال١:ق١٠ب من نسخة الخزانة» ، و«الوجيزة: ١٠» ، و «لؤلؤة البحرين: ٣٢٣ـ ٣٢٥» ، و « تاج العروس ٤ : ٣٥٥ » ، و « الفوائد الرجالية : ق ٣٠ ،آـ ٤٠ ، آ» لبحر العلوم ، و « منتهى المقال: ٣٧ـ٣٨ » ، و « مقابس الأنوار : ٧ » ، و « ملخص المقال:٢٥و٣٣ـ٣٤»، و «الروضة البهية: ٢٤٨ـ٢٥٠» ، و « نتيجة المقال : ٣٧ـ٣٨»، و « قصص العلماء : ٤٣٣ » ، و « مستدرك الوسائل ٣ : ٥٠١ ـ ٥٠٥ » ، و «لباب الألقاب : ١٢٥» ، و « تأسيس الشيعة : ٢٦٧ ـ ٢٦٨ » ، و « تنقيح المقال ١ : ٦٩ـ ٧١ » ، و « مقباس الهداية : ١١٧ » ، و « سماء المقال ١: ٥٥ ـ ٧٠» ، و « سفينة البحار ٢ : ٥٧٢ » ، و « الفوائد الرضوية : ١٩ـ٢١ » ، و « الكنى والألقاب ٣ : ٢٠٧ » ، و « تحفة الأحباب : ١١» ، و « هدية الأحباب : ٢٥٣ » ، و « أعيان الشيعة ٩ : ١٠٢ـ١٣٩ » ، و « مصفى المقال: ٥٨ » ، و «ريحانة الأدب ٤ : ١٦٦ـ١٦٧» ، و « لغت نامه : حرف الألف : ١١٢٥ ـ ١١٢٦ » ، و « فهرست دانشگاه ٢:٤٨٢»، و « المقدمة لبحار الأنوار : ١٦٦ ـ ١٧٢ » ، و « الأعلام ١ : ١٦٦ » ، و « معجم المؤلفين ١ : ٣١٧ » ، و «أدب المرتضى : ٣٦» ، و راجع خاتمة كتابه «كتاب الرجال: ٣٥٩ ـ ٣٦٠ » .

و لا يخفى أن المترجم من « آل أبي السمال » ، و هم بيت كبير بالكوفة ، قديم التشيع ، و فيهم العلماء والمصنفون و روات الحديث من زمن عبدالله صاحب «الرسالة» الى النجاشي صاحب « الرجال » ؛ ذكر ذلك سيدنا بحر العلوم في «الفوائد الرجالية» .

(١) فهو أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله النجاشي . انظر « كتاب الرجال : ٧٩ » للنجاشي ، و هناك نسب عبدالله أيضاً الى معد بن عدنان ، وفيهم نصر بن قعين الذي ألف النجاشي كتاباً في نسب بنيه وأحوالهم، و توجد ضبط الأسماء في «ايضاح الاشتباه : ق ٥ ب» للعلامة الحلي ، و « أعيان الشيعة ٩ : ١٠٣ ـ ١٠٥ » ، و بعضها في كتاب « الاشتقاق : ١٧٩ ـ ١٨٠ » لابن دريد .

وعبدالله النجاشي مذكور في كتب الرجال ، فلاحظ «تنقيح المقال ٢ : ٢٢٠» .=

ـ الّذي كان والياً على الأهواز من قِبل المخالفين، صاحب الرّسالة المشهورة من مولنا الصّادق عليه السلام إليه ـ . و أمّا فضله و دينه و حسَبه ؛ فحَسبها أيضاً غاية اشتهارها بين الطائفة الإماميّة من غير نكير ، و قد نُقل عن الصّهرشتي (١) الفقيه الرّاوي عنه في وصفه أنّه كان شيخاً بهيّاً ثقةً صدوق اللّسان عند الموافق والمخالف ـ رضي الله عنه ـ .

وأمّا ضبط هذه النّسبة ؛ فهو ـ كما عن « جامع الأُصول » ـ بفتح النّون و تخفيف الجيم (٢) . و قيل : بكسر النّون ، أو هو أفصح (٣) .

و في « النّهاية (٤) » : [هو اسم ملك الحبشة و غيره ، والياءُ مشدّدة . و قيل : الصّواب تخفيفها] .

و في « المغرب » : [والنّجاشي ، ملك الحبشة ، بتخفيف الياء سماعاً من الثّقات

= هذا ، ورسالة الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ اليه وصورة سؤاله عن الامام معروفة بـ« الرسالة الأهوازية » و قد أوردها بتمامها الشهيد الثاني ـ قدس سره ـ في كتابه « كشف الريبة : ٣٢٧ ـ ٣٣٣ من مجموعة رسائله » .

(١) هو الشيخ سليمان بن الحسن الآتية ترجمته (رقم ٣١٦) ، قال في كتابه « قبس المصباح » ـ كما نقل عنه في « بحار الأنوار ١٩ : ٢ : ٧١ » ـ ما نصه : [أخبرني الشيخ الصدوق أبو الحسن (كذا) أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢ ، وكان شيخاً بهياً ثقةً صدوق اللسان عند الموافق والمخالف ، رضي الله عنه و أرضاه . قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي ، قراءةً عليه] ، الخ . ولاحظ التعليقة ٥ في ص ١٣٦ .

(٢) قال بحر العلوم في « الفوائد الرجالية : ق ٣٠ب » : [و في « جامع الاصول » : هو ـ بفتح النون و تخفيف الجيم ـ لقب ملك الحبشة] . و قال المحقق النراقي في « عوائد الأيام : ٢٩٧ » : [النجاشي ؛ ملك حبشة : بفتح النون و تشديد الجيم والشين المعجمة كذا في « جامع الاصول »] ، والظاهر وقوع التحريف في العوائد ، فلاحظ .

(٣) القائل صاحب « القاموس » ، راجع شرحه « تاج العروس ٤ : ٣٥٤ » و لاحظ « نخبة المقال : ٢٣٣ » و « لباب الألقاب : ١٢٥ » .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٨٦ ، وانظر « تحفه ذوي الأرب : ١١٩ ط ليدن » و« أدب الكاتب : ٣٧ من النسخة المطبوعة بهامش المثل السائر » .

و هو اختيار الفارابي ، و عن صاحب « التّكملة (١) » : بالتّشديد ، و عن الغوري كلتا اللّغتين . و أمّا تشديد الجيم فخطأ (٢)] .

و قال الشّيخ عبدالنّبيّ الجزائري في « الحاوي (٣) » عند ذكره له ـ ره ـ : [لايخفى جلالة هذا الرّجل و عظم شأنه و ضبطه للرّجال ، و قد اعتمد عليه كلّ من تأخّر عنه في الجرح والتّعديل ، بل لايبعد ترجيح قوله على قول الشّيخ (٤) مع التّعارض كما ينبىء عنه تتبّع الأحوال ، و قد تفطّن بذلك و صرّح به الشّهيد الثّاني في بحث الميراث من «المسالك (٥) » حيث يقول بتقريب : و ظاهر حال النّجاشي أنه أضبط الجماعة و أعرفهم بحال الرّجال . و في « صه (٦) » أنّه ثقة معتمد عليه عندي ، له « كتاب الرّجال » ، نقلنا منه في كتابنا هذا وفي غيره أشياء كثيرة ، وله كتب أخر ذكرناها في الكتاب الكبير .] .

وقال سيّدنا المهديّ النّجفيّ ـ ره ـ في فوائده الرّجاليّة عند ذكره لهذا الرّجل :

---

(١) الظاهر أنه الرضى الصاغانى الآتى ترجمته (رقم ٢٥٦) فى كتابه « تكملة صحاح اللغة » . و صاحب « المغرب » هو المطرزى . والفارابى هو اسحق بن ابرهيم صاحب « ديوان الأدب » فى اللغة . والظاهر أن الغورى ـ بضم الغين وسكون الواو ـ هو أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود الغورى البغدادى المتوفى ٣٤٨ ، روى عنه ابنه أبو الفرج محمد بن فارس المعروف بابن الباغندى المتوفى سنة ٤٠٩ ، كما فى « اللباب فى تهذيب الأنساب ٢ : ١٨٢ » و « معجم البلدان ٤ : ٢١٨ » وغيرهما .

(٢) قوله : [وفى « المغرب »] الى هنا منقول عن فوائد بحر العلوم ، وهو بعينه كلام السيد الداماد فى « الرواشح السماوية : ٧٧ » ، فراجع .

(٣) « حاوى الأقوال فى معرفة الرجال » للشيخ عبدالنبى بن سعد الجزائرى ، الآتية ترجمته (رقم ٣٩٧) .

(٤) يعنى به الشيخ أباجعفر الطوسى صاحب « الفهرست » .

(٥) مسالك الافهام فى شرح شرايع الاسلام ٢ : ٨٨ ، ذكر ذلك فى كتاب النكاح فى مسئلة التوارث بالعقد المنقطع .

(٦) خلاصة الأقوال : ١٢ .

[و لعلّ أحمدبن عبيدبن أحمد الرّقاء المذكور في رجاله ابنُ عمّه و أخوه لأمّه (١) و هو (٢) أحمدبن عليبن أحمد ، لا غير ، و إن اشتبه في ذلك كثيرٌ . و يوضحه ـ مع ما تقدّم من « الإيضاح » و يأتي عن « صه » و غيرها ـ أنّ النّجاشي صرّح باسم أبيه في ترجمة محمّدبن أبي القسم و عثمنبن عيسى و محمّدبن عليبن بابويه ، و ذكر بعدالفراغ من الجزء الأوّل ـ على ما في أكثر النّسخ ـ : ممّا جمعه الشّيخ الجليل أحمدبن عليبن أحمدبن العبّاس النّجاشي الأسديّ (٣)] .

إلى أن قال : [و ممّن نصّ على توثيق النّجاشي و مدحه و أثنى عليه بما هو أهله : من القدماء العظماء : أبوالحسن سليمانُ بن الحسنبن سليمانَ الصّهرشتي (٤) الفقيه المشهور من مشاهير تلامذة شيخنا الطّوسي ـ ره ـ في كتاب « قبس المصباح » في الدّعاء (٥) كما ذكره خالنا المجلسيّ ـ ره ـ (٦) .

وأمّا تكنيته بأبي الحسين ، فهي الظاهر المطابق لما في كتابه وما تقدّم عن العلّامة و يأتي عن ابن طاوس من تكنيته بأبي العبّاس ، والاختلاف في مثله كثير ، و كذا تعدّد الكنية للرّجل الواحد (٧)] .

ثمّ شرع في ذكر من قدّمه على الشّيخ ـ ره ـ و نصّ على أنّه أضبط منه ، و عدّ منهم السّيّدين ابني طاوس ـ ره ـ والعلّامةَ والشّهيدَ الثّاني وولدَه وسبطه وصاحبَ

---

(١) هذا مضمون كلام السيد في هامش « الفوائد الرجالية : ق ٣٠ ، آ » في ابتداء ترجمة النجاشي .

(٢) أي النجاشي صاحب الترجمة . (٣) الفوائد الرجالية : ق ٣١ ، آ .

(٤) مر كلامه في صدر الترجمة و تمامه في التعليقة ١ ص ١٣٤ ، فلاحظ .

(٥) كذا بخطه في « جا » ، وهو الصواب المطابق لما في « الفوائد الرجالية : ق ٣٢ ، آ » ، دون ما في سائر النسخ من اسقاط قوله [في كتاب قبس المصباح في الدعاء] من هنا و اثباته بعد قوله : و [يأتي عن ابن طاوس] ، فان هذا خطأ فاضح قد نشأ من توهم النساخ . (٦) الفوائد الرجالية : ق ٣٢ ، آ .

(٧) المصدر : ق ٣٢ ب . ولاحظ تحقيق الكلام في كنية الرجل في أعيان الشيعة ٩ : ١٠٥ .

كتاب « الرّجال الكبير » ـ ره ـ في ترجمة سليمان بن صالح .

ثمّ قال : [و بتقديمه صرّح جماعةٌ من الأصحاب نظراً إلى كتابه الّذي لا نظير له في هذا الباب ، والظاهر أنّه الصّواب ، ولذلك أسباب ؛ نذكرها و إن أدّى إلى الإطناب.

أحدها: تقدّمُ تصنيف الشّيخ لكتابيه على تصنيف النّجاشي؛ لما يذكرهما في كتابه.

و ثانيها : كثرة مشاغل الشّيخ و تشعّب علومه ، بخلاف النّجاشي .

و ثالثها : أفضليّته من الشّيخ في علوم التّاريخ والسّير والأنساب .

و رابعها : كونه من أهل الكوفة الّتي أكثر الرّواة منهم .

و خامسها : ما اتّفق له من صحبة الشّيخ الجليل العارف بهذا الفنّ أحمد بن الحسين الغضائريّ المتقدّم ذكره(١) مع الإشارة إلى اختصاص هذا الرّجل به دون الشّيخ.

و سادسها : تقدّم النّجاشي واتّساع طرقه و إدراكه كثيراً من المشايخ العارفين بالرّجال ممّن لم يدركهم الشّيخ ـ ره ـ ، مثل : أحمد بن علي بن نوح السّيرافي وأحمد بن محمّد بن الجندي و أبي الفرج محمّد بن علي الكاتب و غيرهم . و نحن نذكر هنا جملةً من مشايخه ممّن ذكر له ترجمةً في كتابه و غيرهم ، وهم أقسام : فمنهم المسمّى بمحمّد، وهم ستّة؛ أفضلهم : الشّيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان المفيد ، و هو المراد بقوله : شيخنا أبو عبدالله ، و : شيخنا محمّد ، على الإطلاق (٢)] .

إلى أن قال : [ومن مشايخه المسمّى بأحمد سبعةٌ ؛ أفضلهم : الشّيخ أبو العبّاس السّيرافيّ المشهور . و منهم من يسمّى بعليّ وهم أربعة منهم والده . والمسمّى بالحسن اثنان ، وبالحسين ثلثة ، و بسائر الأسماء ثمانية(٣)] .

إلى أن قال : [وقد تكرّر في « جش » قوله : عدّةٌ من أصحابنا ؛ أو : جماعةٌ ؛ أو ما في معناهما ، والأمر فيه هيّنٌ على ما قرّرنا من وثاقة الكلّ ، و لعلّه السّر في ترك

(١) مضى ترجمته (رقم ١١) ص ١١١ ـ ١٢٨ .
( ) الفوائد الرجالية: ق ٣٣،آ ـ ٣٤ ، آ .
(٣) المصدر : ق ٣٥ ، آ ٣٧ ، آ .

البيان (١)] إنتهى .

و أقول : و كتاب رجاله المذكور هو فهرسته المشهور الّذي عمله بأمر شيخه المعظّم الشّريف المرتضى ـ ره ـ (٢) بعد ما كتب الشّيخ «الفهرست» و كتاب رجاله المشهور.

و يظهر من كتابه المذكور أنّه كان من أوثق من كان عند جناب السّيّد ـ ره ـ و أعزّهم لديه ، و لذا جرى تغسيله بعد وفاته أيضاً بيديه ، كما ستعرفه من ترجمته إنشاءالله (٣) .

و أمّا سائر كتبه الّتي لم يذكره العلاّمة ـ أعلى الله مقامه ـ فهي : كتاب «أعمال الجمعة » . و كتاب « فضل الكوفة » . و كتاب « أنساب نصر(٤) بن قُعَين » . و كتاب

---

(١) الفوائد الرجالية : ق ٤٠ ،آ. و لايخفى أن المؤلف أخذ عن كلام السيد النجفى ماكان بصدده ، فصار المنقول هنا من أوله الى آخره كتلخيص وتغيير و اسقاط لكثير من مطالبه ، ومن أراد الوقوف على تمامه فليراجع « الفوائد الرجالية » ، أو «مستدرك الوسائل » ، أو « أعيان الشيعة » ، هذا .

(٢) قال العلامة القهبائى فى هامش كتابه « مجمع الرجال : ق١٩ ب » : [ويعلم جلالة قدره و نهاية ملاحظته من النقل و تدينه و كثرة اعتباره عند الخاصة فى الأخبار والتوثيق والتجريح وغيرذلك من تمام الكتاب ، خصوصاً فى خطبته ، حيث انه أراد السيد الشريف المرتضى ـ رحمه الله ـ هذا الجمع منه ، ومكنه وقرره فيه] الخ . و ذكر فى هامش ق٢٤،آ، عند ترجمة أحمد بن محمد بن عياش أيضاً كلاماً فى جلالة قدر الرجل، فراجعه .

(٣) ترجمة السيد المرتضى على بن الحسين الموسوى ، رقم ٤٠٣ .

و لايخفى أنا ذكرنا فى تذييل ترجمة ابن الغضائرى (ص ١٢٧) أن النجاشى ألف « كتاب الرجال » بعد ٤١٩ و قبل ٤٣٦ ، و ذلك مبنى على ما ذكره فى ترجمة محمد بن عبدالملك بن محمد التبان « كتاب الرجال : ٣١٦ » أنه مات سنة ٤١٩ ، و ما ذكره فى مقدمة الكتاب من قوله [فانى وقفت على ماذكره السيد الشريف، أطال الله بقاه و أدام توفيقه] ، ومراده السيد المرتضى علم الهدى المتوفى ٤٣٦ ؛ فيظهر من ذلك أنه ألف كتابه بعد وفاة التبان و قبل وفاة السيد . **الا أنه** أرخ وفاة السيد فى ترجمته « كتاب الرجال : ٢٠٧ » . فيمكن أن يقال انه شرع فى تأليف كتابه فى حياة السيد و لما وصل الى ترجمته كان السيد قد توفى الى رحمة الله ، فذكر وفاته هناك ، أو أنه ألحق تاريخ الوفاة بعد اتمام الكتاب ، والله العالم .

(٤) و أما النصر بن قعين فهو بالمهملة ، كما فى «القاموس» وغيره : «الفوائد=

مختصر الأنواء (١) و مواضع النّجوم الّتي سمّتها العرب » ؛ كما فيما وصل إلينا من نسخ رجاله .

و يرويها عنه جماعةٌ من أصحابنا ، منهم : السّيّد الجليل أبو الصّمصام ذو الفقار بن معبد الحسينيّ (٢) المروزيّ أحد مشايخ ابن شهر آشوب ـ ره ـ .

و هو يروي عن الشّيخ المفيد ، والشّيخ أبي عبدالله الغضائري ، و سميّه الشّيخ الثّقة الجليل أحمد بن نوح السّيرافي نزيل البصرة ؛ صاحب كتاب « المصابيح » في رجال الأئمّة عليهم السّلام ، و كتاب « الحديثين المختلفين » ، و كتاب « التّعقيب » وغير ذلك (٣) و قرأ على السّيّد الشّريف المرتضى أيضاً كثيراً ، كما استفيد من التّضاعيف (٤).

وفاته ثمّ إنّ وفاة هذا الشيخ ـ كما في « الخلاصة (٥) » و غيرها ـ كانت بقرية

= الرجالية : ق ٣٠ ب » ، ولاحظ « تاج العروس ٣ : ٥٦٨ » . وقعين أيضاً مذكور فى القاموس والتاج ٩ : ٣١٣ .

(١) الأنواء : جمع نوء ، أى النجم . انظر « المنجد : ٩٢٤ » .

(٢) كذا فى النسخ ، والصواب : الحسنى ، كما يأتى عند ذكره فى ذيل ترجمة هشام بن الياس (رقم ٧٣٩) .

(٣) السيرافى مذكور فى « أعيان الشيعة ١٠ : ٣٢٠ ـ ٣٢٣ » وغيره ، ولعلنا نأتى بترجمته فى الاستدراكات ، انشاءالله .

(٤) تضاعيف الكتاب وأضعافه : أثناء سطوره وحواشيه : « تاج العروس ٦ : ١٧٢ » .

(٥) خلاصة الأقوال : ١٢ ، وذكر فيه مولده فى صفر سنة ٣٧٢ . والعلامة الحلى أول من ذكر تاريخى النجاشى ، و لعله أخذهما عن كتب سادة آل طاوس التى لم تصل الينا ، والله أعلم ، و لصاحب « نخبة المقال : ١١ » :

و ذو رجالٍ النّجاشي حقّقه عمّر لمحا بعد شعب ، « صه » ، ثقة

ووقع فى « تاج العروس ٤ : ٣٥٥ » خطآن فى تاريخ ومحل وفاته ، حيث قال : [و أحمد بن على بن أحمد بن العباس بن حسين الصيرفى الأسدى الكوفى المعروف جده بالنجاشى ؛ من المحدثين ، توفى بطرآباد سنة ٤٠٥] .

و لا يخفى أنه استشكل بعض فى التاريخ الذى ذكره العلامة لوفاة النجاشى ، نذكره مع الجواب عنه فى ذيل ترجمة الشيخ المفيد ـ انشاءالله ـ فراجع (رقم ٥٧٧) .

مطير آباد (١) في جمادى الأولى من شهور سنة خمسين وأربعمائة . و عمره إذ ذاك ثمانٍ و سبعون سنةً ، و صارت مادّة تاريخ ذلك : إنّ الرّحمة عليه .

و قال صاحب « مجمع البحرين » : [والنّجاشي هو أحمد بن علي المكنّى بأبي العبّاس صاحب « كتاب الرّجال » المشهور ، سمع كثيراً عن أبي عبدالله المفيد ـ رحمه الله ـ (٢)] إنتهى .

و يظهر من ترجمة محمّد بن أبي القسم ماجيلويه وعثمان بن عيسى العامري من كتاب رجاله أنّه سمع أيضاً من أبيه الفاضل الكامل علي بن أحمد ، كما أنه قال في ترجمة الصّدوق ابن بابويه بعد ذكر كتبه : [قرأتُ بعضها على والدي علي بن أحمد بن العبّاس (٣)] .

وبذلك يتّضح أيضاً فساد ما تُوهّم (٤) أنّ أحمد بن العبّاس النّجاشي غير أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النّجاشي المصنّف لكتاب الرّجال ، بل هو جدّه وليس له كتاب

---

(١) مطير آباد غير مذكورة في المعاجم ، لكن ورد اسمها في «المنتظم ٨ : ١٨٠» لابن الجوزي ، قال في حوادث عام ٤٩٩ : [ووقع وباء بالأهواز وأعمالها و بواسط و بالنيل و مطير آباد والكوفة] . و صرح بعض أرباب التراجم بأنها من نواحي سامراء ، والظاهر أنها قرية « مطيرة » المذكورة في « اللباب في تهذيب الأنساب ٣ : ١٥٢ » و « معجم البلدان ٥ : ١٥١ » ، و « وفيات الأعيان ٢ : ٢٦٧ » و « القاموس » و شرحه « تاج العروس ٣ : ٥٤٥ »؛ قالوا : انها ـ بالفتح ثم الكسر ـ قرية من نواحي سامراء ، وذكر ياقوت : كانت من متنزهات بغداد وسامراء ، ثم نقل عن البلاذري أنه قال: و بيعة مطيرة محدثة بنيت في خلافة المأمون ونسبت الى مطر بن فزارة الشيباني ، وانما هي المطرية ، فغيرت وقيل « المطيرة » . قالوا: ينسب اليها جماعة من المحدثين ، ومنهم محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري ، الذي ذكره ابن الجوزي أيضاً في « المنتظم ٦ : ٣٥٥ » في وفيات عام ٣٣٥ قائلاً انه من أهل مطيرة سرمن رأى .

(٢) مجمع البحرين : ٣٢١ بمادة « نجش » .

(٣) كتاب الرجال : ٣٠٦ للنجاشي .

(٤) المتوهم هو السيد الاسترآبادي في كتابيه «تلخيص المقال» و «منهج المقال» وتبعه في « جامع الرواة » ، ونبه على فساد التوهم في « نقد الرجال : ٢٥ » ، ثم في « مجمع الرجال : ق١٩ب » ، و « الفوائد الرجالية : ق٣١ب » ، و «منتهى المقال : ٣٧ » ، و « تنقيح المقال ١ : ٦٩ » ، و « أعيان الشيعة ٩ : ١٠٦ » ، فراجع .

الرّجال . وذلك لأنّه وصف نفسه بمصنّف هذاالكتاب في عنوان أحمدبن العبّاس (١) ، دون أحمدبن علي ؛ و هو لايجتمع مع نصّ نفسه بأنّ أباه عليٌّ بن أحمدبن العبّاس ، فليتأمّل و لا يُغفل .

(١) ذكره أيضاً السيد رضى الدين على بن طاوس فى مواضع من كتابه «فرج المهموم : ١٢٢» بعنوان [أحمدبن العباس النجاشى مؤلف كتاب « فهرست المصنفين »] .

(١٤)

الشيخ الطبرسي الأول صاحب « الاحتجاج »

الشّيخ الفاضل المحدّث المبرور

أبو منصور ، أحمد بن علي بن أبي طالب ، الطبرسي (١)

من أهل طبَرستان ـ بفتح الطاءِ والباءِ والرّاءِ و إسكان السّين ـ كما قي

---

(١) ترجمه كل من مؤلفي « معالم العلماء : ٢١ » و « أمل الآمل : ٣٣ » و « رياض العلماء (انظر « أنيس المسافر ١ : ٢٠١ ») » و « لؤلؤة البحرين : ٧٧ و ٢٧٨ » و « منتهى المقال : ٣٧ » و « مقابس الأنوار : ١٤ » و فيه : [وقد ين قوله في الكتب ، ويعبر عنه بأبي منصور الطبرسي و بالطبرسي ، وهو المراد من اطلا هذه النسبة في الفقه ، كما أن أباعلي هو المراد منه في التفسير] ، و « الروضة البهي ٢١٤ ـ ٢١٥ » و « قصص العلماء : ٤٢٦ » و « نخبة المقال : ٢٠٨ » وقال في ص ١١

والطَّبرَسيُّ ابن عليٍّ أحمد ... صاحب « الإحتجاج » عدلٌ أمجد

و « نامهٔ دانشوران ٦ : ٣٣٢ » و « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٨٥ » و « لباب الألقا ٢٥ و ١٢٣ ـ ١٢٤ » و « تنقيح المقال ١ : ٦٩ » و « معجم المطبوعات : ١٢٢٨ » و « سفينة البحار ٢ : ٨٠ » و « الفوائد الرضوية : ١٩ » و « الكنى والألقاب ٢ : ٢٠٩ و « هدية الأحباب : ١٩٤ » و « أعيان الشيعة ٩ : ٩٧ ـ ١٠١ » و « ريحانة الأ ٣ : ١٨ » و « لغت نامه : حرف الألف : ١٢٢٥ وحرف الطاء : ١٣٩ » و « المقد لبحار الأنوار : ١٠٧ » و « مقتبس الأثر ٣ : ١٣٢ و ١٩٦ » و « معجم المؤلفين ٢ : ٠ وذكر وفاته في حدود ٦٢٠ ولم يذكر مأخذه وهو بعيد جداً ، و « راهنماى دانشوران ٢ : ١٠٢ و أرخ **وفاته** « عام ٥٨٨ » والظاهر أنه سهو ، و لعله توهم ذلك من كلام المحد القمي في كتبه وغيره أنه « من مشايخ ابن شهر آشوب المتوفى ٥٨٨ » فتأمل ، و كت « مازندران ١ : ٢٥١ ـ ٢٥٢ و ٢٩٧ » و فيه و في المقدمة لكتاب « شرح شوا مجمع البيان : ١٤ ـ ١٥ » وغيرهما أن **مزاره** بقرية شيخ گلى على فرسخين من طر الجنوب الشرقي من بلدة بارفروش من بلاد مازندران و هي المعروف الآن ببابل ، « فهرست دانشگاه ٥ : ١٠٥٨ ـ ١٠٦٠ » .

الحازميّ (١) ، و جرى عليها العامّة (٢) . أو : ـ بفتح الأوّلين مع إسكان السّين (٣)ـ كما ذكره ابن قتيبة في « أدب الكاتب (٤)» و قال : [معناه بالفارسيّة : آخذة الفاس] .

في ضبط طبرستان

و كأنّه لكثرة وجود هذه الآلة فيها من جهة ضرورة قطع الأشواك وقمع الأشجار وقلع الموانع من طريق المارّ (٥) .

و هو عربيّ مازندران (٦) المسمّى به عند الأعاجم البلادُ المعيّنة من نواحي دار المرز ؛ كما في « تلخيص الآثار » .

و كان هذا الرّجل من أهل سارية الّتي هي من جملة بلادها المشهورة ، كما ينتسب

= و ذكره الامام عبد الجليل القزويني الرازي في كتابه « النقض : ١٨٩ » المؤلف في حدود ٥٦٠ عند ذكره لأعاظم علماء الشيعة ، قال : [والشيخ الامام عز الدين أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي] . فلعل **عز الدين** لقب لصاحب العنوان .

(١) هو : محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني ، المتوفى ٥٨٤ ببغداد ، له كتب ، منها : « ما اتفق لفظه وافترق معناه » في الأماكن والبلدان المشتبهة في الخط . انظر : « وفيات الأعيان ٣ : ٤٢١ » .

(٢) قيدها كذلك أيضاً في « وفيات الاعيان ١ : ٥١ » في ترجمة أحمد ابن القاص الطبري ، ثم أعاد ذكر طبرستان في ترجمة أبي علي الحسن الطبري (١ : ٣٥٨) ولم يذكر هناك ضبط الراء .

(٣) و عليه فالراء مكسورة . قال الفيومي : [وطبرستان : بفتح الباء و كسر الراء لالتقاء الساكنين ـ و سكون السين : اسم بلاد بالعجم ، و هي مركبة من كلمتين] : « المصباح المنير ٢ : ٨ » ، و مثله ما في « مجمع البحرين : ٢٦٤ » .

(٤) الذي جاء في آخر كتاب تقويم اللسان من « أدب الكاتب : ٢٣٠ ط عام ١٣١٢ » هو قوله : [و طَبَرْستانْ ـ بالفارسيّة ـ معناه : أخذُ الفاس ، كأنّه لأشَبٍ لَمْ يُوصَل إليه حتّى قُطِعَ شجرُه] انتهى . و « الأشب » ـ بالتحريك ـ : كثرة الشجر حتى لا يجاز فيه .

(٥) كما في « معجم البلدان ٤ : ١٣ » .

(٦) يأتي في ترجمة حمزة الديلمي (رقم ٢٢٤) أيضاً ذكر طبرستان ، وأن المعروف أنها معرب مازندران ، ثم اشارة المؤلف الى عدم صحة ذلك ، فراجع .

إليها أيضاً تلميذه المشهور محمّد بن علي بن شهر آشوب السّروي المازندراني ـ ره ـ (١).

و قد يوجد النّسبة إليها طبريّاً ، على غير القياس (٢). و منها : الشّيخ أبوعلي الطّبريّ (٣) والقاضي أبوالطّيّب الطّبريّ (٠).

و هي كالطّبراني بالنّسبة إلى طبريّة اُردنَ من بلاد الشّام (٤) ، فإنّه كما يقال في النّسبة إليها : فلانٌ الطّبريّ ، والدّراهم الطبريّة ؛ كذا يقال : فلان الطبرانيّ (٥) ، و منها : الطبرانيّ صاحب « المعجم الكبير » (٦).

و قد يطلق الطبريّة أيضاً على قريةٍ تكون بقرب الواسط.

و في « الرّياض » نقلاً عن شيخه و اُستاده العلاّمة المجلسي ـ ره ـ أنّه استظهر كون الطبرسي معرّب تفريشي ، نسبةً إلى تفريش الّذي هو من توابع قمّ المحروسة ، كما أنّ الدّوريستيّ معرّب الرّشتي (٧). قال : [وقال به بعض أهل العصر أيضاً وهو غريب].

و سوف يأتي في ترجمة حمزة الدّيلمي (٨) تتمّة كلام في حقيقة هذه النّسبة ، إنشاء الله.

* * *

(٠) كما نقل عن بعض كتب أخطب خوارزم أنه ذكر في النسبة الى سارية مازندران: الطبرى ، من غير سين . منه .

(١) تأتي ترجمته (رقم ٥٨٦) ، وانظر « سارية = ساري » في « معجم البلدان ٣ : ١٧٠ـ١٧١ » و غيره .

(٢) كما في « اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ٨٠ » وغيره .

(٣) تأتي ترجمته (رقم ٢٣٩) ، وتأتي ترجمة أبي الطيب (رقم ٣٧١) .

(٤) كما في « اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ٨٠ » و « معجم البلدان ٤ : ١٨ » و غيرهما .

(٥) كما في « المصباح المنير ٢ : ٧ ـ ٨ » و « مجمع البحرين : ٢٦٤ » .

(٦) انظر ترجمته (رقم ٣٤٠) .

(٧) كذا بخط المصنف ، والظاهر أن الصواب : الدورشتي ، كما صنعه في ترجمة جعفر الدوريستي (رقم ١٦٨) ، فلاحظ .

(٨) رقم ٢٢٤ .

و بالجملة ، فهذا الرّجل من أجلاّءِ أصحابنا المتقدّمين ومن جملة من يروي عنه تلميذه المتقدّم إلى ذكره الإشارة ـ رحمة الله تعالى عليه ـ و قد ذكر اسمَه الشّريف في كتابه « معالم العلماء » أيضاً ، فقال : [شيخي أحمد بن أبيطالب الطبرسيّ ، له : « الكافي » في الفقه ، حسنٌ . و « الإحتجاج » . و « مفاخر الطالبيّة (١) » . و « تاريخ الأئمّة » . و « فضائل الزّهراء » (٢)] إنتهى . والظاهر أنّه (٣) نسبَه إلى جدّه .

ثمّ إنّ كتاب « الإحتجاج » كتابٌ معتبرٌ معروفٌ بين الطائفة مشتملٌ على كلّ ما اطّلع عليه من احتجاجات النّبي والأئمّة ، عليهم السّلام ، بل كثيرٍ من أصحابهم الأمجاد مع جملةٍ من الأشقياءِ والمخالفين . و في خواتيمه أيضاً توقيعاتٌ كثيرةٌ خرجتْ من النّاحية المقدّسة (٤) إلى بعض أكابر الشّيعة .

و قد غلط (٥) صاحب « الغوالي (٥) » والمحدّث الأمين الأستر ـ

(٥) ذكره العلامة المجلسي أيضاً في مقدمات «البحار» فقال في جملة كلام له : =

(١) في « معالم العلماء : ٢١ » : [مفاخرة الطالبية] ، وهكذا نقل عنه في « رياض العلماء » ؛ انظر « أنيس المسافر ١ : ٢٠١ » .

(٢) معالم العلماء : ٢١ .

(٣) يعني : قوله : ابن أبي طالب . والاستظهار لصاحب « أمل الآمل : ٣٣ » .

(٤) يعني من ناحية الامام الحجة الغائب المنتظر ، عجل الله تعالى فرجه .

(٥) في كتابيه « مجلى مرآة المنجى : ٣٩٠ » و « عوالي اللآلىء الحديثية : ق ٥ ، آ ـ ٦ ، آ ، من نسخة الخزانة » .

قال في الأول عند ذكره لقصة الخلافة : [ورواه الشيخ أبو الفضايل الطبرسي في كتاب « الاحتجاج »] . و مراده من « الشيخ أبي الفضايل » هو صاحب التفسير كما يوضحه كلامه الآتي .

وقال في الثاني : [قال الشيخ أبو الفضايل الطبرسي المفسر ، باسناده : حدثني السيد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي ...] . ثم نقل الاسناد و عدةً من الأحاديث المذكورة بعينها في مفتتح كتاب « الاحتجاج : ٣ ـ ٤ » و ان لم يصرح هناك باسم الكتاب . ثم قال بعد نقل الأحاديث : [و أما طريقي في رواية هذه الأحاديث ، فهو بكل واحدٍ من الطرق السبعة المذكورة المنتهية الى الشيخ العلام جمال المحققين =

آباديٌّ (١) غلطاً فاحشاً يبعُد عن مثلهما غاية البعد في نسبته إلى الشّيخ أبي علي الطبرسي صاحب « التّفسير » ، مع أنّ بينهما بوناً بعيداً (٢) ، وتصريحُ جمهور الأصحاب و إسنادهم

=[و ينسب هذا أيضاً ـ يعنى كتاب « الاحتجاج » المذكور ـ الى أبى على ، وهو خطأ ، بل هو تأليف أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى ، كما صرح به السيد بن طاوس فى كتاب « كشف المحجة (٣) » و ابن شهر آشوب فى « معالم العلماء » ، وسيظهر لك مما سننقل من كتاب « المناقب (٤) » لابن شهر آشوب ـ رحمه الله ـ أيضاً (٥)]. منه.

=حسن بن يوسف بن المطهر ، وهو يرويها عن والده الشيخ السديد (كذا) الدين يوسف ، و هو عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة ، وهو يرويها عن الشيخ الحسن بن الفضل ابن الحسن الطبرسى ، عن والده أمين الدين أبى الفضايل أبى على المفسر الطبرسى ، تغمده الله بالرحمة] .

ولا يخفى عليك أن الشيخ أباعلى الطبرسى صاحب « مجمع البيان » لا يروى عن السيد أبى جعفر مهدى بن أبى حرب ، هذا .

(١) فى كتابه « الفوائد المدنية : ١٧٤ـ١٧٥ » وهو كثير النقل عن « الاحتجاج » . قال : [و أقول ثالثاً : ذكر العلامة أبو على الطبرسى فى أوائل « مجمع البيان » ...] لى أن قال : [انتهى كلام العلامة الطبرسى ـ قدس سره ـ وأقول : أول كلامه ـ قدس سره ـ صريح فى أنه لا يجوز تعيين مراد الله من العمومات ومن غيرها .... وأيضاً : يفهم من كتاب « الاحتجاج » للطبرسى ـ قدس سره ـ أن طريقته كانت طريقة قدمائنا ، ولذلك هو ـ قدس سره ـ فى تفاسيره لم يعين مراد الله تعالى قط فى موضع لم يكن فيه أثر عنهم ـ عليهم السلام ـ بل رواه عن رجل من مفسرى العامة] . ولاحظ « لؤلؤة البحرين : ٢٧٨ » .

(٢) و ان كانا متعاصرين ومن مشايخ ابن شهر آشوب ، كما صرح به فى « معالم العلماء : ٢١ و ١٢٣ » ، وظن صاحب « رياض العلماء » أن بينهما قرابة أيضاً ، وكذا بينهما و بين الشيخ حسن بن على بن محمد بن على بن الحسن الطبرسى المعاصر للخواجه نصير الدين ؛ انظر : « أنيس المسافر : ١ : ٢٠١ » .

(٣) قال : [و كتاب الاحتجاج لأبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى] : « كشف المحجة لثمرة المهجة : ٣٥ » .

(٤) الذى نقله عن المناقب فى « بحار الأنوار ١٠٩:١ ط ٢ » هو قوله عند ذكر أسانيد الكتب : [ووجدت بخط أبى طالب (كذا) الطبرسى كتابه الاحتجاج] . انظر « مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠ » .

(٥) بحار الأنوار ١ : ٩ ط ٢ .

عنه و إليه ؛ على خلاف ذلك جدّاً .

نعم ! إطلاق هذه النّسبة على جماعةٍ من أصحابنا سوف تظفُر بإجمالهم في ترجمة الشّيخ أبي عليٍ المذكور (١) وبتفصيل تراجمهم في أثناءِ الكتاب ، إنشاءالله .

و قد ذكره أيضاً في « أمل الآمل » فقال : [الشّيخ أبومنصور أحمدبن عليبن أبي طالب الطبرسي . عالمٌ فاضلٌ محدّثٌ ثقةٌ ، له كتاب « الاحتجاج على أهل اللّجاج » حسنٌ كثير الفوائد . يروي عن السّيّد العالم العابد مهديّ بن أبي حربٍ الحسيني المرعشي (٢) ، عن الشّيخ الصّدوق جعفربن محمّدبن أحمد الدّوريستي (٣) ، عن الشّيخ الصّدوق أبي جعفر محمّدبن عليبن الحسينبن بابويه القمّي . و له طرقٌ اُخر ومؤلّفاتٌ اُخرى ، تأتي (٤)] .

(١) انظر (رقم ٥٤٥) .

(٢) يأتى ذكره فى ذيل ترجمة الشيخ جعفرالدوريستى (رقم١٦٨) .

(٣) لايخفى أن الشيخ جعفرالدوريستى لايروى عن الصدوق بلاواسطة ، بل يروى عن والده الشيخ محمدبن أحمدالدوريستى وهوعن الصدوق محمدبن علىبن بابويه، كما فى مفتتح « الاحتجاج » للطبرسى و يأتى بيانه فى ترجمة الدوريستى (رقم ١٦٨). وقد سقط لفظة [عن أبيه] من البين ، وتوجد فى جميع نسخ « أمل الآمل » .

(٤) أمل الآمل : ٣٣ بتلخيصٍ و تغييرٍ يسير .

(١٥)

السّيّد الجليل الفاضل الكامل

السيد أحمد ابن طاوس صاحب البشرى

جمال الدين، أبو الفضائل، أحمد بن موسى ابن طاوس (١) الفاطمي، الحسني، الحلي (٢)

أخو السّيّد رضيّ الدّين علي (٣) من أبيه و أُمّه الّتي هي بنت الورّام (٤) ـ من ابنة الشّيخ (٥) المجازةِ منه مع أُختها الّتي هي أُمّ ابن إدريس (٦) جميعَ مصنّفات الأصحاب ـ

---

(١) الطاووس (بواوين) طائر حسن معروف، همزته بدل من واوٍ لقولهم: طواويس «كذا في القاموس وشرحه تاج العروس ٤ : ١٨١» . ثم قال في «القاموس» : [وطاوس ابن كيسان اليماني تابعي] بواوٍ واحدة ، فقال في التاج : [قال الصاغاني : والاختيار أن يكتب الطاوس ـ علماً ـ بواوٍ واحدة ، كداود] . وهذا من مزال الأقدام ، فلا تغفل.

(٢) يأتي بيان نسبه في ترجمة أخيه السيد رضي الدين علي (رقم ٤٠٧) ، ولاحظ التعليقة ٥ في ص ١٥١ . ويأتي ذكر الحلة في ترجمة العلامة الحسن بن يوسف (رقم ١٩٨) .

ويوجد ذكر الرجل وترجمته في «كتاب الرجال : ق ١٤ ب ـ ١٥، آ» لابن داود ، وعنه في « منهج المقال : ٤٨ » و « تلخيص الأقوال : ق ٢٢ ، آ » و« نقد الرجال : ٣٥ » و « نظام الأقوال ١: ق ١٤ ، آ » و « جامع المقال : ١٤٢ » وهامش « مجمع الرجال : ق ٢٦، آ» ، وفي « رياض العلماء (انظر« أنيس المسافر ١: ٢٠٤ـ٢٠٦»)» و« جامع الرواة ١: ٧٢» و «أمل الآمل : ٣٤ » و« فائق المقال : ق ٢٠ ب و٤٥ ب » و« الوجيزة : ١٣ » و « هداية المحدثين الى طريقة المحمدين : ق ١٤٣ ب ، من نسخة الخزانة» و«لؤلؤة البحرين: ٢١١ـ٢١٧» و« منتهى المقال : ٤٦ » و«مقابس الأنوار: ١٦» و«ملخص المقال : ٢٦و٣٦» و« الروضة البهية : ١٤٩ـ١٥٣» و« نتيجة المقال: ٣٤ » و « اتقان المقال : ٢٢ » و« قصص العلماء : ٤١٨ » و«مستدرك الوسائل : =

(٣) الآتية ترجمته (رقم ٤٠٧) .

(٤) الشيخ ورام بن أبي فراس الآتي (رقم ٧٣٣) .

(٥) الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (رقم ٥٨١) .

(٦) محمد بن أحمد بن ادريس الآتي (رقم ٥٨٥) .

كما استفيد من تضاعيف الأبواب (١) .

هو ـ كما ذكره تلميذه الحسن بن داود الحلّـيّ (٢) و غيره ـ كان مجتهداً ،

=٣ : ٤٦٦ـ٤٦٧ » و« نامهٔ دانشوران ١ : ١٧٨ـ١٨٢ » و« لباب الألقاب: ٣١ و ٦٠ » و « تنقيح المقال ١: ٩٧ » و« مقباس الهداية : ١١٧ » و« سفينة البحار ٢ : ٩٦ ـ ٩٧ » و « الفوائد الرضوية : ٣٩ ـ ٤٠ » و « الكنى والألقاب ١: ٣٣٤ ـ ٣٣٥ » و« هدية الأحباب : ٧٢ » و« تاريخ العراق بين احتلالين ١: ٢٨١ـ٢٨٢ » ـ وفيه أن اسم الرجل محمد ، وهو خطأ ـ و« أعيان الشيعة ١٠: ٢٧٥ـ ٢٨٥ » و« مصفى المقال : ٧١ـ٧٢ » و« ريحانة الأدب ٦: ٥٧ ـ ٥٨ » و« لغت نامه : عرف الألف : ٣٢٥ و ١٣٦٧-١٣٦٩ » و« المقدمة لبحار الأنوار : ١٤٧ ـ ١٤٨ » و« مقتبس الأثر ٣ : ٢٦٧ ـ ٢٦٨ » و « دائرة المعارف الاسلامية ١ : ١٧٠ » و« البابليات ١ : ٦٧ـ٧٠ » و« الأعلام ١ : ٢٤٦ـ٢٤٧ » و« معجم المؤلفين ٢: ١٨٧ » ومقدمة كتابه « عين العبرة ، ط نجف » ومقدمه كتاب أخيه « مهج الدعوات » . **الى غير ذلك** من الكتب ، وربما ليس في كثير مما ذكرنا شيء سوى نقل كلام ابن داود ، أو نزر يسير في ذكر الرجل . وقال في « نخبة المقال : ١٣ ـ ١٤ » :

فقيه أهل البيت ذو الشّمائل هو ابن طـاوس أبو الفضائل

هو ابن موسى شيخُ بن داود في باخع ٦٧٣ مضى إلى الخلود

ووصفه صاحب « الحوادث الجامعة : ١٥٢ » بقوله : [السيد الفقيه جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس الحسني ...] ، فراجع . وتأتي ترجمة ولده السيد عبدالكريم ابن أحمد (رقم ٣٨٦) . وندكر أسرة « آل طاوس » في ترجمة أخيه علي (رقم ٤٠٧) .

(١) لا يخفى أن الكشف عن حقيقة هـذه القرابات الرحمية قد صار عويصاً جداً ، والمنشأ الأصلي لما ذكره المؤلف ـ قدس سره ـ وغيره انما هو كلام صاحب « رياض العلماء » حيث قال في ترجمة صاحب العنوان : [وقـال بعض العلماء بعد نقل نسبه الى الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ كما نقلناه : ان امه ام أخيه رضي الدين علي بنت الشيخ سعود الورام بن أبي الفراس فراس بن حمدان ، وأم امه بنت الشيخ الطوسي و أجازلها ولأختها ام الشيخ محمد بن ادريس جميع مصنفاته و مصنفات الأصحاب . انتهى] : « أنيس المسافر ١: ٢٠٥ » . وتوجد هذه العبارة أيضاً في « لؤلؤة البحرين : ٢١٢ » لصاحب « أنيس المسافر » ، وقال (في اللؤلؤة: ٢٣٨) عند ذكره لابن ادريس : [يروى عن خاله أبي علي الطوسي بواسطةٍ وغير واسطةٍ عن جده لأمه أبي جعفر الطوسي ، وأم امه بنت مسعود ورام كانت فاضلة صالحة] ، وهذا بعينه كلام صاحب « أمل الآمل : =

(٢) في « كتاب الرجال : ق ١٤ ب ـ ١٥ ، آ » .

واسع العلم ، إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرّجال ، و من أورع فضلاء أهل زمانه و أتقنهم و أثبتهم و أجلّهم .

حقّق الرّجال والرّواية والتّفسير تحقيقاً لا مزيدَ عليه ، و صنّف تمام اثنين و ثمانين كتاباً في فنونٍ من العلوم ، واخترع تنويع الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة ؛ بعد ما كان المدار عندهم في الصّحّة والضّعف على القرائن الخارجة والدّاخلة ، لاغير ، ثمّ اقتفى أثره في ذلك تلميذهُ العلاّمة و سائر من تأخّر عنه من المجتهدين ؛ إلى أن زيدَ عليها في زمن المجلسيَّين أقسامٌ أُخر (١) .

و قد بالغَ في الثّناءِ عليه العلاّمةُ والشّهيدان في كتبهم و إجازاتهم (٢) .

و يروي هو عن الشّيخ نجيب الدّين بن نما (٣) والسّيّد الجليل فَخار بن مَعد الموسوي (٤) وغيرهما من المشايخ الأجلاّء .

مصنفاته ومن مصنفاته الفقهيّة الّتي اختصّت بالذّكر من البين في إجازات أصحابنا المجتبَين: كتاب « بُشرى المحقّقين ـ أو ـ المُخبتين » على اختلاف نسخ الضّابطين ، في ستّ مجلّدات و كتاب « ملاذ العلماء » في أربع مجلّدات .

ومن غير الفقهيّات له : كتاب « حلّ الإشكال في معرفة الرّجال » وقد كانت نسخة الأصل منه عند شيخنا الشّهيد الثاني ـ ره ـ وينقل عنها كثيراً في تعليقاته على «الخلاصة»

= ٣٩٧ » ، فلاحظ . وفي موضعٍ آخر من « رياض العلماء : ق ٧٨ ، آ، مصورة الخزانة » أيضاً نظير هذه المطالب ، وقد تعرض لنقل بعض ماهنالك صاحب « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٦٦ و ٤٧١ ـ ٤٧٢ و ٤٨١ ـ ٤٨٢ » واستفرغ الوسع في كشف الحق فأصاب في بعضٍ وأخطأ في بعض، والله العاصم . ويأتي مزيد بيانٍ لذلك في الاستدراكات ، انشاءالله .

(١) سيأتي مايتعلق بهذا الكلام في ترجمة الأمين الأسترابادي (رقم ٣٣) ، و راجع « جامع المقال : ٣٦ » و « تأسيس الشيعة : ٢٧٠ و ٢٩٥ » و « أعيان الشيعة ١٠ : ٢٧٨ » .

(٢) لاحظ « أعيان الشيعة ١٠ : ٢٧٧ » .

(٣) محمد بن جعفر ابن نما ، تأتي ترجمته (رقم ٥٨٧) و أيضاً في ترجمة ولده جعفر بن محمد (رقم ١٦٩) . واعلم أن «نما» ـ على المشهور ـ مثلثة النون .

(٤) تأتي ترجمته (رقم ٥٤١) .

وغيرها ، ثمّ انتقلتْ إلى ولده المحقّق الشّيخ حسن ، فصنّف في تحريره وتهذيبه كتابه المسمّى بـ« التّحرير الطّاوسي » ـ قدّس الله سرّهما القدّوسي ـ ، وذلك لما أنّه لم يكن مرتّباً أكملَ ترتيب ، ولا مهذّباً أحسنَ تهذيب (١) : وينقل عنه أنّه اقتصر فيه غالباً على التّكلّم في أسانيد ماله دخلٌ بالرّجال من خصوص أخبار « كتاب الكشّي » أو « الإختيار » .

ثمّ إنّ جملة ما نسبَه إليه الحسن بن داودَ المذكور ، هو كتاب « عين العبرة في غبن العترة » ، وبناؤه فيه على التّكلّم في الآيات الواردة في شان أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وتحقيق ذلك مع الآيات النّازلة في بطلان طريقة مخالفيهم وحقّ الإبانة عن جملةٍ من مساويهم ، وهو نادرٌ في بابه ، مشتملٌ على فوائدَ جليلةٍ لم توجد في غير حسابه . وقد أسنده في الدّيباجة وغيرها مكرّراً إلى مسمّىً بعبد الله بن إسمعيل (٢) ، مع أنّ رجلاً بهذه النّسبَة لم يوجد في طبقةٍ من علماء أصحابنا . وكان وجهُ ذلك رعايةَ غاية التّقيّة ووقايةَ مُهجة البقيّة . وعندنا منه نسخةٌ طريفةٌ كلّها بخطّ شيخنا الشّهيد الثّاني (٣) أعلى الله تعالى مقامه ، وعلى ظهرها بخطّه الشريف أيضاً ماهو بهذه الصّورة :

نسخة عين العبرة بخط الشهيد الثانى

[كتاب « عين العبرة في غبن العترة » تأليف عبدالله بن إسمعيل ـ سامحه الله ـ ، وجدتُ بخطّ شيخنا الشّهيد (٤) ـ رحمه الله ـ على ظهر هذا الكتاب ما صورته : « هذا الكتاب من تصانيف السّيّد السّعيد العلاّمة جمال الدّين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطّاوس الحسني (٥) طاب ثراه ، وانتسابه

(١) يظهر ذلك من مقدمة « التحرير الطاوسى : ق ٢ ب ، مصورة الخزانة » . وتأتى ترجمة الشيخ حسن (رقم ٢٠٤) .

(٢) كما يقول : [قال عبدالله بن اسماعيل الكاتب ـ سامحه الله ـ] . انظر « عين العبرة : ١ ، ٢ ، ٤ » .

(٣) زين الدين بن على بن أحمد (رقم ٣٠٦) .

(٤) محمد بن مكى ، الشهيد الأول (رقم ٥٩٣) .

(٥) كذا فى النسخ ، وهو لا يطابق ما يأتى من سرد النسب فى ترجمة أخيه السيد رضى الدين على (رقم ٤٠٧) ، وسنأتى بتفصيل الكلام فيه هناك فى التعليقات ، انشاء الله ، ولاحظ ترجمة السيد عبدالكريم بن أحمد المترجم (رقم ٣٨٦) .

إلى « عبد الله بن إسمعيل » لأنّ كلّ العالم عباد الله ولأنّه من ولد إسمعيل الذّبيح ـ عليه السّلام ـ » إنتهى كلام الشّهيد . قلت : وقد ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى السّيّد المذكور تلميذه الشّيخ تقيّ الدّين الحسن بن داود الحلّيّ ـ رحمه الله ـ في « كتاب الرّجال » عند ذكر السّيّد وتعداد مصنّفاته ، وهذا المعنى من التّعمية والإبهام استعمله أيضاً أخوه السّيّد السّعيد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاوس ـ رحمه الله ـ في كتابه الذي سمّاه بـ« الطّرائف ، في مذاهب الطّوائف (١) » وسمّى نفسه «عبد المحمود ابن داود المُضَري » . أمّا التّسمية بعبد المحمود فكما تقدّم في أخيه (٢) ، وأمّا النّسبة إلى داود فهو إشارة إلى داود بن الحسن ابن أخت الصّادق ـ عليه السّلام ـ ، وهو المقصود بالدّعاء المشهور بدعاء أمّ داود ، وهو من جملة أجداده ـ رحمهم الله تعالى أجمعين ـ (٣) . وأمّا انتسابه إلى « مُضر » فظاهر ، لأنّ بني هاشم كلّهم مُضَريّون ، وهو من أجلّائهم ـ قدس الله روحه ـ] .

إلى هنا كلام الشّهيد الثّاني ـ رحمه الله تعالى ـ على ظهر كتابه المذكور.

---

(١) قوله : [في مذاهب الطوائف] يوجد في « مج » بخطه ، وسقط عن قلم الكاتب في بقية النسخ . (٢) يعني : في وجه تسميته بعبد الله في « عبد الله بن اسمعيل » .

(٣) داود هذا ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ، ذكر عقبه في المعلم الخامس من المقصد الثاني من الفصل الأول من كتاب « عمدة الطالب : ١٧٨ ـ ١٨٠ » ، وقال : [يكنى أباسليمان ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ نيابةً عن أخيه عبد الله المحض ، وكان رضيع جعفر الصادق ـ عليه السلام ـ وحبسه المنصور الدوانيقي فأفلت منه بالدعاء الذى علمه الصادق ـ عليه السلام ـ لأمه أم داود ، ويعرف بدعاء ام داود وبدعاء يوم الاستفتاح ، وهو النصف من رجب . وتوفى داود بالمدينة وهو ابن ستين سنة ، وعقبه من ابنه سليمان بن داود] انتهى ، والرجل مذكور أيضاً فى « تنقيح المقال ١ : ٤٠٧ » و« أعيان الشيعة ٣٠ : ١٥٥ ـ ١٥٨ » وغيرهما .

ولا يخفى أنه ذكر علماء النسب أن سيدنا الامام محمداً الباقر ـ عليه السلام ـ أعقب من الامام أبى عبد الله جعفر الصادق ـ عليه السلام ـ وحده . قال أبو نصر البخارى فى كتابه « سر السلسلة العلوية » : [ولد محمد الباقر ـ عليه السلام ـ أربعة بنين وبنتين ، درجوا كلهم الا أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ـ عليه السلام] . فما فى كلام الشهيد الثانى من أن داود ابن الحسن هو ابن اخت الصادق ـ عليه السلام ـ محل اشكال . وقال السيد رضى الدين علي بن طاوس في كتاب « الاقبال : ١٤٦ » عند ذكره لدعاء ام داود : [وهي جدتنا =

وفاته

وكانت وفاة السّيّد ـ قدّس الله تعالى روحه الشّريف ـ في حدود سنة ثلثٍ وسبعين وستّمائة (١). ودفن بالحلّة البهيّة، وقبره بها معروفٌ مشهورٌ ، يقصده الموافق والمخالفُ بالهدايا والنّذور (٢).

= الصالحة المعروفة بأم خالد البربرية ام جدنا داود بن الحسن بن الحسن ... الخ] . وقال في ص ١٤٧ : [فمن الروايات في ذلك أن المنصور لما حبس عبدالله بن الحسن وجماعةً من آل أبي طالب وقتل ولديه محمداً وابراهيم ، أخذ داود بن الحسن بن الحسن ـ وهو ابن داية ابيعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ـ لأن امداود أرضعت الصادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود ـ وحمله مكبلاً بالحديد] الخ .

(١) قال ابن داود في « كتاب الرجال : ق ١٤ ، آ » : [مات سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة] . وهو تلميذ السيد ، وفي « الحوادث الجامعة : ٣٨٢» ـ المنسوب الى المورخ كمال الدين ابن الفوطي المتوفى ٧٢٣ المعاصر للسيد ـ في ذيل حوادث سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة : [وفيها: توفي السيد النقيب جمال الدين محمد (كذا ، وهو خطأ مطبعي صوابه : أحمد) بن طاوس ، بالحلة ، ودفن عند جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام].

أقول : لم أر أحداً يخالف في ذلك سوى صاحب « مستدرك الوسائل ٣:٤٦٧» ، فقال فيه : [توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٦٧٧] ، وهو خطأ لاقائل به غير أن كاتب المقدمة لكتاب « عين العبرة » تبعه في ذلك وأرخ هو أيضاً ٦٧٧ ، فتفطن .

(٢) قال في « لؤلؤة البحرين : ٢١٦ » : [قبره الآن في الحلة مزار مشهور، وقد ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين] انتهى . وفي «منتهى المقال : ٤٦ » : [قبره في الحلة مزار معروف مشهور كالنور على الطور ، يقصدونه من الأمكنة البعيدة ويأتون اليه بالنذور ، وتحرج العامة فضلاً عن الخاصة عن الحلف به كذباً خوفاً وتسميه العوام : السيد عبدالله] . قال في «تنقيح المقال ١: ٩٧ » بعد نقل كلام المنتهى : [وقد أكد لي بعض ثقاة الحليين بقاء هذه المضامين المعربة عن نهاية الجلالة فيه وفي أخيه على الى زماننا هذا] . وفي « البابليات ١ : ٧٠ » : [كانت وفاته بالحلة سنة ٦٧٣ ... وقبره فيها مشهور، عليه قبة بيضاء في الشارع الواقع ظاهر المدينة الغربي على مقربةٍ من باب كربلا المعروف عند أهل الحلة بباب الحسين يتبرك الناس بزيارته خصوصاً في كل يوم سبتٍ من شهر رجب . وكانت المحلة التي قبره الآن تعرف قبل ثلاثة قرونٍ بمحلة أبي الفضائل، كما رأيت ذلك في وثيقةٍ رسميةٍ مورخة سنة ١١٠١] . اه.

والصواب أن صاحب الترجمة توفي بالحلة ودفن بالنجف ، كما صرح بذلك في «الحوادث» في كلامه الذي مر في التعليقة السابقة، وقد كانت لابن الفوطي المورخ الثبت صلة وثيقة بالسيد وأسرته ، كما في كتاب «مورخ العراق ٢:٢٢٩» . وفي «الحوادث الجامعة : ٤٨٠ » أيضاً أن السيد عبدالكريم بن صاحب الترجمة توفي في مشهد موسى بن جعفر وحمل الى جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليهما السلام .

(١٦)

الشّيخ فخر الدّين

أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوّج المشهور بابن المتوج البحرانى (١)

ابن المتوج البحرانى

فاضلٌ معظّمٌ معروفٌ ، وبالعلم والفضل والتّقوى في أسانيد أصحابنا موصوف .

---

(١) **له** ترجمة فى «نظام الأقوال ١: ق١٠، آ،» ننقلها لاختصارها ، قال : [أحمد ابن عبدالله بن سعيد المتوج المعروف بابن المتوج . عالم بفنون العربية والأدبية والأشعار وكان من مشايخنا ـ قدس سره ـ له كتب ، منها : « وسيلة المقاصد فى فتح مقفلات القواعد » ، يروى عن شيخه فخر المحققين ـ ولد العلامة ـ قدس سره] انتهى ، وقال فى الهامش : [وكان معاصراً للشيخ المقداد صاحب « كنز العرفان » وهو المعنى بقوله «قال المعاصر» هناك . منه.] انتهى . وتوفى الفاضل المقداد سنة٨٢٦ كما يأتى فى ترجمته (رقم٦٢٣) . **وله** ترجمة أيضاً فى «أعيان الشيعة ٩:٢٤ـ٣٠» ، ومما جاء فيه (ص٢٨) قوله : [ولكن صاحب « الذريعة الى معرفة مؤلفات الشيعة » قال : ان أحمد بن عبدالله ابن المتوج اثنان : **أحدهما** : الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن على بن الحسن بن المتوج البحرانى الذى هو شيخ أحمد بن فهد الحلى والسبعى والمعاصر و المصاحب للشهيد الأول والمؤلف لآيات الأحكام المختصر الموسوم بـ«منهاج الهداية » الذى ترجمه كذلك الشيخ سليمان البحرانى فى رسالته فى«تراجم علماء البحرين» . و **ثانيهما** : سميه ومعاصره الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد ابن المتوج الذى كان من مشايخ أحمد بن فهد الأحسائى ، وله كتاب « النهاية فى تفسير الخمسمائة آية»انتهى] ، يعنى كلام صاحب « الذريعة الى تصانيف الشيعة » . انظر : ١ : ٤٢ و٤ : ٢٤٦ـ ٢٤٨ منها ، وهوأول من قال بوجود رجلين مسميين بأحمد بن عبدالله بن المتوج البحرانى .

ثم قال السيد : [وما ذكره قريب من الاعتبار لاختلاف اللقب ... ولكن لاشتراكهما فى الاسم واسم الأب واسم الجد ـ وهو المتوج ـ وكونهما فى عصر واحدٍ واشتراك تلميذيهما فى الاسم واسم الأب ـ وقد يكونان مشتركين فى بعض الأسانيد ـ لذلك وقع الاشتباه بينهما وظنا رجلاً واحداً ونسب اليه مالكل منها ، والله أعلم] . الخ .==

فمن جملة ألقابه الواقعة في بعض إجازات مقاربي عصره (١) : [خاتم المجتهدين المنتشر فتواه في جميع العالمين ، شيخ مشايخ الإسلام ، وقدوة أهل النّقض والإبرام].

= والذي يوجد في « رياض العلماء » هو المترجم بهذا العنوان : [الشيخ جمال الدين ـ ويقال : فخر الدين ، ويقال تارةً : شهاب الدين ـ أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي ابن الحسن بن المتوج البحراني . فاضل ، عالم ، جليل ، فقيه ، نبيه ؛ وهو المجتهد الفقيه المشهور بابن المتوج ، وقوله في كتب متأخري الأصحاب مذكور ، وكان من تلامذة الشيخ =

(١) لم نعثر على اجازةٍ فيها هذه الأوصاف ، ولكن **بعضها** مذكور في الطريق الأول من الطرق السبع التي أوردها ابن أبي جمهور الأحسائي في مفتتح كتابه « عوالي اللآلىء الحديثية : ق٢ب » ونقلها العلامة المجلسي في مجلد اجازات « بحار الأنوار: ٢٥ : ٤٨ » ، وهذا نصه [... عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد ابن ادريس المضري الأحساوي ، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبدالله الشهير بابن متوج البحراني ، عن شيخه وأستاده ... فخر المحققين أبوطالب محمد] . وهذا الطريق مذكور في كتابه « المجلى' : ٥٢٥ » أيضاً . وقال في الطريق الثالث : [الطريق الثالث . عن الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الأوايلي ، عن شيخه الشيخ الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدم الأوايلي ، عن شيخه العلامة المحقق فخر الملة والدين أحمد بن عبدالله بن متوج الأوايلي ، عن شيخه فخر المحققين] . وفي هذا الموضع في الهامش قوله : [أوال . بضم الهمزة وتخفيف الواو ـ كغراب ـ وقد يفتح همزتها : اسم للجزيرة التي أحاط البحر بجميع جوانبها، وقد يعبر عنها بالبحرين وان كان البحرين أعم منها ... الخ] . وجاء في متن الكتاب كما نقلنا: « الأوايلي » بزيادة الياء في البين . وقال أيضاً في الفصل الثالث من المقدمة : [... عن شيخه العلامة النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن ادريس المضري الأحساوي ، عن شيخه وشيح الطائفة في زمانه الشيخ العلامة المحقق المدقق فخر الدين أحمد بن متوج الأوايلي] .

أوال

وبعضها الآخر مذكور في أول « شرح القواعد » لتلميذه الشيخ أحمد بن رفاعة السبعي ، قال في « رياض العلماء » : [و قال السبعي المذكور في أول شرحه على « القواعد » للعلامة ـ بعد نقل شرح هذا الشيخ المسمى بـ« الوسيلة » ـ في وصفه هكذا : [وكان شيخنا الإمام العلامة شيخ مشايخ الاسلام و قدوة أهل النقض والابرام وارث الأنبياء والمرسلين جمال الملة والحق والدين أحمد بن عبدالله بن متوج ـ توجه الله بغفرانه وأسكنه في أعلى جنانه ـ قد وضع في شرح مسائله الضئيلة كتاباً سماه « الوسيلة » الا أنه لم يتم ذلك الكتاب حتى انثلم النصاب . انتهى] ، انظر « أنيس المسافر ١: ٢٠٠ » و « لؤلؤة البحرين : ١٧٥ » و « أعيان الشيعة ٩: ٢٥ـ٢٧ » .

وهو شيخُ أبي العبّاس بن فهد الحلّي (١) والشّيخ فخر الدّين أحمد بن محمّد بن

= فخر الدين ولد العلامة، وروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن ادريس المضرى الأحسائى المعروف بابن فهد ، كما يفهم من أول كتاب « غوالى اللآلى » لابن أبى جمهور] . ثم قال ـ بعد نقل كلام السبعى المذكور فى التعليقة الآتية ، مصرحاً بأنه تلميذ المترجم ، وبعد ذكر مؤلفاته وما يأتى عن «أمل الآمل » ـ مانصه : [وكان ولده الشيخ جمال الدين ناصر بن أحمد ووالده الشيخ عبدالله من العلماء أيضاً . وللشيخ أحمد هذا شعر جيد كثير ومراثى على الحسين عليه السلام ، وله كتاب « النهاية فى خمسمائة الآية » التى عليها مدار الفقه . وكان هذا الشيخ معاصراً للشيخ المقداد ...] .

ثم نقل كلام صاحب « نظام الأقوال » وختم به الترجمة . انظر « أنيس المسافر ١ : ٢٠٠ » . ولاحظ التعليقة ٤ فى ص ١٥٨ .

فيظهر من هذا أنه لم يفرق بين المترجم فى « نظام الأقوال » بعنوان [أحمد بن عبدالله بن سعيد] وبين الذى ذكره نفسه بعنوان [أحمد بن عبدالله بن محمد ....] .

و نقل كلام صاحب الرياض بتمامه أيضاً فى « لؤلؤة البحرين : ١٧٤ ـ ١٧٦ » . وقال بعد الفراغ منه : [أقول : وله أيضاً ـ على ما ذكره بعض مشايخنا المعاصرين ـ : كتاب «هداية المستبصرين فيما يجب على المكلفين » وكتاب « نهج الوسائل الى غرائب المسائل » ، وله « نظم قصة أخذ الثار» ، **وقبره** معروف بجزيرة أكل ـ بضم الهمزة والكاف ـ وهى المشهورة الآن بجزيرة النبى صالح ، من بلاد بحرين] ، ولاحظ «الروضة البهية : ١٢٢-١٢٤» .

و فى « أمل الآمل : ٣٣» : [الشيخ أحمد بن عبدالله بن متوج البحرانى . عالم، فاضل ، أديب ، شاعر، عابد ؛ له رسالة سماها « كفاية الطالبين » ، وله شعر كثير ، قرء على الشيخ فخر الدين بن العلامة وروى عنه] .

و فى « رياض العلماء : ق ١٠٠ ب ، مصورة الخزانة » : [ابن المتوج. يطلق غالباً على الشيخ جمال الدين ناصر بن أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج البحرانى ، الفقيه الذكى المشهور بقوة الحافظة . وقد يطلق على جده] .

و فى فصل الألقاب منه (ق ١٢٤ب) : [الشيخ جمال الدين ابن المتوج . فاضل =

(١) لايخفى أنا نقلنا فى التعليقة ٢ ص ١٥٥ كلام «عوالى اللآلى» وجاء فيه أن الراوى عن الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله الشهير بابن المتوج البحرانى هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن ادريس المضرى **الاحساوى** ، والذى ذكره أيضاً فى الطريق الرابع من طرقه انما هو رواية الشيخ جمال الدين أبى العباس أحمد بن فهد الحلى عن الشيخ على بن يوسف النيلى والشيخ نظام الدين على بن عبدالحميد النيلى ، وهما يرويان عن شيخهما فخر المحققين . و يأتى سائر مشايخه فى ترجمته (رقم ١٧ ولاحظ التعليقة) الاولى من هذه الترجمة .

عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمّد بن سبع بن سالم بن رفاعة السّبُعي الفاضل

عالم فقيه ، وله كتاب « الوسيلة » في الفقه ، نسبه اليه بعض الفضلاء وينقل عن كتابه بعض المسائل . والحق أنه بعينه جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني تلميذ الشيخ فخر الدين ولد العلامة الحلي وأن كتاب « الوسيلة » هو بعينه شرحه على قواعد العلامة المسمى بالوسيلة] .

وجاء في « قصص العلماء : ٤٢٣ » : [أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن حسن المتوج البحراني] ، ثم ذكر اشتهاره بالألقاب الثلثة ، وأنه من تلامذة فخر المحققين وشيخ اجازه أحمد بن فهد الأحسائي ، ثم ذكر تصانيفه ومنها « منهاج الهداية في شرح كتاب الأحكام (كذا ، والصواب : آيات الأحكام) » ، الخ .

و في « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣٥ » عند ذكره لمشايخ ابن فهد الحلي: [الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج المعروف بابن المتوج البحراني صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها « النهاية في تفسير خمسمائة آية » . وفي «الرياض» في ترجمة والده : فاضل عالم فقيه جليل أديب شاعر نبيل ، وكان من أكابر العلماء والفقهاء المتأخرين وهو يعرف أيضاً بابن المتوج ، والأشهر بهذه الكنية ولده ـ أعني الشيخ أحمد فخر الدين ـ انتهى] . ثم ذكر أنه يروي عن شيخه فخر المحققين .

هذا . ولكن صاحب « الذريعة الى تصانيف الشيعة ٤ : ٢٤٦ـ٢٤٨ » قال بتعدد « أحمد بن عبدالله ابن المتوج البحراني » ، وذكر لكل واحدٍ منهما كتاباً في تفسير القرآن الكريم ، و أقام على اثبات مدعاه الدلائل ـ كما أشرنا الى ذلك ـ وقد سلك في القول بالتعدد مسلكه صاحب « أعيان الشيعة » ، ومن أراد مزيد الاطلاع فليرجع اليهما والى مايأتي في الاستدراكات ، انشاءالله .

ثم ان الرجل ـ وحده أو مع الآخر ـ مذكور في كتب المحدث القمي، وقال في «الكنى والألقاب ١ : ٣٩٧ » ـ بعد ذكره بعنوان [الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد المتوج البحراني] ـ مانصه : [واستظهر بعض أنه غير الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله ابن (كذا) علي بن الحسن بن المتوج البحراني ـ المتوفى سنة ٨٢٠ ـ تلميذ فخر المحققين وأستاذ ابن فهد الأحسائي] .

وعقد لكلٍ من العنوانين ترجمةً مستقلةً صاحب « أعيان الشيعة ٩: ٢٤ـ٣٠ و٣٨ ـ ٤٦ » ، وكذا صاحب « ريحانة الأدب ٦ : ١٤٢ـ ١٤٥ » ، و « صاحب « مقتبس الأثر ٣: ١٨٦و١٨٨ » . **وهو** في « لباب الألقاب : ٢٩»: ابن عبدالله بن محمد ، و في « تنقيح المقال ١: ٦٥»: ابن عبدالله بن سعيد . وتراجع « دائرة المعارف الاسلامية ٢: ٣٠ » و« فهرست دانشگاه ١: ١٤٩ـ١٥٠» و « حياة الامام الشهيد الأول : ٥١ » و« كشف الحجب والأستار:٥٦٧» ومواضع اخرى منه .

الفقيه المشهور المتوطّن بلادَ الهند غالباً (١) ،

ومن أجلّ تلامذة الشّهيد وفخر المحقّقين(٢) .

و والدهُ الشّيخ عبد الله أيضاً من الفضلاءِ الفقهاءِ الأُدباءِ الشّعراءِ المُجيدين الأجلّة (٣) .

وكذا ولده شِهاب الدّين ـ أو ـ جمال الدّين ناصر بن أحمد (٤) .

---

(١) قال صاحب الرياض فى ترجمة السبعى هذا : [كان ـ قدس الله سره ـ من أجلة تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج البحرانى] . انظر التعليقة ١ ص١٦١، ولكن ذكرنا فى التعليقات السابقة أن الشيخ **جمال الدين** أحمد ابن المتوج غير الشيخ **فخر الدين** أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج الذى هو صاحب العنوان ، ولاحظ « أعيان الشيعة ٩:٢٧» وسيأتى ذكر السبعى بعيد هذا .

(٢) كون فخر المحققين ـ المتوفى ٧٧١ الآتية ترجمته (رقم٥٩٢) ـ شيخ صاحب العنوان مصرح فى كلام ابن أبى جمهور وقد مر فى التعليقة الاولى . وأما الشهيد ـ محمد ابن مكى المستشهد ٧٨٦ الآتى (رقم ٥٩٣) ـ فقال فى « أعيان الشيعة ٩ : ٢٧» : [كون المترجم تلميذ الشهيد مشكوك فيه والظاهر خلافه] ، والله العالم .

(٣) كما فى «رياض العلماء»، ومر كلامه فى التعليقة الاولى على هذه الترجمة ويأتى فى الاستدراكات أيضاً .

(٤) كما فى «أمل الآمل: ٧٢» . وقال فى «رياض العلماء : ق٤٨، آ ـ ب»: [الشيخ شهاب الدين (جمال الدين . خ . ل .) ناصر بن الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ عبدالله ابن سعيد بن المتوج البحرانى ، الفاضل الجليل الكامل ، أحد العلماء المعروفين بابن المتوج . وكان والده وجده من مشاهير الفقهاء ـ كما سبق ترجمتهما ـ وقد تقدم فى ترجمة والده أنه ممن قرء على الشيخ فخر الدين ولد العلامة، فالولد هذا فى درجة الشيخ المقداد ونظائره . وقال الشيخ المعاصر فى « أمل الآمل » : « الشيخ ناصر بن أحمد بن عبدالله ابن متوج البحرانى ، صاحب الذهن الوقاد ، فاضل محقق فقيه حافظ ، نقل أنه ما نظر شيئاً ونسيه . ذكره بعض علمائنا فى اجازته له » انتهى . وأقول : الوصف بغاية الحفظ والذكاء ـ على ما قاله الشيخ المعاصر ـ هو مما قد قيل فى شان والده ـ كما مر فى ترجمته ـ فاما أن يكون هذا الولد أيضاً مثله ـ فان الولد سر أبيه ـ أو الشبهة انما نشأت من الشيخ المعاصر . ثم انى رأيت فى بعض قرى طسوج ـ من أعمال تبريز ـ قطعةً من « رسالةٍ فى الفقه » وكانت تلك القطعة مشتملةً على مبحث الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان من جملتها بحث السلام وكانت من مؤلفات جمال الدين ابن المتوج ويحتمل أن يكون =

وهو الّذي يُنسب إليه القول باشتراط علمَي البلاغة في الإجتهاد (١) .

وقد نقل من غاية حفظه أنّه مافطن شيئاً ونسيَه ، هذا (٢) .

ومن مصنّفاته : كتاب « الوسيلة» . و« كتابان في التفسير » مختصرٌ ومطوّل . ورسالة « النّاسخ و المنسوخ » و« كتابٌ فيما يجب على المكلّفين » . و كتاب «غرائب المسائل» (٣) . و كتاب«النّهاية في تفسير الخمسمائة آية » وهي آيات أحكام القرآن بمقتضى حصر الفقهاء المحقّقين . عندنا منه نسخةٌ ، والمعنيُّ بقوله فيه : [قال المعاصر] هو الشّيخ شرف الدّين مقداد بن عبدالله السّيوريُّ في « كنز العرفان » .

= لهذا الشيخ ولكن الحق أنها لوالده ، لأن كتاب «الوسيلة» ـ على ما رأيت بعض المسائل المنقولة منه ـ للشيخ جمال الدين ابن المتوج ، ولاشك أن كتاب « الوسيلة » لوالده الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ عبد الله ألبتة ـ كما مر مشروحاً فى ترجمة والده المذكور ـ فلاحظ . وسيجىء بعض القول فى ترجمة الشيخ الجليل السعيد ناصر الدين أبى عبدالله ناصر بن المتوج البحرانى ، فلاتغفل] .

ثم ذكر بعيد هذا ترجمةً مختصرةً بعنوان [الشيخ الجليل السعيد ناصر الدين أبى عبدالله ناصر بن المتوج البحرانى] ، وقال : [وظنى أنه بعينه الشيخ شهاب الدين ناصر بن الشيخ جمال الدين أحمد ـ الخ ـ المزبور سابقاً] ، الخ ، فلاحظ .

(١) قال المرلى عبدالله الفاضل التونى فى رسالته « الوافية : ق١٤١، آ، من نسخة الخزانة » فى بحث مايحتاج اليه المجتهد من العلوم ـ بعد ذكر علم المعانى ـ مانصه : [وعده بعض العامة من الشرائط ، وهو المنقول عن السيد الأجل المرتضى فى «الذريعة» وعن الشهيد الثانى فى كتاب «آداب العالم والمتعلم » وعن الشيخ أحمد المتوج البحرانى فى كتاب « كفاية الطالبين »] . وفى « القوانين المحكمة ٢: ٢٣٤ » للمحقق القمى فى المبحث المذكور [ونقل عن الشهيد الثانى والشيخ أحمد بن المتوج البحرانى أنه جعل الثلثة من شرايط اصل الاجتهاد] . وتراجع « فهرست الرضوية ٥: ٤٨٢ـ٤٨٣» .

وعليه فماذكره فى «أعيان الشيعة ٩: ٢٧» من أن الذى نسب اليه هذا القول هو ناصر بن احمد ابن عبدالله بن المتوج البحرانى؛ غير صواب ، والظاهر استنباطه ذلك من كلام المؤلف ـ قدس سره ـ وهو خلاف ماقصده .

(٢) تراجع كلام صاحب الرياض فى تعيين الموصوف بغاية الحفظ فى التعليقة ٤ ص ١٥٨ وقوله [مافطن] هكذا فى النسخ ، والذى فى « الأمل » و « الرياض » : [مانظر] كما سبق نقله .

(٣) نقلنا فى التعليقة الاولى ص ١٥٦ عن « لؤلؤة البحرين : ١٧٦ » أن لابن المتوج «هداية المستبصرين فيما يجب على المكلفين » و« نهج الوسائل الى غرائب المسائل» .

وفي «الرّياض (١)» أنّ له أيضاً : «شرح قواعد العلاّمة» في الفقه، وكأنّه بعينه كتاب وسيلته المقدّم ذكره، أو اشتباهٌ منه بشرح قواعد تلميذه وسميّه الشّيخ أحمد بن رفاعة المقدّم إليه الإشارة في صدر العنوان، فإنّ له شرحاً كبيراً سمّاه بـ« سديد الأفهام (٢) »، وشرحاً مبسوطاً على « ألفيّة الشّهيد » أيضاً؛ كتبه لبعض أبناء سادات وُلاة الهند في تلك البلاد وسمّاه بـ«الأنوار العلويّة» إشارةً إلي اسم ذلك السّيّد الأمير (٣)، ولم أقف إلى الآن فيما وقفتُ عليه من شروحها المشهورة ـ مثل شرح الشّيخ علي المحقّق، وشرح الشيخ إبرهيم القطيفي، وشرح الشّهيد الثّاني، و شرح الشّيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي، وشرح الشّيخ محمّد بن نظام الدّين الأسترآبادي ـ على شرحٍ أتمّ منه وأجمعَ للأصول والفروع بمعنييهما وللفوائد الخارجة الكثيرة منه. وعندنا منه نسخةٌ عتيقة، هكذا صورة خطّ الشّارح في آخرها :

الشيخ أحمد ابن رفاعة السبعي

[فرغ من تسويد بياضه والخروج من لُجّة غياضه (٤): مصنّفهُ الرّاجي من ربّه غفرانَ ماتقدّم وما تأخّر من ذنبه؛ أحمد بن محمّد السّبعيّ ببلاد الهند ومنها بمهندري(٥) في أوقاتٍ مكدّرةٍ للنّفوس، من تراكم الدّهر العبوس؛ آخرها عصر السّبت الثاني عشر من جُمادى الأُولى، أحد شهور سنة ثلثٍ وخمسين وتسعمائة (٦)].

(١) تراجع كلام «رياض العلماء» في التعليقات السابقة ويأتي في الاستدراكات أيضاً.

(٢) ذكره في «أعيان الشيعة ٩: ٤٨١» بعنوان « تسديد الأفهام »، والظاهر أنه خطأ. وفي « كشف الحجب والأستار: ٣٤٥» بعنوان « شرح الفوائد » ـ بالفاء ـ وهو أيضاً خطاء.

(٣) هو السيد على العلوى ابن المولى الأعظم شمس الدين محمد بن الحسن النحاء الحسيني، الرضى الزكى، اللايجى. تراجع « الذريعة ٢: ٤٣٤»

(٤) اللجة : الماء الكثير الذى لا يرى طرفاه، ولجة الأمر: معظمه. والغياض : جمع الغيضة ـ بالفتح ـ هى مجتمع الشجر في مغيض ماء يجتمع فيه الماء، فينبت فيه الشجر. عن « تاج العروس ».

(٥) كذا في النسخ ـ وبعضها بخط المؤلف ـ، وكلمة «مهندرى» غير مفهومة ولعلها من أرجاء الهند.

(٦) كذا بخط المؤلف ـ طاب ثراه ـ والصواب : ثمانمائة، كما هو واضح، وصرح به في «الذريعة ٢: ٤٣٤»، قال : [فرغ منه ٢١ ـ ج١ ـ ٨٥٣ ... وفرغ من تبييضه في الهند ٢٥ صفر ٨٥٤].

وفي بعض حواشيه أيضاً نسبةُ شرحٍ أكبر منه إليه ، والله العالم . هذا (١) .

* * *

ثمّ إنّ لابن المتوّج المذكور ـ عليه رحمة الله الملك الغفور ـ أولوالده عبدالله

(١) قال ابن أبي جمهور : [الطريق الثانى . عن شيخى واستادى ... السيد شمس الملة والحق والدين محمد بن ... كمال الدين موسى الموسوى الحسينى ، عن والده المذكور ، عن الشيخ الفاضل الكامل العالم بفنى الفروع والاصول ، المحكم لقواعد الفقه والكلام ، جامع أشتات الفضائل فخرالدين أحمد الشهير بالسبعى ، عن الشيخ العالم التقى الورع محمود المشهور بابن أمير الحاج العاملى ، عن شيخه العلامة المشهور بالشيخ حسن بن العشرة ، عن ... الشهيد (الأول)] : « عوالى اللآلى : ق٢ب » .

وقال صاحب « رياض العلماء » فى ترجمته بعد ذكر اسمه ونسبه : [الفاضل الفقيه الجليل المعروف بالسبعى ، صاحب كتاب « شرح القواعد » . كان ـ قدس الله سره ـ من أجلة تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج البحرانى ، وكان تاريخ فراغه من الشرح سنة ٨٣٦ ، وما ذكرناه من تاريخ نسبه (كذا) هو الذى وجدناه بخطه على ظهر كتاب الشرح المذكور ، والنسخة التى بخطه قد وصلت الى آخر كتاب الوصية ، ولعله لم يخرج منه الا هذا القدر] . انظر « أنيس المسافر ١ : ٢٠٣ » و « لؤلؤة البحرين : ١٦٧ » ووقع فى النسخ المطبوعة منه سقط فى سرد نسبه وخطأ فى تاريخ شرحه للقواعد ، وعنه فى « الروضة البهية : ١١٧ » و « أعيان الشيعة » و « لباب الألقاب : ١٣٦ » .

و قال أيضاً فى فصل الألقاب من « الرياض : ق ١٣٠ ، آ » : [السبعى ـ بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة و آخره عين مهملة ـ نسبة الى السبع ، والمشهور فى هذه النسبة : الشيخ فخرالدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن على بن حسن بن على ابن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة ، المعروف بالسبعى ، صاحب « شرح القواعد » و تلميذ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن المتوج البحرانى المشهور بابن المتوج البحرانى] . هذا ، ولكن جاء ضبط « سبع » ـ الذى هو من قدماء العرب ـ فى « فائق المقال : ق ٥٢ ب ، من نسخة الخزانة » هكذا : [السبعى ـ بفتح السين وكسر الباء الموحدة والعين المهملة ـ نسبة الى سبع بن معوية بن كثير بن مالك] . انتهى . وذكر اسم جد الرجل فى « الذريعة ٢ : ٤٣٤ » : سبيع ـ باثبات الياء فى البين ـ ونسبته : السبيعى .

وله ترجمة أيضاً فى « نخبة المقال : ١٩٥ـ١٩٦ » و « أعيان الشيعة ٩ : ٤٧٩ـ ٤٨٥ » ، قال فيه: [توفى فى الهند سنة ٩٦٠ ونيف] ، ومثله مافى « الكنى والألقاب =

ابن سعيد بن المتوّج : كتاب « المقاصد » و كتاب « كفاية الطالبين » .

ولهأيضاً أشعارٌ كثيرة ومراثي عديدة في شان الأئمة ، عليهم السّلام (١) .

وقد نُقل (٢) عن المولى سعيد المَرندي في كتاب « تحفة الإخوان » نسبةُ رسالة « النّاسخ والمنسوخ » و كتاب « النّهاية » ـ المذكورين في طيّ مصنّفات صاحب العنوان ـ إلى والده الشّيخ عبدالله بن سعيد المعرّف هو أيضاً بابن المتوّج ، و كذا نسبة كتاب « المقاصد » ، و كتاب « كفاية الطالبين » ، و« كتاب في أشعار المراثي لأهل البيت عليهم السّلام » يجمعه عشرون ألف بيت في مجلّدتين ؛ وإن وُجد في بعض المواضع نسبةُ كلّ اولئك أيضاً إلى الولد .

الشيخ عبدالله ابن سعيد ابن المتوج

قلت : ومن جملة ما يُنسب إليه من تلك الأشعار الباهرة قوله :

ألا ! نوحوا و ضجّوا بالبكاءِ على السّبط الشّهيد بكربلاء

= ٢٧٩:٢ » و« راهنماى دانشوران ١ : ٤٦٣ » و« معجم المؤلفين ٢ : ١٢٣ » ـ ولا بد أنهم أخذوا ذلك عن الأعيان ـ وهو خطأ واضح لما مر أن تاريخ شرحه للقواعد سنة ٨٣٦ وتاريخ شرحه للألفية سنة ٨٥٣ . وقال فى « راهنماى دانشوران » ان « سبع » على وزن « شهر » ، وفى « ريحانة الأدب ٢ : ١٦٢ » ، و« مقتبس الأثر ٣ : ٢٤٦ » و« دائرة المعارف الاسلامية ٢ : ٤٦ » وفيه أخطاء أيضاً ، ووقع لصاحب « لغت نامه : حرف الألف : ١٣٢٤ » اشتباه عظيم فى ترجمته حيث عنون السبيعى هناك ثم أورد مايتعلق بترجمة استاذه ابن المتوج من الحسب والنسب والتأليف فى ذيل ترجمة هذا ! والله العاصم .

(١) ذكر ذلك فى « رياض العلماء » ذيل عنوان « عبدالله بن سعيد بن المتوج » كما يشير اليه بعيد هذا ، ونقل عنه فى « أعيان الشيعة ٩ : ٢٥ » ويأتى أيضاً فى الاستدراكات. ولا يخفى عليك أن قوله : [ثم ان لابن المتوج المذكور] الى هنا قد أخر مكانه ـ سهواً من الناسخين ـ فكتبوه فى آخر الترجمة بعد قوله : [ثم ان فى لؤلؤة الشيخ يوسف البحرانى] وهذا الاشتباه واقع فى جميع النسخ ، عدا « مج » بخطه ـ طاب ثراه ـ فصححنا المتن عليها ، فلا تغفل .

(٢) الناقل صاحب « رياض العلماء » فى ترجمة عبد الله بن سعيد بن المتوج ، وعنه فى « أعيان الشيعة ٩ : ٢٥ » أيضاً ، ويأتى كلامه بتمامه فى الاستدراكات، انشاء الله. والمولى سعيد هذا مذكور فى ترجمة القاضى سعيد القمي (رقم ٣١٥) .

ألا! نوحوا بسكب الدّمع حزناً عليه وامزجوه بالدّماءِ
ألا! نُوحوا على مَن قد بَكاه رسولُ الله خيرِ الأنبياءِ

إلى تمام أحدٍ و ثلثين بيتاً رائقاً ذكرها شيخُنا الطّريحيّ النّجفيّ في منتخبه في المقتل (١) ويقول في آخرها :

أنا ابنُ متوّجٍ توّجتموني بتاج الفخر طرّاً و البهاءِ
صلوة الخلق والخلاّق تترى (٢) عليكم بالصّباح و بالمساءِ
و لعنتهُ على قومٍ أباحوا دمائكمُ بظلمٍ و افتراء

هذا ، وفي ذلك المقتل أيضاً نسبة مرثيةٍ أُخرى (٣) إلى السّبعيّ ، و كأنّه ابن رفاعة المشارإليه في الضّمن ، ومنها ما يوازن فيه بين محامد صفات محمّد صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام ومعجزاتهما الباهرات ؛ مسمّىً بقصيدة المَعاجز، وهي تنوف على سبعين بيتاً ؛ أوّلها :

قصيدة المعاجز للسبعي

أصِغْ واستمعْ ياطالب الرّشد : ما الّذي
به المصطفى قد خُصّ والمرتضى عليّ ؟

محمّد مشتقٌّ من الحمد اسمه ومشتقّ من اسم المعالي كذا علي
محمّد قد صفّاه ربّي من الورى كذلك صُفّي من جميع الورى علي
محمّد محمود الفعال ممجّدٌ كذلك عالٍ في مراقي العُلا علي

(١) « المنتخب في جمع المراثي والخطب ١ : ١٥٣ ـ ١٥٤ ط نجف ، ق٨٥ ، آ ـ ب ، من نسخة الخزانة » ، ولم يصرح هناك باسم القائل، سوى أنه قال: [القصيدة لابن المتوج ، رحمه الله تعالى] وفي النسخة المخطوطة : [هذه القصيدة للشيخ ابن متوج ، رحمه الله] .

(٢) يقال : جاء القوم تترى و تترىً . أي : متتابعين ، و أصلها : و ترى . « المنجد » في التتر.

(٣) في « مج » : [مرثيةٍ طويلةٍ اخرى] . ولم نعثر على هذه القصيدة في ثلث نسخ من «المنتخب» ، والمخطوطة منها كانت عند المؤلف ، وفيها ـ كما ترى ـ اختلال في بعض الكلمات والأوزان .

محمد للسبع السموات قد رقى ... وكان بها في سدرة المنتهى علي
محمد بالقرآن قد خص ، هكذا ... بمضمونه قد خص نهج التقى علي
محمد يكسى في غد حلة البها ... كذا حلة الرضوان يكسى بها علي
محمد شق البدر نصفين معجزاً ... له ، وكذا الشمس قد ردها علي
محمد حن الجذع شوقاً لأنه ... كذلك جبريل الأمين نعى علي
محمد جن الأرض جاؤا ليسمعوا (١) ... تلاوته القرآن لما تلى علي
محمد واخى بين أصحابه ولم ... يواخ من الأصحاب شخصاً سوى علي
محمد قد زوجه ربي خديجة ... وفاطم بنت المصطفى زوجها علي
محمد فتح الله في نور وجهه ... كذلك مضمون بسيف الفتى علي
محمد أقسم ذو الجلال بعمره ... كذا أقسم الباري ببيت حوى علي
محمد أشفى ريقه عين حيدر ... كذلك حمى المصطفى ردها علي
محمد للعلم الإلهي مدينة ... بها كون ماهو كائن بابها علي
محمد « يس » و « طه » كتابه ... له وكذا معنى «سبا» و«النبا» علي
محمد قد أوتي من الله حكمة ... ولقنها عن أسرها كلها علي
محمد مفتاح الحصون لعزمه ... كذا قاتل الشجعان يوم الوغى علي
محمد كنزي شافعاً عند خالقي ... فإني موال مخلصاً في ولا علي
محمد صلى ربنا ماسجى الدجى ... عليه ، وثنى بالصلوة على علي

* * *

(١) كذا في « قص » وفيما عداه من النسخ : فيسمعوا .

ثمّ إنّ فى « لؤلؤة » الشّيخ يوسف البحراني ـ عليه الرّحمة ـ أنّ قبر ابن المتوّج المذكور ـ عليه رحمة الله الملك الغفور ـ بجزيرة النّبيّ صالح ، من بلاد البحرين ، والله العالم (١) .

(١) لؤلؤة البحرين: ١٧٦. ولا يخفى أنه وقع هنا فى جميع النسخ ـ عدا «مج» ـ أشتباه من الناسخين ، فلم يثبت فى النسخ قوله [ان قبر ابن المتوج ـ الى ـ والله العالم] و ذكر مكان ذلك قوله : [ان لابن المتوج ـ الى ـ فى شان الأئمة عليهم السلام] ، وقد نبهنا على هذا الخطأ فى التعليقة ١ ص ١٦٢ فراجع ، والذى أثبتناه فى المتن هو المطابق لما فى « مج » بخط المؤلف ، قدس سره .

☆ تذييل ☆

فى « الذريعة ٤ : ٢٤٧ » أن وفاة ابن المتوج استاد السبعى صاحب « سديد الأفهام » وشيخ اجازة أحمد بن فهد الأحسائى فيما بين عامى ٨٠٢ـ٨٣٦ .

وفى « الكنى والألقاب ١:٣٩٧ » و« فهرست الرضوية ٥:٤٨٣ » و« الأعلام ١:١٥٣» أن وفاته فى ٨٢٠ ، ولم يذكروا مأخذه الا أنه قال فى «أعيان الشيعة ٦:٣٨» : [توفى سنة ٨٢٠ ، على ما يظهر من كتابه « الناسخ والمنسوخ » بخط ولده الناصر الحفظة المشهور . كذا فى « الطليعة »] ، انتهى .

وفى « ايضاح المكنون ٢: ٣٤٧ و ٦٩٥ » وعنه فى « معجم المؤلفين ١ : ٣٠٠ » أنه توفى سنه عشرٍ وثمانمائة ، فلاحظ .

وفى « لغت نامه : حرف الألف : ٣٤٧ » أن صاحب العنوان مات فى أوائل القرن العاشر ، وهو بعيد عن الصواب ، والله العاصم .

(١٧)

الشّيخ العالم العامل العارف المَلّيّ

وكاشف أسرار الفضائل بالفهم الجبلّيّ

الشيخ أحمد ابن فهد الحلي المعروف بابن فهد

جمال الدين ، أبو العباس ، أحمد بن شمس الدين محمد ابن فهد، الأسدى، الحلى (١)

السّاكن بالحلّة السّيفيّة (٢) والحائر الشّريف حيّاً وميتاً .

---

(١) له ترجمة فى مجالس المؤمنين ١:٥٧٩ ـ ٥٨١ ، وهناك ذكر رؤيا صالحة رآها ابن فهدٍ تدل على جلالة قدره ، ونظام الأقوال ١: ق ١١ ،آ، وأمل الآمل:٣٣ ، ـ وعنه فى ملخص المقال : ٣٤ ـ ، وبحار الأنوار ١: ١٧و٣٤ ، ورياض العلماء : باب الألف (أنظر أنيس المسافر ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤) وأيضاً باب الكنى' : ق ١٠٠ ،آ، و لؤلؤة البحرين : ١٥٥ ـ ١٥٦ ، ـ وعنه فى الروضة البهية : ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ، والفوائد الرجالية : ق ٤١ ، آ ـ ب ، ومنتهى المقال : ٣٩ ، ومقابس الأنوار : ١٨ ـ وأثنى' عليه كثيراً ـ ، وتكملة نقد الرجال : ق ٣١ ،آ، مصورة الخزانة ، ونخبة المقال : ١٢و ١٦٢ ، وقصص العلماء : ٤٣٦ ـ وفى ابتداء ترجمة الحاج ملامحمد تقى البرغانى (ص١٩) ذكر رؤيا رآها المولى محمد البرغانى ، والد المذكور ، تدل على جلالة ابن فهد هذا ـ ، ومستدرك الوسائل ٣: ٤٣٥ ، ونامهٔ دانشوران١:٣٧١-٣٧٧ ، ولباب الألقاب: ٢٨ ، وتنقيح المقال ١: ٩٢-٩٣ ، وسفينة البحار ٢: ٣٨٧-٣٨٨ ، والفوائد الرضوية : ٣٣-٣٥ ، والكنى' والألقاب ١: ٣٧٤-٣٧٥ ، وهدية الأحباب : ٨١-٨٢ ، والاسناد المصفى' : ٥٧ ، وتاريخ العراق ٣ : ١٠٤ ـ ١٠٥ ، ومصفى المقال : ٦٣-٦٤ ، وأعيان الشيعة١٠:٨٦-٩٣، وريحانة الأدب ٦:١٠٩-١١٠، وفهرست الرضوية ٥: ٥٠٦ ، ولغت نامه : حرف الألف : ٣٣٧ و١٢٥٥ و١٣٣٢-١٣٣٣ ـ ووقع فى الموضع الأخير من « لغت نامه » تكرار اسم محمد فى آباء المترجم نقلاً عن « نامهٔ دانشوران » والظاهر أنه سهو من قلم الكاتب ، كما هو كذلك ظاهراً فى « ايضاح المكنون٢:٩٥ » ـ ، =

(٢) يأتى ذكر الحلة السيفية فى ترجمة العلامة حسن بن يوسف (رقم١٩٨) .

له من الاشتهار بالفضل والإتقان، والذّوق والعرفان ، والزّهد والأخلاق ، والخوف والإشفاق ؛ وغير أولئك من جميل السّياق مايكفينا مؤنة التّعريف ، ويغنينا عن مرارة التّوصيف . وقد جمع بين المعقول والمنقول ، والفروع والأصول ، والقشر واللّبّ ، واللّفظ والمعنى ، والظاهر والباطن ، والعلم والعمل بأحسن ماكان يُجمع ويُكمل .

وصنّف في الفقه : كتاب « المهذّب البارع إلى شرح النّافع». وكتاب « المقتصر» و«شرح الإرشاد » . وكتاب « الموجز الحاوي (١) » . و« المحرّر» . و«فقه صلوة» مختصر. و« مصباح المبتدي وهداية المهتدي (٢) » . و « شرح الألفيّة » . وكتاب « اللّمعة (٣) في النّيّة » و « كفاية المحتاج في مسائل الحاجّ » . و رسالة أخرى في « منافيات نيّة الحجّ » . و« رسالة في التّعقيبات » . و« المسائل الشّاميّات (٠) » . و« المسائل البحريّات » .

وفي سائر المراتب : كتاب « عدّة الدّاعي ونجاح السّاعي » . وكتاب « أسرار

(٠) ينقل عنه الفاضل الهندى كثيراً فى شرحه على « الروضة » . منه .

= والمقدمة لبحارالأنوار:١٩٩-٢٠٣ ، ومقتبس الأثر٣:٢٠٩و٢٥٤، ودائرة المعارف الاسلامية ١:١٩٣- ١٩٤ ، والأعلام ١:٢١٧ ، ومعجم المؤلفين ٢:١٤٤ ، والمقدمة لعدة الداعى :١، والمقدمة لترجمة عدة الداعى : (ب ـ ط) نقلاً عن نامهٔ دانشوران وغيره .

و يأتى الاشارة الى ميل الرجل الى التصوف والمتصوفة فى ترجمة محيى الدين ابن العربى (رقم ٦٨٦) .

(١) كذا فى النسخ ، سوى « مج » ، ففيها بخطه : [وكتاب « الموجز الحاوى لتحرير الفتاوى» يوجد منه كتاب الطهارة والصلوة وشيء من الزكوة] . وهذه الزيادة أخذها المؤلف عن « الفوائد الرجالية : ق٤١،آ» لبحرالعلوم ، قال فيه : [وجدت منه كتاب الطهارة و...] الخ .

(٢) كذا فى « فهرست الرضوية ٥ : ٥٠٦ » أيضاً ، وفى « لؤلؤة البحرين : ق ١٤١ ،آ، من نسخة الخزانة » و«كشف الحجب والأستار: ٥٢٨ » : وهداية المقتدى .

(٣) فى « لؤلؤة البحرين : ١٥٦ » و « كشف الحجب والأستار : ٤٨٠ » : [اللمعة الجلية في معرفة النية] .

الصّلوة » . و كتاب « التّحصين وصفات العارفين (١) » ، وغير ذلك .

وله الرّواية بالقرائة والإجازة عن جملةٍ من تلامذة الشّهيد الأوّل وفخر المحقّقين ، كالشّيخ مقداد السّيوري ؛ وعلي بن الخازن الحائري (٢) ، وابن المتوّج البحراني المتقدّم ذكره (٣) ، و كذا عن السّيّد الجليل النّقيب بهاء الدّين أبي القاسم علي بن عبدالحميد النّيلي النّسّابة صاحب كتاب « الأنوار الإلٰهيّة » وغيره (٤) .

---

(١) كذا فى النسخ ، ويأتى بعيد هذا أنه « التحصين فى صفات العارفين » .

(٢) صورة اجازته له موجودة فى « بحارالأنوار ٢٥ : ٤٥ - ٤٦ » ، وهذا الشيخ هو على بن الحسن بن محمد الخازن ، الآتى ترجمته فى ذيل ترجمة الشهيد محمد بن مكى (رقم ٥٩٣) ، وتوهم صاحب « لغت نامه : حرف الألف: ١٣٣٣» أنه أحمد بن محمد ابن فضل الدينورى المعروف بابن الخازن ، ولايصح ذلك ، فلاتغفل .

(٣) رقم ١٦ ص ١٥٤ ، ولايخفى أننالم نجد دليلاً على رواية ابن فهد هذا عن أحمد ابن المتوج ، والذى عثرنا عليه رواية الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن ادريس المضرى الأحسائى - الآتى ذكره فى آخر هذه الترجمة - عن الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن المتوج ، كما ذكره فى « عوالى اللآلى : ق ٢ ، آ » . وتراجع التعليقة ١ فى ص ١٥٦ .

(٤) فى « بحارالأنوار ٢٥:٤٥» صورة اجازة الشيخ نظام الدين على بن محمد ابن عبدالحميد النيلى لابن فهد هذا ، مورخةً : ٢٠ - ج٢ - ٧٩١ ، و هو غير السيد بهاء الدين على بن عبدالكريم بن عبدالحميد المذكور فى المتن ، ويأتى ذكر الرجلين فى باب العين (رقم ٤١٢) ، وهناك كلام ابن فهد فى حق السيد المذكور . وصرح فى « بحارالأنوار ١:١٧» بأن هذا السيد استاذ ابن فهد ، فلاحظ .

وفى « الذريعة ٢: ٤١٥ » أن تاريخ اجازة السيد بهاء الدين لابن فهد سنة ٧٩١، وهو - على الظاهر - وهم واشتباه بتاريخ اجازة النيلى المذكور ، فقد صرح ابن فهد - نفسه - فى اجازته لابن العشرة بأن روايته عن هذا السيد انما كانت مشافهةً ، مثل روايته عن السيد جلال الدين عبدالله بن شرفشاه الحسينى .

وعدفى هذه الاجازة مشايخه :١- أبومحمد نظام الدين على بن عبد الحميد النيلى . ٢- ظهير الدين على بن يوسف بن عبدالجليل النيلى . ٣- زين الدين على بن الحسن الخازن الحائرى .

وتاريخ هذه الاجازة الموجودة بتمامها فى « أنيس المسافر ١: ٣٩٦-٣٩٩ » : [ثانى عشر شهر شعبان من سنة أربعين وثمانمائة هلالية هجرية] ؛ أى قبل وفاته بسنة. =

و عندنا بخطّ الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني ـ أو ـ ولده الشّيخ محمّد ـ غير خارجٍ عنهما لامُحالة ـ **نقلاً** عن بعض تتمّات كتابٍ لجناب هذا السّيّدالجليل في علم الرّجال ، كان هو بخطّ السّيّد جمال الدّين بن الأعرج العميدي ومن إفاداته الملحقة بكتابه المذكور بالتماس ذلك السّيّد ـ رحمة الله عليه ـ **ماهو** بهذه الصّورة (١) :

[أحمد بن محمّد بن فهد ـ بالفاءِ المعجمة والدّال المهملة بعد الهاءِ من الرّجال

= وليس فى هذه الاجازة ولافيما رأينا من اجازات مقاربى عصره ذكر لروايته عن الشيخ المقداد ، وانما ذكر ذلك المؤلف ـ قدس سره ـ وبعده جماعة من مشايخنا ، كصاحب « الاسناد المصفى : ٥٩ » .

و فى اجازة السيد سيف الدين محمد الخادم ابن مخدوم الحسينى لجعفر بن امام الدين الطهرانى ـ المورخة ٩٦١ ؛ وهى على ظهر كتاب « الأربعين حديثاً : ق ٧٢ من نسخة الخزانة » للشهيد الأول ـ ذكر المجيز روايته عن شيخه الشهيد الثانى ، عن شيخه على بن هلال الجزائرى ، عن شيخه أحمد بن فهد الحلى ، عن ابن الخازن والشيخ ضياء الدين على بن الشهيد الأول محمد بن مكى ، كلاهما عن الشهيد . وحكى فى « رياض العلماء » أيضاً تصريح ابن فهد نفسه بهذه الرواية عن ظهر نسخةٍ من الكتاب المذكور كما صرح بذلك أيضاً السيد ماجد البحرانى فى بعض اجازاته ، انظر « بحار الأنوار ٢٥ : ١٣٩ » .

وفى اجازة الشيخ نورالدين على بن الحسين الكركى المتوفى ٩٤٠ للقاضى صفى الدين عيسى ـ الموجودة فى « بحار الأنوار ٢٥ : ٦٧ » ـ رواية ابن فهد ـ أيضاً عن السيد تاج الدين محمد بن معية العلوى الحسنى ، عن شيخه على بن عبدالحميد بن فخار العلوى الحسينى .

ويأتى أن السيد جمال الدين ابن الأعرج أيضاً شيخ اجازته .

وأما ماذكره الشيخ عبدعلى البحرانى فى اجازته للحاج محمد ابراهيم الكرباسى (رقم ٦) ـ الموجودة نسخته فى كتابنا « رياض الأبرار » ـ من رواية ابن فهد عن الشهيد الأول ، فالظاهر أنه سهو منه أو من الكاتب ، فقد قال فى « لؤلؤة البحرين : ١٦٨ » : [وابن فهد انما يروى عن الشهيد بواسطةٍ كما لايخفى عن من لاحظ الاجازات] ، والله العالم .

(١) يأتى فى ترجمة السيد بهاء الدين على بن عبدالكريم بن عبدالحميد النيلى (رقم ٤١٢) مانصه : [وهوالذى تقدم فى ذيل ترجمة أحمد بن فهد المذكور ـ نقلاً عن خط صاحب « المعالم » أو ولده الشيخ محمد ـ أن له أيضاً كتاباً فى « رجال الشيعة » ذيله السيد جمال الدين بن الأعرج العميدى ـ بأمره الشريف ـ بتتمةٍ يذكر فيها أحوال المعاصرين لهما حتى ابن فهد المذكور...] .

المتأخّرين في زماننا هذا ، أحد المدرّسين في المدرسة الزّعبية (١) في الحلّة السّيفيّة ، من أهل العلم و الخير والصّلاح والبذل والسّماح . استجازني فأجزت لـه مصنّفاتي و رواياتي عن مشايخي ورجالي ، وله عدّة مصنّفات ورسائل صالحات ، منها : كتاب « عُدّة الدّاعي و نجاح السّاعي » يتضمّن عدّة فوائد . « رسالة في العبادات الخمسة » تشتمل على أُصولٍ وفروعٍ . ورسالة « المُحتاج (٢) إلى معرفة الحاجّ » و كتاب « الهداية في فقه الصلوة » و رسالة « الدّرّ النّضيد » في فقـه الصّلوة أيضاً . كتاب « المصباح » في واجب (٣) الصّلوة ومندوباتها . كتاب « الفصول في الدّعوات » . كتاب « التّحصين في صفات العارفين » ، إلى غير ذلك] ، إنتهى .

ووجدتُ في بعض مصنّفات من عاصرناه (٤) أنّ ابن فهد ناظرَ أهلَ السّنّة في

---

(١) كذا فى النسخ ، سوى «مج» ففيها : المدرسة الزعبه . ولم نهتد الى تصحيح الكلمة ، وفى « أعيان الشيعة ١٠ : ٨٧ » نقلاً عن الروضات : الزعينة ، بزيادة النون ، و فى « المقدمة لبحار الأنوار : ١٩٩ » عنه أيضاً : الرعية ، وفى « فهرست الرضوية ٥ : ٥٠٦ » : الزعنية .

(٢) كذا فى النسخ ، ومضى بعنوان « كفاية المحتاج » .

(٣) واجبات . خ . « عن هامش (غف) » .

(٤) قال الشيخ عبدالنبى الكاظمى المتوفى ١٢٥٦ فى كتابه « تكملة نقدالرجال : ق ٣١ ، آ ، مصورة الخزانة » : [أحمد بن فهد الحلى . قال المجلسى فيما علقه بخطه على الكتاب : الشيخ العالم الزاهد أبوالعباس أحمد بن فهد الحلى . يروى عن الشيخ أبى الحسن على بن الخازن تلميذ الشهيد السعيد محمد بن مكى ، وكان زاهداً مرتاضاً عابداً يميل الى التصوف ، وقد ناظر ـ فى زمان ميرزا اسبند التركمان والى العراق ـ من علماء المخالفين ، وأعجزهم ...] الى آخر ما نقله عن المجلسى ـ قدس سره ـ من ذكر تصانيفه ومشايخه ورؤياه التى أشرنا اليه من قبل ، و ليس ما نقله موجوداً فـى نسختنا من التعليقة . وتراجع « نامهٔ دانشوران ١ : ٣٧٤ـ٣٧٥ » و« مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣٥ » و« أعيان الشيعة ١٠ : ٨٧ ـ ٨٨ » .

وأصل قصة المناظرة من كتاب « مجالس المؤمنين ١ : ٥٨٠ و ٢ : ٣٧٠ » وفى الموضع الأخير منه أن هذه المناظرة اتفقت فى بغداد عام ٨٤٠ ، وفيه كان ظهور السيد محمد بن فلاح أول سلاطين آل مشعشع .

زمان الميرزا إسبند التّركمان (١) في الإمامة ـ وكان والياً على عراق العرب ـ فتصدّى لإثبات مذهبه وإبطال مذاهب أهل السّنّة ، وغلب على جميع علماء أهل العراق . فغيّر الميرزا مذهبَه وخطب باسم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة ـ عليهم السّلام ـ إنتهى .

ويروي عن ابن فهدٍ المذكور جماعةٌ من العلماء الثّقات الأجلّة ، منهم :

الشّيخ عليٌّ بن هلال الجزائريُّ (٢) شيخ الشّيخ علي بن عبدالعالي الكركي .

ومنهم : الشّيخ الإمام العالم الفقيه عزّ الدّين حسن بن عليٍّ بن أحمد بن يوسف (٣) الشّهير بابن العشرة الكرواني (٤) العاملي ، شيخ رواية جماعةٍ من مشايخ الإجازات ، منهم : عليٌّ بن هلال الجزائري الآتي ذكره ـ إنشاء الله (٥) ـ ، بل يظهر من أوائل

ابن العشرة الكروانى

(١) ميرزا اسبند هو ابن قرا يوسف بن قرا محمد ، كان والياً على بغداد ونواحيها مدة اثنتى عشر سنة ، وتوفى بها عام ٨٤٨ ، وفى شهره خلاف ، ذكر فى « مجالس المؤمنين ٢ : ٣٧٠ » أنه لم يمت ببغداد منذ أحدث الى زمان وفاة الميرزا أحد من السلاطين ولا الخلفاء . وأخبار هذا الأمير الكبير مبسوطة فى الجزء الثالث من « تاريخ العراق بين احتلالين » و« حبيب السير ٣ : ٦٠٩ ـ ٦١١ » و« لغت نامه : حرف الألف : ٢٠٧٥ »، وأثنى عليه فى « مجالس المؤمنين ٢ : ٣٦٨ ـ ٣٧٠ » .

ويأتى الكلام على لفظة تركمان فى ترجمة ابرهيم بن محمد الحموئى (رقم ٤٦) .

(٢) كما فى اجازة ابن هلال هذا ـ للشيخ على بن الحسين الكركى ـ الموجودة فى « بحار الأنوار ٢٥ : ٥٤ ـ ٥٥ » .

(٣) كذا بخطه فى « غف ، جا » والمطبوعتين . وذكره فى « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣١ » بعنوان [عزالدين أبى المكارم الحسن بن أحمد بن يوسف بن على الكركى المعروف بابن العشرة] ، وكذا فى « أعيان الشيعة ٢١ : ٥٤ » . ويأتى عن « أمل الآمل » انه ذكره بعنوان [الشيخ عزالدين الحسن بن على...] كما أنه كذلك فى « رياض العلماء : ق ١٠٠، آ، و١١٢، آ، و١٣٨، آ»، وموضع تحقيق ذلك أيضاً فى الاستدراكات .

(٤) كذا بخطه ـ قدس سره ـ وكذا أيضاً فى « بحار الأنوار ٢٥ : ٤٤ » ، وما أظنها المذكورة فى « معجم البلدان ٤ : ٤٥٨ » بهذه الصفة : [كروان : بفتح أوله وثانيه ثم واو وآخره نون ، بلفظ الكروان من الطير؛ وهو القبج الحجل ، وجمعه كروان: هى قرية بطوس] . وفى « رياض العلماء » و« مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣١ » : الكركى .

(٥) انظر ترجمته (رقم ٤١٥) .

« غوالي اللّئالي (١) » أنّ له الرّواية أيضاً عن شيخنا الشّهيد ـ ره ـ . وكان ـ ره ـ من العلماءِ العقلاءِ وأولاد المشايخ الأجلاّءِ وحجّ بيت الله كثيراً نحو أربعين حجّة ؛ وكان له على النّاس مبارٌ ومنافعُ ، وقرأ على السّيّد حسن بن نجم الدّين الأعرج ـ من تلامذة الشّهيد ـ وغيره في حدود سنة ٨٦٢ (٢) . ومات بكرك نوح من قرى جبل عامل بعد أن حفر لنفسه قبراً . وكان كثير الورع والدّعاءِ والعبادة ، كما نُقل عن خطّ تلميذه الشّيخ محمّد بن علي الجُباعي (٣) . وفي « أمل الآمل (٤) » أنّه [كان فاضلاً زاهداً فقيهاً ، وكانت أمّه ولدتْ في بطنٍ واحدٍ عشرةَ أولادٍ في غشاءٍ من جلدٍ رقيقٍ ، فعاش منهم واحدٌ ومات الباقي ، فلذلك سمّي ابن العشرة . يروي عن ابن فهد (٥)] إنتهى (٦) .

---

(١) ق ٢ ب ، من نسخة الخزانة ، و « بحار الأنوار ٢٥: ٤٨ » .

(٢) كذا في المستدرك ، ولكن يأتي في التعليقة الآتية أن هذه سنة وفاته .

(٣) الناقل صاحب « بحار الأنوار ٢٥ : ٤٤ » ، جاء في النسخة المطبوعة منه : [وقال أيضاً ـ يعني الشيخ الجباعي ـ : توفي أبي ـ ره ـ (كذا ، ولعل الصواب : توفي الى رحمة الله) الشيخ الامام العالم الفقيه شيخنا عزالدين حسن بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكرواني ـ قرء على السيد حسن بن نجم الدين و الشيخ محمد العريضي والشيخ محمد بن عبدالعلي ـ سنة اثنتين وستين وثمانمائة . رحمه الله ...] الى أن قال : [وكان كثير الطهارة ، ويصلي النوافل ، وكثير الدعاء ، وقرأت عليه كثيراً ، رحمه الله] .

(٤) كذا بخطه في « غف » ، وفي « جا » والمطبوعتين : [وفي « الأمل »] .

(٥) لايخفى أن مانقله المؤلف ـ قدس سره ـ عن كتاب « أمل الآمل » لايوجد شيء منها في النسخ المتداولة ، ولذا اعترض عليه صاحب « مستدرك الوسائل ٣: ٤٣١ » بقوله بعد نقل مافي المتن : [انتهى ، ولم نجد مانقله عن الأمل من قصة أمه فيه ، وقد استنسخه من نسخة الأصل ـ وهي موجودة في المشهد الرضوي في هذا التاريخ ـ ولا نقله عنه في « اللؤلؤة » ولاصاحب « الرياض » المعاصر له ، بل فيه في آخر الترجمة : واعلم أن الظاهر كون « العشرة » بكسرة العين المهملة ثم سكون الشين المعجمة =

(٦) مآخذ ترجمة ابن العشرة هذا والبحث عن أحواله يأتي في الاستدراكات .

ولنا رجل آخر أيضاً يعرف بابن العشرة ولكنه بحراني و اسمه الشيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحراني ويروى عنه السيد حسين بن الحسن القزويني ، عن الشيخ =

الشيخ عبدالسميع الأسدى الحلى

ومنهم: الشّيخ عبدالسّميع بن فيّاض الأسدي الحلّيّ صاحب كتاب « تحفة الطّالبين في أصول الدّين » و كتاب « الفرائد الباهرة » ، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلّماً من

= ثم الراء المهملة المفتوحة ثم الهاء . انتهى . مع مافى الحكاية من الغرابة مالا يخفى] .

وتبعه فى الاعتراض سيدنا الأمين فى « أعيان الشيعة ٢١: ٥٥-٥٦ » وان لم يشر الى مأخذه ولم يذكر اسم المعترض السابق عليه ـ ، فتفوه بكلام لا يناسب وجلالة قائله، وذلك قوله بعد اللتيا والتى: [... وكذلك صاحب « الروضات » لما لم ير وجهاً لتفسير « ابن العشرة » قال ماقال ...] الى آخر ماقال ، رحمه الله ـ ولم يحسن وهو محسن ـ .

والصواب الذى لا مرية فيه فى حل الاشكال هو أن صاحب « أمل الآمل » لم يكن يعرف ابن العشرة أولاً ، **فذكر** له ترجمةً فى القسم الثانى من كتابه المختص بتراجم غير العاملين والكركيين ؛ وهذا نصه هناك : [الشيخ عزالدين الحسن بن على المعروف بابن العشرة . فاضل ، عالم ، زاهد ، فقيه ، يروى عن ابن فهد وعن (عن . خ .) أبيطالب محمد ولد الشهيد] : « أمل الآمل : ٣٩ » .

وقد اعترض على صنيعه هذا صاحب « رياض العلماء » و« أعيان الشيعة ٢١: ٥٧ » .

و ما نقلنا عن الأمل هو الموجود فى النسخ المتعارفة ـ حتى النسخة التى عندنا الآن بخط جدنا المؤلف ، طاب ثراه ـ . **ولكن** بعد مدةٍ عثر صاحب الأمل على أزيد مما ذكره أولاً من أحوال الرجل فأثبت ما نقله عنه المؤلف فى النسخة الأخيرة التى كتبها بخطه ، وقد ظفر بها الجد ـ طاب مثواه ـ فى هذه الأواخر ونقل عنها مالا يوجد فى النسخ المتعارفة، كما ظهر لنا بعد التتبع .

وأما النسخة التى أشار اليها صاحب « مستدرك الوسائل » فهى نسخة أخرى غير نسخة صاحب الروضات ، وشانه شان سائر النسخ المتعارفة خالية عن الاضافات المتأخرة التى كانت فى نسخة صاحب الروضات ، فقط . و قد اطلعنا على أربع نسخٍ من « أمل الآمل » كلها بخط مؤلفه .

والحاصل أن مافى المتن ـ من وجه تسمية الرجل بابن العشرة ـ هو عن كتاب « أمل الآمل » من نسخةٍ كاملةٍ ممتازةٍ بخط مؤلفه ، وليس ذلك التوجيه لصاحب الروضات ـ قطعاً ـ وهو أجل من أن يلفق شيئاً وينسبه الى مثل العلامة المتبحر الشيخ الحر صاحب الأمل . و **نسخة** الأمل التى عثر عليها صاحب المستدرك هى نسخة أخرى بخط مؤلفه غير ماكانت عند صاحب الروضات . ويأتى مايثبت به فؤادك فى الاستدراكات ، انشاء الله . هذا .

= حسين بن الشيخ مفلح الصيمرى ، عن أبيه ؛ كما يأتى فى ترجمة الشيخ مفلح بن الحسين الصيمرى هذا (رقم ٦٢٢) والشيخ مفلح من تلامذة ابن فهد الحلى ويروى عنه أيضاً. =

أكابر تلامذة أحمد بن فهد الحلّيّ ـ كما في « رياض العلماء » (١) ـ .

السيد محمد المشعشع

و منهم : السّيّد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوي الّذي هو من أجداد السّيّد خلف ابن عبدالمطّلب (٢) الحويزى المشعشعي . وقد ألّف ابن فهد المذكور له رسالةً ـ كما في الكتاب المتقدّم (٣) ـ ، و ذكر فيها وصايا له ، ومن جملة ماذكر فيها أنّه سيظهر السّلطان شاه إسمعيل الصّفويّ ؛ حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفّين ـ بعد ما قُتل عمّار بن ياسر (٤) ـ ببعض المَلاحم من خروج جنكيز خان و ظهورشاه إسمعيل الماضي ، ولذلك قد وصّى ابن فهدٍ في تلك الرّسالة بلزوم إطاعة وُلاة حويزة ممّن أدرك زمان الشّاه إسمعيل المذكور لذلك السّلطان ، لظهورحقّيّته

=وعثرنا أيضاً في طرق رواية ابن أبي جمهور المذكورة في أول كتابه «عوالي اللآلي» على رجل ذكره بعنوان الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل جمال الدين حسن الشهير بابن العشرة . وذكر روايته عن الشهيد الأول ، فلاحظ . ويأتي في الاستدراكات بسط في المقام ، انشاء الله .

واعلم أن اجازة صاحب الترجمة لابن العشرة مطبوعة في « أنيس المسافر ١: ٣٩٦ ـ ٣٩٩ » ، وصفه فيها بقوله : [وكان المولى الفقيه العالم العامل العلامة، محقق الحقايق ومستخرج الدقايق ، الفاضل الكامل ، زين الاسلام والمسلمين ، عزالملة والحق، أبوالحسن (كذا) على بن يوسف المعروف بابن العسرة (كذا بالمهملة) ...] الخ . وتاريخ هذه الاجازة : ثاني عشر شهر شعبان من سنة ٨٤٠ . ونسخة الأنيس هذا مغلوطة جداً ، فلاتغفل .

(١) يأتي كلامه في الاستدراكات ، ولاحظ « الذريعة ٣: ٤٤٨ـ٤٤٩ » و« أعيان الشيعة ٣٨:٣٨» . وجاء اسمه في « تاريخ العراق ٣:١٠٤ » : عبدالشفيع ، وهوخطأ .

(٢) في جميع النسخ : [الشوشترى الحويزى] ، وكلمة الشوشترى زائدة لايوصف بها الرجل ، وقدأبطلها المؤلف أيضاً بعد ماكتبها بخطه في «مج» ولكن لم يتنبه لذلك المستنسخون . وتأتي ترجمة السيد خلف (رقم ٢٨٤) .

(٣) يعني « رياض العلماء » .

(٤) قال المحقق المامقاني في ترجمة عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ ما نصه : [قدسمعت من ابن الأثير تاريخ قتل عمار بربيع الأول ـ أوالآخر ـ من سنة سبعٍ وثلثين ، وأن عمره حين قتل : أربع ، أوثلث ، أواحدى وتسعون سنةً . وينافيه «تاريخ المقدسي» =

وظهور غلبته (١) .

وقد كان هذا السيّد محمّد الملقّب بالمهديّ مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة ، وأنّه قد أخذ ذلك كلّه من أستاذه ابن فهد الحلّيّ المذكور ، هذا (٢) .

= حيث أرخ ذلك بيوم الأربعاء لسبعٍ خلون من صفر سنة سبع وثلثين وهو ابن نيف وسبعين سنةً . انتهى . فان الفرق بينهما فى شهر قتله وفى مقدار عمره . ويوافقه فى الثانى كلام الشهيد الثانى ـ ره ـ فى تعليقه على « الخلاصة » ، حيث قال : شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وهاجر الى الحبشة ، ثم الى المدينة . و قتل بصفين سنة سبعٍ وثلثين ، وهو ابن ثلث وسبعين سنةً . انتهى . والظاهر أن التسعين هو الصواب] : « تنقيح المقال ٢:٣٢٢» .

وقوله : « الملاحم » جمع الملحمة ، وهى الوقعة العظيمة فى الفتنة .

والظاهر أن المراد من الخبر المذكور هو ما رواه الشيخ محمد بن ابرهيم النعمانى فى «كتاب الغيبة : ١٤٧ » وعنه فى « بحار الأنوار ١٣ : ١٦٣ ـ ١٦٤ » ، فراجع. وقال العلامة المجلسى بعد نقله الخبر: [بيان : القائم بخراسان : هلاكوخان ـ أو ـ چنكيزخان .... والقائم بجيلان : السلطان اسمعيل ... ، ولعل المراد بالكبش : السلطان عباس الأول ... حيث قتل ولده الصفى ميرزا ... ، وقيام الآخر بالثار: يحتمل أن يكون اشارةً الى ما فعل السلطان صفى ... ابن المقتول بأولاد القاتل ...] الخ .

وكان اعلان جنكيزخان المغولى خانيته ـ أى ملوكيته ـ فى ٥٩٩ ، وظهور المغول فى الممالك الاسلامية فى ٦١٦ . وظهور شاه اسمعيل فى ٩٠٧ . وللامام ـ عليه السلام ـ أيضاً خطبة عند انصرافه من حرب الجمل مخاطباً لأهل البصرة ، فيها اخبار بوقوع جملةٍ من الملاحم ، منها خروج التتار . انظر : « نهج البلاغة ٢:١٣ـ١٥ » وشروحه .

(١) « رياض العلماء » فى ترجمة السيد على خان بن خلف الآتى فى ذيل ترجمة والده ، وعنه فى « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٨ » و« جامع الأنساب ١:١٢٣» ، وقد بسطنا الكلام فى تحقيق المطلب فى كتابنا المذكور ، وذكرنا هناك أن الرسالة التى ألفها ابن فهدٍ لهذا السيد هى « استخراج الحوادث » المذكور فى« الذريعة ٢:٢١» .

(٢) قال فى « تاريخ العراق ٣:١٠٩ ـ ١١٠ » : عند ذكره للسيد محمد هذا : [وفى مبادى أحواله اشتغل بطلب العلوم ودخل فى خدمة الشيخ أحمد بن فهد الحلى وكان مجتهد الشيعة آنئذٍ ، دخل المدرسة هناك واستفاد منه ، وفى « تحفة الأزهار » أن استاذه أحسن تربيته ، وكان قدمات والده وهو طفل فتزوج الشيخ أحمد بوالدته ، وأن هذا الشيخ قد زوجه احدى بناته] ، الخ . و فى هذا الجزء من « تاريخ العراق » =

وفاته وقد توفي ابن فهدٍ المذكور سنة إحدى وأربعين و ثمانمائة ، وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة ـ ره ـ .

وفي « رجال بحرالعلوم (١) » أنّه ولد في ٧٥٧ ، وتوفي في التّاريخ المذكور ؛ فيكون مبلغ عمره أربعاً وثمانين سنةً .

وقبره ـ ره ـ معروفٌ بكربلاءَ المشرّفة وسط بُستانٍ يكون بجنب المَخيَم

=وقايع كثيرة لآل مشعشع ، هذا .

وحيث أن السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعشع هذا ـ المتوفى سنة ٨٦٦ كما فى «الضوءاللامع٨: ٢٨٠ » وغيره ـ ينتسب الى الامام موسى بن جعفر ـ عليهماالسلام ـ ذكرنانسبه وترجمتهوترجمةأعلامإسرته وعشيرته والمهممنوقايعهم وحروبهم وفتوحاتهم و غير ذلك مما يتعلق بأحوالهم فى « جامع الأنساب ١: ١٢٠ ـ ١٤٤ » ، و ذكرنا مشجر نسبهم وأسمائهم فى ص ٢٦ من الكتاب المذكور ، وللمقال بقية فى الجزء الثالث منه . وتراجع « مجالس المؤمنين ٢ : ٣٩٥ـ٤٠٢ » . و يأتى فى ترجمة الشيخ مفلح الصيمرى (رقم٦٢٢) أنه تلمذ على ابن فهدالحلى وروى عنه وشرح كتابه «الموجز» .

(١) قال : [و وجدت فى ظهر كتاب « عدة الداعى و نجاح الساعى » لابن فهد ـ ره ـ هكذا : تاريخ تولد ابن فهد ٧٥٧ . تاريخ تأليف هذا الكتاب ٨٠١ . تاريخ وفات ابن فهد ٨٤١ . مدة عمرابن فهد٨٤] : « الفوائد الرجالية: ق٤١ب» .

وأما قوله [وهوابن ثمانٍ وخمسين سنةً] ، كذا فى جميع النسخ ، وما أشك أن المؤلف ـ رحمه الله ـ أخذ ذلك أولاً عن صاحب « لؤلؤة البحرين : ١٥٦ » حيث قال: [توفى ـ رحمه الله ـ فى السنة الحادية والأربعين بعد الثمانمائة ، وقد بلغ من العمر خمساً وثمانين سنةً] وأورده كذلك فى المسودة الأصلية وناولها أخاه ـ كاتب القسم الأول من باب الهمزة فى « مج » ـ ، فلما أراد أن يكتب هو [وهو ابن خمسٍ وثمانين سنةً] سبق قلمه وكتب بالعكس ، ومضى على ذلك زمان وتركت المسودات الأصلية ، ثم وقف المؤلف على ماذكره بحرالعلوم ؛ فأضافها فى هامش « مج » منبهاً على المباينة بقوله : [فيكون مبلغ عمره ... الخ] .

والحاصل أنه لاقائل بكونه ابن ٥٨ سنة أصلاً ، وليس ما وقع فى المتن الامن سهوالكاتب ـ كما ذكرنا ـ هذا .

وفى « نخبة المقال : ١٢ » .

وأحمد بن فهدٍ الحلّي أجلّ مقبضه : الخير ، و عمره : نهل

الطّاهر (١) ، وقد تشرّفتُ بزيارته هناك ، وكان السّيّد (٢) صاحب « الرّياض » يتبرّك بذلك المزار كثيراً ، ويُكثر الورودَ عليه ، كما سُمع من الثّقات .

ومن جملة من رثاه في مصيبته هو الشّيخ أبو القسم عليّ بن جمال الدّين محمّد بن طيّ العامليّ (٣) صاحب كتاب المسائل الّذي يُدعى بـ «مسائل ابن طيّ» ، وهو يروي عن العريضي الذى أُريد به الشّيخ شمس الدّين محمّد بن محمّد بن عبد الله العريضي (٤)

(١) في بستانٍ لنقيب العلويين في البلدة المشرفة المزبورة : «منتهى المقال:٣٩». وانظر « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣٥ » و« نامهٔ دانشوران١:٣٧٧» و« الكنى والألقاب ١:٣٧٥» و«مجالي اللطف بأرض الطف : ٦٧» عند ذكر المدفونين بكربلاء . وسيأتي في التعليقة ٤ ص١٧٩ عن «أنوار البدرين» أن هذا القبر لابن فهدٍ الأحسائي . ولكن قال في « تنقيح المقال ١ : ٩٣ » : [ومن غرائب الاتفاق والافتراق أن الحلي دفن في الحائر والأحسائي دفن في الحلة وقبرهما مشهوران معلومان] ، انتهى ، فراجعه .

ويأتي ضبط الأحساء في تعليقنا على ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي (رقم٢٢).

(٢) السيد علي بن محمد علي الطباطبائي صاحب « رياض المسائل » في الفقه ، تأتي ترجمته (رقم ٤٢٤) .

(٣) كذا بخط المؤلف ، ويأتي في ترجمة هذا الشيخ (رقم٤١٤) أنه علي بن علي بن محمد بن طي .

(٤) ذكره بهذا العنوان في « أمل الآمل : ٦٨ » ، ثم قال : [كان من العلماء الصلحاء ، يروي عن السيد حسن بن نجم الدين عن ابن العلامة] . وفي « رياض العلماء: ق١٣٣ب » في فصل الألقاب : [الشيخ شمس الدين العريضي (القريضي . خ . ل.) يروي عن السيد حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأعرج الحسيني ، ويروي عنه الشيخ أبو القاسم علي بن طي ، كما يظهر من اجازة الشهيد الثاني للحسين بن عبد الصمد و غيرها . وبالبال أني أوردته باسمه في هذا الرجال ، فلاحظ . وقال أيضاً في نسبة العريضي (ق١٣٨،آ) : [ويطلق على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالله العريضي ، و يطلق أيضاً على الشيخ شمس الدين العريضي ، و ظني اتحاده مع سابقه ، كما مر في ترجمته] .

أقول : ولا يخفى **أولاً** : أن الشيخ شمس الدين هذا يروي عن الحسن بن أيوب بلا واسطةٍ في البين ، كما مر ويأتي ، وقال المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في اجازته الكبيرة للسيد نجم الدين بن محمد الحسيني: [وذكر والدي أنه يروي باسناده =

- الرّاوي عن السّيّد حسن (١) بن أيّوب عن الشّهيد وابن العلاّمة - ؛ دون السّيّد جمال الدّين عبدالله بن محمّد الحسينيّ العُريضيّ الّذي هو من مشايخ الشّهيد (٢) ، ولا العريضي (٣) الّذي هو من مشايخ المحقّق .

وادى عريض المتبرّكة

والعريضيّ نسبةٌ إلى قرية عُريض الّتي هي على رأس أربعة أميالٍ من المدينة (٤) .

= السابق عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن ، عن الشيخ أبى القاسم على بن طى ، عن الشيخ شمس الدين العريضى ، عن الشيخ حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين ابن الأعرج الحسينى ، عن الشهيد] : « بحار الأنوار ٢٥ : ١٠٨ » . ولاحظ اجازة والده - الكبيرة - للشيخ حسين بن عبد الصمد فى ص ٨٧ من الكتاب المذكور . ولكن فى « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣١ » رواية الشيخ شمس الدين عن الحسن بن أيوب بواسطة الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملى . والشيخ زين الدين هذا و ان كان يروى عن الحسن بن أيوب - كما فى الاجازتين المذكورتين - الا أنه لم نعثر على رواية الشيخ شمس الدين عنه .

وثانياً : جاء نسبة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالله فى اجازة الشيخ حسن : القريضى - بالقاف - وكذا فى « رياض العلماء » أيضاً - عن نسخةٍ - ، وذكره العلامة محمد تقى المجلسى فى موضعين من اجازته الكبيرة للمحقق آقاحسين الخوانسارى - و هى بخط المجيز موجودة فى كتابنا « رياض الأبرار » ؛ ففى الموضع الأول : العريضى - بالعين - وفى الثانى : القريضى - بالقاف - ، و فى كلا الموضعين أنه يروى عن الحسن بن أيوب . **هذا** .

(١) كذا فى « مج » وهو الصواب ، دون مافى غيرها من النسخ : [السيد محسن ابن أيوب] ، ويأتى ذكر هذا السيد فى ترجمة السيد حسن بن جعفر (رقم ٢٠٣) .

(٢) كما ذكره الشهيد محمد بن مكى هذا فى اجازته لعلى بن الخازن الحائرى « بحار الأنوار ٢٥ : ٤٠ » و« أعيان الشيعة ٣٩ : ٣٥ » ، ويأتى كلامه فى الاستدراكات .

(٣) السيد مجد الدين على بن الحسن العريضى ، يأتى ذكره فى ترجمة المحقق جعفر بن الحسن (رقم ١٧٠) .

(٤) كذا فى « رياض العلماء : ق ١٣٨ ، آ » ، ولكلامه بقية تأتى فى الاستدراكات ، وقال البكرى : [العريض - بضم أوله - كأنه تصغير الذى قبله (يعنى العرض) : موضع من أرجاء المدينة ، فيه أصول نخل ... الخ] : « معجم ما استعجم ٣ : ٩٣٨ » . وقال =

ويروي عن ابن طيّ المذكور الشيخ شمسُ الدّين محمّد بنُ محمّد بن داودَ المؤذّن الجزّينيُّ ابن عمّ الشّهيد ـ ره ـ (١) .

وله (٢) أيضاً أشعارٌ في وصف « مهذّب » ابن فهدٍ المذكور ؛ زيادةً على مرثيته المشار إليها ، وتوفي في سنة ٨٥٥ (٣) .

* * *

ابن فهد الأحسائى

ثمّ إنّ هذا الشّيخ الكبير غير الشّيخ العلاّمة النّحرير شهاب الدّين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريسَ الأحسائي (٤) وإن اتّفق تواُفقهما في العصر والإسم والنّسبة إلى فهد الّذي هوجدٌّ في الأوّل وأبٌ في الثّاني ـ ظاهراً ـ (٥) ، وكذا في روايتهما جميعاً

= ياقوت: [عريض: تصغير عَرض ، أو، عُرض، وقدسبق تفسيره . قال أبو بكر الهمدانى: هو وادٍ بالمدينة ، له ذكر فى المغازى ... الخ] : « معجم البلدان ٤:١١٤» . وزاد فى « القاموس » : [به أموال لأهلها] ، انظر شرحه « تاج العروس ٥:٥٢ » ، وانظر « وفاء الوفاء : ١٢٦٥» و« راهنماى دانشوران ٢:١٦٥ـ١٦٦» .

(١) كما نقلنا ذلك فى التعليقة ٤ ص ١٧٧ـ١٧٨ عن اجازة الشيخ حسن، ويأتى ذكره فى ترجمة محمد بن محمد بن مكى (رقم ٥٩٤) . وتراجع الفائدة ٤ و٥ من خاتمة «وسائل الشيعة» .

(٢) أى : ولابن طىٍ أيضاً أشعار ... .

(٣) كذا فى « مج » ، وهو الصواب المطابق لما يأتى فى ترجمة ابن طىٍ هذا (رقم ٤١٤) . وجاء فى غيرها من النسخ : [سنة ٨٥٠] ، وهو من اشتباه الناسخين .

(٤) له ترجمة فى « رياض العلماء » (انظر « أنيس المسافر ١:٢٠٢-٢٠٣ ») ، و« لؤلؤة البحرين: ١٧٣ـ١٧٤» ، وعنه فى « الروضة البهية : ١٢١ـ١٢٢» ، و« نخبة المقال : ١٦٢» ، و « نامهٔ دانشوران ١: ٣٧٥ » ، و« تنقيح المقال ١ : ٧٦ » وأيضاً فى ذيل ترجمة ابن فهد الحلى : ٩٣ ، وهناك أن الأحسائى دفن فى الحلة وقبره مشهور و« الفوائد الرضوية : ٣٥ فى الهامش » ، و« الكنى والألقاب ١:٣٧٥ » فى ترجمة الحلى، و« لغت نامه : حرف الألف : ١٢٥٥» ، و« دائرة المعارف الاسلامية ١:١٩٤ ـ ١٩٥ » ، و « معجم المؤلفين ٢ : ٤٦ » ، و « ريحانة الأدب ٦:١٠٨ ـ ١٠٩ » ، و « أعيان الشيعة ٩ : ٢٣٨ ـ ٢٤١» ، وفيه : [والقبر الذى فى كربلاء : المشهور أنه لابن فهد الحلى ، ولكن فى «أنوار البدرين» : المشتهر أنه للأحسائى] ، انتهى .

(٥) يأتى فى ثانى تنبيهات التعليقة ٧ ص ١٨١ عن تأليفٍ للثانى أنه أيضاً ابن محمد بن فهد .

عن الشّيخ أحمد بن المتوّج البحراني المتقدّم (١) ؛ وغيرذلك من المشتركات (٠) حتّى أنّه نُقل (٢) من غريب الإتّفاق أنّ بعض أصحابنا (٣) قال بعد ذكره لهذا الرّجل : [إنّه وابن فهدٍ الأسديّ متعاصران ولكلٍّ منهما «شرحٌ على إرشاد العلاّمة» ، وقد يتّحد بعض مشايخهما أيضاً ، ومن هـذا الوجه كثيراً مايشتبه الامرفيهما ولاسيّما في شرحيهما على «الإرشاد (٤)»] . ثمّ ذكر النّاقل (٥) أنّ مجلّداً من نكاح شرح الأخيروقع بيده مكتوبةً في آخره صورةُ خطّ المصنّف هكذا : [تمّ الكتاب الموسوم بـ «خلاصة التّنقيح في المذهب (٦) الحقّ الصّحيح» في أواخرشهررمضان في اليوم الثّالث والعشرين منه ، أحد شهور سنة ستٍّ وثمانمائةٍ هجريّة ، على يد مؤلّفه العبد الغريق في بحر

(٠) بحيث اشتبه على جماعةٍ ، فذكروا اسم ادريس فى أجداد الأول ؛ كنسبته أوالحلى فى الثانى (٧) ، أونسبتهما معاً لهما . منه .

(١) رقم ١٦ . وقد مر الكلام فيه فى التعليقة ٣ص ١٦٨ .

(٢) الناقل هوالبحرانى فى « لؤلؤة البحرين : ١٧٣ - ١٧٤ » ، وعنه أيضاً فى « الروضة البهية : ١٢١-١٢٢ » .

(٣) هوصاحب « رياض العلماء » . (٤) انظر « أنيس المسافر١: ٢٠٣ » .

(٥) هوصاحب « لؤلؤة البحرين : ١٧٤ » .

(٦) كذا فى « مج » واللؤلؤة وغيرها . وفى سائرالنسخ : فى مذهب ...

(٧) كذا فى « غف ، جا » ، وفى المطبوعتين : كنسبة الحلى فى الثانى .

☆تنبيهات☆

الأول : ذكر السيد العلامة بحر العلوم فـى « الفوائد الرجالية : ق٤١ ،آ » هذه الأوصاف لشرح ابن فهد الحلى على الارشاد ، حيث قال فى ترجمته : [وكتاب شرح الارشاد ، وجدت منه نسختين من كتاب النكاح الى الآخر، وعلى احدى النسختين خط الشريف الحسين بن حيدر الحسينى الكركى ، وفى آخرها : تم الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح ...] الخ ، فكأنه لم يلتفت الى تعدد ابن فهدٍ و شرحيهما ، كما يدل عليه كلامه الآتى - وأشارالية المؤلف فى الهامش والما مقانى فى تنقيح المقال ١ : ٧٦ و٩٣-وهناك تصريح بأن اسم والدالحلى « فهد » لا « محمد » - مع ماصرح المحقق البحرانى فى اجازته للسيد - مضافاً الى ماذكره فى اللؤلؤة - بأن الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن ادريس الأحسائي غيرالشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلي،وقال:=

المعاصي ، الخائف يوم يؤخذ بالنّواصي : أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس ، حامداً لله مصلّياً على رسوله . ربّ اختمْ بالخير وأعنْ] .

☆
☆ ☆

= [وكل منها له شرح على الارشاد ، وعندى الآن جلد من شرح الشيخ أحمد الأحسائى على الارشاد] . ونسخة هذه الاجازة فى كتابنا « رياض الأبرار » ، فلاحظ .

الثانى : المحقق أن نسب مؤلف الشرح المذكور جاء فى آخر نسخة بحر العلوم هكذا : [أحمد بن **محمد** بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس] كما فى « الفوائد الرجالية » ، فقد رأى هذه النسخة صاحب « الذريعة ٧:٢٢٢ـ٢٢٣ » فى مكتبة السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازى ، ونقل عنه النسب كما ذكرناه . فحينئذٍ اما أن يكون **محمد** زائداً فى نسخة السيد ، أوساقطاً عن نسخة المحقق البحرانى ، والله العالم . وقال السيد بعد ذكر النسب : [لكن المعروف أنه ابن **فهد** ؛ على أن فهداً أبوه لاجده وفى المسائل التى سُئل عنها ابن فهد قال السائل فى نعت ابن فهد و نسبته بعد اطرائه بالصفات والألقاب : «أبو العباس أحمد بن السعيد المرحوم محمد بن فهد» . وهذا يدل على أن نسبته الى فهدٍ نسبة الى الجد دون الأب] .

الثالث : لايخفى أن هذين الرجلين المعروفين بابن فهدٍ لاصلة لهما بالمعروفين بهذا العنوان من علماء السنة وان كانوا أيضاً فى القرن التاسع . قال فى « الضوء اللامع ١١ : ٢٦٥ » : [ابن فهد ـ بيت كبير بمكة ، منهم : ...] . وتراجمهم مذكورة فيه وفي « شذرات الذهب » وغيرهما .

(١٨)

الشّيخ الفاضل الفقيه الأمين

جمال الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن على بن محمد بن محمد بن خاتون العاملى العيناثى (١)

ابن خاتون العاملى

بالعين المهملة المكسورة والياءِ المثّناة التحتانيّة و النّون قبل الألف و الثّاءِ المثلّثة (٢).

كان من مشاهير مشايخ الإجازات. يروى عنه شيخنا الشّهيد الثّاني ـ ره ـ، ذاكراً من ألقابه في إجازته الكبيرة المشهورة: [الإمام الفاضل المتقن، خلاصة الأتقياءِ والفضلاءِ والنّبلاءِ (٣)].

ويروي هو عن الشّيخ علي بن عبدالعالي الكركي (٤)، مع أنّه كان شريكاً له

---

(١) له ترجمة فى نظام الأقوال ١: ق١٢ب، وأمل الآمل: ٦ فى موضعين يأتى كلامه فى الاستدراكات، ثم فى لؤلؤة البحرين: ١٤٢ يأتى نصه أيضاً هناك، والروضة البهية: ١٠١ و الفوائد الرضوية ١: ٢٩ و٣٢ ـ ٣٣ فى عنوانين، و جاء خطأً فى الموضعين: الغياثى، مكان العيناثى، و الكنى والألقاب ١: ٢٦٧، و هدية الأحباب: ٥٦، وأعيان الشيعة ١٠: ٣٨ ـ ٥٠، وريحانة الأدب ٥: ٣١٩، و لغت نامه: حرف الألف: ٣٠٣ ـ ٣٠٤ و١٣٢٩، وفرهنك نامهٔ پارسى ١: ٥٢٤، ومقتبس الأثر ٣: ٢٣٦.

و تراجع «الاجازة الكبيرة» ـ للسيد عبدالله الجزائرى ـ الموجودة نسختها فى كتابنا «رياض الأبرار».

(٢) يأتى ذكر قرية عيناث من قرى جبل عامل فى ترجمة السيد محمد العيناثى (رقم ٦٠٣).

(٣) أنظر: «بحار الأنوار ٢٥: ٨٦»، ويأتى كلامه بتمامه فى الاستدراكات.

(٤) كما فى الاجازة المذكورة. تراجع البحار ٢٥: ٨٧، ويأتى نصه أيضاً فى الاستدراكات. والمراد منه الشيخ على بن الحسين بن عبدالعالي الشهير بالمحقق الثاني =

أيضاً في القرائة على أبيه الشّيخ محمّد العيناثيّ والرّوايةِ عنه عن الشّيخ جمال الدّين أحمد بن الحاجّ عليّ العيناثيّ (١) . وقد رأيتُ صورة إجازته للشّيخ علي المحقّق المذكور ـ ره ـ (٢) .

وعليه : فرواية الشّيخ محمّد بن خاتون العاملي العيناثي عن الشّيخ علي ـ ره ـ ـ كما وقعتْ في « الأمل » ـ إمّا اشتباهٌ منه (٣) بمحمّد بن أحمد بن محمّد الآتي

=الآتي ترجمته (رقم٤١٦) ، فقد كتب لصاحب الترجمة ولولديه نعمة الله على وزين الدين جعفر اجازةً مبسوطة ، صورتها موجودة في « أعيان الشيعة ١٠: ٤١ ـ ٤٩ » . تراجع التعليقة ٢ في ص١٨٧ و كتاب « الأربعين حديثاً : ٣ » للعلامة المجلسي .

وقال العلامة محمد تقي المجلسي في اجازته للمولى محمد صادق عند ذكر طرق روايته : [فمن ذلك ما أخبرنا وحدثنا به الشيخ الأعظم .... مولانا عبدالله بن الحسين التستري ... عن الشيخ الأجل البدل نعمت الله بن العلامة الفهامة الشيخ أحمد بن خاتون العاملي ، اجازةً عن الشيخ الأجل الأعظم مروج مذهب الأئمة المعصومين ... نورالدين علي بن عبد العالي . وقراءةً على أبيه ، عن الشيخ نورالدين علي بن عبد العالي] .

وتوجد مصورة الأصل من هذه الاجازة ـ المورخة : محرم ١٠٦٨ ـ في كتابنا « رياض الأبرار » . وتراجع الفائدة الخامسة من خاتمة « وسائل الشيعة » .

(١) هذا الطريق مذكور في اجازتي العلامة محمد تقي المجلسي لميرزا ابراهيم اليزدي ـ البحار٢٥: ١٥٠ ـ وللعلامة آقاحسين الخوانساري (ق٢ب ، من نسخة الأصل) .

(٢) هذه الاجازة موجودة في « بحارالأنوار ٢٥: ٥٢ ـ ٥٤ » ، قال في آخرها [وكتب أضعف عبادالله : محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون في حادي عشر ذي الحجة من شهور سنة تسعمائةٍ هلاليةٍ هجرية] .

(٣) أي : اشتباه من صاحب أمل الآمل : ٢٧ ، حيث قال : [الشيخ محمد بن خاتون العاملي العيناثي . كان عالماً جليل القدر ، من المشايخ الأجلاء ، يروى عن الشيخ علي بن عبدالعالي العاملي الكركي ، ويروى الشهيد الثاني عن والده أحمد ، عنه] .

ولكن يأتي في ترجمة المحقق الكركي هذا (رقم٤١٦) تصريح صاحب « رياض العلماء » أيضاً بهذا الطريق ، حيث يقول : يروى ـ أي المحقق المذكور ـ عن جماعةٍ كثيرة ، كعلي بن هلال الجزائري ، والشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، كما يظهر من أواخر « وسائل الشيعة » للمشيخ المعاصر . ويروى عنه أيضاً جماعة كثيرة جداً ، ومنهم : ... ، والشيخ نعمة الله بن الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ شمس=

ذكره (١)، أو برجلٍ آخر من تلك الشّجرة الميمونة، أو مبنيٌّ على قصوره ـ ره ـ في تحقيق الدّرجات والأنساب ؛ كما لايخفى على أولي الألباب (٢).

* * *

ثُمّةَ، لايذهب عليك أنّ هـذا الشّيخ (٣) غير الشّيخ الفاضل النّبيل جمال الدّين (٤) أحمـد بن الشّيخ الكامل المعمّر (٥) العـالم الجليل نعمت الله بن علي ابن أحمد بن محمّد بن خاتون صاحب الحواشي والقُيود و المؤلّفات الّتي من جملتها : كتاب « مقتل الحسين ـ ع ـ » . نعم ! هوجدٌّ لأبي هذا الأخير يقيناً (٦)، وإنّ هذا

أحمد بن نعمة الله ابن خاتون

= الدين محمد بن خاتون العاملى ، **ووالده** الشيخ أحمد بن خاتون] ، فلاحظ .

ومن هذا أيضاً يظهر أن للشيخ جمال الدين أحمد ـ وهو صاحب العنوان ، على ما نرجحه ـ ولداً؛ اسمه : نعمة الله ، كما أن لنعمة الله هذا أيضاً ولداً يسمى : أحمد ، وهما شيخا اجازة المولى عبدالله بن الحسين التسترى (رقم ٣٩٠) ، كما يأتى . ولأحمد هذا ولد يسمى بمحمد ، وهو الذى أجاز السيد ظهيرالدين ابرهيم بن الحسين الحسنى الهمدانى ، كمامر فى ترجمة السيد (رقم ٥ ص ٨١) ، ويأتى الاشارة اليه بعيد هذا .

(١) لايأتى بعد ذلك ذكر لهذا الاسم أصلاً .

(٢) لابأس برواية الأستاذ عن تلميذه اذا كان عند التلميذ طريق لم تصل يد أستاذه اليه ، لاسيما مثل هذا التلميذ الذى هو المشهور بمروج المذهب على الاطلاق ، وقد بالغ هذا المجيز فى تعظيمه وأثنى عليه كثيراً ، فقال فى وصفه : [وكان ممن يشم ذراه وأحاط بصريحه وفحواه ، فهو أهل أن يؤخذ منه و ينقل عنه ... لكنه أمر عبده الأصغر محمد ابن على بن محمد بن خاتون باجازة ...] . هـذا مضافاً الى ما نقلناه عن الرياض فى التعليقة ٣ ص ١٨٣ فتأمل .

(٣) أى : صاحب العنوان .

(٤) شهاب الدين . خ . ل . « عن خطه فى هامش مج » .

(٥) كذا فى النسخ ، وفى « مج » بخطه : [المعمر العلم العالم] .

(٦) أى : صاحب العنوان جد الشيخ الكامل المعمر العلم العـالم الجليل نعمة الله ابن على بن أحمد ... **ولكن** لايخفى عليك أن نعمة الله هذا ابن صاحب العنوان لا ابن ابنه ، كما يأتى توضيح ذلك فى التعليقة ٢ ص ١٨٧ . فكان الصواب أن يقول : [نعم ! هو جد لهذا الأخير] ، مثلاً .

لهو المذكور في كتاب « الأمل (١) » بعنوان : [الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيناثي] ، منعوتاً فيه بأنه [كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً شاعراً أديباً ، جرى بينه وبين الشيخ حسن ـ بن الشهيد الثاني ـ أبحاث انتهت إلى الغيظ والمباعدة !] .

و بالجملة ، فهو (٢) أيضاً من جملة أجلاء علمائنا وكان من عمد مشايخ المولى عبدالله التستري (٣) والمجيز لبقرية عيناث عند مراجعته ـ ره ـ إليها من سفر الحج ، مثل والده الفقيه الجليل ـ المجيز له أيضاً هناك ـ الشيخ نعمت الله ابن خاتون . وقد رأيت صورتي إجازتهما له (٤) الإجتهاد والرواية عنهما ، بحق رواية الوالد عن شيخيه الفاضلين الكاملين المذكورين بهذه الصورة في إجازته :

[إمامي الأمة وأكملي الأئمة وشراحي الملة (٥) : الإمام ذو المآثر والمفاخر والفضائل والفواضل والمعالي أبو الحسن علي بن عبد العالي ، والفقيه النبيه البدل الصالح الدين أبو العباس (٦) أحمد بن خاتون ـ قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما بمحمد وآله ـ ، وهما يرويان عن الجد الأسعد الأكمل الأفضل المحقق المدقق شمس الدين محمد بن خاتون ـ روض الله مرقده ـ ، و ينفرد كل منهما ـ رضي الله عنهما ـ بطرق أخر (٧) مدونة بخطوطهما وهي كثيرة منتشرة ؛ بعضها ـ مما رزقناه بحمدالله ـ

---

(١) أمل الآمل:٦٠، و تراجع الاجازة الكبيرة للسيد عبدالله الموجودة في رياض الأبرار.

(٢) اى المنعوت بقوله : الشيخ الفاضل النبيل جمال الدين (شهاب الدين . خ . ل) أحمد بن الشيخ الكامل المعمر ...

(٣) كذا في النسخ ، وفي « مج » : [المولى عبدالله بن الحسين التستري] .

(٤) صورة الاجازتين في « بحار الأنوار ١١٨:٢٥ـ١١٩ و١١٩ـ١٢٠ » .

(٥) كذا في النسخ ، والصواب : [وسراجي الملة] ، كما في البحار و « رياض العلماء : ق ٥٠ ،آ » ، ووقع في البحار تحريف مطبعي في بعض الكلمات أيضاً .

(٦) كذا في البحار ، وفي الرياض نقلاً عن الاجازة : [والدي أبو العباس] .

(٧) كذا في النسخ ، سوى « مج » ففيها بخطه : [اخروى] ، والصواب [اخرى] كما في البحار والرياض .

أعلى، وبعضها مساوياً (١) . وقد ضبط الولد البرّ الصّالح الكامل ذوالأخلاق السّنيّة والأعراق القدسيّة ، ـ رفع الله في العالمَين قدره ونشر في العالمين ذكره ـ إلى آخر الدّعاء ـ ، قبلَ هذه الكتابة نبذةً هي غرّة جبهة الرّواية و درّة طريق الدّراية و الهداية ، فلهذا أعرضنا عن ذكرها لأنّه كالتّكرار المذموم عند ذوي الإعتبار (٢)] .

ثمّ بحقّ رواية الولد عن شيخه ووالده المذكور المعظّم على أوصافه بهذا الوجه ملخّصاً : [و أجزتُ له أن يروي عنّي جميعَ ما يجوز عنّي (٣) روايته . . . بحقّ روايتي لها عن جمعٍ من الأخيار ؛ أجلّهم : الشّيخ الأجلّ الفرد العَلم الوالد الشّيخ نعمت الله ـ خرقَ اللهُ العادةَ بطول عمره ـ عن والده الشّيخ الإمام الرّحلة القدوة عمدة المخلصين و زبدة المحصّلين الشّيخ شهاب الدّين (٤) أحمد ، عن والده الإمام البحر القمقام ، علاّمة أبناءِ عصره في البيان والمعاني ؛ فهّامة رؤساءِ دهره في الألفاظ والمعاني (٥) ؛ شمس الدّين محمّد ـ قدّس الله روحهما ونوّر ضريحهما ـ ، عن الشّيخ الأجلّ جمال الدّين أحمد بن الحاجّ علي العيناثي] . إلى آخر ما فصّله من الطّرق والأسانيد .

---

(١) كذا في النسخ ، وفي البحار : [مساوٍ] ، وحرفت في الطبع الى [سافل] .

(٢) بحار الأنوار ٢٥ : ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٣) في « مج » بخطه : [مايجوز له عني] ، وفي البحار : [مايجوز لي وعني] .

(٤) هذا الرجل هو صاحب العنوان ، ولكن لقبه جمال الدين ، كما في اجازة العلامة محمد تقي المجلسي للمحقق آقا حسين الخوانساري (ق٢ ب) واجازة آقا حسين هذا للأمير ذوالفقار (البحار ٢٥ : ١٥٥) ، و يمكن أن يكون له لقبان ، ولذا كتب المؤلف ـ قدس سره ـ في « مج » في صدر العنوان عند لفظة جمال الدين : [شهاب الدين .ل.] ، ولعدم ذكر ذلك في باقي النسخ أعرضنا عن نقله في موضعه . وذكره في « رياض العلماء : ق ٤٩ ب ، ٥٠ آ ـ ب ، ٥٦ آ » بكلا اللقبين ، وفي « الذريعة الى تصانيف الشيعة ١ : ٢٥٨ » عن اجازة ولده لابن شدقم ، و« مستدرك الوسائل ٣ : ٤١٥ » عن اجازة حفيده المذكور في المتن : شهاب الدين .

(٥) كذا في « مج » والبحار ، وفي سائر النسخ : المباني ، وفي « جا » تحت كلمة « المعاني » بخطه هكذا : [كذا . المباني . ظ] .

ثمّ ذكر في آخره عقيبَ الوصيّة والدّعاءِ والإستدعاءِ : [و كتب ذلك بيده الفانية الجانية (١) أحمد بن نعمت الله بن أحمد بن خاتون] ؛ من غير حيلولة لفظة « علي » بين اسمَي أبيه وجدّه ، كما في اجازة أبيه (٢) محتملة الإستناد إلى اشتباهات

(١) كلمة « الجانية » لاتوجد فى غير « مج » والبحار .

(٢) حيث ان فى اجازة أبيه للتسترى : [وبعد ، فيقول أفقر عباد مولاه الى كرم الله العلى : نعمة الله بن على بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملى] ، على ما رآه المؤلف فى نسخة أصل الاجازة ، ولايحضرنى الآن هذه النسخة الأصلية ، الا أن فى النسخة المطبوعة ـ أعنى الموجودة فى البحار ٢٥ : ١١٩ ـ : [نعمة الله على] ، من دون لفظة « ابن » بين الاسمين ، كما أنه كذلك فى اجازة الرجل للسيد ابن شدقم المدنى ، على ما نقله عن خطه صاحب « رياض العلماء : ق . ٥ ،آ، مصورة الخزانة » و قال انه كتب هذه الاجازة ـ وهى مختصرة ـ على ظهر نسخة من كتاب « الاستبصار » ، وذكر اسمه أيضاً فى بعض المواضع مما كتبه على تلك النسخة على الوجه الذى ذكرنا ، ولذا قال فى الرياض : [فلعله نعمه الله لقبه ، فتأمل] .

وهكذا جاء أيضاً فى « كشف الحجب والأستار:١٢» عند ذكره لاجازة التسترى ، و « أعيان الشيعة ٢٢:٢٧٨و٢٨٠ » فى ترجمة ابن شدقم ، حيث نقل صورة الاجازة عن الرياض ، و« الذريعة ١: ٢٥٨ » عند ذكره لاجازة الرجل ـ الكبيرة المورخة : يوم الأحد ١٣ شوال ٩٨٣ ـ للسيد بدر الدين حسن بن نورالدين على بن الحسن بن على ابن شدقم المدنى ، نقلاً فى الأخير عن الرياض فى ترجمة ابن شدقم .

وأما اجازته المختصرة : فيظهر من اجازته الكبيرة أنها صدرت منه فى مكة المكرمة فى حدود سنة ٩٧٧ ، وقد صرح نفسه بذلك ولم يكن فى ذاكرته التاريخ دقيقاً ، فلاوجه لتعيين سنة ٩٧٧ ـ كما فى الذريعة ـ . وفى هذا الكتاب أيضاً : [واجازته المختصرة له (أى للسيد بدرالدين حسن المذكور) : ذكر فى الرياض أنها على ظهر الاستبصار ، وتاريخها سنة ٩٧٧] ، وفى هذا أيضاً مالا يلائم كلام الرياض (ق ٥٠ ،آ، فى الهامش) حيث قال : كذا فى اجازة ابن شدقم المدنى ـ التى كتبها فى بعض المواضع ـ : نعمة الله ابن... لكن فى مواضع من اجازته ـ التى كتبها على ظهر « الاستبصار » ورأيتها فى اصفهان ـ للسيد حسين بن حسن بن شدقم المدنى ، كتب نسبه هكذا .... ثم قد كان له ولد اسمه : عبد اللطيف بن نعمة الله ، وكانت نسخة الاستبصار ـ التى عليها الاجازة المذكورة ـ بخطه ، فلعله من العلماء ، وكان تاريخ كتابته : سنة احدى وثمانين وتسعمائة، وكذا =

أواخر العمر (١) ، وكلتاهما مورّختا أواسط المحرّم من شهور سنة ثمانٍ و ثمانين وتسعمائة . هذا (٢) .

* * *

= تاريخ تلك الاجازة] . هذا . اللهم الاأن تكون نسخة رياضنا محرفة .

ثم الى' أن قال فى الرياض : [و قدصحح الشيخ نعمة الله هذا أكثر تلك النسخة من الاستبصار من نسخةٍ قدقوبلت بخط مؤلفه الشيخ الطوسى ، وقدكان عليها خط ابن ادريس أيضاً] .

ومن أقوى الدلائل على أن الشيخ نعمة الله كان يدعى' علياً ـ أيضاً ـ هو تصريح المحقق الكركى فى اجازته لصاحب العنوان ولولديه ، حيث يقول فيها : [وبعد ، فان الأخ فى الله ... جمال الملة والدين أبا العباس أحمد بن شيخنا و والدنا المرحوم ... شمس الملة والدين أبى عبد الله محمد الشهير بابن خاتون العاملى ... التمس من هذا الضعيف ... أن أجيزه مع ولديه ... : الشيخ نعمة الله على ، والشيخ زين الدين جعفر...] ، و تاريخ هذه الاجازة المبسوطة : ١٥ جمادى الاولى' ٩٣١ بالنجف الأشرف ، و صورتها موجودة فى « أعيان الشيعة ١٠ : ٤١ ـ ٤٩ » ، وتراجع « الذريعة ١ : ٢١٣ » ، ولاحظ التعليقة ٢ .

وذكر صاحب « أعيان الشيعة ٣٨ : ٨٧ » فى ترجمة الشيخ عبداللطيف أنه وجد بخطه كتاباً ، ثم نقل ماذكره فى آخره ، وفيه نسبه هكذا : [عبداللطيف بن نعمة الله ابن أحمد بن محمد بن على بن خاتون] ، وتاريخه : [نهار الخميس بعيد الظهر فى العشر الثانى من ربيع الأول سنة ٩٧١] ، فلاحظ .

(١) لاحاجة الى احتمال اشتباه الرجل فى حيلولة لفظ [على بن] بين نعمة الله و أحمد ، لما ذكرناه فى التعليقة السابقة ، فراجع .

(٢) انظر ترجمة الشيخ نعمة الله بن أحمد هذا فى « أمل الآمل : ٣١ » ، و « رياض العلماء : ق ٤٩ ب ـ ٥٠ آ ، ٥١ ب ، ٥٦ آ » ـ ويأتى كلامه فى الاستدراكات ، و« مستدرك الوسائل ٣ : ٤١٥ ـ ٤١٦ » ، و« أعيان الشيعة ٤١ : ٥٨ » و « الفوائد الرضوية ٢ : ٦٩٤» ، و« ريحانة الأدب ٥ : ٣٢٠» ، و«دائرة المعارف الاسلامية ١ : ١٣٩» .

قال فى « أعيان الشيعة ٤١ : ٥٨ » ـ بعد أن ذكره بعنوان [نعمة الله على بن أحمد بن محمد خاتون (كذا) العاملى العيناثى] ـ مانصه : [اشتهر بلقبه ، وقلما يذكر اسمه حتى فيما رأيناه بخط يده ... فما فى بعض الكتب من أنه « نعمة الله بن على بن =

و ممّا ليُعلم في مثل هذا الموضع أيضاً أنّ من جملة أولاد صاحب العنوان ـ على الظّاهر ـ : هو الشّيخ الفاضل الصّالح العابد العالم المعاصر للشّهيد الثّاني ؛ نبصٌ صاحب « الأمل » : الشّيخ عليٌّ بن أحمد بن خاتون العيناثي (١) .

على بن أحمد ابن خاتون

* * *

ومن جملة أولاد الشّيخ نعمت الله بن أحمد المذكور أيضاً : الشّيخ سديد الدّين عليٌّ المذكور في بعض المواضع .

سديد الدين على ابن خاتون

* * *

ثمّ لكلٍّ منه و من أخيه المشار إليه من قبلُ أيضاً : ولدٌ يُعرف بالشّيخ شمس الدّين أبي المعالي محمّد بن خاتون (٢) ؛ وإن احتمل الإتّحاد بينهما في وجهٍ .

محمد ابن خاتون

* * *

فأمّا الشّيخ محمّد بن علي بن نعمت الله فهو الّذي كان من تلامذة شيخنا البهائي ـ عليه الرّحمة ـ راوياً عنه باجازةٍ منه ـ رأيتها ـ له ، وكان يُدعى بابن خاتون العاملي ، وقدسكن حيدرآباد هند ، وكان عالماً فاضلاً ماهراً محقّقاً أديباً عظيم الشّان جليل القدر جامعاً لفنون العلم ، وله كتبٌ ؛ منها : « شرح الإرشاد » . و« ترجمة كتاب الأربعين » لشيخنا البهائي ـ عليه الرّحمة ـ ، وغير ذلك ؛ كما ذكره في « الأمل » ، وقال أيضاً : [إنّه مات في زماننا ولم أره (٣)] .

ابن خاتون شارح الأربعين

= أحمد» سهو من النساخ ... رأيت خطه ـ وهو خط جيد جداً ـ على ظهر نسخةٍ من كتاب « كفاية النصوص »]، الى آخر ماذكره من نقل صورة خطه المذكور وغير ذلك ، وذكر شيئاً من نظمه ، فراجعه .

(١) أمل الآمل : ٢٠، فلعله هو الشيخ نعمة الله على بن أحمد بعينه .

(٢) شمس الدين أبو المعالى محمد بن خاتون هو مترجم كتاب الأربعين ، الآتى ذكره بلافصلٍ .

(٣) أمل الآمل:٢٨ ، وله ترجمة أيضاً فى «تذكرة الشعراء : تذكرة نصرآبادى ١٥٩ـ١٦٠» ـ وهناك أنه توفى بهند ، وفيه بعض أشعاره بالفارسية ، ومؤلف التذكرة من معاصريه ـ و« نزهة الخواطر ٥ : ٣٤٨ـ٣٤٩» نقلاً عن حديقة العالم وأمل الآمل =

قلت : وله أيضاً « شرحٌ على الجامع العبّاسي » عندنا منه نسخةٌ . و« كتابٌ كبيرٌ في الإمامة » بالفارسيّة ، وغير ذلك (١) .

* * *

الشيخ محمد ابن خاتون

وهو غير الشّيخ محمّد بن خاتون العاملي العيناثي الّـذي ذكره في « الأمل » بهذه النّسبة ، وقال : إنّـه [كان فاضلاً صالحاً فقيهاً معاصراً، توفي في بلادنا (٢)] .

فليكن أحدهما إمّا عمّاً للآخر ـ كما يستفاد من بعض التّراجم ـ أو ابناً لعمّه نظراً إلى غاية بُعد التّعدّد فيهما من غير هذا السّبيل .

* * *

محمد بن أحمد ابن خاتون

و أمّا الشّيخ محمّد بن الشّيخ شِهاب الدّين أحمـد بن نعمت الله بن خاتون فهو

= والفوائد الرضوية ٢:٥٦٧» و« الكنى والألقاب ١: ٢٦٧ » و« هدية الأحباب: ٥٦ » و« الذريعة ٤:٧٦ ـ ٧٧ » ـ وهناك وفي ج١: ٢٣٩ منه أنه «الشيخ شمس الدين أبو المعالي محمد بن علي بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي العيناثي نزيل حيدر آباد الهند » ـ و« فهرست الرضوية ٥ : ٤٨ » و« فهرست سپهسالار ١:٢٢٦ـ٢٢٧ » و« فهرست دانشگاه ٥ : ١٢١٦ـ١٢١٧» و« فرهنگنامهٔ پارسی ١: ٥٢٥ » و« ريحانة الأدب ٥:٣١٩ـ٣٢٠» و«لغت نامه : حرف الألف : ٣٠٤ » و«دائرة المعارف الاسلامية ١:١٣٩ـ١٤٠ » .

(١) في « كشف الحجب والأستار : ٣٢٤ » و« الذريعة ١٣ : ١١٢ » أن ابن خاتون هذا ابن أخت الشيخ عبد علي بن الشيخ محمود الخادم الجابلقي نزيل حيدر آباد صاحب « شرح ألفية الشهيد » والراوي عن المحقق الداماد .

ويظهر من كتب المحدث القمي أنه كان حياً الى أوائل سنة ١٠٦٨. قال في «الفوائد الرضوية ٢: ٥٦٧ » : [أقول : وعندي نسخة من «الارشاد» لآية الله العلامة بخط هذا الشيخ الجليل، كتبه ببلدة حيدر آباد ، وكان تاريخ كتابته : خامس محرم الحرام سنة ١٠٦٨، وكتب في آخره هذا الشعر:

إذا رمقتْ عيناك ماقد كتبتُه ... وقد غيّبتني يوم ذاك المقابرُ

فخُذ عظةً ممّا رأيتَ فإنّه ... إلى منزلٍ صرنا به أنت صائرٌ !].

(٢) أمل الآمل : ٢٧ .

الّذي منه الإجازة للفاضل القمقام الأميرزا إبرٰهيم الحسينيّ الهمدانيّ السّابق إليه الإشارة (١) ، وقد رأيتُ صورتها في مجلّد الإجازات من « البحار(٢) » منحصرة الطريق فيما هوعن والد المجيز المذكور ، عن جدّه الشّيخ نعمت‌الله ، عن الشيخ عليّ الكركي . و منه الإجازة أيضاً للسّيّد ماجد المجتهد الجليل البحراني أستاد الفيض ـ أعلى الله مقامهما ـ كما في « البحار » بالطريق المذكور (٣) .

* * *

(١) انظر: رقم ٥ص٨١، وتراجع التعليقة ٣ص ١٨٣ قال فى « الذريعة١:٢٣١»: [والمجيز هوعم الشيخ شمس الدين محمد بن على بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون] ، يعنى به مترجم كتاب « الأربعين » . وتراجع « الكنى١ والألقاب١:٢٦٧» و« الذريعة ٢ : ٤٠٦ » . وهذا الشيخ أجاز للسيد حسين بن حيدر بن قمرالحسينى الكركى العاملى (رقم ٢١٦) أيضاً ، كما ذكره المجاز فى بعض اجازاته ، قال : [و سابعهم : الشيخ الفاضل الفقيه محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملى صاحب شرحى « الارشاد » و« الألفية » وكتاب «الأنموذج فى المنطق والحكمة والطبيعى والآلهى » وغيرها]. ويأتى ذكر هذه الاجازة وما نقلناعنها فى ترجمة الشيخ بهاءالدين محمد العاملى (رقم ٦٠٠) .

وتوجد ـ فى الخزانة الرضوية بمشهدخراسان ـ قطعة من كتاب « تهذيب الأحكام» للشيخ الطوسى ، جاء فى آخرها : [... أنهاه ـ أدام الله تعالى توفيقه ـ ... قرائةً وتحقيقاً و اتقاناً وتدقيقاً وبحثاً عن مشكلاته ... ، وذلك بمكة المشرفة : ثالث عشر جمادى الآخرة ١٠٠٩ ، وكتب ... محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملى ...] . انظر: «فهرست الرضوية ١: ف ٤ : ٢٣» .

وفى الخزانة المقدسة المذكورة أيضاً نسخة من حاشيته على ألفية الشهيد ، كتبها بخطه ، وذكر نسبه فى آخرها : [محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملى] . وبجانبه: [ثم انتقل منه ـ سلمه الله ـ على وجه الهبة الى أقل عباد الله محمد بن على نعمة الله الشهير بابن خاتون العاملى ، سنة ١٠٣٩» . انظر: « أعيان الشيعة٤٣:٢٦٦» و«فهرست الرضوية ٢ : ٤٦ » ، وجاء نسبه فى هذا الفهرست : [محمد بن على بن نعمة الله بن خاتون] ، والظاهر وقوع تحريف فيه .

(٢) بحارالأنوار ٢٥ : ١٢١ ـ ١٢٢ .

(٣) قال السيد ماجد فى اجازته للأمير فضل الله دست غيب: [وعن شيخنا عمدة الفضلاء المتفقهين وأسوة العلماء المتنبهين الشيخ محمد بن المقدس الشيخ أحمد بن الشيخ الجليل=

ثمّ إنّ عليّ بن الشّيخ شهاب الدّين أحمد (١) ،

والشّيخ المحقّق الفقيه يوسف بن أحمد (٢) ،

ثمّ الشّيخ جمال الدّين بن يوسف (٣) ،

ومحمّد بن علي الشّيخ الفاضل الأديب (٤)،

وأحمد بن علي (٥) ،

والحسن بن علي (٦) ؛

كلّهم من بني خاتون أيضاً من المذكورين في « الأمل » على تقارب من أعصارهم لعصره ـ ره ـ ، فليوضع كلّ منهم على موضعه الحقيق .

* * *

ثمّ ليُعلم عقيبَ هذا التّحقيق أنّ بيت بني خاتون بيتٌ جليلٌ نجيبٌ في جبل عامل ، وقلّ مايوجد من أمثالهم بعد بيتٍ أو بيتين من تلك الدّيار .

و أنّ « خاتون (٧) » الّذي هو أبوهذه القبيلة الجليلة كأنّه من معاصري

= الشيخ نعمة الله بن خاتون ، عن أبيه ، عن جده ، عن شيخنا ... على بن عبد العالى الكركى] : « بحار الأنوار ٢٥ : ١٣٩ » .

(١) أمل الآمل : ٢٠ فى موضعين بعنوانى : على بن أحمد بن خاتون ، وعلى بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون .

(٢) يوسف بن أحمد بن نعمة الله : أمل الآمل : ٣١ .

(٣) جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن نعمة الله : أمل الآمل : ٧ .

(٤) مترجم كتاب الأربعين ، وقد سبق ذكره .

(٥) أحمد بن على هذا غير مذكور فى الأمل .

(٦) أمل الآمل : ١١ .

(٧) فى « أقرب الموارد » و « المنجد » ، كلاهما فى مادة ختن : [الخاتون : المرأة الشريفة . كلمة أعجمية . ج : خواتين . والعرب يلقبون بها نساء الملوك] . وقريب من ذلك فى القاموس . وقال فى تاج العروس : [استعملها الفرس والترك] .

و فى « أعيان الشيعة ٥ : ١٢٩ » فى ذيل ترجمة « الشيخ ابرهيم بن حسن بن على بن أحمد بن محمد بن على بن خاتون العاملى ، صاحب كتاب « قصص الأنبياء » الذى =

طبقة العلاّمة والمحقّق ، كما لايخفى[١] ؛ واحتمال التّعدّد أيضاً في مثله من أهل قريةٍ واحدةٍ من ناحيةٍ واحدةٍ ؛ بعيدٌ في الغاية عند البصير ، ولاينبّئك مثل خبير .

= فرغ منه فى ١٩ ذى الحجة ١٠٩٢» مانصه : [« وآل خاتون » من بيوتات العلم القديمة فى جبل عامل ، بل من أقدمها ، كانوا معروفين بالعلم قبل المائة السابعة ، وكانوا أولاً فى قرية اميه من قرى جبل عامل ... وهى اليوم خراب ، وانتقلوا منها الى عينانا ، واستقروا أخيراً فى جويا . و« خاتون » هذه التى ينسبون اليها احدى بنات الملوك الأيوبية...]، ثم ذكر قصة مشهورة مستفيضة فى تزويج الملك الأيوبى ابنته خاتون من أحد أجداد هذه الأسرة ... الى آخر ماذكره . وتوجد هذه القصة نقلاً عن الأعيان فى « الكنى والألقاب » و « ريحانة الأدب » و« دائرة المعارف الاسلامية » وغيرها .

وقال فى« رياض العلماء : ق ١٠٨ب ، مصورة الخزانة » : [ابن خاتون العاملى . يطلق على جماعةٍ كثيرة من سلسلة أولاد خاتون و أحفاده بحيث يشتبه فى الأغلب بعضهم ببعض] .

(١٩)

العالم العَلم الفقيه

المتكلّم المقدّس الصّمداني، مولانا

أحمد بن محمد الأردبيلي الأذربيجاني (١)

مولانا أحمد الأردبيلي

أمرهُ في الثّقة والجلالة، والفضل والنّبالة، والزّهد والدّيانة، والورع والأمانة؛ أشهر من أن نؤدّي مَكانَه، أو نتصدّى بيانه، كيف! وقُدسيّةُ ذاته و مَلكيّة صفاته ممّا

(١) له ترجمة في نقد الرجال: ٢٩. وعنه في جامع الرواة ١: ٦١. بحار الأنوار ١: ٢٣ و٤٢ ط ٢. أمل الآمل: ٣٣. فائق المقال: ق ٢٠ آ. حدائق المقربين: ق ٢١٢-٢١٤آ، من نسخة الخزانة. مقابس الأنوار: ٢٠. تعليقة منهج المقال: ٤٢. منتهى المقال: ٤٠ - ٤١. لؤلؤة البحرين: ١٤٨ - ١٥٠. الروضة البهية: ٨٣-٨٦ ملخص المقال: ٣٤. قصص العلماء: ٣٤٢-٣٤٦. مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٢-٣٩٥. طرائف الحقائق: ٩٩ وما بعدها. لباب الألقاب: ٨٩ - ٩٠. تنقيح المقال ١: ٨٠. سفينة البحار ١: ٣٠٤ - ٣٠٥. الفوائد الرضوية ١: ٢٣ - ٢٨ وفيه تفصيل. الكنى والألقاب ٣: ١٧٣-١٧٥. هدية الأحباب: ٢٤٥-٢٤٨ في كليهما بعنوان «المقدس الأردبيلي». أعيان الشيعة ٩: ٢٩٢ - ٣٠٢. دانشمندان آذربايجان: ٣١-٣٢ - و تاريخ وفاة الرجل فيه (٩٩٧) وهو خطأ مطبعي -. تاريخ أدبيات ايران ٤: ٢٨١. ريحانة الأدب ٤: ٦٢ - ٦٤. لغت نامه: حرف الألف: ١٣٤٤ - ١٣٤٥ نقلاً عن الروضات. فهرست دانشگاه ١: ١٢٤ - ١٢٥ و٣: ٦٠٠ - ٦٠٦ و٥: ١٧٦٣ - ١٧٧١. مقتبس الأثر ٣: ١٣٨ - ١٤٠. الأعلام ١: ٢٢٣ - ٢٢٤. معجم المؤلفين ٢: ٧٩-٨٠. دائرة المعارف الإسلامية ٢: ١١٩ - ١٢٠. مقدمة الطبعة الجديدة من «حديقة الشيعة». زندگانى شاه عباس أول: ٢٨-٢٩. وقال في نخبة المقال: ١٢:

والأردبيليّ من الأعاظم ... عنه استجاز صاحب «المعالم»

مقدّسٌ ذو ورعٍ و رفعة ... وفاته في الألف إلّا السّبعة =

يُضرب به الأمثال في العالم ؛ كالخُلق الجميل من النّبيَ ، و شَجاعة الوصيُ الوليَ ، وسماحة الحاتم .

و في « لؤلؤة البحرين » أنّه [لم يُسمع بمثله في الزّهد والورع ، له مقاماتٌ و كرامات ، ذكره شيخنا المجلسيُّ ـ ره ـ في « البحار (١) » في جملة من رأى القائم ـ ع ـ و أنّه قد انفتحتْ له أقفالُ الرّوضة المقدّسة الغرويّة و كلّمه الإمام عليه السلام (٢)] .

و عن كتاب « الأنوار النّعمانيّة » للسّيّد نعمت الله الموسويّ الجزائري ، قال : [حدّثني أوثق مشايخي (٣) عن تلميذٍ من هذا الرّجل كان بمكانٍ من الفضل والورع من أهلُ تفريش (٤)] ، ـ

يعني به السّيّد السنّد الفقيه المتكلّم الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التّفريشيّ ثمّ النّجفي (٥) ،

= وذكره السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة (ق٤آ) الموجودة في كتابنا «رياض الأبرار» بقوله:[والمولى أحمد بن محمد الأردبيلي ـ (توفي سنة ثلث وتسعين وتسعمائة. منه .) ـ المجاور لمشهد أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ صاحب «آيات الأحكام» و« شرح الارشاد » ، واليه ينسب كتاب « حديقة الشيعة » ولم يثبت ، بل وجدت مايدل على خلاف ذلك] انتهى ، وياليته نقل الدليل الذي وجده . وذكره صاحب «مناقب الفضلاء : ق ٥ ب » ـ الموجودة في« رياض الأبرار» ـ في مشايخ المحقق التستري ، وأثنى عليه بكل جميل ، فراجع .

(١) بحار الأنوار ١٣:١٤٨ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ١٤٩ ، وتمام كلامه : [... وكلمه الامام ـ عليه السلام ـ في حكايةٍ طويلةٍ نقلناها في كتاب « أنيس المسافر وجليس الحاضر»] . انظر « أنيس المسافر ١: ٢٦ـ٢٧ و٨٢ـ٨٣ » .

(٣) أوثق مشايخ السيد الجزائري هو السيد هاشم الأحسائي ، وكان في شيراز ، كما ذكره في الأنوار النعمانية ١: ١٣٠ ، ويأتي في تعليقنا على ترجمة السيد (رقم٧٢٧) .

(٤) في الأنوار والأنيس : [وقد حدثني أوثق مشايخي علماً وعملاً أن لهذا الرجل ـ وهو المولى الأردبيلي ـ تلميذاً من أهل تفريش ، اسمه : ميرعلام (فيض الله . خ .) وقد كان بمكانٍ من الفضل والورع ...] .

(٥) تأتي ترجمته (رقم ٥٤٧) .

وهو غير السّيّد المتكلّم الفقيه الفاضل الأمير فضل الله بن السّيّد محمّد الأسترآباديّ الّذي هو أيضاً من أجلاّء تلامذته ، كما في «الرّياض» ، وله رسالةٌ في الرّدّ على أستاده المولى أحمد المذكور في قوله بطهارة الخمر (١) ؛ ـ

كراماته

فبا لجملة ، فإنّه نقل عن السّيّد المذكور أنّه قال : [كانت لي حجرةٌ في المدرسة المحيطة بالقُبّة الشّريفة ـ يعني بذلك حجرات الصّحن المطهّر ـ ، فاتّفق أنّي فرغتُ من مطالعتي في ظلمٍ من اللّيل ، فخرجتُ من الحجرة أنظر في حوش الحضرة فرأيت رجلاً مقبلاً إليها ، فقلت له (٢) لعلّه سارقٌ يريد من قناديل الحضرة ، فنزلتُ إلى قربه وهو لايراني ، فرأيته مضى إلى الباب ووقف ، فرأيت القفل رقد سقط وفُتح له الباب، ثمّ الثّاني، ثمّ الثّالث حتّى أن أشرف على القبر وسلّم ، فأتى من جانب القبر ردّ السّلام فعرفتُ صوته فإذا هو يتكلّم مع الإمام عليه السلام في مسئلةٍ علميّة . ثمّ خرج متوجّهاً إلى مسجد الكوفة ، فخرجتُ خلفه وهو لايراني ، فلمّا وصل إلى المحراب سمعته يتكلّم مع رجلٍ في مسئلته ، ثمّ رجع . فرجعتُ من خلفه إلى أن بلغ باب البلد فأضاء الصّبح و أعلنتُ له نفسي وقلت : يامولانا ! كنتُ معك من الأوّل إلى الآخر ، فأعلمني من الرّجلان و كيف الحال ؟ فأخذ عليّ المواثيق في الكتمان إلى موته ؛ ثم قال : ياولدي! إنّ بعض المسائل تشتبه عليّ ، فربما خرجتُ بعض اللّيل إلى قبر مولانا عليه السلام و كلّمته فيه وسمعتُ الجواب . وفي هذه اللّيلة قال لي : إنّ ولدي المهديّ عليه السلام هذه اللّيلة في مسجد الكوفة فامضِ إليه لمسألتك ؛ وقد كان ذلك هو المهديّ عليه السلام (٣)] هذا ! .

وقد يُنقل هذه الحكاية عن تلميذه الآخر المعروف بالأمير علاّم ـ بالعين المهملة

---

(١) تأتي ترجمته في مجلد الاستدراكات .

(٢) كذا في النسخ ، وكلمة [له] زائدة ، كما لايخفى .

(٣) الأنوار النعمانية : ٢٣٠ ، وعنه في « منتهى المقال : ٤١ » ، ولاختلاف النصين في بعض الكلمات ـ نص السيد ونص الروضات ـ نظن أن المؤلف أخذ ذلك عن كتابٍ كان باللغة الفارسية فنقلها الى العربية ، وتوجد القصة أيضاً في « حدائق المقربين ق٢١٢ آـ ب ، من نسخة الخزانة » .

المفتوحة واللاّم المشدّدة ـ فليلاحظ (١) .

وسيجيء (٢) في ترجمة المولى ميرزا محمّد الأسترآبادي (٣) أنّه لمّا سُئل المولى أحمد المقدّس المذكور عند وفاته عمّن يستحقّ أن يُرجع إليه بعده ؛ قال : أمّا في الشّرعيّات فإلى الأمير علاّم ، وأمّا في العقليّات فإلى الأمير فضل الله .

ثمّ إنّ من جملة كراماته (٤) الّتي نقلها صاحب « اللّؤلؤة » عن تلميذه (٥) السّيّد نعمت الله الجزائري ـ ره ـ هو أنّه [كان في عام الغلاء يُقاسم الفقراءَ ماعنده من الأطعمة ويُبقي لنفسه سهمَ واحدٍ منهم ، وقد اتّفقَ أنّه فعَل في بعض السّنينَ الغالية ذلك ، فغضبتْ زوجتُه و قالت : تركتَ أولادنا في مثل هذه السّنة يتكفّفون النّاس ؟! فتركها ومضى إلى مسجد الكوفة للإعتكاف ، فلمّا كان اليوم الثّاني جاء رجلٌ بدوابّ محملةٍ حنطةً من الحنطة الطيّبة الصّافية و الطحين الجيّد النّاعم ؛ فقال : هذا بعثَه (٦) لكم صاحب المنزل وهومعتكفٌ في مسجدالكوفة . فلمّا أن جاء المولى من الإعتكاف أخبرته الزّوجة بأنّ الطّعام الذّي بعثَه مع الأعرابي كان طعاماً

---

(١) انظر: التعليقة ٤ ص ١٩٥ . ونقلها العلامة المجلسي أيضاً عنه في « بحارالأنوار ١٣: ١٤٨ » كمامر ، قال : [ولنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عمن قرب من زماننا . فمنها ماأخبرني جماعة عن السيد الفاضل أميرعلام ، قال : كنت في بعض الليالي ...] الخ . وتأتي ترجمة الأمير علام هذا في الاستدراكات ، انشاءالله .

(٢) لايجيء هذا الكلام في ترجمة الميرزا ولافي غيرها من التراجم أصلا . «معلم».

(٣) رقم ٥٩٧ .

(٤) أي : من جملة كرامات صاحب الترجمة .

(٥) لايخفى أن الضمير في « تلميذه » راجع الى العلامة المجلسي ، فان هذا كلام صاحب اللؤلؤة ، وهوصريح فيما ذكرناه ، فلاتتوهم أن السيد نعمة الله كان من تلامذة صاحب الترجمة .

(٦) كذا بخطه في « مج » ، وهو الصواب المطابق لما في اللؤلؤة والأنوار. وجاء في النسخ الاخرى : [من الحنطة الطيبة الصالحة والطحين الجيد الناغم ، فقال : هذا فيه مابعثه] ، وهذا خطأ نشأ من توهم الناسخين .

حسناً ، فحمدالله تعالى ولم يكن له خبرٌ منه (١)] إنتهى .

و في « حدائق المقرّبين » أنّه « كان يخرج كثيراً من النّجف الأشرف إلى زيارة الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ على دابّة الكراء ؛ فاتّفق أنّه خرج في بعض أسفاره ولم يكن معه مُكاري الدّابّة ، فلمّا أراد أن يخرج من الكاظمين (٢) أعطاه بعض أهل بغداد رقيمةً يوصلها إلى بعض أهل النّجف فأخذها و ضبطها في جيبه ثمّ لم يركب بعدُ على الدّابّة ، فكانت هي تمشي قدّامه إلى النّجف ويقول: أنا لم أوذن من المُكاري في حمل ثقل هذه الرّقيمة (٣)] .

قال : [وحكوا أيضاً أنّه كان إذا أراد الحركة إلى الحائر المقدّس لأجل الزّيارات المخصوصة يحتاط في صلواته بالجمع بين القصر والا تمام ويقول : إنّ طلب العلم فريضةٌ وزيارة الحسين عليه السلام سنّةٌ ، فإذا زاحمت السّنّةُ الفريضةَ يحتمل تعلّق النّهي عن ضدّ الفريضة بها وصيرورتها من أجل ذلك سفر معصية ، مع أنّه كان في الذّهاب والإياب لا يَدع مهما استطاع مطالعةَ الكتب والتّفكّر في مشكلات العلوم (٤)] .

قال : [وحكي أيضاً من غاية زهده أنّ بعض زوّار النّجف أصابه في الطريق فلم يعرفه لرثاثة أثوابه (٥) ، فطلب منه أن يغسل ثيابَ سفره و قال : أريد أن تُزيح

(١) لؤلؤة البحرين : ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ وكذا أنيس المسافر ١ : ٢٦ـ٢٧ـ نقلاً عن الأنوار النعمانية: ٢٣٠ ، وقد تصرف المحقق البحراني في يسيرٍ من عبارات الأنوار فأصلحها حين النقل .

(٢) كذا في الحدائق والنسخ، عدا « مج » ، ففيها وفي الأنوار: الكاظميين، بيائين.

(٣) «حدائق المقربين : ق ٢١٣ب» كتاب بالفارسية في أحوال الملئكة والأنبياء والائمة وأصحابهم والأولياء وأفاضل العلماء ، للسيد محمد صالح الخاتون آبادي ، الآتي ذكره في ذيل ترجمة ولده الأمير محمد حسين (رقم ٢٢١) . وتوجد القصة في «الأنوار النعمانية : ٢٣٠ » أيضاً ، وعنه في « قصص العلماء : ٣٤٤ » وغيره .

(٤) حدائق المقربين : ق ٢١٣ ب ـ ٢١٤ آ.

(٥) رث الثوب رثاثةً ورثوثةً : بلي ، فهو رث : المنجد.

عنها دَرنَ الطّريق وتجيئني بها ، فتقبّلَ منه ذلك وباشَر بنفسه قصارتها (١) وتبييضها إلى أن فرغ منها ، فجاء بها إلى الرّجل ليسلّمها إيّاه (٢) فاتّفق أن عرفه الرّجل في هذه المرّة وجعل النّاسُ يوبّخونه على ذلك العمل وهو يمنعهم عن الملامة و يقول : إنّ حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابَل بها غسلُ ثيابٍ ! (٣)] .

قال : [وكان يأكل ويلبس ما يصل إليه بطريق الحلال ، رديّاً كان أم سنيّاً ، ويقول: المستفاد من الأحاديث الكثيرة وطريقة الجمع بين الأخبار أنّ الله يحبّ أن يرى أثر ما يُنعمه على عباده عند السّعة كما يحبّ الصّبر على القَناعة عند الضّيق ، فكان لا يردّ من أحدٍ شيئاً ، و متى التمس أحدٌ منه أن يلبَس شيئاً من الأثواب النّفسية يلبسها . و تكرّر أنّه يُهدى إليه شيءٌ من العمامات الغالية الّتي تعادل قيمتها ما يكون من الذّهب الخالص فيخرج به إلى الزّيارة ؛ ثمّ إذا طلب أحدٌ من السّائلين شيئاً منه يخرق قطعةً منه لأجله ؛ وهكذا إلى أن يُبقي على رأسه ذراعاً من ذلك الثّوب النّفيس عند وروده إلى بيته (٤)] .

إلى غير ذلك ممّا حكاه الثّقات من كراماته العجيبة واحتياطاته الغريبة الّتي

---

(١) القصارة : حرفة القصار ، وهو الذى يحور الثياب ويبيضها .

(٢) كلمة « اياه » لاتوجد فى غير « مج » .

(٣) حدائق المقربين : ق ٢١٢ ب .

(٤) الى هنا نهاية ما نقله المؤلف عن « حدائق المقربين : ق ٢١٣ ، آ » ، فلاوجه لما فى « أعيان الشيعة ٩ : ٢٩٧ » حيث أورد ماذكره المؤلف ـ قدس سره ـ بعد هذا ـ من قرائته على بعض تلامذة الشهيد الثانى وروايته عن السيد الصائغ ومشاركته فى الدرس مع من يأتى ـ ونسب كل ذلك الى « حدائق المقربين » ، مع أن شيئاً من المذكورات لايوجد فى الحدائق أصلاً ، فلاتغفل .

وفى الأنوار النعمانية : ٢٣٠ أيضاً جملة من سيرة صاحب العنوان ـ مثل ما نقل عن الحدائق ـ كما أنه توجد الكرامات المذكورة وغيرها وبعض أحوال الرجل وسيرته فى كثيرٍ من كتب المتأخرين أيضاً ، مثل « قصص العلماء » و« مستدرك الوسائل » و « جنة المأوى » و« أعيان الشيعة » ، فلاحظ .

لايسعها هذه العجالة ، ونخرج بتفصيلها عن وضع الرّسالة .

قراءته وقد قرأ - رحمة الله عليه - في المنقول و المعقول على بعض تلامذة الشّهيد الثّاني وفضلاءِ العراقين والمشاهد المعظّمة .

وله الرّواية عن السّيّد عليّ الصّايغ الّذي هومن كبار تلامذة الشّهيد - المبرور- كما يظهرمن فواتح « أربعين » سميّنا المجلسي - ره - (١) .

و قرأ عليه جملةٌ من الأجلاّءِ ؛ كصاحبَي « المدارك » و« المعالم » و المولى عبدالله التّستَريّ - ره - .

وكان شريكاً في الدّرس مع المولى عبدالله اليزدي ، والمولى ميرزاجان الباغنوي عند المولى جمال الدّين محمود الّذي هـو من تلامذة المولى جلال الدّوّاني (٢) .

و نُقل أنّ منزله أيضاً كان في جنب منزل المولى ميرزا جان المذكور ، وكان اشتغال المولى ميرزاجان بالمطالعة في اللّيل بحيث كان لايخرج إلى البول إلى أن كان ينهض قبيل الصّبح فيبول دماً من شدّة الحبس ، ولكن مولنا المقدّس كان ينام من أوّل اللّيل إلى قريبٍ من ذلك الوقت ثمّ ينهض إلـى صلوة اللّيل ، فلمّـا كان يفرغ من الصلوة يتفكّر فيما كان تفكّر فيه المولى المذكور من أوّل اللّيل إلى آخره ، فيفهم من ساعته مالم يكن فهمه جدّ المولى ميرزاجان ، هذا (٣) .

---

(١) قال العلامة محمد باقر المجلسى - قدس سره - فى كتابه « الأربعين حديثاً: ٣» عند ذكره لطرق رواية الحديث الأول : [و عن المولى الجليل عبدالله التسترى ، عن الشيخ الأعلم الأزهد الأورع الأتقى مولنا أحمد بن محمد الأردبيلى - أجزل الله تشريفهما - ، عن السيد على ابن الصايغ - رحمه الله - عن الشهيد الثانى - نورالله تربته -] . ويأتى ترجمة السيد على هذا (رقم ٤١٨) .

(٢) تأتى تراجم هؤلاء ، فصاحب المدارك (رقم ٥٩٩) ، وصاحب المعالم (رقم ٢٠٤) ، والمولى عبدالله التسترى (رقم ٣٩٠) ، والمولى عبدالله اليزدى (رقم ٣٨٨) ، والمولى حبيب الله المشتهر بملاميرزاجان (رقم ٢٣٠) ، والمولى جمال الدين محمود فى ترجمة المولى جلال الدين الدوانى (رقم ١٨٨) . فراجع كلها .

(٣) يأتى ذكر هذه القصة فى ترجمة المولى ميرزاجان (رقم ٢٣٠) أيضاً .

وكان الشّاه عبّاس الصّفويّ الموسويّ يبالغ في تعظيمه و تبجيله في الغياب ، و يرسل إليه بكلّ جميلٍ من المرسول ، و يستدعي من جنابه في ذيل تلك الأبواب التّوجّهَ إلى أرض ايران ، و هـو ـ ره ـ يكتب إليه في الجواب التّحاشي الشّديد عن قبول ذلك والرّضا بما أنعم عليه الله من التّوفّق للمقام هنالك ، هذا (١) .

تصانيفه

ومن تصنيفاته ـ ره ـ : كتاب « مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان» كبيرٌ معروفٌ مشهورٌ ، وبالفضل والتّحقيق والإتقان بين أصحابنا مذكورٌ ، إلّا أنّه لم يوقف فيه إلى الآن على أبواب النّكاح . وقد يناقش في أصل وضعه بالخروج عن طريقة الفقهاء المرضيّة و كثرة اشتماله على التّدقيقات الفلسفيّة . و كتاب « زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن » كثير التّحقيق والفوايد . و كتاب « حديقة الشّيعة » . في تفصيل أحوال النّبيّ والأئمّة و إثبات الإمامة الخاصّة بالفارسيّة ، كما انتسب إليه في المشهور ، وصرّح به أيضاً في « الأمل » و « لؤلؤة البحرين » وفي بعض كلمات الشّيخ عبدالله بن صالح البحراني وصاحب « بلغة الرّجال » ـ كما نقل عنهما صاحب «اللّؤلؤة» ،

---

(١) أقول : لايخفى أن الشاه عباس الكبير الصفوى ـ ابن السلطان محمد ابن الشاه طهماسب ابن الشاه اسمعيل ـ **ولد** فى ليلة الاثنين غرة شهر الصيام ٩٧٨ ، كما فى «تاريخ عالم آرا ١ : ١٢٧» ، **وجلس** على سرير الملك فى أواسط ذى القعدة عام ٩٩٦، كما فى التاريخ المذكور (ص ٣٨١) و« زندگانى شاه عباس أول ١ : ١٣٣» ، **وتوفى** صاحب الترجمة فى شهر صفر سنة ٩٩٣ ـ كما يأتى ـ ، فيظهر من ذلك أن الشاه عباس حينما توفى صاحب الترجمة كان ابن أربعة عشر سنةً ، و لم يكن حينئذ ملكاً ، بل كان والياً فى هرات ، نعم اتفق فى شهر ربيع الأول من ٩٨٩ أن جماعةً من أمرائه اجتمعوا فى حوالى نيشابور قاصداً فتح قلعتها وأجلسوه على سرير الملك وخطبوا باسمه وأصدروا الفرامين بخاتمه . ولما لم يوفقوا للفتح رجعوا الى هرات . انظر « زندگانى شاه عباس أول ١ : ٦٨ـ٧٠» و«تفوق وبرترى اسپانيا ١ : ٢٢٥ ومابعدها » .

وبالجملة ، فيمكن أن تكون الواقعات بين صاحب الترجمة والشاه عباس فى حدود عامى ٩٨٩ـ٩٩٣ ، والله العالم . وانظر « الفوائد الرضوية ١ : ٢٦ـ٢٧ » ففيه أيضاً **تحقيق هذا المطلب** .

ويدلّ عليه أيضاً مايوجد في مجلّده الثّاني - الّذي هو بين أظهرنا (١) في هذا الزّمان ويختصّ بفضائل الأئمّة الأعيان ، وإثبات إمامتهم بالدّليل والبرهان - من الحوالة إلى كتابه « الزّبدة » و أنّه يبعد عن سوقه الوضعُ والإنتحال .

و قد نفاها بعضهم - ونُقل ذلك عن سميّنا المجلسي ، ره ، ولم يثبت - عنه لفقد الدّليل عليها و لكثرة نقله عن الضّعاف الّتي لا أثر لها من الكتب المعتمَدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشّيعة الأعاجم المتقدّمين إلّا قليلاً من ديباجته - كماقيل -، أو لبُعد التّأليف بهذا السّوق واللّسان من مثله وفي مثل الغريّ السّريّ العربيّ من البلدان ، كغاية البعد الّذي هو في كون « تذكرة الأئمّة » الفارسيّة المعروفة من مولانا العلّامة المجلسيّ - ره - وإن اشتبه على كثيرٍ من المعاريف الّذين لم يأنسوا بكتبه ولم يعرفوا حقّ قدره في نسبتها أيضاً إليه بمحض أن رأوا في خطبته ذكراً لمحمّد باقر بن محمّد تقي ، مع أن المسمّى بهذا الإسم ولداً للمسمّى باسم من بعده كثيرٌ كثيرٌ ، وغير المنسوب منهما في كتبه - ره - إلى المجلسيّ - ره - نزرٌ يسيرٌ ، والعلم عند الله تعالى (٢) .

ومن تصنيفاته - ره - أيضاً : « شرح إلٰهيّات التّجريد » . وتعليقاته على « شرح المختصر العَضُدي » . وعلى « خراجيّة الشّيخ علي - ره - » ؛ (٣) .

وغير ذلك من الحواشي والرّسائل وأجوبة المسائل .

---

(١) هو نازل بين ظَهرَيهم ، و ظَهرانيهم ، و بين أظهرهم : أي وسطهم وفي معظمهم: المنجد . (٢) تراجع ترجمة العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (رقم ١٤٦). و تفصيل الكلام و تحقيق الحق في المقام حول كتاب « حديقة الشيعة » موكول الى مجلد الاستدراكات . (٣) وله رسالة في أصولنا الخمسة - فارسية - مشهورة بـ « اثبات اجب » ، « م . ح . د » .

« هذه التعليقة للعالم المتتبع السيد محمد الموسوى ، شقيق »
« المؤلف، قدس سرهما. نقلناها من خطه على هامش «مج» » .

وفاته

وقد توفي ـ ره ـ بالنّجف الأشرف في شهر صفر سنة ثلث وتسعين وتسعمائة (١) . وكان معاصراً لشيخنا البهائي ـ ره ـ وبينهما أيضاً حكايات .

و قال سيّدنا الجزائريّ ـ ره ـ في كتاب « المقامات » الّذي وضعه في شرح أسماء الله الحسنى : [حدّثني من أثق به من أساتيدي أنّ المولى أحمد الأردبيليّ ـ عطّر الله ضريحه ـ كان له من العلم رتبة قاصية ، ومن الزّهد والتّقوى والورع درجة أقصى ، وكان من سكّان حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقد اطلع عليه أفضل تلاميذه و أتقاهم أنّه كان يراجع في اللّيل ضريح الإمام عليه السلام فيما اشتبه عليه من المسائل و يسمع الجواب ، و ربّما يحيله في المسائل على مولانا صاحب الدّار عليه السلام إذا كان في مسجد الكوفة . ومع تلك الأعمال الخالصة من أغراض الدّنيا رآه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة وزيّ عجيب وهو يخرج من الرّوضة العلويّة ـ على مشرّفها السّلام ـ فسأله : أيّ الأعمال بلغ بك إلى هذه الحال لنتعاطاه ؟ فأجابه أنّ سوق الأعمال رأيناه كاسداً ولا نفعنا إلّا ولاية صاحب هذا القبر ومحبّته (٢)] .

و ذكر أيضاً في كتابه المذكور أنّ مولانا الأردبيليّ ـ ره ـ [كتب كتابة إلى الشّاه طهماسب على يد رجل سيّد لإعانته ، فلمّا وصلت الكتابة إليه قام تعظيماً لها وقرأها فإذا فيها وصفه بالأخوّة ، فقال: عليّ بكفني فأحضر كفنه ، ووضع الكتاب فيه وأوصى : « إذا دفنتموني فضعوا الكتاب تحت رأسي أحتجّ به على منكر ونكير بأنّ المولى أحمد الأردبيليّ سمّاني أخاً له» (٣)] .

---

(١) كما في « نقد الرجال : ٢٩ » و غيره . ودفن في الحجرة المتصلة بالمخزن العلوى المتصل بالرواق الشريف جنب المنارة الجنوبية ، كما في « تنقيح المقال ١ : ٨٠ » وغيره .

(٢) مقامات النجاة : ق ١٢٠ ب ، مصورة الخزانة . مستدرك الوسائل ٣:٣٩٣ .

(٣) مقامات النجاة : ق ١٣٠ ب . مستدرك الوسائل ٣:٣٩٣ . زهر الربيع :٦٤. قصص العلماء : ٣٤٣ في حين ما نسب هذه القصة في ترجمة الشيخ بهاء الدين العاملي =

[وله كتابةٌ مختصرةٌ إلى الشّاه عبّاس الأوّل على يدي رجلٍ ـ كان مقصّراً في الخدمة ـ التجأ إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وطلب من الأردبيلي ـ نور الله ضريحه ـ أن يكتب إلى السّلطان المذكور طلبَ أن لا يؤذيه ؛ والكتابة بالفارسيّة **هكذا** : «باني ملك عاريت عبّاس بداند ! اگر چه اين مرد أوّل ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد ، چنانچه از تقصير او بگذرى شايد كه حقّ سبحانه وتعالى از پارهٔ از تقصيرات تو بگذرد . كتبه بندهٔ شاه ولايت: أحمد الأردبيلي » . **جواب** : « بعرض ميرساند عبّاس : كه خدماتى كه فرموده بوديد بجان منّت داشته (١) بتقديم رسانيد ، اميد كه اين محبّ را ازدعاى خير فراموش نكنند . كتبه كلب آستانهٔ علي : عبّاس» (٢)] . انتهى .

أردبيل وأردَبيل ـ على وزن زنجَبيل ـ مدينةٌ بأذربيجان طيّبة التّربة عذبة الماء لطيفة الهواء ، بها أنهارٌ كثيرةٌ ؛ ومع ذلك فإنّه ليس لها شيءٌ من الأشجار الّتي لها فاكهةٌ ،

=(ص٢٣٥) الى الأردبيلى والشاه عباس ، ونقل ذلك عنه أيضاً فى « زندگانى شاه عباس أول ٣ : ٢٩ » .

(١) فى « زهر الربيع » و« قصص العلماء » : دانسته .

(٢) مقامات النجاة : ق ١٣٠ ب . مستدرك الوسائل ٣ : ٣٩٣ . زهر الربيع : ٦٤. قصص العلماء : ٣٤٣ .

وجاء فى « أعيان الشيعة ٩ : ٢٩٦ » تعريب الكتاب والجواب بهذه العبارة: [يا بانى الملك العارية « عباس » ! وان يكن هذا الرجل كان ظالماً أولاً ، فاليوم هو مظلوم ، كما أنك اذا تجاوزت عن ذنبه فلعل الله يتجاوز عن ذنوبك بسببه . كتبه عبد ملك البلدة : أحمد الأردبيلى . **فأجابه** الشاه بما صورته : يعرض عباس : أن الخدمات التى أمرت بها صارت قرينة الاذعان والمنة . يأمل هـذا المحب أن لا تنساه من الدعاء . كلب باب على: عباس] هذا .

وقوله [كتبه عبد ملك البلدة] ليس هذا تعريب ما أراد الكاتب ، وانما أراد بقوله [بندهٔ شاه ولايت] أنه عبد لصاحب الولاية ـ بالفتح ـ الدينية، وهو الذى مر فى كلامه السابق أيضاً:[ولا نفعنا الا ولاية صاحب هذا القبر] ، يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب، سلام الله عليه .

وانظر الفائدة الثالثة من الفوائد التي سنذكرها فى آخر هذه الترجمة . =

بناها فيروز الملك ، وهي من البحر على يومين ، وأهل أردبيل مشهورون بكثرة الأكل . كذا ذكره صاحب « تلخيص الآثار» (١)] .

أذربيجان

وقال أيضاً في ترجمة أذربيجان : (٢) [ناحيةٌ واسعةٌ عامّةٌ بين قهستان وأرّان وأرمنيّة ، بها مدنٌ كثيرةٌ وقرى وجبالٌ وأنهارٌ ، بها جبل سَبَلان بقرب أردبيل من أعلى جبال الدّنيا ، على رأسه عينٌ عظيمةٌ ماؤها جامدٌ لشدّة البرد . و عن النّبيّ ـ ص ـ أنّه قال : جبلٌ بين أرمنيّة و أذربيجان يقال له (٣) : سَبَلان ؛ عليه عينٌ من عيون الجنّة ، وفيه قبرٌ من قبور الأنبياء . حوله عيونٌ حارّةٌ يقصدها المرضى ، والثّلج لاينقطع من قلّته] .

إلى أن قال : [وبها نهر الرّس ، و هو عظيمٌ شديد الجري ، ينحدر من جبال أرزن روم ، ويمرّ على بلادٍ كثيرةٍ حتّى يعبر قنطرة ضياء الملك بقرب نَقجوان ، بناها

= ولايخفى أن هذه المكاتبة أيضاً شأنها شان المكاتبات التى مرت الاشارة اليها فى كلام المؤلف ، فلعل هذه أيضاً اتفقت حين ماكان الشاه فى هرات ، انظر التعليقة ١ ص ٢٠١.

(١) تراجع للتوسع : « معجم البلدان ١ : ١٤٥ ـ ١٤٦ » ، « معجم ما استعجم ١ : ١٣٧ » ، « قاموس الأمكنة والبقاع : ١٤ » ، « اللباب فى تهذيب الأنساب ١ : ٣٢ » ، « لغت نامه : حرف الألف : ١٦٩٠ـ١٦٩٣ » .

(٢) تراجع المآخذ المذكورة فى التعليقة ١ .

(٣) كذا فى « غف ، جا » . وفى المطبوعتين : لها .

✿ فوائد مهمة ✿

الاولى : فى « قصص العلماء : ٢٣٥ » فى ذيل ترجمة الشيخ بهاء الدين محمد العاملى ، و « زندگانى شاه عباس كبير ٣ : ٢٨ » وصف صاحب الترجمة بأفشار ، وعليه فيكون الرجل من قبيلة أفشار ، وهم من أحياء التروك و أعراب بوادى أذربيجان ، كما يأتى فى ترجمة المولى خداى وردى (رقم ٢٨٢) .

الثانى : يظهر من خاتمة « التعليقة على الهيات التجريد » ـ المورخة : يوم الأربعاء ١٣ـع١ـ٩٨٦ـ لصاحب الترجمة أن له ولداً اسمه : أبو الصلاح تقى الدين محمد ، والنسخة =

من الحجارة وإنّها من عجائب الدّنيا ، و بها نهرٌ يجري ماءه وينعقد فيستحجر ويصير صفايح حَجر، وبهامعادن كثيرةٌ من النّحاس والحديد والدّهنج (١) والزّاج واللاّژورد].

= موجودة فى الخزانة ، وتراجع « الذريعة ٦ : ١١٤ » .

الثالث : ذكرفى « قصص العلماء » قصصاً غريبةً لاأصل لها ونسبها الى المحقق الاُردبيلى صاحب الترجمة ، مثل القصة الطويلة التى ذكرها فى أمر امامة المسجد السلطانى « مسجد شاه » باصفهان وأن الشاه عباس ـ لما تم بناء هذا المسجد ـ أمر شيخنا البهائى أن يتشرف بالنجف الاُشرف ويستدعى من صاحب الترجمة أن يسافر الى اصفهان لاقامة الصلوة فيهذا المسجد ... و **هذا** أمر غير معقول ، حيث أن الشاه أمر بالشروع فى بناء المسجد فى عام١٠٢١ـ كما «فى راهنماى أبنيهٔ تاريخى اصفهان : ٥١ » وغيره ـ أى بعد وفاة المحقق بثمـان و عشرين سنة ! ، و أورد هذه الحكاية العجيبة عن القصص فى « زندگانى شاه عباس أول ٣ : ٢٩ » من غيراشارةٍ الى عدم صحة الواقعة .

الرابع : أن الشاه عباس الماضى من كثرة اخلاصه لمذهبه كان لايكتب شيئاً الا وامضاءه فيه : «كلب آستان على » أو « كلب آستان ولايت » ، وكان هذا نقش خواتيمه وعنوان فرامينه ، وقد أمر كتابه أن لا يذكروه الا بهذا العنوان . انظر « زندگانى شاه عباس كبير ٣ : ١٧ » ومقدمة كتاب « الجامع العباسى:٢» للشيخ بهاء الدين العاملى ، حيث دعاه بهذا العنوان .

الخامس : أن بعض المترفين ألف كتاباً فى ترجمة عالمٍ كبيرٍ ، وطعن فيه على صاحب الترجمة لعلة تشنيعه على الصوفية فى كتابه « حديقة الشيعة » . وطعن هذا الرجل يرجع الى نفسه ، فوالله ماأنصف وقد بعد عن الصواب ، فركب قائد الهوى وضل ضلالاً بعيداً . كيف وجلالة قدر المحقق الاُردبيلى ـ قدس سره ـ مما لاينكره أحد ، والله العاصم فى كل حال ومقال .

(١) الدهنج ـ كجعفر ـ : جوهر كالزمرد : « أقرب الموارد » .

(٢٠)

الشّيخ

أحمد بن اسمعيل الجزائرى

المجاور بالنجف الأشرف ، حيّاً وميتاً (١)

الشيخ أحمد الجزائرى

كان فاضلاً محقّقاً مدقّقاً . له جملةٌ من التّصانيف ، منها : كتاب « آيات الأحكام » . وكتاب « شرح التّهذيب » خرج منه قطعةٌ من أوّله . و« رسالةٌ في الإرتداد». و« رسالةٌ في كيفيّة إقامة المسافر في البلدان » ؛ إلى غيرذلك من الرّسائل الكثيرة .

وقد ذكره الشّيخ يوسف ـ ره ـ (٢) من جملة مشايخ شيخه السّيّد الجليل

---

(١) له ترجمة وذكر فى«الاجازة الكبيرة:ق٥ آو١١ آ» للسيد عبدالله الجزائرى . «تاريخ حزين: ٧٥» . « لؤلؤة البحرين : ١١٨ـ١٢٢ ، ق ٣٠ ب ـ ٣١ ب مخطوطة الخزانة».« الأسناد المصفى:٩ـ١٠» . «مصفى المقال:٤٣».«مستدرك الوسائل٣:٤٠٣». « الفوائد الرضوية ١: ١٤ » . « أعيان الشيعة ٧ : ٤١٩ ـ ٤٢٤ » . « ريحانة الأدب ٢ : ٤٢١ » . « لغت نامه : حرف الألف : ١١٣٧ و ١٤١٧ » . « ماضى النجف و حاضرها ٢: ٨١ـ٨٤ » . «مقتبس الأثر٣: ١٤٥» بعنوان [أحمد بن اسمعيل الجزائرى . أبومحمد] . « الأعلام ١: ٩٥ » . « معجم المؤلفين ١: ١٦٣ » مقدمة الطبع لكتابه « قلائد الدرر فى بيان آيات الأحكام بالأثر. ط طهران ١٣٢٧» .

وفى جملةٍ من هذه المراجع أن والد صاحب الترجمة هو ابن الشيخ عبدالنبى بن سعد الجزائرى الآتى ترجمته (رقم٣٩٧) ، فلاحظ .

وأسرة المترجم من الأسر العلمية الشهيرة فى النجف الأشرف . انظر« ماضى لنجف وحاضرها ٢ : ٨٠ ـ ٩٨ » . و يأتى ذكر جمعٍ من أعلام هذا البيت فى مجلد الاستدراكات ، انشاء الله .

ويأتى ذكر«الجزائر» فى ترجمة الشيخ عبدالنبى بن سعد (رقم٣٩٧) .

(٢) فى كتابه « لؤلؤة البحرين: ١١٨ـ١٢١» وهذه الترجمة بتمامها مأخوذة عنه .

عبد الله بن السّيّد علويّ البلاديّ البحرانيّ (١) و نقل عن صورة إجازته لولده الفاضل الأمجد محمّد بن أحمد (٢) أنّه يروي ـ قراءةً وسماعاً ـ عن الشّيخ حسين بن الشّيخ الفاضل العلاّمة عبدعلي الخمائسي النّجفي (٣) ، عن والده المزبور، عن الشّيخ

(١) السيد عبد الله هـذا مذكور فى كتابنا « جامع الأنساب ١ : ١٤٦، ونسبه فى ص ٢٧ » .

(٢) الشيخ محمد بن الشيخ أحمـد الجزائرى الغروى ؛ عالم مدقق كثير الذكاء والبحث ، يروى عن أبيه وغيره وعن علماء المشهد ، رأيته هناك وجرت معه مباحثات تدل على فضله وغزارة مادته ـ سلمه الله ـ : « الاجازة الكبيرة : ق ٢٠ آ » للسيد عبدالله ، وتاريخ هذه الاجازة : ٢ـ ج٢ ـ ١١٦٨ . وفى « الذريعة ١٣ : ١٣٢ ـ ١٣٣ » : [« شرح تبصرة المبتدئين » للشيخ محمد ـ الذى لقبه والده منذ ولادته بالطاهر ـ ابن الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائرى النجفى الذى توفى سنة ١١٤٩ (كذا . والصواب : بعد ١١٤٩) . و قد ذكرنا فى (ج٣ ص ٣٢٠) أن المتن لوالده الشيخ أحمد . شرحه مزجاً بعد وفاة والده ، وذكر أنه شرحه لابنه الولد الحفى والموفق المسدد على بن محمد بن أحمد ... فرغ منه يوم الثلاثاء ثالث محرم سنة ١١٦٢] . وتراجع أيضاً : ج ٣ : ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

وفى ج ١٣ : ٣١٦ أيضـاً : [« شرح الشافية » فى الصلاة . تأليف الشيخ أحمد الجزائرى صاحب « آيات الأحكام » المتوفى سنة ١١٥٠ . لولده المجاز منه العالم الجليل الشيخ محمد بن أحمد الجزائرى . ذكره بعض أحفاده فى النجف ، وذكره السيد مهدى القزوينى فى « فلك النجاة »] .

و هناك أيضاً أن السيد عبدالعزيز بن أحمد الموسوى النجفى كان من تلاميذ صاحب الترجمة وكان مجازاً منه وشرح هو أيضاً كتابه « الشافية » . وقد ذكرنا ترجمة السيد عبدالعزيز هذا فى « جامع الأنساب ١ : ١٠٤ ـ ١٠٦ ، ونسبه فى ص ٢٢ » .

وللشيخ محمد بن أحمد أيضاً ترجمة فى « ماضى النجف وحاضرها ٢ : ٩٢ ـ ٩٣ » ، وذكر هناك أنه كان حياً سنة ١١٩٩، فلاحظ .

(٣) انظر ترجمة الشيخ حسين هذا ووالده فى كتاب « ماضى النجف و حاضرها ٢ : ٢٥٢ ـ ٢٥٤ » ، وهناك ذكر أسرتهم ، وتراجع مجلد الاستدراكات . وقال فى « أعيان الشيعة ٢٦ : ٢٧١ » : [آل الخمايسى : بيت علمٍ فى النجف ، ولاتعرف هذه النسبة الى أى شىء هى . وفى النجف نوع من الكاغذ القوى يسمى الخمايسى] .

الأجلّ الأفضل محمّد بن الشّيخ جابر النّجفي (١) ـ الآتي ترجمته إنشاءالله تعالى ـ ؛ وعن الشّيخ عبدالواحد (٢) عن الشّيخ فخرالدّين الطُريحيّ ، و عن الشّيخ الأجلّ الأفضل أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني (٣) عن والده ، عن الشّيخ العالم العلاّمة علي بن سليمان البحراني (٤) ، وعن خاتمة المجتهدين المولى محمّد باقر المجلسي ، عن والده المولى محمّد تقي ، عن بهاءِ الملّة والدّين العاملي ، عن والده ، عن الشّهيد الثّاني ،

(١) ترجمة الشيخ جابر هذا تأتى (رقم ١٦٥) ، وهناك ذكر والده وسند روايته .
ولايخفى أنه وقع فى هذا الموضع سقط من قلم الناسخين ، فصار جميع النسخ ناقصاً الا «مج» ، والمتن مصحح عليها ، وهو الآن مطابق لما فى « اللؤلؤة » ـ وهذا الموضع من «مج» بخط المؤلف ـ ، وأما سقط النسخ فهو مابين الرقمين (٥ـ٦) أعنى من قوله [عن والده ـ الى ـ النجفى] .

(٢) فى هذا الموضع وقع سقط فى النسخ المتداولة من «لؤلؤة البحرين» وجرى عليه المؤلف ـ قدس سره ـ أيضاً ، كصاحب « أعيان الشيعة » وغيره . ونحن نعين المقدار الساقط فى النسخ عن مخطوطة الخزانة (ق٣٠ب ـ ٣١آ) ، وهو أن الشيخ أحمد ـ صاحب العنوان ـ لما ذكر فى اجازته لولده أول مشايخه الشيخ حسين بن عبدعلى الخمايسى و ذكر طريقه ؛ قال : [**ومنها** : مارويته قراءةً وسماعاً واجازةً عن خاتم العلماء الماضين شيخنا الأجل الأعظم الشيخ أبى الحسن ولد الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبدالحميد الشريف ـ تغمده الله برحمته ـ عن عدةٍ من المشايخ الكرام والفضلاء الأعلام ـ اجازةً ـ منهم : خاتم المجتهدين محمد باقر بن المولى محمد تقى المجلسى ، ومنهم : الشيخ الأجل الشيخ عبدالواحد بن محمد البورانى ، عن الشيخ الأجل الشيخ حسام الدين بن الشيخ درويش على الحلى ، عن الشيخ بهاء الدين العاملى ، عن والده الحسين بن عبدالصمد ، عن شيخيه الأعلمين السيد حسن بن السيد جعفر والشيخ زين الملة والدين الشهيد الثانى . «ح» . وعن الشيخ عبدالواحد عن...] الى آخر مافى المتن . **هذا** . وتراجع ترجمة الشيخ فخر الدين الطريحى (رقم ٥٤٣) وأواخر ترجمة الميرزا محمد الأخبارى (رقم ٦١٤) . وسائر أسانيد الرجل مذكور فى « الاجازة الكبيرة : ق١١آ ـ ب » للسيد عبدالله الجزائرى و « مستدرك الوسائل ٣:٤٠٣» أيضاً ، فراجع .

(٣) الآتى ترجمته (رقم ٢١) .

(٤) الآتى ذكره فى ذيل ترجمة الشيخ سليمان بن على (رقم ٣١٧) .

و عنه (١) عن السّيّد الشّهير بمير محمّد مؤمن الحسيني الأستر آبادي (٢) ، عن السّيّد نور الدّين علي - أخي صاحبَي « المدارك » و« المعالم » من جهة أبيه و أمّه - ، عن أخويه المذكورين .

و يروى أيضاً - إجازةً وقرائةً - عن أفضل أهل الزّمان وأورع أهل الايمان الأمير محمّد صالح بن عبدالواسع الحسيني الإصفهاني ، خَتَن مولنا المجلسيّ الثّاني .

ويروى أيضاً - بالإجازة المَحضة - عن المولى محمّد قاسم بن محمّد صادق الأستر آبادي ، عن المجلسيّ المبرور ، رحمة الله عليهم أجمعين .

وكانت وفاته - ره - في حدود الخمسين والمائة من بعد الألف (٣) .

---

(١) سياق العبارة يقتضى أن يكون مرجع الضمير فى وعنه هو الشيخ عبدالواحد ، ولكن فى « طبقات الاجازات بالروايات » واجازة الشيخ أحمد الأحسائى للعلامة الحاج محمد ابرهيم الكرباسى أن الراوى عن الأمير محمد مؤمن الاسترابادى هو الشيخ فخر الدين الطريحى ، وفى « مستدرك الوسائل ٣:٤٠٣ » أن صاحب الترجمة يروى عن الاسترابادى ، وفى « شهداء الفضيلة :١٩٩ » أن الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحرانى يروى عنه .

(٢) يأتى ذكره فى ترجمة السيد محمد صاحب « المدارك » (رقم ٥٩٩) .

(٣) فى « الاجازة الكبيرة » للسيد عبدالله (هامش ق ٥ آ) أن صاحب العنوان توفى فى عشر الخمسين بعد المائة والألف . وفى « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٣ » و « الذريعة ١٣: ٣١٦ » و« طبقات الاجازات بالروايات : ق ٦ ب من النسخة الموجودة فى رياض الأبرار » و« الأعلام » ومقدمة الطبع لكتابه « قلائد الدرر » أنه توفى فى عين السنة ١١٥٠ . وفى موضع آخر من الذريعة ١١:١٠١ » و« ايضاح المكنون ١: ٥ » و« الفوائد الرضوية » و« لغت نامه » و« معجم المؤلفين » : فى حدود السنة المذكورة . وفى « الذريعة ١:٤٣٧ و١٣:١١ » أيضاً و« الاسناد المصفى » و« ماضى النجف وحاضرها

=

=

٨٣:٢ » أنه توفى سنة ١١٥١ . قال فى الأخير : [وفاته : توفى سنة ١١٥١ ، ودفن فى الايوان المعروف بايوان العلماء ، ولايزال لوح قبره ظاهراً بارزاً يقرأه كل أحد ، وأعقب ولدين : الشيخ محمد والشيخ سعد . ورثاه الكامل الأديب المرحوم السيد صادق القحام بقصيدةٍ مثبتةٍ فى ديوانه المخطوط ، يقول فى أولها :

ألا مَن يمنح القلبَ اصطبارا ؟! ومن ذا يمنح العين القرارا؟!].

وتاريخها :

قضى صدر الكرام به ، فأرّخْ : لأحمد أمست الفردوس دارا

١١٥١ = ٢٠ ـ ١١٧١

(٢١)

كشّاف دقائق المعاني

الشيخ أحمد البحراني

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني في الأول والثاني (١)

هو ـ كما ذكره الشّيخ يوسف ـ : [كان علاّمةً ، فهّامةً ، زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، تقيّاً ، كريماً ؛ وتصانيفه تشهد بعلوّ كعبه في المعقول والمنقول والفروع والأُصول ودقّة النّظر وحدّة الخاطر ، مع مزيد البَلاغة والفَصاحة في التّقرير والتّحرير . وعندي أنّه أفضلُ علماءِ البحرين . ونُقل أنّ صاحب « الذّخيرة (٢) » كان يخلو معه في الأُسبوع يومين للمذاكرة معه و الإستفادة منه ، كما كان هذا دأبَه ـ ره ـ مع المحقّق الخوانساري (٣) شارح « الدّروس » ـ ره ـ أيضاً في أغلب اللّيالي أيّامَ مُقامه ـ ره ـ عنده و نزوله عليه في داره بإصبهان . وقال في إجازةٍ كتبها له العلاّمةُ المجلسيّ بعد

---

(١) قوله : [في الأول والثاني] . أي : في أول حاله وثانيها ، كما يظهر من وصف الرجل في « اللؤلؤة » بقوله : [الشيخ أحمد ..... الخطي أصلاً ، البحراني المقابي منشأ وتحصيلاً] .

وللرجل ترجمة في أمل الآمل : ٤٣ ، وعنه في رياض العلماء (أنظر «أنيس المسافر ١ : ٢٠٤ ») . لؤلؤة البحرين : ٣١ـ٣٣ ، وعنه في الروضة البهية ٧٢ـ٧٣ . مستدرك الوسائل ٣ : ٣٨٨ . الفيض القدسي : ١٦ . أعيان الشيعة ١٠ : ٢٠٥ـ٢١٠ . قصص العلماء : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

(٢) المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري (رقم ١٤١) .

(٣) آقا حسين الخوانساري (رقم ٢١٩) .

شطرٍ من ألقابه : « فوجدته بحراً زاخراً في العلم لا يُساجَل (١) وألفيته حِبراً ماهراً في الفضل لا يُفاضَل (٢) » . وهو شيخ الشّيخ سليمان بن عبدالله الماحوذي (٣) البحراني صاحب « بلغة الرّجال » (٤) .

و من مصنّفاته : كتاب « رياض الدّلائل و حياض المسائل » في الفقه ، و كأنّ صاحب « رياض المسائل في شرح النّافع » اقتبس منه ذلك الإسم . وله « رسالةٌ في عينيّة صلوة الجمعة » ردّاً على رسالة الشّيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشّاخوري (٥) في حرمتها . و« رسالةٌ في استقلال الأب بولاية البكر الرّشيد » . و« رسالتان في المنطق » . و« رسالةٌ في البداء » وغير ذلك (٦)] .

* * *

الشيخ أحمد القاضي

ولا يذهب عليك أنّه غير الشّيخ أحمد بن محمّد الأصبعي القاضي البحراني (٧) ،

* * *

(١) في هامش « جا » بخطه وفي النسخ الأخرى أيضاً : [مساجله ـ بجيم ـ : باكسى برابرى كردن : « كنز »] . واللفظة في « مج » و « اللؤلؤة » : لا يساحل ، بالمهملة . وهو أنسب .

(٢) لا يفاضل . خ . ل . « كذا في « جا » و« غف » » . وفي هامش هذا الموضع أيضاً : [مفاضله : باهمديگر برابرى كردن درفضل : « كنز » . مناصله : باكسى برابرى كردن درتيراندازى] . واللفظة في « اللؤلؤة » وغيرها : لا يناضل ، بالنون والضاد ، والظاهر أنه الصواب . و معنى المناضلة : المباراة في رمي السهام . و ذكر صاحب « فرهنگ آنندراج » المناصلة ـ بالمهملة ـ بهذا المعنى أيضاً ، كما مر عن « كنز اللغة » .

(٣) كذا في النسخ ، والصواب : الماحوزي ـ بالزاى ـ كما يأتي في ترجمته (رقم ٣١٩) .

(٤) و من تلاميذه أيضاً : الشيخ عبدالواحد البوريني ، كما سبق في الترجمة المتقدمة (ص ٢٠٩) .

(٥) تأتي ترجمته (رقم ٣١٧) .

(٦) لؤلؤة البحرين : ٣١ـ٣٣ بتلخيص وتغيير غير يسير .

(٧) قال في « أعيان الشيعة ٩ : ٣٠٦ » بعد عنوان هذا الرجل : [هكذا في « روضات الجنات » بغير زيادةٍ ، ولم أتحقق أحواله] انتهى . وتراجع مجلد الاستدراكات .

وغير الشّيخ المعتمد الفقيه والمجتهد الصّرف النّبيه أحمد بن إبراهيم والد شيخنا يوسف - ره - صاحب « الحدائق » (١) ،

* * *

الشيخ أحمد الجهرمي

وكذا غير الشّيخ أحمد بن صالح الدّرازي الجَهرَمي (٢) المسكن صاحب «الطبّ الأحمدي» و« رسالة الاستخارة » ؛

وإن تقاربوا جميعاً في النّسب والزّمان .

* * *

وفاته

وقد توفي صاحب العنوان - ره - في حيوٰة أبيه الشّيخ محمّد مع أخوين آخرين له جليلين بطاعون العراق سنة اثنتين ومائةٍ بعد الألف (٣) . ودفن هو - ره - بجوار الكاظمين ، عليهما السّلام .

* * *

البحرين

ثمّ إنّ البحرين - كما في « تلخيص الآثار » - ناحيةٌ [بين البصرة وعُمان على ساحل البحر، بها مَغاصُ الدّرر ، و درّه أحسن الأنواع ، ينتهي إليها قَفل الصّدف في

(١) يأتي ذكره في ترجمة ولده الشيخ يوسف (رقم ٧٥١) .

(٢) الدرازي البحراني الجهرمي : « مج » . و يأتي ذكر هذا الرجل في مجلد الاستدراكات .

(٣) كما في « لؤلؤة البحرين : ٢٣ » . ومافي « أنيس المسافر ٢ : ١٠٠ » من أنه توفي سنة ١١٥٢ فهو خطأ الكاتب قطعاً . وفي « الفيض القدسي : ١٦ » و« المقدمة لبحار الأنوار : ٢٣ ط٢ » : سنة ١١٢١ . وهذا أيضاً خطاء ، فلاتغفل .

وقال في « تاريخ العراق ٥ : ١٣١ » في حوادث سنة ١١٠٢ بعد أن ذكر حدوث قحط وطاعونٍ في سنة ١١٠١ : [الطاعون . وفي أواسط هذه السنة عاد الطاعون مرةً أخرى وظهر ببغداد فجاس خلال الديار داخلاً وخارجاً ، وفتك فتكاً ذريعاً ، فكان أشد ، وضائعاته أكبر ، فشغلت كل نفس بشأنها ولم يعد يعرف أحد آخر ، فبلغت الوفيات نحو ألف نسمةٍ يومياً ، وربما تجاوزت ذلك، وهذا المرض أنسى ما قبله ، فتجول في الأنحاء ثلاثة أشهر حتى وافى النصف من شعبان سنة ١١٠٢ هـ ، فخفت وطأته وزال خطره ...] .

كلّ سنة من مجمع البحرين ؛ يحمل الصّدف بالدّرّ منه إليها وليس لأحدٍ من الملوك مثل هذه الغلّة . من سكن بالبحرين عظم طحاله وانتفخ بطنه] .

قلت : وأهل البحرين قديمة التّشيّع (١) متصلّبون في أمر الدّين ، خرج منها من علمائنا الأبرار جمٌّ غفير . وفي الأمثال المشهورات : خرّب الله بلادَ البحرين وعَمّر (٢) إصفهانَ كيْ لايخلوَ من أهل الأوّل أحدٌ ولايقعَ في بلدٍ من أهل الثّاني ديّار! (٣) .

خط وهخطّ» قريةٌ باليمامة يقال لها : خطّ هَجَر، ينسب إليها الرّماح الخطّيّة .

هجر وهَجر» : مدينةٌ كبيرةٌ قاعدة بلاد البحرين ، ذات النّخل والرّمّان والأترج والقطن . قال النّبيّ ـ ص ـ : «إذا بلغ الماءُ قلّتين لم يحمل خبثاً» أراد بهما قِلال هَجر، يسعها خمسمائة رطلٍ (٤) .

وإليها ينسب رُشَيد الهَجَريّ الّذي هو في درجة ميثم التّمّار، ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام (٥) .

---

(١) قديمون في التشيع . (٢) عمّر وأعمر المنزل : جعله آهلاً : « المنجد » :

(٣) أي : اذا خربت البحرين انتشر أهلها في البلاد فأصلحوا ، واذا عمرت اصفهان بقي أهلها فيها فكف فسادهم عن الناس ! : «أعيان الشيعة ١٠: ٢٠٦» .

(٤) رواه السيوطي في « الجامع الصغير ١: ٦٩» عن جماعةٍ عن عبدالله بن عمر، وهناك: [... لم يحمل الخبث] ، أنظر« فيض القدير ١: ٣١٢ـ٣١٣» . وفي« بداية المجتهد ١: ٢٤ » بلفظ [ان كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً] . وفي كتاب « الفقه على المذاهب الأربعة ١: ٥ » : [ومقدار القلتين وزناً بالرطل المصري : أربعمائة وستة وأربعون رطلاً وثلاثة أسباع الرطل] .

والحديث مروي من طرق الشيعة في مرسلة عبدالله بن المغيرة عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ـ عليهما السلام ـ ، قال : [اذا كان الماء قدر قلتين لم ينجسه شيء] . أنظر « جواهر الكلام : كتاب الطهارة : ١: ١١٤ ط نجف » .

(٥) تأتي ترجمة رشيد في مجلد الاستدراكات ، انشاءالله .

و تراجم للتوسع : صفة جزيرة العرب . معجم ما استعجم . اللباب في تهذيب الأنساب . معجم البلدان . مراصد الاطلاع . تاج العروس . فارس نامهٔ ناصري ٢: ١٧٩ـ ١٨٠. تنقيح المقال ١: ٤٣١ . أعيان الشيعة ١٠ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦. جزيرة العرب في القرن العشرين . قاموس الأمكنة والبقاع ، وكافة معاجم الأمكنة . وتراجع أيضاً تعليقنا على ترجمة الشيخ ابرهيم الخطي (رقم ٣ ص ٦٦-٦٧) .

(٢٢)

تَرجُمان (١) الحُكماءِ المتألّهين

ولسان العُرفاءِ والمتكلّمين ، غرّة الدّهر، وفَيلسُوف العصر

العالم بأسرارالمباني والمعاني ، شيخنا

أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابرهيم الأحسائي البحراني (٢)

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى

لم يُعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، والمَكرُمة والحزم ، وجودة السّليقة ، وحُسن الطريقة ، و صفاءِ الحقيقة ، و كثرة المعنويّة ، و العلم بالعربيّة ، والأخلاق السّنيّة، والشّيَم المرضيّة،والحِكم العلميّة والعمليّة،وحُسن التّعبيروالفَصاحة ، و لطف التّقرير والمَلاحة ، و خلوص المحبّة والوداد ؛ لأهل بيت الرّسول الأمجاد ،

---

(١) ترجمان : بفتح التاء وضم الجيم : فارسى معرب ، أصلها : ترزبان ، ويستعمل على معانٍ : الفصيح ، جيد التقرير، ذواللسانين ؛ كما فى « فرهنك آنندراج ٢: ١٠٦٨»، قال: وبعدالتعريب ، أخذوا عنها المصدر والأفعال والأسماء ، فقالوا : ترجم ، يترجم ، ترجمةً ، فهومترجم، كدحرج ... الخ .

(٢) لايخفى أن صاحب العنوان ـ مع ماله من كمال الفضل وعلوالمقام ـ قدخالف العلماء فى بعض مسائل المعقول والمنقول والفروع والأصول ، فصار هذه المخالفة سبباً لاتهامه بفساد العقيدة ، ولم يكن فيه فساد ـ انشاءالله ـ . فانه كان فى زمانه وطول حيوته معاشراً لعلماء الشيعة فى العراقين ، وكان معروفاً عندهم بالعلم والتقوى ، يأخذ عنهم ويأخذون عنه ، له الاجازات العالية من مشاهيرالعلماء وأجلائهم ، ولجماعةٍ منهم الاجازة عنه أيضاً ، وكثيرمن هذه الاجازات موجودة فى كتابنا « رياض الأبرار » . وله التصانيف الفائقة ـ كما يأتى تفصيل أسمائها .

وأول من تعرض لنقض كلماته ورد أقواله ـ فى المعقول ـ هوالفيلسوف البارع =

بحيث يُرمى عند بعض أهل الظّاهر من علمائنا بالإفراط والغلوّ (١) ؛ مع أنّه ـ لاشكّ ـ من أهل الجلالة والعلوّ .

وقد رأيتُ صورة إجازة سيّدنا صاحب « الدّرّة » (٢) ـ أجزل الله تعالى برّه ـ لأجله ، مُفصحةً عن غاية جلالته وفضله ونُبله .

ورد بلادَ العجم في أواسط عمره ، وكان بها في نهاية القرب من ملوكها وأربابها. وكان أكثر مُقامه فيها بدار العبادة يَزد . ثمّ انتقل منها إلى إصبهانَ ، وتوقّف فيها أيضاً بُرهةً من الزّمان (٣) .

= الحكيم المولى محمد اسمعيل بن السميع الاصفهانى المعروف بواحد العين المتوفى ١٢٧٧ ـ و ترجمته تأتى فى مجلد الاستدراكات ـ ، فقال فى مقدمة كتابه « شرح الحكمة العرشية : هامش ١١٢ ، ورقم الصفحة لكتابى «المشاعر» و« الحكمة العرشية » كلاهما لصدر المتألهين الشيرازى » مانصه : [وقد تصدى لشرحها المولى الجليل والفاضل النبيل البارع الشامخ شيخ المشايخ شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى ـ حرسه الله تعالى عن الآفات وحفظه من العاهات ـ فشرحها شرحاً كان كله جرحاً ، لعدم فهمه ما هو المراد من الألفاظ والعبارات ، لعدم اطلاعه على الاصطلاحات ، والا فهو عظيم الشان فى فهم المطالب ، ومنيع المكان فى نيل المآرب ، رفيع الرتبة فى تحقيق الحقائق ، جليل المرتبة فى تدقيق الدقائق ...] . ومن هذا الكلام يفهم أن الشيخ لم يكن عارفاً باصطلاحات الفلسفة فالتزم بأمور لم يسبقه اليها أحد من فلاسفة الاسلام ، وقد أكثر من الرد على صدر المتألهين فى كتابيه «شرح المشاعر» و«شرح الحكمة العرشية» ـ ونسختهما فى الخزانة ـ لما ذكره الفيلسوف الاصفهانى . وفى دليل المتحيرين ذكر لتعظيم المولى اسمعيل اياه ، فراجع .

=

(١) انظر كلام الشيخ فى معنى الغلو مبسوطاً فى الجزء الرابع من « شرح الزيارة الجامعة : ٣٧٩ـ٣٨١ » . وقال فى آخر المبحث : [وأعلم أنى ذكرت هذه الكلمات فى غير محلها لأن محلها ماسبق فى قوله ـ ع ـ : « ومفوض فى ذلك كله اليكم » ، الا أنى هناك اقتصرت ، وهنا حصل موجب فى وقت الكتابة ، فاستطردت هذه النبذة ، ولاحول ولاقوة الا بالله] . وهذا يشعر بأنه بلغه قول الناس فيه بالغلو . وتاريخ فراغ الشيخ من تأليف الجزء الرابع : فى الليلة ١٠ ـ ع ١ ـ ١٢٣٠ .

(٢) السيد محمد مهدى الطباطبائى بحر العلوم (رقم ٦٢٦) .

(٣) أنظر تواريخ أسفاره فى « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد ١ : ٢٠٠ـ٢١٦ » .

و لمّا أراد أن يرجع إلى أصله الّذي كان في وصل الحسين ـع ـ و ورد بلدة قرميسين (١) ـ الّتي هي واقعةٌ في البين ـ استدعى منه الوقوف بها أميرها العادل

= وكان لصاحب الترجمة تلامذة ، وتصدى بعضهم للزعامة والرياسة الدينية ، فأسسوا بناء عقائدهم على أقواله ، و أخذوا مذهباً خاصاً و طريقاً مستقلاً ، وفي طليعتهم : السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ـ المذكور في المتن ـ ، فأخذ هذا يجانب علماء العراق شيئاً فشيئاً ، حتى حصل بينه وبينهم الافتراق العظيم ، بل حدثت بسبب ذلك فتنة عظيمة بين الناس ، انتهت الى عداوة شديدة ظاهرة ، لاسيما في بلدة كربلاء المشرفة ، وتفصيل هذه الوقايع في كتب التواريخ ، مثل « تاريخ العراق بين احتلالين ٦:٢٩٨ـ٢٩٩ و٧: ٦٥ـ٦٩ و٧٢ـ٧٦ ومواضع اخرى منه » ، ولصاحب هذا التاريخ كتاب « تاريخ عقائد الشيخية والكشفية » ، لا بأس به .

وذكره السيد شفيع الموسوي الجابلقي المتوفى سنة ١٢٨٠ في « الروضة البهية: ٥٧ـ٥٩ » ، فقال في وصفه بعد جملةٍ من الكلام : [والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً الا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية ، أصولاً وفروعاً وحديثاً ؛ وكان مشغولاً بالتدريس ، ويدرس « أصول الكافي » و« الاستبصار » ، **ولا أرى منه الا الخير** ، الا أن جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً ، بل حكم بعضهم بكفره ، نظراً الى ما يستفاد من كلامه من انكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض الى الأئمة ، و غير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة اليه ، وما رأيت في كلامه ذلك وما سمعت منه ، الا أنه المنقول منه ـ استفادةً من كلماته ـ وصار هذا داهيةً عظمى في الفرقة الناجية ، وذهب جمع من المشتغلين ـ بل العلماء الكاملين ـ الى المذاهب الفاسدة المنسوبة اليه ! وصار هذا سبباً لاضلال جمعٍ من عوام الناس ، فالطائفة الشيخية في هذا الزمان معروفة ، ولهم مذاهب فاسدة ، وأكثر الفساد نشأ من أجل تلامذته السيد كاظم الرشتي ، والمنقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة ، لا أظن أن يقول الشيخ به ، بل المنقول أن السيد على محمد الشيرازي ـ المعروف بالباب ، الذي يدعى دعاوى فاسدة ـ هو سماه بالباب ... الخ] . **وفي** « هداية السبيل و كفاية الدليل: ١٢٨ » للعالم الفاضل الكبير معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن عباس ميرزا ابن السلطان فتحعلي شاه القاجاري ـ المتوفى ١٣٠٥ ـ أن الشيخ علي ولد صاحب الترجمة كان يقول : [**ان أبي ضيعوه تلامذته** !] ، هذا .

وتوجد ترجمة الرجل أيضاً مبسوطةً في « قصص العلماء: ٣٤ ـ ٦٦ » في ضمن =

(١) قرميسين : معرب كرمانشاهان . « كذا في هامش النسخ ، وفي « جا » بخطه » .

الكبير المِغوار المِغيار (١) محمد علي ميرزا ابن السّلطان فتحعلي شاه قاجار. فأجابه إلى ذلك ـ لِما استلزمه من المَصالح أوصرف المهالك ـ إلى أن توفي الوالي المذكور في سفرٍ منه إلى حرب بغداد، وآلَ الأمر في تلك المملكة إلى الفتنة والفساد.

فارتحل منها إلى أرض الحائر الشريف، ليصرف فيها بقيّة عمره الطّريف، ويجمع أمره على التّصنيف والتّأليف، والقيام بحقّ التّكليف. هذا.

* * *

= ترجمة المولى محمد تقي البرغاني الشهيد ـ الآتي ذكره في ترجمة العلامة السيد علي الطباطبائي (رقم ٤٢٤) ـ حيث ان الشهيد البرغاني هو الذي كفر الشيخ في بلدة قزوين، وانتشر أمر التكفير منها الى سائر البلدان، فذكر في القصص تفصيل هذه القصة وسائر أحوال الشيخ. و للشيخ عبدالله بن صاحب الترجمة أيضاً: رسالة في ترجمة والده، نقلها بعضهم الى الفارسية، والترجمة طبعت في بمبى سنة ١٣١٠. انظر الذريعة ٤: ٨٩.

و ذكره السيد كاظم الرشتي في كتابه «دليل المتحيرين» الموجودة نسخته في الخزانة، وهذا الكتاب أيضاً نقله بعضهم الى الفارسية وطبعت الترجمة في تبريز عام ١٢٦١. وذكره وأثنى عليه السيد في سائر مؤلفاته. وذكره صاحب «بستان السياحة: ٤٩٢ـ٤٩٣» عند ذكر كربلاء.

و له ذكر وترجمة في أعيان الشيعة ٨: ٣٩١ـ٤٠٧. أحسن الوديعة ٢: ١٦٨ـ ١٧٣. تاريخ أدبيات ايران ٤: ٢٨٦ وانظر ص ٢٧٨ـ ٢٧٩ منه. لباب الألقاب: ٥٢ـ ٥٦، وأثنى عليه مستشهداً بكلمات جمعٍ من أعاظم العلماء، وذكر هناك ولده الشيخ علي أيضاً، وأورد بعض أشعارهما. معجم المطبوعات: ٣٦٨ـ٣٦٩. شهداء الفضيلة: ٣١١. مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٩. لغت نامه: حرف الألف: ١٣٩٦ـ١٤٠١. الكرام البررة: ٨٨ ـ ٩١. تاريخ فلاسفهٔ اسلام: ٥٢ ـ ١٠٦، وللشيخ فيهذا الكتاب ترجمة مبسوطة. سيماى بزرگان: ١٧٣ـ٢٠٤ في ضمن ترجمة الحاج محمد كريم خان الكرماني الشيخي. مجلة يادگار: ٥: ٤ـ٥: ١٠٦ـ١١٨ ضمن مقالةٍ في ترجمة الخان المذكور. دائرة المعارف الاسلامية ٢: ١٣ ـ ١٥. مقتبس الأثر ٣: ١٣٥ ـ ١٣٦. الأعلام=

(١) رجل مغوار ـ بكسر الميم ـ ومغاور ـ بضمها ـ أي: مقاتل. ورجل مغيار، أي غيور. «من هامش النسخ أيضاً». و تأتي ترجمة محمد علي ميرزا هذا المعروف بدولتشاه ووالده في مجلد الاستدراكات. ووفاته في ٢٦ صفر ١٢٣٧. وتراجع فهرست كتب شيخ أحمد ١: ٢١١.

مصنفاته

ومن مصنّفاته : كتاب « شرح الزّيارة الجامعة الكبيرة » ، وهو مبسوطٌ كبيرٌ ينوف على[1] ثلثين ألف بيت ، مشتملٌ على أفكاره السّديدة ، و أنظاره الحديدة ، و استنباطاته الحميدة ، واصطلاحاته الجديدة . وكتاب « الفوائد » وشرحُه ، في الحكمة والكلام . وكتاب « شرح الحكمة العرشية » للمولى[1] صدرا . و« شرح المَشاعر » له أيضاً . و « شرح تبصرة العلاّمة » ـ أعلى الله مقامه ـ غير تامّ . و « كتابٌ في أحكام

= ١٢٤:١. معجم المؤلفين ١: ٢٢٨-٢٢٩. ريحانة الأدب ١: ٣٩-٤٢. طرائق الحقائق ٣: ١٥١-١٥٢ . **وأما** كتب الطائفة الشيخية ففي كثيرٍ منها ترجمة الرجل وسيرته وآثاره ، ومن جملتها : الكتاب الكبير الموسوم بـ « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي و سايرِ مشايخ عظام » المطبوع أخيراً ، وهناك (١: ١٦٦-١٨١) رسالة في ترجمة الرجل من تأليف نفسه ، قال في أولها : [... فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن ابرهيم

نسبه

ابن صقر بن ابرهيم بن داغر ـ غفرالله لهم أجمعين ـ بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ ، آل صقر ، و هو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشير وشيخهم ، وبه يفتخرون واليه ينتسبون . قعد داغر في بلدتنا المعروفة بـ « المطيرفي » من الأحساء ، وترك البادية ، ومن الله عليه بالايمان...] الخ . وأورد نسبه بهذا الوجه في دليل المتحيرين ، أيضاً .

ومن كتبهم المؤلفة لبيان علومهم وعقائدهم ، وربما يوجد فيها شيء من سيرهم وتراجمهم : تفسير سورة الحجرات ، للحاج كريم خان . ترجمة كتابه رجوم الشياطين . مجمع الرسائل أدبي ، له . مجموعة الرسائل ، له أيضاً . مصباح السالكين . نصرة الدين . ركن رابع . **هداية الطالبين** كلها للخان المذكور . رسالة أرض تسعين . ناصرية . **رحلة بغداد . موعظة عقايد . تنزيه الاولياء . فلسفية** ، والأخيران من كتبهم الجديدة لقائدهم في عصرنا هذا ، وقد طعن في « تنزيه الأولياء : ٣٢ » على جميع رؤساء المذهب في القرن الأخير (الرابع عشر) وقدحهم بما لامزيد عليه ، ثم جاء في «فلسفية: ٢١٩» يثني عليهم ويمدحهم ويذكرهم بالخير والصلاح وترويج الدين .

و للشيخ والسيد والخان كتب ورسائل و مجاميع مطبوعة و مخطوطة مذكورة في كتاب الفهرست المذكور .

ثم انه ذكر في « الذريعة الى تصانيف الشيعة » جملةً من الكتب المؤلفة في الرد على صاحب الترجمة وعلى مذهب الشيخية ، لاحاجة الى تعداد ها هنا .

واعلم أن لبعض المتأخرين أيضاً رسالةً سماها « كشف الخطاء . ط ١٣٣٤. تبريز ||

الكفّار » بأقسامهم ، قبل الإسلام وبعده . و« رسالةٌ في نفي كون الكتب الأربعة (١) قطعيّةَ الصّدور من المعصوم » ـ كما هو مذهب الأخباريّين ـ ومسائل أخر في ضمنه . و « رسالةٌ في مباحث الألفاظ » من الأصول . و« رسالةٌ في أنّ القضاء بالأمر الأوّل » . و « رسالةٌ في تحقيق القول بالاجتهاد والتّقليد و بعض مسائل الفقه » . و « رسالةٌ في تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلّمين والأجسام الثّلثة والأعراض الأربعة والعشرين وعن مادّة الحوادث ، وبعض مسائل الفقه » أيضاً . و« رسالةٌ في جواز تقليد غير الأعلم وبعض مسائل الفقه » أيضاً . و« رسالةٌ في بيان حقيقة العقل والرّوح والنّفس بمراتبها » . و« رسالةٌ في معنى الإمكان والعلم والمشيّة وغيرها » . و« الرّسالة

= ٨٠ صفحة » ، ذكر في أولها أنه لما عثر على ترجمة الشيخ أحمد الأحسائى فى « روضات الجنات » حركته الغيرة الدينية فألف الرسالة المذكورة لبيان خطأ المؤلف ـ قدس سره ـ فى هذه الترجمة ، حيث مدح الشيخ و أثنى عليه . و ذكر فيها شطراً وافراً من عقائد الشيخ المستخرجة من كتبه ، الا أن هذا الرجل قد أساء واجترء ، و تجاوز عن حده وتعدى طوره ، ولم يأت بشيء سوى الهتك والا سائة ، وحيث لاذكر له ولكتابه فى أندية العلم و آثار العلماء أعرضنا عن التعرض لمقاله أكثر من هذا . والله العاصم .

ولما كان سيد الأعيان ـ قدس سره ـ أيضاً أتى فى كتابه (٨: ٣٩٨) بكلام ليس بالطيب من القول فى حق سيدنا المؤلف ، فلابأس بالاشارة الى أن ماصدر عن المؤلف فى حق الشيخ انما هو بالنظر الى تعظيم أمثال العلامة المحقق الورع الحاج محمد ابرهيم الكرباسى صاحب « الاشارات » له حياً وميتاً ، كما يأتى بعيد هذا ، ولكنه ـ قدس سره ـ لايوافق المحقق الأحسائى فى عقائده وآرائه الشاذة التى صارت سبباً لتأسيس مذهبٍ جديدٍ بعده ، ويدلك على هذا ماذكره المؤلف فى ترجمة الشيخ رجب البرسى الآتى ترجمته (رقم ٣٠٢) ، فراجع . وتراجع أيضاً « تاريخ فلاسفة اسلام : ٩٢ » . على أن جل هذه الترجمة أخذها المؤلف عن كتاب « دليل المتحيرين » لتلميذ الرجل ، فلاتغفل.

ولهذا ذكر بعض الشيخية أن المؤلف ـ قدس سره ـ لم يكن له معرفة تامة بأحوال مشايخهم . انظر « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد ١: ١٦٠ و ٢١٨ و ٢٦٤ » .

(١) الكافى . ومن لايحضره الفقه . والتهذيب . والاستبصار .

الخاقانيّة » في جواب مسئلة السّلطان فتحعلي شاه عن سرّ أفضليّة القائم - ع - من الأئمّة الثّمانية . و« رسالةٌ في شرح علم الصّناعة والفلسفة وأطوارها و أحوالها » . و« رسالة أُخرى في شرح أبيات الشّيخ علي بن عبد الله بن فارس (١) في علم الصّناعة » . و « رسالتان في بيان علم الحروف والجَفر وأنحاء البسط والتّكسير و معرفة ميزان الحروف » . و « رسالةٌ في جواب سؤال بعض العارفين » أنّ المصلّي حين يقول : « إيّاك نعبد وإيّاك نستعين » كيف يقصد المخاطبَ ؟، وبيان أنّ المخاطب بهما وبغيرهما من الضّمائر الرّاجعة إليه - تعالى - إنّما هو ذاته الأقدس ، لاغير. و« رسالةٌ في البداء وأحكام اللّوحين » . و رسالةٌ في شرح سورة التّوحيد » . و « رسالةٌ في كيفيّة السّير و السّلوك الموصلين إلى درجات القُرب والزّلفى . و كتاب « جواب المسائل التّوَبليّة » الّتي سألها عنه الشّيخ عبدعلي التّوَبليّ (٢)، وهو كبيرٌ جدّاً ، متضمّنٌ لتطبيق الباطن مع الظّاهر وتحقيق القول بالإنسان الكبير والصّغير، بل ولبيان كثيرٍ من مراتب العرفان ، والرّدّ على فِرق الصّوفيّة الباطلة ، وبيان الطّريقة الحقّة ، والكشف عن العوالم الخمسة (٥) وتفسير الحروف المقطّعة في فواتح السّور ، وغيرذلك من مُعضلات الكتاب والسّنّة . ورسالةٌ سمّاها « حيوة النّفس (٣) إلى حضرة القدس ، في المعارف الخمس » . و كتاب « الجنّة والنّار» وتفاصيل أحكامهما . و« رسالةٌ في حجّيّة الإجماع وحجّيّة أحكامه السّبعة وحجّيّة الشّهرة . و كتاب « أسرار الصّلوة » . و« مختصرٌ في الدّعاء » . و « شرحٌ على مبحث حكم ذي الرّأسين من كتاب كشف الغطاء » . و « رسالة الشّاه » . و « الرّسالة

(٥) وهي الزماني ، والدهري ، والسرمدي ، والبرزخي ، والحشري . منه.

(١) (٢) تراجع مجلد الاستدراكات .

(٣) كذا في « مج » ، وفي غيرها من النسخ : حديث النفس. وهوخطأ . وقدطبع الكتاب في مجموعة رسائل الشيخ الموسومة بـ « جوامع الكلم » بهذا الاسم ، كما في نسخة الخزانة أيضاً ، قال : [وسميت هذه الرسالة : حيوة النفس في حضرة القدس] . وانظر « الذريعة ٧: ١٢٤ » و« فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد ٢: ٣٠-٣١» .

الحيدريّة في الفروع الفقهيّة » . و« مختصرٌ منها في الطهارة والصّلوة » . و « المسائل القطيفيّة » . و« المقالة الصّوميّة » . و« رسالةٌ في أصول الدّين » بالفارسيّة .

إلى تمام مائة رسالةٍ وكتابٍ ، في أجوبةٍ لمسائل (١) من كلّ باب ، نخرج بتفصيلها عن وضع كتابنا هذا (٢) .

* * *

انكاره طريقة المتصوفة

وكان ـ ره ـ شديد الإنكار على طريقة المتصوّفة الموهونة ، بل على طريقة الفيض (٣) في العرفان ، بحيث قد يُنسب إليه أنّه يكفّره !

وقد يُذكر في حقّه أيضاً أنّه كان ماهراً في أغلب العلوم ، بل واقفاً على جملةٍ من الحِرف والرّسوم ، وعارفاً بالطبّ والقرائة والرّياضيّ والنّجوم ، ومدّعياً لعلم الصّنعة والأعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم ؛ بل الوصول إلى خدمة حضرة الحجّة القائم المعصوم .

والعهدة في كلّ ذلك عليه . أرسل الله شآبيب رحمته إلينا وإليه .

وله ـ ره ـ إيضاً تعليقاتٌ وقيودٌ وتوضيحاتٌ على جملةٍ من الأخبار والخُطب والمصنّفات ، وشعرٌ كثيرٌ ؛ بل « ديوان شعر » كبير ، ومراثي كثيرةٌ في أهل البيت ـ ع ـ ، وقصائد فاخرةٌ في مدحهم على أكمل نظام ؛ ذكر جملةً منها تلميذه الواعظ العارف الصّالح الكامل الإيمانيّ مولانا حسين بن مؤمن اليزديّ الكرمانيّ في كتبه

(١) كذا في « مج ، جا ، غف » . وفي المطبوعتين : أجوبة المسائل .

(٢) أنظر تفصيل أسماء كتب الشيخ أحمد ورسائله في الباب الأول من الجزء الثاني من كتاب « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي وساير مشايخ عظام : ٨ـ٨٥ » . وفي الجزء المذكور من الفهرست (ص٤٦٣) أن مجموع آثار الشيخ يشتمل على ١١٥ رسالةً ، و٥ خطبٍ ، و٣٥ فائدةً ، ومراسلةٍ واحدة ، وعدد أبيات ما ذكر جمعاً ١٦٥٩٤٧ بيتاً في ١٣١ مجلداً ، و١١ مجلداً منها مفقودة ، فراجع .

(٣) المولى محسن بن مرتضى الكاشاني ، الآتي ترجمته (رقم ٥٦٦) .

الكثيرة الفارسيّة في المقتل والنّصيحة (١) .

وذكره المحدّث النّيسابوريّ أيضاً في رجاله ، فقال : [أحمد بن زين الدّين الأحسائيّ القاري (٢) ، فقيه محدّث علرف وحيد في معرفة الأصول الدّينيّة . له رسائل وثيقة ، اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام ، لاشكّ في ثقته وجلالته ، إنشاء الله (٣)] إنتهى .

وله الرّواية أيضاً عن سيّدنا الفقيه الأوحد الأمير سيّد علي الطباطبائي صاحب «الرّياض» ، وعن الأفقه الأفخر الشّيخ جعفر النّجفي ، وعن الأمير زامهدي الشّهرستاني (٤) وعن جماعة من علماء القطيف والبحرين ؛ مذكورة في سلسلة إجازاته .

ويروي عنه أيضاً بالإجازة وغيرها جماعة ، منهم : شيخنا المعاصر المتقدّم ذكره الشّريف ـ صاحب كتاب « الإشارات » في الأصول وغيره (٥) ـ .

وكان له أيضاً ولدان فاضلان مجتهدان ، سمّيا : محمّداً ، وعليّاً ؛

إلّا أنّ الشّيخ محمّد ولده الفاضل ـ الأكبر ظاهراً ـ كان ينكر على طريقة أبيه أشدّ الإنكار ، نظير إنكار الميرزا إبرهيم ابن المولى صدرا على أبيه ، و يقول عند ذكر ماكان له ـ ره ـ : « كذا فَهِم ـ عفى الله تعالى عنه ـ ! » ، كما بالبال (٦).

---

(١) مثل « زاد المسافرين » ، و « مائدة العارفين » ، و« مائدة سماويه » ، و « ايقاظ الغافلين » ، و« أنيس العارفين » ، وغيرها ، وتوجد نسخ بعضها فى الخزانة . وله رسالة الى صاحب الترجمة ، سأله فيها عن مسائل ، و طبعت فى « جوامع الكلم » . أنظر « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد ٢ : ٥٢ » و نذكر ترجمة الرجل فى مجلد الاستدراكات ، انشاء الله .

(٢) لعل وصف الرجل هناك بالقارى ، نظراً الى ما مر (فى ص٢٢٣) من أنه كان عارفاً بالطب والقرائة . وله أيضاً رسائل وأسانيد فيما يتعلق بعلوم القرآن الكريم ، فلاحظ.

(٣) صحيفة الصفاء فى ذكر أهل الاجتباء ٢ : ق٢٩ آ ، مصورة الخزانة وتاريخ تأليفه ١٢٢٥.

(٤) يأتى ذكره فى ترجمة المؤلف (رقم ١٤٥) .

(٥) الحاج محمد ابرهيم الكرباسى (رقم٦ ص٨٣) .

(٦) ومن أبناء صاحب الترجمة أيضاً : الشيخ عبدالله صاحب الرسالة فى ترجمة أبيه ، وله أولاد أخر. انظر «فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد» و« تاريخ فلاسفة اسلام» ونظائرهما.

وقد يحكى أيضاً أنّ الحكيم المتألّه المحقّق النّوريّ المعاصر (١) ـ أيضاً ـ كان ينكر فضله ، بل كونه في عداد الفضلاء ؛

تلميذه السيد الرشتي

الاّ أن تلميذه العزيز ـ ، وقدوة أرباب الفهم والتّمييز ، بل قرّة عينه الزّاهرة ، وقوّة قلبه الباهرة الفاخرة ، بل حليفه في شدائده ومحنه ، ومن كان بمنزلة القميص على بدنه ؛ أعني السّيّد الفاضل الجامع البارع الجليل الحازم ، سليل الأجلّة السّادة القادة الأفاخم الأعاظم ، ابن الأمير سيّد قاسم الحسيني الجيلاني الرّشتي : الحاجّ سيّد كاظم (٢) ، النّائب في الأمور منابه وإمام أصحابه المقتدين به بالحائر المطهّر الشّريف إلى زماننا هذا (٣) صاحب « اللّوامع الحسينيّة » ، و« الحجّة البالغة والمحجّة الدّامغة » ، و« مقامات العارفين » ، و« أسرار الشّهادة » ، وكتاب « أسرار العبادات » ، و« شرح دعاء السّمات » ، و « شرح القصيدة البائيّة من شذور الذّهب ، واللّامية في مدح الكاظم ـ ع ـ (٤) » ، و« رسالة في وجود الجنّ وحقيقتهم وما يتعلّق بهم ، وكتاب في « شرح الكلمات المنسوبة إلى فخر الدّين الرّازي في التّوحيد » ، وكتاب « علم الأخلاق والسّلوك » ، و « الرّسالة في أجوبة المسائل الّتي أتت إليه من بعض العلماء في مراتب

(١) المتوفى سنة ١٢٤٦ . تأتي ترجمته (رقم ٤٢٦) . وتراجع التعليقة ٦ في ص ٢٢٦.

(٢) توجد ترجمته في مآخذ ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي ، ولاسيما « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد » . وهناك (ج ١ ص ١٤٦) أنه ولد في رشت عام ١٢١٢، وتوفي في كربلاء ليلة ١١ ذي الحجة ١٢٥٩ ، ودفن في روضة الشهداء ـ عليهم السلام ـ في الرواق المطهر الحسيني. وتراجع « مكارم الآثار ١ : ٢٠٩ ـ ٢٢٠ » فله فيه ترجمة مبسوطة، وهناك عن بعض المورخين أنه ولد في ١٢٠٥ ، والأول أصح . وتوجد جملة من مصنفاته في الخزانة وبعض اجازاته في كتابنا « رياض الأبرار » .

(٣) تراجع التعليقة ٢ ص ٢٤١ .

(٤) شذور الذهب منظومة في صنعة الكيميا ، لعلي بن موسى المشهور بابن النقرات ، تأتي ترجمته (رقم ٥٠٩) .

و« اللامية » قصيدة لعبد الباقي أفندي العمري ، الآتي ترجمته في مجلد الاستدراكات .

التّوحيد » ؛ إلى غير ذلك من الرّسائل في أجوبة المسائل وغيرها الّتي تقرب من(١) مائة وخمسين رسالةً منفردة ؛ كما استفيد من فهرست نفسه لها في كتابه الآخر المسمّى بـ « دليل المتحيّرين وإرشاد المسترشدين » ، ـ

لقد (٠) أطرأ وأفرط في الثّناء على هذا الشّيخ ، وتفضيله على من كان في عصره من الأفاضل المشهورين ، وادّعائه الإجماعَ منهم على ثقته وفضله وجلالة قدره ونُبله؛ تعريضاً على من أنكر طريقته من القوم ، وإلحاقاً له بالمعدوم (٢) .

وقد ذكر في وصفه أنّه كان في جميع ما يُتخيّل من المراتب والأفانين ـ حتّى الفقه والأصول والرّجال والحديث والعلوم الغريبة بأسرها والعربيّة برمّتها (٣) من أعلمهم بالجميع ، وأبدعهم لكلّ بديع (٤) .

ومن جملة ماذكره فيه أنّه [لمّا وصل الشّيخ المرحوم إلى بلدة إصفهان ـ ، وخُصّ بأفاضل التّحيّة والتّكريم من علمائها الأعيان ، وكنتُ إذ ذاك بحضرته العالية ـ؛ سُئل المَولى الاعلى الملّاعليّ النّوريّ عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم الآقا محمّد البيدآبادي (٥) ؛ فأجاب المرحوم بأنّ « التّمييز بينهما لايكون إلّا بعد بلوغ المميّز مقامهما ، وأين أنا من ذاك ؟!» (٦)] .

ثمّ ذكر في ذيل مابسَطه من تفصيل أحواله و محامد خصاله أنّه [لمّا بلغ

---

(٠) هذا خبر « الا أن تلميذه » . منه . « كذا فى هامش « جا » » .

(١) كذا فى « جا » ، وفى « غف » والمطبوعتين : تقرب مائة ...

(٢) تراجع دليل المتحيرين : ق ١٠٩ آ ـ ١١٠ آ ، نسخة الخزانة . ترجمة دليل المتحيرين : ٣٨ و٥٠ و٥١ .

(٣) يقال : برمته . أى : بأسره وتمامه . ورمة : على وزن « غُمّة » . « كذا فى هامش « جا » ولعله بخط المؤلف » .

(٤) أنظر « دليل المتحيرين : ق ٩٩ آ ـ ١٠٢ آ » وترجمته : ١٦ـ٢٢ .

(٥) تأتى ترجمته (رقم ٦١٢) .

(٦) ملخص من دليل المتحيرين : ق ١٠٤ آ ـ ١٠٥ آ ، وانظر ترجمة الكتاب : ٢٧ـ٢٩ .=

الشّقاق والنّفاق ـ بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق ـ مبلغه الوافي ، ولم يمكنه دفعُ ذلك بوجهٍ يدفع به كلّ التّنافي ؛ فلم يجد بُدّاً من عرض عقائده الحقّة لهم في ناديهم ، ورفع ما احتمل وروده عليه بأحسن ما أمكن أن يقبَله من غير أعاديهم ، وسال عنهم السّؤال عنه فيما يشتهون ، والجلوس معه كما يريدون ، ومع ذلك فهُم لم يلتفتوا إلى قوله ، ولم يُصغوا إلى كلامه ، وأصرّوا واستكبروا استكباراً ، وازدادوا عتوّاً وعناداً ، بل كتبوا إلى رؤساءِ البُلدان وأهل الحلّ والعقد من الأعيان أنّ الشّيخ أحمد كذا وكذا اعتقاده ، فشوّشوا (١) قلوبَ النّاس وجعلوهم في الإلتباس .

ولم يكفهم ذلك حتّى أنّهم أخذوا الجزء الرّابع من « شرح الزّيارة » وأتوا به إلى وزير بغداد ـ وفيها من مطاعن الخلفاءِ ومثالبهم ماشاء الله ـ ، وقد كان ـ ره ـ قد ذكر في هذا الجزءِ حكايةَ حسن بن حيص بيصَ ديك الجنّ مع المتوكّل والابيات الّتي أنشدها في محضرٍ منه لإثبات كفرهم القديم (٢) . ثمّ أروه ورقةً أُخرى ، و فيها

=هداية الطالبين. فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد . تاريخ فلاسفهٔ اسلام. لغت نامه .

ولا يخفى أن كلام السيد ـ الأخير ـ ينافى مامر فى كلام المؤلف (ص ٢٢٥) من انكار المحقق الملاعلى النورى لفضل صاحب الترجمة . والشيخية لاينكرون ذلك ، ولكنهم يقولون ان انكاره كان قبل الوقوف على مراتب فضل الشيخ وكماله ، ثم لما وقف على مراتبه العالية فى العلم والعمل صدقه وأقر له على ذلك وأثنى عليه . أنظر « تاريخ فلاسفهٔ اسلام : ٨٠ » . و يظهر منهم مثل ذلك فى حق المولى محمد اسمعيل الفيلسوف الاصفهانى ، أيضاً ، كمامر .

(١) قال الأزهرى : أما التشويش فانه لاأصل له وانه من كلام المولدين . وأصله: التهويش ، وهو التخليط . أنظر « تاج العروس ٤ : ٣١٨ » .

(٢) هٰهنا مطالب : **الاول** : أن الحكاية فى «دليل المتحيرين: ق١١٦آ-١١٧آ» بهذه الصورة : [حتى أنهم أخذوا الجزء الرابع (الثانى . خ . ل .) من « شرح الزيارة الجامعة » وأتوا به الى وزير بغداد ، وفيها من مطا عن الخلفاء ومثالبهم ماشاء الله . و قدكان ـ رحمه الله ـ قد ذكر فى هذا الجزء حكاية حسن بن هانى حيص بيص ديك الجن مع المتوكل والأبيات التى قرأها بمجضرٍ منه . **وانى** (وأنا . خ . ل .) أذكر تلك الحكاية وأشرحها لتطلع عليها لتعرف شناعة فعلهم هذا وقباحته ، وضرره ماكان على=

تزويرهم ومكرهم ونسبة القول إلى مولانا وسيّدنا (١) أنّ أمير المؤمنين عليّاً ـ ع ـ هو

=الشيخ وحده ، وانما هو على كل الشيعة . نعوذ بالله من شرور الأنفس وخائنة الأعين.

ذكر السيد هاشم التوبلى البحرانى فى كتاب « معالم الزلفى » أن المتوكل بعث الى ديك الجن بعد ما مضت برهة من الليل ...] . الى آخر ما نقله عن « معالم الزلفى »] .

ويظهر مما نقلنا أن اسم المحكى عنه « حسن بن هانى » ، وسقط « هانى » عن قلم سيدنا المؤلف أو الناسخين . وحسن بن هانى هو أبو نواس الشاعر ـ الآتى ترجمته (رقم ٢٣٥) ـ لاغير ، ولم نجد هذه الحكاية فى أخباره .

الثانى : أن الموجود فى « شرح الزيارة الجامعة ٢: ٢١٧ » هو مضمون الحكاية وليس فيه ذكر المأخذ ولا اسم المحكى عنه ولا اسم المتوكل . ولكن السيد الرشتى أورد القصة بطولها نقلاً عن « معالم الزلفى » للسيد هاشم البحرانى ـ رحمه الله ـ (الآتى ترجمته رقم ٧٣٧) .

وقد ظهر مما ذكر أن الحكاية فى الجزء الثانى من « شرح الزيارة الجامعة » لا فى الجزء الرابع .

الثالث : أن الموجود فى الباب ٩٩ من كتاب « معالم الزلفى » فى « معارف النشأة الاولى » والاخرى » : ٣٢٦ـ٣٢٧ » هو قوله : [السيد الأجل محمد بن الحسين الرضى الموسوى ـ أخ السيد المرتضى ـ فى كتاب « فضائل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ » ، قال : ذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ـ قدس الله روحه و نور ضريحه ـ فى كتابه « كتاب المثالب والمناقب » ـ تصنيفه ، رحمه الله ـ قال : كان على عهد الرشيد ابن المهدى رجل يقال له : اسحق بن ابرهيم الملقب بديك الجن . كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً فقيهاً حاوياً لكثير من العلوم ، وكان مع ذلك شيعياً . فوشى به الى الرشيد ، وقيل له : ان ديك الجن رجل لايثبت صانعاً ولايقول ببعثة ...] ، الخ .

وظهر من ذلك أن الواقعة كانت مع الرشيد لا المتوكل ، هذا .

الرابع : قال فى خاتمة الخاتمة من « تنقيح المقال ٣ : ١٢٠ من أبواب الكنى وغيرها » : [اسحق بن ابرهيم ، ديك الجن . نقل السيد هاشم البحرانى فى « روضة العارفين » عن كتاب « المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة » أنه قال : ذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ـ قده ـ فى كتابه « كتاب المناقب » تصنيفه ، قال : كان على عهد الرشيد بن المهدى ..] ، الى آخر ما مر ، فلاحظ .

الخامس: أن بعض المعاصرين أنكر أصل الحكاية وقال انها مكذوبة ملفقة من=

(١) يعنى أستاذه الشيخ أحمد صاحب الترجمة .

الخالق والرّازق والمحيي و المُميت ؛ قاصدين أن لايبقى للشّيخ ـ أعلى الله مقامه ـ باقيةٌ ، بل افتروا (١) لأجله كلّ الشّيعة . وهذا بعينه قول ابن الزّبير في وقعة الجَمل :

اقتلوني ومالكاً ! (٢)

= قصص الجاهلية . انظر « تاريخ فلاسفهٔ اسلام : ٧١ » و« لغت‌نامه : حرف الألف : ١٣٩٩ » . وتحقيق ذلك فى مجلد الاستدركات .

السادس : والى بغداد فى ذلك العهد هو داود پاشا ، كما فى كتب التواريخ . مثل « منتظم ناصرى ٣ : ١٢٢ ـ ١٢٣ » عند ذكر محاربة الأمير محمد على ميرزا دولتشاه ـ المذكور فى ص ٢١٩ ـ مع محمود پاشا حاكم شهرزور وعزمه تسخير بغداد فى عام وفاته ١٢٣٧. وتراجع « تاريخ فلاسفهٔ اسلام : ٧٠ـ٧١ » .

(١) كذا فى النسخ . وفى « دليل المتحيرين » : بل أضروا .

(٢) قال ابن خلكان فى ترجمة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، بعد نقل استشهاد السلطان بهذا البيت :

اُقتُلوني و مالكا * واقتُلوا مالكاً معي

مانصه : [يريد بذلك أنه قد رضى أن يتلف كما أتلف الله أعداءه . قلت : وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح ، وذلك أن مالك بن الحارث ـ المعروف بالأشتر النخعى ـ كان من الأبطال المشهورين ، وهو من خواص أصحاب على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ تماسك فى يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبدالله بن الزبير بن العوام ، وكان أيضاً من الأبطال ؛ وابن الزبير يومئذٍ مع خالته عائشة أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ وطلحة والزبير ـ رضى الله عنهم ـ ، وكانوا يحاربون علياً ـ رضى الله عنه ـ ، فلما تماسكا صار كل واحدٍ منهما اذا قوى على صاحبه جعله تحته و ركب صدره ، و فعلا ذلك مراراً ، وابن الزبير ينشد :

اُقتُلوني و مالكا * واقتُلوا مالكاً معي !

يريد الأشتر النخعى . هذه خلاصة القول فى ذلك ، وان كانت القصة طويلةً ، وهى فى التواريخ مبسوطة] : « وفيات الأعيان ٦ : ١٩٤ » .

وتراجع : « تاريخ الأمم والملوك ٣: ٥٢٩ » و« الكامل ٣: ١٢٦ » . قال ابن الأثير : [فلو يعلمون من مالك ؟ لقتلوه ، انما كان يعرف بالأشتر. فحمل أصحاب على وعائشة فخلصوهما !] .

ثمّ لمّا دخل الضّرر على جميع الشّيعة بذلك اغتمّ غمّاً شديداً عليهم وعلى نفسه ، وكان يترقّب وقوع البليّة في كلّ ساعةٍ ودقيقةٍ ، إلى أن لم يتمكّن من القرار ، ولم يسعه الإستقرار ، واقتضى له العلم والتّكليف الإلهيّ الفرار ، ولمّا كان الفرار إلى الله سبحانه هو الأمان من كلّ مَخوف ؛ فرّ إلى الله ممتثلاً لأمره ، فقصد حجّ بيت الله خوفاً من فَراعنة هذه الأُمّة ، مقتدياً بسيّد الشّهداء ـ ع ـ حيث فَرّ منهم إلى بيت الله الحرام ، وسار بأهله وعياله وأبنائه وزوجاته ، وباع كلّ ما عندهم من المُصاغ والحُليّ والضّياع ، مع ضعف بُنيته ونَفاد قوّته وكِبَر سنّه وشدّة خوفه . فلمّا بلغ بهم إلى منزل هدية (١) ـ وهي عن المدينة المنّورة بثلث مراحل ـ أتته رسل الله سبحانه ، ودعته إلى جوار الله ، وناديته : « حيّ الفلاح! (٢) » . فهبّتْ عليه الرّيح المشوّقة ، فشوّقته إلى لقاء الله تعالى ، ثمّ هبّت عليه الرّيح المُسخية ، فأسخته لبذل الرّوح في محبّة الله تعالى ... ، فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى الفضاء الأوسع الفسيح ، واتّصل بأحبّته وبلغ أقصى الغاية (٣) في موانسته ، واستراح من كرب الدّنيا ومحنتها ، ومن المهالك (٤) وزحمتها

---

(١) فى « معجم البلدان ٥ : ٣٩٥ » : [الهدبية : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وياء مشددة .... وهى قرية غناء كبيرة من أعمال المدينة] .

وهناك أيضاً : [الهدة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الخسفة فى الأرض ، والهد : الهدم وهو موضع بين مكة والطائف ...] .

وأيضاً : [الهدة : بتخفيف الدال ، من الهدى أو الهدى بزيادة هاء : بأعلى مر الظهران ممدرة أهل مكة ...] . وتراجع « تاج العروس ١٠ : ٤٠٩ » .

وأيضاً (ص ٣٩٦) : [الهدية . بالتصغير : موضع حوالى اليمامة ...] . وتراجع « تاج العروس ١٠ : ٤٠٩ » . ولعل الأول هو المراد به فى المتن .

(٢) كذا فى النسخ ، سوى « طث » و « دليل المتحيرين » وترجمته ، ففى هذه الثلثة : حى على الفلاح .

(٣) كذا فى « مج » ودليل المتحيرين . وفى سائر النسخ : وبلغ الغاية .

(٤) كذا فى النسخ ، وفي دليل المتحيرين : ومن ألمها وزحمتها .

ومن كدورتها وفتنتها ؛ واستبدلَ بأحبابٍ يستأنس بهم، وأصحابٍ لايفارقونه ولايفارقهم ، واتّصل فراره (١) بالفرار الحقيقيّ ، وكان قاصداً بيت الله الظاهريّ فوصل البيتَ المعمور الحقيقيّ ، فلم يزلْ طائفاً حول ذلك البيت ، ورامقاً طرفه إلى نور التّجلّي للمصباح المتوقّد من نار الشّجرة الّتي ليستْ شرقيّةً ولا غربيّةً ، يَكادُ زيتُها يُضيءُ ولولم تَمسَسه نار] انتهى(٢) .

وفاته

وأقول : قدكان وقوع ذلك (٣) الدّاهية العظمى ، والواقعة الكبرى في أوائل سنة ثلثٍ وأربعين ومائتين بعد ألفٍ هجريّةٍ ، وذلك حيث طعَن في سنّه ، وقرب من التّسعين الهلاليّة ، وابيضّت فيه من الهَرم الرّأسُ واللّحية (٤) .

1243/1827

(١) في دليل المتحيرين : فراره الصورى .

(٢) ملخص من دليل المتحيرين : ق ١١٣ آ ـ ١١٨ ب . ترجمته : ٥٨ ـ ٦٩ . وفي الخزانة أيضاً نسخته ناقصة من ترجمة اخرى لدليل المتحيرين ، عملها أيضاً بعضهم .

(٣) كذا في النسخ .

(٤) في « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد ١: ٢١٥ » و « تاريخ فلاسفة اسلام : ١٠٢ » وغيرهما أن صاحب الترجمة توفي بمنزل هدية في يوم الأحد ٢١ ذي القعدة عام ١٢٤١ ، ونقل جثمانه الى المدينة المشرفة ، ودفن في البقيع ، خلف جدار مزار الأئمة الأطهار ـ عليهم السلام ـ تحت ميزاب المحراب ، مقابل بيت الأحزان .

ثم هدم هذا المزار المبارك ملك الحجاز ـ الماضي ـ ، كما هدم سائر القبور المباركة في البقيع ومكة المكرمة وأزال آثارها ، وكان ذلك في ٨ شهر شوال ١٣٤٤ .

ولسيد مشايخنا الامام السيد صدرالدين بن الامام السيد اسمعيل بن العلامة السيد صدرالدين (رقم ٣٦٠) الموسوى الاصفهاني ، نزيل قم ، المتوفى ١٩ شهر ربيع الآخر ١٣٧٣ ـ قدس سره ـ قوله :

لعَمري إنّ ناحيةَ البَقيعِ ... يشيبُ لهَولها فودُ الرّضيع

وسوفَ تكون فاتحةَ الرّزايا ... إذا لم نَصحُ من هذا الهُجوع

فهل من مُسلمٍ لله يرعى ... حقوق نَبيّه الهادي الشّفيع ؟!

وأما تاريخ ولادة صاحب الترجمة، فقال نفسه في الرسالة التي ألفها لبيان أحواله ونقلنا نسبه عنها : [و كانت ولادتي في السنة السادسة والستين بعد المائة والألف من الهجرة في شهر رجب المرجب] . انظر « فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد ١: ١٦٧ » .

وقد دُفن بالمدينة المشرّفة في جوار أئمّة البقيع ـ عليهم السّلام ـ (١)، وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، وجلس له صاحب « الإشارات » و « المنهاج » (٢) بإصبهان ثلثة أيّام، وحضر مجلسه في تلك الثّلثة من الخاصّ والعامّ .

وقد مضت الإشارة إلى ترجمة البحرين في ذيل ترجمة أحمد بن محمّد بن يوسف، المتقدّم هنا قريباً (٣)، فليراجع إنشاء الله .

---

(١) أنظر التعليقة ١٠ . (٢) الحاج محمد ابرهيم الكرباسي (رقم ٦) .

(٣) رقم ٢١ . انظر ص ٢١٤ .

استدراك : ثم ان الأحساء ـ كما في « تاريخ العراق بين احتلالين ٥ : ٧٤ ـ ٧٧ » بلدة بحذاء « هجر » دار القرامطة في أنحاء البحرين ، وأحياناً تشمل البحرين، وأحياناً تعد منها ، تبعاً لاختلاف التشكيلات الادارية . الأحساء

وفي سائر أجزاء هذا التاريخ مطالب كثيرة حول الأحساء ادارياً وتاريخياً .

وقال في كتاب « جزيرة العرب في القرن العشرين : ٦٨ » : [الأحساء . كانت هذه المنطقة تسمى قديماً : البحرين وهجر ، وكانت تطلق على المنطقة الممتدة من البصرة الى عمان . أما اليوم فتطلق الأحساء على المنطقة الممتدة على الساحل الغربي من خليج فارس ، من حدود الكويت الجنوبية الى حدود قطر وعمان و صحراء الجافورة ، حيث يحدها من الغرب الصّمان] .

وفي « تاريخ نجد : ٣٢ » : [تفصيل القول في قطعة الأحساء : هذه القطعة هي مجاورة لأرض نجد من جهة الشرق ، كما سبق ، و كانت في ادارة أمراء نجد الى أن وقع اختلاف بين أمرائها ...] .

وفي « المنجد في الأدب والعلوم : ٧ » أن الأحساء تسمى أيضاً : الهُفوف .

ويأتي في مجلد الاستدراكات مزيد توضيح لوصف الأحساء ، انشاء الله .

وفي ختام هذه الترجمة ؛ ناسب أن ننبه على أن ماوقع في كتاب « المنجد في الأدب والعلوم:٧ » ليس يصح ألبتة، وهذا قوله : [الأحسائي (أحمد) (١٧٥٣-١٨٢٧م) ولد في الأحساء . توفي في مكة . متكلم شيعي مؤسس فرقة الشيخية . كان من تباع الفيلسوف ملاصدرا ، ومن الشيعة الحلولية] ! هذا .

(٢٣)

فَحلُ الفُحول

وفخر أهل المعقول والمنقول

العارج إلى ذرورة مَعارج الرّفعة والتّراقي

الحاجّ مولانا

أحمد بن مهدى بن أبى ذر، الكاشانى، النراقى(١)

الحاج مولانا أحمد النراقى

كان بحراً موّاجاً، ويمّاً عجّاجاً، وأستاداً ماهراً، وعماداً كابراً، وأديباً شاعراً، من كبراءِ الدّين وعظماءِ المجتهدين، وقد صار بالعلم مَليّا، وأُوتي الحكم صَبيّاً. وكان له جامعيّةٌ لأكثر العلوم، وخصوصاً الأُصول والفقه والرّياضيّ والنّجوم.

---

(١) له ذكر وترجمة فى « نخبة المقال: ٢٣٣-٢٣٤ » . « الروضة البهية:١٦ » . « مجمع الفصحاء ٢ : ٣٣٠ » . « رياض العارفين ٤٦٣ - ٤٦٥ » . « قصص العلماء : ١٢٩-١٣٢ » . « مستدرك الوسائل ٣:٣٨٤ » . « لباب الألقاب: ٩٤-٩٧ » . « مرآة القاسان - تاريخ كاشان:٢٠٢-٢٠٣ ». « الفوائد الرضوية ١:٤١ ». « هدية الأحباب: ١٨٠ » . « أعيان الشيعة ١٠ : ٢٤٩ - ٢٥٢ » . « تاريخ أدبيات ايران ٤ : ٢٨٦ » . « فهرست رضويه ٤ : ٣٢٠ و ٥ : ٦١٣ » . « الكرام البررة : ١١٦ - ١١٧ » . « الاسناد المصفى : ٧ » . « مصفى المقال : ٧٢ - ٧٣ » . « ريحانة الأدب ٤:١٨٣ - ١٨٦ » . « لغت نامه : حرف الألف : ١٣٧٢ و ١٤٦٧ مكرراً » . « مقتبس الأثر ٣: ٢٧٠ » . « زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى : ١٦٢-١٦٥ » . « الأعلام ١:٢٤٥ » - ووقع هناك خطأ فى نسبته ، فذكر : الزاقى - بالزاى - بدل النراقى، وتبعه فى هذا الخطاء صاحب « معجم المؤلفين ٢:١٨٥ » - .

وتراجع مقدمة الطبع لكتاب جامع السعادات . ط النجف، ومآثر سلطانيه:١٤٦ .

وكان رجلاً كبيراً، عظيم الجثّة والمنزلة، بطيناً مبتدناً (١) في الغاية، وقوراً غيوراً، صاحب شفقةٍ على الرّعيّة والضّعفاء، وهمّةٍ عاليةٍ في كفاية مؤناتهم وتحمّل أعبائهم وزحماتهم.

مصنفاته

وتصنيفاته الفائقة وتأليفاته الرّائقة أيضاً كثيرةٌ جدّاً، لم يكدْ يقرُب منها أو يُشبهها أحدٌ من مؤلّفات أترابه.

فمنها: شرحه على «تجريد الأُصول» من أبيه العلاّمة، في مجلّدات غفيرة جمّةٍ. وشرحه أيضاً على كتابٍ له ـ ره ـ في الحساب وشرحه على كتابه المسمّى بـ «جامع السّعادات» بالفارسيّة، سمّاه «معراج السّعادة». وكتاب «مناهج الوصول إلى علم الأُصول» في مجلّدين. وكتابٌ آخرُ له سمّاه بـ «عين الأُصول» كتبه في مبادي أمره. وكتاب «أساس الأحكام في تنقيح عُمَد مسائل الأُصول بالإحكام». وكتاب «عوائد الأيّام» في مُستطرفات تمام عمره الشّريف المِنعام، من قواعد الفقهاءِ الأعلام، وقوانينهم الّتي لابُدّ فيها من الإعلام.

ومهما كان كلُّ شيءٍ من الدّنيا سماعُه أعظمَ من عِيانه؛ فلعَمر الحبيب إنّ هذا الكتاب على عكس قاعدةٍ تكون في أقرانه.

وله أيضاً: مختصرٌ (٢) في أُصول الفقه بين ألفٍ وألفين، سمّاه «مفتاح الأحكام». و«كتابٌ في مشكلات العلوم». وكتابٌ سمّاه «المُستنَد» في الفقه الإستدلالي، مبسوطٌ كبيرٌ حسن التّحبير (٣) في عدّة مجلّدات، وكأنّه لم يتمّ منه إلاّ أبواب

---

(١) كذا في النسخ. ويظهر من كتب اللغة أن الانسان اذا عظم بدنه بكثرة لحمه فهو «بادن» و«بدين». وبدن تبديناً: كبر وأسن. ومنه: «بَدَنْتُ لمّا بَدَّنْتُ»، أي: سمنت لما اسننت. و«رجل مِبدان مِبطان»: سمين ضخم البدن. انظر: «أقرب الموارد ١: ٣٤».

(٢) كذا في النسخ، عدا «مج»، ففيها: مختصر آخر...

(٣) كذا في النسخ، عدا «جا»، ففيها: حسن التحرير.

العبادات إلى آخر كتاب الحجّ ، ثمّ لم يخرج منه إلاّ بعض مسائل البيع ، فانتقل منها إلى أبواب الأطعمة والأشربة و الصّيد والذّباحة (١) مع قليلٍ من مباحث النّكاح ، ثمّ ختمَ التّصنيف بكتاب القضاءِ والشّهادات و كتاب الفرائض والمواريث ، و بقي منه سائر مباحث الفقه في عهدة التّعويق .

وله أيضاً : « رسالةٌ فارسيّةٌ في العبادات » . و كتابٌ في الرّدّ على الفادري (٢) النّصرانيّ المُوردِ في هذه الأواخر على دين الإسلام بالشّبُهات المشبّهة للأمر على العوامّ . وقد سمّاه بـ « سيف الأمّة » ، ونَقل فيها عن الكتب السّماويّة بعيون ألفاظها ، ثمّ ترجمَها بالفارسيّة ، وردّ بها الملعون ، وبسائر أدلّةٍ وحججٍ باهرةٍ تكون .

إلى غير ذلك من الكتب ، والرّسائل ، والحواشي ، والمقالات ، وأجوبة المسائل ، وإنشائه الفاخر الكثير ، وديوان شعره الكبير . و كتاب مثنويّاته المسمّى بـ « الطّاقديس » و كتابٍ آخر أنيقٍ أنيسٍ ، قد جمع فيه من كلّ شيءٍ نفيس ، سمّاه « الخزائن » ، و جعَله لكتاب أبيه المشتهر بـ « مشكلات العلوم » بمنزلة الختام الزّائن ، يُنيف ـ بل يزيد ـ على خمسة عشر ألف بيتٍ . و فيه من اللّطائف والطّرائف والفوائد والعوائد والنّوادر والمآثر والمُلَح والمُحاوَرات والقِصَص والمطايَبات وغير ذلك ؛

---

(١) لا يخفى أننا لم نعثر فى كتب اللغة على ضبط « الذباحة » ، ولكنها تستعمل فى كتب الفقه مصدراً لذبح يذبح ، مع أن مصدرها الذبح والذباح ـ بالفتح ـ ، واستعمل مكانها المحقق الحلى ـ قدس سره ـ فى كتابه « المختصر النافع : ٢٥٠ ط مصر » وابن رشد فى « بداية المجتهد ١ : ٤٢٥ » وبعض آخر : [كتاب الصيد والذبائح] ، والذبائح : جمع الذبيحة : ماسيذبح من النعم . ولكن صاحب « لغت نامه : حرف الذال : ٢٨ » ذكر الذباحة ـ بالفتح ـ وقال انها مصدر ، يستعمل فى كتب الفقه . فلاحظ . وتراجع مفتتح كتاب الصيد والذباحة فى المجلد السادس من « جواهر الكلام » .

(٢) انظر « پادرى » فى « لغت نامه : حرف پ (الباء الفارسية) : ١٥ » . وفى « مآثر سلطانيه : ١٤٧ » أن اسم الفادرى هذا : يوسف . وفى « الذريعة ٦ : ٢٥٧ » وغيرها أن اسمه : هنرى مارتن . ويأتى تفصيل قصته فى مجلد الاستدراكات

كيتَ كيت (١) .

منها قوله في فواتح كتابه المَشكول : [قال شيخنا البهائيُّ في « الكشكول » : إنّ في ليلة الإثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة ألفٍ من الهجرة يتّفق قِرانُ النّحسين في بُرج السّرطان ، وهو يدلُّ على وقوع فتنةٍ عظيمةٍ في العالم (٢)] .

إلى أن قال ـ رحمه الله ـ : [إنتهى كلامه ـ رُفع مقامُه ـ ، وقداتّفق قرانُهما في هذا البُرج أيضاً في ليلة الإثنين ثاني شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٢١١. وقد ظهر تأثيره ، وهو أنّه وقع في العَشر الآخر من هذا الشّهر قتلُ آقا محمّد خان القاجار ـ سلطان محروسة إيران ـ في حوالي التّفليس (٣) ، وقد وقع بسبب قتله فتنةٌ عظيمة في إيران وقُتل كثيرٌ من العَساكر ، وذهبتْ أموالهم ، وحَرُكت العساكر من الأطراف ، وانسدّت الدّروبُ بحيث لم يمكن العبور ، وذهب (٤) أموال النّاس كثيراً ، وذهب كثيرٌ من القُرى (٥) ، واضطربت الرّعايا ، وأطلق قطّاعُ الطّريق عِنانَهم في الأطراف ، ولكن انتظم الأمر بعد مدّةٍ يسيرةٍ وتصرّف في المملكة ـ في سنة ألفٍ ومائتين واثنتي

قتل آقامحمد خان

---

(١) كيتَ وكيتَ : وقد يكسر آخرهما فتقول « كيتِ وكيتِ » : يكنى بهما عن الحديث والخبر . تقول : « قال فلان كيت وكيت » أو « كيت كيت » بدون الواو . ولاتستعملان الامكررتين : « المنجد » .

(٢) انظر تمام كلام الشيخ في ج٤ من « الكشكول : ٤٦٢ ط١٢٩٦ و٢ : ٣٠٩ طقم » .

(٣) في بلدة الشوشى من ولاية گرجستان ؛ قتل في ليلة السبت ٢١ ذى الحجة ١٢١١. وكانت ولادته في يوم الأحد ٢٧ من المحرم عام ١١٥٥ .

قال في « مجلة ارمغان ١١ : ١ : ٨٤٢ » انما لقب بآقا لأن امه أخفته بعد تولده ـ خوفاً من النادر شاه ـ في بيت السيد مفيد الاسترابادى ، فكان يدعى هنالك بآقا ، كنايةً عن أنه من أولاد السيد ، فاشتهر به . قال : فما في أكثر المواضع أنه لقب به لكونه خصياً ـ ويكتب أحياناً « آغا » بالغين ـ غلط . « معلم » .

والتفليس ـ بفتح أوله ويكسر ـ بلد بأرمينية الاولى ، افتتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان ، وينسب اليها جماعة من العلماء . تراجع « معجم البلدان ٢ : ٣٥ـ٣٧ » .

(٤) ذهبت : الخزائن . (٥) ونهب كثير من القرى : الخزائن .

جلوس فتحعلى شاه

عشرة ـ ابنُ أخيه السّلطان ابن السّلطان، السّلطانُ الأعظم فتحعلي شاه القاجار ـ خلّدالله ملكه ـ، واطمأنّ النّاس وأمِنَت الطّرق ، وكان له ميلٌ ورغبةٌ إلى العلم والعلماء ، وحصل به رواجٌ في أحكام الشّريعة (١)] إنتهى .

و يظهر من تضاعيف كتابه المذكور أنّه ـ ره ـ في عين سنة جلوس السّلطان فتحعلي شاه المغفور (٢) سافَر إلى زيارة أئمّة العراق عليهم السّلام ، وأنّه كان قد استسعد قبل ذلك أيضاً بشرف زيارتهم في حدود سنة خمسٍ ومائتين (٣) .

وكان له الرّواية عن مولدنا الشّيخ جعفر النّجفيّ الفقيه بالإجازة ، و أنّه كان في سفر سامرّاء (٤) المبارکة في مصاحبة شيخنا المعظّم عليه ، وله عنه حكاية معجزةٍ غريبةٍ لمن كان بها من الأئمّة الطّاهرين عليهم السلام (٥) .

وفيه أيضاً من أشعاره الفاخرة الفارسيّة و قطعاته الباهرة الإنقياسيّة شيءٌ كثير .

ويظهر منها أنّه كان متخلّصاً ـ بمقتضى قاعدة الشّعراء ـ بتلّخص « صفائي » (٦) .

---

(١) الخزائن : ١٤ ـ ١٥ .

(٢) المغفور له . ظ . والمغفور : المستور .

(٣) لايخفى أن جلوس فتحعلى شاه كان فى ١٢١٢ ـ كما فى « منتظم ناصرى ٣: ٦٥ » وغيره . ولكن الذى عثرنا عليه فى « الخزائن : ٢٩٢و٣٩٢ » أنه سافر صاحب الترجمة الى العراق بعزم زيارة بيت الله الحرام فى ١٢١٠ . وقال (فى ص ٢٤٣) : [قد تشرفت مع الوالد الماجد العلامة طود العلم والتحقيق ـ رحمة الله عليه ـ زيارة العتبات فى سنة خمس ومائتين بعد الألف ...] .

سامرا

(٤) سامرا : لغة فى « سُرَّمن رأى »، وهى المدينة التى انشأها المعتصم ، بين بغداد وتكريت . ويقال على عدة وجوهٍ : سامرا ، بالقصر . وسامراء ، بالمد . وسرمن راء ، مهموزالآخر . وسرمن را ، مقصور الآخر . وساء من رأى . وسامرة ، بالهاء . وهو على دجلة من شرقيها تحت تكريت ... : مراصد الاطلاع ٢:٦٨٤ .

(٥) أنظر « الخزائن : ٣٩١ـ٣٩٢ » .

(٦) الذى هو من الصفاء . « زيادة فى « مج ، غف » » .

وفي « بدايع ونوادر: ١٨ » أن صفائى هو الحاج ملامحمد ابن صاحب الترجمة ، =

وفيه أيضاً من الدّلالة على علوّ منزلته في مقامات أهل المعرفة مالا يخفى .

وأمّا طريقه أخذ العلوم من أبواب الأساتيد فكما ذكره الأساتيد ، لم تكن بمكابدة سائر الطلّبة في زمان التّحصيل والتّعبيد (١) .

وقد قرأ على أبيه المفضال كثيراً ، ثمّ على بعض أفاضل العراقين يسيراً .

ثمّ كان يجمع بغيرته الكاملة مستعدّي طلاّب تلك النّاحية المقدّسة في محلّه الرّفيع العالي ، ويقوم بشؤنهم ويكفي مؤناتهم في النّفوس والأهالي ، وفي ضمن التّدريس لهم يلتقط من ملتقطاتهم مارام ، ويأخذ من أفواههم مالم يقصدوا فيه الإفهام . إلى أن بلغ كلّ مبلغٍ من العلم أراد ، وفاق كلّ ماهرٍ واُستاد ؛ ولم يُمهله الأجل ، وانقطع عنه الأمل ، في حدود سنة أربعٍ وأربعين ومائتين بعد الألف (٢) بقرية نَراق ـ الّتي هي من حدود كاشان المحروسة على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً (٣) ـ بالوباء العامّ الّذي

وفاته

= وهذا خطأ ، وأورد هناك بعض أشعار صاحب العنوان ناسباً الى ولده المذكور ، فلاتغفل .

وفي « لغت نامه : حرف الألف : ١٣٧٢ » أن تخلصه « صافى » ، وهذا لا يصح ، على أنه ذكر تخلصه الصحيح «صفائى» فى ص ١٤٦٧ . هذا .

(١) عبّد الطريق : ذلّله ومهّده . والمكابدة : تحمّل المشاقّ .

(٢) فى « لباب الألقاب: ٩٦ » : [ولد ـ على ما رأيته بخطه ـ فى الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين بعد المائة والألف . وتوفى ـ ره ـ فى سنة ١٢٤٥ و حمل ـ كوالده ـ الى النجف الأشرف ، و قبرهما معروف ، وقد رثاه بعض تلامذته بهذه القصيدة ...] الخ . وتراجع المقدمة لكتابه « الخزائن:٦ » .

وفى « الكرام البررة : ١١٦ » : [توفى بالوباء ، ليلة الأحد « ٢٣ـ ع ٢ـ ١٢٤٥ » ، كما على ظهر بعض تصانيفه بخط أحد تلاميذه مع رثائه له ...] . و تراجع « زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى : ١٦٥ » ومقدمة الخزائن .

(٣) تراجع : بستان السياحة : ٦٠٣ ، وفيه وفى مقدمة الطبع لجامع السعادات أن نراق على وزن عراق . فهو بالكسر . وفى « نخبة المقال : ٢٣٣ » : كسحاب . وهكذا ضبطه فى « ريحانة الأدب ٤ :١٨٣ » و« أعيان الشيعة ١٠ :٢٥٠ » بالفتح. وتراجع مرآة القاسان ومجلد الاستدراكات أيضاً .

نراق

اتّفق في ذلك المكان .

قصة وفاته

ونُقل أنّه كان قد أمر أن لا يُخبره أحدٌ بعدد من يموت بذلك الوباء من أهل البلد أيّام مُقامته بالنّراق ـ لخوفٍ كان قد غلب عليه ـ ، فاتّفق أن دخلتْ عليه في بعض تلك الأيّام امرأةٌ من المستضعفات في مهمٍّ لها ، فأظهرتْ عنده موتَ بعض الأعاظم ، فقال لها المولى : أما سمعتِ ما أمرنا به الخلقَ من عدم إفشائهم هذا الأمر لدينا ؟! فقالت المرأة : و أنا من أجل ذلك لم أُخبر جنابك منذ وقعت الكائنة ؛ والحال أنّه قد مات عشرة آلاف نفس ـ أو ما هو قريبٌ من ذلك ـ إلى يومنا هذا !، فبمحض أن سمع المولى بكلام الإمرأة سقط مغشيّاً عليه من الواهمة وأخذ في القيء والإسهال الشّديدين ـ كما هو شان ذلك المرض العنيف ـ ولم يلبثْ غيرَ سُويعاتٍ قليلةٍ إلى أن ارتحل من مضيق هذه العرصة الفانية إلى فسيح الفردوس ، وارتقتْ نفسه الزّكيّة من درجة قوس النّزول إلى مرتبة صعود القوس .

مدفنه

ثمّ نُقل نعشه الشّريف إلى النّجف الأشرف المُنيف ، ودفن بها ممّا يلي خلف الحضرة في جانب الصّحن المطهّر .

وقد تشرّفتُ بزيارته هناك عند تشرّفي بزيارت العتبات العاليات ـ على مشرّفيها أكمل الصّلوات والتّحيّات ـ .

وحكى لي بعضُ فضلاءِ تلامذته من جملة كرامات جثّته المقدّسة أنّي لاقيتُها في بعض المنازل وكانت موضوعةً في أنزه مكان وحولها القرّاء مشغولون بتلاوة القرآن ، وكنت خائفاً عليها لشدّة حرارة الهواء والتحام ذلك الجسد جدّاً . فلمّا جلستُ عنده لم أجدْ منه إلّا رايحةً طيّبةً تشبه رايحة المسك الأذفر ، بل لم يوجد في بدنه الشّريف تغيّرٌ أصلاً ، إلى أن ورد في كنف مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام ؛ وهذا من جملة خوارق العادات .

نعم ! يَرفَعُ اللهُ الّذين آمَنُوا و عَمِلُوا الصّالحاتِ والّذينَ أُوتُوا العلم

دَرَجات (١) .

وقد بقي العلم والإجتهاد في بيته الشّريف ونسله المُنيف إلى هذه الأوان (٢) ، وسوف يتّصل ذلك بيُمن باطنه المبارك إلى دولة إمامنا صاحب الزّمان، عليه سلام الله الملك المنّان (٣) .

* * *

الشيخ مرتضى الأنصارى

ومن جُملة أعاظم تلاميذه : الّذي انتهتْ إليه رياسة الإماميّة في زمانه وصار مسلّماً للكلّ في كمال فضله وجلالة شانه ورشاقة جميع ما كتَبه في الفقه والأُصول ، وخصوصاً ما يتعلّق من أُصوله بأدلّة العُقول ؛ هو الشّيخ مرتضى بن محمّد أمين (٤) التّستَري الدّسفولي ، المتوطّن حيّاً وميتاً في النّجف الغَريّ السّريّ ـ على مشرّفها السّلام العبقريّ ـ والمتوفى بها أيضاً في أواخر جُمادى الآخرة ، من شهور السّنة الحادية و الثّمانين بعد الألف والمائتين ، عن سنّ سبعٍ و ستّين ـ حشره الله تعالى مع الأئمّة

(١) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة المجادلة : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير » .

استدراك لتاريخ وفاته :

فى آخر كتابه « عوائد الأيام : ٢٩٨ » مانصه : [هذا آخر ما كتبه المصنف ـ عليه الرحمة والرضوان ـ ، ثم وقعت واقعته العظيمة ومصيبته العميمة بعده بأيام قلائل، فى ثانى ربيعى حجة ألف ومائتين وخمسة وأربعين . توفى ـ قدس سره ـ أول ليلة الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الثانى من السنة المذكورة ، وهى سنة ١٢٤٥] .

(٢) كذا . والآن والأوان : الوقت والحين . والجمع : الآونة .

(٣) تأتى تراجم عشيرته فى مجلد الاستدراكات ، انشاء الله. وجماعة منهم مذكورون فى مرآة القاسان ولباب الألقاب ، فراجع . ويأتى ترجمة والده المهدى (رقم ٦٢٥) .

(٤) فى « غف » مكان « محمد أمين » : عبدالعلى . وهو خطأ من الكاتب .

الشّيخ مرتضى بن محمّد أمين الشّهير بالأنصاري (ص ٢٤٠)

هذه الصّورة مأخوذة من أصلها الّذي عثرنا عليه ، صنعه المصوّر الشّهير ميرزا حسين بن ميرزا نصر الله (نقّاشباشى) في ١٢٧٩ قبل وفاة الشّيخ بعامين، وممّا كتبه بأعلى الصّورة [هذا شبيه الشّيخ السّند .... الحاجّ شيخ مرتضى الأنصاري، أطال الله بقائه. قدمنّ عليّ بإتمام هذا العمل في مجلسه الشّريف] وأشار المصوّر إلى اسمه في طرق التّصوير [يا إمام حسين في ١٢٧٩].

المعصومين (١) .

وله الرّواية أيضاً عنه (٢) ، عن أبيه المولى مهدي ، عن الشّيخ يوسف البحراني ، عن المولى محمّد رفيع الجيلاني المتوطّن بالمشهد المقدّس الرّضوي ، عن العلاّمة المجلسي صاحب « بحار الأنوار » ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين (٣) .

* * *

(١) ولد العلامة المحقق الشيخ مرتضى الأنصارى ـ أعلى الله مقامه ـ بدزفول، فى الثامن عشر من شهر ذى الحجة عام ١٢١٤. وتوفى فى ليلة الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة عام ١٢٨١ ، ذكرنا ذلك فى « فيض البارى » ، وتراجع « زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى : ٥٧ و١٣٨ » .

(٢) يعنى ان للشيخ الأنصارى الرواية عن صاحب الترجمة .

(٣) يأتى ذكر الشيخ مرتضى ـ ره ـ أيضاً فى ترجمتى الشيخ محمد تقى الاصفهانى (رقم ١٤٨) والسيد مرتضى الداعى (رقم ٦٢٠) ، ويأتى تفصيل فى ترجمته فى مجلد الاستدراكات . ولكاتب الأحرف رسالة مبسوطة فى ذلك ، سميتها « فيض البارى فى ترجمة الامام الأنصارى » . ولبعض فضلاء أحفاده أيضاً رسالة فارسية ، طبعت فى هذا العام باسم « زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى » . وهناك صورة اجازة صاحب الترجمة له (ص ١٢٠ ـ ١٣٠) مورخة : شهر شوال ١٢٤٤ .

وله أيضاً اجازة لأخيه الحاج ملامهدى ـ المعروف بآقا بزرك ـ تاريخها : شهر ذى الحجة ١٢٤٤ . أنظر « فهرست دانشگاه ٦: ٢٥٨٩ » .

ثم لا يخفى أن الذى ذكره المؤلف ـ قدس سره ـ من تاريخ وفاة شيخنا الأنصارى لا يدل ذلك على تأليف الكتاب بعد هذا التاريخ ، فانه يدعوله بقوله : [حفظه الله تعالى] حين ما يذكره فى ترجمة الشيخ محمد تقى (رقم ١٤٨) . وانما ألحق التاريخ بالكتاب بعد مضى مدةٍ عن تأليفه ، فلا تغفل . وقد مضى ـ عن قريب (ص ٢٢٥) ـ قوله : [الى زماننا هذا] الذى يدل على حياة الحاج السيد كاظم الرشتى فى ذلك الوقت . وتوفى السيد فى عام ١٢٥٩ .

(٢٤)

الشّيخ الفقيه النّبيل (١)

أسدالله بن الحاج اسمعيل الكاظمي (٢)

الشيخ أسدالله الكاظمي

كان عالماً فاضلاً متتبّعاً ، من أهل التّحقيق والفهم والمَهارة في الفقه والأُصول ، و كان غالب تلمّذه على شيخ مشايخنا الآقا محمّد باقر البهبهاني ، والسّيّد محمّد مهدي

---

(١) كذا فى « مج ، جا » ، وفى « غف » والمطبوعتين : النبيه .

(٢) له ترجمة فى « قصص العلماء : ١٩٦ » عند ذكر أصهار الشيخ جعفر النجفى الآتى ترجمته رقم ١٧٤ . « الكنى والألقاب ١ : ١٤٠ و ٣ : ٨٩ » فى ترجمتى الميرزا أبى القاسم القمى و الشيخ جعفر . « هدية الأحباب : ١٨٢ » . « الفوائد الرضوية ١ : ٤٢ » . « سفينة البحار ١ : ٢١ » . « لباب الألقاب : ١٠٠ » . « أعيان الشيعة ١١ : ١٣٥ ـ ١٤٥ » ، وهناك مدائح المترجم نقلاً من اجازات العلماء له . « الكرام البررة : ١٢٢ ـ ١٢٤ » . « ريحانة الأدب ٢ : ٤٤٥ » . « مصفى المقال : ٧٦ » . « مقتبس الأثر ٤ : ٢٤٣ » . « دائرة المعارف الاسلامية ٢ : ١٥٣ ـ ١٥٤ » . « لغت نامه : حرف الألف : ٢٢٦٤ » . « معجم المؤلفين ٢ : ٢٤١ » . « فهرست رضوية ٥ : ٥١٣ » . « زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ » . وقال فى « نخبة المقال : ١٦ » :

و أسدالله الجليل التّستَري يروي عن الشّيخ الجليل جعفر

وفى « أعيان الشيعة ١١ : ٢٦١ » عقد عنواناً لوالد الرجل ، وهو الحاج اسمعيل التسترى ، ونقل مدائحه عن اجازات العلماء لولده المترجم ، ثم قال : [ويعلم من مجموع ذلك انخراطه فى سلك أهل العلم والورع والتقوى والصلاح] . وهكذا عقده العنوان فى « الكرام البررة : ١٣٤ » ، قائلاً انه [من العلماء الأعلام ...] استفادةً من الاجازات المذكورة لولده ، رحمه الله .

وكان للمترجم أخ عالم فقيه جليل ، اسمه الشيخ محسن ، كان من أصهار جدنا العلامة =

الطباطبائي النجفيّ والشّيخ جعفر النّجفي ؛ ويعبّرعنه في كلماته بشيخي و أستادي وجدّ أولادي (١) ، وذلك لكونه صهراً للشّيخ المذكورعلى ابنته .

مصنفاته

وله من الكتب المفصّلة : كتابه المسمّى بـ « مقابس الأنوار ونفايس الأبرار في أحكام النّبيّ المختار وعترته الأطهار » ، رأيتُ منه شطراً وافياً فيه عُمَدٌ من مسائل الفقه ـ ولاسيّما المعاملات ـ على أجود تفصيلٍ يكون ، ويظهرمنه غاية فضله ، وتمام مَهارته في الفقهيّات ، وإحاطته بالأدلّة والأقوال ، ووفور أسبابه و كتبه ؛ حتّى أنّه يذكر في مقامٍ منه (٢) بتقريبٍ أنّ عندنا قطعةً من رسالة علي بن بابويه (٣) .

وقد تعرّض في مفتتح كتابه هذا للإشارة إلى شِرذمةٍ من أحوال جملةٍ من أجلاّء فقهاء الأصحاب من لدُنْ زمن الكليني إلى زمانه ، و لعلّنا ننقل عنه أيضاً في بعض المقامات من كتابنا هذا .

وله أيضاً من المصنّفات : كتاب « كشف القِناع عن وجوه حجّيّة الإجماع » مبسوطٌ كبيرٌ جدّاً ، يتضمّن كثيراً من مسائل الظّنون و غيرها . و كتاب « منهج

= السيدصدرالدين العاملى المذكور فى المتن ، وتوفى بدزفول فى ١٢٤٥. انظر « زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى : ٢٧٦ » .

و آل الشيخ أسدالله ـ صاحب العنوان ـ فيهم علماء فضلاء أعلام ، جماعة منهم فى بلدة الكاظمين (أنظر « أحسن الوديعة ٢ : ١١١ » و « دائرة المعارف الاسلامية ٢ : ١٥٣ ») ، كما أن فى ولد أخيه الشيخ محسن أيضاً جمعاً من الأعلام ، يقيمون فى منشأهم الأصلى دزفول ، فان الحاج اسمعيل والد المترجم دزفولى تسترى ، ويأتى أن المترجم أيضاً ولد فى دزفول. وتفصيل تراجمهم فى مجلد الاستدراكات، وذكرنا أيضاً هذه الأسرة فى « الرسالة المعزية » وحققنا هناك نسبهم المنتهى الى الأمير معزالدين .

(١) أنظر « مقابس الأنوار : ٢٥ » .

(٢) كذا فى « مج » بخطه ، وفى غيرها من النسخ : فى مقامٍ فيه .

(٣) قال عند ذكره للشيخ أبى الحسن على بن بابويه القمى ـ والد الصدوق ـ مانصه : [وكان له كتب كثيرة ، منها « الشرايع » المعبرعنها ـ ظاهراً ـ بـ «الرسالة» وهى رسالته الى ابنه ، والموجود عندى قطعة من أولها ، ويظهر من الشيخ والسروى أنها غير « الشرايع »] : « مقابس الأنوار : ٩ » .

التّحقيق في حكمَي التّوسعة والتّضييق » .

وله أيضاً : « نظم زُبدة الأصول » . ومستطرفاتٌ من الكلام يردّ فيها على أُستاده المتقدّم المبرور . وغيرذلك .

و نُقل أنّ الأمير سيّد عليٌّ المرحوم صاحب « رياض المسائل » كان لايقول بعدالته ويُشنّع عليه و يُنكرفضله ومنزلته ـ مع تلمّذه الكثيرعنده كماستفيد لنامن تضاعيف كتابه المتقدّم ذكره (١) ـ، وكان ذلك لكثرة تشنيعه على الأُستادالمروّج ـ ره ـ بحيث صارهذا الأمرالعظيم منشأً لخروجه من أرض الحائرالمطهّر إلى تُربة الكاظمين ـ ع ـ و توقّفه هنا لك طولَ حياته ؛ كما قد ذكره لنا السّيّد الصّدر العامليّ (٢) ـ دام ظلّه العالي ـ ، و قال لنا أيضاً من بعد هذه الحكاية : إنّ الشّيخ المذكور لمّا تنبّه من تفريطه في حقّ أُستاده ورجع إلى الحائرنزل في بيتي ، فأتى إلى زيارته الآقا سيّد عليٌّ في يومه الأوّل ، وكان هويقول : كنتُ رأيتُ في منامي كأنّ رجلاً من الكبار ـ أوملكاً ـ يقول لي : إنّ اسمك يخرج من قوله ـ تع ـ : « هذه ناقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً » ولاأدري كيف الحساب في ذلك ؟

قال السّيّد (٣) : وأنا لمّا حاسبتُها في بعض أسفاري ـ وأنا مُخلّىً بالطبع ـ وجدتُ « ناقَة الله لكمْ آيةً » تاريخاً لمولد أُستاده الآقا محمّد باقر (٤) .

ثمّ قال : فكأنّه لم يتحقّق ذكرَ منرآه في نومه أنّ الآية فيمن جُعلتْ ، هذا .

---

(١) مقابس الأنوار، وقد ذكره في مقدمته (ص ٢٥) ومدحه بما لامزيد عليه ، فمنها قوله: [... أول مشائخي وأساتيذي وسنادي وملاذي وعمادي ... أدام الله وجوده وأفاض عليه لطفه وجوده ...] .

(٢) السيد صدرالدين ، تأتي ترجمته (رقم ٣٦٠) .

(٣) يعني السيد صدرالدين المذكور .

(٤) الأستاذ المحقق المروج المذكور، تأتي ترجمته (رقم١٤٣) ، كانت ولادته في عام ١١١٨ ، وهذا هو العدد المستخرج من الآية الشريفة (٧١ سورة الأعراف) . وتراجع « أعيان الشيعة ١١ : ١٤٢ » .

وقدتوفي ـ رحمه الله ـ سنة عشرين ومائتين وألف (١) .

* * *

ولده الشيخ اسمعيل

وكان له ـ رحمة الله عليه ـ أيضاً من ابنة الشّيخ جعفر المرحوم (٢) ولدٌ صالحٌ تقيٌّ فقيهٌ زكيٌّ حِبرٌ ألمَعيٌّ ، فاضلٌ كلَّ الفاضل ، جليلٌ نبيل ، يسمّى بالشّيخ إسمعيل (٣) .

(١) قال فى « أعيان الشيعة ١١ : ١٣٥ » : [توفى سنة ١٢٣٤ ، وقدأرخ وفاته السيد باقر بن السيد ابراهيم الكاظمى بقوله من قصيدة :

ومُذْ حَلَّ أقصى السّوءِ قلتُ مورّخاً : بَكتْ أسدَ الله التقيَّ المَساجدُ

وقوله « حل أقصى السوء » اشارة الى نقصان التاريخ واحداً ، ويتم باضافة آخر لفظ السوء ـ وهوالهمزة ـ اليه . وما فى « روضات الجنات » ـ وتبعه غيره ـ من أنه توفى سنة ١٢٢٠ اشتباه . وفى « نجوم السماء » أن وفاته حدود ١٢٦٠ ، وهو حدس وتخمين ، والصواب مامر . ودفن فى النجف الأشرف] ، انتهى.

وكذا ذكروفاته شيخنا المحقق الطهرانى فى « الكرام البررة : ١٢٢ ـ ١٢٣ » وقال : [ودفن فى مقبرته جنب مقبرة استاذه كاشف الغطاء] .

كما أنه كذلك أرخها أولاً فى « الذريعة ١: ١٣٨و١٤٦و١٦٤ » ، ولكن ظهرله أن هذا أيضاً خطأ ، و صوابه أن صاحب الترجمة توفى فى عام ١٢٣٧ ، فصحح المواضع المذكورة على هذا الأخير فى ختام (ج ٦ ص ٤٠٥) ، ونحن لم نعثر على مستنده . و ذكر فى كتابه الآخر « مصفى المقال:٧٦ » أيضاً ١٢٣٤ بنقل بعض أحفاده ، والمصفى والكرام قد طبعا بعد طبع الجزء السادس من الذريعة ، هذا ، والله العالم .

وأما تاريخ ولادة صاحب الترجمة ، فقال فى « الكرام البررة : ١٢٢ » : [ولد حدود ١١٨٦ ، استنتجت ذلك من اجازة أستاذه كاشف الغطاء له ، فقد صرح فيها بأنه لم يتم الخامسة والعشرين من العمر ، رأيتها بخطه على ظهر « منهج التحقيق » للمترجم ـ الموجود بخطه ـ وتاريخها ١٢١١ ، وعليه فولادة المترجم فى ١١٨٦ ، أوحدودها].

وفى « زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى : ٣٨٩ » أن ولادته كانت بدزفول فى حدود السنة المذكورة ، فلاحظ .

(٢) قوله: [من ابنة الشيخ جعفر المرحوم] ، هذا مكتوب بخطه فى «مج»، ولا يوجد فى غيرها من النسخ .

(٣) له ترجمة فى « أعيان الشيعة ١١:٢٥٥ » و« مقتبس الأثر ٤:٢٤٣و٣٠٦ » =

وهو ـ كما ذكره بعض الثّقات الأجلّة من أهل الكاظميّين (ع) ـ كان أعجوبةَ دهره ، وفائقاً على قاطبة فضلاءِ عصره ، متّصفاً بكلّ جميلٍ من الفضائل والفواضل ، مُجازاً من أغلب أساتيد الزّمان في الفَقاهة والإستنباط ، بل ممتازاً من سائر المشايخ والأعيان في الزّهد والعبادة ، وتعاهُدِ أحوال العَجزة والمساكين ، والقيامِ بحقوق إخوانه المؤمنين ؛ فضلاً عن المبتدئين والأوساط .

إلاّ أنّ تصاريف الدّهر الفتون ، وتدافيف (١) الخَلق الخَؤون ؛ لم تُمهلاه لبلوغ الأمل من عمره السّعيد ، ولم يؤجّلاه للقيام بحقّ العلم والعمل كما يريد ، بل سلّمتاه إلى مَخاليب الأجل في عين الشّباب ، و كلّمتاه على نهاية العجل في أمر التّجرّد من الجِلباب .

و كانت رحلته من هذه الدّنيا الفانية إلى نعيم الجنّة الباقية (٢) في حدود بضعٍ

=و« الكرام البررة: ١٣٨ » . قال في الأخير : [... ذكره معاصره وشريك بحثه السيد محمد معصوم القطيفي النجفي في رسالته التي ألفها في أحوال أستاذه السيد عبدالله شُبّر ـ عند تعداد تلاميذه ـ فقال : ومنهم العالم العامل والنحرير الكامل ، أتقى أهل زمانه وأورع أوانه ، جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأصول ، المولى الألمعي والعريف اللوذعي ، حجة الاسلام وكهف الأنام ، شيخنا الشيخ اسمعيل ، الى قوله : وله : « المنهاج » في أصول الفقه ، وجملة وافرة في الفقه ، و« رسالة في أصول الدين » و« رسالة عملية للمقلدين » ، و« مناسك الحج » ، الى غير ذلك من الحواشي والقيود وأجوبة المسائل . توفي سنة الطاعون في ١٢٤٧ . ووصفه في« نجوم السماء » في ترجمة والده ...] .

وكان لصاحب الترجمة أيضاً غير الشيخ اسمعيل هذا : خمسة أولاد أجلاء أمجاد ، مذكورون في « الكرام البررة : ١٢٤ » و « دائرة المعارف الاسلامية ٢ : ١٥٣ ـ ١٥٤ » وغيرهما ، فراجع .

(١) التدفيف والتذفيف: الاسراع. ودفّف ـ وذفّف ـ الجريحَ : أجهز عليه وأماته .

(٢) مر ـ في التعليقة ٣ ص ٢٤٥ ـ أنه توفي سنة الطاعون في ١٢٤٧ . وقال في« أعيان الشيعة » : [توفي سنة ١٢٤٦ بالطاعون] ، فلاحظ . وفي « مقتبس الأثر ٤: ٢٤٣ و ٣٠٦ » : [توفي سنة ١٢٤٠] .

وأربعين و مائتين ، بطاعون العراق (١) ، و هو لم يتمّ الثّلثين ، لأنّه كان في سنة وفاة أبيه لم يبلغ الحلم ، كما أفيد ، والله العالم .

* * *

(١) جاء وصف هذا الطاعون فى « غرائب الاغتراب : ٨ » للسيد محمود الآلوسى (المتولد ١٢١٧ والمتوفى ١٢٧٠) بقوله : [... فقد طغى الماء ودخل البلد أيام الطاعون، وجرت من عيون السور على المطعونين عيون ، ولا تكاد تجد لكثرة الموتى فى الكرخ غير الشيخة الفانية والشيخ ، ولذا كثر الدفن فى المساجد والطرق والبيوت ، ومن الموتى من كان قبره جوف كلب أو بطن حوت . وكان ذلك من شهر شوال الى غرة ذى الحجة الحرام سنة ست وأربعين بعد المائتين والألف] .

وفى « تاريخ العراق بين احتلالين ٦: ٣١٧ » ذيل حوادث ١٢٤٧ : [الطاعون والغرق فى بغداد . ان هـذا الداء كان من المصائب العظيمة على بغداد . محا البيوتات الكثيرة وقضى على الآثار ، بل هو البلاء على المماليك ، سبب انقراض حكومتهم ، ولولاه لما أمكن الاستيلاء على بغداد . وجاء وصفه فى « حديقة الورود » : حدث فى سنة ١٢٤٦هـ. ابتدأ فى العشر الأواخر من شهر رمضان وأوضح عن المصاب وما كان يهلك كل يوم حتى ضاع الحساب . زاد شدة فى شوال ، فهرب الناس و مات الغالب . وخف فى ذى الحجة ومن ثم صار ينقل الموتى ويطرحون فى دجلة وانقطع بعد أن أضر بما لامزيد عليه...].

وقد توفى بهذا الطاعون جمع من العلماء ، نذكر أسمائهم فى الاستدراكات .

(٢٥)

الحاجّ مولى
أسد الله بن الحاج عبدالله
البروجردى (١)

المولى أسدالله البروجردى

كان من أعاظم فضلاءِ هذه الأواخر، ماهراً في الفقه والأُصول، مصنّفاً فيهما. قرء على المرحوم الميرزا أبي القاسم القُمّي صاحب «القوانين» ـ ره ـ (٢) وتزوّج بابنته

---

(١) كان يعرف بـ «حجةالاسلام». له ذكروترجمة فى «الروضةالبهية: ٢٦٢ ـ ٢٦٣». «قصص العلماء: ١١٥ـ١١٧و١٤٥و١٨٢» فى ضمن تراجم شريف العلماء والسيد محمد باقر الاصفهانى والميرزا أبى القاسم القمى، فراجع. «منتظم ناصرى ٣: ٢٣٦». «مرآة البلدان ٢: ١٥٤». «ناسخ التواريخ: مجلد القاجارية ٣: ٢٠٥». «المآثر والآثار: ١٤٠». «لباب الألقاب: ٥٩». «سفينة البحار ١: ٢١». «الفوائد الرضوية ١: ٤٢ ـ ٤٣». «أعيان الشيعة ١١: ١٤٩ ـ ١٥٠». «ريحانة الأدب ١: ٣١١ـ٣١٢». «لغت نامه: حرف الألف: ٢٢٦٤». «مقتبس الأثر ٤: ٢٤٦». «دائرة المعارف الاسلامية ٢: ١٥٥». «الكرام البررة: ١٢٨». «زندگانى وشخصيت شيخ أنصارى: ٦٦ـ٦٧». وقال فى «نخبة المقال: ١٦»:

ثمّ ابن عبدالله: شيخنا الأجلّ ... محقّقٌ حبرٌ جليلٌ مبتجل

وفى هامش النخبة: [المرحوم حاج ملاأسدالله البروجردى الملقب بحجةالاسلام].

ولايخفى أن هذه الترجمة ألحقها المؤلف ـ قدس سره ـ بالكتاب بعد مضى مدةٍ مديدةٍ من أصل التأليف وبعد وفاة الرجل، ولذا لاتوجد فى «مج» وقد كتبها بخطه فى هامش «جا» ثم بعده فى النسخ الجديدة.

ثم ليعلم أن المترجم غير المولى أسد الله بن محمد صادق البروجردى النجفى المذكور فى «الكرام البررة: ١٢٧».

(٢) تأتى ترجمته (رقم ٥٤٨).

ـ ره ـ في حيوته ، ورُزق منها أولاداً فضلاءَ (١) .

وكان يدّعي الأفضليّةَ على جميع علماءِ عصره ، وأُوتي سَعةً في أمر الدّنيا ، وعزّةً شامخةً عند الخواصّ والعوامّ ، وطولاً في العمر (٢) ؛ إلاّ أنّه كان ذا جُربُزةٍ (٣)

= ثم انه ذكر فى « الروضة البهية : ٢٦٣ » أن المترجم كان من تلامذة السيد محمد الكربلائى (رقم ٦١٥) والسيد أبى القاسم بن السيد حسين النهاوندى ، وذكر قراءته على الأول فى « قصص العلماء : ١٤٥ و ١١٥ » أيضاً .

(١) هم المحمدون الثلاثة : فخر الدين محمد ، وجمال الدين محمد ، ونورالدين محمد ؛ كما فى « المآثر والآثار » و « الفوائد الرضوية » و « الكرام البررة » و « أعيان الشيعة » وغيرها .

وقد أثنى على الأول منهم فى « المآثر والآثار : ١٦١ » وذكر أنه كان ـ ره ـ من العلماء المجتهدين ومن أهل الذوق والعرفان ، وصاحب أشعار ، وله أولاد كثيرون ، يسكنون فى بروجرد .

وأثنى على الثانى أيضاً (ص١٤٢ـ١٤٣) ، وذكر أنه توفى فى ١٣٠٢ وكان مقيماً بطهران ، مشغولاً بترويج الدين عارفاً بفنون العلم ، وخلف ولده العالم الفاضل نجم الدين « على أكبر » .

و ذكر فى (ص ١٦١) أن نورالدين محمداً أيضاً كان من الفضلاء الأجلاء ومن تلامذة الشيخ مرتضى الأنصارى ـ فى النجف الأشرف ـ وتوفى هناك شاباً .

وصرح أيضاً فى « المآثر والآثار : ١٦١ » بأن مصاهرة المترجم لصاحب القوانين انما اتفقت بعد وفاة الميرزا ، ثم أورد شعراً لفتحعلى خان « صبا » ـ ملك الشعراء ـ فى تاريخ الزفاف ، ولكن وقع فيه تحريف كلمة « بنت » بـ « دخت » ، هذا .

و قال فى « الكرام البررة » [وله أيضاً ولدان هما : الميرزا داود والميرزا ضياء الدين ، وهما من زوجته الأولى] . وذكرهما فى المآثر أيضاً (ص١٧٣) ، وقال ان الأول كان أرشد ولد أبيه ومن مشاهير المروجين ، صاهر العلامة السيد محمد مهدى بحر العلوم على ابنته ، فلاحظ .

(٢) تراجع « المآثر والآثار : ١٤٠ » .

(٣) للحكمة طرفان : افراط وهو الجربزة ، وتفريط ، وهو الخمود . والكلمة دخيلة أصلها : گربز ـ فارسية ـ بمعنى الذكى سريع الفطنة ، ويأتى أيضاً بمعنى المكار والمحيل

عجيبة ، لايستقرّ رأيه الشّريف على فتوىً غالباً .

وكان ـ رحمه الله ـ أوّل السّلسلة في بيت العلم (١) .

و مات في أواخر سنة سبعين و مائتين بعد الألف (٢) . و قام بمراسم تعزيته غالب بلاد الشّيعة .

* * *

بروجرد وكان مَسقط رأسه و مَصرع نفسه في بلدة دارالسّرور بُروجرد ، وهي ـ كما في « تلخيص الآثار » ـ بلدةٌ بقرب همَدان، طيّبةٌ خصبَةٌ كثيرة المياه والفواكه والثّمار؛ أرضها تُنبت الزّعفران .

= والشجاع والعاقل. تراجع « برهان قاطع » و« فرهنك آنندراج» . و« لغت نامه: حرف الكاف الفارسية : ١٥٦ـ١٥٧ » وفى « القاموس » : [الجربز ـ بالضم: الخب الخبيث ، معرب كربز ، والمصدر: الجربزة] .

(١) يعنى أن آباءه لم يكونوا علماء : « أعيان الشيعة » .

(٢) فى « منتظم ناصرى ٣: ٢٣٦ » أن المترجم توفى بمرض المطبقة عام ١٢٧١ وكذا ذكر التاريخ فى « المآثر والآثار » و« مرآة البلدان » ، وفى المآثر أنه دفن فى بروجرد ومزاره معروف .

وفى « ناسخ التواريخ » ذكر وفاته ووفاة الأميرزا أبى القاسم بن محمد محسن الحسينى ـ امام الجمعة بطهران ـ فى حوادث عام ١٢٧٠ ، والظاهر سهوه ، لما نذكره فى الاستدراكات .

وقد وقع لصاحب « أعيان الشيعة ١١ : ١٤٩ » وهم من كلام سيدنا المؤلف ومن كلام صاحب المآثر والآثار ، حيث ذكرا أن المترجم توفى فى دارالسرور ـ بروجرد ـ فتوهم سيد الأعيان أن « دارالسرور » اسم لمحلةٍ أو مزار فى بروجرد ، فقال : [... ودفن بها فى دار السرور منهـا ، وقبره بها مشهور مزور !] . وانما الذى أراداه هو وصف بلدة بروجرد بدار السرور ، كما هو المشهور ، ليس الا . هذا . والله العاصم .

ووقع صاحب « دائرة المعارف الاسلامية ٢: ١٥٥ » أيضاً فى هذا الاشتباه تبعاً لسيد الأعيان ، كما وقع له اشتباه آخر فى ترجمة الرجل ، حيث ذكر أن أولاده الثلثة المذكورين هم من بنت الانصارى ! .

ذكرأنّ في قديم الزّمان نزل على بابهـا العسكرفأصبحوا وقد مُسخ العسكر حجراً، وآثارهاإلىالآن باقية (١) .

(١) يأتى ذكر بروجرد ـ نقلاً عن تلخيص الآثار ـ أيضاً فى ترجمة حمد بن محمد (رقم ٢٧٩) ، وتراجع مجلدالاستدراكات .

✡ تنبيهات ✡

١ـ ذكرفى « المآثروالآثار:١٤٠ » أنصاحب الترجمة أجازأولاده المحمدين الثلثة المذكورين (فى التعليقة١ص٢٤٩) باجازةٍ مبسوطةٍ ، رآها صاحب المآثر بخط المجيز عند سبطه نجم الدين « على أكبر » فى طهران .

٢ـ فى«الذريعة١:١٣٦» أنالشيخأباتراب القزوينىالحائرى ـ المدعو بميرزا آقا ـ ذكر فىاجازته للميرزا جعفر بن ميرزا على نقىالطباطبائى الحائرى ـ المورخة١٢٩٢ـ أنه يروى عن جماعةٍ منهم الحاج مولى أسدالله .

٣ـ ذكرفى « المآثروالآثار » أيضاً أن الشيخ مرتضى الأنصارى ـ قدس سره ـ حضرمدةً فى مجلس درس المترجم ، وكان ينقل أقواله وآراءه العلمية فى مجالسه .

٤ـ وفى الكتاب المذكور أيضاً أن للمترجم « تعليقة على قواعد الأحكام » للعلامة الحلى .

(٢٦)

الشّيخ أبو السّعادات
اسعد بن عبدالقاهر بن أسعد
الاصفهانى (١)

الشيخ أبو السعادات الاصفهانى

كان عالماً فاضلاً محقّقاً ، من مشايخ المحقّق الطوسي و الشّيخ ميثم البحراني والسّيّد رضي الدّين بن طاوس ، وينقل عنه الأخير كثيراً ؛ كالكفعمي أيضاً في كتبه .

ومن مصنفاته : كتاب « رشح الولاء (٢) في شرح الدّعاء » ـ دعاء صَنمي قُريش المشهور ـ . و كتاب « توجيه السّؤالات في حلّ الإشكالات » . و كتاب « جامع الدّلائل (٣)

---

(١) له ترجمة فى « أعيان الشيعة ١١ : ٢٠٠ ـ ٢٠١ » ، وذكرهناك أنه **توفى فى صفر سنة ٦٣٥**، ويأتى بيان خطأه فى ذلك (انظر التنبيه فى ص٢٥٣) . « ريحانة الأدب ٥: ٨١-٨٢ » . « الفوائد الرضوية : ٤٣ ـ ٤٤ » . « سفينة البحار ١: ٦٢١ ». « دائرة المعارف الاسلامية ٢: ١٦١ » . « مقتبس الأثر ٤ : ٢٤٩ » . « لغت نامه : حرف الألف : ٢٣٠٦ » . « معجم المؤلفين ٢: ٢٤٧ » . « تنقيح المقال ١: ١٢٤ » . « مستدرك الوسائل ٣: ٤٧٣ » . « الذريعة ٢: ٢٧٨ ـ و١١: ٢٣٦ » . « مصفى المقال: ٣٠٢ » .

وأكثر السيد الجليل على ابن طاوس فى الرواية عنه فى كتابه « الاقبال بصالح الأعمال » وساير كتبه . ويأتى ذكره فى مجلد الاستدراكات أيضاً .

(٢) كذا فى « مج » و جميع نسخ أمل الآمل ، و فى النسخ الاخرى : رشح الوفاء ، وهوخطأ .

(٣) كذا فى بعض نسخ أمل الآمل ، ومنها مخطوطة الخزانة (ق ٣٨ ب) ، وكذا فى « كشف الحجب والأستار: ١٥٣ » ، وفى بعض نسخ الأمل : « منبع الدلائل ومجمع الفضائل » ، فلاحظ .

ومجمع الفضائل » ؛ كما في « أمل الآمل » (١) .

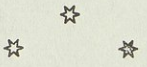

(١) أمل الآمل : ٣٥ .

☆ تنبيه ☆

نقل صاحب « مستدرك الوسائل ٣: ٤٧٣ » عن « فلاح السائل » للسيد الجليل رضى الدين على بن طاوس أنه قال بعد ذكره المترجم مانصه : [أخبرنى فى مسكنى بالجانب الشرقى من بغداد الذى أسكننى به الخليفة المستنصر ـ جزاه الله جل جلاله عنا جزاء المحسنين ـ فى صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة] .

وقد صار هذا الكلام منشأ لاشتباه صاحب « أعيان الشيعة » ، فذكر وفاته فى التاريخ المذكور ، كما أشرنا اليه ، فلاتغفل .

(٢٧)

السّيّد المكرّم الجليل

اسمعيل بن الامام موسى بن جعفر، الكاظم -ع- (١)

اسمعيل ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

كان من الأجلاّءِ الصّالحين ، والفضلاءِ الطاهرين .

سكن مصر - المحروسة - وتوالدَ فيها ، وصنّف في الفقه كتباً مبوّبةً من العبادات والنّكاح والطّلاق والحدود والدّيات والدّعاء والسّنن والآداب ، ويرويها جميعاً عن أبيه عن آبائه - ع - . والرّاوي عنه أبوعلي محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ (٢) بمصر ، كما في كتب الرّجال .

* * *

(١) ذكرناه في « جامع الأنساب ١ : ٤٤ - ٤٧ » ومشجرأعقابه (في ص١٤) واستوفينا البحث هناك عن أحواله وأحوال عقبه وعشيرته فلاحاجة الى الاعادة ، و يأتي في مجلد الاستدراكات مايتعلق بأحاديثه وآثاره والكشف عن مبهمات أحواله ، فراجع .

وتراجع أيضاً ترجمة محمد بن محمدبن الأشعث الآتي ذكره . وذكره في «معجم المؤلفين٢: ٢٩٧ » نقلاً عن معاجم الشيعة وقال : [كان حياً قبل ١٨٣] .

والذي يظهرمن « كتاب الرجال : ٣١٢ » للكشي أنه كان حياً في٢١٠ ، فهو من رجال المائة الثالثة ، وهذا نصه في ترجمة صفوان بن يحيى - بياع السابري - رحمه الله: [ومات صفوان بن يحيى في سنة عشرومائتين بالمدينة ، وبعث اليه أبوجعفر- يعني الامام محمداً التقي عليه السلام - بحنوطه و كفنه ، وأمراسمعيل بن موسى بالصلوة عليه] .

(٢) يأتي ترجمته (رقم ٥٧٠) . ولا يخفى أن ابن الاشعث هذا يروى كتب الاحاديث المذكورة عن أبي الحسن موسى ابن صاحب الترجمة ، و هو يرويها عن أبيه اسمعيل ، كما في مفتتح الكتب المذكورة ، وطبعت مجموعةً باسم « الجعفريات - أو- الاشعثيات ، وكذا في كتب الرجال ، ويأتي أيضاً تحقيقه في ترجمته .

اسمعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام

و هو غير عمّه السّيّد إسمعيل بن جعفر المعروف المشهور (١) الذّي هو بالخير والكرامة أيضاً مذكور. وكان أبوه الصّادق ـ ع ـ يحبّه حبّاً شديداً، بحيث شُبّه على خلقٍ كثيرٍ من الإسمعيليّة (٢) حتّى أن قالوا بإمامته و أنّه حي عندالله مرزوقٌ. وكان أكبر سائر إخوته. ومات في حيوة أبيه ـ ع ـ، فحَزن عليه حزناً كثيراً، و كتب بخطّه على كفنه: « إسمعيل يشهد أن لاإله إلّا الله » (٣).

و في الحديث أيضاً أنّه قال: [سألتُ الله في إسمعيل أن يبعثه (٤) بعدي فأبى ولكنّه أعطاني فيه منزلةً اُخرى: إنّه يكون أوّل منشورٍ في عشرةٍ من أصحابه،

(١) له أيضاً ترجمة واسعة فى « جامع الأنساب » القسم المخطوط منه، ويأتى فى الاستدراكات. قال فى « عمدة الطالب: ٢٢٢ ـ ٢٢٣ »: [وأما اسماعيل بن جعفر الصادق ـ عليه السلام ـ ويكنى أبامحمد، وأمه فاطمه بنت الحسين الأثرم ابن الحسن ابن على بن أبى طالب عليه السلام، ويعرف باسماعيل الأعرج، و كان أكبر ولد أبيه و أحبهم اليه، وكان يحبه حباً شديداً، وتوفى فى حياة أبيه بالعريض، فحمل على رقاب الرجال الى البقيع فدفن به سنة ثلاث وثلاثين ومائة، قبل وفاة الصادق عليه السلام بعشرين سنة. كذا قال أبوالقاسم بن خداع نسابة المصريين ...]. وفاته

(٢) قال فى « فرق الشيعة: ٨٨ »: [وفرقة زعمت أن الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر، وأنكرت موت اسمعيل فى حياة أبيه].

وفى كتاب « المذاهب الاسلامية: ٨٩ »: [والاسماعيلية طائفة من الامامية، كما أشرنا، وهى منبثة فى أقاليم متفرقة من البلاد الاسلامية، و بعضها فى جنوب افريقيا و وسطها، وبعضها فى بلاد الشام، وكثير منها فى الهند، وبعضها فى باكستان. وقد كانت لها فى الاسلام دولة، فالفاطميون فى مصر والشام كانوا منهم، والقرامطة الذين سيطروا وقتاً على عدة أقاليم اسلاميةٍ كانوا منهم].

وفى مجلد الاستدراكات بسط حول تاريخ الاسمعيلية، فراجع.

(٣) ذكر ذلك الشيخ الصدوق ـ رضى الله عنه ـ فى كتابه « اكمال الدين: ٤٣ » بطريقين مختلفين عن أبى كهمش، قال: [حضرت موت اسمعيل، وأبوعبدالله عليه السلام جالس عنده ...]. و رواهما فى « بحار الأنوار ١١: ١٧٩ » عن الكتاب المذكور. وتراجع « أعيان الشيعة ١١: ٢٧٤ ».

(٤) يبقيه: رجال الكشى.

ومنهم : عبدالله بن شريك وهوصاحب لوائه (١)].

* * *

وإنّما جعلنا العنوان للأوّل مع أنّ الثّاني أشهر وأكبر ؛ رعايةً لوضع كتابنا هذا في ترجمة المعروفين بعلمٍ أو كتاب.

* * *

(١) كتاب الرجال للكشى : ١٤٢ فى ترجمة عبدالله بن شريك العامرى .
والحديث منقول عنه وعن « منتخب بصائرالدرجات » ـ بطريق آخر ـ فى « بحار الأنوار١٣ : ٢١٩ » .

(٢٨)

الشّاعر الفاضل الجليل السّامي

أبوهاشم ، وقيل : أبوعامر

اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة

الملقب بالسيد الحميرى ، الشامى ، الاسلامى ، الامامى (١)

السيد اسمعيل الحميرى

هو من كبار شعراءِ العرب ، وأركان فضلاءِ الأدب . لم يُسمع بمثله في الإحاطة

---

(١) جُلُّ مطالب هذه الترجمة من كتاب « مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٢ـ٥١٧ » ـ و هو بالفارسية ـ و« منهج المقال: ٦٠ـ٦١ و ١٧٧ » و« منتهى المقال: ٥٨ـ٥٩ » . هذه الثلاثة مما لم يذكر سيدنا المؤلف ـ قدس سره ـ أسمائها غالباً ؛ ونقل عن كتبٍ أخرى وذكرها بأسمائها .

ومآخذ ترجمة الرجل كثيرة جداً، بحيث لا يمكن استقصائها ، وقد اعتنى العلماء و المحدثون و أهل التاريخ والشعر والأدب والكلام بضبط أخباره ونقل أشعاره ، ويقال ان السيد أحد الشعراء الثلاثة المكثرين فى الجاهلية والاسلام ، ثانيهم: بشار ، وثالثهم: أبو العتاهية . ذكر ذلك فى « الاغانى ٢:٧ » .

وفى« طبقات الشعراء: ٢٩٠ » لابن المعتز أنه أحد المطبوعين الأربعة الذين لم يرفى الجاهلية والاسلام أطبع منهم، وهم بشار وأبو العتاهية والسيد وأبو عيينة . هذا .

وله مكانة عظيمة عند الأئمة الطاهرين من آل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ لثقته وجلالته واكثاره فى مدحهم والاشادة بواجب حقهم وحرصه على نظم كل ماورد فيهم من أحاديث فضائلهم . و لذا أورد ترجمته سيدنا المؤلف فى القسم الأول ، هذا .

قال فى« رياض العلماء: ق ١٣١ آ، مصورة الخزانة» : [السيد الحميرى هو السيد أبو هاشم ـ الثقة، جليل القدر ـ اسمعيل بن محمد بن ... الحميرى، من أصحاب الصادق، بل الكاظم ـ عليهما السلام ـ أيضاً. وقد قال ابن داود فى رجاله ان اسمه « السيد بن محمد » ، كما يعلم من كلام الكشى أيضاً ...] ، وذكره أيضاً فى (ق ١٢٦ ب) ، فراجع . =

بأفنان الأشعار، والمَهارة في نظم القِصص والأخبار، بحيث نُقل (١) أنّ خصوص ميميّات مناظيمه كان حِمل بَعير، وكان إذا سُئل عنها المُكاري، وهو أحد الشّعراء المشهورين (٢)،

= وفي «رجال الكشي: ٣٠٢» في ترجمة يونس بن عبدالرحمن: [ويقال: انتهى علم الأئمة ـعليهم السلامـ الى أربعة نفر، أولهم سلمان الفارسي، والثاني جابر، والثالث السيد، والرابع يونس بن عبدالرحمن]، هذا. وانظر ماذكره العلامة الأميني من تضلع السيد في العلم والتاريخ في « الغدير ٢: ٢٧٥ وما بعدها ».

ولجمعٍ من المورخين ـ قديماً و حديثاً ـ تآليف مفردة في أخباره وأشعاره، تسعة منهم مذكورون في كتاب « الغدير في الكتاب والسنة والأدب ٢: ٢٣٧ »، وعاشرهم: السيد محمد تقي الحكيم، نشر كتابه « شاعر العقيدة » في السنين الأخيرة.

وممن أجاد في ذكره ودرس ترجمته وحقق أحواله وأخباره ونقل جملةً من أشعاره سيدنا الأمين في « أعيان الشيعة ١٢ : ١٣٣ ـ ٢٧٨ » والعلامة الأميني صاحب كتاب « الغدير في الكتاب والسنة والأدب ٢: ٢١٣ـ٢٧٨ »، ونحن ننقل عنهما وعن غيرهما من الكتب مايجب نقله هنا ونترك التفصيل للاستدراكات، انشاء الله.

وديوان شعر السيد موجود، منه نسخ في خزائن اليمن ودمشق. تراجع الذريعة ٩ : ١ : ٢٦٧. وقال ابن المعتز [وحكى عن السدري أنه كان له أربع بناتٍ، وأنه كان حفّظ كل واحدةٍ منهن أربعمائة قصيدةٍ من شعره، فحسبك هذا] : «طبقات الشعراء: ٣٦».

وجدّه يزيد بن ربيعة من الشعراء المشهورين، وهو الذي هجا زياداً وبنيه ونفاهم عن آل حرب، وحبسه عبيدالله بن زياد لذلك وعذبه ثم اطلقه معوية. انظر الأغاني ٧: ٢ وفوات الوفيات ١: ٣٣. وله ترجمة في معجم الأدباء ٢٠: ٤٣ـ٤٦، ويأتي في الاستدراكات.

وأما القائل بأن كنية السيد «أبو عامر» فهو الشيخ الطوسي في «كتاب الرجال: ق٢٩ب».

(١) الناقل هو صاحب « مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٢ » ولابدّ أن نقلها عن « طبقات الشعراء = تذكرة الشعراء: ٣٦» لابن المعتز، كما نقلها عنه أيضاً ابن شهر آشوب في « معالم العلماء : ١٣٥ ». و نقل القصة أيضاً في « منتهى المقال : ٥٩ » عن « تعليقات منهج المقال : ١٣١ »، وهي عن « كشف الغمة : ١٢٤ » للمحدث الاربلي.

(٢) قوله : [وهو أحد الشعراء المشهورين] لايوجد في « مج »، وانما كتبه بخطه في هامش « جا، غف » ونظن أن مكان ذلك بعد قوله [في نظم القصص والاخبار]، لبعد أن يكون هذا موضعه. فانه لم نجد في كلام من ذكر القصة وصف الحمال بأنه أحد الشعراء المشهورين، فلاتغفل.

يقول : هي « ميميّات السّيّد » ، على سبيل التّعظيم ؛ إلى أن جُعل (١) هذه اللّفظة عَلماً له . فلايتوهّم أنه من قريشٍ أو بني هاشم ، فضلاً عن الأخصّ منهما الموصوف (٢) بالشّرافة أو السّيادة في عرف المتأخّرين .

كيف و قد نُقل (٣) عن « تذكرة ابن المعتزّ » أنّ أبويه كانا من النّواصب المُعاندين ، و لذا أنكر عليهما السّيّد في بعض أشعاره (٤) .

بل يستفاد من الأخبار أنّهما سَعيا به إلى سلطان الوقت أيضاً ، فنجّي من كيدهما بكرامة دعوة مولانا الصّادق عليه السلام (٥) .

---

(١) جعلت ظ . والمقصود بهذا : الى أن جعل لفظ «السيد» علماً لصاحب الترجمة. ويأتي تسمية أمه اياه بذلك بعيد هذا . وتراجع مقدمة الجزء الاول من كتابنا «جامع الأنساب: ٣٤».

(٢) كذا في « مج » ، وهو الصواب ، دون ما في النسخ الأخرى : الموصوفة .

(٣) الناقل صاحب « مجالس المؤمنين : ٥٠٣ » عن التذكرة وعن غيره ، ولم نجد ذلك في التذكرة ، وانما عثرنا عليه في « الأغاني ٧:٣ » حيث يذكر في حديثٍ أن أبوي السيد كانا إباضيين ـ وهم قوم من الحرورية ، كفروا أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، وأكثر الصحابة ـ ، وتراجع أيضاً « أعيان الشيعة ١٢ : ١٤٩ » و« الغدير ٢: ٢٣٢ » . وتراجع التعليقة ٤ .

(٤) قال ابن شاكر في « فوات الوفيات ١: ٣٢ » : [وكان أبواه يبغضان علياً ، وسمعهما يسبانه بعد صلوة الفجر ، فقال :

لعَن اللهُ والـديَّ جميعـاً ثمّ أصلاهُـما عذابَ الجحيم]

ولابد أن نقل ذلك ابن شاكر عن « معجم الشعراء » لمحمد بن عمران المرزباني ، كما نقله عنه في « أعيان الشيعة ١٢: ١٥٠ » و« الغدير ٢: ٢٣٤ » مع سبعة أبيات أخر . ولكن ترجمة السيد ساقطة عن النسخة المطبوعة من « معجم الشعراء . ط مصر » .

(٥) من غرائب الحكايات ماذكره المسعودي صاحب « اثبات الوصية » في حق والد السيد الحميري . تفصيل ذلك أنه روى الكليني في « الكافي ١: ٤٦٣ » بسنده : [عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال : خرج الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ الى مكة سنةً ماشياً ، فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت لسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلا ! اذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود ومعه دهن ، فاشترمنه ولاتماكسه . فقال له مولاه : بأبي أنت وأمي ! ماقدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء . فقال له : بلى! =

حكاية غريبة

وكان يُسئل عنه « انّك مع انتسابك إلى حميَر (١) ، الّذين هُم من أنصار معوية (٢) ؛ وكونك من أهل الشّام الباغية الطّاغية كيف تركتَ التّسنّن وذهبتَ

= انه أمامك دون المنزل ، فسارا ميلاً فاذا هو بالأسود . فقال الحسن ـ عليه السلام ـ لمولاه : دونك الرجل ! فخذ منه الدهن وأعطه الثمن. فقال الأسود : ياغلام! لمن أردت هذا الدهن ؟ فقال: للحسن بن على . فقال : انطلق بى اليه . فانطلق فأدخله اليه ، فقال له : بأبى أنت وأمى ! لم أعلم أنك تحتاج الى هذا ، أو ترى ذلك ؟ ولست آخذ له ثمناً، انما أنا مولاك ، ولكن ادع الله أن يرزقنى ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت . فانى خلفت أهلى تمخض . فقال ـ عليه السلام ـ : انطلق الى منزلك، فقد وهب الله لك ذكراً سوياً، وهو من شيعتنا] ، انتهى . ورواه الراوندى فى « الخرائج والجرائح : ١٩٢ » ، وعنه وعن الكافى فى « بحار الأنوار ١٠: ٩٠ » .

فالمسعودى بعد أن نقل هذه القضية قال : [فانطلق الرجل فوجد امرأته قد ولدت غلاماً ، يروى أنه أبو هاشم السيد بن محمد الحميرى ، وكان أبوه انتقل من أرض حمير الى أرض تهامة ، ثم عاد الى بلده] : « اثبات الوصية : ١٢١ . ط طهران ١٥٧، ط نجف » .

ولكن هذا بعيد عن الصواب ، فان الامام الحسن بن على ـ صلوات الله عليهما استشهد فى سنة الخمسين ، وتوفى السيد بن محمد بعد المائة والسبعين، كما يأتى (ص٢٧٨).

على أنه يأتى فى التعليقة ١ ص٢٧٨ عن المرزبانى أن السيد ولد عام ١٠٥.

و أما السيد نفسه فقد مدح أبويه بمودتهما لأهل البيت حين ماخاطب المنصور الخليفة العباسى فى قضيته مع سوار القاضى ، حيث يقول للخليفة : [. . . وان انقطاعى ومودتى لكم أهل البيت لعرق لى فيها عن أبوى . . .] أنظر « الفصول المختارة ١: ٥٨ » و« أعيان الشيعة ١٢: ١٨٣ » و« الغدير ٢: ٢٥٨ » و« شاعر العقيدة: ٧٤ » . **وفى** لفظ « الاغانى ٧: ١٥ » : [. . . يا أمير المؤمنين : والله ما تحملت غضكم (بغضكم. خ) لأحد ، وماوجدت أبوى عليه فافتتنت بهما . . .] . هذا . والله العالم .

(١) كذا فى جميع النسخ ، عدا « طث » ، ففيهـا : الحمير . وحمير : من أصول القبائل التى باليمن ، كما فى « اللباب فى تهذيب الأنساب ١: ٣٢٢ » .

وتراجع أحوالها فى « القصد والأمم » و« الانباه على قبائل الرواه » كلاهما لابن عبد البر و« منتخبات فى أخبار اليمن . ط ليدن » و« تاريخ اليمن » لنجم الدين عمارة ، و « اليمن ماضيها وحاضرها » . الى غير ذلك من التواريخ ومعاجم البلدان .

(٢) يأتى ما يزيدك بياناً فى نصب أهل حمير فى أواخر الترجمة (ص٢٨٢) ، وتراجع مجلد الاستدراكات .

إلى مذهب الشّيعة ؟! » . فيُخبرهم بأنّه : « صُبّتْ عليَّ الرّحمة صبّاً ، كما صُبّتْ على مؤمن آل فرعونَ » ؛ (١) وفي هذا يقول :

إنّي امرءٌ حِميَريٌّ حين تنسبني ... رُعَينٌ (٢) وإخواني ذوي يَزَن

ثمّ الولاءُ الّذي أرجو النّجاة به ... يومَ القيمةِ للهادي أبي الحسن

من وجوه تلقبه بالسيد

وقيل (٣) : بل هذا اللّقب من أعلامه الإبتدائيّة ؛ لِما نَقل شيخنا الكشيُّ في رجاله (٤) عن الصّادق ـ ع ـ أنّه ـ ع ـ لمّا لاقاه أكرمه وقال: « سمّتك أُمّك سيّداً ووُفّقت في ذلك ، فأنت سيّد الشّعراء !» . فقال السّيّد افتخاراً بهذا الكلام منه ـ ع ـ :

ولقد عجبتُ لقائلٍ لي مرّةً ... عـلّامةٍ فَهِمٍ من الفُهَماء

سمّاك قومك سيّداً ، صدقوا به! ... أنت الموفّق سيّد الشّعراء !

مـا أنت حينَ تخصُّ آلَ محمّد ... بالمدح منك وشاعرٌ بسواء

مدحي الملوك ذوي الغنى لعطائهم ... والمدح منك لهُم لغير عطاء (٥)

فابشرْ ! فإنّك فائزٌ من حبّهم ... لوقد غَدوتَ عليهمُ بجزاء

ما تعدل الدّنيا جميعاً كلّها ... من حوض أحمدَ شربةً من ماء

☆ ☆ ☆

(١) القصة مذكورة فى « الكامل البهائى ١:٥٤ » لصاحب « مناقب الطاهرين » نقلاً عن السيد المرتضى علم الهدى ، وتراجع « منتهى المقال : ٥٩ » أيضاً . و المؤلف نقلها عن المجالس ؛ كما يأتى .

(٢) كذا فى النسخ ، وورد بهذه الصورة فى « مجالس المؤمنين ٢ : ٥١٣ » أيضاً ، والصواب: [جدى رعين وأخوالى ذوويزن]، كما فى « فوات الوفيات ١:٣٢ » ، أو: [لذى رعين ...] ، كما فى غيرها . وذكر فى « الأغانى ٧:١٧ » قصةً فى سبب نظمه ذلك، وأورد هناك البيتين بصورةٍ أخرى مع أربعة أبياتٍ غيرهما .

(٣) القائل صاحب « مجالس المؤمنين ٢:٥٠٣ » .

(٤) تراجع « كتاب الرجال : ١٨٦ » للكشى ، و « الغدير ٢:٢٣٢ » .

(٥) قوله : مدحى الملوك . كذا فى النسخ ، والصواب ما فى مجالس المؤمنين و رجال الكشى وغيرهما : مدح الملوك .

فبالجملة ، فأصله الأوّل كما عرفت .

ثمّ إنّه صار إلى مذهب الكيسانيّة والقول بإمامة محمّد بن الحنفيّة (١) .

وكان لايُبالي من شُرب الخُمور (٢) أيضاً ، إلى أن أراد الله أن يهديه للإيمان

الكيسانية

(١) قال صاحب « فرق الشيعة : ٥٠ » : [و فرقة قالت ان محمد بن الحنفية حي لم يمت و انه مقيم بجبال رضوى - بين مكة والمدينة - تغدوه الآرام ، تغدو عليه وتروح ، فيشرب من ألبانها ويأكل من لحومها ، وعن يمينه أسد وعن يساره أسد يحفظانه الى أوان خروجه ومجيئه وقيامه ...] .

وفي « تنقيح المقال ٣:١١٢ » في ترجمة محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبيطالب - عليه السلام - المعروف بمحمد بن الحنفية : [ان في وقت وفاته و محل دفنه خلافاً ، فعن أحمد بن حنبل أنه مات سنة ثمانين . وعن يحيى بن بكر أنه مات سنة احدى وثمانين وله خمس وستون سنةً ، وقيل مات برضوى ، جبلٍ بالمدينة ...] الخ .

و في كتاب « المذاهب الاسلامية : ٦٧ » : [الكيسانية : هم أتباع المختار بن عبيدالثقفي ، وقد كان خارجياً ، ثم صار من الشيعة الذين يناصرون علياً . وسميت الكيسانية نسبةً الى كيسان ، قيل انه اسم المختار ، و قيل انه مولى لعلي بن أبي طالب ، أو تلميذ لابنه محمد الحنفية] ، الخ . ولايخفى مافي كلامه من الأخطاء .

وفي « الملل والنحل ١:٢٣٥ » : [الكيسانية : أصحاب كيسان ، مولى أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وقيل : تلميذ للسيد محمد بن الحنفية ، يعتقد فيه اعتقاداً بالغاً ...] ، الخ . وتراجع « الغدير ٢:٢٤٤ » .

ومن العجيب ماذكره نشوان بن سعيد الحميري في « شرح الحور العين : ١٥٧ » عند ذكره للكيسانية بقوله : [ثم افترقت الامامية فرقتين : فقالت فرقة منهما : ان الامام بعد علي : ابنه الحسن بن علي ، ثم الحسين بن علي ، ثم ابنه محمد بن علي الباقر - وهو ابن الحنفية - وهذه الفرقة تسمى الكيسانية] .

ثم قال بعد نقله جملةً من أشعار السيد و غيره : [وكان محمد بن الحنفية تحول الى الطائف ، هارباً من عبدالله بن الزبير ، فمات بالطائف سنة احدى ومائتين ، وهو ابن خمس وستين سنةً] ! . ففي هذه المطالب أيضاً أخطاء لاتخفى على أحد ، هذا .

وتراجع : الكربية ، والكيسانية ، والمختارية في كتب الملل والنحل ، و انظرها أيضاً في « مقالات الاسلاميين ١: ٨٩ - ٩٥ » و « خاندان نوبختي : ٢٦١-٢٦٤ » .

(٢) الخمور : جمع خمر . « كنز اللغات » . وفي « القاموس » و غيره أن جمع الخمر : أخمرة ، وخمر - بضم فسكون - ، وخمر - بضمتين - فلاحظ . وتراجع مايتعلق بشربه الخمر في أواخر الترجمة .

ـ وأيَّ الإيمان ! ـ ويُنجيَه من عذاب النّيران .

قصة تشيعه

وتفصيل ذلك المذكور في الحديث : عن محمّد بن النّعمان (١) أنّه قال : دخلتُ عليه في مرضه بالكوفة، فرأيته وقد اسودّ وجهه وازرقّ عيناه وعطِش كبده (٢) ، فدخلتُ على الصّادق ـ ع ـ وهو يومئذٍ بالكوفة راجعاً من عند الخليفة ، فقلت له : جُعلتُ فداك! إنّي فارقتُ السّيّد بن محمّد الحميريّ وهو ـ لِما به ـ على أسوءِ حالٍ من كذا وكذا.

فأمر بالإسراج وركبَ ومضينا معه حتّى دخلنا عليه ، وعنده جماعةٌ مُحدقون به ، فقعد الصادق ـ ع ـ عند رأسه فقال: ياسيّد ! ففتح عينيه ينظر إليه ولا يُطيق الكلام، فحرّك الصّادق ـ ع ـ شفَتيه ، ثمّ قال له: ياسيّد! . قُل بالحقّ؛ يكشف اللهُ ما بِك ويرحمك ويُدخلك جنّته (٣) الّتي وعَد أوليائه ، فقال في ذلك :

تجعفَرتُ باسم الله ، والله أكبر ... وأيقنتُ أنّ الله يَعفو ويغفِر
ودِنتُ بدينٍ غير ما كنتُ داينا ... به ، ونهاني سيّد النّاس جعفر
فقلت: فَهبني! قد تهوّدتُ برهةً ... و إلّا فديني دين مَن يتنصّر
فلستُ بعادٍ ماحييتُ وراجعاً ... إلى ما عليه كنتُ أخفي وأضمر

(١) هو الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن النعمان الأحول الملقب بمؤمن الطاق . تأتى ترجمته فى الاستدراكات . ويظهر من هذه الحكاية وغيرها أن أباجعفر هذا كان مجداً فى تبصر السيد ، ورجوعه الى مذهب الامامية .

وفى « كشف الغمة : ٢٣١ » : [قلت : رجوع السيد عن كيسانيته بقول الصادق ـ عليه السلام ـ أمر مشهور ، وبألسنة الرواة ونقلة الآثار مذكور ، وفى ديوان شعره مثبت مسطور ، وفى صحايف الدهر مرقوم مزبور، وكفى قوله شاهداً على هذه الدعوى: « تجعفرت باسم الله والله أكبر » ، وهى مشهورة منقولة] .

(٢) الكبد ـ بفتح الأول وكسرها وسكون الثانى ـ وبفتح الأول وكسر الثانى: من الأمعاء : جهاز عن الجنب الأيمن يفرز الصفراء . تذكر وتؤنث . والجمع : أكباد وكبود . عن « المنجد » .

(٣) كذا فى « مج » وهو الصواب المطابق لما فى « رجال الكشى » والمجالس دون ما فى غيرها : جنتك .

ولاقائلاً قولاً لكيسانَ بعدها وإن عاب جهّالٌ معاباً وأكثروا
ولكنّه ممّا مضى لسبيله على أحسن الحال يعفي ويؤثر(١)

* * *

كلمة مناقب الطاهرين

وفي « مناقب الطاهرين » أنّه قال: دخلتُ على الصّادق ـ ع ـ فقلتُ له : يابن رسول الله! إنّي لقد صرفتُ عمري وبذلتُ مجهودي في موالاتكم والبرائة من أعدائكم ، وتركتُ الدّنيا لأجلكم ؛ ومع ذلك قد بلغني أنّك قلتَ : « إنّ أباهاشمٍ ليس على شيءٍ ! » . فقال الصّادق : أليس من قولك :

حتّى متى؟ وإلى متى؟ وكم المَدى؟ يابن الوصيّ! وأنت حي تُرزقُ
تَترى بِرضوى لاتزال ولاتُرى! وبنا إليك من الصّبابة أولَقُ(٢)!

---

(١) كذا في النسخ ، والصواب ما في عامة المآخذ : يقفّى ويؤثر، أو يقفّى ويخبر . والأشعار مذكورة في : « اكمال الدين : ٢١ » ، وعنه في « بحارالانوار ١١: ٢٠٠ » و « الغدير ٢ : ٢٤٦ » و غيرهما ، ويزيد عددها على ما في المتن ، و تخالفها في بعض الكلمات، كما أن في « المناقب ٢: ٣٢٣ـ٣٢٤ » لابن شهر آشوب أيضاً كذلك، واختلفت المآخذ في أصل القصة أيضاً ، وانظر أعيان الشيعة ١١: ١٥٥. والمؤلف نقل هذه الأشعار والحكاية المذكورة عن « مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٦ » ، وأخذها المجالس عن « كتاب الرجال : ١٨٦ » للكشي ، كما أخذها عنه أيضاً في « بحارالانوار ١١: ٢٠٣ » و « منهج المقال : ٦٠ـ٦١ » و « منتهى المقال: ٥٨ » .

و من أول الترجمة الى هنا قد أخذها المؤلف عن « مجالس المؤمنين » ، كما أشرنا اليه من قبل .

(٢) الصبابة : آرزومندشدن « كنز » . وسق يكخروار كه عبارت ازشصت صاع باشد « كنز » . كذا بخطه في هامش « جا ، غف » ويوجد في سائر النسخ أيضاً .

والبيت الأول مذكور في « طبقات الشعراء: ٣٣ » . قال فيه: [وحدثني محمد بن عبدالله، قال : قال السدري ـ راوية السيد ـ : كان السيد أول زمانه كيسانياً يقول برجعة محمد بن الحنفية ، وأنشدني في ذلك :...] ، ثم أورد البيت وقال : [والقصيدة مشهورة. وحدثني محمد بن عبدالله ، قال : قال السدري : مازال السيد يقول بذلك حتى لقي الصادق ـ عليه السلام ـ بمكة أيام الحج ، فناظره وألزمه الحجة ، فرجع عن ذلك . فذلك قوله في ترك المقالة ورجوعه عما كان عليه ، ويذكر الصادق عليه السلام: تجعفرت ...] ، الخ . =

وقد اعتقدتَ بأنّ محمّد بن الحنفيّة يكون بجبَل رضوى (١) و مِن عن يمينه و مِن عن يساره نَمرين جالسَين (٢) ، وله فيها رزقه بُكرةً و عشيّاً ، فيا ويحك ! لقدكان رسول الله ـ ص ـ وعليٌّ والحسن والحسين أفضل منه وقد ماتوا جميعاً ؛ فكيف لم يمتْ هو ؟! فقلت : يابن رسول الله ! ألك على موته حجّةٌ ؟ فقال : أخبرني أبي أنّه دفنَه في تراب البقيع بيده . قال : ثمّ قام و أخذ السّيّدَ إلى أن جاء به إلى المقَابر ، فوقف على قبره وضرب بيده عليه ، ودعا بدعاءٍ ، فإذاً بالقبر قدانشقّ وخرج منه رجلٌ أبيض الرّأس

خروج محمد بن الحنفية من قبره

= والبيتان مذكوران فى « شرح الحورالعين : ١٥٨ » ، الا أن الأول بهذه الصورة:

ياشعبَ رضوى! مالمَنْ بك لايُرى ... و بِنا (كذا) من الصّبابة أولق

و وصف هناك السيد بقوله « شاعر الكربية » ، والكربية فرقة من الكيسانية ، أصحاب أبى كريب الضرير .

والبيت الثالث لهذين ـ على مانقله فى « الغدير ٢: ٢٤٧ » عن « أخبار السيد » للمرزبانى ـ هكذا :

إنّي لآمُلُ أن أراك وإنّني ... مِن أن أموت ولا أراك لأفرق!

ثم ان كلمة أولق ـ بمعنى الجنون ، أومس منه ـ جاءت بهذه الصورة فى « مج » ، كما أنها كذلك فى « مناقب الطاهرين » و « شرح الحورالعين » و « الغدير » . ولكن صعبت قراءتها على كاتب « جا » وعلى غيره من الناسخين ، فحرفوها الى « أوسق » ، بالسين ، ثم اشتبه الأمر على المؤلف ـ لغفلة الناسخين ـ فلجأ الى تفسير « أوسق » فى الهامش بأنها جمع « وسق » ، وهو ستون صاعاً ، هذا ، ولا تغفل .

(١) جبل بالمدينة ، والنسبة اليه رضوى ، بالفتح والتحريك ... و قال أبوزيد : وقرب ينبع : جبل رضوى ، وهو جبل منيف ذوشعاب وأودية ، ورأيته من ينبع أخضر . وأخبرنى من طاف فى شعابه أن به مياهاً كثيرةً وأشجاراً ، وهو الجبل الذى يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حى يرزق . ومن رضوى يقطع حجر المِسَنّ ويحمل الى الدنيا كلها ... : « معجم البلدان ٣: ٥١ » . وانظر « مقالات الاسلاميين: ٩٢ » .

(٢) يظهر من « الملل والنحل ١: ٢٤٢ » و « شرح الحورالعين : ١٥٧ » أن السيد هو الذى كان يختص بهذه العقائد ويقول بها ويظهرها ، وتراجع التعليقة ١ ص ٢٦٢ .

واللّحية ؛ وهـو يقول : ياباهاشم ! أتعرفني ؟ و أنا محمّد بـن الحنفيّة ! فاعلمْ أنّ الإمام بعدالحسين بن علي هو زين العابدين ، وبعده الإمام محمّد بن علي الباقر، ثمّ بعده هذا الرّجل ـ مُشيراً إلى الصّادق (ع) ـ ، ثمّ عاد إلى قبره واتّصل التّراب كما كان . فتاب عند ذلك السّيّدُ وقال :

« تجعفرتُ باسم الله واللهُ أكبر» (١).

☆ ☆ ☆

وقال محمّدبن أبي القاسم الطبريُّ صاحب كتاب « بشارة المصطفى لشيعة المرتضى »:

كلمة بشارة المصطفى

[أخبرنا الشّيخ أبوعلي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيُّ ، عن أبيه أبي جعفر الطّوسي ، عن أبي عبد الله المفيد ، عن أبي عبدالله المَرزباني عن محمّد بن يحيى ، عن جبَلة بن محمّد ، عن أبيه محمّدبن جبلة (٢) ؛ قال : اجتمع عندنا السّيّد بن محمّد الحميريُّ وجعفربن عفّانَ الطائيُّ ، فقال له السّيّد : ويحك ! أتقول في آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ :

ما بالُ بيتكمُ يخرّب سقفهُ وثيابِ بكم من أرذل الأثواب ؟!

فقال جعفر : فما أنكرتَ من ذلك ؟ فقال له السّيّد : إذا لم تُحسن المدحَ فاسكتْ ! أيوصَف آل محمّدٍ بمثل هذا ؟! ولكنّي أعذرك ، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك! وقد قلتُ ما أمحقُ (٣) عنهم عارَ مدحك :

---

(١) انتهى ما نقله المؤلف عن كتاب « مناقب الطاهرين : ق ١٥٠ب ـ ١٥١ آ، نسخة الخزانة » لعماد الدين الحسن بن علي الطبري (رقم ١٩٤)، ألفه بالفارسية سنة ٦٧١.

(٢) كذا في « مج » و« بشارة المصطفى » و « الأمالي » للشيخ الطوسي و « بحارالأنوار »و«الغدير» ، وهوالصواب، دون مافي النسخ الأخرى : حنبلة ـ بالحاء والنون والباء ـ،ولم يجيء في أسماء الرجال مسمىً بهذا، بخلاف الأول فانه من الأسماء المعروفة ، كما في « تنقيح المقال ١: ٢٠٧ » .

(٣) ما أمحو: « بشارة المصطفى » . أمحو: « الأمالي » و« بحارالأنوار » و« الغدير » .

أُقسمُ بالله و آلائه والمرءُ عمّا قال مسئول
إنّ عليَّ بن أبي طالب على التُّقى و البرّ مجبول
و إنّه ذاك الإمام الّذي له على الأُمّة تفضيل
يقول بالحقّ ويُفتي به ولا تُلهّيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرتها الفتى وأحجمت عنها البَهاليل
يمشي إلى القِرن وفي كفّه أبيضُ ماضي الحدّ مصقول
مشيَ العفرنى بين أشباله أبرزه للقَنَص الغيل
ذاك الّذي سلّم في ليله عليه ميكالُ و جبريل
ميكال في ألفٍ وجبريل في ألفٍ و يتلوهُم سرافيل
ليلةَ بدرٍ مَدداً أُنزلوا كأنّهم طيرٌ أبابيل
فسلّموا لمّا أتوا حَذوه وذاك إعظامٌ و تبجيل (١)

هكذا يقال فيهم ياجعفر ! وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضّعف.

فقبّل جعفر رأسه وقال: أنت واللهِ الرّأس يا باهاشم ونحن الأذناب ! (٢)] إنتهى.

---

(١) **ايضاح . قوله** : يفتى به . كذا فى النسخ والبشارة . وفى الأمالى والغدير : يعنى به . وفى البحار : يعنابه . **قوله** : مرتها الفتى . الصواب : مرتها القنا . والقنا ، بالفتح : الرمح . ومرتها ، أى: استخرجتها ، والضمير عائد الى الحرب . **قوله** : أحجمت ، أى كفت أو نكصت هيبةً . والبهاليل ، جمع البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير. **قوله** : العفرنى ـ فعلنى ، والنون فيه للالحاق بسفرجل ـ يقال : أسد عفرنى ، أى شديد قوى عظيم ، كما فى « تاج العروس » ، وفى بعض نسخ « القاموس » وغيره : العفرتى ، بالتاء المثناة . والأشبال ، جمع شبل : ولد الأسد . **قوله** : للقنص . القنص ، محركة : المصيد. والغيل، بالكسر : موضع الأسد « الأجمة » . **قوله** : فى ليله . كذا فى النسخ . وفى المآخذ : فى ليلةٍ .

(٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ٦٤ . وتوجد هذه الحكاية ـ بعينها ـ فى كتاب « الأمالى : ١٢٤ » للشيخ الطوسى ، وعنه فى « بحار الأنوار ١١ : ١٩٩ » و« الغدير ٢: ٢٦٨-٢٦٩ » .

وجعفر المذكور من أكابر شعراءِ أهل البيت ، و قد نقـل عنه أصحابنا مراثيَ فاخرةً فيهم ، وطلب مولانا الصّادق ـعـ عنه إنشادها (١) ، ومع هذا كلّه فانظر مايقول هوفي حقّ الرّجل ! (٢) .

وبالجملة ، فلاشكّ يدخل في غاية جلالته و عِظم رتبته وخلوص عقيدته و كونه من التّائبين إلى الله الرّاجعين إلى أهل بيت الرّسالة والباذلين دون محبّتهم نفسَه (٣) .

✡ ✡ ✡

كلمة طبقات الشعراء

و عن « تذكرة ابن المعتزّ » أيضاً أنّه قال ـ بعد وصفه بكونه شاعراً وسيماً جسيماً مطبوعاً حَسن الأسلوب وثيقَ الشّعر ، مِن أحذق النّاس بسوق الأخبار ومناقب الأطهار ـ إنّه جعل ما وجده من أخبار فضـائل أمير المؤمنين ـ ع ـ في سلك نظمه الرّائق الطّريف (٤) .

و كان أيضاً يتبرّأ من أعدائهم و يهجوهم ما استطاع (٥) ؛ ولا يقـدرون على أذاه خوفاً من لسانه .

ولذا ورد أنّ الأصمعيَّ النّاصب كان يقول في حقّه : « لولاأنّه يسبُّ الصّحابة في شعره ماقدّمتُ عليه أحداً في طبقته ! » (٦) . والفضل ماشهِدت به الأعداء .

✡ ✡ ✡

(١) كذا فى « مج » . وفى غيرها من النسخ : انشاءها .

(٢) يأتى ذكر أبى عبدالله جعفر بن عفان الطائى ـ المكفوف ـ الشاعر الكوفى هذا فى مجلد الاستدراكات ، انشاء الله .

(٣) انظر التعليقة ١ ص ٢٦٣ .

(٤) وكان شاعراً ، ظريفاً ، حسن النمط ، مطبوعاً جداً ، محكم الشعر فى ذلك . و كان أحذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب فى الشعر . لم يترك لعلى بن أبى طالب عليه السلام فضيلةً معروفةً الا نقلها الى الشعر : « طبقات الشعراء : ٣٢ » ، وتراجع « مجالس المؤمنين ٢ : ٥٠٣ » و « الغدير ٢ : ٢٤٠ وما بعدها » .

(٥) تراجع « الغدير ٢ : ٢٥٣ وما بعدها » .

(٦) نقل ذلك سيدنا المؤلف عن « مجالس المؤمنين ٢ : ٥٠٣ ـ ٥٠٤ » وهو عن =

تلاحى شيعى وسنى

وعن« التذكرة » أيضاً أنّه تعارك(١) شيعيٌّ وسنيٌّ في زمانه ، فبنيا الأمر على تحكيم أوّل من يلاقيانه ، فاتّفق ورود السيّد الحميريّ عليهما ، راكباً على بغلة سوداء، فتوجّها إليه غير عارفين له ؛ فبادر الشيعيُّ وقال له : ياهذا ! أصلحك الله! لقد جرى بيننا نزاعٌ وأنا أقول : إنّ عليّاً بعد الرّسول ـ ص ـ أفضل النّاس . فعرف السّيّد المقصود ، فلم يتمالك نفسه و قال : فما يقول هذا الولد للزّنا ؟ ! (٢) فخجل الرّجل السّنّيُّ بمالا مزيد عليه (٣) .

☆ ☆ ☆

قصته مع القاضى سوار

وعنه وعن غيره من التّواريخ ـ أيضاً ـ أنّه أقام شهادةً في واقعةٍ عند سوّار بن عبدالله القاضي ببغداد (٤)، فردّ شهادته بعد ماعرفه و قال له : ألستَ تُعادي أكابر السّلف ؟ ! فقال السّيّد : أُعادي معاداةَ أوليائه ! فغضب القاضي وقال له : قُم يارافضيُّ ! فوالله ليس

= تاريخ ابن كثير الشامى ، يعنى « البداية والنهاية ١٠:١٧٣ » .
ولكلام الأصمعى هذا قصة مذكورة فى« الأغانى٧:٣ » .
وفيه أيضاً : [... وكان شاعراً متقدماً مطبوعاً ... ، وهجره الناس تخوفاً وتراقباً. وله طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيه أويقاربه] .

(١) تعارك الرجلان : تقاتلا.
(٢) فماذا يقول هذا ابن الزانية ؟! : «طبقات الشعراء» .
(٣) نقل هذه القصة صاحب « مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٥ ـ٥٠٧ » عن « طبقات الشعراء : ٣٣ » . وتوجد فى « الأغانى٧:٧ » و« فوات الوفيات ١:٣٤ـ٣٥ » أيضاً . وعن بعضها فى«الغدير٢: ٢٦٠» و« أعيان الشيعة١٢:١٩١ » و« شاعر العقيدة : ٣٩ ».
فى الأغانى ـ فى آخر القصة ـ: فضحك من حضر، ووجم الرجل، ولم يحرجوا با!
(٤) سوار بن عبدالله بن قدامة العنبرى القاضى البصرى . روى القليل عن بكر المزنى والحسن . قال شعبة : ماتعنى فى طلب العلم وقدساد ! وقال الثورى : ليس بشىء قلت : كان من نبلاء القضاة ، روى عنه ابن علية وبشر بن المفضل ، ومات سنة ست وخمسين ومائة ، وكان ورعاً ... : لسان الميزان ٣:١٢٦ـ١٢٧ . وورد أسمه فى« طبقات النحويين واللغويين: ٣٢ » للزبيدى ، وهناك أن جده قدامة هوابن عنزة بن نقب . ولسوار هذا=

تُسمع شهادتك! فقام السّيّد وقال في هجوه ـ بديهةً ـ هذين البيتين (١) :

أبـوك ابـنُ سارق عنز النّبي ... و أُمّك بنتُ أبـي الجحدر

و نحن على رغمك الرّافضون ... لأهـل الضّلا لـة والمنكر !

ثم هجاه بما هو أشنع من ذلك بكثير و كتب به إليه أيضاً .

فلمّا وقف القاضي عليه وأراد أن يشكوه إلى المنصور الخليفة ؛ سبق عليه السّيّد، فلمّا ورد القاضي رآه جالساً على بساط القرب من الخليفة ، يقرأ عليه هذه الأبيات:

يا أمـينَ الله ! يا منـ ... ـصور ! يا خير الولاة !

إنّ سوّار بنَ عبد اللّـ ... ـه من شرّ القضاة

نَعثَـلـيٌّ جَمَـلـيٌّ ... لـكُـمُ غيرُ موات (٢)

= ولد هو عبدالله بن سوار أبو سوار القاضي ، ذكره اليزيدي في « الأمالي:١٣٢ » ، وذكر ولد هذا أيضاً ـ و هو القاضي سوار بن عبد الله بن سوار ـ في ص ٨٤ و ١٤١ . وهذا الأخير هو المذكور في « تاريخ بغداد ٩ : ٢١٠ » وقال : توفي سنة ٢٤٥. وتوهم محقق طبقات الزبيدي أنه الأول . هذا. والقاضي مذكور في « شاعر العقيدة : ٧١ » أيضاً .

(١) في « الأغاني ٧: ١٦ » أنه بعد ماعمل السيد « ياأمين الله يامنصور، الخ » شكاه سوار الى أبي جعفر، فأمره بأن يصير اليه معتذراً ، ففعل فلم يعذره ، فقال :

أتيتُ دعيَّ بني العنبر ... أروم اعتذاراً فلم أعذر

فقلتُ لنفسي و عاتبتُها ... على اللّؤم في فعلها:أقصري

أيعتذر الحُرُّ ممّا أتى ... إلى رجلٍ من بني العنبر؟!

أبوك ابن ... إلخ .

(٢) كذا في « مج » وعامة المآخذ ، وهو الصواب ، دون ما في غير « مج » من النسخ : غير مرات ـ بالراء ـ ، و غير موات ، أي : غير موافق . وقال محقق « طبقات الشعراء : ٣٤» : [جملي: نسبة الى وقعة الجمل التي كانت بالبصرة بين علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعائشة . ونعثلي : نسبة الى « نعثل » رجل كان من يهود المدينة ، وقيل : نسبة الى « نعثل » رجلٍ طويل اللحية من أهل مصر، كان يشبه عثمان ، رضي الله عنه].

جدّه سارقُ عَنزٍ مخرةٌ من مخرات (١)
والّذي (٢) كان ينادي من وراءِ الحُجرات
يا هَناهُ ! اخرجْ إلينا إنّنا أهلُ هَنات (٣)
فاكفنيه ، لا كفاه اللّـ ـهُ شرّ الطارقات
سنّ منها سنّةً (٤) كا نت مواريثَ الطغاة
أطعَم أموال اليتامى قومَه والصّدقات (٥)

فابتَهج المنصور من هجوه المذكور ، إلّا أنّه لمّا رأي القاضيَ يُظهر أشدّ الحزن والكآبة من ذلك صالحَ بينهما بأن أمر السّيّد بأبيات في مدحه يتلافى هجوه به ، فأنشد السّيّد حسَب أمره العالي فِقراتٍ في الهجو المليح المحتمل الوجهين (٦) .

وقيل : القاضي المذكور كان بالبصرة ، فلمّا هجاه السّيّد كتب إلى الخليفة

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى جميع المآخذ : فجرة من فجرات .

(٢) فى رواية الأغانى : وابن من كان ينادى .

(٣) يقال للرجل : ياهن أقبل! ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة ، فتقول : ياهنه ! وأن تشبع الحركة فتتولد الألف ، فتقول : ياهناه أقبل ! ولك أن تقول: ياهناه أقبل ، بهاءٍ مضمومةٍ . وأصل الكلمة « هن » بمعنى « شىء » . والهناة ـ كفتاة ـ : الداهية ، كما فى « أقرب الموارد ٢:١٤٠٧ » .

(٤) كذا فى النسخ ، والصواب: سن فيها سنةً ، كما فى المآخذ . وفى الفصول المختارة: سن فيها سننًا .

(٥) أنظر الأشعار فى « طبقات الشعراء : ٣٤ ـ ٣٥ » . « الأغانى ٧:١٦ » . « الفصول المختارة ١:٥٦ » . « مجالس المؤمنين ٢:٥٠٧ » . « أعيان الشيعة ١٢:١٨٣ ـ ١٨٤ » . « الغدير ٢: ٢٥٦ـ٢٥٧ » . « شاعر العقيدة : ٧٤ـ٧٥ » .

(٦) هذه القضية أيضاً نقلها المؤلف ـ طاب ثراه ـ عن « مجالس المؤمنين ٢:٥٠٧ » ، وهو عن كتاب « المنتقى » و« طبقات الشعراء » ، وتجدها فى الطبقات: ٣٣ـ٣٥ باختلافٍ فى بعض الأبيات . وتوجد فى كتاب « النقض : ٥٨٦ » أيضاً . فلاحظ . وتراجع التعليقة ٥ .

أما الهجاء فمذكور فى « الفصول المختارة ١:٥٧ » ، قال بعد نقل القصيدة المذكورة =

مُظهراً أنّ السّيّد رافضيٌّ يقول بالرّجعة وإباحة المتعة. فكتب المنصور في جوابه : «إنّا جعلناك قاضياً بين النّاس لا ساعياً غمّازاً». ثمّ عزله من قضاء البصرة ورقم باسم السّيد مزرعةً من أعمالها لأمر معيشته (١).

☆ ☆ ☆

كلمة المحاضرات

و في « محاضرات الرّاغب الإصفهاني » قال : [قال السّيّد الحميريُّ : رأيت رسول الله ـ ص ـ في المنام كأنّه في حديقةٍ سَبخةٍ (٢) فيها نخلٌ طوالٌ وبجنبها أرضٌ كأنّها كافورةٌ فيها (٣) أشجارٌ ؛ فقال لي : أتدري لمَن هذه النّخيل ! فقلت: لا! فقال: لامرىء القيس ، فاقلَعها واغرِسها في هذه . ففعلتُ . فلمّا أصبحتُ أتيتُ ابن سيرين فقصصتُ رؤياي عليه ، فقال : أتقول الشّعر ؟ قلت : لا! فقال : أما إنّك ستقول مثل شعر

= في المتن : [قال : فضحك أبوجعفر المنصور ، وقال : نصبتك قاضياً ، فامدحه كما هجوته ! فأنشد السيد ـ رحمه الله ـ يقول :

إنّي امرؤٌ من حمير أُسرتي بحيث تحوي سروها حمير]

الخ.وانظر« أعيان الشيعة ١٢ : ١٨٦ـ١٨٧ » و« الغدير٢: ٢٥٧ » .

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٨ ، نقلاً عن طبقات الشعراء : ٣٥ .

واعلم أن السيد ـ رحمه الله تعالى ـ كان له اختصاص بأبي جعفر المنصور عبدالله العباسي ـ ثاني خلفاء العباسيين ، المتوفى سنة ١٥٨ ـ الى أواخر أيامه . قال أبوالعلاء المعرى في« رسالة الغفران : ٤٨٥ ـ ٤٨٦ » : [واعتقادالكيسانية في محمد بن الحنفية عجيب ، لايصدق بمثله نجيب ! وقد روى أن أباجعفر المنصور رفعت له نار في طريق مكة ، في الليلة التي مات فيها ، فقال : قاتل الله الحميري ! لورأى هذه النار لظن أنها نارمحمد بن الحنفية !] .

وقال المرزباني : [كان حسن الحال عندالمنصور، يطلق لسانه بمايُراد...] . انظر « أعيان الشيعة ١١:١٧٣ـ١٧٧ » . وأخباره مع سائر الخلفاء أيضاً مذكورة هناك .

(٢) كذا في « مج » والمحاضرات وسائر المآخذ . وفي النسخ الاخرى : في حديقة بهية .

(٣) كذا في النسخ . وفي المحاضرات : ليس فيها ...

امرىء القيس؛ إلّا أنّك تقول (١) في قومٍ طهرةٍ . فما انصرفتُ إلّا وأنا أقول الشّعر (٢)] ، هذا .

وبالجملة ، فجلالة قدره وسلامة أمره أظهر وأشهر من أن يُنكر .

وأفضل أشعاره قصيدته المشهورة في التّولّي والتّبرّي و مديح أهل البيت ـ ع ـ الّتي أوّلها قوله :

لِأُمِّ عَمروٍ باللِّوى مَربَع طامِسةٌ أعلامه بَلقَع

إلى تمام نيّفٍ وخمسين بيتاً ، وحسبُها منقبةً ، و كفاها مدحاً أنّه لم يُعهد لشعرٍ من الشّعراءِ المُجيدين أوالمخلصين ورودُ حديثٍ في ثواب حفظه والأمر بحفظه كما عُهد لها ؛ حيث روى الكشّيّ باسناده عن سهل بن ذبيان (٣) عن الرّضا ـ ع ـ في حديثٍ طويلٍ أنّه قال : قد أحفظنيها جدّي رسول الله ـ ص ـ في المَنام من كثرة ما كرّرها وردّدها عليّ بعد ما قال لي : يا عليُّ ! إحفَظ هذه القصيدة و مُر شيعتَك

(١) تقوله : محاضرات .

(٢) « محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء والبلغاء ١ : ٤٠ » باب ماجاء فى وصف الشعروالشعراء ، بالعنوان التالى : « النابغ من الشعر بعد أن كان مكدياً » .

و توجد الحكاية فى « الأغانى ٧ : ٦ » ، قال : [و روى الحسن بن على بن المعتز الكوفى ، عن أبيه ، عن السيد ، قال : رأيت النبى ـ صلى الله عليه و سلم ـ فى النوم ...] ، الخ .

وفى « فوات الوفيات ١ : ٣٣ » ، قال : [وقال السيد : أتى ابى أبى الى محمد بن سيرين ـ وأنا صغير ـ فقال لى : يابنى ! اقصص رؤياك ...] ، الخ . وفى آخرها : [فقال ابن سيرين لأبى : أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرةٍ أبرار. فما مضت الامدة حتى قلت الشعر . قال ابن سلام : فكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين و ذريته ، وأن الشوك من حوله وما أمر بتحويله هوماخلط به من شعره من سب السلف] . وتراجع « أعيان الشيعة ١٢ : ١٤٢ » و« الغدير ٢ : ٢٤١ » .

(٣) كذا فى « مج ، جا ، غف » ، وهو كذلك فى « مجالس المؤمنين ٢ : ٥٠٨ » و« بحار الأنوار ١١ : ٢٠٣ » . وفى « المطبوعتين » : ظبيان ـ بالظاء ـ ، و على كلا التقديرين لايوجد للرجل ذكر فى شىء من كتب الرجال .

بحفظها ، فمن حفظها ضمنتُ له على الله الجنّة (١) .

☆ ☆ ☆

وفي « مجالس الشيخ » أنّ السّيّد الحميريّ عرض عليه إغماءٌ قبل وفاته بساعةٍ فاسودّ وجهُه في ذلك الإغماء ، ثمّ أفاق وأبيضّ بأحسن مايكون (٢) .

---

(١) لايخفى أن هـذه الرواية لم ينقلها سيدنا المؤلف عن الكشى بلاواسطةٍ ، وانما نقلها ملخصاً عن « مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٨ » وهو عن « كتاب الرجال » للكشى . ولكن لايوجد لهذه الرواية فى كتاب الكشى ـ الموجود ـ عين ولاأثر .

وفى « بحار الأنوار ١١ : ٢٠٣ » : [أقول : وجدت فى بعض تأليفات أصحابنا أنه روى باسناده عن سهل بن ذبيان ، قال : دخلت على الامـام على بن موسى الرضا ـعليه السلام ـ ...]، الخ . ولعل مراده أيضاً ببعض تأليفات أصحابنا هو « مجالس المؤمنين » والله العالم .

وفى « الغدير ٢ : ٢٢٣ » بعد نقله الرواية عن البحار : [قـال الأمينى : هذا المنام ذكره القاضى الشهيد المرعشى فى « مجالس المؤمنين » نقلاً عن « رجال الكشى » ولم يوجد فى المطبوع منه ، ولعل القاضى وقف على أصل النسخة الكاملة ووجده فيه . ونقله الشيخ أبوعلى فى رجاله « منتهى المقال : ١٤٣ » عن « عيون الاخبار » لشيخنا الصدوق ، وتبعه الشيخ المعاصر فى « تنقيح المقال ١: ٥٩ » والسيد الأمين فى « أعيان الشيعة ١٢: ١٧٠ »، ولم نجده فى نسخ « العيون » المخطوطة والمطبوعة] .

ويأتى حديث فضيل الرسان ومايتعلق بالقصيدة وقائلها بعيد هذا (فى ص ٢٨٠) .

وتمام هذه القصيدة فى « مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٩ ـ ٥١١ » و« بحار الأنوار ١١: ٢٠٣ـ٢٠٤» وغيرهما . وذكر فى « الغدير ٢: ٢٢٣ـ٢٢٥» أسماء جماعةٍ من العلماء اهتموا بشرح القصيدة أو تخميسها ، فراجع . وتوجد فى الخزانة بعض هذه الشروح .

(٢) هذا الكلام أيضاً منقول من « مجالس المؤمنين ٢: ٥١٤ » ، وهو عن مجالس الشيخ ، واليك نص المجالس ـ وهو المعروف بـ« الأمالى : ٣١ » للشيخ أبى جعفر الطوسى والحق أنها أمالى ولده ـ ذكر باسناده عن أبى عبدالله محمد بن عمران المرزبانى : [قال: حدثنى عبيدالله بن الحسن ، قال : حدثنى أبوسعيد محمد بن رشيد ، قال : آخر شعرٍ قاله السيد بن محمد ـ رحمه الله ـ قبل وفـاته بساعةٍ ، وذلك أنه أغمى عليه واسود لونه ، ثم أفاق وقد ابيض وجهه ، وهو يقول : أحب الذى من مات ...] ، الـى آخر الأشعار المذكورة فى المتن .

ثمّ إنّ في « مجالس المؤمنين (١) » أنّهم ذكروا أنّه لمّا اسودّ وجهُه اغتمّ منه المؤمنون الحاضرون عنده وفرح به النّاصبون الشّامتون ، فترائى له ـ وهو في كرب السّياق (٢) ـ سيّدُنا أمير المؤمنين ـ ع ـ لما أنّه يحضر المؤمنَ والمنافق حين احتضاره ، فلمّا نظر إلى وجه مولاه تضرّع إليه وقال : أهكذا يُفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين ؟! ـ كما سمعه الحاضرون ـ فتنوّر وجهُه بذلك ، و فتح عينيه ، و أجرى هذه الأبيات على لسانه :

ما أنشده حين فوته

أحبُّ الّذي مَن مات من أهل وُدّه تلقّاه بالبُشرى لدى الموت يَضحك

---

(١) ج ٢ : ٥١٤ ـ ٥١٥ . و تراجع « كتاب الرجال : ١٨٥ » للكشى ، و « بحار الأنوار ١١ : ١٩٨-١٩٩ » ، و « منهج المقال : ٦٠ » ، و « مجمع الرجال : ق ١١١ آ » ، و « تنقيح المقال ١ : ١٤٣ » ، و « الغدير ٢ : ٢٧٤ » ، و « أعيان الشيعة ١٢ : ٢٠٧ » . ولاحظ التعليقة ٤ ص ٢٧٦ .

قال فى « لسان الميزان ١ : ٤٣٧ » : [وفى « المنتظم » لابن الجوزى أنه لما احتضر أخذه كرب ، فجلس ، فقال : اللهم ! هذا كان جزائى فى حب آل محمد ؟! وما تكلم الى أن أفاق افاقةً ففتح عينيه فنظر الى ناحية القبلة فقال : يا أمير المؤمنين ! أتفعل هذا بوليك ؟! قالها ثلاث مرات ، فتجلى ـ والله ـ فى جبينه عرق بياض ، فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كله كالبرد ، فمات ، فأخذنا فى جهازه . قلت : هذه حكاية مختلقة والمتهم بها هذا الرافضى ...!] .

ولكن ابن حجر ـ ناقلاً كان ذلك أو قائلاً ـ قد أساء الى السيد و نال منه و اتهم كل من ذكر له منقبةً ورماهم بالرفض والكذب ، ونقل من خط الصفدى أيضاً حكايةً مختلقةً .

وليس هذا منه ببعيد ، فقد تصفحنا كتابه الكبير هذا ، ورأيناه يرمى فيه كل من يروى منقبةً لآل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ أيضاً الى الرفض والكذب والاختلاق ، ويسقط حديثه عن الاعتبار ، فكيف بمن يروى منقبةً لشيعتهم ! .

وقد نال من السيد أيضاً مؤلفان آخران ، هما : ابن حزم الظاهرى فى كتابه « الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٤ : ١٨٢ » ، وصاحب « ذكرى أبى العلاء المعرى : ٣٥٨ » ، فذكرا أن السيد يقول بتناسخ الأرواح ! ولعل السابر فى كتابيهما يجدهما ناسبين ذلك القول الى جميع الشيعة ، ولعمرك هذا بهتان عظيم ، والله العاصم .

(٢) كرب السياق : حالة نزع الروح .

و مَن مات يَهوىٰ غيره من عدوّه فليس له إلّا إلى (١) النّار مسلك
أباحسنٍ ! (٢)أفديك نفسي و أسرتي ومالي وما أصبحتُ في الأرض أملك
أباحسنٍ ! إنّي بفضلك عارف و إنّي بحبلٍ من هواك لمُمسك
و أنت وصيُّ المصطفىٰ وابن عمّه و إنّا نُعادي مُبغضيك و نترك
مُواليك ناجٍ مؤمنٌ بيّن الهُدى و قاليك معروف الضّلالة مشرك
ولاحٍ لحاني في عليٍّ و حزبه فقلت : لحاك الله ! إنّك أعفك ! (٣)

☆ ☆ ☆

كلمة بشارة المصطفى

و روى صاحب « بشارة المصطفى » عن شيخه الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخنا الطوسيّ ، عن الشّيخ المفيد ، عن أبي عبدالله المَرزباني ، عن عبيد الله بن الحسين ، عن محمّد بن رشيد ؛ قال : آخر شعرٍ قاله ابن محمّد ـ رحمه الله ـ قبل و فاته بساعةٍ ، و ذلك أنّه أُغمي عليه و اسودّ لونه ثمّ أفاق وقد أبيضّ وجهه و هو يقول : « أُحبُّ الّذي .... » إلخ (٤) .

☆ ☆ ☆

وعن الحسين بن عُلوان (٥) ، قال : دخلتُ على السّيّد إسمعيل الحميريّ عائداً في علّته الّتي مات فيها ، فوجدته يُساق به ، و عنده جماعةٌ من جيرانه ، وكان جميل

---

(١) كذا في « مج » وعامة المآخذ . وفي النسخ الأخرى : على النار ...
(٢) كذا في « مجالس المؤمنين » أيضاً . وفي عامة المآخذ : تفديك .
(٣) لحىٰ فلاناً : لأمَه وسبّه وعابَه ، فهو « لاحٍ » و ذاك « ملحيٌّ » . لحى الله فلاناً : قبحه ولعنه . الأعفك : الأحمق جداً . « أقرب الموارد » .
(٤) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ٩١-٩٢ ، والأبيات هنا أزيد .
(٥) كذا بخطه ـ قدس سره ـ ، والحسين بن علوان هو الكلبي ، مولاهم كوفي ، من أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ كما في « تنقيح المقال ١ : ٣٣٥ ـ ٣٣٦ » . ولكن سند الحديث ـ على ما في كتاب « الأمالي : ٤٢-٤٣ » للشيخ الطوسي ـ هكذا : =

الوجه ، فَبدتْ في وجهه نكتةٌ سوداء وزادت حتّى أطبقتْ وجهَه ؛ فاغتمّ من حضَر من الشّيعة وفرح النّواصب ، فلم يلبثْ إلّا قليلاً حتّى بدتْ من ذلك المكان لمعةٌ بيضاء حتّى أشرق وجهُه نوراً ، فضحك السّيّد وقال :

كذَب الزّاعمون أنّ عليّاً ... لا ينجّي محبّه من هنات
قدوربّي دخلتُ جنّة عدن ... وعفاني إلهُ عن سيّآتي
فابشروا اليوم أولياءَ عليّ ! ... وتوالوا عليَّ حتّى المَمات
ثمّ من بعده توالوا بَنيه ... واحداً بعدَ واحدٍ بالصّفات

☆ ☆ ☆

ثمّ ذكر(١) أنّ وفاته ببغداد سنة تسعٍ ـ وقيل: ثلاثٍ ـ وسبعين ومائة ، في زمن و فاته

= [وعنه،قال : أخبرنا جماعة عن أبى المفضل ، قال : حدثنا يحيى بن على بن عبدالجبار السدوسى، بشرحان ، قال : حدثنى عمى محمد بن عبدالجبار ، قال : حدثنا على بن الحسين ابن عوك بن أبى حرب أبى الأسود الدئلى ، عن أبيه الحسين بن عوك ، قال : دخلت على السيد بن محمد الحميرى فى علته ...] ، الخ . وعنه فى « بحارالأنوار ١١:١٩٩ » هكذا:[... على بن الحسين بن أبى حرب عن أبيه،قال...]. وفى لفظ الأمالى أغلاط من الناسخ.

و فى « كشف الغمة : ١٢٤ » : [حدث الحسين بن عون ، قال : دخلت على السيد...]. ورواه ابن شهرآشوب فى « المناقب ٢: ٢٠ » ولم يذكر الاسناد . وتراجع « أعيان الشيعة ١٢:٢٠٦ » و« الغدير ٢:٢٧٤ » و« شاعر العقيدة : ١٢٨-١٣١ » .

و على بن الحسين بن عون بن أبى حرب بن أبى الأسود الدئلى يأتى ذكره فى ترجمة جده أبى الأسود ظالم (رقم ٣٧٤)

وفى المآخذ اختلاف يسير فى بعض عبارات الحديث وكذلك فى الأشعار .

وفى « أعيان الشيعة ١٢:٢١١ » : [فى النبذة المختارة من تلخيص أخبارشعراء الشيعة ، للمرزبانى، المقدم ذكرها : قال محمد بن يزيدالنحوى : قال لى بعض مشايخى أنه رأى السيد فى النوم ، قال : فقلت له : مافعل الله بك ؟ فقال : زعم الزاعمون أن علياً...] .

وذكر قصة الرؤيا أيضاً صاحب كتاب « النقض : ١٥٣-١٥٤ » ، فراجع .

(١) يعنى : ذكر صاحب « مجالس المؤمنين ٢ : ٥١٧ » ، حيث انا أشرنا سابقاً (ص٢٥٧ التعليقة١ وغيرها) الى أن المؤلف ـ رحمه الله ـ أورد فى هذه الترجمة معظم مافي المجالس. هذا .

الرّشيد . و قد أرسل شرفاءُ الشّيعة ـ الّذين كانوا بالكوفة ـ سبعين كفناً لأجله ، فلم يقبَلها الرّشيد و كفّنه من عين ماله ، و صلّى عليه المهديُّ العباسيُّ على طريقة الإماميّة ، هذا (١) .

☆ ☆ ☆

شربه الخمر

و في الأخبار ـ أيضاً ـ عن مولانا الصّادق ـ ع ـ أنّه ذُكر عنده السّيّد بعد وفاته ، فترحّم عليه ، فقيل : إنّه كان يشرب النّبيذ ! فقال ـ ع ـ ثانياً : رحمه الله ! ثمّ قيل له : إنّي رأيتُه يشرب نَبيذ الرّستاق ! قال : تَعني الخمر ؟ قلت : نعم ! قال

(١) قال المرزبانى بعد ذكر قصة وفاته : [ثم بلغ خبره الرشيد ، فأرسل اليه بأخيه على بن المهدى ومعه أكفان حسنة وطيب كثير . فأمر برد أكفان الناس ، وتولى الصلاة عليه على بن المهدى ، وكبر خمساً ووقف على قبره حتى سطح] . أنظر «أعيان الشيعة ١١ : ٢١٠ » .

و قال صاحب « الغدير ٢ : ٢٧٢ » : [ولد سيد الشعراء الحميرى سنة ١٠٥ بعمان (« لسان الميزان ١ : ٤٣٨ ») ، ونشأ فى البصرة فى حضانة والديه الاباضيين الى أن عقل وشعر ، فهاجرهما واتصل بالأمير عقبة بن سلم وتزلف لديه حتى مات والداه فورثهما ... ثم غادر البصرة الى الكوفة وأخذ فيها الحديث عن الأعمش ، وعاش متردداً بينهما . وتوفى فى الرميلة ـ ببغداد ـ فى خلافة الرشيد ـ وهذا هو المتسالم عليه ـ و كفن بأكفان وجهها الرشيد بأخيه ، وصلى عليه أخوه على بن المهدى ـ (فما فى «مجالس المؤمنين » وبعض المعاجم : صلى عليه المهدى ، فيه تصحيف ، اذ المهدى توفى ١٦٩ قبل المترجم بسنين) ـ وكبر خمساً على طريقة الامامية ، و وقف على قبره الى أن سطح بأمرٍ من الرشيد ، ودفن فى « جنينة » ناحيةٍ من الكرخ مما يلى قطيعة الربيع . أما سنة وفاته فقد أرخها المرزبانى بسنة ١٧٣ ونقلها القاضى المرعشى فى مجالسه عن خط الكفعمى . وقال ابن حجر بعد نقل التاريخ المذكور عن أبى الفرج : أرخه غيره سنة ١٧٨ وأرخه ابن الجوزى سنة تسع] ، الخ . وانظر التعليقة ١ ص ٢٨٠ .

وفى « أعيان الشيعة ١٢ : ١٣٣ » : [ولد بعمان ونشأ بالبصرة . حكاه فى « لسان الميزان » عن أبى الفرج ابن الجوزى فى « المنتظم » . وكانت ولادته سنة ١٠٥ وتوفى ببغداد سنة ١٧٣ ودفن بالجنينة . روى تاريخ ولادته ووفاته المرزبانى عن العباسة ابنة السيد ، كما وجدناه فى النبذة المختارة من تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزبانى] ، الخ . وتراجع « شاعر العقيدة : ١٢٦ ومابعدها » .

ـ ع ـ : رحمه‌الله ، وماذلك على الله أن يغفر لِمحبّ عليّ ـ ع ـ شرب النّبيذ (١) .

قلت : و يؤيّد هذا المقال : ما رواه الشّيخ في « الأمالي » عن الباقر ـ ع ـ أنّه قال : ماثبّت اللهُ حبَّ عليّ بن أبيطالب في قلبِ أحدٍ فزلّت له قدمٌ إلّا ثبتت له قدمٌ اُخرى (٢) ؛ وقولهم : حبّ عليٍ حسنةٌ لايضرّمعها سيّئةٌ (٣) ؛

إلى غيرذلك من الأخبار المستفيضة في ذلك المعنى ، والحمدُ لله .

☆ ☆ ☆

كلمة مجمع البحرين

وقال صاحب « مجمع البحرين » في ذيل مادّة « حمر » : [والسّيّد إسمعيل بن محمّدالحميريُّ ـ بالمهملة المكسورة والميم السّاكنة والياءِ المنقطة تحتها نقطتين بعدها

(١) هذا أيضاً منقول من « مجالس المؤمنين ٢:٥١٣ ـ ٥١٤ » ، وهو عن « رجال الكشي ١٨٤-١٨٥ » . والحديث بعينه حديث فضيل الرسان الآتي. أنظر التعليقة ١ ص ٢٨٠. قال صاحب المجالس بعد هذا النقل ماتعريبه : [يقول المؤلف : وهذا نظيرماورواه صاحب « الاستيعاب » من علماء السنة من أن نعيمان بن عمروالأنصارى ـ من قدماء الصحابة ـ كان يصيب الشراب ، فكان يؤتى به النبى ـ صلى الله عليه و سلم ـ فيضربه بنعله ... فلما كثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : لعنك‌الله ! فقال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ : لاتفعل ! فانه يحب الله و رسوله] ، انتهى . واللفظ لكتاب « الاستيعاب فى أسماء الأصحاب ٣:٥٤٧ » .

وفى طبقات الشعراء : ٣٢ قصة من شرب خمر السيد هذا .

(٢) هذا أيضاً نقله سيدنا المؤلف عن « مجالس المؤمنين ٢:٥١٦ » ، والحديث فى « الأمالى : ٨٢ » للشيخ الطوسى و « كشف الغمة : ١١٦ » و « مناقب آل أبى طالب ٢:٣ » ، وعن الأخير فى « بحارالأنوار ٩:٤٠٣ » .

(٣) قال العلامة المجلسى ـ قدس سره ـ فى « البحار ٩:٤٠١ و ٤١٤ » ـ نقلاً عن كتاب « فردوس الأخبار بمأثورالخطاب ، المخرج على كتاب الشهاب » لأبى شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى المتوفى ٥٠٩ ـ مانصه : [وعن معاذ ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: حب على بن أبى طالب حسنة لاتضرمعها سيئة ، وبغضه سيئة لاتنفع معها حسنة].

ورواه أيضاً صاحب « بشارة المصطفى : ١١٤ » بسنده عن عبدالله بن مسعود، وعنه فى « البحار ٩:٤٠٩ » . وفى « مناقب آل أبى طالب ٢:٢ » : [أبوتراب فى « الحدائق » والخوارزمى فى « الاربعين » باسنادهما عن أنس والديلمى فى « الفردوس » عن معاذ وجماعة عن ابن عمر، قال : قال النبى ـ عليه السلام ـ : حب على ...] . ونقل ذلك عن =

راءٌ مهملة ـ ثقةٌ جليل القدر عظيم المنزلة والشّان ، من شعراءِ أهل البيت ـ ع ـ ، وقد أطنب ابن شهر آشوب في ذكره ؛ وهو القائل : « لِأُمِّ عَمروٍ باللّوى مربع ». وفي حديث فضيل الرّسّان (١) ـ وقد أنشد قصيدة « لِأُمِّ عمروٍ » بحضرة الصّادق ـ ع ـ : فلمّا فرغ من الإنشاد قال ـ ع ـ له: مَن قال هذا الشّعر؟ قلت : السّيّد بن محمّد الحميريّ . فقال ـ ع ـ: رحمه الله ! فقلت : إنّي رأيتُه يشرب النّبيذ ! فقال ـ ع ـ: رحمه الله ! فقلت : إنّي رأيتُه

= « المناقب » في « البحار ٩ : ٤٠٣ » . ورواه شاذان بن جبرئيل القمي أيضاً في كتاب « الفضائل : ٨٨ » عن عبدالله بن عباس . وأورده عنه في « البحار ٩ : ٤٠٥ » .

ورواه أيضاً البياضي في الفصل ١٣ من كتابه « الصراط المستقيم : ق ٤٨ آ ـ ٤٩ آ » ، وقال : [رواه الخوارزمي في « الأربعين » والديلمي في « الفردوس »] . ثم أطال الكلام حول اثبات الحديث ، وأجاب عما أورد عليه من الاشكال ، فراجع .

(١) كذا في « مج » والمآخذ كلها ، وفي غير « مج » من النسخ : فضل ، والصواب الأوّل . والحديث مذكور في « رجال الكشي : ١٨٤ ـ ١٨٥ » .

وقال في « الأغاني ٧ : ٧ » : [وقال التيمي : وحدثني أبي ، قال : قال لي فضيل الرسان : أنشد جعفر بن محمد قصيدة السيد :

لأمِّ عمروٍ باللّوى مربع ... دارسةٌ أعلامه بلقع

فسمعت النحيب من داره ، فسألني : لمن هي ؟ فأخبرته أنها للسيد ، وسألني عنه ، فعرفته وفاته ، فقال : رحمه الله . قلت : اني رأيته يشرب النبيذ في الرستاق ! قال : أتعني الخمر ؟ قلت : نعم ! قال : وماخطر ذنب عندالله أن يغفره لمحب علي] .

وفيه أيضاً (ص ١٢) : [حدثني عبدالرحمن بن محمد الكوفي ، عن علي بن اسمعيل الهيثمي ـ (كذا ، والصواب : الميثمي) ـ ، عن فضيل الرسان ، قال : دخلت على جعفر بن محمد ، أعزيه عن عمه زيد ، ثم قلت له : ألا أنشدك شعر السيد ؟ فقال : انشد! فأنشدته قصيدة يقول فيها : « فالناس يوم البعث راياتهم » ـ الى تمام أربعة أبيات ذكرها أبو الفرج ـ ، فسمعت نحيباً من وراء الستور ، فقال : من قائل هذا الشعر؟ فقلت : السيد . فقال : رحمه الله . فقلت : جعلت فداك ! اني رأيته يشرب الخمر! فقال : « رحمه الله ، فما ذنب (كذا!) على الله أن يغفره لآل علي ، ان محب علي لاتزل له قدم الا تثبت له أخرى » . حدثني الأخفش ، عن أبي العيناء ، عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد أنه ذكر السيد فترحم عليه وقال : ان زلت له قدم فقد تثبتت الأخرى] . وانظر ص ٢٧٨ . =

يشرب نبيذ الرّستاق ! قال : تَعني الخمر؟ قلت : نعم ! قال : (١) وما ذلك على الله أن يغفر لمحبّ علىّ ـ ع ـ إنتهى . وممّا ذكرناه يُعلم ضعفُ ماجاء فيه من القدح مع

= وقال أيضاً : [ووجدت فى بعض الكتب: حدثنى محمد بن يحيى اللؤلؤى ، قال : حدثنى محمد بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، قال: كنت عند جعفر بن محمد، فأتاه نعى السيد ، فدعا له وترحم عليه ، فقال رجل : يابن رسول الله ! تدعوله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ؟! فقال: حدثنى أبى، عن جدى أن محبى آل محمد لايموتون الاتائبين ، وقد تاب ، ورفع مصلىً كان تحته، فأخرج كتاباً من السيد يعرفه فيه أنه قد تاب ويسأله الدعاء له . وذكر محمد بن ادريس العتبى أن معاذ بن يزيد الحميرى حدثه أن السيد عاش الى خلافة هرون الرشيد ، وفى أيامه مات ، وأنه مدحه بقصيدتين، فأمر له ببدرتين ، ففرقهما . فبلغ ذلك الرشيد ، فقال: أحسب أباهاشم تورع عن قبول جوائزنا!] : « الأغانى ٧:٢٢ـ٢٣» .

قوله : [ويؤمن بالرجعة] ، نظن أن الراوى أراد بتلك الرجعة رجعة محمد بن الحنفية ، وهى من عقائد الكيسانية . أنظر التعليقة ١ ص ٢٦٢ .

أقول : ولايخفى أن الجمع بين القول بوفاة السيد فى زمن الامام جعفر بن محمد الصادق ـ عليهما السلام ـ ووفاته فى زمن الرشيد غير معقول ، كما لايخفى . فان الامام الصادق ـ عليه السلام ـ ولد فى عام ٨٣ ومات مسموماً فى ١٤٨، والرشيد ولد فى عام ١٤٩ وتوفى فى ١٩٣ . والله العالم . هذا . وتراجع « تتمة المنتهى فى وقايع أيام الخلفا: ١٧١ » .

أللهم الا أن يقال أن كلما جاء من خبر وفاة السيد فى زمن الامام الصادق ـ عليه السلام ـ لايجاوز الأخبار المذكورة ، وليس فيها أو فى غيرها تعيين عام وفاته فى سنى حياة الصادق عليه السلام ، ومضمون تلك الاخبار واحد ، وهو أنه ذكر السيد فى مجلس الامام فترحم عليه، أو أتاه نعيه فترحم عليه، أو أخبر بوفاته فترحم عليه. ولايستفاد من الاخبار المذكورة ـ مهما بلغ من الكثرة ـ أن السيد ذكر عند الامام بهذه الصفة فى أكثر من مجلس .

فحينئذ يمكن أن يقال : ان الذى أتى بنعى السيد الى الامام أو أخبره بوفاته ـ قد اشتبه عليه الأمر ، وكان قد اطلع على وفاة رجل ـ من الحميريين مثلا ، أو من الشعراء الكبار ـ فظن أنه السيد الحميرى ، أو غير ذلك من أسباب الاشتباه . فجزم بوفاته و ذكرها لمولينا الصادق عليه السلام ، فقال الامام فى حقه ما قال .

وهذا واقع كثيراً ، وقد اطلعنا على نظائره فى زماننا ، ولا يسع أحداً انكارها . ولا ينافى ما ذكرنا علم الامام بحياته فى الواقع ، كما لايخفى ، هذا . واعلم أنا لم نعثر على من اعتنى بتصحيح المطلب وتنقيحه على هذا الوجه الذى ذكرناه ، والله أعلم بالصواب .

(١) فى المآخذ : [رحمه الله ، وماذلك على الله...] ، وقدمر على هذا الوجه أيضاً .

إمكان تأويله . وعن الشّيخ المفيد - ره - قال : كان الإنحراف شايعاً في حِمير - يعني قبيلة السّيّد الحميريّ - عن أمير المؤمنين فاشياً ، فقد روي في الأخبار أنّ داخلاً دخل على السّيّد في غرفةٍ له ، فقال السّيّد - ره - : لقد لعِن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغرفة كذا و كذا سنةً ، و كان والداي (١) يلعنانه في كلّ يوم وليلةٍ كذا و كذا مرّةً . إلى إن قال : لكنّ الرّحمة غاصتْ عليَّ غوصاً فاستنقذتني] ، إنتهى (٢) .

☆ ☆ ☆

---

(١) كذا في « جا » و « مجمع البحرين » ، وهو الصواب ، دون ما في النسخ الأخرى : والدى .

(٢) مجمع البحرين: ٢٤٣ .

قال أبو الفرج : [أخبرني أحمد بن عبدالله بن عمار ، قال : حدثني على بن محمد النوفلي ، عن اسمعيل بن الساحر - راوية السيد - قال ابن عمار: وحدثني أحمد بن سليمان ابن أبي شيخ ، عن أبيه أن أبوى السيد كانا إباضيين ، وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة ، وكان السيد يقول : « طالما سب أمير المؤمنين في هذه الغرفة » . فاذا سئل عن التشيع من أين وقع له ؟ قال : « غاصت على الرحمة غوصاً »]: «الأغاني ٧:٣».

وقال أيضاً : [وقال اسمعيل بن الساحر - راوية السيد - : كنت عنده يوماً في جناحٍ له ، فأجال بصره فيه، ثم قال: يا اسمعيل! طال : - والله - ماشتم أمير المؤمنين على في هذا الجناح! قلت: ومن كان يفعل؟ قال أبواى!]: «الأغاني ٧:٥»، وتراجع التعليقة ٣ ص ٢٥٩ .

☆ ☆ ☆

مآخذ ترجمته

تنبيه : من جملة مآخذ ترجمة السيد الحميرى - ومنها ما نقلنا عنه أو ذكرنا اسمه في التعليقات السابقة - : «تاريخ آداب اللغة العربية ٢:٦٧-٦٨». «الكنى والألقاب ٢:٣٠٦-٣١١». «تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب: ٢١-٢٢ و ١٤١-١٤٢». «هدية الأحباب ١٥٤-١٥٦». « سفينة البحار ١:٣٣٥-٣٣٧ » . « لسان الميزان ١: ٤٣٦-٤٣٨ » وترجمة السيد فيه منقول عن ذيل الحافظ أبي الفضل بن الحسين - شيخ ابن حجر - على «ميزان الاعتدال» . « جامع الرواة ١:١٠٢ و ٣٩٥». « نظام الأقوال ١: ق ١٧ آ». «نقد الرجال: ٤٧». «تلخيص الأقوال: ق ٢٩ ب و ١١٧ آ - ب». «الفهرست: ٨٢» للشيخ الطوسى . « كتاب الرجال: ق ٢٩ ب » له أيضاً، وهناك أنه يكنى أبا عامر . «تتمة المنتهى في وقايع أيام الخلفا ١٧١-١٧٣». «توضيح الاشتباه والاشكال في أسامى الرواة وألقاب الرجال : ق ٢٣ آ، نسخة الخزانة» . =

ومن شعر السّيّد بنقل صاحب « المحاضرات (١) » :

فإن قلتم أبونا عبد شمس فإنّ الزّنج من أولاد نوح
هُما عرقان من أصلٍ جميعاً ولكن ليس نبعٌ مثل شيح(٠)

☆ ☆ ☆

(٠) الشيح: بالحاء المهملة ـ على زنة ريح ـ : نبت معروف فى البر، معطر، يقال له بالفارسية : درمنه ، وفى عرف هذا الزمان: يوشن ؛ يوجد فى أغلب بلاد العالم ويأخذون منه الوقود والحطب الصحيح . منه .

=« فائق المقال:ق٢١ب ».« اتقان المقال:٢٧ ».« خلاصة الأقوال:٧».«أمالى المرتضى ٢:٣٤٠ فى التعليقة » . «الارشاد فى معرفة حجج الله على العباد:٣١٣-٣١٤ »، وفيه ذكر رجوع السيد عن قوله بمذهب الكيسانية . « الأعلام ١: ٣٢٠ ـ ٣٢١ » . « ريحانة الأدب٢: ٢٥٦ـ٢٥٩» . « كتاب الرجال: ق ١٨ب » لابن داود. « معالم العلماء:١٣٤ ـ١٣٥ » .« التحرير الطاوسى:ق٤ب نسخة الخزانة » . «بحار الأنوار١١:١٩٨ـ٢٠٤» «ملخص المقال :٣٩» . « لغت نامه: حرف الألف:٢٥٢٩ ـ ٢٥٣٠ » . « شرح ديوان صريع الغوانى : ٤٢٠ » . « الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم: ق ٢٤آـب نسخة الخزانة » . و نقل البياضى ـ ره ـ فى كتابه هذا جملةً صالحة من أشعار السيد الحميرى فى المناقب .

ولأبى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى ٣٣٥ كتاب « أخبار السيد الحميرى »، و يعده ابن النديم (الفهرست : ٢٢١) قسماً من كتابه « الأوراق » . أنظر « أخبار البحترى : ١٦ و٢٤ » .

ولنختم هذه الترجمة بكلام العالم المحقق الشيخ حسن فى «التحرير الطاوسى» ، قال : [اسمعيل بن محمد الحميرى . حاله فى الجلالة ظاهر ، ومجده باهر ، فلنكتف بهذا . رحمه الله تعالى] ، انتهى .

(١) محاضرات الأدباء ١:١٧٦ . باب ماجاء فى الأقارب .

(٢٩)

الشّيخ أبوسهل

اسمعيل بن اسحق بن أبي سهل (١)
النوبختي (٢)

الشيخ أبوسهل النوبختي

كان شيخَ المتكلّمين من أصحابنا ببغداد ، ووجهَهم ، و متقدّمَ بني نوبخت في زمانه . وكان له جلالةٌ في الدّين والدّنيا ، يجري مجرى الوزراء .

وقدصنّف في الإمامة ، والرّدّ على المَلاحدة والغُلاة وساير المبطلين ، وتواريخ

---

(١) يقال : ان اسم أبي سهل بن نوبخت « طيماوس » : « أيضاح الاشتباه : ق ١٥ آ» « كتاب الرجال:٣١٩» للنجاشي،وطبع في الأخير خطأً «طيمارث» بالراء ؛ كلاهما في ترجمة موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن اسمعيل بن أبي سهل بن نوبخت . وتراجع « خاندان نوبختي : ١١-١٤ » ، وهناك ترجمة أبي سهل هذا .

(٢) هكذا وجدنا نسبه في « مج ، جا ، غف والمطبوعتين ». والصواب أنه اسمعيل ابن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت ، أبوسهل ؛ كما في كتاب « الفهرست : ١٢ » للشيخ الطوسي و« كتاب الرجال:٢٥» للنجاشي وسائر المآخذ . ونظن أن المؤلف أيضاً كتب نسبه على هذا الوجه في المسودة ، ثم سقط اسم « علي » بين اسمه واسم جده من قلم الناسخين ، وهذه الترجمة في نسخة « مج » أيضاً بخط غير المؤلف . والجملة التالية أعني قوله [كان شيخ ... الى : في زمانه] أيضاً من كلام الشيخ في الفهرست ، والجملتان بعدها من كلام النجاشي ، وتمامها من كلام العلامة في « خلاصة الأقوال :٦». الأأن عنوان الرجل في الخلاصة المطبوعة هكذا : [اسمعيل بن علي بن سهل بن نوبخت ، أبوسهل] ، وفيه سقط من قلم الناسخ ، فقد رأيناه على الوجه الصحيح في مخطوطة الخزانة (ق ٤ ب) و« ترتيب الخلاصة : ٣٨ » ، ويأتي ذكره بهذا الوجه الذي ذكرناه فيما ينقله المؤلف عن علي بن يونس وغيره ، هذا .

وأما ماذكره في « رياض العلماء :ق١٠١، آ، مصورة الخزانة » بقوله : [ابن =

الأئمّة، و نيرِ ذلك مايزيد على ثلثين مجلّداً من الكتاب؛ فصّلها أصحاب الرّجال في فهارسهم (١).

وفي كتاب عليّ بن يونس العاملي في الإمامة؛ قال في ذيل كلامٍ له: [والشّيخ الطّوسيّ أخذ عن السّيّد الأجلّ علم الهُدى أبي القاسم عليّ بن الحسين، عن الشّيخ أبيعبد الله المفيد، وأخذ المفيد عن أبي الجيش المظفّر بن محمّد البلخيّ، وهوأخذ عن شيخ المتكلّمين أبي سهل إسمعيل بن علي النّوبختي ـ خال الحسن بن موسى ـ، وهو

= نوبخت. هوقديطلق على الشيخ اسمعيل بن اسحق بن أبي اسمعيل بن نوبخت الفاضل المتكلم المعروف الذى هومن قدماء الامامية صاحب « الياقوت » فى علم الكلام ـ وقد شرحه العلامة الحلى من علمائنا وسماه « أنوار الملكوت فى شرح الياقوت »، وقد رأيت هذا الشرح فى اصفهان وغيره]؛ فهذا الرجل عم صاحب الترجمة، لانفسه. وذكره أيضاً فى الرياض بعد مانقلنا من كلامه، قال: [وقديطلق على الشيخ أبى اسمعيل (كذا) ابن على بن بخت المتكلم الذى كان من كبار الشيعة، والظاهر أنه والد الاول، فلاحظ].

وفى جميع ماذكره مواقع للنظر.

وتبعه فى ذكر صاحب الياقوت بهذا الوجه أيضاً صاحب « تأسيس الشيعة: ٣٦٤ »، ولكن الصواب أن صاحب كتاب « الياقوت » اسمه ابرهيم بن اسحق بن أبى سهل، كما فى « أعيان الشيعة ٥: ٩٢ـ٩٣ و١١: ٢٥٤ » و« خاندان نوبختى: ١٦٦ ومابعدها ». و تراجع مقدمة الطبع لشرح العلامة الحلى على الياقوت « أنوار الملكوت فى شرح الياقوت: ٧٣ ومابعدها ».

وقد ورد اسم أبى سهل فى مواضع من كتاب « البخلاء. ط مصر. ١٩٤٨ م. » للجاحظ وطائفةٍ كبيرةٍ من كتب القدماء، لعلنا نتحدث عنها فى الاستدراكات، انشاءالله.

(١) تراجع: « الفهرست: ٢٦٥ » لابن النديم. « الفهرست: ١٢ـ١٣ » للشيخ الطوسى. « كتاب الرجال: ٢٥ » للنجاشى. « معالم العلماء: ٦ـ٧ ». « معراج أهل الكمال: ق٥٣ آ ـ ب، نسخة الخزانة ». « لسان الميزان ١: ٤٢٤ ». « منهج المقال: ٥٨ ». « مجمع الرجال: ق٣٢ آ ». « أعيان الشيعة ١٢: ٥٢ ـ ٥٧ ». « ريحانة الأدب ٥: ٩٤ ـ ٩٦ ». « معجم المؤلفين ٢: ٢٧٩ـ٢٨٠ »، وتفصيل القول فى كتبه مذكور فى « خاندان نوبختى: ١١٦ ـ ١٢٣ ».

وعدّه الشهرستانى فى « الملل والنحل ١: ٣٢٩ » من مؤلفي كتب الشيعة الامامية.

لقي البحر الزّاخر أبا محمّد الحسن العسكريّ ـ ع ـ (١)] ، فتأمل (٢) .

قصته مع الحلاج

وفي « باب من ادّعى البابيّة للصّاحب ـ ع ـ كاذباً » من كتاب « الغيبة » لشيخنا الطوسيَ ـ ره ـ قال : [ومنهم : الحسين بن منصور الحلّاج ، أخبرنا الحسين بن إبرهيم ، عن أبي العبّاس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ـ ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري ـ ، قال : لمّا أراد الله ـ تع ـ أن يكشف أمر الحلّاج ويُظهر فضيحته ويُخزيه؛ وقع له أنّ أباسهل إسمعيل بن علي النوبختيّ ـ رضي الله عنه ـ ممّن تجوز عليه مَخرقته ، وتتمّ عليه حيلته . فوجّه إليه (٣) يستدعيه ، وظنّ أنّ أباسهل كغيره من الضّعفاءِ في هذا الأمر ـ لفرط جهله ـ وقد رأن يستجرّه إليه فيتمخرق به و يتسوّق بانقياده على غيره ، فيتّسق له ما قصد إليه من الحيلة و البَهرجَة على الضّعَفة لقدر أبي سهلٍ في أنفُس النّاس ومحلّه من العلم والأدب أيضاً عندهم (٤) ؛ ويقول له في مراسلته إيّاه : « إنّي وكيل صاحب الزّمان (ع) ـ وبهذا أوّلاً كان يستجرّ الجهّال ثمّ يعلو منه إلى غيره ـ وقد أُمرتُ بمراسلتك وإظهار ما تريده من النّصرة لك لتقوى نفسك

(١) الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم : ق١١٢، آ، نسخة الخزانة .

(٢) يأتي وجه قوله « فتأمل » في الاستدراكات، انشاء الله .

(٣) فوجه عليه : « غف ، المطبوعتين، تاسيس الشيعة، الغيبة (مخطوطة الخزانة)».

(٤) اللغة : المخرقة ـ كمرحمة ـ : الكذب و الاختلاق . يستجره : يجره . يتسوق : يبيع ويشترى . يتسق : ينتظم ويستوى . البهرجة : أن يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها : « القاموس » . قال في شرحه « تاج العروس ٢ : ١٠ » في (البهرج): [وفي « شفاء الغليل » : بهرج ، معرب نبهره ، أي : باطل ، ومعناه الزغل ، ويقال : نبهرج ، وجمعه : نبهرجات وبهارج] ، الخ . وتراجع (النبهرج) فيه أيضاً (ص١٠٤) .

وما ذكره من أصلها الفارسية هو الصواب ، فقد ورد « نبهره » بمعناها في كتب اللغة الفارسية ، مثل « برهان قاطع : ١٢٦ آ » . فما في « أقرب الموارد ١ : ٦٤» من أن أصل البهرج « بهره » ، وكذا ما في « فرهنك آنندراج ١ : ٨١٠ » من أن أصلها : « بلهره » ؛ كلاهما غير صواب ، هذا .

ولاترتابَ بهذا الأمر! » . فأرسل إليه أبوسهل ـرض ـ يقول له (١) : « إنّي أسئلك أمراً يسيراً يخفّ مثله عليك، في جنب ماظهر على يديك من الدّلائل والبراهين ، وهو أنّي رجلٌ أحبُّ الجواري(٢) وأصبو إليهنّ ، ولي منهنّ عدّةٌ أتحظّاهنّ؛ والشّيب يبعّدني عنهنّ ويبغّضني إليهنّ وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعةٍ وأتحمّل منه مشقّةً شديدةً لأستُرَ عنهنّ ذلك وإلّا انكشف أمري عندهنّ ! فصار القرب بُعداً ، والوصال هجراً ! وأُريد أن تغنيني عن الخِضاب ، وتكفيني مؤنته ، وتجعلَ لحيتي سوداءَ ، فإنّني طوع يديك ، وصائرٌ إليك، وقائلٌ بقولك ، وداعٍ إلى مذهبك؛ مع مالي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة!» .

فلمّا سمع بذلك الحلّاج من قوله وجوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج إليه بمذهبه ، وأمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً ، ولم يرسل إليه رسولاً . وصيّره أبوسهلٍ ـ رض ـ أحدوثةً وضحكةً وتطنزبه (٣) عند كلّ أحد، وشهر أمره عند الصّغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفّر الجماعة عنه (٤)] إنتهى .

وفيه مالايخفى من جلالة قدر الرّجل وعظم حقّه في الدّين .

* * *

(١) يقول لك : « غف ، الغيبة » .

(٢) الجوار : « مج ، الغيبة » .

(٣) ويطنزبه : « مج ، غف ، الغيبة » .

(٤) كتاب الغيبة : ٢٦١ـ٢٦٢ ط تبريز . ق ١٧٩ آ ـ ١٨٠ آ، نسخة الخزانة » للشيخ أبى جعفر الطوسى . وتراجع أعيان الشيعة ١٢:٤٨ ـ ٥٠ وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : ٣٦٧ـ٣٦٨ وخاندان نوبختى : ١١١ـ١١٦، وفى الأخير بسط فى المقام .

وقد ذكر هذه الحكاية أيضاً الخطيب فى « تاريخ بغداد ٨ : ١٢٤ » ، ونقلها عنه فى « أعيان الشيعة ١٢: ٥٠ » فراجع .

ويظهر من « الفهرست : ٢٦٥ » لابن النديم أن هذه القصة اتفقت له مع ابن أبى العزاقر أبى جعفر محمد بن على الشلمغانى ، قال : [وكان أبوجعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر راسله يدعوه الى الفتنة ويبذل له المعجز واظهار العجيب . وكان بمقدم رأس أبى سهل جلح يشبه القرع ، فقال للرسول : أنا ما أدرى المعجز أى=

الحسن بن موسى النوبختي

ثمّ إنّ من كبار الفضلاء(١) النّوبختيّين وفقهائهم المتكلّمين أيضاً : ابن أخت هذا الشّيخ الجليل النّبيل: الحسن بن موسى النّوبختي(٢) المتكلّم المشهور، صاحب التّصنيفات

= شيء هو؟! ، ينبت صاحبك بمقدم رأسي الشعر حتى أؤمن به . فما عاد اليه رسول بعد هذا !] . وأنظر «تأسيس الشيعة : ٣٦٨» .

وأما الحلاج فقد صلب بأمر المقتدر العباسي ووزيره حامد بن العباس في ٢٤ شهر ذي القعدة ٣٠٩ في حياة صاحب العنوان ، وتأتي ترجمته (رقم ٢٦١) .

ولادته و وفاته

وأما ولادة صاحب العنوان ووفاته ، فقد جاء في « خاندان نوبختي : ٩٦ » أنه ولد في ٢٣٧ وتوفي في ٣١١ . وتجد التاريخين أيضاً كذلك في « أعيان الشيعة » و « معجم المؤلفين » وغيرهما من كتب المعاصرين ، ومأخذ ذلك ما نقله صاحب « خاندان نوبختي : ١٠٠ » عن « تاريخ الاسلام » للذهبي أن أباسهل توفي في شوال عام ٣١١ عن أربع وسبعين سنة ، فلاحظ .

(١) فضلاء : « مج » .

(٢) توجد ترجمته في عامة مآخذ ترجمة خاله صاحب العنوان ولاسيما في «خاندان نوبختي: ١٢٥- ١٦٥ » ومقدمة الكتاب المنسوب اليه « فرق الشيعة » المطبوع مراراً بالنجف وغيرها . وتراجع « أعيان الشيعة ٢٣ : ٣٣٣ - ٣٣٩ » « معجم المؤلفين ٣:٢٩٨» « الأعلام ٢:٢٣٩ » .

وفي « أعيان الشيعة » و«الأعلام» أن الحسن هذا توفي عام ٣١٠ . وتعيين وفاته في هذا العام ليس بصواب ، لعدم العثور على ذلك في مأخذٍ قديم . فالصواب ما في « خاندان نوبختي » أنه توفي في خلال عامي ٣٠٠-٣١٠ . وقال في المقدمة لفرق الشيعة: ١٣ : [الا أن المؤسف عدم الوقوف على تاريخ وفاة أو ولادة لأبي محمد الحسن في الكتب المتداولة ...] الخ .

وقد ألف بعض فضلاء المورخين في عصرنا كتاباً كبيراً في أحوال بيت النوبختي و تراجم أعلامه ، مستوفىً مستقصىً ، فيما يقرب من ثلثمائة صفحة ، سماه « خاندان نوبختي » وطبع في طهران عام ١٣٥٠. راجعناه ونقلنا عنه . ومن أراد الوقوف على حقيقة أحوالهم فلابد له من مراجعة هذا الكتاب ، ولكنه بالفارسية .

☆ ☆ ☆

وأما كلمة « نوبخت » ، فقال في « رياض العلماء: ق١٠١، آ، مصورة الخزانة» : [والمشهور أن نوبخت بضم النون . والظاهر أن هذا معرب نوبخت بفتح النون . وهو =

الكثيرة في متفرّقات الأفنان والأبحاث الواردة الغفيرة على حكماءِ يونان ، وكان من أفاضل رأس الثّلثمائة الهجريّة .

= لفظ فارسي مركب، معناه : جديد البخت والطالع . « بنو نوبخت » هم طائفة معروفة من متكلمي علماء الشيعة ....، وجدهم الذي ينسبون اليه ـ أعني نوبخت ـ كان عجمياً] .

وجاء ضبط هذه الكلمة ـ بالفتح ، أو بالضم ـ وتفسيرها في مواضع ، منها : « كتاب الرجال: ق١٨ب» لابن داود . « ايضاح الاشتباه » للعلامة الحلي ـ في ترجمة موسى بن الحسن ـ . « توضيح الاشتباه: ق٤٧آ،ب » للسروي . « مقدمة فرق الشيعة: ٢» . «منتهى المقال : ٥٧ » . « لسان الميزان ١: ٤٢٤ » . « ريحانة الأدب ٤: ٢٣٨» . « خاندان نوبختي: ٥ وما بعدها » . « أعيان الشيعة ١٢: ٣٣ » . وقال في « اللباب في تهذيب الأنساب ٣: ٢٤٠ـ٢٤١ » : [النوبختي. بضم النون أو فتحها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء فوقها نقطتان . هذه النسبة الى نوبخت ، وهو اسم لجد أبي محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن اسمعيل بن أبي سهل بن نوبخت ، الكاتب النوبختي البغدادي ...] الخ . وتراجع « الكنى والالقاب ١ : ٩١ ـ ٩٣ » . وقد أثنى الشيخ المفيد على بني نوبخت في كتابه «الفصول العشرة في الغيبة: ١٧»، فراجع.

وقال في « نخبة المقال: ١٣٢ » : [أبو سهل . اسمعيل بن علي بن نوبخت ـ بفتح النون والباء الموحدة وسكون الواو والخاء المعجمة ـ بمعنى جديد الحظ . من أجلة المتكلمين . و هو أول من أدخل مبحث الامامة في الكلام ، على ما ذكره الأنطاكي] . فلاحظ .

(٣٠)

الشّيخ المُعزّ

اسمعيل بن علي بن الحسين

السّمّان (١)

ابن السمان المفسر

ثقةٌ وأيُّ ثقةٍ ، حافظٌ ، له « البُستان في تفسير القرآن » عشر مجلّدات. وكتاب

---

(١) لايوجد للرجل ذكر في معاجم رجال الشيعة سوى مانقله المؤلف عن الشيخ منتجب الدين ابن بابويه صاحب كتاب « الفهرست » ، كما نقل عنه أيضاً في «جامع الرواة ٩٩:١ » و« منتهى المقال : ٥٧ » و« ملخص المقال:٣٩ » و«لغت نامه: حرف الألف: ٢٥٢٠ » و غيرها . قال في «تنقيح المقال ١٤٠:١ » بعد اسمه و نسبه وضبط السمان مانصه : [الترجمة : لم أقف فيه الاعلى ماحكاه في « أمل الآمل » عن منتجب الدين] ، ثم نقل كلام المنتجب .

لكن الرجل مذكور في « تاريخ دمشق » لابن عساكر بالعنوان التالي ، قال : [اسمعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن رنجويه، أبو سعد الرازي ، المعروف بالسمان الحافظ]. نقل ترجمته عن هذا الكتاب صاحب « أعيان الشيعة » ، فراجع .

ثم ذكره ياقوت في « معجم البلدان ١٢١ : ٣ » عند ذكر الري ، وأورد نسبه كمامر . ثم عبدالقادر في «الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٥٦:١-١٥٧» والذهبي في « طبقات الحفاظ١١٢١:٣-١١٢٣ » و« سير أعلام النبلاء » و« ميزان الاعتدال » ، وابن حجر في « لسان الميزان ٤٢١:١ - ٤٢٢ » ، وابن العماد في « شذرات الذهب ٢٧٣:٣ » في وفيات عام ٤٤٥ . وتراجع « أعيان الشيعة ٦١:١٢- ٦٦ » و« الأعلام ٣١٦:١ » و« معجم المؤلفين ٢: ٢٨١ » و« ريحانة الأدب ٣٧٥:٥ » و« مقتبس الأثر ٣١٨:٤-٣١٩ » و«تأسيس الشيعة :١١٥-١١٦و٣٤٠»، قال في الأخير في الموضع الأول: [وهو في طبقة السيد المرتضى والشيخ أبي جعفر الطوسي ومعاصرلهما] . وفي «الذريعة ١٠٥:٣ » : [معاصر السيد المرتضي والشيخ الطوسي، حيث يروي عنه من يروي عنهما؛ =

« الرّشاد في الفقه » . و« المَدخل في النّحو » . و« الرّياض في الأحاديث » . و« سفينة النّجاة في الإمامة » . و« كتاب الصّلوة » . و« كتاب الحجّ » . و« المصباح في العبادات » .

= كاسمعيل واسحق ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي] .

قال في « الجواهر المضية » : [اسمعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن ابن زنجويه الرازي ، أبو سعد السمان ، الحافظ الزاهد المعتزلي . قال ابن العديم في « تاريخ حلب » : شاهدت بخط محمود بن عمر الزمخشري ـ في أصل « معجم أبي سعد السمان » و« المشيخة » ، جميعها بخط الزمخشري ـ ما مثاله : ذكر الأستاذ أبو علي الحسين بن محمد بن مردك في تاريخه : الشيخ الزاهد اسمعيل بن علي السمان . شيخهم و عالمهم وفقيههم ومتكلمهم ومحدثهم . وكان اماماً بلامدافعة في القراآت والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات . وكان اماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ وأصحابه ، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي ـ رضي الله عنهما ـ ، وفي فقه الزيدية ، وفي الكلام . وكان يذهب مذهب أبي الحسن البصري ومذهب الشيخ أبي هاشم . وكان قد حج وزار قبر النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ودخل العراق وطاف الشام والحجاز وبلاد الغرب ، وشاهد الرجال والشيوخ ، وقرأ عليه ثلاثة آلاف رجل من شيوخ زمانه . وقصد اصبهان لطلب الحديث في آخر عمره . وكان يقال في مدحه انه ماشاهد مثل نفسه ! وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهداً ورعاً قواماً مجتهداً صواماً قانعاً راضيا . أتى عليه أربع وسبعون سنةً ولم يدخل اصبعه في قصعة انسان . ولم يكن لأحدٍ عليه منة ولايد في حضره ولاسفره . مات ولم يكن له مظلمة ولاتبعة من مالٍ ولا لسانٍ . كانت أوقاته موقوفةً على قراءة القرآن والتدريس والرواية والارشاد والهداية والعبادة . خلف ماجمعه طول عمره من الكتب وقفاً على المسلمين . وكان تاريخ الزمان وشيخ الاسلام وبقية السلف والخلف . مات ولافاته في مرضه فرض ولاواجب من طاعة الله تعالى من صلاةٍ وغيرها ، ولاسال منه لعاب ، ولاتلوث له ثياب ، ولا تغير لونه . وكان يجدد التوبة ويكثر الاستغفار ويقرأ القرآن . قال أبو الحسن المطهر بن علي المرتضى : سمعت أباسعدٍ اسمعيل السمان يقول : من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام . وصنف كتباً كثيرةً ، ولم يتأهل قط ، ومضى لسبيله وهو يتبسم كالغايب يقدم على أهله ، وكالمملوك المطيع يرجع الى مالكه . مات بالري وقت العتمة من ليلة الأربعاء ، الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة . ودفن ليلة الأربعاء بجبل طبرك بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني ، تحت قبر أبي الفتح عبدالرزاق بن مردك . و ذكره ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الرئيس ابن سينا ، وقال : كان له =

وفاته

و« النّور في الوعظ » . أخبرنا بها السّيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الدّاعي الحسينيّ (١)

= نحو من أربعة آلاف شيخ ، وكان أبو علي يختلف الى اسمعيل الزاهد فى الفقه ويلتقط مسائل الخلاف و يناظر ويجادل . ويأتى ابن أخيه يحيى بن طاهر بن الحسين] . انتهى ماذكره عبدالقادر فى « الجواهر المضية » .

قوله : [أبو الحسن المطهر بن على المرتضى] ، أقول: هو السيد الأجل المرتضى ذو الفخرين الحسينى الديباجى ، من كبار سادات العراق . قرء على الشيخ أبى جعفر الطوسى ، ذكره الشيخ منتجب الدين فى « الفهرست: ٢ و ١٠ » ويأتى ذكره فى ترجمة الشيخ الطوسى (رقم ٥٨١) وفى ترجمة السيد مرتضى الداعى (رقم ٦٢٠) ، فلاحظ .

وقوله : [وذكره ابن خلكان ...] الخ . أقول : ماوجدناه فى « وفيات الأعيان ١ : ٤٢٠ » انما هو قوله : [وكان مع ذلك يختلف فى الفقة الى اسمعيل الزاهد ، يقرأ ويبحث ويناظر] ، انتهى . وماذكره صاحب الجواهر بعيد عن الصواب ، فان أباعلى ابن سينا ولد فى ٣٧٠ وتوفى فى ٤٢٨ ، وصاحب الترجمة مات - على قوله - فى ٤٤٥ عن ٧٤ سنة ، فولادته أيضاً فى حدود ٣٧٠ ، وأيضاً : ولد ابن سينا فى بخارا و أقام بها الى أن مضى من عمره اثنتان وعشرون سنة ، وصاحب الترجمة كان فى الرى . وانما الذى قرأ عليه الشيخ الرئيس هو أبو محمد اسمعيل بن الحسين بن على بن الحسن بن هرون الفقيه الزاهد البخارى المتوفى ٤٠٢ ، كما يأتى بيانه فى ترجمة الرئيس (رقم ٢٦٨). فلاحظ .

يحيى بن طاهر الدمشقى

وقال عبدالقادر أيضاً فى حرف الياء : [يحيى بن طاهر بن الحسين بن على بن الحسين الدمشقى، أبو سعد الرازى. قال السمعانى: شيخ سديد السيرة ، يميل الى الاعتزال والتشيع . سمع عمه امام المعتزلة أباسعد اسمعيل بن على بن الحسين ، و قد تقدم . ولد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث و ستين و أربعمائة بالرى . وتوفى بها بعد سبع وثلاثين وخمسمائة ، فانى كتبت عنه فى شهر ربيع الآخر، رحمه الله تعالى] : « الجواهر المضية ٢ : ٢١٤ » .

ثم ان من جملة من يروى عن صاحب الترجمة هو الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعى النيشابورى - جد الشيخ أبى الفتوح الحسين بن على بن محمد الرازى المفسر (رقم ٢١٢) ، ذكره من جملة مشايخه فى كتابه « الأربعين من =

(١) كذا فى نسخ الكتاب ونسخ الأمل والفهرست . وفى « منتهى المقال: ٥٧ »: الحسنى ، وهو الصواب ، لما يأتى فى ترجمة السيد المرتضى هذا (رقم ٦٢٠) أنه حسنى لاحسينى ، وهناك ذكر أخيه أيضاً ، فراجع .

الرّازيّ ، عن الشّيخ الحافظ المفيد أبي محمّد عبدالرّحمن بن أحمد النّيسابوريّ ، عنه .

كذا نُقل عن « فهرست الشّيخ منتجب الدّين » (١) .

= الأربعين في فضائل أمير المؤمنين » بقوله : [... أبو سعيد اسمعيل بن علي بن الحسين الزاهد الحافظ ، بقرائتي عليه] . أنظر « فهرست دانشگاه ٥:١٠٧٣ » .

ويأتي مزيد تحقيق في ترجمة الرجل في مجلد الاستدراكات ، انشاءالله .

وفي « لسان الميزان ١: ٤٢١ـ٤٢٢ » : [اسمعيل بن علي الحافظ ، أبو سعيد (كذا) السمان . صدوق ، لكنه معتزلي جلد . انتهى ـ يعني كلام الذهبي في الميزان ـ . وهو من الرى ...] .

الى أن قال : [وسئل عبدالرحيم بن المظفر بن عبدالرحيم الرازي الحمدوني عن وفاته ، فقال : توفي سنة ٤٤٣ .... وقال الكتاني . بلغني أنه مات سنة سبع وأربعين .... وقال غيره : مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة . وقال ابن بابويه : ثقة وأي ثقة ، حافظ مفسر . وأثنى عليه . وله « تفسير » في عشر مجلدات ، و « سفينة النجاة » في الامامة ، و غير ذلك] . انتهى كلام ابن حجر .

وما نقل من الاختلاف في وفاته ، يوجد أيضاً في « تاريخ دمشق » لابن عساكر . أنظر « أعيان الشيعة ١٢:٦١ » ، و « دائرة المعارف الاسلامية ٢:١٤٧ » .

(١) الفهرست : ٣ لمنتجب الدين ، و مراد المؤلف من الناقل عنه هو صاحب « أمل الآمل : ٣٥ » .

(٣١)

السّيّد الجليل

اسمعيل بن سعيد ، الحسيني (١)

اسمعيل بن سعيد الحسيني

كان فاضلاً عالماً حكيماً متكلّماً ماهراً أديباً شاعراً عارفاً بالعربيّة ، من معاصري صاحب « الأمل » ، كما ذكره فيه (٢)

* * *

السيد اسمعيل الكفرحوني

وهو غير السّيّد إسمعيل الكَفرحُونيّ العامليّ الموسويّ الّذي ذكره أيضاً في « الأمل » وقال : [كان فاضلاً صالحاً جليل القدر معاصراً للشّيخ حسن بن الشّهيد

---

(١) هو من أهل الحويزة ، كما وصفه بذلك في « أمل الآمل » . ولم نعثر على ترجمةٍ للرجل أزيد مما ذكره الشيخ الحر في كتابه ونقله المؤلف .

(٢) أمل الآمل : ٣٥ . ونقل ذلك عنه أيضاً صاحب « تنقيح المقال ١:١٣٤ » ، الا أنه ـ رحمه الله ـ وقع في خطأٍ عند نقل كلامه ؛ قال : [اسمعيل بن سعيد الحسيني الحويزي . لم أقف فيه الاعلى مافي « أمل الآمل » من أنه عالم فاضل متكلم شاعر محقق معاصر لصاحب الكافي الجليل] .

فقوله : [معاصر لصاحب الكافي الجليل] ، ليس بصوابٍ ، وانما الشيخ الحر ختم ترجمة السيد الحويزي بقوله : [محقق معاصر] ، ثم عقد بعد ذلك عنواناً لترجمة الصاحب ابن عباد ، وافتتحها بقوله : [الصاحب الكافي الجليل أبو القاسم اسمعيل بن...] . فخلط صاحب التنقيح بين الترجمتين ، فصار كما ترى . وانظر « أعيان الشيعة ١١:٣١٣ » .

وأفحش من هذا الخطاء ماوقع لصاحب « لغت نامه : حرف الألف : ٢٥١٤ »، فانه توهم من كلام صاحب التنقيح أن الرجل كان معاصراً للشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب « الكافي » ؛ فقال ما تعريبه : [يعني الكليني المتوفى ٣٢٩] ! هذا ، والله العاصم .

الثّاني (١)] .

ولم يثبتْ لأحدٍ منهما تصنيفٌ ، فلوكان شيخناالحُرّيطرح أسماءَ أمثالهما من درج كتابه لكان أحسن وأمتن وأقرب إلى قبول الفضلاءِ الأعلام في كلّ زمن .

(١) ترجمة الرجل فى النسخ الموجودة من « أمل الآمل : ٧ » هكذا : [السيد اسمعيل بن على العاملى الكفرحونى . كان عالماً فاضلاً فقيهاً ، يروى عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى والسيد محمد بن على بن أبى الحسن العاملى . وقد رأيت من كتبه نحواً من مائة كتاب ؛ فيها آثاره دالة على الفضل والفقه] ، انتهى . ونقل كلام الأمل بمثل ماذكرناه فى « الفوائد الرضوية ١ : ٥٢ » و« أعيان الشيعة ١٢ : ٦٧ » . قال سيد الأعيان : [توفي سنة ١٠٢٦ ، كما هومكتوب علي لوح قبره في قرية كفرحونا] .

وفاة الكفرحونى

(٣٢)

العَلم العالم الجليل ، مولانا

اسمعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاءالدين محمد، المازندرانى(١)

المولى اسمعيل الخاجوئى المازندرانى

ـ بنصّ نفسه فيما رأيناه من مصنّفاته ـ ، المشهور بالخاجـوئيّ ـ لتوطّنه في محلّة خاجو ، من محلاّت إصبهان ـ .

كان عالماً بارعاً وحكيماً جامعاً وناقداً بصيراً ومحقّقاً نحريراً ، من المتكلّمين

---

(١) هومن مشايخ رواية العالم الكبير المولى مهدى بن أبى ذر النراقى (رقم ٦٢٥)، ولذا ذكره فى « مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٦ » ، فقال : [وخامسهم ـ أى خامس مشايخ المولى مهدى ـ العلم العلامة المولى محمد اسمعيل بن محمد حسين بن .... الشهير بالمولى اسمعيل الخواجوئى المتوفى سنة ١١٧٧، كما فى « التتميم » ـ يعنى به «تتميم أمل الآمل» للشيخ عبدالنبى القزوينى ـ ، أوفى حادى عشر شعبان سنة ١١٧٣ ، كما فى « الروضات » . وفي الأول : كان من العلماء الغائصين فى الأغوار ، والمتعمقين فى العلوم بالاسبار ، واشتهر بالفضل ، وعرفه كل ذكى وغبى ، وملك التحقيق الكامل حتى اعترف به كل فاضل زكى . وكان من فرسان الكلام ومن فحول أهل العلم . الى أن ذكر تبحره فى الحكمة والكلام ، قال : وكان ـ ره ـ مع ذلك ذابسطةٍ كثيرةٍ فى الفقه والتفسير والحديث مع كمال التحقيق فيها . وبالجملة كان آيةً عظيمةً من آيات الله، وحجةً بالغةً من حجج الله، وكان ذاعبادةٍ كثيرةٍ وزهادةٍ خطيرةٍ معتزلاً عن الناس ، مبغضاً لمن كان يحصل العلم للدنيا ، عاملاً بسنن النبى ـ صلى الله عليه وآله ـ وفى نهاية الاخلاص لأئمة الهدى ـ عليهم السلام ـ وذا شدةٍ عظيمةٍ فى تسديد العقائد الحقة وتشديدها ، ذاهمةٍ جسيمةٍ فى اجراء أمور الدين مجراها وتأييدها] .

الى أن قال: [وهذا المولى الجليل يروى عن العالم الجليل الشيخ حسين الماحوزى ـ المتقدم ـ عن مشايخه] ، انتهى .

الأجلاّء والمتتبّعين الأدلاّءوالفقهاءِ الأذكياءِ والنّبلاءِالأصفياءِ، طريفَ الفكرة، شريفَ الفطرة، سليمَ الجنبة، عظيمَ الهيبة، قويَّ النّفس، نقيَّ القلب، زكيَّ الرّوح، وفيَّ العقل، كثيرالزّهد، حميدالخُلق، حسنَ السّياق، مستجابَ الدّعاء، مسلوبَ الإدّعاء، معظّماً في أعيُن الملوك والأعيان، مفخّماً عندَ أولي الجلالة والسّلطان؛ حتّى أنّ النّادر

= و لعلّ ما نقله صاحب المستدرك عن « تتميم أمل الآمل » ملخصاً ـ و نقله عنه أبسط مما مر صاحب « أعيان الشيعة ١٢:١١٢ـ١١٣ » ـ لايتعلق بأحوال صاحب الترجمة ، و أن الحق مع السيد الصدر الكاظمى ـ قدس سره ـ حيث قال فى كتابه « تكملة أمل الآمل » : [المولى اسمعيل المازندرانى الخاجوئى الحكيم المتأله ، صاحب الحواشى والتعليقات على كتب الكلام والحكمة ، المتوفى سنة ١١٧٧ . وهو غير المولى اسمعيل المازندرانى صاحب « شرح دعاء الصباح » المتوفى فى فتنة الأفاغنة ـ كذا ـ فى ١١ شعبان سنة ١١٧٣، المدفون بجنب قبر الفاضل الهندى] . أنظر « الفوائد الرضوية ١:٥٣ » و « أعيان الشيعة ١٢:١١٢ـ١١٣ » .

وقد مال سيد الأعيان الى الاتحاد ، ونفى الاشكال فى ذلك فى الموضع المذكور من كتابه ، ولكنه عقد ترجمةً لهذا بعنوان [مولانا اسمعيل المازندرانى الاصفهانى . توفى سنة ١١٧٧] ، و لصاحب الترجمة ـ فى ص ١١٨ ـ بالعنوان التالى : [المولى اسمعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندرانى الاصفهانى الخاجوئى ، من علماء عصر نادرشاه . توفى ١١ شعبان سنة ١١٧٣] .

وكيف كان فللمرجل أيضاً ترجمة فى « سفينة البحار ١:٦٥٨ » . « مصفى المقال : ٧٧ـ٧٨ » . « الكنى والألقاب ٢:١٨٢ » . « هدية الأحباب : ١٢٨ » . « مقتبس الأثر ٤: ٢١٠ » . « ريحانة الأدب ١: ٣٦٨ ـ ٣٦٩ » . « تذكرة القبور: ٥٣ ـ ٥٥ » . « دائرة المعارف الاسلاميه ٢:١٧٦ـ١٧٧ » ـ ونقل هناك ترجمته عن « رياض الجنة » للزنوزى ـ . « لغت نامه : حرف الألف : ٢٥٣٠ ـ ٢٥٣١ » . « الأعلام ١:٣٢٥ » . « معجم المؤلفين ٢:٢٩١ » ، وذكرناه فى كتابنا « فهرست كتب خطى ١:٩ » .

ويأتى فى ترجمة المولى خداى وردى (رقم ٢٨٢) قول المؤلف : و(ظنى) أن قرائة مولانا اسمعيل الخاجوئى المتقدم ذكره أيضاً كان عليه ـ يعنى على المولى محمدجعفر بن محمد طاهر الخراسانى الاصبهانى صاحب « أكليل المنهج » ـ وخصوصاً فى فنون الدراية والرجال، فليتأمل] . ويأتى ذكر الرجل والثناء عليه أيضاً فى ترجمة المولى محسن الفيض (رقم ٥٦٦) .

وتفصيل الكلام فى ترجمة الرجل موكول الى مجلد الاستدراكات .

شاه ـ مع سطوته المعروفة و صولته الموصوفة ـ كان لا يعتني من بين علماءِ زمانه إلّا به ولا يقوم إلّا بأدبه ، ولا يقبَل إلّا قوله ، ولا يمتثل إلّا أمره ، ولا يحقّق إلّا رجاه ، ولا يسمع إلّا دعاه .

وذلك لاستغنائه الجميل عمّا في أيدي النّاس، واكتفائه بالقليل من الأكل والشّرب واللّباس ، وقطعه النّظر عمّا سوى الله ، وقصدِه القربةَ فيما تولّاه .

بلى! كلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطل وكلّ نعيمٍ لامُحالةَ زائل (١)

غير أنّ هذا الشّيخ الجليل لمّا كان في زمنٍ فاسدٍ عليل، وعصرٍ لم يبقَ لأحدٍ فيه إلى نصر العلم والدّين سبيل ـ من جهة استيلاءِ الأفغان (٢) على ممالك إيران ، و استحلالهم أعراضَ الشّيعة ودمائهم وأموالهم في كلّ مكان ، سيّما محروسة إصبهان ـ لم يبقَ له ، مع كونه الفَحلَ المَحلَ العَجبَ العُجاب؛ كثيرُ ذكرٍ بين الأصحاب ، ولا جدير اشتهارٍ لما صنّف من رسالةٍ و كتاب ، بل لم يُعرف من أجل ذلك له أستادٌ معروف، أو إسنادٌ متّصلٌ إليه أو عنه على وجهٍ مكشوف (٣). و كأنّ ذلك كان مفقوداً فيه معوزاً عليه ؛ وإلّا لنقَله ونقَل عنه في مبادي كتاب أربعينه ، لامُحالة ـ كما هو ديدن مؤلّفي (٤) الأربعينات ، ولم يكن يعتذِر هناك عن تركه ذكرَ الإسناد منه إلى المعصوم ـ ع ـ بأعذارٍ غير سديدة . وقد أشار نفسه في خواتيم كتاب أربعينه هذا ـ الّذي جمع فيه أربعين

---

(١) قائله لبيد بن ربيعة العامرى، كما يأتى فى ترجمة حسان بن ثابت (رقم ٢٣٣) ، وهناك : ألا كل شىء ...

(٢) يأتى الكلام على طائفة أفغان وفتنتهم مبسوطاً فى مجلد الاستدراكات ، كما يأتى أيضاً فى ترجمة السيد الأمير محمد حسين الخاتون آبادى (رقم ٢٢١) ومحمد بن تاج الدين حسن الاصفهانى المشتهر بالفاضل الهندى (رقم ٦٠٩) .

(٣) يروى عن صاحب الترجمة مولانا مهدى بن أبى ذر النراقى الكاشانى (رقم ٦٢٥) ، كما مر فى صدر التعليقة الاولى (ص ٢٩٦) ويأتى أيضاً تصريح المؤلف بذلك فى ترجمة النراقى . وأما تتلمذه عليه فمذكور فى أواخر الترجمة (ص ٣٠٦) .

(٤) كذا في « سد ، مج » ، وفي النسخ الأخرى : مؤلف ... ، والصواب الأول .

حديثاً من المعتبرات (١) أغلبها في العبادات ، وتكلّم في وجوهها و محاملها ومايتعلّق بها حقّ التّكلّم ـ إلى نبذٍ من الوقائع الهائلة (٢) ، فإنّه قال بعد البلوغ فيها إلى غاية المرام :

نقل كلام له في أربعينه

[جمعتُها في زمانٍ وألّفتها في مكانٍ كانت عيون البصائر والضّمائر فيه كدِرةً ، و دماءُ المؤمنين ـ المحرّم سفكها بالكتاب و السّنّة ـ فيه هدِرة ، و فروج المؤمنات مغصوبةً فيه مملوكةً بأيمان الكفَرة الفجَرة ، قاتَلهم الله ـ بنبيّه و آله الكرام البَررة ـ . وكانت الأموال والأولاد منهوبةً فيه مسبيّةً مأسورة ، و بحار أنواع الظّلم موّاجةً فيه متلاطمة ، وسحائب الهموم والغموم فيه متلاصقةً متراكمة ؛ زمان هرجٍ مرجٍ مخرّب الآثار ، مضطرب الأخبار ، محتوي الأخطار ، مشوّش الأفكار ، مختلف اللّيل ، متلوّن (٣) النّهار ، لايسير فيه ذهنٌ ثاقب ، ولايطير فيه فكرٌ صائب ؛ نمّقتُها وهذه حالي ، وذلك قالي ، فإن عثرتم فيه بخَللٍ ، أو وقفتم عليه (٤) على زلل ؛ فأصلحوه ـ رحمكم الله ـ إنّ الله لايضيع أجر المصلحين] ، إنتهى .

وقد تواتَر أضعاف ذلك النّقل من معمّرينا الّذين أدركوا ذلك الزّمان ، وحسبك شاهداً عليه بقاءُ خراب أكثر محلاّت محروسة إصبهان من تلك الواقعة الكبرى و الدّاهية العظمى إلى الآن ، كما نراه بالعيان .

وممّن أشار إلى نبذةٍ من تلك الوقعات ، وشرحَ عن جملةٍ منها على وجوه الألواح والورقات : سيّدنا العالم الفاضل النّسيب الحسيب ذي المجدين (٥) وصاحب الفخرين الأمير محمّدحسين بن الأمير محمّد صالح الحسينيّ الخواتون آبادي ـ سبط العلاّمة المجلسي

---

(١) « من المعتبرات » لايوجد في غير « سد » .

(٢) قوله : [الى نبذٍ من تلك الوقائع الهائلة] ليكن موضعه هنا بعد قوله : [حق التكلم] ، كماظهر لنا من التدبر في نسخة « سد » ، وفي سائر النسخ قدم سهواً فتراه فيها بعد قوله [في العبادات] وقبل [وتكلم في وجوهها] ، فكن على بصيرةٍ من الأمر.

(٣) كذا في « سد » ، وفي غيرها من النسخ : ملون النهار.

(٤) كذا في « سد ، مج » ، وفي غيرهما : فيه على زلل .

(٥) كذا في جميع النسخ ، والصواب : ذوالمجدين .

(ره) ـ في إجازته الّتي كتبها للشّيخ الفاضل الكامل زين الدّين بن عين علي الخوانساري ـ بقَرية خاتون آباد من قرى إصبهان ـ وسمّاها « مناقب الفضلاء » ؛ وكذا المولى الفاضل الأديب النّجيب الآقا هادي بن مولانا محمّد صالح الما زندرانيّ (١) في بعض مجاميعه ، ونحن نذكرهما ـ وإن طال الكلام ـ بعين ماعبّرا عنه ، ليكونَ عِبرةً للنّاظرين؛ وغَيرةً للشّاكرين ، وتنبيهاً للغافلين ، وتذكيراً للجاهلين، وتسليةً للأحزان، وتعزيةً لأهل الإيمان .

نبذة من وقائع أفغان

فنقول : قال الأوّل منهما بعد جملةٍ من مواعظه للمولى المستجيز، وشرحِه عن بعض ماجمَع الله تعالى من خير الدّارين للسّلف الصّالحين المجتبَين : [فتغيّر ذلك الزّمان ، وتنزّل عاماً فعاماً ، إلى أن فشى الظلم والفسوق والعصيان في أكثر بلاد إيران ، وظهرت الدّواهي في جُلّ الآفاق والنّواحي ؛ لاسيّما عِراق العجم والعرب ، فلمْ يزلْ ساكنوها في شدّةٍ وتعب ، ومحنةٍ ونَصَب ، وانطمس العلم، واندرستْ آثار العلماء ، وانعكستْ أحوال الفضلاء ، وانقضتْ أيّام الأتقياء ؛ حتّى أدرك بعضَهم الذّلّ والخُمول وأدرك بعضَهم الممات ، فتَلم في الإسلام ثُلمات ، وضعفتْ أركان الدّولة ، ووهنتْ أساطين السّلطنة ، حتّى حُوصر(٢) بلدةُ إصفهان ، واستولتْ على أطرافها جنودُ أفغان ، فمنعوا

(١) لايخفى أن الفاضل المذكور قد توفى فى عام ١١٢٠ ، وذلك قبل وقوع فتنة الأفاغنة بسنين ، كما لايخفى ويأتى بيانه فى ذيل ترجمة والده الصالح (رقم ٣٥٧) ، فتحريره تاريخ الفتنة وماوقع فيها غيرمعقول ، ورغماً للفحص الشديد فلم نعثر نحن على الأصل الذى نقل منه سيدنا المؤلف تلك القصة وعبرعنه ببعض المجاميع . والذى نظنه ـ ولانصدق غيره ـ أن الكتاب الذى رآه المؤلف طاب ثراه ـ لم يكن بخط آقا هادى ابن مولانا محمد صالح المذكور ، بل كان بخط حفيده العالم الفاضل آقامحمد هادى بن آقا محمد على بن آقا محمد هادى بن المولى محمد صالح المازندرانى ، الذى نذكره أيضاً فى ذيل ترجمة جده ، فليراجع انشاءالله .

(٢) كذافى « سد،مج » و« مناقب الفضلاء » ، وفى النسخ الأخرى: حتى حوصرت.

منها الطّعام ، وفشا القحط الشّديد بين الأنام ؛ وغلت الأسعار ، و بلغتْ قيمةً لم يبلغ إليها منذُ خلقت الدّنيا و مَن عليها . وصارت سكنة أصل البلد إمّا: **مقيمين** فيه جائعين ، وعن المشي والقيام عاجزين؛ مستلقَين على أقفيَتهم في فِراشهم ، لايقدرون على السّعي في تحصيل معاشهم ؛ أومشرفين على الهلاك في مجلسهم ، يجودون للموت بأنفسهم ، حتّى صاروا أمواتاً غير مدفونين في قبورهم ، وإن اتّفق دفن بعضهم ـ وقليلٌ ماهم ـ ففي دورهم ، وإمّا **هاربين** من داخل البلد إلى الخارج ، فأُرسل عليهم شُواظٌ من نارٍ مارج؛ من صواعق نِصال السّهام والرّماح من جيوش أعدائهم ، فاستحيَوا مخدّراتِ نسائهم ، وقتلوا رجالهم، وذبحوا أطفالهم ، وغصبوا أموالهم ، ولم يبقَ منهم إلاّ قليلٌ نجّاهم الأسر والإسترقاق، فهُم اُسراءُ مَشدودوا الوثاق، فأكثرُ سَكنة تلك الأقطار: إمّا مريضٌ أومجروحٌ ، أومذبوحٌ على التّراب مطروح ؛ ثمّ آلَ الأمر إلى أن استولوا (١) على تلك الدّيار، فدخلوا في أصل البلدة ، وتصرّفوا في كلّ دارٍ و عَقار، وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة، فحبسوا المَلك ، وقتلوا أكثر الأمراءِ مع بعض السّكنة ، وبادَ بقيّة أهلها ، وخرب جبلها وسهلها ، ولم يبق من أوطانها إلّامَقرّيتيمٍ ذي مَقربة ، أومسكن مسكينٍ ذي مَتربة ؛ فيا أسفا ! على الدّيار و أهلها، ولاسيّما الخُلّان والأصدقاء ؛ ووا حزناه ! على تخريب المدارس والمعابد وفُقدان الفضلاءِ والعلماءِ والصّلحاءِ ؛ و وامصيبتاه ! على اندراس كتب الفقهاءِ وانمحاءِ آثارهم بين الأذكياءِ الطّالبين للإهتداءِ . ولستُ أُفشي لديك ممّاقصصتُ عليك شكايةَ (٢) الدّهر الغرّار الفتون ؛ بل إنّما أشكو بثّي وحُزني إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون . ثمّ إنّي وإن كنت في تلك الأحوال مبتلىً بالضّرب والحبس وغصب الأموال ؛ إلاّ أنّ الله تعالى ـ بمنّه و طوله ـ تفضّل عليّ بحفظ العِرض والحيوة والإيمان ؛ وبقاءِ بعض الأهل والأولاد والإخوان؛ ونزرٍ من الأقارب والخُلّان . و كنتُ قد حمِدتُ الله ربّي في خِلال تلك الأحيان

(١) كذا فى «سد» و « مناقب الفضلاء » ، وفى سائر النسخ : استولى .
(٢) فى « سد ، مج » : شكاوة .

راجياً من الله سهولة المخرج؛ متمسّكاً بذيل الصّبر، فإنّ الصّبر مفتاح الفرج، محتسباً من الله الأجر، مفوّضاً إليه كلّ أمر. لكن لما تعسّرتْ في أصل البلد إقامتي لكثرة الشّدائد والدّواهي؛ ترحّلت إلى بعض القرى ـ يعني به خاتون آباد (١) الّتي هي على فرسخين من إصبهان ـ في جمعٍ من إخواني في الدّين وخُلاّني المتّقين، خلّد الله ظلالهم وكثّر أمثالهم. ولمّا كانت تلك القرية آمنةً مطمئنّةً يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان؛ اطمأنّ فيها قلبي (٢) بعض الاطمينان؛ فحمدتُ الله سبحانه ثانياً، وأقمتُ فيها متوكّلاً عليه؛ لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره؛ قد جعل الله لكلّ شيءٍ قدراً (٣)].

هذا آخر ما يتعلّق بالمقصود من الإجازة المبسوطة المذكورة.

وقال الفاضل الآقا هادي في ذيل ما نقله عن بعض التّواريخ المعتمدة (٤) من أنّ

---

(١) في « سد، مج » : قرية خاتون آباد.

(٢) كذا في « سد » ، وفي « مناقب الفضلاء » : [اطمئن قلبي فيها] ، وفي النسخ الأخرى : اطمئن فيها القلب.

(٣) « مناقب الفضلاء : ق ٢ آ ـ ب » من النسخة الموجودة في كتابنا « رياض الأبرار » في الاجازات.

(٤) قال السيوطي في « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ٢ : ١٥٤ » : [وفي سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الغلاء العظيم بمصر، الذي لم يسمع بمثله في الدهور من عهد يوسف الصديق ـ عليه الصلوة والسلام ـ ، واشتد القحط والوباء سبع سنين متوالية، بحيث أكلوا الجيف والميتات، وأفنيت الدواب، وبيع الكلب بخمسة دنانير، والهر بثلثة دنانير، ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلثة أفراس بعد العدد الكثير، ونزل الوزير يوماً عن بغلته، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع، فأخذها ثلثة نفر، فذبحوها وأكلوها، فأخذوا فصلبوا، فأصبحوا وقد أكلهم الناس، ولم يبق الا عظامهم! وظهر على (كذا) رجلٍ يقتل الصبيان والنساء، ويبيع لحومهم ويدفن رؤوسهم وأطرافهم، فقتل. وبيعت البيضة بدينارٍ، وبلغ الاردب القمح مائة دنانير، ثم عدم أصلاً، حتى حكى صاحب « المرآة » أن امرأةً خرجت من القاهرة ومعها مد جوهرٍ، فقالت: من يأخذه بمدقمح؟ فلم يلتفت اليها أحد!]. الى أن قال: [وفي سنة خمسٍ وستين اشتد الغلاء والوباء بمصر، حتى أن أهل البيت =

القحط والغلاء بمصر

الأسعارُ غلتْ بمصر سنة ٤٦٥، و كثُر الموت، و بلغ الغلاء (١) إلى أنّ امرأةً تقوّم عليها رغيفٌ بألف دينارٍ، و سببُ ذلك أنّها باعت عُروضاً لها قيمتُها ألف ألف (٢) دينار بثلثمائة دينارٍ، واشترتْ عشرين رطلاً حنطةً فنُهبتْ من ظهر الحمّال (٣) و نَهبتْ هي أيضاً مع النّاس فأصابها ممّا خبَزَته رغيفاً واحداً (٤) : [وأقول : انّ من حضر وقعةَ إصفهان من مُخاذلة أفغان ومحاصرة هذا العام، وهو سنة أربعٍ وثلثين ومائةٍ بعد الألف، وشاهد ماجرى في ثمانية أشهُرٍ من شدّة الغَلاء حتّى أنّ منّاً من الحنطة ـ وهو ثمانية عشر أرطال (٥) بالعراقيّ ـ بيعَ بخمسة تومانين ـ وهو ألف درهمٍ، ثمّ نفدت الحنطة والأُرُزُ وسائرُ الحبوبات، وانتهى الأمر إلى اللّحوم، فمن الغنم إلى البقر، ومنه إلى الفرس والبغل ثمّ الحمير ثمّ الكلاب و السّنّور، ثمّ لحوم الأموات، ثمّ قتل بعضهم بعضاً ـ ابتغاءَ

1134

= كانوا يموتون فى ليلةٍ، وحتى أن امرأةً أكلت رغيفاً بألف دينار، باعت عروضها قيمته **ألف دينار**، و اشترت بها جملة قمح، **و حمله الحمال** على ظهره، فنهبه الناس، فنهبت المرأة مع الناس، فصح لها رغيف واحد] ، الخ .

وأصل هذه القصة الأخيرة لابن الأثير فى تاريخه « الكامل ١٠ : ٣٥ » ، وعنه نقل فى « مرآة الجنان ٣ : ٩٠ » لليافعى، وأخذها السيوطى عن اليافعى، و ذكرها أيضاً باختصارٍ فى كتابه الآخر « تاريخ الخلفاء : ٤٢٢ » ، و عنه ابن العماد فى « شذرات الذهب ٣ : ٣١٨ » . **كما أن** فى كتاب « مصر فى العصور الوسطى » : ١٥٠ ـ ١٥١ » أيضاً تفصيل حادثة الغلاء نقلاً عن « النجوم الزاهرة فى تاريخ ملوك مصر و القاهرة ٥ : ١٥ـ١٦ » ، فلاحظ .

(١) كذا فى « سد » ، وهو الصواب . وفى غيرها من النسخ [وبلغ الى أن ...] .

(٢) كذا فى النسخ ، وفى المآخذ كلها : ألف دينار .

(٣) كذا فى « سد » والمآخذ . وفى سائر النسخ : من ظهر الجمال .

(٤) كذا فى النسخ ، والصواب أن يقال : [فكان الذى حصل لها مما عملته رغيفاً واحداً] ، كما فى « الكامل » ، أو يقال : [فحصل لها رغيف واحد] ، كما فى « مرآة الجنان » .

(٥) الصواب : [وهو ثمانية عشر رطلاً] ، كما لا يخفى .

لحمه - ، وما وقع في طيّ ذلك من الموت والقتل حتّى أنّه كان يموت في كلّ يوم ألفٌ ألف نفس (١) ، وكان يُباع الضّياع و الفراش والأثاث بربع العُشر ودونه ؛ و لايحصل منه شيءٌ أصلاً . وبالجملة ، فورب البيت ! مايُولغ من ذلك فماكان جزافاً ، أعاذنا الله من مثله ، لم يتعجّب ممّا في ذلك التّاريخ ، بل يجزم بتّاً قطعاً أنّه ماوقعت شدّةٌ عظيمة وبليّةٌ مُرزية من يوم خلق (٢) السّموات والأرضون ، ولايقع مثلها إلى السّاعة ، ومع ذلك كان في خارج البلد في غاية الرّخص والوفور. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا] ، إنتهى .

فهذان أيضاً أقوى شاهدين على صحّة مابيّناه ، وبكلام نفس صاحب العنوان أيّدناه . فلولاأنّه أدرك بُرهةً من الزّمان بعد فتنة الأفغان ؛ لما بقي منه أثر، ولابلغ من نحوه خبر .

* * *

تأليفاته

وبالجملة ، فممّا بلغَنا من تصانيفه الفائقه ومجاميعه الرّائقة ، الّتى أكثرها لم يتجاوز نسخةَ الأصل إلى زماننا هذا ، غيرما أشرنا إليه من كتابه المتين في « شرح الأربعين » : شرحه المبسوط على « المدارك » في مجلّدين . وفوائده الرّجاليّة الّتي تَقرّ برؤيته العين . و كتابه المسمّى بـ « جامع الشّتات في النّوادر المتفرّقات » . وتعليقاته الأنيقة الّتي تُنيف على سبعة آلاف بيتٍ مشحونة بالتّحقيقات اللّطيفة و التّدقيقات الشّريفة في شرح كتاب « شرح الأحاديث الأربعين » لمولانا الشّيخ بهاء الدّين العاملي - قدّس سرّه - . وتعليقاته على كتاب « آيات الأحكام » لمولانا المقدّس الأردبيليّ - طاب ثراه - . و كتاب « هداية الفؤاد إلى أحوال المعاد » . و« رسالةٌ في الإمامة » .

---

(١) هذا أمر غير معقول ، و لذا علق عليه المؤلف فى هامش « سد » فكتب بخطه فوق العدد: كذا .

(٢) كذا فى « سد ، مج » ، وفي غيرهما من النسخ : خلقت .

وأُخرى في « تحقيق الغناءِ وعِظم إثمه » ردّاً على صاحب « الكفاية » . وأُخرى في « الرّدّ على الصّوفيّة الملعونة » بالفارسيّة . وأُخرى[1] في « تحقيق مالايتمّ فيه الصّلوة » . وأُخرى[1] في « إبطال الزّمان الموهوم » مع إنكاره استدلالَ السّيّد الدّاماد عليه . وأُخرى[1] في « فضل الفاطميّين » وكونِ المنتسب إليها (١) بالأُمّ منهم .

وكان ـ رحمه الله ـ مرتفعاً جدّاً في محبّتهم (٢) والإخلاص لهُم الوداد ، كما حكاه الثّقات .

وله أيضاً : « شرحٌ مبسوط على دعاءِ الصّباح » المنسوب إلى أميرالمؤمنين ـ ع ـ فيما يُنيف على ثلثة آلاف بيت . و« تعليقاتٌ لطيفةٌ مدوّنةٌ على أجوبة مسائل السّيّد مُهنّا بن سِنان المَدني من العلاّمة » ، عندنا منها نسخةٌ بخطّه الشّريف ، كتبها أيضاً في عين الشّدّة والتّراكم من فتنة الأفاغنة بإصبهان .

إلى غيرذلك من الرّسائل والمقالات الكثيرة الّتي تبلغ نحواً من مائةٍ وخمسين مؤلّفاً متيناً في فنونٍ شتّى[1] من العلوم والحِكم والمعارف .

* * *

وكان ـ ره ـ أيضاً صاحبَ مقاماتٍ فاخرة وكراماتٍ باهرة ، يوجد نقل بعضها في بعض المواقف ، ويؤخذ بالسّائر من الأفواه . وإنّما أعرضنا عن تفصيلها حذراً عن الإطناب المُملّ المُخلّ بوضع هذه العجالة .

وخطّه ـ ره ـ أيضاً قدكان ـ بقسميه المعهودين (٣) ـ في قاصي درجةٍ من الجَودة

---

(١) يعنى المنتسب الى سيدتنا فاطمة الزهراء ـ سلام الله عليها ـ ، وفى «سد»: [المنتسب اليهم] . (٢) أى فى محبة السادة الفاطميين .

(٣) هما الخط النسخى والخط الفارسى . ولايخفى أن قوله : [بقسميه المعهودين] ليس موضعه الاهنا ، كما يكون فى « مج » ، وقد اشتبه الأمر على النساخ فكتبوه في النسخ بعد كلامه السابق : [من فتنة الأفاغنة باصبهان] ، فلاتغفل .

و الحُسن و البهاء ، كما اطّلعنا عليه من أكثر أرقامه و مصنّفاته الموجودة لدينا بخطوطه المباركة .

وقد تلمّذ عنده جملةٌ من مشايخ أشياخنا الأعيان المقدّمين ، كالمولى مهديٌّ النّراقيّ الكاشاني ، والآقا محمّد البيدآبادي الجيلانيّ ، والأميرزا أبي القاسم المدرّس الإصفهاني ـ أستاد جدّنا الأمير أبو القاسم الخوانساري (١) ـ ، والمولى محراب الحكيم العارف المشهور (٢) ، عامَلهم الله بلطفه وفضله و كرمه العميم الموفور .

وفاته و توفي في حادي عشر شعبان ، سنة ثلثٍ و سبعين بعد مائةٍ و ألفٍ هجريّة . 1173

ودفن في مزار تخت فولاد المشهور ـ بإصبَهان ـ ممّا يلي بابه الجنوبيّ المفتوح إلى جهة الفارْس المحميّة ، قريباً من قبر الفاضل الهنديّ ـ رحمة الله تعالى عليه وعليه ـ ، و كأنّ سلسلة إجازته وقراءته أيضاً منتهيةٌ إليه (٣) .

ووافقَ تاريخ وفاته بحساب الجُمل : « نـوّرالله الجليلُ مقبرته » ، و« رفع الله في الجنان منزلته » (٤) ، وقول الشّاعر بالفارسيّة :

« خانهٔ علم منهدم گردید (٥) »

---

(١) تراجع تراجم من يأتي : المؤلف (رقم ١٤٦) وجده السيد جعفر الموسوى (رقم ١٧٣) والآقا محمد البيدآبادى (رقم ٦١٢) والسيد محمد مهدى بحر العلوم (رقم ٦٢٦) .

(٢) يأتي ذكره أيضاً فى ترجمة البيدآبادى (رقم ٦١٢) .

(٣) مرّ فى التعليقة ١ ص ٢٩٦ أن صاحب الترجمة يـروى عن الشيخ حسين الماحوزى ، فراجع .

(٤) عدد كل واحدة من الجملتين بحساب الجمل : (١١٧٣) .

(٥) تمامه على ما نقش فى لوح مزاره وذكره محقق تذكرة القبور : ٥٥ قوله من أبيات :

بهر تاريخ او دبير نوشت : « خانهٔ علم منهدم گردید »

وسيأتي أيضاً في باب الميم في ذيل ترجمة الفاضل المشار إليه هنا بالتّعظيم (١) : الاشارةُ إلى نبذةٍ من الكلام الّذي يُناسب هذا المقام ، فليراجع إليه ، إنشاء الله .

(١) يعني به الفاضل محمد بن الحسن الاصبهاني الشهير بالهندي (رقم ٦٠٩) . ويأتي ذكر صاحب الترجمة والثناء عليه ونقل قطعةٍ من رسالته في حكم صلوة الجمعة في ترجمة المولى محسن الفيض (رقم ٥٦٦) .

(٣٣)

الفاضل الفُضولي

ومُناصل المجتهد والأُصولي

صاحب القلم العادي والقلب المُبادي

المولى محمد أمين الاسترآبادى الأُخبارى

ابن محمد شريف : مولى محمد أمين الأُخبارى ، الأُسترآبادى (١)

كان في مبادي أمره داخلاً في دائرة أهل الإجتهاد ، وسالكاً مسالك أساتيده

---

(١) **قوله** : مناصل، قال فى « مختار الصحاح : ٥٠٢ » : [ناضله ـ بالمعجمة ـ أى راماه . يقال : ناضله فنضله ، من باب نصر، أى غلبه] . ونقلنا (فى ص ٢١٣) عن بعض كتب اللغة أن بالمهملة أيضاً بهذا المعنى ، فراجع . **قوله** : المبادى . قال فى « مختار الصحاح : ٦٣٣ » : [باداه بالعداوة : جاهره بها] .

ويأتي ذكر أسترآباد فى ترجمة الرضى الاسترآبادى (رقم ٣٠٤) .

مآخذ ترجمة الرجل : « سلافة العصر : ٤٩٩ . ق ٣١٤ ب نسخة الخزانة » نذكر عبارته عند ذكر وفاة الرجل . « أمل الآمل : ٦٠ » ينقل كلامه فى آخر الترجمة . « مستدرك الوسائل ٣:٤١١ـ٤١٢ » . « لؤلؤة البحرين : ١٢٢ـ١٢٣ » . « الروضة البهية : ٩٤ـ٩٥ » . « قصص العلماء : ٣٢١ـ٣٢٢ » . « لباب الألقاب : ٨٣ ـ ٨٦ » وترجمة الرجل فيه مشتملة على فوائد، فراجعه . « الفوائد الرضوية ٢:٣٩٨ـ٣٩٩ » نقل فيه كلام الأمل والمستدرك . « تتمة المنتهى : ٤١٧ » مقتصراً فيه بذكر وفاته . « ريحانة الأدب ١:٦٥ » . « أعيان الشيعة ٤٣: ٣٣٣ » . « فهرست دانشگاه ٥:١٧١٥ـ١٧١٦ و١٧٩٤ـ١٧٩٥ وانظر معجم الاسماء فيه : ٩٣ » .

ثم ان للسيد العالم الفاضل نورالدين على بن على بن أبى الحسن الحسينى الموسوى العاملى ـ الآتى ذكره فى ترجمة أخيه السيد محمد صاحب « المدارك » (رقم ٥٩) ـ كتاباً فى الرد على صاحب الترجمة ، سماه « الشواهد المكية فى مداحض حجج الخيالات =

الأمجاد ؛ بذهنه والوقّاد ، وفهمه النّقّاد ؛ بحيث قد أجازه صاحبا (١) « المدارك » و« المعالم » ـ رحمة الله عليهما ـ بصريح هذا المُفاد ، وصريح هذا المراد . وقد رأيتُ نسختَي إجازتهما المنبئتين عن غاية فضيلة الرّجل ونَبالته بخطّهما الشّريف المعروف لدى الضّعيف في أوائل بلوغي التّكليف ، وكانتا في جملة سفينةٍ ركّبها المُجازله من كلّ ماهو من قبيل تلك الأمثال ، كما خطر منّي بالبال .

ثمّ لم أدرِ ماسنح له بعد هذه الأحوال ، وما منَحه سلطانُ الهوى من سليقة أرباب الزّيغ والضّلال ، حتّى ترك طريقةَ أشياخه الحقّة ، وارتكب عقوق أسلافه المحقّة ؛ فأخذ في تخريب قواعد الدّين ، وشرع في تثريب جماعة المجتهدين ، ولم يألُ جهداً في حماية الحَشويّة (٢) ولاترك صنعاً لصناعة الأخباريّة ، وأسّس بين أهل الحقّ أساس

= المدنية » ، كشف فيه عن حقيقة أحوال الرجل ونبه على غفلاته ، وكان هو مقيماً بمكة المعظمة ، وصاحب الترجمة مقيماً بالمدينة الطيبة . ومن رام تحقيق الحق فعليه بمراجعة كتاب الشواهد ، وقد طبع بهامش أصل الفوائد .

والعجب من صاحب « المستدرك » كيف ينال من سيدنا المؤلف حيناً بعد حين ، فتراه فى الموضع الذى ترجم فيه الأمين الاسترابادى يطعن عليه ـ قدس سره ـ لقدحه فى الرجل وآثاره التى شنع فيها على علماء الدين وحماة الشرع المبين . فصار هذا سبباً للتهجم عليه والطعن فيه ، مع أن الرجل حاله معلوم عند المحققين ، ولا رخاء عنان القلم فى هذا الميدان واثبات صحة كلام السيد المؤلف مجال واسع ، ولكن الله تعالى لا يحب الجهر بالسوء من القول ، فالأولى عدم التعرض لأمثال هذه المطالب والاشتغال بما هو أهم ، والله من وراء القصد .

ثم لا يخفى أن هذه الترجمة لاتوجد فى « مج » ولكنها ـ بأسرها ـ فى « جا » بخطه ، قدس سره .

(١) كذا فى « جا ، غف » ، وهو الصواب ، وفى المطبوعتين : [صاحب المدارك والمعالم] . وتأتى ترجمتهما (رقم ٥٩٩ ورقم ٢٠٤) .

(٢) الحشوية ، أو : أهل الحشو . اطلق الاسم تحقيراً على أصحاب الحديث الميالين الى اعتماد متن الحديث وتفسيره بالتجسيم من غير نقدٍ وأخذه بظاهر لفظه لاغير : « المنجد فى الأدب والعلوم : ١٦١ » . وفى « دائرة معارف القرن الرابع عشر ٣ : ٤٤٧ » : = الحشوية

الخلاف والنّفاق ، وأوقد فيهم نائرة الفتنة والشّقاق ؛ إلى ميعاديوم التّلاق .

وإن كان ظنّي أنّ معظم مابلغه أيضاً إنّما هومن قِبل أُستاده الأخير ، وهوالفاضل المتبحّرالنّحرير ، وبلديّه (١) السّابق إليه الإشارة من التّقرير ، أعني الميرزا محمّد بن عليّ الأستراباديّ (٢) ، الّذي هوصاحب كتب « الرّجال الكبير والمتوسّط والصّغير».

وذلك لكمال حسن ظنّ الرّجل به من بين الرّجال ، وكمال ميل ذلك الرّجل إلى هذه السّجال ، بل ركونه إلى مشارب أهل الذّوق والعرفان ، والّذين هم في طرف النّقيض دائماً مع أُولئك الماجدين الأعيان ، والمروّجين للشّريعة المطهّرة في غيبة

=[الحشوية . فرقة من المعتزلة ، تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا فى التجسيم ، وهم منسوبون الى الحشو، أى رذال الناس] . وفى « كتاب الملل والنحل من أجزاء كتاب البحرالزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار:١١ » : [مسئلة . و« الحشوية » لامذهب لهم منفرد ، وأجمعوا على الجبروالتشبيه وجسموا وصوروا وقالوا بالأعضاء وقدم مابين الدفتين من القرآن . قال الحاكم : ومنهم أحمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه ، وداود ابن محمد ، والكرابيسى . و من متأخريهم : محمد بن اسحق بن خزيمة ، صنف كتاباً فى أعضاء الرب ! تعالى عن ذلك] . وتراجع أيضاً كتاب « كشف المحجوب : ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣١٤ و ٣٧٢ و ٤٠٨ . ط لنينگراد » لأبى الحسن على بن عثمن الجلابى الهجويرى الغزنوى .

(١) البلدى : هم شهرى . والبلدى والحضرى: شهرى . « سامى » .
« كذا بخطه فى هامش « جا » وفى سائرالنسخ أيضاً » .

(٢) مرذكره فى ترجمة المولى أحمد الأردبيلى (رقم ١٩) ، و تأتى ترجمته (رقم٥٩٧) ، وقوله : [من قبل أستاده الأخير] ، هذا مبنى على ماذكره الأمين فى « الفوائد المدنية: ١٧ » بقوله : [وأما آخرمشايخى فى فن الفقه والحديث والرجال ، وهومولانا العلامة المحقق والفيلسوف المدقق ، أفضل المحدثين وأعلم المتأخرين بأحوال الرجال و أورعهم : الميرزا محمد الأسترآبادى ، المجاور بحرم الله ، المدفون عند خديجة الكبرى . وقد استفدت منه فى المكة المعظمة من أوايل سنة خمس عشرة بعد الألف الى عشرسنين ، وأجازلى أن أروى عنه جميع مايجوزله روايته ـ قدس سره ـ ، فقد عرضت عليه ماسنذكره من اختيارطريقة القدماء ورد طريقة المتأخرين ، فاستحسنه وأثنى على] .

إمام الزّمان ـ ع ـ ، كما قدأفصح عن حقيقة هذه الدّقيقة ـ كماهي ـ عبارةُ نفسه ، المنقولة عن رسالته الموسومة بـ « دانشنامهٔ شاهى » ، أثر طول كلامٍ له بالفارسيّة في مقام إثبات حدوث طريقة الإجتهاد بين الشّيعة الإماميّة ، وبيانِ أنّ هذه القواعد لم تكن أبداً قبل زمن شيخنا الكليني ممّا يبيّن أو يُجرى ، بل كان العمل على طريقة الأخباريّين إلى أواخر الغيبة الصّغرى (١) ، وعين عبارته هكذا :

كلامه فى دانشنامهٔ شاهى

[تاآنكه نوبت بأعلم العلماء المتأخّرين في علم الحديث والرّجال و أورعهم ، أستاد الكلّ في الكلّ؛ ميرزا محمّد أسترآبادي ـ نوّرالله مرقده الشّريف ـ رسيده . پس ايشان بعد ازآنكه جميع أحاديث را بفقير تعليم كردند (٢) اشاره كردند كه : « إحياءِ طريقهٔ أخباريّين بكن ، وشُبهاتى كه معارضهٔ باآن طريق دارد رفع آن شبهات بكن ، چرا كه اين معنى درخاطر ميگذشت ، ليكن ربّ العزّة تقدير كرده بود كه اين معنى برقلم توجارى شود ! » . پس فقير بعد ازآنكه جميع علوم متعارفه را ازأعظم علماءِ آن فنون أخذ كرده بودم ، چندين سال درمدينهٔ منوّره سر بگريبان فكر فرو مى بردم ، و تضرّع بدر گاه ربّ العزّه مى كردم ، وتوسّل بأرواح أهل عصمت ـ عليهم السّلام ـ مى جستم ، ومجدّداً نظر بأحاديث و كتب عامّه و كتب خاصّه مى كردم ـ ازروى كمال تعمّق و تأمّل ـ ، تاآنكه بتوفيق ربّ العزّة وبركات سيّد المرسلين و أئمّهٔ طاهرين ـ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ـ بإشارهٔ لازم الإطاعه إمتثال نمودم وبتأليف «فوائد مدنيّه » موفّق شده بمطالعهٔ شريف ايشان مشرّف شد . پس تحسين اين تأليف كردند ، وثنا برمؤلّفش گفتند ـ رحمه الله ـ] .

ولمّا بلغ الكلام إلى هذا المقام يحقّ لنا أن نحكي بعض ماذكره في كتاب

(١) توفى الشيخ أبوجعفر محمد بن يعقوب الكلينى عام ٣٢٩ ـ على الأصح ـ ، وتأتى ترجمته (رقم ٥٦٩) ، وذكرنا كلاماً حول غيبة الامام (فى ص٩) ، فراجع .

(٢) لايخفى مافي هذا الكلام من المبالغة العظيمة ، فتدبر .

فوائده المذكور ، تتميماً لمنفعة هذا الزّبور ، وتبصرةً لغير أولي المعرفة بالأمور ، وتذكرةً ببعض حقوق هذا المهجور؛ عند من لا تضيع لديهم الأجور، فنقول : قال في مقام نفي الإجماع ومنع حجّيّته لدى الإستدلال :

[وذكر أوّل مشايخي في علمَي الحديث والرّجال ، ومَن تشرّفتُ بالإستفادة وأخذ الإجازة منه في عنفوان شبابي في المشهد المقدّس الغرويّ (١) ، وهو السّيّد السّند والعلاّمة الأوحد صاحب كتاب « المدارك ـ شرح الشّرايع » في أوائل ذلك الكتاب : « انّ الإجماع إنّما يكون حجّةً مع العلم القطعيّ بدخول قول المعصوم في جملة أقوال المُجمعين : ولو أُريد بالإجماع المعنى المشهور لم يكن حجّةً ، لانحصار الأدلّة الشّرعيّة في الكتاب والسّنّة والبراءة الأصليّة (٢) » (٣)] .

آراءه نقلاً عن كتابه الفوائد المدنية

وقال في مذمّة الإجتهاد في مدارك الأحكام :

[وأوّل من غفل عن طريقة أصحاب الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ واعتمد على فنّ الكلام وعلى أُصول الفقه المبنيّين على الأفكار العقليّة المتداولة بين العامّة ـ فيما أعلم ـ : محمّد بن أحمد بن الجُنيد العامل بالقياس ، وحسن بن عليّ بن أبي عقيل العُمّانيّ المتكلّم . ولمّا أظهر الشّيخ المفيد حسن الظنّ بتصانيفهما بين أصحابه (٤) ـ ومنهم : السّيّد الأجلّ المرتضى وشيخ الطّائفة (٥) ـ شاعت طريقتهما بين متأخّري أصحابنا ـ قرناً فقرناً ـ حتّى وصلت النّوبة إلى العلاّمة ، فالتزم في تصانيفه أكثر القواعد الأصوليّة من العامّة (٦) ، ثم تبعه الشّهيدان والفاضل الشّيخ علي ـ رحمهم الله تعالى ـ (٧)] .

الاصوليين

(١) في أوايل سنة سبع بعد الألف : « الفوائد المدنية : ١٧ » .
(٢) « مدارك الأحكام : ٧ » بتلخيص .
(٣) « الفوائد المدنية : ١٧ » .
(٤) في « الفوائد » : بين يدى أصحابه .
(٥) رئيس الطائفة : الفوائد .
(٦) للعامة : الفوائد .
(٧) « الفوائد المدنية : ٣٠ » ، وتراجع ص ٥٦ من الفوائد أيضاً .

وقال أيضاً في مقام الإنكار على تنويع الأخبار:

تقسيم الأحاديث

[و بالجملة ، أوّل من قسّم أحاديث أصحابنا (١) ـ الّتي كانت مرجعَهم في عقائدهم وأعمالهم في زمن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ وكانوا مُجمعين على صحّة نقلها كلّها عنهم (ع) ـ إلى الأقسام الأربعة المشهورة بين المتأخّرين : العلاّمة الحلّيّ و رجلٌ آخر قريبٌ منه . ثمّ جاء من بعده ، ووافقه (٢) الشّهيد الأوّل والفاضل الشّيخ عليّ والشّهيد الثّاني ، و ولده صاحب كتابي « المعالم » و « المنتقى » ، والفاضل المتبحّر المعاصر بهاء الدّين محمّد العامليّ . والسّبب في إحداث ذلك غفلة مَن أحدثه عن كلام قدمائنا ، والسّبب في غفلته ألفة ذهنه بما في كتب العامّة (٣)] ، إلى آخر ماذكره .

وقال في مقامٍ آخر:

الاجماع

[وأمّا التّمسّك بالإجماع بالمعنى الّذي اعتبرته العامّة ، وهو: «اتّفاق مجتهدي عصرٍ على رأيٍ في مسئلةٍ» ؛ فهو باطلٌ من وجوه...]. إلى أن قال : [**والجواب** عن عمدة أدلّتهم واضحٌ ، ففي « الشّرح العضُدي للمختصر الحاجبي »، وهو أحسن كتبهم الأصوليّة ، وقد قرأته في أوائل سنّي في دار العلم شيراز ـ صانها الله عن الإعواز ـ على أعظم العلماءِ المحقّقين، وحيدِ عصره وفريد دهره ، وهو السّيّد السّند والعلاّمة الأوحد ، سيّد العلماءِ المحقّقين وقدوة الأتقياءِ المقدّسين : الشّاه تقيّ الدّين محمّد النّسّابة (٤) ـ قدّس الله سرّه ـ في مدّة أربع سنين ؛ قراءة بحثٍ و تحقيقٍ ونظرٍ وتدقيق ؛ **أنهم** أجمعوا على القطع بتخطئة المخالف للإجماع، فدلّ على أنّه حجّة؛ فإنّ العادة تحكم بأنّ هذا العدد الكثير من العلماءِ المحقّقين لا يُجمعون على القطع في شرعيّ بمجرّد تواطؤٍ أو ظنّ ، بل

---

(١) أحاديث أصول أصحابنا : الفوائد .

(٢) في « الفوائد » : العلامة الحلي أو رجل آخر قريب منه ، ثم من جاء بعده وافقه ، كالشهيد ... (٣) الفوائد المدنية: ٧٧ـ٧٨ . ومر الكلام في تقسيم الأحاديث أيضاً في ترجمة السيد أحمد بن موسى ابن طاوس (رقم ١٥ ص ١٥٠) ، فراجع .

(٤) يأتي ذكره في مجلد الاستدراكات ، انشاءالله .

لايكون قطعهم إلّا عن قاطع ، فوجب الحكم بوجود نصٍّ قاطعٍ بلغهم في ذلك ، فيكون مقتضاه ـ وهو خطأ المخالف له ـ حقّاً وهو يقتضي حقّيّة ماعليه الإجماع . و أورد عليه نقضاً بإجماع الفلاسفة على قِدم العالم ، وإجماع اليهود على أن لانبيّ بعد موسى ـ ع ـ ، وإجماع النّصارى على أنّ عيسى ـ ع ـ قد قُتل (١)] .

وقال في مقامٍ آخر : [وقد رجع المحقّق من جواز التّمسّك بالبرائة الأصليّة ـ في غير ما تعمّ به البَلوى ـ في أوائل كتاب « المعتبر » ، وأنا أقول : التّمسّك بالبراءة الأصليّة ـ من حيث هي هي ـ إنّما يجوز قبل إكمال الدّين ، و أمّا بعد أن كمُل الدّين و تواترت الأخبار عن الأئمّة الأطهار ـ عليهم السّلام ـ بأنّ كلّ واقعةٍ تحتاج إليها الأمّة إلى يوم القيمة ، و كلّ واقعةٍ يقع فيها الخصومة بين اثنين ؛ ورد فيها خطابٌ قطعيٌّ من قبله ـ تع ـ حتّى أرش الخدش (٢) ، فلايجوز قطعاً ، و كيف يجوز وقد تواترت الأخبار عنهم ـ عليهم السّلام ـ بوجوب التّوقّف في كلّ واقعةٍ لم نعلم حكمها ؛ معلّلين بأنّه إن كمُل الدّين (٣) لاتخلو واقعةٌ عن حكمٍ قطعيٍّ واردٍ من الله تعالى ، وبان منه حكم (٤) بغيرِ ماأنزل الله فأولئك هم الكافرون (٥) .

أصالة البراءة

إلى أن قال عقيب طول كلامٍ في هذا المرام : [و قد رأيتُ في المنام واليقظة أبواباً مفتوحةً للوصول إلى الحقّ في هذه المقامات في الحرمين الشّريفين ، و شاهدتُ بعيني البصر والبصيرة مصداق قوله تعالى : « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبُلنا » ، والحمد لله تعالى (٦) .

مناماه

وقال في موضعٍ آخر : [وقد رأيتُ في سحر ليلة جمعةٍ في مكّة المعظمة في

---

(١) الفوائد المدنية : ١٣٣ .
(٢) كذا فى النسخ ، وفى « الفوائد » : حتى أرش الكف .
(٣) فى « الفوائد » : بعد أن كمل الدين .
(٤) كذا فى النسخ ، وفى « الفوائد » : وبأن من حكم بغير ماأنزل الله ...
(٥) الفوائد المدنية : ١٣٨ . (٦) الفوائد المدنية : ١٤٠ .

المنام أنّه يخاطبني واحدٌ من أخيار الأنام في مقام التّسلية بقوله تعالى : « و مَن يؤتَ الحِكمةَ فقد أُوتيَ خيراً كثيراً » ، وكان السّبب فيه أنّي كنتُ حزيناً على مافات منّي من بعض المَساعي (١)، فأخذتني غفقةٌ (٢) في تلك اللّيلة بعد أن صلّيتُ صلوة اللّيل وصلوة الوَتر . فلمّا أصبحتُ وفتحتُ « الكافي » لأنظر في مبحثٍ كان في قصدي فإذاً أنا بقول الصّادق ـ عليه السلام ـ في تفسير هذه الآية الشّريفة : « المُراد بها أحاديث أهل البيت ، عليهم السّلام (٣) » (٤)] .

وقال في الفصل الثّامن منه الّذي جعَله في جواب الأسئلة المتّجهة على ما استفاده الأخباريّون من كلام الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ أو من كلام قدماءِ أصحابنا ، مثل أحمد بن أبي عبدالله البَرقي في كتاب « المحاسن » ، ومحمّد بن الحسن الصّفّار في كتاب « بصائر الدّرجات » ، وعليّ بن إبرهيم بن هاشم في تفسيره ، ومحمّد بن يعقوب الكليني في أوّل « الكافي » : [السؤال الأوّل : أنّ الفاضل المدقّق محمّد بن إدريس الحلّيّ ـ رحمه الله تعالى ـ أخذ أحاديث من أُصول قدمائنا الّتي كانت عنده و ذكرها في بابٍ هو آخر أبواب كتاب « السّرائر » ؛ و من جملة ما أخذه من « جامع البَزنطي » صاحب الرّضا ـ عليه السلام ـ عن هشام بن سالم عن أبيعبد الله ـ عليه السلام ـ : « إنّما علينا أن نُلقي

(١) فى بعض المساعى : الفوائد .

(٢) فى الفوائد: «غفوة» ، والغفوة : النومة الخفيفة . وغفق غفقةً : نام نومةً .

(٣) لم نعثر على حديثٍ بهذا اللفظ فى كتاب « الكافى » ولا فى غيره من كتب الحديث ، والذى وجدناه فى « الكافى ١:١٨٥ » فى باب معرفة الامام والرد اليه من كتاب الحجة ؛ هو قول الامام الصادق ـ عليه السلام ـ فى تفسير الآية المذكورة ـ وهى الآية ٢٦٩ من سورة البقرة ـ : [طاعة الله ومعرفة الامام] . وقريب من ذلك أيضاً فى مواضع أخرى من كتاب الحجة من « الكافى » . والأحاديث التى جاءت فى تفسير الآية موجودة فى كتب التفسير والحديث ، منها : « البرهان فى تفسير القرآن ١:٢٥٥ ـ ٢٥٦ » ، تفسير « نور الثقلين ١: ق ٧١ آ ـ ب ، نسخة الخزانة » ، تفسير « الصافى : ٧٢ » ، « بحار الأنوار ١: ٦٧ » .

(٤) الفوائد المدنية : ٤٩ .

إليكم الأُصول وعليكم أن تفرّعوا » . أحمد بن أبي نصر(١) عن أبي الحسن الرّضا - عليه السلام - : « علينا إلقاءُ الأُصول (٢) وعليكم التّفريع » . والحديثان ناطقان بجواز الإجتهاد في نفس أحكامه تعالى . و جوابه أنّهما موافقان لما حقّقناه سابقاً واستفدناه من كلامهم - عليهم السّلام - لأنّ المراد منهما أنّ استنباط الأحكام النّظريّة ليس شغل الرّعيّة، بل علينا أن نُلقي إليهم نفس أحكامه تعالى بقواعد كلّيّة ، وعليهم استخراج الصّور الجزئيّة عن تلك القواعد الكلّيّة . مثال ذلك قولهم : « إذا اختلط الحلال بالحرام غُلّب الحرام » ، وقولهم - ع - : « كلّ شيءٍ فيه حلالٌ وحرامٌ فهولك حلالٌ حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه » وقولهم - ع - : « الشّكّ بعد الإنصراف لا يُلتفت إليه » ، وقولهم - ع - : « ليس ينبغي لك أن تنقض يقيناً بشكّ وإنّما تنقضه بيقين آخر » (٣)] .

إلى أن قال : [السّؤال الثّاني : لا مَفرّ للأخباريّين عن العمل بالظّنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى أو بنفيها ، وذلك لأنّ الحديث - ولو كان صحيحاً باصطلاحهم ، وهو المقطوع بوروده عن أهل الذّكر (ع) - قد يحتمل التّقيّة ، وقد تكون دلالته ظنّيّة ؛ وعلى التّقديرين : لا يحصل القطع . و جوابه أن يقال : أكثر أحاديث أصحابنا المدوّنة في كتبنا صارت دلالتها قطعيّة بمعونة القرائن الحاليّة أو المقاليّة ، وأنواع القرائن كثيرة؛ من جملتها : أنّ الحكيم في مقام البيان والتّفهيم لا يتكلّم بكلامٍ يريد به خلاف ظاهره ، لاسيّما من اجتمعت فيه نهاية الحكمة مع العصمة ، و قد مرّ زيادة توضيحٍ لذلك في كلامنا.... ، ومن جملتها: قرينة السّؤال والجواب ، والدّلالة الّتي لم تصر قطعيّة بمعونة القرائن لا توجب الحكم عندهم وإنّما توجب التّوقّف . وأمّا احتمال التّقيّة فغير قادحٍ فيما حقّقناه، لما سبق من أنّه يكفي أحد القطعين؛ ومن أنّ مناط العمل القطع بأنّ الحكم

(١) في الفوائد والسرائر: أحمد بن محمد بن أبي نصر .

(٢) علينا القاء الأُصول اليكم و ... : الفوائد والسرائر . والحديثان مذكوران في كتاب « السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى : ٤٧٩ » .

(٣) الفوائد المدنية : ١٥٣-١٥٤ .

ورد عنهم ـ عليهم السّلام ـ لاالظنّ بأنّه حكم الله في الواقع . وممّا يدلّ على الفرق بين الجهتين ماذكره صاحب « المعالم » ـ ره ـ في مقام الرّدّ على من تمسّك في جواز العمل بخبر الواحد بأنّه يفيد الظنّ ، فيكون معتبراً كما اعتبر الشّارع شهادة العدلين لإفادتهما الظنّ ؛ حيث قال : « ليس الحكم في الشّهادة منوطاً بالظنّ ، بل بشهادة العدلين ، فينتفي بانتفائهما (١) ، فهي كما أشار إليه المرتضى ـ رض ـ في معنى الأسباب أو الشّروط الشّرعيّة؛ كزوال الشّمس وطلوع الفجر بالنّسبة إلى الأحكام المتعلّقة بهما ، بخلاف محلّ النّزاع ، فإنّ المفروض فيه كون التّكليف منوطاً بالظنّ (٢) » إنتهى كلامه . ولنذكر مثالاً ، فنقول: عند من يعمل بالدّلالات الظّنّيّة والإجتهادات الخَرصيّة يجوز في الحديث الوارد فيمن احتلم في المسجدين الإفتاءُ بإطلاق لفظه تارةً ، وبتقييده بحسب القرائن الحاليّة بغالب الأحوال ، وذلك بحسب اختلاف آراء المجتهدين ، فكلٌّ يعتمد على مقتضى ظنّه من ترجيح أحد الإحتمالين على الآخر ، وعند الأخباريّين المتمسّكين بالتّوقّف أو اليقين يجوز الإفتاءُ بالقدر الّذي دلالة اللّفظ عليه قطعيّةٌ ، ويجب التّوقّف عن الفتوى والعمل في القدر الزّائد عليه . فعلى قول من رجّح ـ من أهل الإجتهاد ـ جانبَ إطلاق اللّفظ يجبُ التّيمّم ؛ ولو كان زمن الغسل أقلَّ أو مساوياً لزمان التّيمّم ، ولم يحتج غسله إلى إزالة النّجاسة في المسجد؛ بأن يكون نائماً في المسجد الحرام مثلاً فيحتلم فيدخل السّيل فيه فيقوم من النّوم وهو واقعٌ جوف السّيل . وعلى قول من رجّح جانب القرينة يجب الغسل في الصّورة المفروضة ويحرم التّيمّم . وعلى قول من تساوى الإحتمالان في نظره يجب التّوقّف عند بعضٍ ، والحكمُ التّخيير عند بعضٍ . وعلى طريقة الأخباريّين: يجب التّوقّف عن تعيين أحد الإحتمالين لو لم تكن دلالةٌ من خارجٍ تعيّن أحدَهما. ومصداق التّوقّف في بعض المواضع : ترك الأفعال الوجوديّة ، وفي بعض المواضع: الجمع بين الفعلين

(١) بانتفائها : « الفوائد » و« المعالم » .

(٢) كتاب الأصول من « معالم الدين وملاذ المجتهدين : ١٨٢ـ١٨٣ » .

الوجوديّين ، وفي بعض مواضع الجمع : الإتيان بفعلٍ وجوديّ مع الإطلاق في نيّته أومع ترديدٍ مآله ومآل الإطلاق واحدٌ ، ومع (١) ذكر الإحتياط في نيّته، ومآل الكلّ واحدٌ ، كماسيجيء تحقيقه في كلامنا ، إنشاءالله تعالى . ومانحن فيه من قبيل الثّاني؛ لأنّا نعلم اشتغالَ الذّمّة بأحد الفعلين الوجوديّين ولانعلم بعينه ونعلم أنّ حرمة الجمع بينهما (٢) بماإذاعلمنا الفعلَ الواجب بعينه . فإن قلتَ : كيف تكون نيّتهما ؟ قلت : قصد القربة المطلقة في العبادات كافيةٌ ، ولو تنزّلنا عن هذا المقام فله قصد الوجوب المطلق في كلّ واحدٍ منهما ، ومرادي من المطلق مايعمّ الواجبَ بالأصالة والواجبَ من باب المقدّمة (٣)] .

إلى آخرماذكره هنا وفي أجوبة سائراعتراضات المجتهدين البالغة حدَّ الأحد والعشرين من الظّاهريّات الّتي زيّفها سميّنا العلاّمة المروّج البهبهانيّ ـ شكرالله مساعيه الجميلة ـ في فوائدَيه العتيقة والجديدة ، بحيث لم يبقِ لأحدٍ ذي دُربةٍ شبهةٌ في بطلان هذه الطّريقة الغير الرّشيدة .

وقال أيضاً في مقامٍ آخر ينقل فيه كلامَ شيخنا البهائيّ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب « مشرق الشّمسين » ـ من أنّه: [ذهب أكثرعلمائنا إلى أنّ العدل الواحدالإماميّ كافٍ في مقام تزكية الرّاوي وأنّه لايُحتاج إلى عدلين كما يُحتاج في الشّهادة ، وذهب القليل منهم إلى خلافه فاشترطوا في التّزكية شهادةَ عدلين (٤)] . إلى آخرمانقله ـ : [وأنا أقول أوّلاً في قوله « ذهب أكثرُ علمائنا » إلخ؛ تساهلٌ وغفلةٌ ، وذلك لأنّ الأخباريّين من أصحابنا هُم أكثرعلمائنا وعُمدتهم ، وقد علمتَ أنّهم لايعتمدون إلاّ على حديثٍ قطعوا بوروده عن المعصوم بسببٍ من أسبابه . وأقول ثانياً : إنّ سيّدنا المرتضى وابن

(١) فى الفوائد المدنية : أومع ...
(٢) فى الفوائد : ولانعلمه بعينه ونعلم أن حرمة الجمع بينهما مخصوصة بما ..
(٣) الفوائد المدنية : ١٥٤ـ١٥٦ .
(٤) « مشرق الشمسين واكسير السعادتين ، الملقب بمجمع النورين ومطلع =

إدريس و المحقّق لايعتمدون على خبر الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع العاديّ بوروده عن المعصوم (١)؛ وطريقتهم وطريقة الأخباريّين من أصحابنا واحدةٌ في هذا الباب. وبالجملة، مانسبه إلى أكثر علمائنا إنّما ذهب إليه العلاّمة الحلّيّ وجمعٌ من مقلّديه، وهُم جماعةٌ قليلةٌ، كالشّهيدين والفاضل الشّيخ عليّ، و لم تكن لهم بضاعةٌ في العلوم الدّقيقة، ولم يكونوا عارفين بمعاني الأحاديث الواردة في الأصولين من أصحاب العصمة ـ صلوات الله عليهم ـ، وغلب على أنفسهم الألفة بما قرأوه في كتب العامّة. فلمّا رأوا كلام العلاّمة على وفق كلام العامّة ولم يكن لهم نظرٌ دقيقٌ (٢) واستحسنوا المألوف وغفلوا عن احتمال أن يكون خطأً و أن يكون من تدليسات العامّة و تلبيساتهم وشوا عليه (٣). نسأل الله العفوَ والعافية من ورائنا ومن ورائهم شفاعة العترة الطاهرة، إنشاء الله (٤)]. هذا.

كلام الشيخ عبدالله السماهيجى فى الاجتهاد

ثمّ إنّ الكلام لمّا انجرّ إلى هذا المقام حقّ علينا أن نُردفه بماذكره مَن هو في الأخباريّة لهذا نِعمَ الثّاني، وفي العصبيّة الباطلة بئسَ المُداني ـ أعني الشّيخ عبدالله

=النيرين: ٥ ». و كلمة « مقام » فى قوله: [فى مقام تزكية الراوى] لاتوجد فى المشرق والفوائد.

(١) فى الفوائد: [وأقول ثانياً: ان سيدنا الأجل المرتضى و رئيس الطائفة والفاضل المدقق محمد بن ادريس الحلى والمحقق الحلى لايعتمدون على خبر الواحد العدل الخالى عن القرينة الموجبة للقطع العادى بصدق مضمونه وعن القرينة الموجبة للقطع العادى بوروده عن المعصوم؛ ...].

(٢) فى الفوائد: فلما رأوا كلام العلامة على وفق كلام العامة، ولم يكن لهم نظر دقيق فى العلوم؛ استحسنوا المألوف و....

(٣) كذا فى النسخ، والصواب ما فى الفوائد: [ومشوا عليه]، عطفاً على قوله [استحسنوا المألوف] ـ خبر « فلما رأوا » ـ.

(٤) الفوائد المدنية: ٢٤٦ ـ ٢٤٧. والجملة الأخيرة هناك بهذه الصورة: [نسأل الله العفو والعافية، ومن ورائنا وورائهم شفاعة العترة الطاهرة، عليهم السلام، انشاء الله].

ابن صالح السّماهيجيّ البحرانيّ (١)- في كتابه الموسوم بـ « مُنية المُمارسين في أجوبة سؤالات الشّيخ ياسين » من الفروق المنتهية إلى حدّ الأربعين بين جماعة المجتهدين والأخباريّين، **وحاصل** مانظمه في سلك العدد المذكور - ونحن نكتفي عن أسماء العدد منها بحروف الجُمل، وعن أصله بثلثين ترجع إليها جميع تلك الأمور- ، **هو أنّما** يتميّز به أحد هذين الصّنفين عن الآخر - سوى ماهو قريباً قدمّ من أنّ المجتهدين يكتفون في تزكية الرّاوي بمايكتفون ، ولايكتفي به الأخباريّون المتخلّفون - **وجوهٌ :**

الفروق المقررة بين المجتهد والاخبارى

« ا » : انّ المجتهدين يوجبون الإجتهاد عيناً أو تخييراً ، والأخباريّون يحرّمونه ويوجبون الأخذ بالرّواية عن المعصوم ،

« ب » : انّهم يقولون: إنّ الأدلّة عندنا أربعةٌ : الكتاب ، والسّنّة ، والإجماع ، ودليل العقل ؛ والأخباريّون لايقولون إلّا بالأوّلين ، بل بعضهم يقتصر على الثّاني ،

« ج » : انّهم يجوّزون العمل بالظّنون في نفس الحكم الشّرعي ، والأخباريّون لايعوّلون إلّا على العلم ، إلّا أنّ العلم عندهم قطعيٌّ واقعيٌّ وعاديٌّ واصليٌّ ؛ وهو ماوصل عن المعصوم ثابتاً ولم يجز فيه الخطأ عادةً ،

« د » : انّهم ينوّعون الأحاديث إلى الأربعة المشهورة ، والأخباريّون إلى صحيحٍ وضعيف ،

« هـ » : انّهم يفسّرون الأربعة بما ذكروه ، والأخباريّون يفسّرون « الصّحيح » بالمحفوف بالقرائن الّتي توجب العلم بالصّدور عن المعصوم ، و« الضّعيف » بماعدا ذلك،

« و » : انّهم يحصرون الرّعيّة « ح » في صنفين : مجتهدٍ ومقلّد ، والأخباريّون يقولون : الرّعيّة كلّها مقلّدةٌ للمعصوم -ع- ، ولايجوز لهم الرّجوع إلى المجتهد بغير حديثٍ صحيحٍ صريح ،

« ز » : انّهم يوجبون تحصيل درجة الإجتهاد في زمان الغيبة؛ والأخذ عن المعصوم

(١) تأتي ترجمته (رقم ٣٩٢) .

في زمن حضوره ، والأخباريّون يوجبون الأخذَ عنه مطلقاً وإن كان بالواسطة ،

« ح » : انّهم لايجوّزون لأحدٍ الفُتيا ولاسائرَ الأُمورالحسبيّة إلّامع الاجتهاد ، والأخباريّون يجوّزونها للرّواة عن المعصومين المطّلعين على أحكامهم ،

« ط » : انّهم يقولون : إنّ المجتهد المطلق عالمٌ بجميع أحكام الدّين بالملكة ، والأخباريّون يقولون : لاعالم بجميع أحكام الله إلّاالمعصوم ،

« ي » : انّهم يشترطون في درجة الإستنباط علوماً شتّى ؛ أهمّها عندهم علم أُصول الفقه ، والأخباريّون لايشترطون إلّاالمعرفة باصطلاحات أهل بيت العصمة ـ عليهم السّلام ـ مع معرفة كون الخبر غير معارضٍ بمثله ، ولايجوّزون الرّجوع إلى الأُصول المأخوذة عن كتب العامّة ،

« يا » : انّهم يعملون في مقام التّرجيح بين الأخبار المتعارضة بكلّ ماأوجب الظنّ الاجتهاديّ ، والأخباريّون لايعملون إلّا بالمرجّحات المنصوصة عنهم ـ عليهم السّلام ـ ،

« يب » : انّهم يعملون بجميع ظواهر الألفاظ المظنونة الدّلالة عندهم من الكتاب والسّنّة وبالعمومات والإطلاقات المستفادة منهما بحكم المظنّة ؛ مثل عموم « أوفوا بالعقود » ، وقوله ـ ص ـ : « لاضررَ ولا ضِرارَ في الإسلام » ، و« على اليد ما أخذتْ حتّى تؤدّي » ، وكذا بالملازمات المختلف فيها ، مثل المَفاهيم الموافقة والمخالفة ، والاقتضاءات المختلف في شانها ؛ مثل أنّ الأمر بالشّيءِ يستلزم النّهي عن الضّدّ الخاصّ ، أو : لاحكم لِلأمر في صورة اجتماعه مع النّهي ، أو : العامّ المخصّص حجّةٌ في الباقي ؛ و أمثال ذلك ، فيجعلونها قواعدَ كلّيّةً يرجعون إليها في موارد الشّكوك ، والأخباريّون لايعملون إلّابما هو مقطوعة الدّلالة عندهم من الآيات المحكمة والأحاديث الصّريحة الغير المشتبهة حالها وإن كانت من جملة العمومات ، مثل قولهم ـ ع ـ : « إذا اختلط الحلال بالحرام غُلّب الحرام » ، وقولهم ـ ع ـ : « كلّ شيءٍ فيه حلالٌ وحرامٌ ، فهولك حلالٌ حتّى تعرف الحرامَ بعينه فتدعه » ، وقولهم ـ ع ـ : « الشّكّ بعدالإنصراف لايُلتفت إليه » ، وقولهم ـ ع ـ : « لاتنقض اليقين بالشّكّ » ، فيماهو من قبيل الموضوعات

دون الأحكام، كما عرفت في الجواب عن السؤال الأوّل أنّهم ينزّلون قولهم -عليهم السّلام-: « إنّما علينا أن نُلقي إليكم الأُصول، وعليكم أن تُفرّعوا » على ماكان من قبيل استخراج الصّور الجزئيّة عن أمثال هذه القواعد،

« يج » : انّ الغالب منهم يقولون بقاعدة التّسامح في أدلّة السّنن والكراهة، والأخباريّون لايفرّقون بين الأحكام الخمسة،

« يد » : انّ أغلبهم لايجوّزون تقليد الميت، ولكنّ الأخباريّين يجوّزونه، ويقولون: ذهبت العامّة إلى العمل بالظّنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى أو بعدمها وإلى دوام العمل بظنون أربعةٍ من مجتهديهم دون غيرهم من المجتهدين الأقدمين، والمجتهدون منّا وافقوا العامّة في المقام الأوّل وخالفوهم في المقام الثّاني، فقالوا : « قول الميت - أي ظنّه - كالميت » ؛ مع أنّ الحقّ لايتغيّر بالموت والحيوة، وإلّا فيلزم أحد أمرين : إمّا الإعتراف بأنّ مظنونات المجتهدين كانت من قِبَل أنفسهم و ليست من شريعة محمّد - صلّى الله عليه وآله - ، أو الإلتزام بأنّ حلاله وحرامه لايستمرّان إلى يوم القيمة، مع أنّه من جملة ضروريّات هذا الدّين،

« يه » : انّهم يجوّزون الأخذ بظاهر الكتاب، بل يرجّحونه على ظاهر الخبر، والأخباريّون لايجوّزون الأخذ إلّا بماورد تفسيره عنهم - عليهم السّلام - ،

« يو » : انّهم يعتقدون كون المجتهد مُثاباً و إن أخطأ، والأخباريّون يقولون : بل هو مأثومٌ مطلقاً إذا حكم في شيءٍ بغيرخبرٍ صحيحٍ صريحٍ،

« يز » : انّهم يعملون بأصالة الإباحة أو البراءة فيما لانصّ فيه، والأخباريّون يأخذون بطريقة الإحتياط،

« يح » : انّهم لايجوّزون أخذ العقائد من القرآن وأخبار الآحاد بخلاف الأحكام الفرعيّة، والأخباريّون يقولون بعكس ذلك،

« يط » : انّهم يجوّزون الإختلاف في الأحكام الإجتهاديّة ولا يخطّأون من

يقول بخلاف الواقع في المسائل الفروعيّة ، والأخباريّون لايجوّزون ذلك و يفسّقون من قال بالخلاف وإن وافَق اعتقاده بمقتضى اجتهاده ،

« ك » : انّهم لايجوّزون الرّجوع إلى غير المعصوم فيماخفي نصّه ، والأخباريّون يجوّزون طلب الحديث ولومن عاميّ ،

« كا » : انّهم لايجوّزون المصيرَ إلى القول الشّاذّ الّذي لاقائل به وإن كان عليه دليلٌ واضح ، والأخباريّون يتبعون الدّليل دون القائل ،

« كب » : انّهم لايطلقون الثّقةَ إلّاعلى الإماميّ العادل الضّابط ، والأخباريّون يكتفون في الوثاقة بالمأمونيّة من الكذب ،

« كج » : انّهم يقولون بوجوب إطاعة المجتهد مثل الإمام ، و الأخباريّون لايوجبونها ،

« كد » : انّهم يرجّحون الدّليل بأصالة البراءة ، بخلاف الأخباريّين ،

« كه » : انّ أكثرهم يجوّزون العمل بالإجماع المنقول و لو كان في كلمات المتأخّرين من الفقهاء بل ومن غيرهم إذا كان موثّقاً ، بخلاف الأخباريّين ،

« كو » : انّهم لايلتفتون في الإجماع المحقّق إلى مخالفة معلوم النّسب ، والأخباريّون لايفرّقون بين معلوم النّسب ومجهوله ، ويقولون بعدم تحقّق مثل ذلك الإتّفاق الّذي نقطع بدخول قول المعصوم فيه ، فلاحجّيّة للإجماع عندهم مطلقاً ،

« كز » : انّهم لايعتقدون صحّة الكتب الأربعة بجملة ما كان فيها ، بخلاف الأخباريّين ،

« كح » : انّهم يجوّزون العمل بالإستصحاب مطلقاً ، و الأخباريّون لايجوّزونه إلّا فيما دلّ عليه النّصوص ،

« كط » : انّهم لايجوّزون تأخيرالبيان عن وقت الحاجة لقبحه ، والأخباريّون بعضهم يجوّزونه ، مثل الفاضل الأسترآبادي في « الفوائد المدنيّة » .

إنتهى ما نقلناه بالمعنى ـ مع رعاية تلخيص ما ـ من كتاب الشّيخ **عبد الله** السّماهيجي الّذي هو أحد المتعصّبين على هذه الطّريقة المأخوذة من الأشاعرة(١) في الحقيقة .

قول الأمين بجواز تأخير البيان عن وقت الحاجة

و كأنّ نسبته تجويز تأخير البيان عن وقت الحاجة إلى صاحب العنوان من جهة ما ذكره في فوائده المدنيّة بعد نقله الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » مثل رواية الوشّاء عن أبي الحسن الرّضا ـ ع ـ أنّه قال: « قال علي بن الحسين ـ عليهما السّلام ـ : على الأئمّة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله ـ عزّوجلّ ـ أن يسئلونا ، قال: فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون . فأمرهم أن يسئلونا وليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا »؛ ورواية أخرى بمضمونه ؛ **فقال** :

[وأنا أقول : مضمون هذه الرّواية الشّريفة متواتر معنىً ، وما اشتهر في كتب أصول العامّة و كتب أصول الخاصّة من أنّه لايجوز تأخير البيان كما هو الواقع عن وقت الحاجة إنّما يتّجه على مذهب العامّة ، حيث قالوا : بعده صلى الله عليه و آله لم تقع فتنة انتهت إلى إخفاء بعض ماجاء به النّبي ـ ص ـ ، فذكره في كتب أصول الخاصّة من باب العجلة أو قلّة التأمّل في أسرار المسئلة ، و من المعلوم أنّ هذه الرّواية الشّريفة المتواترة معنىً (٢) ناطقة ببطلان تلك القاعدة الأصوليّة ، و كم من قاعدة أصوليّة أبطلناها بأحاديث متواترة عن العترة الطاهرة ـ عليهم السّلام ـ والله وليّ التّوفيق (٣)] .

---

(١) يأتي البحث عن عقائد الأشاعرة في ترجمة امامهم أبي الحسن على بن اسمعيل (رقم ٤٨٨) . وتأتي أيضاً جملة من الكلام في الفرق بين المجتهد والأخبارى في ترجمة الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي المذكور (رقم ٣٩٢) وفي ترجمة الشيخ محمد بن أحمد بن ادريس الحلي (رقم ٥٨٥) ، كما مضى شيء مما يتعلق بالفتوى والاجتهاد أيضاً في ترجمة الشيخ ابرهيم بن سليمان القطيفي (رقم ٣ ص ٧١) .

(٢) و كل فتوىً واردة منهم ـ ع ـ في باب التقية ناطقة ... الخ: «الفوائد المدنية».

(٣) الفوائد المدنية : ١٢٤ .

وقد يرشد إلى ذلك أيضاً ماذكره في الجواب عن السّؤال الرّابع للمجتهدين ، الّذي هو عن كيفيّة عمل الأخباريّين في فعلٍ وجوديٍ يحتمل أن يكون حراماً في الشّريعة ظهرت فيه شبهة الحرمة لحديثٍ ضعيفٍ له ولم تظهر(١)؛ حيث قال عقب تقديره لهذا السّؤال بهذا المنوال : [وجوابه أنّ مقتضى قواعدهم وجوبُ التّوقّف ، ومصداق التّوقّف : ترك كلّ فعلٍ وجوديٍ لم يُقطع بجوازه ، فيجب ترك ذلك الفعل و ترك تفسيق فاعله ، وإنّما قلنا «هذا مقتضى قواعدهم» لما يستفاد من الحديث المتواتر بين الفريقين المشتمل على حصر الأمور في ثلاثةٍ و من الأحاديث المشتملة على وجوب التّوقّف والتّثبّت في كلّ واقعةٍ لم نعلم حكمها (٢)] .

إلى أن قال: [لا يقال: يقتضي ما استدلّ به الصّدوق ـ ره ـ في «الفقيه(٣)» على جواز القنوت بالفارسيّة من قول مولانا الصّادق ـ عليه السّلام ـ : « كلّ شيءٍ مطلقٌ حتّى يرد فيه نهيٌ » إباحةَ كلّ شيءٍ مالم يبلغنا فيه نهيٌ . ومن المعلوم أنّ المرادَ نهيٌ يكون اتّباعه واجباً ، والمفروض فيما نحن بصدده عدمُ بلوغ ذلك النّهي ؛ لأنّا نقول : النّهيُ قسمان : نهيٌ خاصٌّ ونهيٌ عامٌّ ، والنّهي العامُّ قد بلغنا إذ علمنا من الحديث المتواتر المتقدّم إليه الإشارة ومن نظائره وجوبَ التّوقف علينا في كلّ واقعةٍ لم يكن حكمها بيّناً عندنا ، معلّلاً بأنّ الشّريعة قد كملتْ ، ولم تبقَ واقعةٌ خالية من حكمٍ وارد من الله ـ تعالى ـ ، أو معلّلاً بالحذر عن ارتكاب المحرّمات والوقوع في الهلكات من غير علمٍ . و بهذا الجواب يندفع ما يتّجه أن يقال إنّ مقتضى حديث « رُفع عن أمّتي تسعةٌ » و كذا حديث الصّادق (ع) : « ما حجب الله علمَه عن العباد فهو موضوعٌ عنهم » أن لا يتكلّف بنا (٤) تكليفٌ مالم يبلغنا الخطاب الدّالّ على المراد . و وجه الإندفاع أنّ الخطاب الدّالّ

(١) أو لم تظهر: الفوائد . (٢) الفوائد المدنية : ١٥٩ .
(٣) تراجع « من لا يحضره الفقيه ١ : ٢٠٨ » .
(٤) أن لا يتعلق بنا ... : « الفوائد » .

على وجوب ترك كلّ فعلٍ وجودي لم نقطع بجوازه بلغنا ، وهو الحديث المشتمل على حصر الأمور في اليقين وفي الشّبهة ، ووجوب ترك ماليس بيقيني جوازه ، والأحاديث المشتملة على وجوب التّوقّف في كلّ واقعةٍ لم نعلم حكمها بعينه (١)] . انتهى .

وقد ظهر منه في كتابه المذكور وغيره ماهو أشنع من جميع ذلك بكثير ، وفيه تخريب قواعد الدّين المنير و تكذيبُ علمائنا الجمّ الغفير والغُرّ النّحارير ، وهو عندالله كبير ، ولا يُنَبِّئُكَ مثلُ خبير .

طريقة الفيض الكاشانى

نعم ! قد ارتضى طريقة هذا الغير المرتضى ـ مضافاً إلى من مضى ـ : محمّد بن مرتضى المدعوّ بمولى **محسن الكاشانى** الآتي ذكره وترجمته في باب الميم ، إنشاءالله الملك الكريم (٢) ، بل زاد هو في الطّنبور نغمةً ، وخلّط بأوهام أمثال الغزّاليّ من صوفيّة علماء العامّة أصول معارف أهل بيت العصمة (ع) ، كما أنّ إلى ذلك يؤمي كلامُ **الشّيخ علىّ** بن الشّيخ محمّد الشّهيديّ العامليّ (٣) ـ عامله الله بلطفه الخفيّ والجليّ ـ في رسالته الّتى كتبها في ردّ أولئك الزّنادقة وسمّاها بـ « السّهام المارقة » بعد تفصيلٍ من المقال في إثبات ضلالة الغزّاليّ ومحيي الدّين بن الأعرابى (٤) والأمثال ، والاستدلال على ذلك بما ثبت نقله عنهم من عظيمات الأقوال ، والتّعريض في ضمن ذلك كثيراً إلى الرّجل المشار إليه ، والإشارة إلى أنّه من جملة مقلّدة الغزّالي المذكور فيما يعوّل عليه ، وصورته هكذا :

[فإن قيل : هذا بناءً على قاعدتهم في وحدة الوجود وشمولها للجميع . قلنا : ماذنبُ علماء الإماميّة حتّى يدخلوا مثلَ يزيد وفرعون و إبليس وغيرهم ويخرجوا

(١) « الفوائد المدنية : ١٦٠ـ١٦١ » بتغيير وتلخيص .
(٢) تأتى ترجمته (رقم ٥٦٦) .
(٣) تأتى ترجمته (رقم ٤٢١) .
(٤) تأتى ترجمة أبى حامد محمد بن محمد الغزالى (رقم ٦٧١) ، و ترجمة محيى الدين محمد بن على ابن العربى (رقم ٦٨٦) .

هؤلاء ؟! ولو كانت المكاشفات المتقدّمة للغزّاليّ ونحوه حقّاً ؛ كان على من ينسب إلى الإماميّة ظاهراً ـ يعني به الفاضل الكاشانيّ المتقدّم إليه الإشارة (١) ـ أن يعتقد بطلان مذهب الإماميّة إن قلّد أولئك ، وإن انكشف ذلك له كما انكشف لهم كان أظهر في البطلان . اللّهمّ إلّا أن يكون اعتقاده باطناً ذلك ، ولا يطيق (٢) إظهاره لمصلحة الدّنيا . وقد يشعر به الإعتقاد في مثل هؤلاء والشّهادة لهم بالتّحقيق و تتبّع آثارهم في الطعن على علماء الشّريعة (٣) ـ كما فعله الغزّاليّ في إحيائه وغيره ـ والتّشنيع على علماء الإماميّة والاقتداء بهم فيما يظهر لمن تتبّع ذلك وأدركه ، وذلك ظاهر في بعض من يدّعي أنّه على هذا الأمر، فإنّه يكفّر أجلّاء علماء الإماميّة بل كلّهم بكنايات أبلغ من التّصريح ، كتسميتهم « إنّا وجدنائيّون » ، يريد كونهم ممّن أخبر الله عنهم من الكفّار بقولهم « إنّا وجدنا آبائنا على أمّة وإنّا على آثارهم مقتدون » ، وكخطابه لولده (٤) في رسالة سمّاها « سفينة النّجاة » بقوله : « يا بُنيّ اركب معنا » ، أي « ولا تكن مع الكافرين » ، أخذاً لهذا الإسم من غيره ، واقتداءً بالغزّاليّ في معنى « المنقذ من الضّلال » ، ولم يسمّها بهذا الإسم تمويهاً وإلّا فالمعنى واحد ، والمردود عليهم في « المنقذ » و« السّفينة » واحد] .

إلى أن قال : [و خطابه لولده بعد التّشنيع على علماء الإماميّة بالخصوص ، كالسّيّد المرتضى ، والشّيخ المفيد ـ رضي الله عنهما ـ و أمثالهما ؛ لتوجّه كلام إمامه إليهما أكثر، ولم يوجد من الإماميّة عالم سلك هذا الطّريق ، وركب هذه السّفينة المخروقة لغرق أهلها ، بل ولا من غيرهم ، وحاصل بعضه أنّه سلك طريقاً لا يُفضي إلى الإختلاف في شيء كموازين إمامه، والإختلاف جعله من الأسباب المكفّرة ، وتتبّع

(١) سبق ذكره في ص ٣٢٦ .
(٢) يليق (خ . ل .) كذا بخطه ـ رحمه الله ـ في النسخ .
(٣) في « غف » : [علماء الشيعة] ؛ وليس بصواب .
(٤) محمد بن محسن، الملقب بعلم الهدى ، يأتي ذكره في ترجمة والده (رقم ٥٦٦) .

بعض مسائل ما اختلفوا فيه وناقش فيه بعضهم بعضاً، فجمع ذلك وجعله قدحاً فيهم، ولم يعلم معنى الإجتهاد وما أرادوا به، ولم يميّز الفرق بين ما سمّوه اجتهاداً وما هو المذموم في الحديث من الإجتهاد وأهله، وقدح فيهم باستدلالهم بالإجماع وأنّ الإجماع لا أصل له، ونهب بعض المسائل منهم كالإختلاف في النّيّة ونحوها ممّا ناقش فيه بعضهم بعضاً على وجهٍ لا ينكر أحدٌ منهم فضل الآخر، ولا يقدح فيه(١) ولا في أصل مطلبه بشيءٍ من ذلك] .

ثمّ إلى أن قال بعد تطويل كلامٍ من هذا القبيل : ولقد نقل هذا الرّجل بعض ما أفاده علماؤنا ـ رض ـ من أسباب الإختلاف والعذر فيه في رسائله عن الشّهيد ـ ره ـ وغيره ، وهو مع نقلها لم يعقلها ، فلو عقل وفهم كان ينبغي له تركها أو متابعتها ، وقد قلّد في بعض تقليده في ذلك رجلاً جاهلاً بمراد العلماء مغروراً لا اطّلاع له على علوم الشّريعة وضوابطها ولا خدم أهلها وحصّل ممّا عندهم ، بل كان قصده الشّهرة وقبح تعرف و ما اشتهر من قولهم « إذا أردت أن تشتهر فقع فيمن هو أكبر منك وعاده ! ». وهذا الرّجل اسمه **محمد أمين** (٢) ، من تسمية الشّيء باسم ضدّه ! و كان في مكّة وقت خلوّها من الفضلاء ؛

و إذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنّزالا!

وقد كان عنده بعض المعرفة فيما لا يسمن ولا يغني من جوع ، وكان في مكّة المشرّفة أوقاتاً يحضر مجلس درس **ميرزا محمد** ـ رحمه الله ـ (٣) ولم تطل مدّته ، فلمّا انتقل إلى جوار الله تصدّى لقصد الشّهرة ، عارياً من العلوم الّتي بها يشتهر المجاورون هناك ، فشرع في التّقبيح والتّدليس ، وأخذ مسائل من كلامهم لم يفهم معزاها ، ولا عنده خبر ، وضمّ إلى ذلك ادّعاء منامات كثيرة وتخيّلات إن صحّ منها شيء فمنشاؤه ما كان يستعمله من الأفيون ونحوه بكثرة ، وموّه على ضعيفي العقول وقليلي البضاعة أشياء

(١) في المطبوعتين : [ولا يقدح فيهم ...]، وهو غير صواب .
(٢) صاحب العنوان .
(٣) الأسترآبادي الرجالي السابق ذكره .

سخّرهم بها ، وهي أوهنُ من بيت العنكبوت ، ولم يوافق فيما ادّعاه واخترعه أحداً من المتقدّمين ولا المتأخّرين ، وإن أوهم من لم يتتبّع مقاصده وكلامَ العلماء أنّه على نَهج المتقدّمين ! ؛ يظهر ذلك لمن عرفه حقّ المعرفة . وادّعى العصمة لنفسه فيما يقع فيه الخطأ عادةً في آخر رسالته ، ونحو ذلك من الخُرافات . فتبعَه كلّ مريض القلب ، مُقعد الهمّة، أكمَه البصيرة ، قريح القريحة ، مغترٍّ بخَضراء الدّمن (١) ، متخيّل بذي ورم سمن ، ضعيف النّقل ، صُحفيّ التّحصيل ، مائلٍ إلى الرّاحة والتقبيح ، قاصدٍ إلى الطفرة (٢) إلى سموّ الرّتبة من غير تعبٍ ومشقّة ؛

تُريدين إدراكَ المعالي رخيصةً ولابدّ دون الشّهد من إبَر النّحل

مُكتفٍ بتحصيل ما يسمّى « كتب الحديث » ممّا قد اشتمل على التّحريف والتّصحيف ، لعدم اعتبار النّقل المقرّر ، والأخذ عن أهله المحرّر ، وخيّل إليه حبّ الرّياسة بذلك القدر السّخيف معرفة مُراد الإمام، كمتبوعه ، وإن كان لا يعرف سوى سواد الكتاب من بياضه ، وإذا سُئل عن شيءٍ فتح الكتابَ وأجاب بكلّ ما يخطر بفكره السّخيف لئلاّ يُنسب إلى عدم المعرفة ، وموّه على العوامّ وضعيفي العقول أنّي ألقي إليكم مرادَ الإمام ، والمجتهدون يُلقون إليكم ما هو من مخترعاتهم !. فصار النّاس بمتابعته ومتابعة أمثاله كالبِلمائه ؛ لا تجد فيها راحلة ، وعَزّ التّوفيق والإخلاص لعدم أخذ العلم من وجوهه، وكثر السّواد وقلّ البياض ، وتقاعَدت الهِمَم ؛ ميلاً إلى الرّاحة وانقبض العلم ؛

كان لم يكن بين الحَجون إلى الصّفا أنيسٌ ولم يَسمُر بمكّة سامر (٣)

---

(١) خضراء الدمن وخضرة الدمن : ما نبت في الدمن من العشب ، وكلتاهما مثل في حسن الظاهر وقبح الباطن : « أقرب الموارد ١ : ٣٥١ » .

(٢) كذا في النسخ .

(٣) في « معجم الشعراء : ٢٠٤ ـ ٢٠٥ » لأبي عبيدالله المرزباني : [عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو بن غالب الجرهمي ، أحد المعمرين القدماء ، وهو القائل لما أجلتهم خزاعة عن الحرم ، وكانوا ولاة البيت بعد نبت بن اسمعيل بن ابرهيم، =

وكأنّه برقٌ تألّق بالحِمى ثمّ انثنى فكأنّه لم يلمَع (١)

ولقد تفحّصتُ عن حقيقة أحوال هذا الرّجل ممّن رآه وظهر لي ممّا لفّقه أنّه ليس بشيءٍ يُعبأ به ، مع أنّي كنتُ لمّا سمعتُ بعض تمويهاته حصل لي أدنى ريبٍ ، فلمّا تفحّصتُ عن حاله وطالعتُ رسالتَه ظهر لي تدليسه وقصورُ يده وغواية مطلبه . ولتتمّة الكلام معه والرّدّ عليه مقامٌ آخر ، وإن كانت الأنسب السّكوت عنه ـ لكونه من قبيل ظهور رايحة الماء المتعفّن بتحريكه! ـ ولكن رأيتُ شياع ذلك عند العوامّ كشياع غيره ممّا يُضاهيه ، وهذا تنبيهٌ للنّاقد البصير لئلاّ يغترّ به . وقد جعل علماءُ الإماميّة ـ خصوصاً العربَ منهم ـ ضالّين مضلّين مشركين استحبّوا العَمى على الهُدى وهُم عارفون لأجل حبّ الرّياسة ، وجعَل الشّيخَ المفيد ـ رحمه الله ـ أوّل مبتدعٍ ومخرّبٍ للدّين . وذكر في حواشيه على « أصول الكافي » أنّ المشرك بمعنى أن يقول : « إنّ الله له شريكٌ » لم يوجد أصلاً ، وأنّ كلّما ورد من ذمّ المشركين فهو متوجّه الى المجتهدين ! ولم يكنْ عنده من متاعهم وبضاعتهم ما يحصل به شهرةً ، فسلك هذا السّبيل ، وفتح باب الطعن والتّشنيع والتّكفير ، فربح فيه من في قلوبهم مرضٌ ـ زادهم الله مرضاً! ـ . ولمّا كان «زمزم» في مكّة المشرّفة ، واشتهر مثَل البايل في زمزم ؛ أراد أن يفعل ما يضاهيه ! ولنمسكْ عِنانَ القلم عنه ، إحالةً على

= عليهما الصلاة والسلام :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصّفا أنيسٌ ولم يسمُر بمكّة سامر

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صروف اللّيالي والجدود العواثر

ويقال انه مدله فى العمر الى أن أدرك الاسلام ...] ، الخ .

وذكر أبو الفداء فى كتابه « المختصر فى أخبار البشر ١ : ١٣٢ » أن اسم الرجل « عامر بن الحارث الجرهمى » وأورد شعره ، فراجعه .

(١) هذا البيت من عينيةٍ للرئيس أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا ، كما يأتى فى ترجمته (رقم ٢٦٨) ، وتراجع رسالة « شرح عينية ابن سينا : ١٥ » ؛ و فى ألفاظه اختلاف

ما أوضحتُه من حاله في رسالةٍ مفردة ، والمقصودُ هنا ذكرُ متابعة من قلّده (٠) في ذلك ، كما قلّد غيره ، وزاد في الطنبور نغمةً بتقليده الغزّاليَّ ، و صرف عمره في تتبّع آثاره الشّنيعة ؛ ومن جملتها : تشنيعه في « الإحياء » وغيره على علماءِ الشّريعة ، كما يظهر لمن رأى تتبّعه في ذلك وغيره ، وقد سلك سبيله المظلم و ترك الإقتداءَ بمن يُقتدى بهم والإهتداءَ بنورهم ، ومن لم يصدّق فعليه بمطالعة رسائله (١) ، فإنّي قد رأيتُها بعدما أرسلها إليَّ ليهديني بها عن طريق الصّواب ! فظهر لي منها ما هو من العَجب العُجاب ، و كلامها منتهبٌ من غيره وممثّلٌ به ؛ كما يعرفه النّاقد البصير] .

إنتهى كلام الفاضل الشّيخ علي ، المشير إلى سخافة رأي هذا الرّجل وانحرافه عن طريقة جمهور أهل الحقّ ، كما قد يعبّر عنه بعضُ الأعاظم منهم بقوله : « أمينهم مخرّب الشّريعة » ! .

و قد عرفتَ في هذا الضّمن أيضاً حالةَ من هو قريبٌ منه في هذا المَشرب ، و التّخفيف بأفاخم علماءِ المذهب ، والتّخريب لقواعد الدّين المبين من غير معونة النّاب والمِخلب ؛ مضافاً إلى مافيه من خراب العقائد ، باعتبار حسن اعتقاده بذلك الرّجل المعاند.

وسيأتي أيضاً زيادة توضيحٍ لبطلان هذه الطريقة وضلالة المتعصّبين من أهلها في ذيل ترجمة الشّيخ جعفر النّجفي (٢) الفقيه المشهور وغيره من العلماءِ الصّدور ، إنشاء الله .

* * *

ثمّ إنّ من جملة من يُداني هذين المتعصّبَين ، في ورود مثل ما نُمي إليهما من الشّين ، على أصوله وفروعه المغشوشَين ؛ هو : المولى محمّد تقيّ بن مقصود علي الإصفهانيّ

(٠) يعنى به المولى محسن الفيض . منه .

(١) يعنى رسائل الفيض . ومن قوله [والمقصود هنا] الى آخر هذا الكلام كله فى حق الفيض .

(٢) رقم ١٧٤ . وتراجم التعليقة ١ فى ص ٣٢٤ .

الملقّب بأوّل المجلسيّين ، كماستعرف الإشارة إلى بعض مايشهد بذلك في ذيل ترجمته ، إنشاءالله (١) . ولذا قدصوّب في شرحه العربيّ على « الفقيه » طريقة صاحب عنواننا الّذي نحن فيه، كما نقل عنه بعضهم ذلك بهذه العبارة : [والحاصل أنّ الدّلائل العقليّة الّتي ذكرها بعض الأصحاب وبَنوا عليها الأحكام أكثرُها مدخولةٌ ، والحقّ في أكثرها مع الفاضل الأسترآبادي ، رضي الله عنه] .

طريقة المولى محمد تقي المجلسي

وقال فيما نُقل عن الفائدة السّادسة من شرحه الفارسيّ على الكتاب المذكور بلسانه المنظور: [... ودیگراز اُموری که ذکر آن لایق نیست؛ إختلافاتی درمیان شیعه بهم رسید وهریك بموجب یافت خودرا از« قرآن » وحدیث عمل مینموده اند ، ومقلّدان متابعت ایشان میکردند ، تاآنکه سی سال تقریباً قبل از این فاضل متبحّر مولانا محمّد أمین أسترآبادی ـ رحمه الله ـ مشغول مقابله ومطالعهٔ أخبار ائمّهٔ معصومین ـ صلوات الله علیهم ـ شد ، ومذمّت آراء ومقاییس مطالعه نمود ، وطریقهٔ أصحاب حضرات ائمّهٔ معصومین را دانست ؛ « فوائد مدنیّه » را نوشت وباین بلاد فرستاد ، وأکثر أهل نجف وعتبات عالیات طریقهٔ اورا مستحسن دانستند ورجوع بأخبار نموده اند ، وألحقّ أکثر آنچه مولانا محمّد أمین گفته است حقّ است (٢)] ، إنتهى .

ویقرب إیضاً من طریقة هذه العصبة في إظهار مراسم العصبيّة لهم والوقيعة فيمن قابَلهم : طريقةُ الشّيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي (٣) صاحب كتاب « نورالثّقلين » مع جماعةٍ اُخرى من أخباريّة الجزائر والبحرين .

وهؤلاءِ بخلاف جماعةٍ اُخرى صالحين منصفين من هذه الطائفة ، سُلماءِ النّفوس، رُحماءِ القلوب ، غيرِ مُجاهرين بالمغايرة والمخالفة ؛ مثل مولانا عبدالله التّونيّ ،

(١) رقم ١٤٧ .

(٢) « لوامع صاحبقرانی، فی شرح من لایحضره الفقیه ١:١٦» بتلخیص وتغییر یسیر.

(٣) تأتی ترجمته (رقم ٣٨٣) .

والسّيّد نعمة الله الجزائريّ ، والشّيخ محمّد الحُرّ العامليّ ، والسّيّد صدرالدّين الهَمدانيّ ، والشّيخ يوسف البحراني (١) وأعاظم آخرين من أفاضل هذا البين ـ عاملهم الله بكلّ ماتقرّ به العين ـ .

* * *

وقد قال المتأخّر منهم في إجازته الكبيرة الموسومة بـ«لؤلؤة البحرين» عند وصوله إلى تسمية صاحب العنوان باعتبار رواية الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني عنه (٢) وروايته أيضاً عن أبيه وغيره من العلماء الأعيان : [وكان فاضلاً محقّقاً مدقّقاً ماهراً في الأُصولين والحديث، أخباريّاً صُلباً، وهو أوّل مَن فتَح بابَ الطّعن على المجتهدين، (٣) بل ربما نسبَهم إلى تخريب الدّين ؛ وما أحسن ولا أجاد ! ولا وافَق الصّواب والسّداد ، لما قد ترتّب على ذلك من عظيم الفساد . وقد أوضحنا ذلك بما لا مزيدَ عليه في كتابنا « الدّرر النّجفيّة » وفي مقدّمات كتابنا « الحدائق » (٤)] .

كلام اللؤلؤة

إلى أن قال : [له كتبٌ ، منها : كتاب « الفوائد المدنيّة » ، وذكر فيه أنّه قد شرح « أُصول الكافي » ، وشرح « تهذيب الأحكام » ، و كتابٌ في « ردّ ما أحدثه

مؤلفاته

(١) تأتى تراجمهم بهذه الأرقام : ٣٩١ ، ٧٢٧ ، ٦٠٦ ، ٣٥٩ ، ٧٥١ .

(٢) لايخفى أنه لما كان فى نسخة سيدنا المؤلف ـ طاب ثراه ـ من « لؤلؤة البحرين: ق ٣١ب » ـ وهى بحمدالله تعالى موجودة الآن فى الخزانة ـ سقطاً فى هذا الموضع ، فلذلك وقع له خطأ فى ذكر الاسناد . والصواب ما فى النسخ المطبوعة ، ففيها: [وبالاسناد عن الشيخ محمد بن الحسن الحر ـ المتقدم ـ عن الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى ، عن المولى محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادى . وكان فاضلاً محققاً ... ، الخ] : « لؤلؤة البحرين : ١٢٢ » .

فظهر من ذلك أن الراوى عن الأسترآبادى هو الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد المذكور فى المتن، وهذا هو الذى سيأتى فى كلام صاحب «أمل الآمل» أيضاً، فى ص ٣٣٥ .

(٣) وتقسيم الفرقة الناجية الى أخبارى و مجتهد ، وأكثر فى كتابه « الفوائد المدنية » من التشنيع على المجتهدين ، بل ربما نسبهم ... الخ : زيادة من « لؤلؤة البحرين : ١٢٢ » المطبوع . (٤) كلاهما مطبوعان ، فراجعهما .

الفاضلان في حواشي الشّرح الجديد للتّجريد » ، يعني ملّا جلال الدّين وميرصدرالدّين، و كتاب « فوائد دقايق العلوم و حقايقها » . قال في كتاب « أمل الآمل » : رأيتُ له « شرح التّهذيب » و« شرح الإستبصار» لم يتمّ ، و« رسالة في البداء » و« جواب مسائل شيخنا الشّيخ حسين الظّهيريّ (١) العاملي » ، و« رسالة في طهارة الخمر ونجاستها » ؛ وغيرذلك] .

ثمّ قال: [إنتهى ، ورأيتُ له بخطّه ـ ره ـ « حاشية على شرح المدارك (٢) » مسوّدة تتعلّق ببعض كتاب الطّهارة ، تشهد بفضله و دقّته و حسن تقريره . و جاور ـ ره ـ بالمدينة المنوّرة ومكّة المشرّفة . وتوفي بمكّة في السّنة الثّالثة والثّلثين بعدالألف. وفاته 1033
ونقل في كتاب « الأمل » عن السّيّد صدرالدّين في « السّلافة (٣) » أنّه توفي بمكّة في السّنة السّادسة والعشرين بعد الألف . والظّاهر أنّه غلطٌ . و هذا المحقّق المدقّق يروي عن شيخه صاحب « المدارك » ـ و قد تقدّم ـ ، و عن الميرزا محمّد بن عليّ بن إبرهيم الأسترآباديّ (٤)] .

---

(١) فى نسخ اللؤلؤة : « الطبرى » مكان « الظهيرى » ، والصواب ما فى المتن ، طبقاً لما فى « أمل الآمل: ٦٠ » و« الذريعة الى تصانيف الشيعة ٥:٢٢٧» ، ويأتى توضيح ذلك فى مجلد الاستدراكات ، انشاءالله .

(٢) كذا فى نسخ الروضات واللؤلؤة ، والصواب : [حاشية على المدارك] ، يأتى بيان ذلك فى مجلد الاستدراكات .

(٣) فى « سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر : ٤٩٩ . ق ٣١٤ب نسخة الخزانة » : [ومنهم ـ أى من أعيان العجم وأفاضلهم ـ : صهره ـ أى صهر الميرزا محمد الاسترابادى الرجالى (رقم ٥٩٧) ـ المولى محمد أمين الجرجانى ، صاحب « الفوايد المدنية » . جاور بمكة المشرفة وتوفى بها سنة ست وثلاثين وألف ، رحمه الله] ، انتهى.
وأما ماوقع فى « أعيان الشيعة ٤٣ : ٣٣٢ » من قوله [توفى سنة ١٠٢٣] ، أى الثالث والعشرين ؛ فهو خطأ مطبعى ، لاغير ، هذا .

(٤) لؤلؤة البحرين : ١٢٢ـ١٢٣ . ق ١٣١ب ـ ١٣٢آ ، نسخة الخزانة .

إنتهى مافي « اللؤلؤة » مع إسقاطه عن عبارة « أمل الآمل » في حقّ هذا الرّجل قبلَ مانقل عنه هنا قوله بعد التّسمية له وحده (١) : [فاضلٌ محقّقٌ ماهرٌ متكلّمٌ فقيهٌ محدّثٌ ثقةٌ جليلٌ ، له كتبٌ] ، إلى آخر ماذكره ، مع زيادة قوله : [ورسالة فارسيّة في مسائل متفرّقة سمّاها بـ « دانش نامهٔ شاهي »] قبل قوله : [وغيرذلك] ، وزيادة : [نروي عن شيخنا الشّيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن العامليّ عنه (٢)] بعد ذلك .

* * *

المولى محمد أمين الكاظمى

وذكر أيضاً بعد هذه التّرجمة ـ بلافاصلة ـ ترجمة سميّه الفاضل المحدّث الضّابط المشتهر بالشّيخ أمين الكاظمينيّ ـ صاحب كتاب « مشتركات الرّجال » المشهور الّذى سمّاه بـ « هداية المحدّثين » ـ بهذه الصّورة : [محمّد أمين بن محمّد عليّ الكاظميّ . فاضلٌ فقيهٌ صالحٌ جليلٌ معاصرٌ ، له كتبٌ ، منها : « شرح جامع المقال فيما يتعلّق بالحديث والرّجال » للشّيخ فخر الدّين الطريحيّ النّجفيّ ـ ره ـ . و« هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين »، وغيرذلك(٣)] ، إنتهى .

---

(١) قوله : وحده . أى دون أن يسمى والده .

(٢) أمل الآمل : ٦٠ . ويأتى ذكر الشيخ زين الدين الشهيدى هذا فى ذيل ترجمة جده وسميه الشهيد الثانى (رقم ٣٠٦) .

(٣) أمل الآمل : ٦٠ . ويأتى الكلام حول تآليفه فى مجلد الاستدراكات .

وللرجل ترجمة أيضاً فى « مستدرك الوسائل ٣ : ٤٠٣ » . « أعيان الشيعة ٤٣ : ٣٣٢ و٣٣٤ ـ ٣٣٥ » . « الفوائد الرضوية ٢: ٣٩٦ ـ ٤٠٠ » . « دائرة المعارف الاسلامية ٣: ٦٢ » . « مصفى المقال: ٨٤ » ، قال فى الأخير : [كان حياً الى (١١١٨) على مارأيت بخطه بعض تملكاته فى التاريخ] ، انتهى .

وفى المستدرك أن السيد نصرالله الشهيد الحائرى يروى عن المولى المتبحر فى الأحاديث المعصومية المولى محمد حسين البغمجى عن الشيخ الحر والعلامة المجلسى والمولى محمد أمين بن محمد على الكاظمى ، فراجع . ويأتى ترجمة السيد الشهيد (رقم ٧٢٥) .

وإنّما وضعنا ترجمة صاحب هذا الإسم في باب ما أوّله الهمزة ـ مع أنّه مصدّرٌ بالميم ـ لأنّ « المحمّد » الواقع على أمثال ذلك الإسم تعظيميٌّ غير أصليّ يُسقطه عنها النّاطقون كثيراً ، فهذه القاعدة ملحوظةٌ لنا من أوّل هذا الكتاب إلى آخره ، إنشاء الله (١) .

☆

☆ ☆

(١) قوله : فهذه القاعدة ... الخ ، لم يراع القاعدة فى أسماء من ذكر ترجمته بعنوان [محمد على] ، فذكرهم فى باب الميم ، بعد المحمدين وقبل المحمودين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يقول شارح الكتاب محمّد عليٌّ بن محمّد هاشم بن جلال الدّين بن محمّد مسيح بن محمّد باقر ـ المؤلّف ـ عفى الله تعالى عنهم : هذا نهاية الجزء الأوّل من الكتاب ، حسب ترتيبنا ، وقد اشتمل على ثلثةٍ وثلثين ترجمةً للّذين جعَل لهم مؤلّف الأصل عنواناً مستقلاً ، سوى المترجمين عرضاً في المتن والشرح . ويتلوه إنشاء الله تعالى الجزء الثّاني ، مفتتحاً بالقسم الثّاني من باب ما أوّله الهمزة في تراجم سائر مشاهير فضلاء الإسلام . والحمد لله على التّمام ، والصّلوة والسّلام على رسوله وآله وأصحابه المرضيّين الكرام . واتّفق الفراغ من المراجعة الأخيرة وطبع هذه الأوراق في صبيحة يوم الخميس الثّالث من شهر ذي الحجّة الحرام ، عام الثّمانين بعد الثّلثمائة والألف في بلدة إصبهان المحميّة . وكان الشّروع في الطبع في غرّة شهر ربيع الآخر عام تسع وسبعين بعدها ، من الهجرة المباركة النّبويّة ، عليه و آله آلاف السّلام والتّحيّة

الفهارس

١ ـ الأعلام

٢ ـ الأماكن

٣ ـ المذاهب والقبايل والأسر

٤ ـ المستدرك

معجم الأسماء

« فهرسٌ إجماليٌّ للمترجمين في هذا الجزء »

وضعنا لمن له عنوانٌ خاصٌّ رقم ترجمته قبل اسمه، دون من ترجم عرضاً

٧ (السيد) ابرهيم بن السيد محمد باقر الموسوى القزوينى ، صاحب الضوابط ٩٠
٦ (الحاج محمد) ابرهيم بن الحاج محمد حسن الخراسانى الكاخى الكرباسى الاصفهانى ٧٣
ابرهيم بن حسن بن على بن أحمد بن محمد بن على بن خاتون العاملى ١٩٢
٥ (الميرزا) ابرهيم بن الأمير زاحسين الحسينى الهمدانى ظهير الدين ٨٠
٣ ابرهيم بن سليمان القطيفى الخطى البحرانى أبو اسمعيل ٦٦
٢ ابرهيم بن على بن الحسن بن محمد بن صالح العاملى الكفعمى اللوذى الجبعى تقى الدين ٥٦
٤ ابرهيم بن على نور الدين بن عبد العالى أبو اسحق ابن مفلح العاملى الميسى ٧٤
١ ابرهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد بن مسعود الثقفى الاصفهانى ٨
أبو على ابن رستم الكاتب الاصفهانى ٣٠
٣٠ أحمد بن اسمعيل الجزائرى النجفى ٢٠٧
١١ أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائرى أبو الحسين ١١١
٣٢ أحمد بن زين الدين بن ابرهيم الأحسائى البحرانى ٢١٦
أحمد بن صالح الدرازى الجهرمى ٢١٤
أحمد بن العباس النجاشى الصيرفى المعروف بابن الطيالسى أبو يعقوب ١٣٢ و ١٤٠
١٦ أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج البحرانى فخر الدين ١٥٤
أحمد بن عبدالله بن محمد بن على بن الحسن بن المتوج البحرانى جمال الدين ١٥٤
أحمد بن عبيد بن أحمد الرقاء ١٣٦
١٤ أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى أبو منصور ١٤٢
١٣ أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الأسدى المعروف بابن الكوفى
أبو الحسين أو أبو العباس أو أبو الخير ١٣٢
أحمد بن على بن الحسن بن محمد بن صالح العاملى الكفعمى ٦٢
أحمد بن على ابن خاتون ١٩٢
أحمد بن فهد بن حسن بن ادريس الأحسائى شهاب الدين ١٧٩
١٩ (المولى) أحمد بن محمد الأردبيلى الأذربيجانى ١٩٤
أحمد بن محمد الاصبعى القاضى البحرانى ٢١٣
٩ أحمد بن أبى عبدالله محمد بن خالد البرقى أبو جعفر ١٠٢
أحمد بن محمد بن رستم أبو على ٣١
١٢ أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن ابرهيم بن أيوب الجوهرى
المشتهر بابن عياش أبو عبدالله ١٢٩

أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسن ابن رفاعة السبعي فخر الدين ، ١٥٠ و ١٦٠ و ١٦٣
١٨ أحمد بن شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون العاملي
العينائي جمال الدين أبو العباس ١٨٢
١٧ أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي جمال الدين ١٦٦
١٠ أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين
ابن سنسن الشيباني المعروف بأبي غالب الزراري ١٠٦
٢١ أحمد بن محمد بن يوسف الخطي البحراني ٢١٢
٢٣ أحمد بن مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي ٢٣٢
٨ أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي ٩٧
١٥ أحمد بن موسى ابن طاوس السيد جمال الدين أبو الفضائل ١٤٨
أحمد بن نعمة الله ابن خاتون جمال الدين ١٨٤
أحمد بن نوح السيرافي ١٣٩
(ميرزا) اسبند التركمان ١٧١
٢٤ أسدالله بن الحاج اسمعيل الكاظمي ٢٤٢
أسدالله بن محمد صادق البروجردي النجفي ٢٤٨
٢٥ أسدالله بن الحاج عبدالله البروجردي ٢٤٨
٢٦ أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الاصفهاني أبو السعادات ٢٥٢
(الشيخ) اسمعيل بن الشيخ أسدالله بن الحاج اسمعيل التستري النجفي ٢٤٥
(الحاج) اسمعيل التستري ٢٤٢
اسمعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام ٢٥٥
٣٢ اسمعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الخاجوئي ٢٩٦
اسمعيل بن الحسين بن علي بن الحسن بن هرون أبو محمد الزاهد البخاري ٢٩٢
٣١ (السيد) اسمعيل بن سعيد الحسيني الحويزي ٢٩٤
(محمد) اسمعيل بن السميع الاصفهاني واحد العين ٢١٧
٢٩ اسمعيل بن [علي بن] اسحق ابن أبي سهل النوبختي أبو سهل ٢٨٤
٣٠ اسمعيل بن علي بن الحسين السمان ٢٩٠
(السيد) اسمعيل بن علي العاملي الكفرحوني ٢٩٤
٢٨ اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الملقب بالسيد الحميري الشامي أبو هاشم ٢٥٧
٢٧ اسمعيل بن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ٢٥٤
أم داود (أم خالد البربرية) ١٥٢
٣٣ (محمد) أمين بن محمد شريف الأخباري الاسترآبادي ٣٠٨
(محمد) أمين بن محمد علي الكاظمي ٣٣٥
بخت نصر ١٦
بنت الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ١٤٨
بنت الورام بن أبي فراس ١٤٨

جعفر بن عفان الطائى الكوفى أبوعبدالله ٢٦٨
جمال الدين (محمد) بن الحاج مولى أسدالله البروجردى ٢٤٩
جمال الدين بن يوسف ابن خاتون ١٩٢
جى بن زارده ٤٠
حامد بن عباس أبومحمد الوزير ٢٥
حسن بن ابرهيم بن على نورالدين بن عبدالعالى ٧٧
حسن بن على بن أحمد بن يوسف ابن العشرة الكروانى العاملى عزالدين ١٧١
الحسن بن على بن اسحق الطوسى خواجه نظام الملك ٥٤
حسن بن على ابن خاتون ١٩٢
الحسن بن موسى النوبختى ٢٨٨
حسن بن هانى ٢٢٧
(محمد) حسين البغمجى ٣٣٥
حسين بن عبدعلى الخمائسى النجفى ٢٠٨
الحسين بن علوان الكلبى الكوفى ٢٧٦
الحسين بن عون بن أبى حرب بن أبى الأسود الدئلى ٢٧٧
حسين بن مساعد الحسينى الحائرى ٦٠
الحسين بن روح النوبختى ٢٦
الحسين بن منصور الحلاج ٢٨٦
حسين بن مؤمن اليزدى الكرمانى ٢٢٣
حمزة بن الحسن الاصفهانى ١٩
حيص بيص ٢٢٧
خمانى جمه آزاد ٤٠
(ميرزا) داود بن الحاج مولى أسدالله البروجردى ٢٤٩
داود بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن المجتبى ١٥٢
الدجال ١٣ و ٨٤
ديك الجن ٢٢٧
رشيد الهجرى ٢١٥
سعد (سعيد) بن مسعود الثقفى ٩
سلمان الفارسى ٢٠ و ٤٩
سليمان بن داود النبى ١٥
سوار بن عبدالله بن قدامة العنبرى القاضى ٢٦٩
شريف العلماء محمد بن حسنعلى ٩١
شعيا النبى ٥١
(السيد) صدرالدين بن اسمعيل بن صدرالدين الموسوى الاصفهانى ٢٣١

صفوان بن يحيى ٢٩٤
ضياء الدين بن الحاج مولى أسدالله البروجردى ٢٤٩
(الشاه) عباس الكبير الصفوى ٢٠١ ومابعدها
عبدالسميع بن فياض الاسدى الحلى ١٧٣
عبدالعزيز بن أحمد الموسوى النجفى ٢٠٨
عبدعلى بن محمود الخادم الجابلقى ١٩٠
عبدالكريم بن ابرهيم بن على نورالدين بن عبدالعالى ٧٧
عبداللطيف بن نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملى ١٨٧
عبدالله بن ابرهيم المسمعى ٢٥
عبدالله بن سعيد بن المتوج البحرانى ١٥٦ و١٥٨ و١٦١
(السيد) عبدالله بن علوى البلادى البحرانى ٢٠٨
عبدالله بن محمد الحسينى العريضى السيد جمال الدين ١٧٨
(عمو) عبدالله بن محمد بن محمود سقلا ٥٤
عبدالله النجاشى ١٣٣
عبيدالله بن أحمد بن محمد بن سليمان الزرارى أبوالعباس ١١٠و١٢٣
عبيدالله بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى العلوى ٩٩
(الأمير) علام ١٩٥ و١٩٦
على بن شهاب الدين أحمد ابن خاتون ١٩٢
على (نعمةالله) بن أحمد بن محمد بن خاتون ١٨٨
على بن الحسن بن محمد بن صالح العاملى الكفعمى زين‌الدين ٦١
على بن عبدالحسين بن سلطان الموسوى الحسينى ٦٠
عمرو بن الحارث بن مضامن بن عمرو بن غالب الجرهمى ٣٢٩
فادرى النصرانى هنرى مارتن ـ أو ـ يوسف ٢٣٥
فارس بن محمد بن محمود الغورى البغدادى أبوالقاسم ١٣٥
فتحعلى شاه قاجار ٢٣٧
فخرالدين (محمد) بن الحاج مولى أسدالله البروجردى ٢٤٩
(الأمير) فضل الله بن السيد محمد الأسترآبادى ١٩٦
فضيل الرسان ٢٨٠
فيروز بن يزدجرد ٤٢
(السيد) كاظم بن قاسم الحسينى الجيلانى الرشتى ٢٢٥
(الشيخ) لطف‌الله بن عبدالكريم العاملى الاصفهانى ٧٨
مالك بن الحارث الأشترالنخعى ٢٢٩
محسن بن أسدالله بن الحاج اسمعيل الكاظمى ٢٤٢
(حاج آقا) محمد بن الحاج محمد ابرهيم الكرباسى الاصفهانى ٨٩
محمد بن أحمد الجزائرى الغروى ٢٠٨

محمد بن شهاب‌الدين أحمد بن نعمت‌الله ابن خاتون ١٩٠
محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس ١٠٨
محمد بن المولى حسنعلى الآملى المازندرانى الحائرى شريف‌الدين ٩١
محمد بن الحنفية ٢٦٢
محمد بن خاتون شمس‌الدين أبو المعالى ١٨٩
محمد بن خاتون‌العاملى العينائى ١٩٠
محمد بن خالد البرقى ١٠٥
(آقا) محمد خان القاجار ٢٣٦
محمد بن عبيدالله بن أحمد بن محمدأبوطاهرابن‌ابن أبى‌غالب الزرارى ١٠٧و١٢٣
محمد بن على ابن خاتون ١٩٢
محمد بن‌على الشلمغانى ابن‌أبى‌العزاقر ٢٨٧
محمد بن على بن نعمةالله ابن خاتون ١٨٩
محمد بن فلاح بن محمد الموسوى المشعشعى ١٧٤
محمد بن محمد بن عبدالله العريضى شمس الدين ١٧٧
محمد بن موسى بن عثمان الحازمى الهمدانى ١٤٣
محمد بن الامام موسى‌الكاظم العلوى عليهماالسلام ١٠٠
محمد النسابةالشاه تقى‌الدين ٣١٣
مرتضى بن محمد أمين التسترى الدسفولى (الشيخ‌المحقق‌الانصارى) ٢٤٠و٢٥١
المطهر بن على أبو الحسن المرتضى ذوالفخرين الحسينى الديباجى ٢٩٢
(السلطان) ملكشاه ٥٤
(آقامحمد) مهدى بن الحاج محمدابرهيم الكرباسى‌الاصفهانى ٨٩
ناصربن أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج البحرانى شهاب الدين ١٥٦و١٥٨
نجم الدين (على‌اكبر) بن جمال‌الدين‌محمد بن أسدالله البروجردى ٢٤٩
نعمة الله بن شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد ابن خاتون ١٨٦
نمرود ١٥
نورالدين (محمد) بن الحاج مولى أسدالله البروجردى ٢٤٩
(محمد) هادى بن محمد على بن محمد هادى بن محمدصالح المازندرانى ٣٠٠
(السيد) هاشم الأحسائى ١٩٥
يحيى بن حسين بن عشرة البحرانى ١٧٢
يحيى بن طاهر بن الحسين بن على بن الحسين الدمشقى أبوسعد الرازى ٢٩٢
يزيد بن ربيعة الحميرى ٢٥٨
يوسف بن أحمد ابن خاتون ١٩٢
يوشع بن نون النبى عليه‌السلام ٥١

«معجم الأمكنة»

الأحساء ٢٣٢
أذربيجان ٢٠٥
أردبيل ٢٠٤
اصبهان ١١
أكل ١٥٦
أميه ١٩٣
أندان ٢٥
أوال ١٥٥
بازارمرغ بشيراز ١٠١
الباغات الأربع باصفهان ٣٥
البحرين ٢١٤
براآن ٢٦
برق‌روذ ١٠٢
بروجرد ٢٥٠
البقيع ٢٣١
بلاس آباذ ٩
بيت المقدس ٥٢
تخت فولاد ٥١
تفريش ١٤٤
تفليس ٢٣٦
تمنت سرح ٥٢
التيمرة ٢٤
جار ٥٤
جامع جورجير ٣٢
الجامع الصغير الحديث باصفهان ٣٢
الجامع الكبير العتيق باصفهان ٢٨ و٥٣
جاوخانى ٣٤
جبل گمش ٥٢
جرواآن ٢٧
جزيرة النبى صالح ١٥٦ و١٦٥
جنينة ٢٧٨
جورجير ٣٢
جى ٢٣و٢٩و٣٩و٤٩
حوض كرباس ٨٥
خاتون آباد ٣٠٢
خرجان ٢٧
الخط ٦٧و٢١٥
خوئين ٩٠
دارالمرز ١٤٣
دورشت ١٤٤
دوريست ١٤٤
رشت ١٤٤
رضوى ٢٦٥
الرميلة ٢٧٨
رويدشت ٣٤
زندروذ ٣٣
ساباط كسرى ٣٥
سارويه ٣٩
سامرا ٢٣٧
شهرستان ٣٨
طبرستان ١٤٢
طبرية اردن ١٤٤
الطبرية قرب واسط ١٤٤
طسوج ١٥٨
عالى قاپو (على قاپو) ٧٩
العراق ٢١٤و٢٤٧
عريض ١٧٨
العقر والعقير ٦٢و٦٣
فرسان ٢٧
قرميسين ٢١٨
قرى اصفهان ٢٩ وما بعدها
قطيف ٦٦
كاخك ٨٤
كارلادان ٥٤
كروان ١٧١
كفرحارس ٥٢
كفعم ٥٧
لنبان ٢٧
اللويزة ٥٦
ماربين ٣٦
مازندران ١٤٣
المتوكلية ٣٧
مرازم ٢٢
مزار امامزاده اسمعيل ٥١
مزار شاه چراغ ٩٨ وبعدها
مسجد الحكيم ٨٧
مسجد الشاه باصفهان ٢٠٦
مسجد لسان الأرض ٥١
مسجد الشيخ لطف الله ٧٩
مسجد لنبان ٥٣
مسجد : جامع
مصر ٣٠٣
مطيرآباد ومطيرة ١٤٠
المطيرفى ٢٢٠
منارجنبان ٥٤
مهرين ٣٩
ميس ٧٨
نراق ٢٣٨
هجر ٢١٥
ويذآباذ ٢٧
اليهودية ٢٩

« المذاهب والقبائل والأسر »

آل أبى السمال ١٣٣
آل الشيخ اسدالله الكاظمى ٢٤٣
آل أعين ١٠٨
آل خاتون ١٩٣
آل الخمايسى ٢٠٨
آل مشعشع ١٧٠
الاباضية ٢٥٩
الاجتهاد عندالامامية ٧٣و١١١و١٥٠ و١٥٩ و٣١١ ومابعدها
الأخبارية ٢٢١ و٣٢١ ومابعدها
الأزبكية ٧٨
الاسمعيلية ٢٥٥
الأفاغنة ٢٩٨ ومابعدها
أفشار ٢٠٥
الامامية ٦و١٠و٤٨و٧٣و٢٨٩
أهل اصفهان ٢١و٤٨و٥٠ و٥١و٢١٥
أهل البحرين ٢١٥

بنوهاشم ١٥٢
بيت ابن فهد ١٨١

الحرورية ٢٥٩
الحشوية ٣٠٩
الحنابلة ٦

الزيديه ١٠

الساسانية ٤٢

الشافعية ٦
الشيخية ٢١٦ ومابعدها
الشيعة : الامامية

الغضائريون ١٢٧

الفاطميون ٢٥٥
الفرس ٢١
الفيشدادية ٤٠

القرامطة ٢٥٥

الكربية ٢٦٢ ومابعدها
الكيانية ٤١
الكيسانية ٢٦٢ ومابعدها

المتصوفة ٢٢٣و٣٢٦
المختارية ٢٦٢
المعتزلة ٣١٠

النوبختيون ٢٨٤ ومابعدها

همدان ٨٢

يهود اصفهان ٤٨ و٤٩

«المستدرك»

ص	س	خطأ	صواب
٨	٣	.	[القرن الثالث]
١٦	٢٧	فى بعض	
		النسخ(٩)	(٣)
»	٢٨	» (١٠)	(٤)
١٧	٧	؛	:
١	٢	للونها	لكونها
٢٤	٢٥	مثلهما	مثلها
٢٦	١٥	خمسين	خمس
٢٨	١٦	الروايات	الرايات
٣٠	١٥	ص٣٣	ص٣٥ التعليقة ٢
٥٠	١٣	فارس	فارسى
٥٤	٢٣	وانظر	وانظر «كار»
		ايضاً فيه(٤٢٨:٤)	و
٥٥	٢٠	٣٠٠	٣٤٨
٦١	٢٢	أنه	إنّه
٦٦	٢٤	٣٠٠	٣٧٨
٧٠	١٦	ويروى	[ويروى
٧٨	١١	من علماء	من علماء دولة
		[التصحيح من «سد»]	
١٠٧	١٢	أبع	أربع
١١١	١٤	أكثرو	أكثروا
١٢٨	١٣	صاجب	صاحب
١٣٧	٢٢	( )	(٢)
١٤٦	١٥	لى	الى
١٥١	٧	الآبات	الآيات
١٥١	١٥	شيخفا	شيخنا
»	٢٠	نظر	انظر
١٥٥	١	مقار	مقاربى
٥٦	٢٦١	٢	١
»	٣١	ولاحظ التعليقة)	)،ولاحظ التعليقة
١٥٧	٢	عالم	= عالم
١٦٥	٢	النبىَ	النبىّ
١٦٩	٥	... من	ـ من
»	٢٢	نسخته	نسختها
١٧٢	٢٢	استنسخه	استنسخته
١٨٣	١	العيناىَ	العيناىّ
١٨٥		العنوان ١٧ـ	١٨ـ
١٨٦	»	»	»
١٩٥	١	النبىَ	النبىّ
»	»	الوصىَ	الوصىّ
»	»	الولىَ	الولىّ
٢٠٢	٢١	اجب	واجب
٢٣٥	١	اله	الحجّ
٢٦٥	٢٣	: ٩٢	١: ٩٢
٢٧٧	٥	إ	ا
٢٧٨	١٧	قبل	قبل وفاة
٢٩٧	٢٤	:	:[

٢٠٠٠ / عيد الأضحى ١٣٨٠ / مطبعة حبل المتين

مؤسسة دار النّشر لنفائس المخطوطات الإسلاميّة

استدراكات جديدة

كان من مشيّة الله سبحانه أن يؤخّر نشر هذا الجزء مدّةً غير قصيرة، فقد كمل طبع الكتاب في ١١ ذي القعدة ١٣٨٠ و كمل طبع مقدّمتنا في ١٩ ذي الحجّة منها، وها نحن الآن في أوّل الرّبيعين من عام ١٣٨٢.

وقد عثرنا في هذه المدّة على مطالب واستدراكات تتعلّق بهذا الجزء وبما ذكرناه في المقدّمة، فينبغي أن ننبّه عليها هنا تتميماً للفائدة، فنقول:

١- ص١٣س٣: قال المؤلّف - رحمه الله - في الحاشية:

« قال صاحب كتاب « عين الأفاضل - في اللّغات الثلاث » إلخ ».

وقلنا في التّعليق عليها:

« لم نر لهذا الكتاب عيناً ولا أثراً، والظاهر أنه من كتب اللّغة المؤلّفة في بلاد الهند ».

ثمّ إنّا وقفنا على هذا الكتاب، وقد طبع عام ١٣٠٢ في مطبعة نول كشور، في «كان پور»، بالهند، في مجلّدين باسم « مؤيّد الفضلاء »، وهو « قاموس عربي، فارسي، تركي » تأليف « محمّد لاد »، ويقول في أوّله:

« وازين رو كه فضلارا بينائى درعلم وفضل ازين كتاب حاصل مى‌شود، بايد كه اين را « **يمين الافاضل** (١) » خوانند، پس هرچه درين كتابست مؤيّد فاضلانست درحلّ مشكلات، و... أولي اينست كه اين را « **مؤيد الفضلا** » نام دارند ».

وتوجد ما أورده عنه المؤلّف - طاب ثراه - حرفيّاً فيه في ص ٧٩ - ٨٠ ج ١، وبين النصّين اختلاف يسير في بعض الكلمات، منها: قوله في ص ١٣ س٤: « ازولايت فارسي ». ففي « مؤيّد الفضلاء »: « ازولايت فارس ».

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة المذكورة، وجاء في هامشها: « يمين: راست، ضد چپ، وبمعنى ناحيه و... ». ولكن في « فهرس الخزانة الرضوية ٢: ٣٧٦-٣٧٧» أن في نسخة الخزانة المخطوطة: « عين الأفاضل » كالذي في المتن.

٢- ص١٦س٥و٧ : « بيت المقدّس » ، الصّواب « بيت المقدِس » بالتّخفيف .

٣- ص ١٦ س٤ : « يسمّى » ، الصّواب « تسمّى » ، كما في « آثار البلاد وأخبار العباد : ٢٩٦ط٢ » و« تلخيص الآثار وعجائب الملك القهّار : ق٣٦آ ، مصوّرة الخزانة » . ولا يخفى أنّ هذا الكتاب الأخير تلخيص « آثار البلاد » للقزويني وإن لم يصرّح مؤلّفه بذلك ، ونسخه عزيزةٌ جدّاً ، ينقل عنه الشيخ الكفعميّ - رحمه الله - في عدّة مواضع من كتابه « صفوة الصّفات في شرح دعاء السّمات ، نسخة الخزانة » وقد فرغ من تأليف الصفوة هذا عام ٨٧٥ . وعندنا - بفضل الله تعالى - نسخةٌ من التّلخيص صوّرت من خزانة باريس . وأمّا جدّنا المؤلّف - رحمه الله - فقد كانت عنده منه نسخةٌ مخطوطةٌ بيعت بعد وفاته من جملة ما بيعت من خزانة كتبه الثّمينة ولعلّها ممّا حملت إلى الخارج .

٤- ص١٦ س ٥ : «أهل» ، كذا في «آثار البلاد» وفي « تلخيص الآثار» : من أهل .

٥- ص ١٦ س ٧ : « اختاروها » ، في الآثار وتلخيصه : « فاختاروها » .

٦- ص١٦س ٩ : « ملجي» ، كذا في التلخيص ، وضبطه في الآثار بصورة « مَلَجي » . وهناك اختلافات يسيرة أخرى بين النّصوص ، لا يعتدّ بها .

٧- ص٣٥ س ٨ : « المتنرّقة » ، الصّواب « المتفرّقة » .

٨- ص٣٧ س ٢٤ : « ٢٣-٢٧ » ، الصّواب « ٥٣-٥٧ » .

٩- ص٥٣ س ١ : « المجّلسيّ » ، الصّواب « المجلسيّ » .

١٠- ص ٥٥ س٢٠ : « ٤: ٣٠٠ » ، الصّواب « ٤ : ٣٤٨ » .

١١- ص ٦٦ س ٢٣ : « ٤: ٣٠٠ » ، الصّواب « ٤ : ٣٧٨ » .

١٢- ص ٧٤ س ١٤ : قولنا : «لكنّه كان حيّاً سنة ٩٤٤» . قال في « الذّريعة ١٢:٢٦٦» عند ذكره « رسالة في السّهو والشك في الصّلوة » لصاحب العنوان ؛ انّه توفي بعد ٩٤٥ .

١٣- ص ١٢٦ س ٧ : « خيل » ، الصّواب « خُيّل » .

١٤- ص ١٢٨ س ٦ : قولنا : «بل قبل تأليف الفهرست» ، أعني : بل توفي ابن الغضائري قبل تأليف الفهرست .

١٥- ص ١٤٣ س ٢٦: «فراجع»، يضاف: «وفي آثار البلاد: ٤٠٣» و«تلخيص الآثار: ق ٤٥، آ» مانصّه: «طبرستان. بلادٌ معروفة تسمّى مازندران، بين الرّي وقومس وبحر الخزر...» إلخ.

١٦- ص ١٤٩ س ١٢: «ومقدمه»، الصّواب «ومقدّمة».

١٧- ص ١٥١ س ٧: «الآبات»، الصّواب «الآيات».

١٨- ص ١٥١ س ٢٠: «نظر»، الصّواب «انظر».

١٩- ص ١٥٩ س ٢٠: «كفابة»، الصّواب «كفاية».

٢٠- ص ١٧٠ س ١: «المدرسة الزّعية». ذكرنا في التّعليقة ١ مارأينا من صور الكلمة في مصادر أخرى، وقداهتدينا بعد ذلك بفضل التتبّع لتصحيح الكلمة، فقدجاء في «مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، الغرّاء، ٣: ٥٢» وصف نسخة من كتاب «عدّة الدّاعي ونجاح السّاعي» لابن فهدٍ صاحب التّرجمة، بمانصّه:

«مكتوبٌ في المدرسة الزّينيّة، بالحلّة، سنة ٨١٣»، انتهى.

٢١- ص ١٧١ س ٧: «الكرواني». ذكرنا في التّعليقة ٤ مارأينا للكلمة من وجوه، ثمّ اهتدينا لتصحيحها بماجاء في «الذّريعة ٦: ١٧٤»؛ ففيها «الكسروانيّ». وهو نسبة إلى «كسروان»، قال في «المنجد في الأدب والعلوم: ٤٣٨»:

«كسروان: من مقاطعات لبنان التّاريخيّة. اشتهرت بحملة المماليك عليها (١٣٠٥ [م]) إذأبادوا منها المتمرّدين من أهل الشّيعة فحلّ محلّهم الموارنة. وكسروان قضاءٌ في لبنان (محافظة جبل لبنان) مركزه جونيه. من بلدانه: جبيل، غزير...» إلخ.

٢٢- ص ٢٠٢ س ٢١: «اجب»، الصواب «واجب».

٢٣- ص ٢٠٤ س ٩: «مدينةٌ»: «[مدينةٌ»

٢٤- ص ٢٠٤ س ١٠: «فانّه ليس لها». في «الآثار» وتلخيصه: «فليس بها».

٢٥- ص ٢٠٥ س ١: «الأكل»: «الأكل]»

٢٦- ص ٢٠٥ س ٢: «(١)]»: «(١)».

٢٧ـ ص٢٠٥ س١٣: «(١)» ، يضاف: «تلخيص الآثار: ق٣٥ب» ، «آثار البلاد: ٢٩١ـ٢٩٢» .

٢٨ـ ص ٢٠٤ س ١٢ : «٣ : ٢٩» ، وليراجع «فضائل السّادات: ٩٦» .

٢٩ـ ص ٢١٠ س ٩ : قولنا «سياق العبارة» إلى «ولكن في طبقات الاجازات» خطأ ، صوابه : «يعني وعن العلاّمة المجلسي ، فإنّه يروي عن الأمير محمّد مؤمن هذا بإجازةٍ أوردها في مجلّد إجازات «بحار الأنوار ٢٥: ١٦٣ـ ١٦٤» . وفي «طبقات الإجازات» ، إلخ .

٣٠ـ ص٢١٤ س ٩: «تلخيص الاثار» ، يعيّن المصدر في الهامش : «تلخيص الآثار: ق١٠،آ» وتراجع «آثار البلاد : ٧٧ـ٧٨» .

٣١ـ ص٢١٥ س٦: قوله «وخطّ» إلخ ، هذا الكلام مأخوذٌ من «تلخيص الآثار: ق١١،آ» وتراجع «آثار البلاد:٩١» .

وكذا قوله : «وهجر» إلخ ، أيضاً مأخوذٌ من «تلخيص الآثار: ق١٥،آ ـ ب» ، وتراجع «آثار البلاد: ٢٧٠» ، إلاّ أنّ الهجر مذكور في الآثار في بلاد الإقليم الثالث ، وفي تلخيصها في بلاد الإقليم الثّاني ، ولابدّ أن يكون ذلك لمناسبة ذكر البحرين من جملة بلاد الإقليم الثّاني في الأصل .

٣٢ـ ص ٢٥٩ س ١٤ : «أيضاً» ، يضاف : «أيضاً «المنجد في الأدب والعلوم : ٢٨٠» و» .

٣٣ـ ص٢٧٤ س١٠ : ذكر المحدّث القمّيّ ـ رحمه الله ـ في ذيل ترجمة الشيخ أبي علي الحائري صاحب «منتهى المقال» أنّ المقصود من «بعض تأليفات أصحابنا» في كلام العلاّمة المجلسي ـ رحمه الله ـ إنّما هو كتاب «المنتخب في جمع المراثي والخطب» للشيخ فخر الدّين الطريحي ، فإنّه يعبّر عنه في الغالب بقوله المذكور ، وقد وجدنا رواية سهل بن ذبيان في المنتخب ، والله العالم . انتهى ما أفاده المحدّث القميّ .

٣٤ـ ص ٢٧٥ س ٢٣ . «فذكرا» ، يضاف : وعنهما مؤلّف «المنجد في الأدب

والعلوم: ٤٣٨ » .

٣٥ـ ص ٢٨٠ س ١٠: «فراجع» ، يضاف : « وللسيّد محمّد مهدي بن الحسن الحسيني القزويني الحلّي ـ المتوفى راجعاً من الحجّ في ١٣٠٠ بقرب النجف ـ كتابٌ في شرح هذا الحديث ، سمّاه « سفينة الرّاكب في بحر محبّة علي بن أبي طالب عليه السلام » ، كما في « الذّريعة ١٢ : ١٩٦ » .

٣٦ـ ص ٣١١ س ٦. لايخفى أنّا وجدنا مانقله المؤلّف ـ طاب ثراه ـ عن كتاب « دانش نامه شاهي » في جملة مانقله عنه أيضاً صاحب « دبستان مذاهب: ٢٢٩ـ٢٣١ ط ١٢٦٢، ٢٧٣ـ٢٧٦ ط ١٣٢١، المؤلّف عام ١٠٥٥ في بلاد الهند» ؛ وقال في مفتتح كلامه :

« طريق أخباريّين . اين طريق را مروّج درين هنگام ملاّ محمّد أمين استرآبادى شد ، و گويند بعد از تحصيل علوم عقلى و نقلى بمكّه معظمه گرائيد ، و بعد از مقابله حديث بدين معنى پى برد ، و كتاب « فوائد مدنى » تصنيف كرد . اودر « دانش نامه قطب شاهى » كه براى داراى سكندر دستگاه محمّد قلى قطب شاه نوشته آورده : بدانكه مطلب أعلى و مقصد أقصى معرفت خصوصيّات مبدأ و معادست ... » .

ثمّ نقل كلاماً عنه طويلاً إلى أن ختمه بما نقله عنه السيّد المؤلّف ـ طاب ثراه ـ و لمّا ظهر لنا بعد مطابقة النّقلين أنّ نسخة « دانش نامه » الّتي نقل عنها المؤلّف ـ طاب ثراه ـ كانت سقيمةً ؛ آثرنا ايراد كلامه عن « دبستان مذاهب » هٰهنا ليكون القارىء على بصيرة ، وهو قوله :

« تا آنكه نوبت بأعلم العلماءِ المتأخّرين في علم الحديث وعلم الرّجال وأورعهم، استاد الكلّ في الكلّ ، ميرزا محمّد أسترآبادى ـ نوّر الله مرقده الشّريف ـ رسيد، پس ايشان بعد از آنكه جميع فنون أحاديث را بفقير تعليم كردند و بفقير اشاره فرمودند كه: إحياى طريقه أخباريّين بكن، وشبهاتيكه معارضت بآن طريقت دارد دفع آن شبهات بكن، ومرا اين معنى درخاطر مى گذشت ؛ ليكن ربّ العزّت تقدير كرده بود كه اين معنى برقلم تو جارى شود .

پس فقير بعداز آنكه جميع علوم متعارفه را ازأعظم علماى فنون أخذ كرده بودم ، چندين سال درمدينه منوّره سربگريبان فكر فرومى بردم وتضرّع بدر گاه رب العزّت مى كردم وتوسّل بأرواح مقدّس أصحاب عصمت مى جستم و مجدّداً رجوع بأحاديث و كتب عامّه - يعني مخالفان إماميّه - ودر كتب خاصّه - يعنى إماميّه - مى كردم ، از روى كمال تعمّق وتأمّل . تا آنكه بتوفيق رب العزّت وبركات سيّدالمرسلين وأئمّه طاهرين - صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين - با شارت لازم الإطاعت إمتثال نمودم و بتأليف « فوائد مدنيّه » موفق شدم وبمطالعه شريف ايشان مشرّف شد ، پس تحسين آن تأليف كردند و ثناى مؤلّفش گفتند . رحمه الله » ، انتهى .

استدراكات للتصدير :

أ- ص١٢س١٣: « هذا » .

ممّا يؤيّد ما ذكرنا كلامٌ للأستاذ الدّكتور محمّد يوسف موسى في كتابه «تاريخ الفقه الإسلامى : ١٩٢» حيث قال :

« ان المؤلفين الثقات من أهل السنة ، نريد الذين عنوا بالتراجم و أحوال الرجال ، أغفلوا الكثير جداً من رجال الشيعة ، وكثير من هؤلاء الذين يذكرونهم ؛ يصفونهم بالوضع والكذب أونحو ذلك مما يوحى بعدم الثقة بهم !

« و لهذا ، يتعب الباحث جداً اذا أراد الوقوف على تواريخ رجال الشهعة حين يلجأ الى كتب الرجال التى تركها لنا مؤلفون من أهل السنة ، بل انه قدلايستطيع أحياناً الى ذلك سبيلاً . بل ، ان ابن النديم نفسه لم يذكرلنا تاريخ وفاة رجلٍ واحدٍ ممن ذكرهم من فقهاء الشيعة ، وذلك على خلاف ماسارعليه كثيراً فى كتابه !

« نأسف اذاً ، اذ لم نتمكن من وزن ما جاء عن ابن النديم وغيره من كتاب علماء الشيعة المعاصرين [مثل كتاب « تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام » الذى سبق ذكره والأخذ عنه] ونقده ، لنتبين الحق صافياً فى هذه المسألة ، وذلك لعدم وجود المواد التى تسعفنا والتى هى عماد كل بحث و تمحيص ، ونرجو أن نتمكن من هذا فيما بعد بتوفيق الله تعالى » ، انتهى .

هذا عذر الدكتور الباحث المنصف محمد يوسف موسى ، ولكن كيف يقبل عذره هذا ، مع كثرة ماطبع وانتشر من كتب الشيعة الاماميّة في سائر أقطار الارض ، وعددها يضاهي عشرات آلاف ، وقد طبعت طائفةٌ من كتب أعلامهم في الفقه وأُصوله والحديث وما يتعلّق به أكثر من عشر مرّات ، مثل « الرّوضة البهيّة في شرح اللّمعة الدّمشقية » و« الشرايع » و« المختصر النّافع » كلّها في الفقه ، ومثل « معالم الدّين » و« القوانين المحكمة » و« الفرائد » في اصول الفقه ، و أمثال ماذكر كثيرةٌ جدّاً .

وهذا كتاب « روضات الجنّات » الّذي جمع فيه مادّةً غزيرةً لتحصيل الاحاطة بآثار الامامية ومآثرها ، بل فيه تـراجم علماء الشّيعة والسنّة معاً ؛ طبع قبل هـذا مرّتين ، وانتشرت نسخه في أرجاء البسيطة . على أنّ كثيراً من كتب الشيعة موجودةٌ في خزائن الكتب العامّة في القاهرة وسائر البلاد الإسلامية وغيرها . فهذا معهد المخطوطات العربيّة بجامعة الدّول العربيّة ـ العامرة ـ قد اقتنى في مركزه الآهل بالقـاهرة مئاتٍ من كتب الشّيعة الإمامية في مختلف الفنون ، فعلى الباحث أن يراجع ذخائره ويستفيد منها ما يشاء ، والله الهادي إلى سبيل الرشاد .

٢- ص ١٢ س ١٩ : « فراجع » .

من جملة أوهام المورّخين في ترجمة سيّدنا المؤلّف مانبّه عليه الأُستاذ الدّكتور جواد علي في نقده كتـاب « تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمن ، ترجمة الأُستاذ الدكتور عبدالحليم النّجّار ؛ والنّقد مقالة جليلةٌ نشرتْ في « مجلّة المجمع العلمي العراقي ، الغرّاء ، ٧:٣٣٢ ـ ٣٥٢ » ، فذكر « في ص ٣٣٤ » من جملة أوهام الدّكتور في ترجمته مانصّه :

« كذلك سمّى كتاب « روضات الجنّات » « روضة الجنّات » ، أي بإفراد روضة في كلّ مكان ورد ذكره فيه ، وهو خطأ بالطبع ، مع وروده في شكل مضبوط صحيح في الأصل الألماني . و كتاب « روضات الجنّات » هذا كتـاب مهمٌّ من كتب التّراجم المعروفة المشهورة ، يقع في أربعة مجلّدات ، وقداعتمد « بروكلمن » عليه في مواضع

عديدة من كتابه، وتحدّث عن مؤلّفه « محمّد باقر بن محمّد نقي [١] الموسوي الخونساري » المتوفى سنة (١٣١٣ هـ/١٨٩٥ م) ، في الصفحة (٨٢٨) من الملحق الثّاني المطبوع سنة ١٩٣٨ م . والخونساريّ من علماء الشيعة المعروفين ، ومن الغريب أنّ الدّكتور المترجم نسب كتابه هذا إلى اليافعي، وذلك في ص٢٩٧ من الفهارست ، حيث كتب «روضات الجنّات لليافعي: ١٧٩، ٢٠٦» . ولا أدري كيف نسبه إلى اليافعي ، ومن أين جاء بهذه النسبة[٢]، وليست بين الرّجلين نسبةٌ وعلاقةٌ ، مع وجود ترجمة المؤلّف الخونساري في النّصّ الألماني كما ذكرت . » إلخ .

٣- ص ٢٢ س ٦ .

ثمّ لايخفى أنّ عدد العناوين الخاصّة الأصليّة في الرّوضات حسب الارقام الّتي وضعناها للتّراجم : ٧٥٩.

وعدد كلّ ماجاء في الرّوضات : اسماً وكنيةً ولقباً ، صريحاً أو إشارةً ، رجالاً ونساءً ، من الأشخاص والآباء والأمّهات والأجداد وماشاكلها ، بأي صورةٍ كان؛ على حسب إحصاء الأستاذ « معلّم » الحبيب آبادي : يضاهي ١١٣٣٠ . هذا .

خطأ في الفهرس :

ص ٣٣٧ س ٥ : « ٧٣ » ، صوابه « ٨٣ » .

حرّر في « ١٢ ربيع المولود ١٣٨٢ » .

(١) من الطريف وقوع الدكتور الناقد في خطأ أعظم من أخطاء الدكتور النجار! فان سيدنا مؤلف الروضات هو كما ذكرنا «محمد باقر بن زين العابدين الموسوى الخونسارى» وأين هو من « محمد باقر بن محمد تقى الموسوى الشفتى الجيلانى » ! فانه رجل آخر من أعلام المجتهدين ومن مشايخ سيدنا المؤلف ، وله ترجمة فى كتابه هذا فى حرف الباء ، فسبحان من لا يسهو .

(٢) لايخفى أن تاريخ اليافعى اسمه « مرآة الجنان و عبرة اليقظان » ، ونظن أن منشأ الاشتباه تشابه اسمى الكتابين من بعدٍ وتناسب موضوعيهما .

Library of

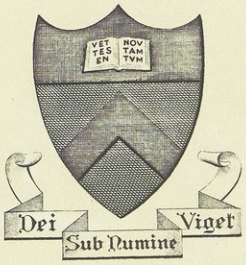

Princeton University.